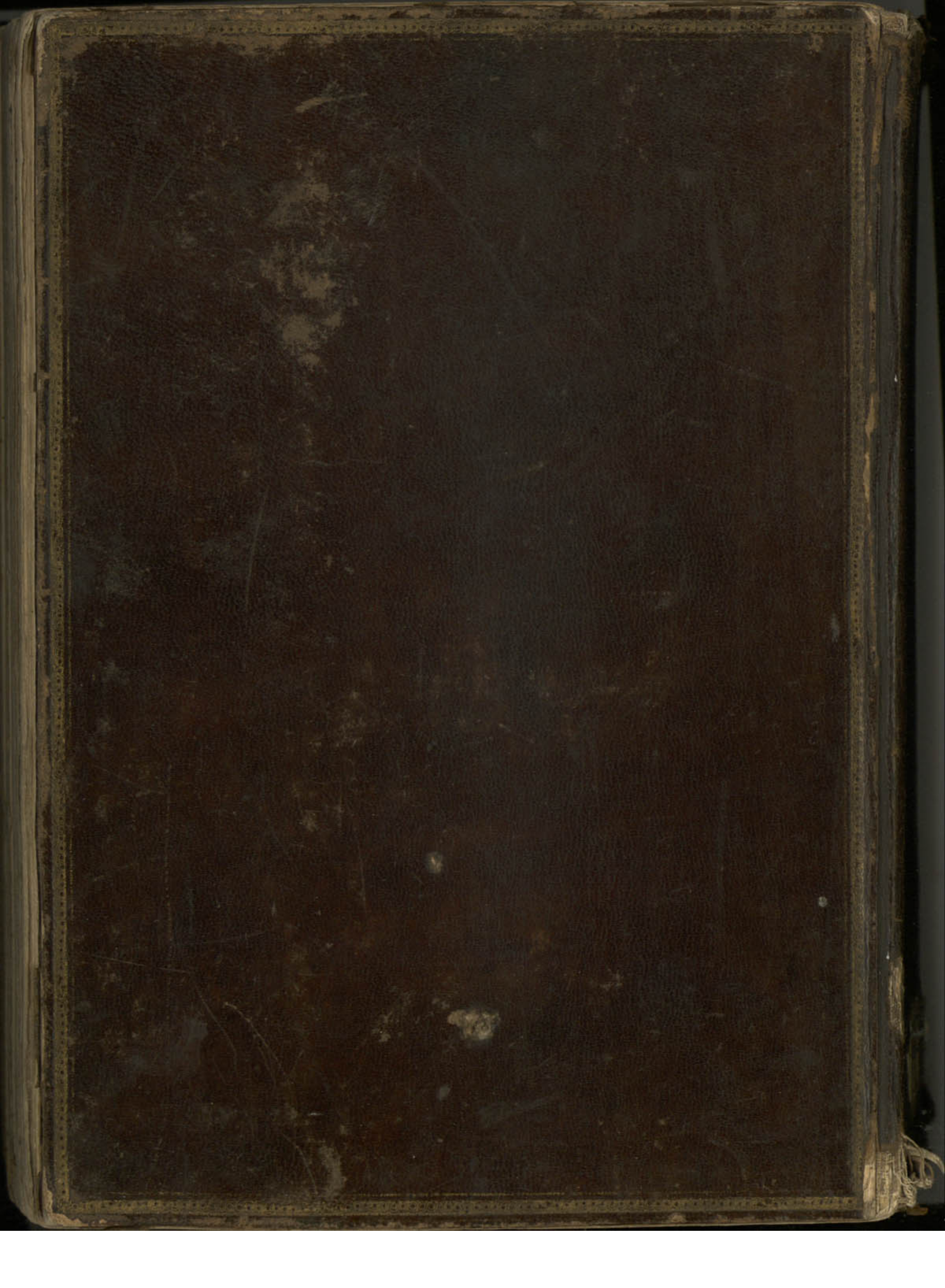
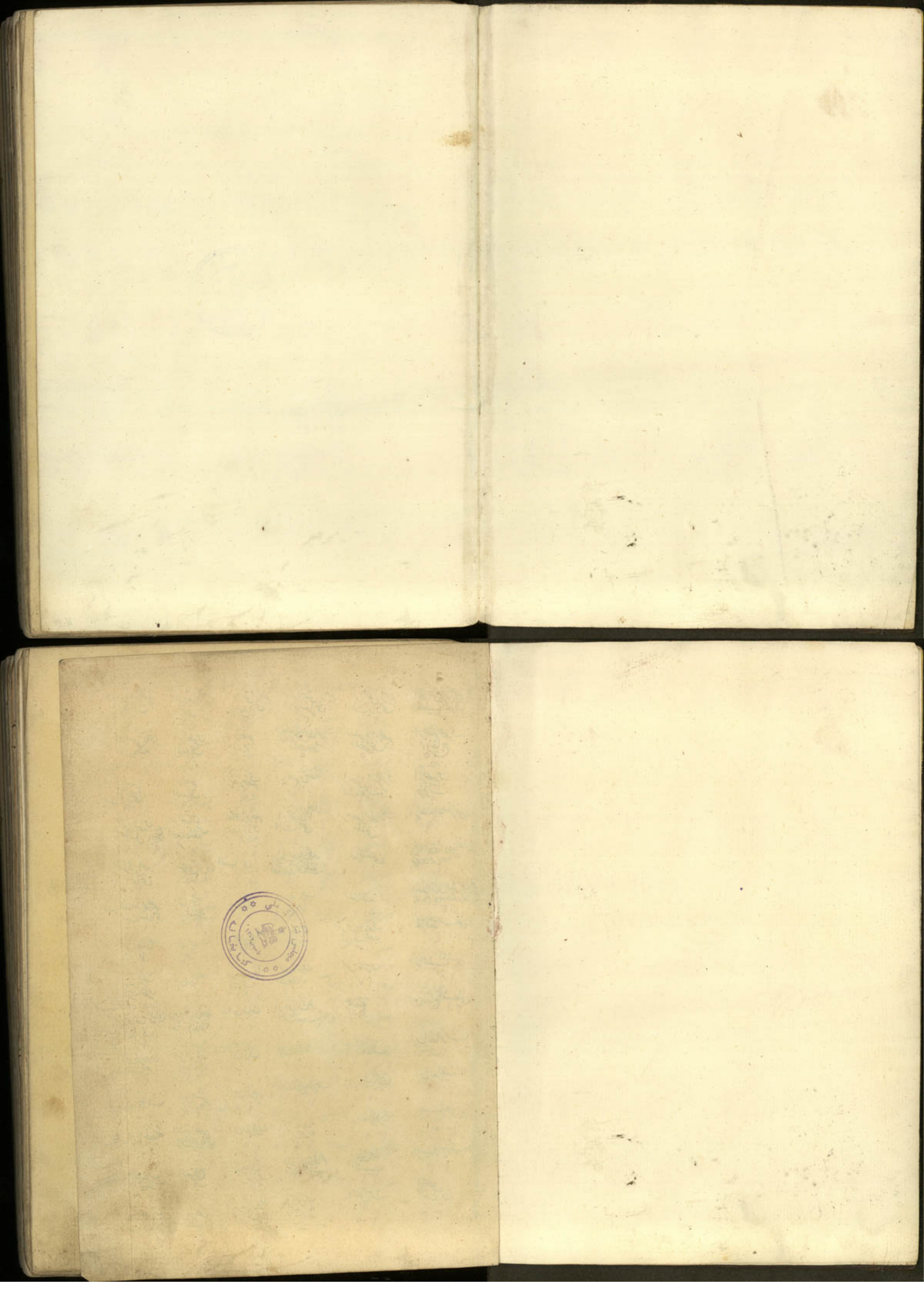




ابراهيم النخعي ابو عمران ٢
ابو ثور ابراهيم النخعي ٣
ابو اسحق ابراهيم المروزي ٣
ابو اسحق ابراهيم الاسفرايني ٣
ابو اسحق ابراهيم الشيرازي ٣
ابو اسحق ابراهيم الخطيب العراقي ٣
ابو اسحق قاضي السلاميه ٣
ابراهيم بن المهدي ٤
ابراهيم النديم ٤
الصولي الشاعر المشهور ٥
نفطويه ابراهيم النحوي ٥
ابراهيم النحوي الزجاج ٥
ابراهيم الاقليلي ٦
ابراهيم الصابي ٦
ابراهيم الحصري ٧
ابراهيم بن خفاجه ٧
ابو اسحق ابراهيم الغزي الشاعر المشهور ٧
ابراهيم بن قرقول ٨
الامام احمد بن حنبل ٨
ابو العباس احمد بن القاص ٩
ابن سريج ٩
القاضي ابو احمد المروروذي ٩
ابن القطان احمد الشافعي ٩
ابو جعفر الطحاوي الحنفي ٩
ابو حامد الاسفرايني ٩
ابو الحسن احمد المحاملي ١٠
البيهقي ١٠
النسائي ١٠
ابو الحسين احمد بن محمد القدوري الحنفي ١١
احمد الثعلبي ١١
القاضي احمد بن ابي دواد فرج بن جرير بن مالك ١١
الحافظ ابو نعيم احمد الاصفهاني ١٢
الخطيب صاحب تاريخ بغداد ١٢
ابن الرازي ١٢
الهروي صاحب الغريبين ١٢
الميداني ١٢
احمد الغزالي الطوسي اخو الامام ابي حامد محمد الغزالي ١٣
ابن برهان الشافعي ١٣
النحاس النحوي ١٣
ابو طالب العبدي النحوي ١٣
ابو العباس الكاتب ١٣
ابو العباس النحوي المعروف بثعلب ١٣
الحافظ السلفي ١٤
يونس شرف الدين النحوي ١٥
ابن عبد ربه ١٥
ابو العلاء المعري ١٦
ابو عامر بن شهيد ١٧
ابن فارس ١٧
ابو الطيب المتنبي ١٨
ابو العباس النامي الدارمي ١٩
بديع الزمان الهمذاني صاحب المقامات ١٩
ابن طباطبا ٢٠
الزمعون الشاعر المشهور ٢٠
جحظة البرمكي ٢١
ابن دراج القسطلي ٢١
ابن زيدون الشاعر ٢٢
ابن الدمامر الشاعر ٢٣
المنازي ٢٣
ابن الخياط ٢٤
الميداني صاحب الامثال ٢٤
ابن الخازن ٢٤
الارجاني ٢٥
ابن منير ٢٥
ابن الزبير ٢٦
النفيس القطرسي ٢٧
ابن الرشيد البيتي ٢٧
ابن العريف ٢٧
ابن الحنفية ٢٨
الشيخ احمد بن الرفاعي ٢٨
ابن طولون ٢٩
معز الدوله ابن بويه ٢٩
ابو نصر الكردي ٣٠
المستعلي ٣٠
العماد بن المشطوب ٣١
الصلاح الاربلي ٣١
الجرجاني الوزير ٣٢
الفرالمستوفي عم العماد الكاتب ٣٢
ارتق بن اكسب ٣٣
البساسيري ٣٣
نور الدين بن صاحب الموصل ٣٣
ازهر السمان ٣٣
موبد الدوله ابن منقذ ٣٤
اسحق بن راهويه ٣٥
اسحق بن مرار ٣٥
اسحق النديم ٣٥

اسحق بن حنين ٣٦
الميهني ٣٦
العجلي ٣٦
القاضي ابو سعد بن المماتي ٣٨
البها السنجاري ٣٩
الغزي ٣٩
ابو العتاهيه ٤٠
القالي ٤٠
صاحب بن عباد ٤١
صاحب الغزان ٤٢
المنصور العبيدي ٤٢
الظافر العبيدي ٤٣
اشهب المالكي ٤٣
اقسنقر ابو دلكي ٤٤
اقسنقر البرسقي ٤٤
ابن ابي الصلت ٤٤
اياس بن معوية ابو واثله ٤٥
ابن القريه ٤٥
جمال الدين ايوب ٤٧
حرف الباء
ابو المعز باديس ٤٧
بختياد الديلمي ٤٨
بركياروق ٤٨
ابو الطاهر الخشوعي ٤٨
ابو الفرج بن جوان ٤٨
بشار بن برد ٤٩
بشر الحافي ٤٩
بشر المريسي ٥٠
القاضي بكار ٥٠
ابن المغيره ٥٠
المازني ٥١
بكتكين الصقالبي ٥١
بوران ٥٢
بوري ٥٢
حرف التاء
تاج الملوك ٥٣
تقيه ٥٣
التباني ٥٤
تميم ابن المعز ابو يحيى ٥٤
ابو يحيى تميم ابن المعز ٥٦
الملك المعظم ٥٦
حرف الثاء
ثابت ابن قره ٥٧
ذي النون المصري ٥٧
حرف الجيم
جرير الشاعر ٥٨
جعفر الصادق ٥٩
جعفر البرمكي ٥٩
ابن الفرات ٥٩
ابن السراج ٦٠
ابو معشر ٦١
صاحب السبيله ٦١
جعفر الكتامي ٦١
ابن شمس الخلافه ٦٢
جعبر ٦٢
جعفر ٦٣
جميل صاحب بثينه ٦٢
الهروي ٦٣
الجنيد ٦٣
القائد جوهر ٦٣
حرف الحاء
جهاركس ٦٤
ابو تمام ٦٤
الحجاج بن يوسف ٦٥
المحاسبي ٦٧
ابو فراس ٦٧
ابن قراده ٦٨
العسكري ٦٨
الزعفراني ٦٩
الاصطخري ٦٩
ابن ابي هريره ٦٩
الطبري ٦٩
ابن المرزبان ٧٠
العادسي ٧٠
ابن وكيع ٧١
ابن رشيق ٧١
ابن ابي الشحا ٧٢
ابن ذولاق ٧٣
ملك النحاة ٧٣
ابو محمد العسكري ٧٣
ابو نواس ٧٣
ابن العلوي ٧٤
ابن العلوف ٧٦
ابو الجوائز ٧٧
الثاناني ٧٨
ابن حمدان ناصر الدوله ٧٨
ابن بويه ٧٨
الحسن بن سهل ٧٩
الوزير المهلبي ٧٩
الوزير نظام الملك ٨٠
الجويني ٨١
الكرابيسي ٨١
ابن حيران ٨١
القاضي حسين ٨١
السنجي ٨١
الفرا ٨١
الحكيمي ٨٢
ابن خميس ٨٢
الحلاج ٨٢
ابن سينا ٨٣
الخليع ٨٤
ابن الحجاج الشاعر ٨٤
الوزير المغربي ٨٥
ابن خالويه ٨٦
الغساني ٨٦
البارع النحوي ٨٦
الطغرائي ٨٧
ابن الخازن ٨٨
الشيعي ٨٨
الوزير ابن الحفول ٨٨

حماد بن ابي حنيفه ٨٩
حماد الراويه ٨٩
حماد عجرد ٩٠
ابو سليمان الخطابي ٩٢
حمزة الزيات ٩٢
حيان بن اسحق ٩٢
ابن حيان ٩٣
حرف الخاء
خارجه ٩٣
خالد بن يزيد ٩٣
خالد القسري ٩٤
الحصين بن عقيل ٩٥
ابن شكوال ٩٥
خليفه صاحب الطبقات ٩٦
الخليل النحوي ٩٦
خمارويه بن احمد بن طولون ٩٧
حرف الدال
داود الطائي ٩٨
حرف الراء
خير النساج ٩٨
داود الظاهري ٩٨
الملك الزاهر ٩٨
دالامير دبيس ٩٨
دعبل الخزاعي ٩٩
حرف الذال
الشبلي ١٠٠
ذو القرنين ١٠١
حرف الراء
رابعه ١٠١
ربيعه الرائي ١٠١
الربيع بن سليمان ١٠١
الربيع الجيزي ١٠٢
الربيع صاحب المنصور ١٠٢
دجاين حيوه ١٠٣
دوبه بن العجاج ١٠٣
روح بن حاتم ١٠٣
حرف الزاي
الزبير بن بكار ١٠٤
الزهري ١٠٤
زبيده ام الامين ١٠٤
زفر الحنفي ١٠٥
عماد الدين زنكي والد نور الدين ١٠٥
عماد الدين زنكي صاحب سنجار ١٠٦
البها زهير ١٠٦
زياد البكائي ١٠٧
تاج الدين الكندي ١٠٧
الامير زيري ١٠٨
ام المويد ١٠٩
حرف السين
سالم بن عبد الله ١٠٩
سالم بن عياش المقرئ ١٠٩
سابور بن اردشير ١٠٩
سري السقطي ١١٠
السري الرفا ١١٠
حيص بيص ١١١
الخطيري ١١٢
سعيد بن جبير ١١٢
سعيد بن المسيب ١١٣
ابو زيد الانصاري ١١٣
الاخفش الاوسط ١١٤
الاصمعي كيهان ١١٤
سفيان الثوري ١١٥
سفيان بن عيينه ١١٥
سكينه ١١٦
سليمان الرازي ١١٧
سليمان بن بشار ١١٧
الاعمش المشهور ١١٧
ابو داود السجستاني ١١٨
ابو موسى الحامض ١١٨
الطبراني الحافظ ١١٩
ابو الوليد الباجي ١١٩
المورياني وزير المنصور ١١٩
سليمان بن وهب ١٢٠
السلطان سنجر ١٢٠
سهل التستري ١٢١
ابو حاتم السجستاني ١٢١
الاوزاعي ١٢٢
حرف الشين
شاور وزير منصور ١٢٢
ابن امير الجيوش ١٢٤
شاهنشاه بن ايوب ١٢٤
شبيب الخارجي ١٢٤
القاضي شريح ١٢٥
القاضي شريك ١٢٦
فخر النساء شهده الكاتبه ١٢٧
اسد الدين شيركوه ١٢٧
حرف الصاد
صالح بن اسحق ١٢٧
اسد الدوله صالح بن مرداس ١٢٨
صاعد اللغوي ١٢٨
سيف الدوله ابن دبيس ١٢٩
حرف الضاد
الاحنف بن قيس ١٢٩
حرف الطاء
طاووس الخولاني ١٣١
ابو الطيب الطبري ١٣١
ابن بابشاذ النحوي ١٣٢
طاهر بن الحسين ١٣٢
الملك العزيز صاحب اليمن ١٣٣
الصالح بن رزيك ١٣٤
حرف الظاء
ابو زيد البسطامي ١٣٥
ابو الاسود الدولي ١٣٥

ظافر الحداد الشاعر ١٣٦
حرف العين
عاصم المقرئ ١٣٧
ابن ابي موسى الاشعري ١٣٧
الشعبي التابعي ١٣٨
السامي الشاعر ١٣٩
الرياشي النحوي ١٤٠
ابن المبارك المروزي ١٤٠
ابن عبد الحكم ١٤٠
ابن وهب المالكي ١٤١
عبد الله بن لهيعه ١٤١
القعنبي ١٤١
ابن درستويه النحوي ١٤٢
الكعبي المعتزلي ١٤٢
القفال الشافعي ١٤٢
ابن حيويه ١٤٢
الدبوسي الحنفي ١٤٣
الشهرزوري ١٤٣
ابن ابي عصرون ١٤٤
ابن الدهان ١٤٥
ابن شاس ١٤٦
عبد الله بن المعتز ١٤٧
ابن طباطبا ١٤٨
عبد الله بن طاهر ١٤٩
ابو العميثل ١٥٠
الناشي الشاعر ١٥١
الشنتري ١٥١
البطليوسي النحوي ١٥٢
ابن ناقيا الشاعر ١٥٢
ابو البقا النحوي ١٥٣
ابن الخشاب ١٥٣
ابن الفرضي ١٥٤
الرشاطي ١٥٤
ابن ابي الوحش النحوي ١٥٥
العاضد العبيدي ١٥٦
ابو الرداد صاحب المقياس ١٥٦
عبيد الله بن عتبه احد الفقها السبعه ١٥٦
عبد الله المهدي ١٥٦
عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ١٥٧
ابو الحكم المغربي الباهلي ١٥٨
عبد الرحمن ابن ابي ليلى ١٥٩
الاوزاعي ١٥٩
العتقي ١٥٩
ابو سليمان الداراني ١٦٠
العوذاني ١٦٠
ابو سعيد المتولي ١٦٠
محيي الدين ابن عساكر ١٦٠
الزجاجي النحوي ١٦١
ابو سعيد الصدفي ١٦١
ابو البركات ابن ابي الوفا النحوي ١٦١
جمال الدين بن الجوزي ١٦٢
ابن سعدون السهيلي ١٦٢
ابو مسلم الخراساني ١٦٣
الخطيب ابن نباته ١٦٥
القاضي الفاضل ١٦٦
ابن جريج القرشي ١٦٧
القاضي القسطلي القرشي ١٦٧
المنكدري المعتوقي ١٦٧
ام الحرمين ١٦٨
الاصمعي ١٦٩
العامري ١٧٠
الثعالبي ١٧٠
سحنون ١٧١
ابن حمران ١٧١
ديك الجن ١٧١
الداركي ١٧٣
ابن نباته الشاعر ١٧٣
عبد العزيز مفلس ١٧٣
عبد الصمد ١٧٣
ابن نابك الشاعر ١٧٤
القاضي الروياني ١٧٤
البيغا الشاعر ١٧٥
ابن طاهر الحاسب ١٧٥
ابو النجيب السهروردي ١٧٥
القشيري ١٧٦
السمعاني ١٧٧
ابن حمديس الشاعر ١٧٨
المعافري ١٧٩
ابن نافع ١٧٩
ابن الصباغ ١٧٩
القاضي عبد الوهاب ١٧٩
الحافظ الوهري ١٨٠
ابو الوقت المحدث ١٨١
شمس الدين الحراني ١٨١
عبد الحميد الكاتب ١٨١
الصوري الشاعر ١٨٢
الحافظ الفاطمي ١٨٣
عبد المومن القيسي ١٨٤
الاونماطي ١٨٥
ضيا الدين درباس ١٨٥
تقي الدين الصلاح ١٨٥
ابن جني النحوي ١٨٦
ابن الحاجب ١٨٧
الملك العزيز صلاح الدين ١٨٧
الشيخ عدي بن مسافر ١٨٨
عروة بن الزبير ١٨٨
الطافوسي ١٨٩
شيذله الجيلي ١٨٩
المقنع لعنه الله ١٩٠
عكرمة الفقيه ١٩٠
زين العابدين ١٩١
علي بن موسى الرضا ١٩١
علي الهادي ١٩٢
علي بن عبد الله بن عباس ١٩٣
القاضي الجرجاني ١٩٤
ابن المرزبان ١٩٥
الماوردي ١٩٥
ابن ابي بشر ١٩٥
الكيا الطبري ١٩٦
ابن ابي نجيب المقدسي ١٩٧
السيف الامدي ١٩٨
الكسائي ١٩٩
الدارقطني ١٩٩

الرماني النحوي ـ الجوني النحوي — الزمخشري مصغر — الواحدي — سعد بن ماكولا — ابو الفرج الاصبهاني
٢٠٠ ٢٠٢ ٢٠٢ ٢٠١ ٢٠١ ٢٠٢
الحافظ بن عساكر — السمعاني اللغوي — الشريف المرتضى — الخلعي — الشاطبي الكاتب — القابسي
٢٠٣ ٢٠٣ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٤
ابن القطاع — ابن حزم الظاهري — الحافظ ابن سيده — الحصيري الشاعر — ابن خروف — الربعي النحوي
٢٠٥ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٨
الفنيسي النحوي — ابن العصاد — غنيم الحلي — عماد الدين السجاوي — ابن البواب الكاتب — شيخ الاسلام الهكاري
٢٠٨ ٢٠٩ ٢٠٩ ٢٠٩ ٢٠٩ ٢١٠
شيخ علي الهروي — غلام ... الجزري — ابن العكوك — علي بن الجهم — ابن الرومي — البستي الشاعر
٢١٠ ٢١١ ٢١١ ٢١٣ ٢١٣ ٢١٥
القاضي التنوخي — الناشي ... الشاعر — الزاهي الشاعر — علي بن المنجم — علي بن هرون المنجم الشاعر — البستي الشاعر
٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٧ ٢١٧
التهامي الشاعر — ابن نوبخت — صريع الدلاء — صردر الشاعر — ... الشاعر — جال بن افلح الشاعر
١١٨ ١١٩ ١١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢١
مهذب الدين الموصلي — ابن الساعاتي — ابن كوبري — عماد الدولة بن بويه — سيف الدولة بن حمدان — الملك الظاهر
٢٢٢ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥
سديد الملك — الصليحي — العادل بن ... — ... — ابن يونس المنجم صاحب الزيج — عمارة اليمني
٢٢٦ ٢٢٦ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٢٩ ٢٢٩
ابن ربيعة المخزومي — عمر بن شبه — عمر بن ... — عمر بن ذر — التهامي — ابن البزري
٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٢ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٣
شهاب الدين السهروردي — الحافظ ذو النسبين ... — الشلوبيني — ابن طرزاد البغدادي — شرف الدين بن الفارض — الملك المظفر تقي الدين صاحب حماه
٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٤ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٥
السبتي الهمداني — ابن باب المتكلم — سيبويه — ابو عمرو بن العلاء — الجاحظ — عمرو بن مسعدة الكاتب
٢٣٥ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٤٠
ابن بابه — ابن الموصلايا — ابن السوادي — القاضي عياض — عيسى بن عمر النحوي — الجزولي النحوي
٢٤١ ٢٤١ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٢ ٢٤٣
الفائزي الفقيه — الملك المعظم — ضياء الدين عيسى الهكاري — فخر الدين محمد بن ... — الحاجري — طويس المغني
٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٥ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٨
عماد الدين زنكي — سيف الدين غازي — ابو الفتح وابو منصور صاحب حلب — ابو الحارث ذو الرمة
٢٤٨ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥١



الجزء الأول

من كتاب وفيات الأعيان

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

يقول الفقير الى رحمة الله تعالى احمد بن محمد بن ابرهيم بن ابى بكر بن خلكان
بعد حمد الله الذى تفرد بالبقاء وحكم على عباده بالموت والفنا وكتب لكل نفس اجلا
لا يجاوزه عند الانقضا وسوى فيه بين الشريف والمشروف والاقويا والضعفا احمده على
سوابغ النعم وصوافى الالاء حمدا معترفا بالقصور عن ادراك اقل مراتب الثناء واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة مخلص فى جميع الاناء راج رحمة ربه فى الاصباح
والامساء واشهد ان محمدا عبده ورسوله افضل الانبياء واكرم الاصفياء والداعى الى
سلوك المحجة البيضاء صلى الله عليه وعلى اله السادة النجباء صلاة دايمة بدوام الارض
والسماء ورضى الله عن اصحابه وازواجه واصحابه البررة الاتقياء ٥ هذا مختصر فى
التاريخ دعانى الى جمعه انى كنت مولعا فى الاطلاع على اخبار المتقدمين من اولى
النباهة وتواريخ وفاتهم وموالدهم ومن جمع منهم كل عصر فوقع لى منه شى حملنى
على الاستزادة وكثرة التتبع فعمدت الى مطالعة الكتب الموسومة بهذا الفن
واخذت من افواه الايمة المتقنين له ما لم اجده فى كتاب ولم ازل على ذلك حتى حصل
عندى منه مسودات كثيرة فى سنين عديدة وعلق على خاطرى بعضه فصرت اذا احتجت
الى معاودة شى منه لا اصل اليه الا بعد التعب فى استخراجه لكونه غير مرتب ٥
فاضطررت الى ترتيبه فرايته على حروف المعجم ايسر منه على السنين فعدلت اليه والتزمت
فيه تقديم من كان اول اسمه الهمزة ثم من كان ثانى حرف من اسمه الهمزة او ما هو
اقرب اليها على غيره فقدمت ابراهيم على احمد لان البا اقرب الى الهمزة من الحاء
وكذلك فعلت الى اخره ليكون اسهل للتناول وان كان هذا يفضى الى تاخير المتقدم
وتقديم المتاخر فى العصر وادخال من ليس من الجنس بين المتجانسين لكن هذه المصلحة
احوجت اليه ولم اذكر فى هذا المختصر احدا من الصحابة رضوان الله عليهم ولا من
التابعين الا جماعة يسيرة تدعوا حاجة كثير من الناس الى معرفة احوالهم وكذلك
الخلفا لم اذكر احدا منهم اكتفا بالمصنفات الكثيرة فى هذا الباب لكن ذكرت جماعة

من الافاضل الذين شاهدتهم ونقلت عنهم او كانوا فى زمنى ولم ارهم ليطلع على حالهم من ياتى بعدى
ولم اقصر هذا المختصر على طايفة مخصوصة مثل العلما او الملوك او الامرا او الوزرا او الشعرا
بل كل من له شهرة بين الناس ويقع السوال عنه ذكرته واثبت من احواله ما وقفت عليه مع
الايجاز كيلا يطول الكتاب واثبت وفاته ومولده ان قدرت عليه ورفعت نسبه على ما
ظفرت به وقيدت من الالفاظ ما لا يومن تصحيفه وذكرت من محاسن كل شخص ما يليق به
من مكرمة او نادرة او شعر او رسالة ليتفكه به متامله ولا يراه مقصورا على اسلوب واحد فيمله
والدواعى انما تنبعث لتصفح الكتاب اذا كان مفننا وبعد ان صار كذلك لم يكن بد من افتتاحه
بخطبة وجيزة للتبرك بها فنشا من مجموع ذلك هذا الكتاب وجعلته تذكرة لنفسى وسميته
كتاب وفيات الاعيان ليستدل على مضمون الكتاب بمجرد العنوان فمن وقف عليه من اهل
الدراية بهذا الشان وراى فيه خللا فهو المثاب فى اصلاحه بعد التثبت فيه فانى بذلت الجهد
فى التقاطه من مظان الصحة ولم اتساهل فى نقله ممن لا يوثق به بل تحريت فيه حسبما وصلت
القدرة اليه وكان ترتيبى له فى شهور سنة اربع وخمسين وستماية بالقاهرة المحروسة مع شواغل
عايقة واحوال عن مثل هذا متضايقة فليعذر الواقف عليه وليعلم ان الحاجة المذكورة الجات
اليه لان النفس تحدثها الامانى من الانتظام فى سلك المولفين بالمحال فغى امثالهم لكل عمل رجال
ومن اين لى والبضاعة من هذا العلم قد مقدودوا المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبى زور حرسنا
الله تعالى من التردى فى مهاوى الغواية وجعل لنا من العرفان باقدارنا امنع وقاية بمنه وكرمه
امين امين ٥ حرف الهمزة ابو عمران وابو عمار ابرهيم ابن يزيد بن الاسود
ابن عمرو بن ربيعة بن ذهل بن حارثة بن سعد بن مالك بن النخع الفقيه الكوفى النخعى
احد الايمة المشاهير تابعى راى عايشة رضى الله عنها ودخل عليها ولم يثبت له منها سماع توفى
سنة ست وقيل سنة خمس وتسعين من الهجرة وله تسع واربعون سنة وقيل ثمان وخمسون
سنة والاول اصح ولما حضرته الوفاة جزع جزعا شديدا فقيل له فى ذلك فقال واى خطر
اعظم مما انا فيه انما اتوقع رسولا يرد على من ربى اما بالجنة واما بالنار والله لوددت
انها تلجلج فى حلقى الى يوم القيامة وامه مليكة بنت يزيد بن قيس النخعية اخت الاسود بن يزيد

النخعى فهو خاله رضى الله عنه ونسبته الى النخع بفتح النون والخا المعجمة وبعدها عين مهملة وهى
قبيلة كبيرة من مذحج باليمن واسم النخع جسر بن عمرو بن علة بن خالد بن مالك بن ادد وانما قيل له
النخع لانه انتخع من قومه اى بعد عنهم وخرج منهم خلق كثير ابو ثور ابرهيم بن خالد
ابن ابى اليمان الكلبى الفقيه صاحب الامام الشافعى رضى الله عنه وناقل الاقوال القديمة
عنه وكان احد الفقها الاعلام والثقات المامونين فى الدين له الكتب المصنفة فى الاحكام
جمع فيها بين الحديث والفقه وكان اول اشتغاله بمذهب اهل الراى حتى قدم الشافعى
العراق فاختلف اليه واتبعه ورفض مذهبه الاول ولم يزل على ذلك الى ان توفى فى صفر سنة
ست واربعين ومايتين ببغداد ودفن بمقبرة باب الكناس رحمه الله تعالى ابو اسحق ابراهيم
ابن احمد بن اسحق المروزى الفقيه الشافعى امام عصره فى الفتوى والتدريس اخذ الفقه عن ابى
العباس بن سريج وبرع فيه وانتهت اليه الرياسة بالعراق بعد ابن سريج وصنف كتبا كثيرة
وشرح مختصر المزنى واقام ببغداد دهرا طويلا يدرس ويفتى وتخرج من اصحابه خلق كثير
واليه ينسب درب المروزى ببغداد الذى فى قطيعة الربيع ثم ارتحل الى مصر فى اواخر عمره
فادركه اجله بها لتسع خلون من رجب سنة اربعين وثلثماية ودفن بالقرب من تربة
الامام الشافعى رضى الله عنهما وقيل انه توفى بعد العتمة من ليلة السبت لاحدى عشرة ليلة
خلت من رجب من السنة المذكورة وذكره الخطيب فى تاريخه ٥
ن ابو اسحق ابراهيم ابن محمد بن ابراهيم الاسفراينى الملقب ركن الدين الفقيه
الشافعى المتكلم الاصولى ذكره الحاكم ابو عبد الله وقال اخذ عنه الكلام والاصول عامة
شيوخ نيسابور واقر له بالعلم اهل العراق وخراسان وله التصانيف الجليلة منها كتابه
الكبير الذى سماه جامع الحلى فى اصول الدين والرد على الملحدين رايته فى خمس مجلدات وغير
ذلك من المصنفات واخذ عنه القاضى ابو الطيب الطبرى اصول الفقه باسفراين وبنيت له
المدرسة المشهورة بنيسابور توفى يوم عاشورا سنة ثمانى عشرة واربعماية بنيسابور رحمه
الله تعالى وسمع بخراسان ابا بكر الاسماعيلى وبالعراق ابا محمد دعلج ابن احمد السجزى
واقرانهما ابو اسحق الشيخ ابراهيم بن على بن يوسف الشيرازى الفيروزابادى سكن بغداد

وتفقه على جماعة من الاعيان وصحب القاضى ابا الطيب الطبرى
وصنف التصانيف المباركة المفيدة منها المهذب والتنبيه فى الفقه واللمع
وشرحها فى اصول الفقه والنكت فى الخلاف والمعونة فى الجدل وله الشعر الحسن فمنه
سالت الناس عن خل وفى ❊ فقالوا ما الى هذا سبيل
تمسك ان ظفرت بود حر ❊ فان الحر فى الدنيا قليل
ثلث وتسعين وثلثماية بفيروزاباد وتوفى ليلة الاحد الحادى والعشرين من جمادى الاخرة
قاله السمعانى فى الذيل وقيل فى جمادى الاولى قاله السمعانى ايضا سنة ست وسبعين
واربعماية ببغداد ودفن من الغد بباب ابرز رحمه الله تعالى ورثاه ابو القاسم ابن ناقيا بقوله
اجرى المدامع بالدم المهراق ❊ خطب اقام قيامة الاماق
ما لليالى لا تالف شملها ❊ بعد ابن بجدتها ابى اسحق
ان قيل مات فلم تمت من ذكره ❊ حى على مر الليالى باق
وفيروزاباد بكسر الفا وسكون اليا المثناة من تحت وضم الرا المهملة وبعد الواو الساكنة زاى
مفتوحة معجمة وبعد الالف با موحدة وبعد الالف ذال معجمة بلدة بفارس ويقال هى
مدينة خور قاله الحافظ ابو سعد بن السمعانى فى كتابه الانساب وقال غيره هى بفتح الفاء
ابو اسحق ابراهيم بن منصور بن المسلم الفقيه الشافعى المصرى المعروف بالعراقى
الخطيب بجامع مصر كان فقيها فاضلا شرح كتاب المهذب تصنيف الشيخ ابى اسحق ٥
الشيرازى رحمه الله تعالى فى عشرة اجزا شرحا جيدا ولم يكن من العراق وانما سافر الى
بغداد واشتغل بها مدة فنسب اليها وكانت ولادته بمصر سنة عشر وخمس ماية وتوفى يوم
الخميس الحادى والعشرين من جمادى الاولى سنة ست وتسعين وخمسماية بمصر ودفن بسفح
المقطم رحمه الله تعالى وكان له ولد فاضل نبيل القدر اسمه ابو محمد عبد الحكم ولى الخطابة

بجامع مصر بعد وفاة والده وكانت له خطب جيدة وشعر لطيف فمن شعره في العماد بن جبريل المعروف باخي علم وكان صاحب ديوان بيت المال بمصر وكان قد وقع بالكرنيبه سعر

ان العماد بن جبريل اخي علم ٭ لديه اصحت مذمومة الاثر
تاخر القطع عنها وهي سارقة ٭ فانما الكسر يستقصي عن الخبر

وله غير ذلك اشعار نادرة وكانت ولادته ليلة الاحد تاسع عشر جمادى الآخرة سنة ثلث وستين وخمس مائة وتوفي سحرة الثامن والعشرين من شعبان سنة ثلث عشرة وستماية بمصر ودفن من الغد بسفح المقطم رحمه الله تعالى وانشدني ولده شيا كثيرا من شعره وطريقته فيه لطيفة واما العماد المذكور فهو ابو عبد الله محمد بن ابي الامانة جبريل بن المغيرة بن سلطان بن نعمة وكان فاضلا مشهورا بكثرة الامانة فيما يتولاه وتقلب في الخدم الديوانية بمصر والاسكندرية وكانت ولادته سنة ثمان وخمسين وخمسماية وتوفي في خامس شعبان سنة سبع وثلثين وستماية بالقاهرة رحمه الله تعالى **ابو اسحق** ابراهيم بن نصر بن عسكر الملقب ظهير الدين قاضي السلامية الفقيه الشافعي الموصلي ذكره ابن الدبيثي في تاريخه فقال ابو اسحق من اهل الموصل تفقه على القاضي ابي عبد الله الحسين بن نصر الموصلي بالموصل وسمع منه قدم بغداد وسمع بها من جماعة وعاد الى بلده وتولى قضا السلامية احدى قرى الموصل وروى باربل عن ابي البركات عبد الرحمن بن محمد الانباري النحوي شيا من مصنفاته سمع منه ببغداد ورواه ~~جماعة عنه لهما~~ اصله من العراق من السندية وكان فقيها فاضلا تفقه في المدرسة النظامية ببغداد وسمع الحديث ورواه وتولى القضا بالسلامية وهي بلدة باعمال الموصل وطالت مدته بها وغلب عليه النظم ونظمه رائق فمنه شعر

لا تنسبوني يا ثقاتي الى ٭ غدر فليس الغدر من شيمتي
اقسمت بالذاهب من عيشنا ٭ وبالمسرات التي ولت
اني على عهدكم لم احل ٭ وعقدة الميثاق ما حلت

ومن شعره ايضا

جود الكريم اذا ما كان عن عدة ٭ وقد تاخر لم يسلم من الكدر
ان السحايب لا تجدي بوارقها ٭ نفعا اذا هي لم تمطر على الاثر

وماطل الوعد مذموم وان سمحت ٭ يداه من بعد طول المطل بالبدر
يا دوحة الجود لا عتب على رجل ٭ يهزها وهو محتاج الى الثمر

وذكره ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل واثنى عليه واورد له مقاطيع عديدة ومكاتبات جرت بينهما وذكره العماد الكاتب في الخريدة فقال شاب فاضل ومن شعره قوله

اقول له صلني فيصرف وجهه ٭ كاني ادعوه لفعل محرم
فان كان خوف الاثم يكره وصلتي ٭ فمن اعظم الاثام قتلة مسلم

وتوفي يوم الخميس ثالث شهر ربيع الاخر سنة عشر وستماية بقرية السلامية رحمه الله تعالى وكان له ولد اجتمعت به في حلب وانشدني من شعره وشعر ابيه كثيرا وكان شعره جيدا ويتنوع له المعاني الحسنة والسلامية بفتح السين المهملة وتشديد اللام وبعد الميم ياء مثناة من تحتها **ابو اسحق** ابراهيم بن المهدي واسمه محمد ابن ابي جعفر عبد الله بن المنصور محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي اخو هارون الرشيد كانت له اليد الطولى في الغنا والضرب بالملاهي وحسن المنادمة وكان اسود اللون لان امه كانت جارية سودا واسمها شكلة بفتح الشين المعجمة وكسرها وسكون الكاف وكانت ام ولد سوداء وكان ابراهيم اسود اللون عظيم الخلقة لهذا قيل له التنين وكان وافر الفضل غزير الادب واسع النفس سخي الكف ولم ير في اولاد الخلفا قبله افصح منه لسانا ولا احسن شعرا وبويع له بالخلافة ببغداد بعد الامين والمامون يومئذ بخراسان وقصته مشهورة واقام خليفة بها مقدار سنتين ~~فلما قدم المامون~~ خاف على نفسه فاستخفى فقال فيه **دعبل الخزاعي**

نفر ابن شكلة بالعراق واهله ٭ فهفا اليه كل اطلس مائق
ان كان ابراهيم مضطلعا بها ٭ فلتصلحن من بعده لمخارق
ولتصلحن من بعد ذاك لزلزل ٭ ولتصلحن من بعده للمارق
انى يكون وليس ذاك بكائن ٭ يرث الخلافة فاسق عن فاسق

ومخارق بضم الميم وفتح الخا المعجمة وزلزل بضم الزايين المعجمتين والمارق هؤلاء الثلثة كانوا مغنيين في ذلك العصر واخبار ابراهيم طويلة شهيرة وكانت ولادته غرة ذي القعدة سنة اثنتين وستين ومائة وتوفي يوم الجمعة لسبع خلون من شهر رمضان سنة اربع وعشرين ومائتين بسر من راى وصلى عليه ابن اخيه المعتصم رحمه الله تعالى **ابراهيم** النديم كنيته ابو اسحق بن ماهان ويقال له ايضا ميمون بن بهمن بن نسك التميمي بالولا الارجاني المعروف بالنديم الموصلي ولم يكن من الموصل وانما سافر اليها واقام بها مدة فنسب اليها واقام بها مدة هكذا ذكره ابو الفرج الاصفهاني في كتاب الاغاني وهم من بيت كبير في العجم وانتقل والده ماهان الى الكوفة واقام بها واول خليفة سمعه المهدي بن المنصور ولم يكن في زمانه مثله في الغنا واختراع الالحان وكان اكثر من غنى ابراهيم وضرب له منصور المعروف بزلزل اهتز لهما المجلس وكان ابراهيم زوج اخت زلزل واخباره ومجالسه مشهورة وحكي ان هارون الرشيد كان يهوى جارته ماردة فوقع بينهما تغاضب مرة ودام بينهما الغضب فامر جعفر البرمكي العباس بن الاحنف ان يعمل في ذلك شيا فعمل سعر

راجع احبتك الذين هجرتهم ٭ ان المتيم قل ما يتجنب
ان التجنب ان تطاول منكما ٭ دب السلو له فعز المطلب

وامر ابراهيم الموصلي فغنا بها الرشيد فلما سمعه بادر الى ماردة فترضاها فسالت عن السبب في ذلك فقيل لها فامرت لكل واحد من العباس وابراهيم بعشرة الاف درهم وسالت الرشيد ان يكافيهما فامر لهما باربعين الف درهم وكان هرون قد حبس ابراهيم في المطبق فاخبر سلم الخاسر ابا العتاهية بذلك فانشد ابو العتاهية سعر

سلم يا سلم ليس دونك سر ٭ حبس الموصلي فالعيش مر
ما استطاب اللذات مذ غاب في المطبق ٭ راس اللذات في الناس حر
ترك الموصلي من خلق الله ٭ جميعا وعيشهم مقشعر
حبس اللهو والسرور وفما في ٭ الارض شي يلهي به ويسر

ولد ابراهيم المذكور بالكوفة سنة خمس وعشرين ومائة وتوفي ببغداد سنة ثمان وثمانين ومائة بعلة القولنج وقيل سنة ثلاثة عشرة ومائتين والاول اصح رحمه الله تعالى

وارجان بتشديد الراء المهملة حكاه الجوهري والحارمي **ابراهيم** بن العباس بن محمد ابن صول تكين الصولي الشاعر المشهور كان احد الشعراء المجيدين وله ديوان شعر كله نخب وهو صغير ومن رقيق شعره **قوله**

دنت باناس عن تناء زيارة ٭ وشط بليلى عن دنو مزارها
وان مقيمات بمنعرج اللوى ٭ لاقرب من ليلى وهاتيك دارها

وله نثر بديع فمن ذلك ما كتبه عن امير المؤمنين الى بعض البغاة الخارجين يتهددهم ويتوعدهم وهو اما بعد فان لامير المؤمنين اناة فان لم تغن عقب بعدها وعيدا فان لم تغن اغنت عزائمه والسلام وهذا الكلام مع وجازته في غاية الابداع فانه ينشي منه بيت اوله اناة فان لم تغن الى اخر الكلام وكان يقول ما اتكلت في مكاتبتي قط الا على ما يجلبه خاطري ويجيش به صدري الا قولي وصار ما يحرزهم يبرزهم وما كان يعقلهم يعتقلهم وقولي في رسالة اخرى فانزلوه من معقل الى عقال وبدلوه اجالا من امال فاني الممت بقولي اجالا من امال بقول مسلم بن الوليد الانصاري المعروف بصريع الغواني وهو سعر

موف على مهج في يوم ذي رهج ٭ كانه اجل يسعى الى امل

وفي المعقل والعقال بقول ابي تمام الطاي

فان باشر الاصحار فالبيض والقنا ٭ قراه واحواض المنايا مناهله
وان يبن حيطانا عليه فانما ٭ اولئك عقالاته لا معاقله
والا فاعلمه بانك ساخط ٭ ودعه فان الخوف لا شك قاتله

وهو ابن اخت العباس بن الاحنف الحنفي الشاعر المشهور ونسبته الى جده صول المذكور وكان احد ملوك جرجان واسلم على يد يزيد بن المهلب ابن ابي صفرة وقال الحافظ ابو القاسم حمزة بن يوسف السهمي في تاريخ جرجان ان الصولي جرجاني الاصل وصول من بعض ضياع جرجان يقال لها جول وهو عم والد ابي بكر محمد بن يحيى ابن عبد الله بن العباس الصولي صاحب كتاب الوزرا وغيره من المصنفات فانهما يجتمعان في العباس المذكور

توفي ابراهيم الصولي المذكور منتصف شعبان سنة ثلث واربعين ومايتين بسر من راى رحمه الله تعالى **ابو عبد الله** ابراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلب ابن ابي صفرة الازدي الملقب بنفطويه النحوي الواسطي له التصانيف الحسان في الاداب وكان عالما بارعا ولد سنة اربع واربعين ومايتين وقيل سنة خمس واربعين ومايتين وتوفي في صفر سنة ثلث وعشرين وثلثماية يوم الاربعا لست خلون منه بعد طلوع الشمس بساعة وقيل توفي سنة اربع وعشرين هو وابن مجاهد المقري والله اعلم ببغداد ودفن ثاني يوم بباب الكوفة رحمه الله تعالى قال ابن خالويه ليس في العلما من اسمه ابراهيم وكنيته ابو عبد الله سوى نفطويه ومن شعره ما ذكره ابو علي القالي في كتاب الامالي وهو **شعر**

قلبي ارق عليك من خديكا ⁂ وقواي اوهى من قوى جفنيكا
لم لا ترق لمن يعذب نفسه ⁂ ظلما ويعطفه هواه عليكا

وفيه يقول ابو عبد الله محمد بن زيد الواسطي المتكلم المشهور **شعر**

من سره ان لا يرى فاسقا ⁂ فليجتهد ان لا يرى نفطويه
احرقه الله بنصف اسمه ⁂ وصير الباقي صراخا عليه

وتوفي ابو عبد الله محمد المذكور سنة سبع وقيل سنة ست وثلثماية رحمه الله تعالى

ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن السري بن سهل الزجاج النحوي كان من اهل العلم بالادب والدين المتين وصنف كتابا في معاني القران وله كتاب الامالي ومما فسر من جامع المنطق وكتاب الاشتقاق وكتاب العروض وكتاب القوافي وكتاب الفرق وكتاب خلق الانسان وكتاب خلق الفرس وكتاب مختصر في النحو وكتاب فعلت وافعلت وكتاب ما ينصرف وما لا ينصرف وكتاب شرح ابيات سيبويه وكتاب النوادر وكتاب الانوا وغير ذلك واخذ الادب عن المبرد وثعلب رحمهما الله تعالى وكان يخرط الزجاج ثم تركه واشتغل بالادب فنسب اليه واختص بصحبة الوزير عبيد الله بن سليمان بن وهب وعلم ولده القاسم الادب ولما

استوزر القاسم افاد بطريقته مالا جزيلا توفي يوم الجمعة تاسع عشر جمادى الاخرة سنة عشر وقيل سنة احدى عشرة وقيل سنة ست عشرة وثلثماية ببغداد رحمه الله تعالى وقد ناهز الثمانين سنة واليه ينسب ابو القاسم عبد الرحمن الزجاجي صاحب كتاب الجمل في النحو لانه كان تلميذه كما سياتي في ترجمته رحمه الله تعالى وعنه اخذ ابو علي الفارسي ايضا **ابو القاسم** ابراهيم بن محمد بن زكريا بن مفرج ابن يحيى بن زياد بن عبد الله بن خالد بن سعيد بن ابي وقاص القرشي الزهري المعروف بالافليلي من اهل قرطبة كان من ايمة النحو واللغة وله معرفة تامة بالكلام على معاني الشعر وشرح ديوان المتنبي شرحا جيدا وهو مشهور وروى عن ابي بكر محمد بن الحسن الزبيدي كتاب الامالي لابي علي القالي وكان متصدرا بالاندلس لاقرا الادب وولي الوزارة للمكتفي بالله بالاندلس وكان حافظا للاشعار ذاكرا للاخبار وايام الناس وكان عنده من اشعار اهل بلده قطعة صالحة وكان اشد الناس انتقادا للكلام صادق اللهجة حسن الغيب صافي الضمير عني بكتب جمة كالغريب المصنف والالفاظ وغيرهما وكانت ولادته في شوال سنة اثنين وخمسين وثلثماية وتوفي في اخر الساعة الحادية عشر من يوم السبت ثالث عشر ذي القعدة سنة احدى واربعين واربعماية ودفن يوم الاحد بعد العصر في صحن مسجد حرب عند باب عامر بقرطبة رحمه الله تعالى والافليلي بكسر الهمزة وسكون الفا وكسر اللام وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها لام ثانية هذه النسبة الى افليل وهي قرية بالشام كان اصله منها **ابو اسحاق** ابراهيم بن هلال بن ابراهيم بن زهرون بن حيون الحراني الصابي صاحب الرسايل المشهورة والنظم البديع كان يتقلد ديوان الرسايل سنة تسع واربعين وثلثماية كاتبا للانشا ببغداد عن الخليفة وعن عز الدولة بختيار بن معز الدولة بن بويه الديلمي وكانت تصدر عنه مكاتبات الى عضد الدولة بما يولمه فحقد عليه فلما قتل عز الدولة وملك عضد الدولة بغداد اعتقله وعزم على القايه تحت ايدي الفيلة فشفعوا فيه فكان قد امره ان يصنع له كتابا في اخبار

الديلمية فعمل الكتاب التاجي فقيل لعضد الدولة ان صديقا للصابي دخل عليه فراه في شغل شاغل من التعليق والتسويد والتبييض فساله عما يعمل فقال اباطيل انمقها واكاذيب الفقها فحركت ساكنه وهيجت حقده ولم يزل مبعدا في ايامه وكان متشددا في دينه وجهد عليه عز الدولة ان يسلم فلم يفعل وكان يصوم شهر رمضان مع المسلمين ويحفظ القران الكريم احسن حفظ وكان يستعمله في رسايله وكان له عبد اسود اسمه يمن وكان يهواه وله فيه المعاني البديعة فمن جملة ما ذكر له الثعالبي في كتاب الغلمان قوله **شعر**

قد قال يمن وهو اسود للذي ⁂ ببياضه استعلى علوا الخاين
ما فخر وجهك بالبياض وهل ترى ⁂ ان قد افدت به مزيد محاسن
ولو ان مني فيه خالا زانه ⁂ ولو ان منه في خالا شانني

وله فيه

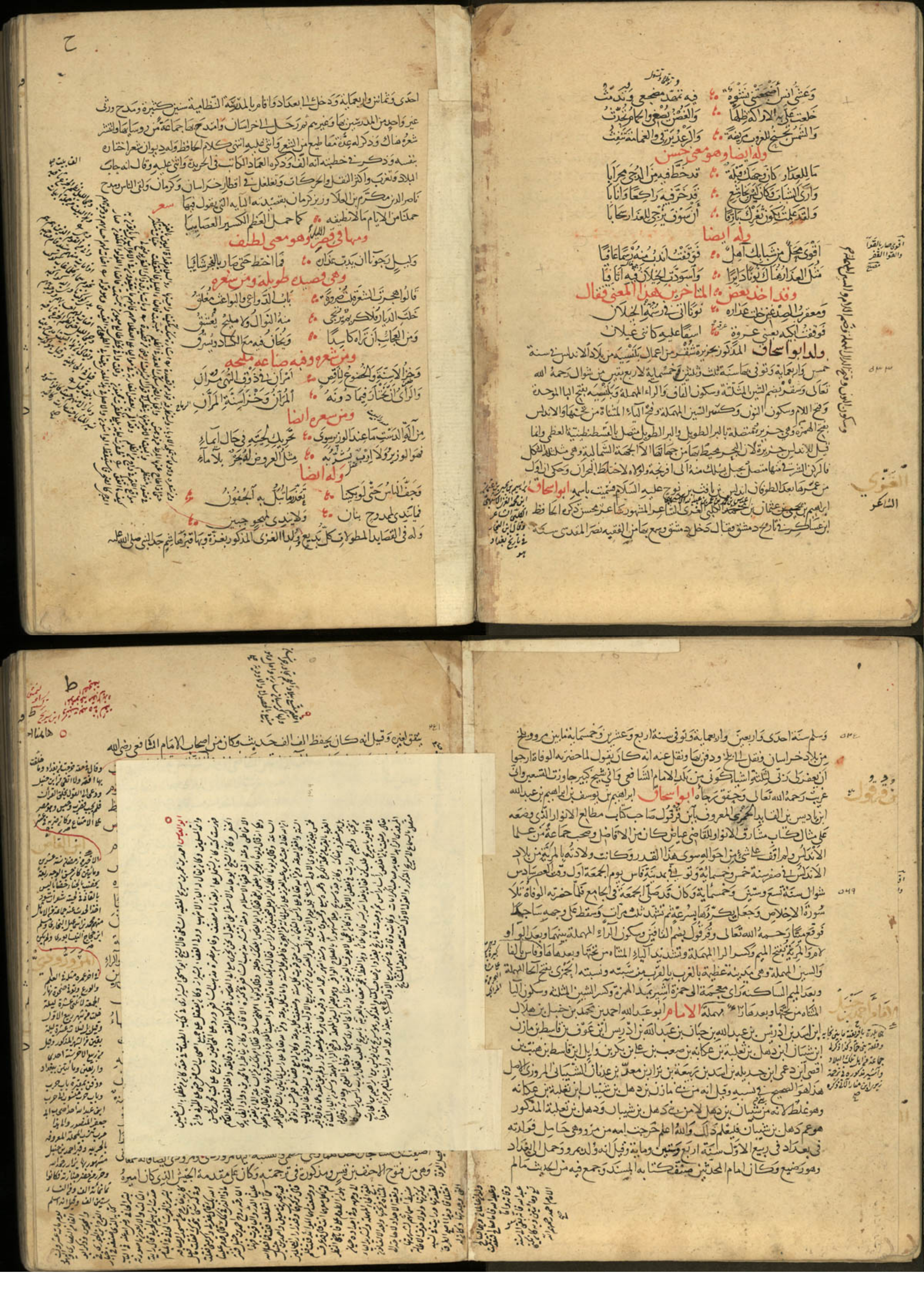
لك وجه كان يمناي خطته ⁂ بلفظ تمله امالي
فيه معنى من البدور ولكن ⁂ نفضت صبغها عليه الليالي
لم يشنك السواد بل زدت حسنا ⁂ انما يلبس السواد الموالي
فبمالي فديك ان لم تكن لي ⁂ وبروحي افديك ان كنت مالي

وله كل شي من المنثور والمنظوم وتوفي في يوم الاثنين وقيل الخميس لاثنتي عشرة ليلة خلت من شوال سنة اربع وثمانين وثلثماية ببغداد وعمره احد وسبعون سنة وذكر ابو الفرج محمد بن اسحق الوراق المعروف بابن يعقوب النديم البغدادي في كتاب الفهرست ان الصابي المذكور ولد سنة نيف وعشرين وثلثماية وتوفي قبل سنة ثمانين وثلثماية ودفن بالشونيزي ورثاه الشريف الرضي بقصيدته الداليه المشهورة التي اولها ۝ ارايت من حملوا على الاعواد ⁂ ارايت كيف خبا ضياء النادي
وعاتبه الناس في ذلك لكونه شريفا يرثي صابيا فقال انما رثيت فضله وزهرون بفتح الزاء المعجمة وسكون الها وضم الراء المهملة وبعدها الواو ونون وحيون

بفتح الحاء المهملة وتشديد اليا الموحدة وبعدها الواو ونون **ابو اسحاق** ابراهيم بن علي بن تميم المعروف بالحصري القيرواني الشاعر المشهور له ديوان شعر وكتاب زهر الاداب وثمر الالباب جمع فيه كل غريبة في ثلثة اجزا وكتاب المصون في سر الهوى المكنون في مجلد واحد فيه ملح وادب ذكره ابن رشيق في كتابه الانموذج وحكى شيا من اخباره واحواله وانشد جملة من اشعاره وقال كان شبان القيروان يجتمعون عنده وياخذون عنه ورايس عندهم وشرف لديهم وسارت بالتقاته وانثالت عليه الصلات من الجهات واورد من شعره

اني احبك حبا ليس يبلغه ⁂ فهم ولا ينتهي وصف الى صفته
اقصى نهاية علمي فيه معرفتي ⁂ بالعجز مني عن ادراك معرفته

واورد له ابو الحسن علي بن بسام صاحب كتاب الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة بيتين في ضمن حكاية وهما ۝ اورد قلبي الردى لام عذار بدا ۝ اسود كالكفر في ابيض مثل الهدى وهو ابن خالة ابي الحسن علي الحصري الشاعر وسياتي ترجمته في حرف العين توفي ابو اسحق المذكور بالقيروان سنة ثلث عشرة واربعماية وقال ابن بسام في الذخيرة بلغني انه توفي سنة ثلث وخمسين واربعماية والاول اصح رحمه الله تعالى وذكر القاضي الرشيد بن الزبير في كتاب الجنان في الجزء الاول في ترجمة ابي الحسن علي بن عبد العزيز المعروف بالفكيك ان الحصري المذكور الف كتاب زهر الاداب في سنة خمسين واربع ماية وهذا يدل على صحة ما قاله ابن بسام والله اعلم والحصري بضم الحا المهملة وسكون الصاد المهملة وبعدها الراء المهملة نسبة الى عمل الحصر او بيعها والقيروان بفتح القاف وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الراء المهملة وبعد الواو الالف نون مدينة بافريقية بناها عقبة بن عامر الصحابي رضي الله عنه **ابو اسحاق** ابراهيم بن ابي الفتح بن عبد الله بن خفاجة الاندلسي الشاعر ذكره ابن بسام في الذخيرة واثنى عليه وقال كان مقيما بشرق الاندلس ولم يتعرض لاستماحة ملوك طوايفها مع تهافتهم على اهل الادب وله ديوان شعر احسن فيه كل الاحسان ومن شعره في عشية انس وقد ابدع فيه **شعر**



وعشى انس اضجعتنى نشوة ٭ فيه تمهد مضجعى وتدمث
خلعت على به الاراكة ظلها ٭ والغصن يصغى والحمام يحدث
والشمس تجنح للغروب مريضة ٭ والرعد يرقى والغمامة تنفث

ولد ايضا وهو معنى حسن

ما للعذار كان وجهك قبلة ٭ قد خط فيه من الدجى محرابا
وارى الشباب وكان ليس بخاشع ٭ قد خر فيه راكعا واناب
ولقد علمت بكون ثغرك بارقا ٭ ان سوف يزجى للعذار سحابا

وله ايضا

اقوى محل من شبابك اهل ٭ فوقفت اندب منه رسما عافيا
مثل العذار هناك نونا دايرا ٭ واسودت الخيلان فيه اثافيا

وقد اخذ بعض المتاخرين هذا المعنى فقال

ومعقرب الصدغين خط عذاره ٭ نونا اتى في رسمها الخيلان
فوقفت ابكيه بعيني عروة ٭ اسفا عليه كانني غيلان

ولد ابو اسحاق المذكور بجزيرة شقر من اعمال بلنسية من بلاد الاندلس في سنة خمس واربعمائة وتوفي بها سنة ثلث وثلثين وخمسماية لاربع بقين من شوال رحمه الله تعالى وشقر بضم الشين المثلثة وسكون القاف والراء المهملة وبلنسية بفتح البا الموحدة وفتح اللام وسكون النون وكسر السين المهملة وفتح اليا المثناة من تحتها والاندلس بفتح الهمزة وهي جزيرة متصلة بالبر الطويل والبر الطويل متصل بالقسطنطينية العظمى وانما قيل للاندلس جزيرة لان البحر محيط بها من جهاتها الا الجهة الشمالية وهي مثلثة الشكل فالركن الشرقي منها متصل بجبل يسلك منه الى افرنجة ولولاه لاختلط البحران وحكى ان اول من عمرها بعد الطوفان اندلس بن يافث بن نوح عليه السلام فسميت باسمه

ابو اسحاق ابرهيم بن يحيى بن عثمان بن محمد الكلبي الغزي الشاعر المشهور شاعر محسن ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق فقال دخل دمشق وسمع بها من الفقيه نصر المقدسي سنة

احدى وثمانين واربعمائة ودخل الى بغداد واقام بالمدرسة النظامية سنين كثيرة ومدح ورثى غير واحد من المدرسين بها وغيرهم ثم رحل الى خراسان وامتدح بها جماعة من روسايها وانتشر شعره هناك وذكر له عدة مقاطيع من الشعر واثنى عليه انتهى كلام الحافظ وله ديوان شعر اختاره بنفسه وذكر في خطبته انه الف وذكره العماد الكاتب في الخريدة واثنى عليه وقال انه جاب البلاد وتغرب واكثر التنقل والحركات وتغلغل في اقطار خراسان وكرمان ولقي الناس ومدح ناصر الدين مكرم بن العلا وزير كرمان بقصيدته البايية التي يقول فيها

حملنا من الايام ما لا نطيقه ٭ كما حمل العظم الكسير العصايبا

ومنها في قصر الليل وهو معنى لطيف

وليل رجونا ان يدب عذاره ٭ فما اختط حتى صار بالفجر شايبا

وهي قصيدة طويلة ومن شعره

قالوا هجرت الشعر قلت ضرورة ٭ باب الدواعي والبواعث مغلق
خلت الديار فلا كريم يرتجى ٭ منه النوال ولا مليح يعشق
ومن العجايب انه لا يشترى ٭ ويخان فيه مع الكساد ويسرق

ومن شعره وفيه صناعة مليحة

وحز الاسنة والخضوع لناقص ٭ امران في ذوق النهى مران
والراى ان تختار فيما دونه ٭ المران وخز اسنة المران

ومن شعره ايضا

من آلة الدست ما عند الوزير سوى ٭ تحريك لحيته في حال ايماء
فهو الوزير ولا ازر يشد به ٭ مثل العروض له بحر بلا ماء

وله ايضا

وجف الناس حتى لو بكينا ٭ تعذر ما تبل به الجفون
فما يندى لممدوح بنان ٭ ولا يندى لمهجو جبين

وله في القصايد المطولات كل بديع وولد الغزي المذكور بغزة وبها قبر هاشم جد النبي صلى الله عليه

وسلم سنة احدى واربعين واربعمائة وتوفي سنة اربع وعشرين وخمسماية ما بين مرو وبلخ من بلاد خراسان ونقل الى بلخ ودفن بها ونقل عنه انه كان يقول لما حضرته الوفاة ارجوا ان يغفر لي ربي لثلثة اشياء كوني من بلد الامام الشافعي واني شيخ كبير جاوزت التسعين واني غريب رحمه الله تعالى وحقق رجاه

ابو اسحاق ابرهيم بن يوسف بن ابرهيم بن عبد الله ابن باديس بن القايد الحمزي المعروف بابن قرقول صاحب كتاب مطالع الانوار الذي وضعه على مثال كتاب مشارق الانوار للقاضي عياض كان من الافاضل وصحب جماعة من علما الاندلس ولم اقف على شي من احواله سوى هذا القدر وكانت ولادته بالمرية من بلاد الاندلس في صفر سنة خمس وخمسماية وتوفي بمدينة فاس يوم الجمعة اول وقت العصر سادس شوال سنة تسع وستين وخمسماية وكان قد صلى الجمعة في الجامع فلما حضرته الوفاة تلا سورة الاخلاص وجعل يكررها بسرعة ثم تشهد ثلث مرات وسقط على وجهه ساجدا فوقع ميتا رحمه الله تعالى وقرقول بضم القافين وسكون الراء المهملة بينهما وبعد الواو لام والمرية بفتح الميم وكسر الرا المهملة وتشديد اليا المثناة من تحتها وبعدها ها وفاس بالفا والسين المهملة وهي مدينة عظيمة بالغرب بالقرب من سبتة ونسبته الحمزي بفتح الحا المهملة وبعد الميم الساكنة زاي معجمة الى حمزة اشير بمد الهمزة وكسر الشين المثلثة وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها را مهملة

الامام ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال ابن اسد بن ادريس بن عبد الله بن حيان بن عبد الله بن انس بن عوف بن قاسط بن مازن ابن شيبان ابن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وايل ابن قاسط بن هنب بن اقصى ابن دعمي ابن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان الشيباني المروزي الاصل هذا هو الصحيح في نسبه وقيل انه من بني مازن بن ذهل بن شيبان ابن ثعلبة بن عكابة وهو غلط لانه من بني شيبان بن ذهل لا من بني ذهل بن شيبان وذهل بن ثعلبة المذكور هو عم ذهل بن شيبان فليعلم ذلك والله اعلم خرجت امه من مرو وهي حامل فولدته في بغداد في ربيع الاول سنة اربع وستين ومائة وقيل انه ولد بمرو وحمل الى بغداد وهو رضيع وكان امام المحدثين صنف كتابه المسند وجمع فيه من الحديث ما لم

يتفق لغيره وقيل انه كان يحفظ الف الف حديث وكان من اصحاب الامام الشافعي رضي الله

وهي من فتوح الاحنف بن قيس ومذكور في ترجمته وكان على مقدمة الجيش الذي كان اميره

وسلم سنة احدى واربعين واربعمائة وتوفي سنة اربع وعشرين وخمسمائة ما بين مرو وبلخ

في بغداد في ربيع الاول سنة اربع وستين ومائة ...

وهو رضيع وكان امام المحدثين صنف كتابه المسند وجمع فيه من الحديث ما لم

بتقولين وقيل انه كان يحفظ الف الف حديث وكان من اصحاب الامام الشافعي رضي الله
عنه وخواصه ولم يزل مصاحبه الى ان ارتحل الشافعي الى مصر المثناة من تحتها والجيم ورايت
في بعض الاجزا انه كان عجميا لا يعرف بالعربية شيا وانه راى الباري سبحانه وتعالى في النوم
وحادثه وقال له في الاخير يا شريح طلب كن فقال له يا خدا سر بسر قالها ثلاثا وهذا لفظ
عجمي معناه بالعربي يا شريح اطلب فقال يا رب راس براس كما يقال رضينا ان تخلص راس
براس **ابو العباس** احمد بن ابي احمد المعروف بابن القاص الطبري الفقيه الشافعي كان امام
وقته في طبرستان واخذ الفقه عن ابن سريج المقدم ذكره وصنف كتبا كثيرة منها التلخيص
وادب القاضي والمواقيت والمفتاح وغير ذلك وكان يعظ الناس فانتهى في بعض اسفاره
الى طرسوس فعقد له في مجلس وعظ وادركته خشية وروعة من ذكر الله تعالى فخر مغشيا
عليه ومات سنة خمس وثلثين وثلثمائة رحمه الله تعالى وعرف والده بالقاص لانه كان
يقص الاخبار والآثار وطبرستان بفتح الطا المهملة وفتح البا الموحدة وفتح الراء المهملة
وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الالف نون وطرسوس بفتح الطا والراء
المهملتين وضم السين المهملة وبعد الواو سين مهملة **القاضي** ابو حامد احمد بن عامر بن بشر بن
حامد المروروذي الفقيه الشافعي اخذ الفقه عن ابي اسحق المروزي وصنف الجامع في المذهب
وشرح مختصر المزني وصنف في اصول الفقه ونزل البصرة ودرس بها وعنه اخذ فقهاء
البصرة وقال ابو حيان التوحيدي سمعت ابا حامد المروزي يقول لبس ينبغي ان يحمد
الانسان على قرب الاب ولا يذم عليه كما يمدح الطويل على طوله ولا يذم القبيح على قبحه
وتوفي سنة اثنين وستين وثلثمائة رحمه الله تعالى ونسبته الى مروروذ بفتح الميم وسكون
الراء المهملة وفتح الواو وتشديد الراء المهملة المضمومة وبعد الواو ذال معجمة وهي مدينة
مبنية على نهر وهي من اشهر مدن خراسان وبينها وبين مرو الشاهجان اربعون فرسخا والنهر
يقال له بالعجمية الروذ وهما ان المدينتان هما المروان وقد جاء ذكرهما في الشعر كثيرا
اضيفت الى الشاهجان احداهما وهي العظمى والنسبة اليها مروزي ومروذي ايضا قاله السمعاني
وهي من فتوح الاحنف بن قيس ومذكور في ترجمته وكان على مقدمة الجيش الذي كان اميره

عبد الله بن عامر وهو الذي سيره اليها ومعنى الشاهجان روح الملك وانما اطلت الكلام في هذا
لئلا يقع الالتباس على احد بين البلدين **ابو الحسين** احمد بن محمد بن احمد المعروف بابن القطان
البغدادي الفقيه الشافعي من كبار الائمة الاصحاب اخذ الفقه عن ابن سريج ثم من بعده عن ابي اسحق
المروزي ودرس ببغداد واخذ عنه العلما وله مصنفات كثيرة وكانت الرحلة اليه بالعراق مع ابي
القاسم الداركي فلما توفي الداركي استقل بالرياسة وذكره الشيخ ابو اسحق في الطبقات وقال مات سنة
تسع وخمسين وثلثمائة رحمه الله تعالى وزاد الخطيب في جمادى الاولى وقال هو من اكبر الشافعيين
وله مصنفات في اصول الفقه وفروعه ذكرنا ابن بغداد في شذور العقود سنة ست واربعين ومائة
ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك الازدي الطحاوي الفقيه الحنفي انتهت اليه رياسة
اصحاب ابي حنيفة رضي الله عنه بمصر وكان شافعي المذهب يقرأ على المزني فقال له يوما والله
لا جاء منك شي فغضب ابو جعفر من ذلك وانتقل الى ابي جعفر بن ابي عمران الحنفي واشتغل عليه
فلما صنف مختصره قال رحم الله ابا ابراهيم يعني المزني لو كان حيا لكفر عن يمينه وذكر ابو يعلى
الخليلي في كتاب الارشاد في ترجمة المزني ان الطحاوي المذكور كان ابن اخت المزني وان محمد
ابن احمد الشروطي قال قلت للطحاوي لم خالفت خالك واخترت مذهب ابي حنيفة فقال لاني
كنت ارى خالي يديم النظر في كتب ابي حنيفة فلذلك انتقلت اليه وصنف كتبا مفيدة منها احكام
القران واختلاف العلماء ومعاني الآثار والشروط وله تاريخ كبير وغير ذلك وكانت ولادته سنة
ثمان وثلثين ومائتين وقال ابو سعيد السمعاني ولد سنة تسع وعشرين ومائتين وتوفي سنة احدى
وعشرين وثلثمائة رحمه الله تعالى ونسبته الى طحا بفتح الطا والحا المهملتين وبعدهما الف
وهي قرية بصعيد مصر والى الازد بفتح الهمزة وسكون الزاي المعجمة وبالدال المهملة وهي قبيلة كبيرة
مشهورة **الشيخ** ابو حامد احمد بن ابي طاهر محمد بن احمد الاسفرايني الفقيه الشافعي انتهت
اليه رياسة الدنيا والدين ببغداد وكان يحضر مجلسه اكثر من ثلثمائة فقيه وعلق على مختصر المزني
تعاليق وطبق الارض بالاصحاب وله في المذهب التعليقة الكبرى وكتاب البستان وهو صغير
وذكر فيه غرايب واخذ الفقه عن ابي الحسين بن المرزبان ثم عن ابي القاسم الداركي واتفق اهل
عصره على تفضيله وتقديمه في جودة النظر وقال الخطيب في تاريخ بغداد ان ابا حامد حدث بشي يسير

عن

عن عبد الله بن عدي وابي بكر الاسماعيلي وابرهيم بن محمد بن عبدك الاسفرايني وغيرهم وكان ثقة
ورايته غير مرة وحضرت تدريسه في مسجد عبد الله بن المبارك وهو المسجد الذي في صدر
قطيعة الربيع وسمعت من يذكر انه كان يحضر درسه سبعمائة متفقه وكان الناس يقولون لو
راه الشافعي لفرح به وحكى الشيخ ابو اسحق في الطبقات ان ابا الحسين القدوري الحنفي كان
يعظمه ويفضله على كل احد وان الوزير ابا القاسم علي بن الحسن حكى له عن القدوري انه
قال ابو حامد عندي افقه وانظر من الشافعي قال الشيخ فقلت له هذا القول من القدوري
حمله عليه اعتقاده في الشيخ ابي حامد وتعصبه بالحنفية على الشافعي رضي الله عنه ولا
يلتفت اليه فان ابا حامد و... من هو اقدم منه واعلم على بعد من تلك الطبقة وما مثل الشافعي
ومثل من بعده الا كما قال الشاعر **شعر**

نزلوا بمكة في قبايل نوفل ∴ ونزلت بالبيدا ابعد منزل

وكانت ولادته في سنة اربع واربعين وثلثمائة وقدم بغداد في سنة ثلث وستين وثلثمائة
وقال الخطيب سنة اربع وستين ودرس الفقه بها من سنة سبعين الى ان توفي ليلة السبت
لاحدى عشرة ليلة بقيت من شوال سنة ست واربعمائة ببغداد ودفن من الغد في داره ثم نقل
الى باب حرب في سنة عشر واربعمائة رحمه الله تعالى قال الخطيب وصليت على جنازته
في الصحرا وكان الامام في الصلاة عليه ابو عبد الله المهتدي خطيب
جامع المنصور وكان يوما مشهودا بكثرة الناس وعظم الحزن وشدة البكا ونسبته الى
اسفراين بكسر الهمزة وسكون السين المهملة وفتح الفاء والراء المهملة وكسر اليا المثناة من
تحتها وبعدها نون وهي بلدة بخراسان بنواحي نيسابور على منتصف الطريق الى جرجان والبيت
الذي تمثل به الشيخ ابو اسحق له ثان وهو **شعر** وبعده

حذرا عليها من مقالة كاشح ∴ ذرب اللسان يقول ما لم يفعل

ابو الحسن احمد بن محمد بن احمد بن القسم بن اسمعيل بن محمد الضبي المحاملي الفقيه
الشافعي اخذ الفقه عن الشيخ ابي حامد الاسفرايني وله عنه تعليقة تنسب اليه ورزق من الذكاء
وحسن الفهم ما ازنى به على اقرانه وبرع في الفقه ودرس في حياة شيخه ابي حامد وبعده وسمع

الحويث من محمد بن المظفر وطبقته ورحل به ابوه الى الكوفة وسمعه بها وصنف في المذهب المجموع وهو كتاب كبير والمقنع وهو مجلد واحد واللباب وهو صغير والاوسط وصنف في الخلاف كثيرا ودرس ببغداد ذكره الخطيب في تاريخه توفي يوم الاربعا لسبع بقين من شهر ربيع الاخر سنة خمسة عشرة واربع مايه رحمه الله تعالى وكانت ولادته سنة ثمان وستين

415

وثلثماية والضبي بفتح الضاد المعجمة وتشديد البا الموحدة نسبة الى قبيلة كبيرة مشهورة والمحاملي بفتح الميم والحاء المهملة وكسر الميم الثانية واللام الى المحامل التي تحمل عليها الناس في السفر ابوبكر احمد بن الحسين بن علي بن موسى بن عبد الله البيهقي الفقيه الشافعي الحافظ المشهور واحد زمانه وفرد اقرانه في الفنون من كبار اصحاب الحاكم ابي عبد الله بن البيع في الحديث واخذ الفقه عن ابي الفتح ناصر بن محمد العمري المروزي غلب عليه الحديث واشتهر به ورحل في طلبه وشرع في التصنيف فصنف فيه كثيرا وهو اول من جمع نصوص الامام الشافعي رحمه الله في عشر مجلدات فمن مشهور مصنفاته السنن الكبير والسنن الصغير ودلائل النبوة والسنن والاثار وشعب الايمان ومناقب المطلبي ومناقب احمد وغير ذلك وكان قانعا من الدنيا بالقليل وقال امام الحرمين في حقه ما من شافعي المذهب الا وللامام الشافعي عليه منة الا احمد البيهقي فان له على الشافعي منة وكان من اكثر الناس نصرا لمذهب الشافعي وطلب الى نيسابور لنشر العلم فاجاب وانتقل اليها وكان على سيرة السلف واخذ عنه الحديث جماعة من الاعيان منهم زاهر الشحامي ومحمد الفراوي وعبد المنعم القشيري وغيرهم وكان مولده في شعبان سنة اربع وثمانين وثلثماية وتوفي في العاشر من جمادي الاولى سنة ثمان وخمسين واربعماية بنيسابور ونقل الى بيهق رحمه الله تعالى

458

ونسبته الى بيهق بفتح البا الموحدة وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها الها المفتوحة قاف وهي قرى مجتمعة بنواحي نيسابور على عشرين فرسخا منها **ابو عبد الرحمن** احمد بن شعيب بن علي بن بحر بن سنان النسائي الحافظ كان امام عصره في الحديث وله كتاب في السنن وسكن مصر وانتشرت بها تصانيفه واخذ عنه الناس وتوفي يوم الاثنين لثلث عشرة ليلة خلت من صفر سنة ثلث وثلثماية بمكة شرفها الله تعالى وقيل بالرملة من ارض فلسطين رحمه الله تعالى وقال

303

ابوسعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس صاحب تاريخ مصر في تاريخه ان ابا عبد الرحمن النسائي قدم مصر قديما وكان اماما في الحديث ثقة ثبتا حافظا وكان خروجه من مصر في ذي القعدة سنة اثنين وثلثماية ونسبته الى نسا بفتح النون وفتح السين المهملة وبعدها همزة وهي مدينة بخراسان خرج منها جماعة من الاعيان **ابو الحسين** احمد بن محمد بن جعفر بن حمدان الفقيه الحنفي المعروف بالقدوري انتهت اليه رياسة الحنفية بالعراق وكان حسن العبارة في النظر وسمع الحديث وروى عنه ابوبكر الخطيب صاحب التاريخ وصنف في مذهبه المختصر المشهور وغيره وكان يناظر الشيخ ابا حامد الاسفرايني الفقيه الشافعي وقد تقدم ذكره في ترجمة ابا حامد وما بالغ في حقه وكانت ولادته سنة اثنين وستين وثلثماية وتوفي يوم الاحد الخامس من رجب سنة ثمان وعشرين واربعماية ببغداد ودفن من يومه بداره

428

بدرب ابي خلف ثم نقل الى تربة في شارع المنصور ودفن هناك بجنب ابي بكر الخوارزمي الفقيه الحنفي رحمه الله تعالى ونسبته بضم القاف والدال المهملة وسكون الواو وبعدها را مهملة الى القدور التي هي جمع قدر ولا اعلم سبب نسبته اليها بل هاكذا ذكره السمعاني في كتاب الانساب **ابو اسحاق** احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي النيسابوري المفسر المشهور كان اوحد زمانه في علم التفسير وصنف التفسير الكبير الذي فاق غيره من التفاسير وله كتاب العرايس في قصص الانبياء وغير ذلك ذكره السمعاني وقال يقال له الثعلبي والثعالبي وهو لقب له وليس بنسب قاله بعض العلماء وقال ابو القاسم القشيري رأيت رب العزة عز وجل في المنام وهو يخاطبني واخاطبه فكان في اثناء ذلك ان قال الرب تعالى اسمه اقبل الرجل الصالح فالتفت فاذا احمد الثعلبي مقبل وتوفي في المحرم سنة سبع وعشرين واربعماية وقال غيره توفي يوم الاربعا لسبع بقين من المحرم سنة سبع وثلثين واربعماية رحمه الله تعالى والثعلبي بفتح الثا المثلثة وسكون

437

العين المهملة وبعد اللام المفتوحة با موحدة والنيسابوري بفتح النون وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح السين المهملة وبعد الالف با موحدة مضمومة وبعد الواو الساكنة را وهذه النسبة الى نيسابور وهي احسن مدن خراسان واعظمها واجمعها للخيرات وانما قيل لها نيسابور لان سابور ذا الاكتاف احد ملوك الفرس المتاخرة لما وصل اليها مكانها اعجبه وكان مقصبة

فقال يصلح ان يكون هاهنا مدينة وامر بقطع القصب وبنى المدينة فقيل نيسابور والني القصب بالعجمي هكذا قال السمعاني في كتاب الانساب **ابو عبد الله** احمد بن ابي دواد فرج بن جرير بن مالك بن عبد الله بن عباد بن سلام بن مالك بن عبد هند بن لخيم بن مالك بن قيس بن منعة بن برجان بن دوس بن الديل بن امية بن حذافة بن زهر بن اياد بن نزار بن معد بن عدنان الايادي القاضي كان معروفا بالمروة والعصبية وله مع المعتصم في ذلك اخبار مأثورة وكان قد ولي القضا بالعراق ولمحمد بن عبد الملك الزيات الوزارة وكان بينهما منافسات وشحنا حتى ان شخصا كان يصحب القاضي المذكور ويختص به فقضا حاجته منعه الوزير المذكور من التردد اليه فبلغ ذلك القاضي فجا الى الوزير وقال والله ما اجيئك متكثرا بك من قلة ولا متعززا بك من ذلة ولكن امير المؤمنين رتبك رتبة اوجبت لقاءك فان لقيناك فله وان تأخرنا عنك فلك ثم نهض من عنده وكانت فيه من المكارم والمحامد ما يستغرق الوصف فاصابه الفالج في سنة ثلث وثلثين وماتين بعد موت عدوه الوزير المذكور بسبعة واربعين يوما وسيأتي تاريخ وفاة الوزير في حرف الميم ولما حصل له الفالج ولي موضعه ولده ابو الوليد محمد ولم تكن طريقته مرضية وكثر ذاموه وقل شاكروه حتى عمل فيه ابراهيم بن العباس الصولي

شعر

عفت مساو تبدت منك ظاهرة على محاسن ابقاها ابوك لكا

فقد تقدمت ابنا الكرام به كما تقدم ابا اللئام بكا

ولعمري لقد بالغ في طرفي المدح والذم وهو معنى بديع واستمر على القضا الى سنة تسع وثلثين وماتين فسخط المتوكل على القاضي احمد المذكور وولده محمد واخذ من الوليد مائة الف وعشرين الف دينار وجوهرا باربعين الف دينار وسيره الى بغداد من سر من راى وفوض القضا الى القاضي يحيى بن اكثم الصيفي وسيأتي ذكره في حرف اليا ان شا الله وتوفي القاضي احمد المذكور بمرضه الفالج في المحرم سنة اربعين وماتين وتوفي ولده محمد قبله بعشرين يوما رحمهما الله تعالى ودواد بضم الدال المهملة وفتح الواو وبعد الالف دال ثانية مهملة والايادي بكسر الهمزة وفتح اليا المثناة من تحتها وبعد

204

الالف

ومن كلامه ينبغي ان يحلو وتعرف اقدارهم العلماء وولاة العدل والاخوان فمن استخف بالعلماء اهلك دينه ومن استخف بالولاة اهلك دنياه ومن استخف بالاخوان اهلك مروته وقال ابراهيم بن الحسن كنا عند المامون فذكروا من بايع من الانصار ليلة العقبة فاختلفوا في ذلك ودخل ابن ابي دواد فعدهم واحدا واحدا باسمائهم واسمائهم وكناهم فقال المامون اذا استجلس الناس فاضلا فمثل احمد فقال احمد بل اذا جالس العالم خليفة فمثل امير المومنين الذي يفهم عنه ويكون اعلم بما يقول منه ومن كلام احمد ليس بكامل من لم يحمله وليه على منبر ولوانه حارس دعدوه على جذع ولوانه وزير وقال ابو العينا كان الافشين يحسد ابا دلف القاسم بن عيسى العجلي للعربية والشجاعة فاحتال عليه حتى شهد بجناية وقتل فاخذه ببعض اسبابه فجلس له واحضره واحضر السياف ليقتله فبلغ ابن ابي دواد الخبر فركب في وقته مع من حضر من عدوله فدخل على الافشين وقد جي بابي دلف ليقتل فوقف ثم قال اني رسول امير المومنين اليك وقد امرك ان لا تحدث في القاسم بن عيسى حدثا حتى تسلمه الي ثم التفت الى العدول فقال اشهدوا اني اديت الرسالة اليه عن امير المومنين والقاسم حي معافا فقالوا قد شهدنا وخرج فلم يقدر الافشين عليه وصار ابن ابي دواد الى الخليفة من وقته وقال يا امير المومنين قد اديت عنك رسالة لم تقلها الي والله لا ارجو لك الجنة بها ثم اخبره الخبر فصوب رايه ووجه من احضر القاسم فاطلقه ووهب له وعنف الافشين فيما عزم عليه وكان المعتصم قد اشتد غيظه على محمد بن الجهم البرمكي فامر بضرب عنقه فلما راى ابن ابي دواد ذلك وان لا حيلة له فيه وقد شد براسه واقيم بالنطع وهز له السيف قال ابن ابي دواد للمعتصم وكيف تاخذ ماله اذا قتلته قال ومن يحول بيني وبينه قال يابى الله ذلك ويابى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويابى عدل امير المومنين فان المال للوارث حتى تقيم البينة على فعله وامره في استخراج ما خانه وهو حي اقرب عليك فقال احبسوه حتى يناظر فتاخر امره على مال حمله وخلص محمد وحدث الجاحظ ان المعتصم غضب على رجل من اهل الجزيرة الفراتية واحضر السيف والنطع فقال له المعتصم فعلت وصنعت وامر بضرب عنقه فقال له ابن ابي دواد يا امير المومنين سبق السيف العدل فتان في امره فانه مظلوم قال فسكن قليلا قال ابن ابي دواد وغمزني البول فلم اقدر على حبسه وعلمت اني ان قمت قتل الرجل فجعلت ثيابي تحتي وبلت حتى خلصت الرجل قال فلما قمت نظر المعتصم الى ثيابي رطبة فقال يا ابا عبد الله كان تحتك ما فقلت لا يا امير المومنين ولكنه كان كذا وكذا فضحك ودعا لي وقال احسنت بارك الله فيك وامر لي بخلعة ومائة الف درهم وقال احمد بن عبد الرحمن الكلبي ان ابن ابي دواد روح كله من فرقه الى قدمه وقال لازون بن اسمعيل ما رايت احدا قط اطوع لاحد من المعتصم لابن ابي دواد وكان يسال الشي اليسير فيمتنع منه ثم يدخل ابن ابي دواد فيكلمه في اهله وفي اهل الثغور وفي الحرمين وفي اقاصي اهل المشرق والمغرب فيجيبه الى كل ما يريد ولقد كلمه يوما في مقدار الف الف درهم ليحفر بها نهرا في اقاصي خراسان فقال له وما علي في هذا النهر فقال يا امير المومنين ان الله سائلك عن النظر في اقصى امر رعيتك كما يسالك عن النظر في امر ادناها ولم يزل يرفق به حتى اطلقها وقال الحسين بن الضحاك ان عن المشهور لبعض المتكلمين ابن ابي دواد وعندنا لا يعرف اللغة وعند الفقها لا يحسن الفقه وهو عند المعتصم يعرف اللغة هذا كله وكان ابتدا اتصال ابن ابي دواد بالمامون انه قال كنت احضر مجلس القاضي يحيى بن اكثم مع الفقها فانا عنده يوما اذ جاءه رسول المامون فقال يقول لك امير المومنين انتقل الينا وجميع من معك من اصحابك فلم يحب ان احضر معه ولم يستطع ان يوخرني فحضرت مع القوم فتكلمنا بحضرة المامون فاقبل المامون ينظر الي اذا شرعت في الكلام ويتفهم ما اقول ويستحسنه ثم قال من تكون فانتسبت له فقال ما اخرك عنا فكرهت ان احيل على يحيى فقلت حبسه القدر وبلوغ الكتاب اجله فقال لا اعلمن ما كان لنا مجلس الا حضرته قلت نعم يا امير المومنين ثم اتصل الامر قيل لما قدم يحيى بن اكثم قاضيا على البصرة من خراسان من قبل المامون في اخر سنة اثنين وهو حدث سنه نيف وعشرون سنة فاستصحب جماعة من اهل العلم والمروات منهم ابن ابي دواد فلما قدم المامون بغداد في سنة اربع قال ليحيى اختر لي من اصحابك جماعة يجالسوني ويكثرون الدخول الي فاختار منهم عشرين فيهم ابن ابي دواد فكثروا على المامون فقال اختر منهم فاختار منهم عشرة فيهم ابن ابي دواد ثم قال اختر منهم فاختار منهم خمسة فيهم ابن ابي دواد واتصل امره واسند المامون وصيته عند الموت الى اخيه المعتصم وقال فيها وابو عبد الله احمد بن ابي دواد لا يفارقك واشركه في المشورة في كل امرك فانه موضع ذلك ولا تتخذن بعدي وزيرا ولما ولي المعتصم الخلافة جعل ابن ابي دواد قاضي القضاة وعزل يحيى بن اكثم وخص به احمد حتى كان لا يفعل فعلا باطنا ولا ظاهرا الا برايه وامتحن ابن ابي دواد الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه والزمه القول بخلق القران الكريم وذلك في شهر رمضان سنة [illegible] ولما مات المعتصم وتولى بعده ولده الواثق بالله حسنت حاله ابن ابي دواد عنده ولما مات الواثق وتولى اخوه المتوكل فلج ابن ابي دواد في اول خلافته وذهب شقه الايمن فقلد المتوكل ولده محمد بن احمد القضا مكانه ثم عزل محمد بن احمد عن المظالم

في تشكر وقد يحيى بن اكثم وكان الواثق قد امر ان لا يرى احد من الناس محمد بن عبد الملك الزيات الا قام له فكان ابن ابي دواد اذا راه قام له واستقبل القبلة يصلي فقال ابن الزيات صلى الفتى لما استفاد عداوة وارى فيك بعدها وبصوم لا تعدمن عداوة مسمومة تركتك تقعد تارة وتقوم

ومدحه جماعة من الشعراء في عصره قال علي الرازي رأيت ابا تمام الطائي عند ابن ابي دواد ومعه رجل ينشد قصيدة عنه منها لقد انست مساوي كل دهر محاسن احمد بن ابي دواد وما سافرت في الافاق الا ومن جدواك راحلتي وزادي فقال له ابن ابي دواد هذا المعنى تفردت به او اخذته قال هو لي وقد المت فيه بقول ابي نواس وان جرت الالفاظ منا بمدحة لغيرك انسانا فانت الذي نعني ودخل ابو تمام عليه يوما وقد طالت ايامه في الوقوف ببابه ولا يصل اليه فعتب عليه مع بعض اصحابه فقال له ابن ابي دواد احسبك عاتبا يا ابا تمام فقال له ابن ابي دواد احسبك عاتبا فقال انما يعتب على واحد وانت الناس جميعا فكيف يعتب فقال له من اين لك هذا يا ابا تمام فقال من قول الحاذق يعني ابا نواس في الفضل بن الربيع وليس لله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد ولما ولي ابن ابي دواد المظالم قال ابو تمام يتظلم اليه قصيدة من جملتها قوله اذا انت ضيعت القريض واهله فلا عجب ان ضيعته الاعاجم فقد هز عطفيه القريض توقعا لعدلك مذ صارت اليك المظالم ولولا خلال سنها الشعر ما درى بغاة العلا من اين تؤتى المكارم قال ومدحه ابو تمام بقصيدته التي اولها ارايت اي سوالف وخدود عنت لنا بين اللوى وزرود وما الطف قوله فيها واذا اراد الله نشر فضيلة طويت اتاح لها لسان حسود لولا اشتعال النار فيما جاورت ما كان يعرف طيب عرف العود ومدحه مروان بن ابي الجنوب بقوله لقد حازت نزار كل مجد ومكرمة على رغم الاعادي فقل للفاخرين على نزار وهم في الارض سادات العباد رسول الله والخلفاء منا ومنا احمد بن ابي دواد وليس كمثلهم في غير قومي بموجود الى يوم التناد ومنهم خندف وبنو الاياد فقال الفاخرين على نزار ولما سمع هذا الشعر ابو هفان المهزمي قال فقل للفاخرين على نزار ومنهم خندف والحيرات بادي نبي مرسل وولاة عهد ومهدي الخيرات بادي رسول الله والخلفاء منا ويبرا من دعي بني اياد وما منا اياد اذا اقرت بدعوة احمد بن ابي دواد نبي مرسل وولاة عهد ومهدي الخيرات بادي فقال ابن ابي دواد ما بلغ مني احد ما بلغ هذا الغلام المهزمي ولولا اني اكره ان انبه عليه لعاقبته عقابا لم يعاقب احد بمثله جاء الى منقبة كانت لي فنقضها عروة عروة وكان ابن ابي دواد كثيرا ما ينشد ولم يذكر انها له او لغيره ما انت يا سبب الضعيف وانما نجح الامور بقوة الاسباب فاليوم حاجتنا اليك وانما يدعى الطبيب لشدة الاوصاب وذكر عن المرزباني في غرائب الغناء ان المعتصم غضب على خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني واشخصه من ولايته لعجز لحقه في مال طلب منه واسباب غير ذلك فجلس المعتصم لعقوبته وكان قد طرح نفسه على القاضي احمد فتكلم فيه فلم يجبه المعتصم فلما جلس لعقوبته حضر القاضي احمد فجلس دون مجلسه فقال له المعتصم يا ابا عبد الله جلست في غير مجلسك فقال ما ينبغي ان اجلس الا دون مجلسي فقال له وكيف قال لان الناس يزعمون ليس موضعي موضع من يشفع في رجل فيشفع قال فارجع الى مجلسك قال مشفعا او غير مشفع فقال بل مشفعا فارتفع الى مجلسه ثم قال ان الناس لا يعلمون رضا امير المؤمنين ان لم يخلع عليه فامر الخلع اليه فقال يا امير المؤمنين قد استحق هو واصحابه رزق ستة اشهر لا بد ان يقبضوها وان امرت لهم بها في هذا الوقت قامت مقام الصلة فقال قد امرت بها فخرج خالد وعليه الخلع والمال بين يديه والناس في الطريق ينتظرون الايقاع به فصاح به رجل الحمد لله على خلاصك يا سيد العرب فقال له اسكت يا سيد العرب والله احمد بن ابي دواد وكانت بينه وبين الوزير ابن الزيات منافسات حتى ان شخصا كان يصحب القاضي المذكور ويختص بقضاء حاجاته فمنعه الوزير من التردد اليه فبلغ ذلك القاضي فشق عليه فقال له والله ما اجيك متكثرا بك من قلة ولا متعززا بك من ذلة ولكن امير المؤمنين رتبك رتبة اوجبت لقاءك فان لقيناك فله وان تأخرنا عنك فلك ثم نهض من عنده وكانت فيه من المطايب والمحامد ما يستغرق الوصف وهجا بعض الشعراء ابن الزيات بقصيدة عدد ابياتها سبعون بيتا فبلغ خبرها القاضي المذكور فقال احسن من سبعين بيتا هجاها جمعك معناها في بيت ما احوج الملك الى مطرة تغسل عنه وضر الزيت فبلغ ابن الزيات ذلك فقال ويقال ان بعض اجداد القاضي احمد كان يبيع القار فقال يا ذا الذي يطمع في هجونا عرضت بي نفسك للموت الزيت لا يزري باحسابنا احسابنا معروفة البيت قيرتم الملك فلم ينقه حتى غسلنا القار بالزيت واصابه الفالج لست خلون من جمادى الاخرة سنة ست وثلثين ومايتين بعد موت عدوه الوزير المذكور بمائة يوم وقيل بخمسين يوما وقيل بسبعة واربعين يوما وسيأتي تاريخ وفاة الوزير في حرف الميم ولما حصل له الفالج ولي موضعه ولده ابو الوليد محمد ولم تكن طريقته مرضية وكثر ذاموه وقل شاكروه حتى عمل فيه ابراهيم بن العباس الصولي عفت مساو تبدت منك واضحة على محاسن ابقاها ابوك لكا فقد تقدمت ابناء الكرام به كما تقدم اباء اللئام بكا ولعمري لقد بالغ في طرفي المدح والذم وهو معنى بديع واستمر على المظالم بالعسكر والقضاء الى سنة نيف واربعين فسخط المتوكل على القاضي المذكور وولده محمد الذي تقدم ذكره فعزله عن المظالم ثم صرفه عن القضاء يوم الخميس لخمس خلون من ربيع الاول من السنة المذكورة واخذ بالتوكيل على ضياعه لخمس بقين من صفر من السنة المذكورة وصرفه عن المظالم وقبض القضاء على يحيى بن اكثم وانما شهد على ابي الوليد مائة الف وعشرين الف دينار وجوهر باربعين الف دينار وسيره الى بغداد من سر من راى وكان القاضي متنزها عن ابي دواد حين غضب عليه الخليفة بضيعة الماخوذة منه في الخيانة حضر المجلس خلق كثير من الشهود وغيرهم فقام رجل من الشهود

ايام ولايته فقال تشهدنا عليك بما في هذا الكتاب فقال القاضي لا لا لست هناك قال للباقين اشهدوا واعلا فحبس الرجل مخزيا وتعجب الناس من ثبوت القاضي وقوة قلبه في تلك الحال وتوفي القاضي احمد المذكور بمرض الفالج في المحرم سنة ٢٤٠ ونقل عنه انه قال ولدت بالبصرة سنة ١٦٠ وقيل انه كان اسن من القاضي يحيى بن اكثم بنحو عشرين سنة وهو يخالف ما ذكرته في ترجمة يحيى لكني كتبته على ما وجدته والله اعلم بالصواب وقد ذكر المرزباني في كتابه المذكور اختلافا كثيرا في تاريخ وفاته وموت ابنه فاحببت ذكر جميع ما قاله قال ولي المتوكل ابنه ابا الوليد محمد بن احمد القضاء والمظالم بالعسكر مكان ابيه ثم عزله عنها يوم الاربعاء لعشر بقين من صفر سنة ٢٤٠ ووكل بضياعه وضياع ابيه ثم صولح على الف الف دينار وذكر الصولي ان سخط المتوكل على ابن ابي دواد كان في سنة ٢٣٧ ثم ذكر المرزباني بعد هذا ان القاضي احمد مات في المحرم سنة ٢٤٠ ومات ابنه قبله بعشرين يوما وقيل مات ابنه في اخر سنة ٢٣٩ وكان موتهما ببغداد وقيل مات ابنه في ذي الحجة سنة ٢٣٩ ومات ابوه يوم السبت لسبع بقين من المحرم سنة ٢٤٠ وكان بين موتهما شهر او نحوه والله اعلم وتوفي ولده محمد المذكور ببغداد قبله بعشرين يوما في ذي الحجة وقال ابو بكر بن دريد كان ابن ابي دواد مالفا لاهل الادب من اي بلد كانوا وكان قد ضم منهم جماعة يعولهم ويمونهم فلما مات حضر ببابه جماعة منهم وقالوا ندفن من كان على ساقة الكرم وتاريخ الادب ولا نتكلم فيه ان هذا وهن وتقصير فلما طلع سريره قام اليه ثلثة منهم فقال احدهم اليوم مات نظام الملك واللسن ومات من كان يستعدى على الزمن واظلمت سبل الاداب اذ حجبت شمس المكارم في غيم من الكفن وتقدم الثاني فقال ترك المنابر والسرير تواضعا وله منابر لو يشا وسرير ولغيره يجبى الخراج وانما يجبى اليه محامد واجور وتقدم الثالث فقال وليس فتيق المسك ريح حنوطه ولكنه ذاك الثناء المخلف وليس صرير النعش ما تسمعونه ولكنه اصلاب قوم تقصف وقال ابو بكر الجرجاني سمعت ابا العيناء الضرير يقول ما رأيت في الدنيا اقوم على ادب من ابن ابي دواد ما خرجت من عنده يوما قط فقال يا غلام خذ بيده بل قال يا غلام اخرج معه فكنت انتقد هذه الكلمة فلا يخل بها ولا اسمعها من غيره ومحاسنه كثيرة جدا والاقتصار على هذا القدر اولى ودواد بضم الدال المهملة وفتح الواو وبعدها الالف دال ثانية مهملة والايادي بكسر الهمزة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف دال مهملة نسبة الى اياد بن نزار بن معد بن عدنان ثم

الالف دال مهملة نسبة الى اياد بن نزار بن معد بن عدنان **ابو نعيم** الحافظ احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحق بن موسى بن مهران الاصفهاني الحافظ المشهور صاحب كتاب حلية الاولياء كان من اعلام المحدثين واكابر الحفاظ الثقات اخذ عن الافاضل واخذوا عنه وانتفعوا به وكتابه الحلية من احسن الكتب ولد في رجب سنة ست وثلثين وثلثماية وقيل سنة اربع وثلثين وثلثماية وتوفي في صفر وقيل في يوم الاثنين حادي عشر من المحرم سنة ثلثين واربعماية باصبهان رحمه الله تعالى وله كتاب تاريخ اصبهان نقلت منه من ترجمة والده عبد الله نسبه على هذه الصورة وذكر ان جده مهران اسلم اشارة الى انه اول من اسلم من اجداده وانه مولى عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ابن ابي طالب رضي الله عنهم وسيأتي ذكر عبد الله بن معاوية ان شاء الله تعالى وذكر ان والده توفي في رجب سنة خمس وستين وثلثماية ودفن عند جده من قبل امه واصبهان بكسر الهمزة وفتحها وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة ويقال بالفاء ايضا وفتح الهاء وبعد الالف نون وهي من اشهر بلاد الجبال وانما قيل لها هذا الاسم لانها تسمى بالعجمية سباهان وسباه العسكر وهان الجمع وكانت جموع عساكر الاكاسرة تجمع اذا وقعت لهم واقعة في هذا الموضع مثل عسكر فارس وكرمان والاهواز وغيرها فعربت فقيل اصبهان وبناها الاسكندر ذو القرنين هكذا ذكره السمعاني والله اعلم

الحافظ ابو بكر احمد بن ~~ثابت بن احمد بن~~ علي بن ثابت بن احمد بن مهدي بن ثابت البغدادي المعروف بالخطيب صاحب تاريخ بغداد وغيره من المصنفات المفيدة كان من الحفاظ المتقنين والعلماء المتبحرين ولو لم يكن له سوى التاريخ لكفاه فانه يدل على اطلاع عظيم وصنف قريبا من مائة مصنف وفضله اشهر من ان يوصف وفي ترجمة ابن شاهين شيء من خبره واخذ الفقه عن ابي الحسن المحاملي والقاضي ابي الطيب الطبري وغيرهما وكان فقيها فغلب عليه الحديث والتاريخ ولد في جمادي الاخرة سنة اثنتين وتسعين وثلثماية ~~يوم الخميس لست بقين من الشهر~~ وتوفي يوم الاثنين سابع ذي الحجة سنة ثلث وستين واربعماية ببغداد رحمه الله تعالى وقال السمعاني توفي

في شوال وسمعت ان الشيخ ابا اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى كان من جملة من حمل نعشه لانه انتفع به كثيرا وكان يراجعه في تصانيفه والعجب انه كان في وقته حافظ المشرق وابو عمر يوسف بن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب حافظ المغرب وماتا في سنة واحدة كما سياتي في حرف الياء ان شاء الله تعالى ٧ ابو الحسين احمد بن يحيى ابن اسحق الراوندي العالم المشهور له مقالة في علم الكلام وكان من الفضلاء في عصره وله من الكتب المصنفة نحو من مائة واربعة عشر كتابا توفي في سنة خمس واربعين ومائتين برحبة مالك بن طوق التغلبي وقيل ببغداد وتقدير عمره اربعون سنة وذكر في البستان انه توفي في سنة خمسين والله اعلم رحمه الله تعالى ونسبته الى راوند بفتح الرا والواو وبينهما الف وسكون النون وبعدها دال مهملة وهي قرية من قرى قاسان بنواحي اصبهان وقاسان بالسين المهملة وهي غير قاشان التي بالشين المثلثة المجاورة لقم ابو عبيد احمد بن محمد بن ابي عبيد العبدي الهروي الفاشاني صاحب كتاب الغريبين كان من العلماء الاكابر وما اقصر في كتابه المذكور ولم اقف على شي من اخباره لاذكره سوى انه كان يصحب ابا منصور الازهري اللغوي وسياتي ذكره ان شا الله تعالى وعليه اشتغل وبه انتفع وتخرج وكتابه المذكور جمع فيه بين تفسير غريب القران الكريم والحديث النبوي وسار في الافاق وهو من الكتب النافعة وقيل انه كان يحب البذلة ويتناول في الخلوة ويعاشر اهل الادب في مجالس اللذة والطرب عفا الله عنا وعنه وقد اشار الباخرزي في ترجمة بعض ادبا خراسان الى شي من ذلك والله اعلم وكانت وفاته في رجب سنة احدى واربعمائة رحمه الله تعالى والهروي بفتح الها والراي نسبة الى هراة وهي احدى مدن خراسان الكبار فتحها الاحنف بن قيس صلحا من قبل عبد الله ابن عامر والفاشاني بفتح الفا وبعد الالف شين مثلثة وبعد الالف الثانية نون نسبة الى فاشان وهي قرية من قرى هراة ويقال لها باشان بالباء الموحدة ايضا ذكره السمعاني وقد تقدم في الذي قبله ذكر قاشان وقاسان وهذه الاسما الاربعة يقع بينها الاشتباه وهي على هذه الصورة ولاجل هذا ذكرتها ابو المظفر احمد بن محمد بن المظفر الخوافي الفقيه

الشافعي كان انظر اهل زمانه تفقه على امام الحرمين الجويني وصار اوجه تلامذته وولي القضا بطوس ونواحيها وكان مشهورا بين العلماء بحسن المناظرة وافحام الخصوم كان رفيق ابي حامد الغزالي في الاشتغال ورزق الغزالي السعادة في تصانيفه والخوافي السعادة في مناظراته وتوفي سنة خمسمائة بطوس رحمه الله تعالى ونسبته الى خواف بفتح الخا المعجمة وبعد الواو المفتوحة الف وبعد الالف فا وهي ناحية من نواحي نيسابور كثيرة القرى ابو الفتوح احمد بن محمد بن محمد بن احمد الطوسي الغزالي الملقب مجد الدين اخو الامام ابي حامد محمد الغزالي الفقيه الشافعي كان واعظا مليح الوعظ حسن المنظر صاحب كرامات واشارات وكان من الفقها غير انه مال الى الوعظ فغلب عليه ودرس بالمدرسة النظامية نيابة عن اخيه ابي حامد لما ترك التدريس زهادة فيه واختصر كتاب اخيه ابي حامد المسمى باحيا علوم الدين في مجلد واحد وسماه لباب الاحيا وله تصنيف اخر سماه الذخيرة في علم البصيرة وطاف البلاد وخدم الصوفية بنفسه وكان مائلا الى الانقطاع والعزلة وتوفي بقزوين في سنة عشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى والطوسي بضم الطاء المهملة وسكون الواو وبالسين المهملة نسبة الى طوس وهي ناحية بخراسان تشتمل على مدينتين يسمى احداهما طابران بفتح الطاء المهملة وبعد الالف با موحدة مفتوحة ثم را مفتوحة وبعد الالف الثانية نون والاخرى نوقان بفتح النون وسكون الواو وفتح القاف وبعد الالف نون ولهما ما يزيد على الف قرية والغزالي بفتح الغين المعجمة وتشديد الزاي وبعد الالف لام هذه النسبة الى الغزال على عادة اهل خوارزم وجرجان فانهم ينسبون الى القصار القصاري والى العطار العطاري وقيل ان الزاي مخففة نسبة الى غزالة وهي قرية من قرى طوس وهو خلاف المشهور ٥ ابو الفتح احمد بن علي بن محمد الوكيل المعروف بابن برهان الفقيه الشافعي كان متبحرا في الاصول والفروع والمتفق والمختلف تفقه على ابي حامد الغزالي وابي بكر الشاشي والكيا ابي الحسن الهراسي وصار ماهرا في فنونه وصنف كتاب الوجيز في اصول الفقه وولي التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد دون الشهر ومات سنة عشرين وخمسمائة ببغداد رحمه الله تعالى وبرهان بفتح الباء الموحدة وسكون الرا وبعدها الهاء والالف نون ابو جعفر احمد بن

محمد بن اسمعيل بن يونس المرادي النحاس النحوي المصري كان من الفضلاء وله تصانيف مفيدة منها تفسير القران الكريم وكتاب اعراب القران وكتاب الناسخ والمنسوخ وكتاب في النحو اسمه التفاحة وكتاب في الاشتقاق وتفسير ابيات سيبويه ولم يسبق الى مثله وكتاب الكافي في النحو وكتاب المعاني وفسر عشرة دواوين واملاها وكتاب شرح المعلقات السبع وكتاب طبقات الشعراء وغير ذلك وروى عن ابي عبد الرحمن النسائي واخذ النحو عن ابي الحسن علي بن سليمان الاخفش النحوي وابي اسحق الزجاج وابن الانباري ونفطويه واعيان ادباء العراق وكان قد رحل اليهم من مصر وكانت فيه خساسة وتقتير على نفسه واذا وهب عمامة قطعها ثلث عمائم بخلا وشحا وكان يلي شرى حوائجه بنفسه ويتحامل فيها على اهل معرفته ومع هذا فكان للناس رغبة كثيرة في الاخذ عنه فنفع وافاد واخذ عنه خلق كثير وتوفي بمصر يوم السبت لخمس خلون من ذي الحجة سنة ثمان وثلثين وثلثمائة وقيل سنة سبع وثلثين رحمه الله تعالى وكان سبب وفاته انه جلس على درج المقياس على شاطي النيل وهو في ايام زيادته وهو يقطع بالعروض شيا من الشعر فقال بعض العوام هذا يسحر النيل حتى لا يزيد فتغلو الاسعار فدفعه برجله في النيل فلم يوقف له على خبر والنحاس بفتح النون والحاء المشددة المهملة وبعد الالف سين مهملة هذه النسبة الى من يعمل النحاس واهل مصر يقولون لمن يعمل الاواني الصفرية النحاس ٥٥ ابو طالب احمد بن بكر ابن بقية العبدي النحوي كان فاضلا ماهرا وشرح كتاب الايضاح في النحو لابي علي الفارسي واحسن فيه ولم اطلع على شي من احواله حتى اذكره وتوفي في سنة ست واربعمائة رحمه الله تعالى والعبدي بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى عبد القيس ابن قصي بن دعمي وهي قبيلة مشهورة ابو العباس احمد بن محمد بن عبد الكريم بن ابي سهل الكاتب صاحب كتاب الخراج توفي في سنة سبعين ومائتين رحمه الله تعالى ولم اعلم من حاله شيا ف ابو العباس احمد بن يحيى بن يزيد بن سيار النحوي الشيباني بالولاء المعروف بثعلب مولى معن بن زائدة الشيباني كان امام الكوفيين في النحو واللغة سمع ابن الاعرابي والزبير بن بكار وروى عنه الاخفش الاصغر وابو بكر بن الانباري وابو عمر

الزاهد

الزاهد وغيرهم وكان ثقة حجة صالحا مشهورا بالحفظ وصدق اللهجة والمعرفة بالعربية ورواية الشعر القديم مقدما عند الشيوخ منذ هو حدث وكان ابن الاعرابي اذا شك في شي قال له ما تقول يا ابا العباس في هذا ثقة بغزارة حفظه وكان يقول ابتدات في طلب العربية واللغة في سنة ست عشرة ومائتين ونظرت في حدود الفرا وسني ثماني عشرة سنة وبلغت خمسا وعشرين سنة وما بقي على مسالة للفرا الا وانا احفظها وقال ابو بكر بن مجاهد المقرئ قال لي ثعلب يا ابا بكر اشتغل اهل القران بالقران ففازوا واشتغل اصحاب الحديث بالحديث ففازوا واشتغل اصحاب الفقه بالفقه ففازوا واشتغلت انا بزيد وعمرو فليت شعري ماذا يكون حالي في الاخرة فانصرفت فرايت النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة في المنام فقال لي اقرا ابا العباس عني السلام وقل له انت صاحب العلم المستطيل قال ابو عبد الله الروذباري العبد الصالح اراد ان الكلام به يكمل والخطاب به يجمل وان جميع العلوم مفتقرة اليه وقال ابو عمر الزاهد المعروف بالمطرز كنت في مجلس ابي العباس ثعلب فساله سائل عن شي فقال لا ادري فقال له تقول لا ادري واليك تضرب اكباد الابل واليك الرحلة من كل بلد فقال له ابو العباس لو كان لامك بعدد ما لا ادري بعر لاستغنت وصنف كتاب الفصيح وهو صغير الحجم كثير الفائدة وله ولد في سنة مائتين وقيل اربع ومائتين وقيل احدى ومائتين والذي يدل على انه ولد سنة مائتين انه قال رايت المامون لما قدم من خراسان في سنة اربع ومائتين وقد خرج من باب الحديد يريد الرصافة والناس صفان فحملني ابي على يده وقال لي هذا المامون وهذه سنة اربع فحفظت ذلك عنه الى هذه الساعة وكان سني يومئذ اربع سنين وتوفي يوم السبت لثلث عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى وقيل لعشر خلون منها سنة احدى وتسعين ومائتين ببغداد ودفن بمقبرة باب الشام رحمه الله تعالى وكان سبب وفاته انه خرج من الجامع يوم الجمعة بعد العصر وكان قد لحقه صمم لا يسمع الا بعد تعب وكان في يده كتاب ينظر فيه في الطريق فصدمته فرس فالقته في هوة فاخرج منها وهو كالمختلط فحمل الى منزله على تلك الحال وهو يتاوه من راسه فمات ثاني يوم وجده سيار بفتح السين المهملة

ونشديد اليا المثناة من تحتها وبعد الالف را مهملة والشيباني بفتح الشين المثلثة وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح البا الموحدة وبعد الالف نون نسبة الى شيبان حي من بكر بن وايل وهما شيبانان احدهما شيبان بن ثعلبة بن عكابة والاخر شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة وشيبان الاعلى عم شيبان الاسفل ومن تصانيفه كتاب المصون وكتاب اختلاف النحويين وكتاب معاني القران وكتاب ما يلحن فيه العامة وكتاب القران وكتاب معاني الشعر وكتاب التصغير وكتاب ما ينصرف وما لا ينصرف وكتاب ما يجرى وما لا يجرى وكتاب الشواذ وكتاب الامثال وكتاب الايمان وكتاب الوقف والابتدا وكتاب الالفاظ وكتاب الهجاء وكتاب المجالس وكتاب الاوسط وكتاب اعراب القران وكتاب المسايل وكتاب حد النحو وغير ذلك

الحافظ ابو الطاهر احمد بن محمد بن ابراهيم بن سلفة الاصفهاني الملقب بصدر الدين احد الحفاظ المكثرين رحل في طلب الحديث ولقي اعيان المشايخ وكان شافعي المذهب ورد بغداد واشتغل بها على ابي الحسن علي الكيا في الفقه وعلى الخطيب ابي زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي اللغوي باللغة وروى عن ابي محمد جعفر بن السراج وغيره من الايمة الاماثل وجاب البلاد وطاف الافاق ودخل ثغر الاسكندرية سنة احدى عشرة وخمسماية وكان قد ومه اليه في البحر من مدينة صور واقام به وقصده الناس من الاماكن البعيدة وسمعوا عليه وانتفعوا به ولم يكن في اخر عمره في عصره مثله وبنى له العادل ابو الحسن علي بن السلار وزير الظافر العبيدي صاحب مصر في سنة ست واربعين وخمسماية مدرسة بالثغر المذكور وفوضها اليه وهي معروفة به الى الان وادركت جماعة من اصحابه بالشام والديار المصرية وسمعت عليهم واجازوني وكان قد كتب الكثير ونقلت من خطه فوايد جمة ومن جملة ما نقلت من خطه لابي عبد الله محمد بن عبد الجبار الاندلسي من القصيدة **سعر**

لولا اشتغالي بالامير ومدحه ؞ لاطلت في ذاك الغزال تغزلي

لكن اوصاف الجلال عذبن لي ؞ فتركت اوصاف الجمال بمعزل

ونقلت ايضا البيتين صاحبة جميل ترثيه من خطه

وان سلوي عن جميل لساعة ؞ من الدهر ما جانت ولا حان حينها

سواء علينا يا جميل بن معمر ؞ اذا غبت باساء الحياة ولينها

واماليه وتعاليقه كثيرة والاختصار بالمختصر اولى وكانت ولادته سنة اثنتين وسبعين واربعماية تقريبا باصبهان وتوفي ضحوة نهار الجمعة وقيل ليلة الجمعة خامس شهر ربيع الاخر سنة ست وسبعين وخمسماية بثغر الاسكندرية ودفن في وعلة وهي مقبرة داخل السور عند الباب الاخضر فيها جماعة من الصالحين كالطرطوشي وغيره وهي بفتح الواو وسكون العين المهملة وبعدها لام الف والاصل فيها وعله بالهاء لكنها لم تستعمل الا بالالف كما تقدم ويقال ان هذه المقبرة منسوبة الى عبد الرحمن ابن وعلة الشيباني المصري صاحب ابن عباس رضي الله عنهما وقيل غير ذلك رحمهما الله تعالى ونسبة الى جده ابراهيم سلفة بكسر السين المهملة وفتح اللام والفاو في اخره الهاو هي لفظ عجمي ومعناه بالعربي ثلث شفاه لان شفته الواحدة كانت مشقوقة فصارت مثل شفتين غير الاخرى الاصلية والاصل فيه سلبه بالباء فابدلت بالفاء

ابو الفضل احمد بن الشيخ العلامة كمال الدين ابي الفتح موسى بن الشيخ رضي الدين ابي الفضل يونس بن محمد بن منعه بن مالك بن محمد بن سعد بن سعيد بن عاصم ابن عايذ بن كعب بن قيس بن ابراهيم الاربلي الاصل من بيت الرياسة والفضل والمقدمين باربل الفقيه الشافعي الملقب شرف الدين كان اماما كبيرا فاضلا عاقلا حسن السمت جميل المنظر شرح كتاب التنبيه في الفقه واجاد شرحه واختصر احيا علوم الدين للامام الغزالي مختصرين كبيرا وصغيرا وكان يلقي في جملة دروسه من كتاب الاحيا درسا حفظا وكان كثير المحفوظات غزير المادة وهو من بيت العلم وسياتي ذكر ابيه وعمه وجده رحمهم الله تعالى في مواضعهم ونسج على منوال والده في التفنن في العلوم وتخرج اليه جماعة كثيرة وتولى التدريس بمدرسة الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين صاحب اربل رحمه الله تعالى بمدينة اربل بعد والده رحمه

الله تعالى وكان وصوله اليها من الموصل في اوايل شوال سنة عشر وستماية وكانت وفاة والده ليلة الاثنين الثاني والعشرين من شعبان من السنة المذكورة وكنت احضر درسه وانا صغير وما سمعت احدا يلقي الدروس مثله ولم يزل على ذلك الى ان حج ثم عاد واقام قليلا ثم انتقل الى الموصل في سنة سبع عشرة وستماية وفوضت اليه المدرسة القاهرية واقام بها ملازم الاشتغال والافادة الى ان توفي يوم الاثنين الرابع والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة اثنين وعشرين وستماية وكانت ولادته ايضا بالموصل سنة خمس وسبعين وخمسماية رحمه الله تعالى ولقد كان من محاسن الوجود وما اذكره الا وتصغر الدنيا في عيني ولقد افكرت فيه مرة فقلت هذا الرجل عاش مدة خلافة الامام الناصر لدين الله ابي العباس احمد فانه ولي الخلافة في سنة خمس وسبعين وخمسماية وهي السنة التي ولد فيها شرف الدين المذكور ومات في سنة واحدة وكان مبدا شروعه في شرح التنبيه باربل واستعار مني نسخة التنبيه عليها حواشي مفيدة بخط بعض الافاضل ورايته بعد ذلك وقد نقل تلك الحواشي كلها في شرحه وكان اشتغاله على ابيه بالموصل ولم يتغرب لاجل الاشتغال وكان الفقهاء يقولون نتعجب منه كيف اشتغل في وطنه وبين اهله وفي عزه واشتغاله بالدنيا وخرج منه ما خرج ولو شرعت في وصف محاسنه لاطلت وفي هذا القدر كفاية

ابو عمر احمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حدير بن سالم القرطبي مولى هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الاموي كان من العلماء المكثرين من المحفوظات والاطلاع على اخبار الناس وصنف كتابه العقد وهو من الكتب الممتعة حوى كل شي وله ديوان شعر جيد ومن شعره

يا ذا الذي خط الجمال بوجهه ؞ خطين هاجا لوعة وبلابلا

ما صح عندي ان لحظك صارم ؞ حتى لبست بعارضيك حمايلا

وله في المعنى

ومعذر نقش الجمال بمسكه ؞ خدا له بدم القلوب مضرجا

لما تيقن ان عضب جفونه ؞ من نرجس جعل النجاد بنفسجا

واخذه ابو الهيا اسعد السجاري فقال من جملة قصيدة

يا سيف مقلته كملت ملاحة ؞ ما كنت قبل عذاره بحمايل

وله من قصيدة طويلة في المنذر بن محمد

يا منذر بن محمد شرفت بلاد الاندلس ؞ فالطير فيها ساكن والوحش فيها قد انس

وله غير ذلك كل معنى مليح وكانت ولادته في عاشر شهر رمضان سنة ست واربعين وماتين وتوفي يوم الاحد ثامن عشر جمادى الاولى سنة ثمان وعشرين وثلثماية ودفن يوم الاثنين في مقبرة بني العباس بقرطبة وكان قد اصابه الفالج قبل ذلك باعوام رحمه الله تعالى وله **سعر**

ودعتني بزفرة واعتناق ؞ ثم قالت متى يكون التلاق

وبدت لي فاشرق الصبح منها ؞ بين تلك الجيوب والاطواق

يا سقيم الجفون من غير سقم ؞ بين عينيك مصرع العشاق

ان يوم الفراق اقطع يوم ؞ ليتني مت قبل يوم الفراق

وله **شعر** نعق الغراب فقلت اكذب طاير ؞ ان لم يصدقه رغا البعير

وفيه التفات الى قول بعضهم

لهن الوجى لم كن عونا على النوى ؞ ولا زال منها ظالع وحسير

وما الشوم في نعق الغراب ونعبه ؞ وما الشوم الا ناقة وبعير

والقرطبي بضم القاف وسكون الراء وضم الطاء المهملة وفي اخرها البا الموحدة هذه النسبة الى قرطبة وهي مدينة كبيرة من بلاد الاندلس وهي دار مملكتها وحدير الذي هو احد اجداده بضم الحاء المهملة وفتح الدال المهملة وسكون اليا المثناة من تحتها والراء اخر الحروف

ابو العلا احمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن احمد بن سليمان ابن داود بن المطهر بن زياد بن ربيعة بن الحارث بن ربيعة بن ارقم بن انور بن اسحم بن النعمن بن عدي بن عطفان بن عمرو بن سريع بن جذيمة بن تيم الله بن اسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران

ابن المحسن بن قضاعة التنوخي المعري اللغوي الشاعر كان متضلعا من فنون الادب وله التصانيف
الكثيرة المشهورة والرسايل المأثورة وله من النظم لزوم ما لا يلزم وهو كبير يقع في خمسة اجزاء او ما
يقاربها وله سقط الزند ايضا وشرحه بنفسه وسماه ضوء السقط وبلغني ان له كتابا سماه الايك
والغصون وهو المعروف بالهمزة والردف يقارب المائة جزء في الادب ايضا وحكى لي من وقف
له على المجلد الاول بعد المائة من كتاب الهمزة والردف وقال لا اعلم ما كان يعوزه بعد هذا
المجلد وكان علامة عصره واخذ عنه ابو القاسم علي بن المحسن التنوخي والخطيب ابو زكريا التبريزي
وغيرهما وكانت ولادته يوم الجمعة عند مغيب الشمس لثلث بقين من شهر ربيع الاول سنة ثلث
وستين وثلثماية بالمعرة وعمي من الجدري اول سنة سبع وستين غشي يمنى عينيه بياض وذهبت اليسرى
جملة قال الحافظ السلفي اخبرني ابو محمد عبد الله بن الوليد بن غريب الايادي انه دخل مع عمه
على ابي العلا يزوره فراه قاعدا على سجادة لبد وهو شيخ قال فدعا لي ومسح على راسي وكنت صبيا
قال وكاني انظر اليه الساعة والى عينيه احداهما بارزة والاخرى غايرة جدا وهو مجدّر
الوجه نحيف الجسم ولما صنف كتاب اللامع العزيزي في شرح المتنبي وقرى عليه اخذ ديوان
الجماعة في وصفه فقال ابو العلا كانما نظر المتنبي الي بلحظ الغيب حيث يقول
انا الذي نظر الاعمى الى ادبي ⁂ واسمعت كلماتي من به صمم
ودخل بغداد سنة ثمان وتسعين ودخلها ثانيا سنة تسع وتسعين واقام بها
سنة وسبعة اشهر ثم رجع الى المعرة ولزم منزله وشرع في التصنيف واخذ عنه
الناس وسار اليه الطلبة من الافاق وكاتبه العلماء والوزراء واهل القدر وسمى
نفسه رهين المحبسين للزومه منزله ولذهاب عينيه ومكث مدة خمس واربعين
سنة لا ياكل اللحم تدينا لانه كان يرى راي الحكماء المتقدمين وهم
لا ياكلونه كيلا يذبحوا الحيوان ففيه تعذيب له وهم لا يرون بالايلام مطلقا في
جميع الحيوانات وعمل الشعر وهو ابن احدى عشرة سنة ومن شعره في اللزوم
لا تطلبن بالة لك رتبة ⁂ قلم البليغ بغير جد مغزل
سكن السماكان السما كلاهما ⁂ هذا له رمح وهذا اعزل

وتوفي في يوم الجمعة ثالث شهر ربيع الاول وقيل ثالث عشره سنة تسع واربعين واربعماية
بالمعرة وبلغني انه اوصى ان يكتب على قبره هذا البيت رحمه الله تعالى **شعر**
هذا جناه ابي علي ⁂ وما جنيت على احد
وهو ايضا متعلق باعتقاد الحكما فانهم يقولون اتخاذ الولد واخراجه الى هذا العالم
جناية عليه لانه يتعرض بالحوادث والافات وكان مرضه ثلثة ايام ومات في اليوم
الرابع ولم يكن عنده غير بني عمه فقال لهم في اليوم الثالث اكتبوا عني فتناولوا الدوي
والاقلام فاملى عليهم غير الصواب فقال القاضي ابو محمد عبد الله التنوخي احسن الله عزاكم
في الشيخ فانه ميت فمات ثاني يوم ولما توفي رثاه تلميذه ابو الحسن علي بن همام بقوله **شعر**
ان كنت لم ترق الدماء زهادة ⁂ فلقد ارقت اليوم من جفني دما
سيرت ذكرك في البلاد كانه ⁂ مسك فسامعه يضمخ او فما
وارى الحجيج اذا ارادوا ليلة ⁂ ذكراك اخرج فدية من احرما
وقد اشار في البيت الاول لما كان يعتقده ويتدين به من عدم الذبح كما تقدم ذكره
وقبره في ساحة من دور اهله وعلى الساحة باب صغير وهو على غاية ما يكون من الاهمال
وترك القيام بمصالحه واهله لا يحتفلون به والتنوخي بفتح التا المثناة من فوقها وضم
النون المخففة وبعد الواو خاء معجمة وهذه النسبة الى تنوخ وهو اسم لعدة قبايل
اجتمعوا قديما بالبحرين وتحالفوا على التناصر واقاموا هناك فسموا تنوخا والتنوخ الاقامة
وهذه القبيلة احدى القبايل الثلث التي هي نصارى العرب وهم بهرا وتنوخ وتغلب والمعري
بفتح الميم والعين المهملة وتشديد الرا وهذه النسبة الى معرة النعمان وهي بلدة صغيرة
بالشام بالقرب من حماه وشيزر وهي منسوبة الى النعمان بن بشير الانصاري رضي الله
عنه فانه تدبرها فنسبت اليه واخذها الفرنج من المسلمين سنة اثنين وسبعين واربعماية
ابو عامر احمد بن ابي مروان عبد الملك بن مروان بن ذي الوزارتين الاعلى احمد بن عبد
الملك بن عمر بن محمد بن عيسى ابن شهيد الاشجعي الاندلسي القرطبي هو من ولد الوضاح بن
رزاح الذي كان مع الضحاك بن قيس الفهري يوم مرج راهط ذكره ابن بسام في كتابه

الذخيرة وبالغ في الثنا عليه واورد له طرفا وافرا من الرسايل والنظم والوقايع وكان
من اعلم اهل الاندلس متفننا بارعا في فنونه وبينه وبين ابن حزم الظاهري مكاتبات
ومداعبات وله التصانيف الغريبة البديعة منها كتاب كشف الدك وايضاح الشك
ومنها التوابع والزوابع ومنها حانوت عطار وغير ذلك وكان فيه مع هذه الفضايل
كرم مفرط وله في ذلك حكايات ونوادر ومن محاسن شعره من جملة قصيدة **شعر**
وتدري سباع الطير ان كماته ⁂ اذا لقيت صيد الكماة سباع
تطير جياعا فوقه وتردها ⁂ ظباه الى الاوكار وهي شباع
وان كان هذا معنى مطروقا وقد سبقه اليه جماعة من الشعراء في الجاهلية والاسلام
لكنه احسن في سبكه وتلطف في اخذه ومن رقيق شعره وظريفه قوله **شعر**
ولما تملا من سكره ⁂ ونام ونامت عيون العسس
دنوت اليه على بعده ⁂ دنو رفيق درى ما التمس
ادب اليه دبيب الكرى ⁂ واسمو اليه سمو النفس
وبت به ليلتي ناعما ⁂ الى ان تبسم ثغر الغلس
اقبل منه بياض الطلى ⁂ وارشف منه سواد اللعس
ومعظم شعره فايق وكانت ولادته سنة اثنين وثمانين وثلثماية وتوفي ضحى نهار الجمعة
سلخ جمادى الاولى سنة ست وعشرين واربعماية بقرطبة ودفن ثاني يوم في مقبرة
ام سلمة رحمه الله وشهيد بضم الشين المثلثة وفتح الها وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها
دال مهملة والاشجعي بفتح الهمزة وسكون الشين المثلثة وفتح الجيم وبعدها عين مهملة
هذه النسبة الى اشجع بن ريث بن غطفان وهي قبيلة كبيرة **ابو الحسين** احمد بن فارس
ابن زكريا بن محمد بن حبيب الرازي اللغوي كان اماما في علوم شتى وخصوصا
في اللغة فانه اتقنها والف كتابه المجمل في اللغة وهو على اختصاره جمع شيئا كثيرا وله رسايل
انيقة ومسايل في اللغة وكتاب حلية الفقها ومنه اقتبس الحريري صاحب المقامات ذلك
الاسلوب ووضع المسايل الفقهية في المقامة الطيبة فهي مايه مسالة وكان مقيما

بهمدان وعليه اشتغل بديع الزمان الهمداني صاحب المقامات الاتي ذكره ان شا الله
وله اشعار جيدة فمنها قوله **شعر**
مرت بنا هيفا مجدولة ⁂ تركية تنمى لتركي
ترنو بطرف فاتر فاتن ⁂ اضعف من حجة نحوي
وله ايضا
اسمع مقالة ناصح ⁂ جمع النصيحة والمقه
اياك واحذر ان تبيت ⁂ من الثقات على ثقه
وله ايضا
اذا كنت في حاجة مرسلا ⁂ وانت بها كلف مغرم
فارسل حكيما ولا توصه ⁂ وذاك الحكيم هو الدرهم
وله ايضا
سقى همدان الغيث لست بقايل ⁂ سوى ذا وفي الاحشاء نار تضرم
وما لي لا اصفي الدعا لبلدة ⁂ افدت بها نسيان ما كنت اعلم
نسيت الذي احسنته غير انني ⁂ مدين وما في جوف بيتي درهم
وله ايضا
وقالوا كيف حالك قلت خير ⁂ تقضى حاجة وتفوت حاج
اذا ازدحمت هموم الصدر قلنا ⁂ عسى يوما يكون لها انفراج
نديمي هرتي وانيس نفسي ⁂ دفاتر لي ومعشوقي السراج
وله اشعار كثيرة حسنة توفي سنة تسعين وثلثماية رحمه الله بالري ودفن مقابل مشهد
القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني وقيل انه توفي في صفر سنة خمس وتسعين
بالمحمدية والاول اشهر والرازي بفتح الرا وبعد الالف زا هذه النسبة الى الري وهي
من مشاهير بلاد العجم والزاي زايدة فيها كما زادوها في المروزي عند النسبة
الى مرو والشاهجان **ابو الطيب** احمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي
الكندي الكوفي المعروف بالمتنبي الشاعر المشهور كان من المكثرين من نقل اللغة
والمطلعين على غريبها وحوشيها ولا يسال عن شي الا واستشهد فيه بكلام العرب
من النظم والنثر حتى قيل ان ابا علي الفارسي صاحب التكملة والايضاح قال له يوما كم لنا
من المجموع على وزن فعلى فقال المتنبي في الحال حجلى وظربى قال الشيخ ابو علي



فطالعت كتب اللغة ثلث ليال على ان اجد لهذين الجمعين ثالثا فلم اجد وحسبك من يقول
في حقه ابو علي هذه المقالة وحجلي جمع حجل وهو الطائر الذي يسمى القبج والظربى جمع
ظربان على مثال قطران وهي دويبة منتنة الرائحة واما شعره فهو النهاية ولا حاجة الى
ذكر شيء منه لشهرته لكن الشيخ تاج الدين الكندي رحمه الله كان يروي له بيتين لا يوجدان
في ديوانه وكانت روايته لهما بالاسناد الصحيح المتصل به فاحببت ذكرهما لغرابتهما
وهما

ابعين مفتقر اليك نظرتني ... فاهنتني وقذفتني من حالق
لست الملوم انا الملوم لانني ... انزلت آمالي بغير الخالق

ولما كان بمصر مرض وكان له صديق يغشاه في علته فلما ابل انقطع عنه فكتب اليه وصلتني
وصلك الله معتلا وقطعتني مبلا فان رايت ان لا تحبب العلة الي ولا تكدر الصحة علي فعلت
ان شا الله والناس في شعره على طبقات فمنهم من يرجح شعره على ابي تمام ومن بعده ومنهم من
يرجح ابا تمام عليه واعتنى العلما بديوانه فشرحوه وقال لي احد المشايخ الذين اخذت عنهم وقفت
له على اربعين شرحا واكثر ولم يفعل هذا بديوان غيره ولا شك انه كان رجلا
مسعودا ورزق في شعره السعادة التامة وانما قيل له المتنبي لانه ادعى النبوة في بادية
السماوة وتبعه خلق كثير من بني كلب وغيرهم فخرج اليه لولو امير حمص نائب الاخشيدية
فاسره وتفرق اصحابه وحبسه طويلا ثم استتابه واطلقه وقيل غير ذلك وهذا اصح
فالتحق بالامير سيف الدولة بن حمدان ثم فارقه ودخل مصر سنة ست واربعين وثلثماية
ومدح كافور الاخشيدي وابوجور بن الاخشيد وكان يقف بين يدي كافور
وفي رجليه خفان وفي وسطه سيف ومنطقة ويركب بحاجبين من مماليكه وهما
بالسيوف والمناطق ولما لم يرضه هجاه وفارقه وقصد بلاد فارس ومدح عضد الدولة
ابن بويه الديلمي فاجزل جائزته ولما رجع من عنده عرض له فاتك بن ابي الجهل الاسدي
في عدة من اصحابه وكان مع المتنبي ايضا جماعة من اصحابه فقاتلوهم فقتل المتنبي وابنه
محسد وغلامه مفلح بالقرب من النعمانية في موضع يقال له الصافية وقيل ضيعة
الصافية من الجانب الغربي من سواد بغداد ذلك يوم الاربعا لست بقين وقيل لثلث

عند دير العاقول بينهما مسافة ميلين وذكر ابن رشيق في كتاب العمدة في منافع الشعر ومضاره ان ابا الطيب لما فر حين راى الغلبة قال له غلامه لا يتحدث الناس عنك بالفرار ابدا وانت القائل ... فالخيل والليل والبيدا تعرفني والحرب والضرب والقرطاس والقلم فكر راجعا حتى قتل
فكان سبب قتله هذا البيت وذلك يوم الاربعا لست بقين

بقين وقيل لليلتين بقيتا من شهر رمضان سنة اربع وخمسين وثلثماية ومولده بالكوفة في محلة
تسمى كندة فنسب اليها وليس هو من كندة التي هي قبيلة بل هو جعفي القبيلة بضم الجيم وسكون
العين المهملة وبعدها فا وهو جعفي بن سعد العشيرة بن مذحج ويقال ان اباه كان سقا
بالكوفة ثم انتقل الى الشام بولده ونشا ولده بالشام والى هذا اشار بعض الشعرا في هجو المتنبي

اي فضل لشاعر يطلب الفضل ... من الناس بكرة وعشيا
عاش حينا يبيع في الكوفة الما ... وحينا يبيع ما المحيا

وسياتي في حرف الحا نظير هذا المعنى لابن المعذل في ابي تمام حبيب بن اوس الشاعر الطائي
المشهور ولما قتل المتنبي رثاه ابو القاسم المظفر بن علي الطبسي بقوله

لا رعى الله سرب هذا الزمان ... اذ دهانا في مثل ذاك اللسان
ما راى الناس ثاني المتنبي ... اي ثان يرى لبكر الزمان
هو في شعره نبي ولكن ... ظهرت معجزاته بالمعاني

والطبسي بفتح الطا المهملة والبا الموحدة وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى مدينة
في البرية بين نيسابور واصفهان وكرمان يقال لها طبس وحكى ان المعتمد بن عباد اللخمي
صاحب قرطبة واشبيلية انشد يوما في مجلسه بيت المتنبي وهو من جملة قصيدته المشهورة

اذا ظفرت منك العيون بنظرة ... اثاب بها معيي المطي ورازمه

وجعل يردده استحسانا له وفي مجلسه ابو محمد عبد الجليل بن وهبون الاندلسي
فانشد ارتجالا

لئن جاد شعر ابن الحسين فانما ... تجيد العطايا واللهى تفتح اللها
تنبا عجبا بالقريض ولو درى ... بانك تروي شعره لتالها

واخباره وماجرياته كثيرة والاختصار اولى واسم ولده محسد بضم الميم وفتح الحا
المهملة والسين المشددة وبعدها دال مهملة

ابو العباس النامي

ابو العباس احمد بن محمد الداري المصيصي
المعروف بالنامي الشاعر المشهور كان من الشعرا المفلقين ومن فحول شعرا عصره
وخواص مداح سيف الدولة بن حمدان وكان تلو ابي الطيب المتنبي عنده في المنزلة

والرتبة ومن محاسن شعره فيه قوله من جملة قصيد

امير العلى ان العوالي كواسب ... علاءك في الدنيا وفي جنة الخلد
يمر عليك الحول سيفك في الطلى ... وطرفك ما بين الشكيمة واللبد
ويمضي عليك الدهر فعلك للعلى ... وقولك للتقوى وكفك للرفد

ومن شعره

احقا ان قاتلتي زرود ... وان عهودها تلك العهود
وقفت وقد فقدت الصبر حتى ... تبين موقفي اني فقيد
وشكت في عذالي فقالوا ... لرسم الدار ايكما العميد

وله مع المتنبي وقائع ومعارضات في الاناشيد وحكى ابو الخطاب بن عون الحريري
الشاعر انه دخل على ابي العباس النامي فوجده جالسا وراسه كالثغامة بياضا وفيه
شعرة سودا فقلت له يا سيدي في راسك شعرة سودا فقال نعم هذه بقية شبابي وانا
افرح بها ولي فيها شعر فقلت انشدنيه فانشدني شعر

رايت في الراس شعرة بقيت ... سودا تهوى العيون رؤيتها
فقلت للبيض اذ تروعها ... بالله الا رحمت غربتها
وقل لبث السودا في وطن ... تكون فيه البيضا ضرتها

ثم قال يا ابا الخطاب بيضا واحدة تروع الف سودا فكيف حال سودا بين الف
بيضا وتوفي في سنة تسع وتسعين وثلثماية رحمه الله تعالى والداري بفتح الدال
المهملة وبعد الالف را مكسورة ثم ميم هذه النسبة الى دار بن مالك بطن كبير
من بني تميم والمصيصي بكسر الميم والصاد المهملة المشددة وسكون اليا تحتها نقطتين
وبعدها صاد ثانية مهملة هذه النسبة الى المصيصة وهي مدينة على ساحل البحر
الرومي تجاور طرسوس وسيس وتلك النواحي بناها صالح بن علي عم ابي جعفر المنصور
في سنة اربعين وماية بامر المنصور

بديع الزمان

ابو الفضل احمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمذاني
الحافظ المعروف ببديع الزمان صاحب الرسايل الرايقة والمقامات الفايقة وعلى
منواله نسج الحريري مقاماته واحتذى حذوه واقتفى اثره واعترف في خطبته

بفضله وانه هو الذي ارشده الى سلوك ذلك المنهج فمن رسايله الما اذا طال مكثه ظهر خبثه
واذا سكن متنه تحرك نتنه وكذلك الضيف يسمج لقاؤه اذا طال ثواؤه ويثقل ظله اذا انتهى
محله والسلام ومن ذلك حضرته التي هي كعبة المحتاج لا كعبة الحجاج ومشعر الكرم لا
مشعر الحرم ومنى الضيف لا منى الخيف وقبلة الصلات لا قبلة الصلاة وله من تعزية
الموت خطب قد عظم حتى هان ومس قد خشن حتى لان والدنيا قد تنكرت حتى صار الموت
اخف خطوبها وخبثت حتى صار اصغر ذنوبها فلتنظر يمنة هل ترى الا محنة وانظر يسرة
هل ترى الا حسرة ومن شعره من جملة قصيدة طويلة

وكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا ... لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا
والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت ... والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا

ومن شعره في ذم همذان

همذان لي بلد اقول بفضله ... لكنه من اقبح البلدان
صبيانه في القبح مثل شيوخه ... وشيوخه في العقل كالصبيان

وله كل معنى مليح من نظم ونثر وكانت وفاته سنة ثمان وتسعين وثلثماية مسموما بمدينة
هراة رحمه الله تعالى

ابن طباطبا

ابو القاسم احمد بن محمد بن اسمعيل بن ابرهيم طباطبا ابن اسمعيل بن ابرهيم
الرسي المصري كان نقيب الطالبيين بمصر وكان من اكابر رؤسايها وله شعر
مليح في الزهد والغزل وغير ذلك وذكره ابو منصور الثعالبي في كتاب اليتيمة وذكر
له مقاطيع ومن جملة ما اورد له

خليلي اني للثريا لحاسد ... واني على ريب الزمان لواجد
ايبقى جميعا شملها وهي سبعة ... وافقد من احببته وهو واحد

واورد له ايضا وذكرها في اوايل الكتاب لذي القرنين بن حمدان

قالت لطيف خيال زارني ومضى ... بالله صفه ولا تنقص ولا تزد
فقال ابصرته لو مات من ظما ... وقلت قف لا ترد الما لم يرد
قالت صدقت وفا الحب عادته ... يا برد ذاك الذي قالت على كبد

وله غير ذلك اشيا حسنة ومن المنسوب اليه في طول الليل وهو معنى غريب **شعر**

كان نجوم الليل سارت نهارها ؞ فوافت عشاء وهي انضا اسفار
وقد خيمت كي تستريح ركابها ؞ فلا فلك جار ولا كوكب سار

الرقعمق

وذكره الامير المختار المعروف بالمسبحي في تاريخ مصر وقال توفي في سنة خمس واربعين وثلثمائة رحمه الله تعالى وطبا طبا بفتح الطائين المهملتين والبائين الموحدتين وهو لقب جده وانما قيل له ذلك لانه يلثغ فيجعل القاف طا وطلب يوما ثيابه فقال غلامه ايجي بدراعة فقال لا طبا طبا يريد قبا قبا فبقي عليه لقبا واشتهر به والرسي بفتح الرا والسين المهملة قال ابن السمعاني هذه النسبة الى بطن من السادة العلوية **ابو حامد** احمد بن محمد الانطاكي المشهور بابي الرقعمق الشاعر المشهور ذكره الثعالبي في اليتيمة فقال في حقه هو نادرة الزمان وجملة الاحسان وممن تصرف بالشعر في انواع الجد والهزل واحرز قصب السبق وهو احد المداح المجيدين والشعرا المحسنين وهو بالشام كابن حجاج بالعراق فمن غرر محاسنه قوله يمدح ابا الفرج يعقوب بن كلس وزير العزيز بن المعز العبيدي صاحب مصر **شعر**

قد سمعنا مقاله واعتذاره ؞ واقلناه ذنبه وعثاره
والمعاني لمن عنيت ولكن ؞ بك عرضت فاسمعي يا جاره
من تراديه انه ابدا الدهر ؞ تراه محللا ازراره
عالم انه عذاب من الله ؞ مباح لاعين النظاره
هتك الله ستره فلكم ؞ هتك من ذي تستر استاره
سحرتني لحاظه وكذا ؞ كل مليح لحاظه سحاره
ما على مؤثر التباعد والاعراض ؞ لو اثر الرضى والزياره
وعلى انني وان كان قد عذب ؞ بالهجر مؤثرا ايثاره
لم ازل لاعدمته من حبيب ؞ اشتهي قربه وابغي نفاره

وابغي نفاره ح

ومن مدحه

لم يدع للعزيز في ساير الارض ؞ عدوا الا واخمد ناره

كل يوم له على نوب الدهر ؞ وكر الخطوب بالبذل غاره
ذو يد شانها الفرار من البخل ؞ وفي حومة الندا كراره
هي فلت من العزيز عداه ؞ بالعطايا وكثرت انصاره
هكذا كل فاضل يده تمسي ؞ وتضحي نفاعة ضراره
فاستجره فليس يامن الا ؞ من تفيا ظلاله واستجاره
واذا ما رايته مطرقا يعمل فيما ؞ يريده افكاره
لم يدع بالذكا والذهن شيا ؞ في ضمير الغيوب الا اثاره
لا ولا موضعا من الارض الا ؞ كان بالراى مدركا اقطاره
زاده الله بسطة وكفاه ؞ خوفه من زمانه وحذاره

واكثر شعره جيد وهو على اسلوب شعر صريع الدلا القصار البصري واقام بمصر زمانا طويلا ومعظم شعره في ملوكها ورؤسائها ومدح بها المعز ابا تميم معد بن المنصور بن القايم ابن المهدي عبيد الله وولده العزيز والحاكم بن العزيز والقايد جوهر والوزير ابا الفرج ابن كلس وغيرهم من اعيانها وكل هولاء الممدوحين سياتي ذكرهم في تراجمهم ان شا الله تعالى وذكره الامير المختار المسبحي في تاريخ مصر وقال توفي في سنة تسع وتسعين وثلثمائة رحمه الله تعالى فاظنه توفي بمصر والانطاكي بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الطا المهملة وبعد الالف كاف هذه النسبة الى انطاكية وهي مدينة بالشام بالقرب من حلب والرقعمق بفتح الرا والقاف وسكون العين المهملة وفتح الميم وبعدها قاف وهو لقب عليه **ابو الحسن** احمد ابن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك المعروف بجحظة البرمكي كان فاضلا صاحب فنون واخبار ونحو ونوادر ومنادمة وهو من ذرية البرامكة وله الاشعار الرايقة فمن شعره

جحظه البرمكي

سعر

انا ابن اناس نول الناس جودهم ؞ فاضحوا حديثا للنوال المشهر
فلم يخل من احسانهم لفظ مخبر ؞ ولم يخل من تقريظهم بطن دفتر

وله

فقلت لها بخلت على يقظه ؞ فجودي في المنام لمستهام

فقالت لي وصرت تنام ايضا ؞ وتطمع ان ازورك في المنام

ان تزورك ح

وله ايضا

اصحبت بين معاشر هجروا الندى ؞ وتقبلوا الاخلاق من اسلافهم
قوم احاول نيلهم فكانما ؞ حاولت نتف الشعر من اناقهم
هات اسقنيها بالكبير وغني ؞ ذهب الذين يعاش في اكنافهم

وله ايضا

يا ايها الركب الذين فراقهم احدى البليه ؞
يوصيكم الصب المقيم بقلبه خير الوصيه ؞

وله ايضا

وقايلة لي كيف حالك بعدنا ؞ افي ثوب مثر انت ام ثوب مقتر
فقلت لها لا تسأليني فانني ؞ اروح واغدو في حرام مقتر

وله ديوان شعر اكثره جيد وقضايله مشهورة وكان الروى فيه وكان مشوه الخلق **شعر**

نبئت جحظة يستعير جحوظه ؞ من فيل شطرنج ومن سرطان
وارحمتا لمناديميه تحملوا ؞ الم العيون للذة الآذان

وتوفي سنة ست وعشرين وثلثمائة وقيل اربع وعشرين بواسط رحمه الله تعالى وجحظة بفتح الجيم وسكون الحا المهملة وفتح الظاء المعجمة وبعدها ها وهو لقب عليه لقبه عبد الله بن المعتز قال الخطيب وكانت ولادته في شعبان سنة اربع وعشرين ومايتين **ابو عمر احمد** بن محمد بن العاصي ابن احمد بن سليمان بن عيسى بن دراج القسطلي الاندلسي الشاعر الكاتب كان كاتب المنصور بن ابي عامر وشاعره وهو معدود في الاندلس في جملة الشعراء المجيدين والعلما المقدمين ذكره ابو منصور الثعالبي في يتيمة الدهر وقال في حقه كان بصقع الاندلس كالمتنبي بصقع الشام وهو احد الشعرا الفحول وكان يجيد ما ينظم ويقول واورد له اشيا حسنة وذكره ابو الحسن بن بسام في

ابن دراج القسطلي

كتاب الذخيرة وساق طرفا من رسايله ونظمه ونقلت من ديوانه وهو جزان ان المنصور بن ابي عامر امره ان يعارض قصيدة ابي نواس الحكمي التي تمدح بها الخصيب صاحب مصر التي اولها **شعر**

اجارة بيتينا ابوك غيور ؞ وميسور ما يرجى لديك عسير

فانشده قصيدة بليغة ومن جملتها

الم تعلمي ان الثواء هو التوا ؞ وان بيوت العاجزين قبور
تخوفني طول السفار وانه ؞ لتقبيل كف العامري سفير
دعيني ارد ماء المفاوز آجنا ؞ الى حيث ماء المكرمات نمير
فان خطيرات المهالك ضمن ؞ لراكبها ان الجزاء خطير

ومنها في وصف وداعه لزوجته وولده الصغير

ولما تدانت للوداع وقد هفا ؞ بصبري منها انة وزفير
تناشدني عهد المودة والهوى ؞ وفي المهد مبغوم النداء صغير

به المهد منعوم النداء صغير ح

عيي بمرجوع الخطاب ولحظه ؞ بموقع اهوا النفوس خبير
تبوا ممنوع القلوب ومهدت ؞ له اذرع محفوفة ونحور
فكل مفداة الترايب مرضع ؞ وكل محياة النفوس ظير
عصيت شفيع النفس فيه وقادني ؞ رواح لتداب السرى وبكور
وطار جناح البين بي وهفت بها ؞ جوانح من ذعر الفراق تطير
لئن ودعت مني غيورا فانني ؞ على عزمتي من نجوتي لغيور
ولو شاهدتني والهواجر تلتظي ؞ على ورقراق السراب يمور
اسلط حر الهاجرات اذا سطى ؞ على حر وجهي والاصيل هجير
واستنشق النكبا وهي لوافح ؞ واستوطئ الرمضا وهي تفور
وللموت في عين الجبان تلون ؞ وللذعر في سمع الجرى صفير
لبان لها اني من الضيم جازع ؞ واني على مض الخطوب صبور

امير على عول التايف ماله ... اذا ريع الا المشرفي وزير
ولو لم يكن الا تركي الحل عزمتي ... وحرسي كحان الفلاه سمير
واعتسف المرماة في غسق الدجى ... وللاسد في غيل الغياض زئير
وقد حومت وهي النجوم كانها ... كواعب في خضر الحدائق حور
ودارت نجوم القطب حتى كانها ... كؤوس مها والى بهن مدير
وقد خيلت طرق المجرة انها ... على مفرق الليل البهيم قتير
وثاقب عزمي والظلام مروع ... وقد غض اجفان النجوم فتور
لقد ايقنت ان المنى طوع همتي ... واني بعطف العامري جدير

وهي طويلة وفي هذا القدر منها كفاية وكانت ولادته في المحرم سنة سبع واربعين وثلثمائة وتوفي ليلة الاحد لاربع عشرة ليلة خلت من جمادي الاخرة سنة احدى وعشرين واربعمائة رحمه الله تعالى ودراج بفتح الدال المهملة وتشديد الراء المفتوحة وبعد الالف جيم وهو اسم جده والقسطلي بفتح القاف وسكون السين المهملة وفتح الطاء المهملة وتشديد اللام هذه النسبة الى قسطلة وهي مدينة بالاندلس

٤٢١

ابن زيدون

ابو الوليد احمد بن عبد الله بن احمد بن غالب بن زيدون المخزومي الاندلسي القرطبي الشاعر المشهور قال ابن بسام صاحب الذخيرة في حقه كان ابو الوليد غاية منثور ومنظوم وخاتمة شعراء بني مخزوم احد من جر الايام جرا وفاق الانام طرا وصرف السلطان نفعا وضرا ووسع البيان نظما ونثرا الى ادب ليس للبحر تدفقه ولا للبدر تالقه وشعر ليس للسحر بيانه ولا للنجوم الزهر اقترانه وحظ من النثر غريب المباني شعري الالفاظ والمعاني وكان من ابناء وجوه الفقهاء بقرطبة وبرع في ادبه وجاد شعره وعلا شانه وانطلق لسانه ثم انتقل عن قرطبة الى المعتضد عباد صاحب اشبيلية سنة احدى واربعين واربعمائة فجعله من خواصه يجالسه في خلواته ويركن الى اشاراته وكان معه في صورة وزير وذكر له شيا كثيرا من الرسايل والنظم فمن ذلك قوله

بيني وبينك ما لو شئت لم يضع ... سر اذا ذاعت الاسرار لم يذع

يا بايعا حظه مني ولو بذلت ... لي الحياة بحظي منه لم ابع
يكفيك انك لو حملت قلبي ما ... لا تستطيع قلوب الناس يستطع
ته احتمل واستطل اصبر وعز اهن ... وول اقبل وقل اسمع ومر اطع

ومن شعره

ودع الصبر محب ودعك ... ذايع من سره ما استودعك
يقرع السن على ان لم يكن ... زاد في تلك الخطا اذ شيعك
يا اخا البدر سناء وسنا ... حفظ الله زمانا اطلعك
ان يطل بعدك ليلي فلكم ... بت اشكو قصر الليل معك

وله القصايد الطنانة ولولا خوف الاطالة لذكرت بعضها ومن بديع قلايد القصيدة النونية التي منها

سعر

تكاد حين تناجيكم ضمايرنا ... يقضي علينا الاسى لولا تاسينا
حالت لبعدكم ايامنا فغدت ... سودا وكانت بكم بيضا ليالينا
بالامس كنا ولا يخشى تفرقنا ... واليوم نحن وما يرجى تلاقينا

وهي طويلة وكل ابياتها نخب والتطويل يخرجنا عن المقصود وكانت وفاته في صدر رجب سنة ثلث وستين واربعمائة بمدينة اشبيلية رحمه الله تعالى ودفن بها وذكر ابن بشكوال في كتاب الصلة اباه واثنى عليه وقال كان يكنى ابا بكر وتوفي بالبيرة سنة خمس واربعمائة وسيق الى قرطبة فدفن بها يوم الاثنين لست خلون من شهر ربيع الاخر من السنة وكانت ولادته سنة اربع وخمسين وثلثمائة وكان يخضب بالسواد رحمه الله تعالى وزيدون بفتح الزاي وسكون اليا المثناة من تحتها وضم الدال المهملة وبعدها واو ونون واما القرطبي فقد تقدم الكلام في ضبطه فلا حاجة الى اعادته

٤٦٣

ابن الابار

ابو جعفر احمد بن محمد الخولاني الاندلسي الاشبيلي المعروف بابن الابار الشاعر كان من شعرا المعتضد عباد بن محمد اللخمي صاحب اشبيلية من المحسنين في فنونه وكان عالما فجمع وصنف وله في صناعة النظم فضل لا يرد واحسان لا يبعد فمن محاسنه قوله

سعر

لم ندر ما خلدت عيناك في خلدي ... من الغرام ولا ما كابدت كبدي
اتى يد من زائر رام الدنو فلم ... يسطعه من غرق في الدمع متقد
خاف العيون فوافاني على عجل ... معطلا جيده الا من الجيد
عاطيته الكاس فاستحيت مدامتها ... من ذلك الشنب المعسول والبرد
حتى اذا غازلت اجفانه سنة ... وصيرته يد الصهبا طوع يدي
اردت توسيده خدي وقل له ... فقال كفك عندي افضل الوسد
فبات في حرم لا عذر يدعي ... وبت ظمآن لم اصدر ولم ارد
بدر الم وبدر التم ممتحق ... والافق يحلو لك الارجاء من حسد
تحير الليل منه اين مطلعه ... وما درى الليل ان البدر في عضدي

وله على هذا الاسلوب مقاطيع ملاح وله ديوان شعر وذكره ابن بسام في الذخيرة وتوفي سنة ثلث وثلثين واربعمائة رحمه الله تعالى والابار بفتح الهمزة وتشديد البا الموحدة وبعد الالف را والخولاني بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وبعدها اللام الف نون هذه النسبة الى خولان بن عمرو وهي قبيلة كبيرة نزلت بالشام والاشبيلي نسبة الى اشبيلية بكسر الهمزة وسكون المثلثة وكسر البا الموحدة وسكون اليا المثناة من تحتها وكسر اللام وفتح اليا تحتها نقطتان وبعدها ها وهي من اعظم بلاد الاندلس

٤٣٣

احمد

المنازي

ابو نصر احمد بن يوسف السليكي المنازي الكاتب كان من اعيان الفضلاء واماثل الشعراء وزر لابي نصر احمد ابن مروان الكردي صاحب ميافارقين وديار بكر وساتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان فاضلا شاعرا كافيا وترسل الى القسطنطينية مرارا وجمع كتبا كثيرة ثم اوقفها على جامع ميافارقين وجامع آمد وهي الى الآن موجودة بخزائن الجامعين ومعروفة بكتب المنازي وكان قد اجتمع بابي العلا المعري بمعرة النعمان فشكا ابو العلا اليه حاله وانه منقطع عن الناس وهم يؤذونه فقال ما لك ولهم وقد تركت لهم الدنيا والاخرة فقال ابو العلا والاخرة ايضا وجعل يكررها ويتالم لذلك واطرق فلم يكلمه الى ان قام وكان قد اجتاز في بعض اسفاره بوادي بزاعا فاعجبه حسنه وما هو عليه فعمل فيه هذه الابيات

وقانا لفحة الرمضاء واد ... وقاه مضاعف النبت العميم
نزلنا دوحه فحنا علينا ... حنو المرضعات على الفطيم
وارشفنا على ظما زلالا ... ارق من المدامة للنديم
يراعي الشمس انى قابلته ... فيحجبها وياذن للنسيم
تروع حصاه حالية العذارى ... فتلمس جانب العقد النظيم

وهذه الابيات بديعة في بابها وذكره ابو المعالي الحظيري في كتاب زينة الدهر واورد شيا من شعره فمما اورد له

سعر

وكل غلام طال في دقة ... كخط اقليدس لا عرض له
وقد نام عقله قلة ... فصار كالنقطة لا جزء له

وتوجد له في ايدي الناس مقاطيع واما ديوانه فعزيز الوجود وبلغني ان القاضي الفاضل رحمه الله اوصى بعض الادبا السفارة ان يحصل له ديوانه فسال عنه في البلاد التي انتهى اليها فلم يقع له على خبر فكتب الى القاضي الفاضل كتابا يخبره بعدم قدرته عليه وفيه ابيات ومن جملتها عجز بيت وهو

واقفر من شعر المنازي المنازل

وكانت وفاته سنة سبع وثلثين واربعمائة رحمه الله تعالى والمنازي بفتح الميم والنون وبعد الالف زاي هذه النسبة الى منازكرد وهي مدينة في اعمال خلاط ويقال لها منازجرد وبزاعا بضم البا الموحدة وفتح الزاي وبعد الالف عين مهملة ثم الف وهي قرية كبيرة ما بين حلب ومنبج في نصف الطريق

٤٣٧

ابن الخياط الشاعر

ابو عبد الله احمد بن محمد بن علي بن صدقة التغلبي المعروف بابن الخياط الدمشقي الشاعر كان من الشعرا المجيدين طاف البلاد وامتدح الناس ودخل بلاد العجم ومدح بها ولما اجتمع بابي الفتيان بن حيوس الشاعر المشهور وعرض عليه شعره قال قد نعاني هذا الشاب الى نفسي فقلما نشا ذو صناعة ومهر فيها الا وكان دليلا على موت الشيخ من ابنا جنسه ودخل مرة الى حلب وهو رقيق الحال لا يقدر على شي فكتب الى ابن حيوس المذكور يستميحه شيا من بره بهاتين البيتين

لم يبق عندي ما يباع بحبة ... وكفاك مني منظري عن مخبري

الابقية ماوجهتها ❊ عن ان تباع واين ابن المشتري

فلما وقف عليها ابن حنوس قال لو قال وانت نعم المشتري لكان احسن ولا حاجة الى ذكر شي من شعره لشهرة ديوانه ولو لم يكن له الا قصيدته البائية التي اولها ❊ خذا من صبا نجد امانا لقلبه فكيف واكثر قصايده غرر وكانت ولادته سنة خمسين واربعماية بدمشق وتوفي بها في حادي عشر شهر رمضان سنة سبع عشرة وخمسماية رحمه الله تعالى

الميداني

ابو الفضل احمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم الميداني النيسابوري الاديب كان اديبا فاضلا عارفا باللغة وله فيها التصانيف المفيدة وله كتاب الامثال المنسوب اليه ولم يعمل مثله في بابه وكتاب السامي في الاسامي وهو جيد في بابه وكان قد سمع الحديث ورواه وتوفي يوم الاربعا الخامس والعشرين من رمضان سنة ثماني عشرة وخمسماية رحمه الله تعالى بنيسابور ودفن بباب ميدان زياد والميداني بفتح الميم وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الدال المهملة وبعد الالف نون هذه النسبة الى ميدان زياد بن عبد الرحمن وهي محلة في نيسابور وابنه ابو سعد سعيد بن احمد كان ايضا فاضلا اديبا وله كتاب الاسماء في الاسماء وتوفي سنة تسع وثلثين وخمسماية رحمه الله تعالى

ابن الخازن

ابو الفضل احمد بن محمد بن الفضل المعروف بابن الخازن الكاتب الشاعر الملقب كامل الدولة الدينوري الاصل البغدادي المولد والوفاة كان فاضلا نادر الخط وحدوقته فيه وهو والد ابي الفتح نصر الله الكاتب المشهور كتب بالمقامات نسخا كثيرة وهي موجودة بايدي الناس واعتنى بجمع شعر والده فجمع منه ديوانا وهو شعر جيد حسن السبك جميل المقاصد فمن ذلك قوله وهو من المعاني البديعة

سعر

من يستقم يحرم مناه ومن يزغ ❊ يختص بالاسعاف والتمكين

انظر الى الالف استقام ففاته ❊ عجم وفاز به اعوجاج النون

وكتب الى الحكيم ابي القاسم الاهوازي وقد فصده فالمه

سعر

رحم الاله بجاذلين سليمهم ❊ من ساعديك ومبضع بالمبضع

عصايب تاتيهم بعصايب ❊ تترت فتطوي اذرعا في الاذرع

افصدتهم بالله ام اقصدتهم ❊ وخزا باطراف الرماح الشرع

دست المباضع ام كنانة نابل ❊ ام ذو الفقار مع البطين الانزع

غريا بنفسي ان لقيتك بعدها ❊ باعتر العبسي غير مدرع

وكان الحكيم ابو القاسم المذكور قد اضافه يوما وزاد في خدمته وكان في داره بستان وحمام فادخله اليهما فعمل ابو الفضل المذكور ❊

سعر

وافيت منزله فلم ار حاجبا ❊ الا تلقاني بوجه ضاحك

والبشر في وجه الغلام امارة ❊ لمقدمات حيا وجه المالك

ودخلت جنته وزرت جحيمه ❊ فشكرت رضوانا ورافة مالك

ثم اني وجدت هذه الابيات للحكيم ابي القاسم هبة الله بن الحسين بن علي الاهوازي الطبيب ذكرها العماد الكاتب في الخريدة ومن شعره

سعر

واهيف ينميه الى العرب لفظه ❊ وناظره الفتان يعزى الى الهند

تجرعت كاس الصبر من رقبائه ❊ لساعة وصل منه احلى من الشهد

وهادنت اعماما له وخؤولة ❊ سوى واحد منهم غيور على الخد

كنقطة مسك اودعت جلناره ❊ رايت بها غرس البنفسج في الورد

~~شاور سواك اذا نابتك نايبة ❊ يوما وان كنت من اهل المشورات~~

وجل شعره مشتمل على معاني حسنة وكانت وفاته في صفر سنة ثماني عشرة وخمسماية وعمره سبعة واربعون سنة وقال الحافظ ابن الجوزي في كتابه المنتظم توفي سنة اثني عشرة وخمسماية والله اعلم رحمه الله تعالى وكان ولده ابو الفتح نصر الله المذكور حيا في سنة خمس وسبعين وخمسماية ولم اقف على تاريخ وفاته

الارجاني

ابو بكر احمد ابن محمد بن الحسين الارجاني الملقب ناصح الدين كان قاضي تستر وله شعر رايق في نهاية الحسن ذكره شيخ العماد الكاتب الاصفهاني في الخريدة ~~للادب وصناعة الشعر~~ ومن شعره

شاور سواك اذا نابتك نايبة ❊ يوما وان كنت من اهل المشورات

فالعين تنظر منها ما دنا ونأى ❊ ولا ترى نفسها الا بمراة

ومن شعره

ما جبت افاق البلاد مطوفا ❊ الا وانتم في الورى متطلبي

سعيي اليكم في الحقيقة والذي ❊ تجدون عنكم فهو سعي الدهر بي

انحوكم ويرد وجهي القهقرى ❊ عنكم فسيري مثل سير الكوكب

فالقصد نحو المشرق الاقصى لكم ❊ والسير راي العين نحو المغرب

وله ديوان شعر فيه كل معنى لطيف وتوفي في شهر ربيع الاول سنة اربع واربعين وخمسماية بمدينة تستر رحمه الله تعالى والارجاني بفتح الهمزة وتشديد الرا وفتح الجيم وبعد الالف نون هذه النسبة الى ارجان وهي من كور الاهواز من بلاد خوزستان واكثر الناس يقولون انها بالرا المخففة واستعملها المتنبي في شعره مخففة وحكاها الجوهري في الصحاح والحازمي في كتابه الذي سماه ما اتفق لفظه وافترق مسماه بتشديد الرا وتستر بضم التا المثناة من فوقها وسكون السين المهملة وفتح التا الثانية وبعدها را مدينة مشهورة بخوزستان والعامة تسميها ششتر

ابن منير

الشاعر

ابو الحسين احمد بن منير بن احمد ابن مفلح الطرابلسي الملقب مهذب الدين عين الزمان الشاعر المشهور له ديوان شعر وكان ابوه ينشد الاشعار ويغني في اسواق طرابلس ونشا ابو الحسين المذكور وحفظ القران الكريم وتعلم اللغة والادب وقال الشعر وقدم دمشق وسكنها وكان كثير الهجا خبيث اللسان ولما اكثر ذلك منه سجنه بوري بن اتابك طغتكين صاحب دمشق مدة وعزم على قطع لسانه ثم شفعوا فيه فنفاه وكان بينه وبين ابي عبد الله محمد بن صغير المعروف بابن القيسراني مكاتبات واجوبة ومهاجاة وكانا مقيمين بحلب ومتنافسين في صناعتهما كما جرت عادة المتماثلين ومن شعره من جملة قصيدة

سعر

واذا الكريم راى الخمول نزيله ❊ في منزل فالحزم ان يتحولا

كالبدر لما ان تضاءل جد في ❊ طلب الكمال فحازه متنقلا

سفها لحلمك ان رضيت بمشرب ❊ رنق ورزق الله قد ملا الملا

ساهمت عيسك مر عيشك قاعدا ❊ افلا فليت بهن ناصية الفلا

فارق ترق كالسيف سل فبان في ❊ متنيه ما اخفى القراب واخملا

لا تحسبن ذهاب نفسك ميتة ❊ ما الموت الا ان تعيش مذللا

للفقر لا للفقر هبها انما ❊ مغناك ما اغناك ان تتوسلا

لا ترض من دنياك ما ادناك من ❊ دنس وكن طيفا جلا ثم انجلى

وصل الهجير بهجر قوم كلما ❊ امطرتهم شهدا جنوا لك حنظلا

من غادر خبثت مغارس وده ❊ فاذا محضت له الوفا تاولا

لله علمي بالزمان واهله ❊ ذنب الفضيلة عندهم ان تكملا

طبعوا على لوم الطباع فخيرهم ❊ ان قلت قال وان سكت تقولا

انا من اذا ما الدهر هم بخفضه ❊ سامته همته السماك الاعزلا

واع خطاب الخطب وهو مجمجم ❊ راع اكل العيس من عدم الكلا

زعم كمنبلج الصباح وراءه ❊ عزم كحد السيف صادق مقبلا

واشعاره نظيفة فايقة وكانت ولادته سنة ثلث وسبعين واربعماية بطرابلس وكانت وفاته في جمادى الاخرة سنة ثمان واربعين وخمسماية بحلب ودفن بجبل جوشن بقرب المشهد الذي هناك رحمه الله تعالى وزرت قبره ورايت مكتوبا عليه

سعر

من زار قبري فليكن موقنا ❊ ان الذي القاه يلقاه

فيرحم الله امرا زارني ❊ وقال لي يرحمك الله

وذكر الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق فقال في ترجمته حدث الخطيب السديد ابو محمد عبد القاهر بن عبد العزيز خطيب حماه قال رايت ابا الحسين بن منير الشاعر في النوم بعد موته وانا على قرنة بستان مرتفعة فسالته عن حاله وقلت له اصعد الى عندي فقال ما اقدر من رايحتي فقلت لشرب الخمر فقال شر من الخمر يا خطيب فقلت له ما هو فقال تدري ما جرى علي من هذه القصايد التي قلتها في مثالب الناس فقلت له ما جرى عليك منها فقال لساني قد طال وثخن وصار مد البصر وكلما قرات قصيدة منها قد صارت

كلابا تعلق في لساني وابصرته حافيا عليه ثياب رثة الى غاية وسمعت قاريا يقرأ من فوقه لهم من فوقهم ظلل من النار الاية ثم انتبهت مرعوبا ومفلح بضم الميم وسكون الفاء وكسر اللام وبعدها حا مهملة والطرابلسي بفتح الطاء المهملة والرا وبعد الالف با مضمومة ولام مضمومة ثم سين مهملة هذه النسبة الى طرابلس وهي مدينة بساحل الشام قريبة من بعلبك وقد يزاد الهمزة المفتوحة في اولها فيقال اطرابلس واخذها الافرنج سنة ثلث وخمسماية وصاحبها يوميذ ابو علي عمار بن محمد بن عمار بعد ان حوصرت سبع سنين والشرح في ذلك يطول وجوشن بفتح الجيم وسكون الواو وفتح الشين المثلثة وبعدها نون

ابن الزبير

القاضي الرشيد ابو الحسين احمد بن القاضي الرشيد ابي الحسن علي بن القاضي الرشيد ابي اسحق ابراهيم ابن محمد ابن الحسين بن الزبير الغساني الاسواني كان من اهل الفضل والنباهة والرياسة صنف كتاب الجنان ورياض الاذهان وذكر فيه جماعة من مشاهير الفضلا وله ديوان شعر ولاخيه القاضي المهذب ابي محمد الحسن ديوان شعر ايضا وكانا مجيدين في نظمهما ونثرهما ومن شعر القاضي المهذب وهو معنى لطيف غريب ٥ سعر من قصيدة

وترى المجرة والنجوم كانما ٭ تسقي الرياض بجدول ملآن
لو لم تكن نهرا لما عامت بها ٭ ابدا نجوم الحوت والسرطان

وله ايضا من قصيدة

وما لي الى ماء سوى النيل غلة ٭ ولو انه استغفر الله زمزم

وله كل معنى حسن واول شعر قاله سنة ست وعشرين وخمسماية وذكره العماد ٥ الكاتب في كتاب السيل والذيل وهو اشعر من الرشيد والرشيد اعلم منه في ساير العلوم وتوفي بالقاهرة سنة احدى وستين وخمسماية رحمه الله واما القاضي الرشيد فقد ذكره الحافظ ابو الطاهر السلفي رحمه الله تعالى في بعض تعاليقه وقال ولي النظر بثغر الاسكندرية في الدواوين السلطانية بغير اختياره في سنة تسع وخمسين وخمسماية رحمه الله تعالى وذكره العماد ايضا في السيل والذيل الذي ذيل به على الخريدة فقال الخضم الزاخر والبحر الزاخر ذكرته في الخريدة واخاه المهذب فكلاهما نادرا ظلما لميله الى اسد الدين شيركوه في سنة ثلث وستين وخمسماية كان اسود

٥٦٣

الجلد وسيد البلد اوحد عصره في علم الهيئة والرياضات والعلوم الشرعيات والاداب الشعريات ومما انشدني له الامير عضد الدولة ابو الفوارس مرهف بن اسامة وذكر انه سمعه منه وكتبا اليه الجليس بن الحباب ~~المذكور في الورقة~~ سعر

ثروة المكرمات بعدك فقر ٭ ومحل العلى ببعدك قفر
بك تجلى اذا حللت الدياجي ٭ وتمر الايام حيث تمر
اذنب الدهر في مسيرك ذنبا ٭ ليس منه سوى ايابك عذر

والغساني بفتح الغين المعجمة والسين المهملة وبعد الالف نون هذه النسبة الى غسان وهي قبيلة كثيرة من الازد شربوا من ماء غسان وهو باليمن فسموا به والاسواني بضم الهمزة وسكون السين المهملة وفتح الواو وبعد الالف نون وهذه النسبة الى اسوان وهي بلد بصعيد مصر وقال السمعاني هي بفتح الهمزة والصحيح الضم هكذا قال لي الشيخ الحافظ زكي الدين ابو محمد عبد العظيم المنذري حافظ مصر نفع الله به

النفيس القطرسي

ابو العباس احمد بن ابي القاسم عبد الغني بن احمد بن عبد الرحمن ابن خلف ابن المسلم اللخمي المالكي ٥ القطرسي المنعوت بالنفيس كان من الادباء وله ديوان شعر اجاد فيه ونقلت منه قصيدة يمدح بها الامير شجاع الدين جلدك التقوي المعروف بوالي دمياط اولها

قل للحبيب اطلت صدك ٭ وجعلت قتلي فيه وكدك
ان شيت ان تسلوا فرد علي ٭ قلبي فهو عندك
اخلفت حتى في زيارتنا ٭ بطيف منك وعدك
احرقت يا ثغر الحبيب ٭ حشاي لما ذقت بردك
فشهدت ناظرهم ٭ لما طلبت اليك شهدك
انظر غصن البان يحكي ٭ وقد عاينت قدك
ام يخدع التفاح لاحظي ٭ وقد شاهدت خدك
ام خاطر عذارك ٭ المشوق يحيي منك وردك
لا والذي جعل الهوى ٭ مولاي حتى صرت عبدك

يا من من لانت معاطفه ٭ علينا ما اشرك
انطقني حبل الهوى ٭ او ان لي عزمات جلدك

وهي قصيدة جيدة ويقتصر منها على هذا القدر خوف الاطالة وذكره العماد في الخريدة فقال فقيه مالكي المذهب له يد في علوم الاوايل والادب ومن شعره قوله

بسر بالعيد اقوام لهم سعة ٭ من الثرا واما المعترون فلا
هل سرني وثيابي فيه قوم سبا ٭ او راقني وعلى راسي به ابن جلا

يعني قوم سبا ومزقناهم كل ممزق وابن جلا ما له عمامه وذكره ايضا في السيل فقال من الفقها بمصر وقد رايت القاضي الفاضل يثني عليه ووجدت له قصيدة كتبها من مصر اليه وكان جده قطرس وجاب النفيس المذكور البلاد ومدح الناس واستجدى بشعره وتوفي رابع عشرين شهر ربيع الاول سنة ثلث وستماية بمدينة قوص وقد نا هز سبعين سنة من عمره رحمه الله تعالى واللخمي بفتح اللام وسكون الخا المعجمه وبعدها ميم هذه النسبة الى لخم بن عدي واسمه مالك وهو اخو جذام واسم جذام عمرو بن عدي وكانا قد تشاجرا فلخم عمرو مالكا اي لطمه فضرب مالك عمرا بمديته فجذم يده اي قطعها فسمي مالك لخما وسمي عمرو جذاما لهذا السبب والقرطسي بضم القاف وسكون الراء المهملة وضم الطاء وبعدها سين مهملة هذه النسبة كشفت عنها كثيرا ولم اقف على حقيقتها غير انه كان من اهل مصر

٦٠٣

ابن الرشيد السبتي

ابو العباس احمد بن هرون الرشيد بن المهدي بن المنصور الهاشمي المعروف بالسبتي كان عبدا صالحا ترك الدنيا في حياة ابيه مع المقدرة ولم يتعلق بشي من امورها وابوه خليفة الدنيا واثر الانقطاع والعزلة وانما قيل له السبتي لانه كان يكتسب بيده في يوم السبت شيا ينفعه في بقية الاسبوع ويتفرغ للاشتغال بالعبادة فعرف بهذه النسبة ولم يزل على هذا الحال الى ان توفي سنة اربع وثمانين ومائة قبل موت ابيه رحمهما الله تعالى واخباره مشهورة فلا حاجة الى التطويل فيها وذكره ابن الجوزي في شذور العقود

١٨٤

ابن العريف

ابو العباس احمد ابن محمد بن موسى ابن عطا الله الصنهاجي المعروف بابن العريف كان من كبار الصالحين ٥ والاوليا المتورعين وله المناقب المشهورة وله كتاب المجالس وغيره من الكتب المتعلقة بطريق القوم

وله نظم حسن في طريقهم ايضا ومن شعره ٥ سعر

شدوا المطي وقد نالوا المنى بمنى ٭ وكلهم بأليم الشوق قد باحا
سارت ركايبهم تندى روايحها ٭ طيبا بما طاب ذاك الوفد اشباحا
نسيم قبر النبي المصطفى لهم ٭ روح اذا شربوا من ذكره راحا
يا واصلين الى المختار من مضر ٭ زرتم جسوما وزرنا نحن ارواحا
انا اقمنا على عذر وعن قدر ٭ ومن اقام على عذر فقد راحا

وبينه وبين القاضي عياض بن موسى اليحصبي مكاتبات حسنة وكانت عنده مشاركة في اشياء من العلوم وعناية بالقران وجمع الروايات واهتمام بطرقها وحملتها وكان العباد واهل الزهد يالفونه ويحمدون صحبته وحكى بعض المشايخ الفضلا انه راى بخطه فصلا في حق ابي محمد علي ابن احمد المعروف بابن حزم الظاهري الاندلسي وقال فيه كان لسان ابن حزم المذكور وسيف الحجاج بن يوسف شقيقين وانما قال ذلك لان ابن حزم كان كثير الوقوع في الايمة المتقدمين والمتاخرين لم يكد يسلم منه احد ٥ وكانت وفاة ابن العريف المذكور سنة ست وثلثين وخمسماية بمراكش رحمه الله تعالى ليلة الجمعة اول الليل ودفن يوم الجمعة ثالث وعشرين صفر وكان قد سعي به الى صاحب مراكش فاحضره اليها فمات واحتفل الناس بجنازته وظهرت له كرامات ٥ قدم على اسد عايه

٥٣٦

ابن الحطيئة

ابو العباس احمد ابن عبد الله بن احمد بن هشام بن الحطيئة اللخمي الفاسي من مشاهير الصلحاء واعيانهم وكان مع صلاحه فيه فضيلة ومعرفة بالادب وكان راسا في القرات السبع ونسخ بخطه كثيرا من كتب الادب وغيرها وكان جيد الخط حسن الضبط والكتب التي توجد بخطه مرغوب فيها للتبرك بها ولاتقانها ومولده بمدينة فاس ٥ وانتقل الى الديار المصرية ولاهلها فيه اعتقاد كثير لما راوه من صلاحه وكان قد حج ودخل الشام واستوطن خارج مصر في جامع راشده وكان لا يقبل لاحد شيا ولا يرتزق على الاقرا وابتلي بمصر بمجاعة شديدة فمشى اليه اجلا المصريين وسالوه قبول شي فامتنع فاجمع اراهم ان يخطب احدهم البنت التي له وكان يعرف بالفضل بن يحيى الطويل وكان عدلا يبزز بالقرافة فتزوجها وسال ان

٥٦٠ عجم ٤٨٢

يكون لهما عندها ما اذن له في ذلك وكان يصدهم تخفيف القايلة عنده وبقي منفردا بالنسخ ويأكل
من نسخه وتوفي في اواخر المحرم سنة ستين وخمسماية ودفن في القرافة الصغرى وقبره
يزار بها وزرته ليلا فوجدت عنده انسا كثيرا رحمه الله تعالى وكان يقول اندرجت سعادة
الاسلام في اكفان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اشارة الى ان الاسلام لم يزل في ايامه
في نمو وازدياد وشرع بعده في التضعضع والاضطراب والحطيئة بضم الحاء المهملة وفتح الطاء
المهملة وسكون اليا المثناة من تحتها وبعد الهمزة ها والفاسي بفتح الفا وبعد الالف سين
مهملة هذه النسبة الى فاس وهي مدينة كبيرة في المغرب بالقرب من سبتة خرج منها
جماعة من العلماء

شيخ احمد الرفاعي

ابو العباس احمد بن ابي الحسن علي بن ابي العباس احمد المعروف بابن
الرفاعي كان رجلا صالحا فقيها شافعي المذهب اصله من العرب وسكن في البطايح بقرية
يقال لها ام عبيدة وانضم اليه خلق عظيم من الفقراء واحسنوا الاعتقاد فيه وتبعوه والطائفة
المعروفة بالرفاعية والبطايحية من الفقراء منسوبة اليه ولاتباعه احوال عجيبة من
اكل الحيات وهي حية والنزول الى التنانير وهي تضطرم بالنار فيطفئونها ويقال انهم في بلادهم
يركبون الاسود ومثل هذا واشباهه ولهم مواسم يجتمع عندهم من الفقرا عالم لا يحصى ويقومون
بكفاية الكل ولم يكن له عقب وانما العقب لاخيه واولاده يتوارثون المشيخة والولاية على تلك
الناحية الى الآن وامورهم مشهورة مستفيضة فلا حاجة الى الاطالة فيها وللشيخ مع ما كان
عليه من الاشتغال بعبادته شعر فمنه ٥ سعر

اذا جن ليلي هام قلبي بذكركم ⁂ انوح كما ناح الحمام المطوق
وفوقي سحاب يمطر الهم والاسى ⁂ وتحتي بحار للاسى تتدفق
سلوا ام عمرو كيف بات اسيرها ⁂ تفك الاسارى دونه وهو موثق
فلا هو مقتول ففي القتل راحة ⁂ ولا هو ممنون عليه فيطلق

ولم يزل على تلك الحال الى ان توفي يوم الخميس الثاني والعشرين من جمادى الاولى سنة
ثمان وسبعين وخمسماية بام عبيدة وهو في عشر السبعين رحمه الله تعالى والرفاعي بكسر
الراء وفتح الفاء وبعد الالف عين مهملة هذه النسبة الى رجل من العرب يقال له رفاعة

٥٧٨

هكذا نقلته من خط بعض اهل بيته وام عبيدة بفتح العين المهملة وكسر البا الموحدة
وسكون اليا المثناة من تحتها وبعد الدال المهملة المفتوحة ها والبطايح بفتح البا الموحدة
والطاء المهملة وبعد الالف يا مثناة من تحتها ثم حا مهملة وهي عدة قرى مجتمعة في ما بين
واسط والبصرة ولها شهرة بالعراق

احمد بن طولون

الامير ابو العباس احمد بن طولون صاحب
الديار المصرية والشامية والثغور كان المعتز بالله قد ولاه مصر ثم استولى على دمشق
الشام اجمع وانطاكية والثغور في مدة اشتغال الموفق بن المتوكل اخي المعتمد على الله الخليفة وهو ابو احمد طلحة بن المتوكل وكان نائبا عن اخيه المعتمد على الله الخليفة وهو
صاحب الزنج وكان عادلا جوادا شجاعا متواضعا حسن السيرة صادق الفراسة
يباشر الامور بنفسه ويعمر البلاد ويتفقد احوال رعاياه ويحب اهل العلم وكانت
له مائدة يحضرها كل يوم الخاص والعام وكان له الف دينار في كل شهر للصدقة
فاتاه وكيله يوما فقال له انه تاتيني المراة وعليها الازار وفي يدها خاتم الذهب فتطلب
مني افاعطيها فقال من مد يده اليك فاعطه وكان مع ذلك كله طايش السيف قال
القضاعي يقال انه احصي من قتله ابن طولون صبرا ومن مات في حبسه فكان عددهم
ثمانية عشر الفا وكان يحفظ القرآن الكريم ورزق حسن الصوت وكان من ادرس
الناس للقرآن وبنى الجامع المنسوب اليه الذي بين القاهرة ومصر وانفق على عمارته
مائة الف وعشرين الف دينار على ما حكاه مولف سيرته وكان ابوه مملوكا اهداه
نوح بن اسد الساماني عامل بخارا الى المامون في جملة رقيق حمله اليه في سنة
مايتين ومات طولون في سنة اربعين ومايتين وكانت ولادة احمد بسامرا في
الثالث والعشرين من رمضان سنة عشرين ومايتين ويقولون ان طولون تبناه ولم يكن ابنه
ودخل مصر يوم الاربعاء لتسع بقين من شهر رمضان سنة اربع وخمسين ومايتين وتوفي
بها في ليلة الاحد لعشر بقين من ذي القعدة سنة سبعين ومايتين بزلق الامعاء رحمه
الله تعالى وزرت قبره في تربة عتيقة بالقرب من الباب المجاور للقلعة على طريق
المتوجه الى القرافة الصغرى بسفح المقطم وطولون بضم الطاء المهملة وسكون الواو
وضم اللام وسكون الواو وبعدها نون والساماني بفتح السين المهملة وبعد الالف ميم

٥٦٤ / ٤٨ — ٢٧١

مفتوحة وبعد الالف الثانية نون هذه النسبة الى سامان وهو جد الملوك السامانية
بما وراء النهر وخراسان وسامرا بفتح السين المهملة وبعد الالف ميم مفتوحة ثم را مشددة
وبعدها الف مدينة بناها المعتصم بالعراق فوق بغداد وحكى فيها الجوهري في كتاب
الصحاح ست لغات في فصل راي وهذه اللغة احدى تلك الست وليس هذا موضع استقصا
الست

معز الدولة ابن بويه

ابو الحسين احمد بن ابي شجاع بويه بن فناخسرو بن تمام بن كوهي بن شيرزيل
الاصغر بن شيركوه بن شيرزيل الاكبر بن شيران شاه بن شيرفنه بن سستان شاه بن سيس فروز
شروزيل ابن سادين بهرام جور الملك بن يزدجرد بن هرمز كرمانشاه بن سابور الملك ابن
سابور ذي الاكتاف وبقية النسب معروف في ملوك بني ساسان فلا حاجة الى الاطالة
وابو الحسين المذكور يلقب معز الدولة وهم ثلاثة اخوة وسياتي ذكر الجميع وهو عم
عضد الدولة واحد ملوك الديلم كان صاحب العراق والاهواز وكان يقال له
الاقطع لانه كان مقطوع اليد اليسرى وبعض اصابع اليمنى وسبب ذلك انه كان في
مبدا امره وحداثة سنه تبعا لاخيه عماد الدولة وكان قد توجه الى كرمان
باشارة اخويه عماد الدولة وركن الدولة فلما وصلها سمع به صاحبها فتركها ورحل
الى سجستان من غير حرب فملكها معز الدولة وكان بتلك الاعمال طايفة من
الاكراد قد تغلبوا عليها وكانوا يحملون لصاحب كرمان في كل سنة شيا من المال
بشرط ان لا يطا بساطه فلما وصل فعل ذلك ثم اشار عليه كاتبه بنقض العهد
وان يسري اليهم على غفلة وياخذ اموالهم وذخايرهم ففعل معز الدولة ذلك وقصدهم
في الليل في طريق متوعر فاحسوا به فقعد واله على مضيق فلما وصل اليهم بعسكره
ثاروا عليهم من جميع الجوانب فقتلوا واسروا ولم يفلت منهم الا اليسير ووقع بمعز الدولة
ضربات كثيرة وطاحت يده اليسرى وبعض اصابع يده اليمنى واثخن بالضرب في راسه
وساير جسده وسقط بين القتلى ثم سلم بعد ذلك وشرح ذلك يطول وكان وصوله
الى بغداد من جهة الاهواز فدخلها متملكا يوم السبت لاحدى عشر ليلة خلت
من جمادى الاولى سنة اربع وثلثين وثلثماية في خلافة المستكفي وملكها بلا كلفة

معز الدولة سير واليه ثم القوم واخذ عهد ومواثيقه بأجرائهم على عادتهم معه

وذكر ابو الفرج بن الجوزي في كتاب شذور العقود ان معز الدولة المذكور كان في
اول امره يحمل الحطب على راسه ثم ملك هو واخوه البلاد واخوته وآل امرهم الى ما آل
وكان معز الدولة اصغر الاخوة الثلاثة وكانت مدة ملكه للعراق احدى وعشرين سنة
واحد عشر شهرا وتوفي يوم الاثنين سابع عشر شهر ربيع الآخر سنة ست وخمسين وثلثماية
ببغداد ودفن في داره ثم الى مشهد بني له في مقابر قريش ومولده في سنة ثلث وثلثماية رحمه الله
تعالى ولما حضرته الوفاة اعتق مماليكه وتصدق باكثر ماله ورد كثيرا من المظالم قال
ابو الحسين احمد العلوي بينا انا في داري على دجلة بمشرعة القصب في ليلة ذات غيم ورعد
وبرق سمعت صوت هاتف ٥ يقول

لما بلغت ابا الحسين ⁂ مراد نفسك في الطلب
وامنت من حدث الليالي ⁂ واحتجبت عن النوب
مدت اليك يد الردى ⁂ واخذت من بيت الذهب

قال فاذا بمعز الدولة قد توفي تلك الليلة ولما توفي ملك موضعه ولده عز الدولة ابو
المنصور بختيار وسياتي ذكره ان شا الله تعالى وبويه بضم البا الموحدة وفتح الواو وسكون
اليا المثناة من فوقها وبعدها ها مخففة مفتوحة ~~وبعد الالف ميم~~ ولولا خوف التطويل
لقيدت بقية الاجداد وقد ضبطته بخطي فمن نقله فلينقله على هذه الصورة فهو صحيح

ابو نصر الكردي

ابو نصر احمد بن مروان الكردي الملقب نصر الدولة صاحب ميافارقين وديار بكر
كان رجلا مسعودا عالي الهمة حسن السياسة كثير الحزم فقضى من اللذات وبلغ من السعادة
ما يقصر الوصف عن شرحه وحكى ابن الازرق الفارقي في تاريخه انه لم ينقل ان نصر الدولة المذكور
صادر احدا في ايامه سوى شخص واحد وقص قصته ولا حاجة الى ذكرها وانه لم تفته صلاة
الصبح عن وقتها مع انهماكه في اللذات وانه كان له ثلثماية وستون جارية يخلو في كل ليلة من
ليالي السنة بواحدة فلا تعود النوبة اليها الا في مثل تلك الليلة من العام الآتي وانه قسم اوقاته
فمنها ما ينظر فيه في مصالح دولته ومنها ما يتوفر فيه على لذاته والاجتماع باهله والزامه وخلف
اولادا كثيرا وقصده شعرا عصره ومدحوه وخلدوا مدايحه في دواوينهم

تلك البلاد بعد ان قتل اخوه ابو سعيد منصور بن مروان في قلعة بهتاخ ليلة الخميس خامس جمادى الاولى سنة احدى واربعين

٢٥٦

من جملة سعادته انه وزر له وزيران كانا وزيري خليفتين احدهما ابو القاسم الحسين
ابن علي المغربي صاحب ديوان الشعر والتصانيف المشهورة وكان وزير خليفة
مصر وانفصل عنه وقدم على الامير ابي نصر المذكور ~~المعروفي~~ والاخر فخر الدولة ابو
نصر ابن جهير كان وزيره ثم انتقل الى وزارة بغداد وسياتي ذكرهما ان شا الله تعالى
ولم يزل على سعادته وقضى اوطاره الى ان توفي في التاسع والعشرين من شوال سنة ثلث
وخمسين واربعماية ودفن بجامع المحدثة وقيل في القصير بالسدلي ثم نقل الى القبة
المعروفة بهم الملاصقة لجامع المحدثة وعاش سبعا وسبعين سنة وكانت امارته اثنتين
واربعين سنة رحمه الله تعالى دميا فارقين مشهورة فلا حاجة الى ضبطها والمحدثة بضم
الميم وسكون الحا المهملة وفتح الدال المهملة وبعدها ثا مثلثة رباط بظاهر ميا فارقين
والسدلي بكسر السين المهملة والدال المهملة وبعدها لام مشددة مكسورة ايضا قبة في
الفصيلة على ثلث دعايم

المستعلي

ابو القاسم احمد المنعوت بالمستعلي بن المستنصر بن
الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القايم بن المهدي عبيد الله وسياتي بقية
النسب عند ذكر المهدي في حروف العين وكيفية الاختلاف ان شا الله تعالى ولي
الامر بعد ابيه المستنصر بالديار المصرية والشامية وفي ايامه اختلت دولتهم وضعف امرهم
وانقطعت من اكثر مدن الشام دعوتهم وانقسمت البلاد الشامية بين الاتراك والفرنج
خذلهم الله تعالى فانهم دخلوا الشام ونزلوا على انطاكية في ذي القعدة سنة تسعين واربعماية
وتسلموها في سادس عشر رجب سنة احدى وتسعين واخذوا معرة النعمان في سنة اثنتين
وتسعين واخذوا البيت المقدس سنة اثنين وتسعين ايضا وكان الفرنج قد اقاموا عليه نيفا
واربعين يوما قبل اخذه وكان اخذهم له ضحى يوم الجمعة وقتل فيه من المسلمين خلق كثير في مدة
اسبوع وقتل في الاقصى ما يزيد على سبعين الفا واخذوا من عند الصخرة من اواني الذهب
والفضة ما لا يضبطه الوصف وانزعج المسلمون في جميع بلاد الاسلام بسبب اخذه غاية
الانزعاج وسياتي ذكر طرف من هذه الواقعة في ترجمة الافضل بن امير الجيوش في حرف
الشين ان شا الله تعالى وكان الافضل المنعوت بامير الجيوش قد تسلمه من سكمان بن ارتق

في يوم الجمعة لخمس بقين من شهر رمضان سنة احدى وتسعين وقيل في شعبان سنة تسع وثمانين
والله اعلم بالصواب وولي فيه من قبله فلم يكن لهم فيه طاقة بالفرنج فتسلموه منه ولو كان في يد
الارتقية لكان اصلح للمسلمين ثم استولى الافرنج على كثير من بلاد الساحل في ايامه فملكوا
حيفا في شوال سنة ثلث وتسعين وقيسارية في سنة اربع وتسعين ولم يكن للمستعلي مع الافضل
حكم وفي ايامه هرب اخوه نزار الى الاسكندرية ونزار هو الاكبر وهو واحد اصحاب الدعوة بقلعة
الالموت وتلك القلاع وكان من امره ما قد شهر والشرح يطول وكانت ولادة المستعلي
لعشر ليال بقين من المحرم سنة سبع وستين واربعماية بالقاهرة وتوفي الثامن عشر من ذي الحجة سنة
سبع وثمانين واربعماية رحمه الله تعالى

ابن المشطوب

ابو العباس احمد بن الامير سيف الدين
ابن الحسن علي بن احمد بن ابي الهيجاء بن عبد الله بن ابي الخليل بن مرزبان الهكاري المعروف
بابن المشطوب الملقب عماد الدين والمشطوب لقب والده وانما قيل له ذلك لشطبة كانت
بوجهه كان امير اكبيرا وافر الحرمة عند الملوك معدودا بينهم مثل واحد منهم وكان عالي الهمة
غزير الجود واسع الكرم شجاعا ابي النفس تهابه الملوك وله وقايع مشهورة في الخروج عليهم ولا حاجة
الى ذكرها وكان من امرا الدولة الصلاحية فان والده لما توفي وكانت نابلس اقطاعا له ارصد
منها السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى الثلث لمصالح البيت المقدس واقطع ولده عماد الدين
المذكور باقيها وجده ابو الهيجا كان صاحب العمادية وعدة قلاع في بلاد الهكارية ولم يزل
قايم الجاه والحرمة الى ان صدر منه في سنة دمياط ما قد شهر فانفصل عن الديار المصرية وآلت
حاله الى ان حوصر بتل يعفور القلعة التي بين الموصل وسنجار والقصة مشهورة فراسله الامير
بدر الدين لولو اتابك صاحب الموصل ولم يزل يخدعه ويطمنه الى ان اذعن للانقياد وحلف له
على ذلك وانتقل الى الموصل واقام بها قليلا ثم قبض عليه وذلك في سنة سبع عشرة وستماية وارسله
الى الملك الاشرف مظفر الدين بن الملك العادل وانما قبض عليه تقربا الى قلبه فان خروجه
في هذه الوقعة كان عليه فاعتقله الملك الاشرف في قلعة حران ومكث على تلك الحال الى ان
توفي في الاعتقال في شهر ربيع الاخر سنة تسع عشرة وستماية وبنت له ابنته قبة على باب
مدينة راس عين ونقلته من حران اليها ودفنته بها رحمه الله تعالى ورايت قبره هناك

وكانت وفاة والده يوم الخميس سادس عشر شوال سنة ثمان وثمانين وخمسماية بنابلس رحمه الله تعالى
هكذا ذكره العماد الاصفهاني في كتابه البرق الشامي وقال بها الدين بن شداد في كتابه سيرة صلاح
الدين انه توفي يوم الاحد ثالث عشرين شوال من السنة المذكورة بالقدس ودفن في داره بعد ان
صلي عليه في المسجد الاقصى ولم يكن في امرا الدولة الصلاحية احد يضاهيه ولا يدانيه في المنزلة
وعلو المرتبة وكانوا يسمونه الامير الكبير وكان ذلك علما عليه عندهم لا يشاركه فيه
غيره واما الامير بدر الدين لولو المذكور فانه توفي يوم الجمعة ثالث شعبان سنة سبع وخمسين
وستماية بقلعة الموصل ودفن بها في مشهد هناك وعمره مقدار ثمانين سنة رحمه الله
تعالى

صلاح الاربلي

ابو العباس احمد بن عبد السيد بن شعبان بن محمد بن جابر بن قحطان الاربلي الملقب
صلاح الدين هو من بيت كبير باربل وكان حاجبا عند الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين
صاحب اربل فتغير عليه واعتقله مدة فلما افرج عنه خرج منها قاصدا بلاد الشام فاتصل
بخدمة الملك المغيث بن الملك العادل وكان قد عرفه من اربل وحسنت حاله عنده
فلما توفي المغيث انتقل الصلاح الى الديار المصرية وخدم الملك الكامل فعظمت منزلته عنده
ووصل منه ما لم يصل منه غيره واختص به في خلواته وجعله اميرا وكان ذا فضيلة ومشاركات
حسنة بلغني انه كان يحفظ الخلاصة في الفقه للامام الغزالي وله نظم حسن ودوبيت
رايق وبه تقدم عند الملوك ثم ان الملك تغير عليه واعتقله في المحرم سنة ثمان عشرة
وستماية وهو بالمنصورة في قتال الفرنج وسيره الى قلعة القاهرة ولم يزل في الاعتقال
مضيقا عليه الى شهر ربيع الاخر سنة ثلث وعشرين وستماية فعمل الصلاح دوبيت
واملاه على بعض القيان تغناه عند الملك فاستحسنه وساله لمن هذا فقال للصلاح فامر
بالافراج عنه والدوبيت هو

سعر

ما امر تجنيك على الصب خفي ⁂ افنيت زماني بالاسى والاسف
ماذا غضب بقدر ذنبي ولقد ⁂ بالغت وما قصدك الا تلفي

فلما خرج عادت مكانته الى احسن ما كانت عليه وكان الملك قد تغير على بعض اخوته
فدخل ذلك الاخ على الصلاح وساله ان يصلح امره مع الملك الكامل فكتب الصلاح اليه

سعر وشرط صاحب مصر ان يكون كما ⁂ قد كان يوسف في الحسنى لاخوته
ساووا فقابلهم بالعفو وافتقروا ⁂ فبرهم وتولاهم برحمته

وعند وصول الانبرور صاحب صقلية الى ساحل الشام في سنة ست وعشرين وستماية بعث
الملك الكامل الصلاح اليه رسولا فلما قرر القواعد واستحلفه كتب الى الملك الكامل

شعر زعم الامير الانبرور بانه ⁂ سلم تدوم لنا على اقواله
شرب اليمين فان تعرض نا كثا ⁂ فلنا كلن لذاك لحم شماله

وكتب اليه شرف الدين بن عنين الشاعر الدمشقي كتابا من دمشق الى الديار المصرية وفي اوله

سعر اشكو ما لقيت من الليالي ⁂ فقد قصت نوايبها جناحي
وكيف يفيق من عتب الرزايا ⁂ مريض ما يرى وجه الصلاح

وللصلاح المذكور ديوان شعر وديوان دوبيت ولم يزل وافر الحرمة على المنزلة عند الملوك
وعنده فلما قصد الملك الكامل بلاد الروم وهو في الخدمة مرض في المعسكر بالقرب من السويدا
فحمل الى الرها فمات قبل دخولها في خامس عشرين ذي الحجة سنة احدى وثلثين وستماية
ودفن بظاهرها ثم نقله ولده من هناك الى الديار المصرية فدفنه بالقرافة الصغرى في اخر
شعبان سنة سبع وثلثين وستماية وكنت يوميذ بالقاهرة وكان تقدير عمره يوم وفاته
ستين سنة رحمه الله تعالى ثم وقفت على تاريخ مولده في شهر ربيع الاخر سنة اثنين وسبعين
وخمسماية باربل والاربلي بكسر الهمزة وسكون الراء وكسر البا الموحدة وبعدها لام
هذه النسبة الى اربل وهي مدينة كبيرة بالقرب من الموصل

الجرجاني الوزير

ابو العباس احمد بن ابي
نصر الخصيب بن عبد الحميد بن الضحاك الجرجاني الاصل كان وزير المستنصر بالله بن
المتوكل ومن بعده المستعين بالله ونفاه المستعين الى جزيرة اقريطش لجريرة صدرت منه
وكان ينسب الى الطيش والتهور وله في ذلك اخبار وكان قد ركب يوما فوقف له متظلم
وشكا حاله فاخرج رجله من الركاب وزج المتظلم في فواده فقتله فتحدث الناس
بذلك فقال بعض شعراء ذلك الزمان

سعر

قل للخليفة يا ابن عم محمد ⁂ اشكل وزيرك انه ركال

شعر اشكله عن ركل الرجال فان ترد ۞ مالا فعند وزيرك الاموال

يقال ركله اذا رفسه برجله وابوه الخصيب ممدوح ابي نواس الحكمي وفيه له القصايد الرايقات وكان قد قصد بهما الى مصر وهو اميرها وما احسن قوله في احد امداحه

تقول التي من بيتها خف مركبي ۞ عزيز علينا ان نراك تسير
اما دون مصر للغنى متطلب ۞ بلى ان اسباب الغنى لكثير
فقلت لها واستعجلتها بوادر ۞ جرت فجرى في جريهن عبير
دعيني اكثر حاسديك برحلة ۞ الى بلد فيه الخصيب امير
اذا لم تزر ارض الخصيب ركابنا ۞ فاي فتى بعد الخصيب تزور
فتى يشتري حسن الثنا بماله ۞ ويعلم ان الدايرات تدور
فما فاته جود ولا حل دونه ۞ ولكن يصير الجود حيث يصير
ولم تر عيني سوددا مثل سودد ۞ يحل ابو نصر به ويسير
فمن كان امسى جاهلا بمقالتي ۞ فان امير المومنين خبير
وما زلت توليه النصيحة يافعا ۞ الى ان بدا في العارضين قتير
اذا غاله امر فاما كفيته ۞ واما عليه فالكفي يسير
اليك رمت بالقوم هوج كانما ۞ جماجمها تحت الرحال قبور
واني جدير اذا بلغتك بالمنى ۞ وانت بما املت منك جدير
فان تولني منك الجميل فاهله ۞ والا فاني عاذر وشكور

وهي طويلة طايلة واجازه عليها جايزة سنية وكانت وفاة احمد المذكور سنة خمس وستين ومايتين وكان نفيه الى اقريطش في سنة ثمان واربعين ومايتين رحمه الله تعالى واقريطش بفتح الهمزة وسكون القاف وكسر الراء وسكون اليا المثناة من تحتها وكسر الطا المهملة وبعدها شين معجمة جزيرة ببلاد المغرب خرج منها جماعة من العلما واخذها الفرنج في سنة خمسين وثلثماية

العزيز المستوفي عم العماد الكاتب

ابو نصر احمد بن حامد بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمود بن هبة الله بن اله الاصفهاني الملقب عزيز الدين المستوفي عم العماد الكاتب الاصفهاني وسياتي ذكره ان شا الله تعالى كان

العزيز المذكور رئيسا كبير القدر ولي المناصب العالية في الدولة السلجوقية ولم يزل مقدما فيها عضده فيها ذوي الحاجات ومدحه الشعرا واحسن جوايزهم وفيه يقول ابو محمد الحسن بن احمد بن حكينا البغدادي الشاعر المشهور من جملة قصيدة شعر

قيلوا ابنا اخو العراق وكابكم ۞ بنكال من مال العزيز بصاعه

وكان ابن اخيه العماد يفخر به كثيرا وقد ذكره في اكثر تواليفه وكان في آخر امره متولي الخزانة للسلطان محمود بن ملك شاه بن الب ارسلان السلجوقي وكان السلطان محمود المذكور تزوج بنت عمه السلطان سنجر بن ملكشاه فماتت عنده فطالبه عمه بما خرج معها في جهازها من انواع التحف والغرايب التي لا توجد الا في خزاين الملوك فجحدها محمود وخاف من عزيز الدين ان يشهد بما وصل صحبتها لانه كان مطلعا عليه من جهة الخزانة فقبض عليه وسيره الى قلعة تكريت وكانت القلعة له اذ ذاك فحبسه بها ثم قتله في اوايل سنة خمس وعشرين وخمسماية رحمه الله تعالى وكان قبضه ببغداد وذكر العماد الكاتب انه لما قتل كان الامير نجم الدين ايوب ابو السلطان صلاح الدين واخوه اسد الدين شيركوه في القلعة المذكورة متوليين لها وانهما اخفاه فما اخفى الدفاع واله بضم الهمزة وضم اللام وسكون الها لفظة عجمية معناها بالعربية العقاب وقد تقدم الكلام في ضبط اصبهان فلا حاجة الى الاعادة

ارتق

ارتق بن اكسب جد الملوك الارتقية هو رجل من التركمان تغلب على الجبل وحلوان ثم سار الى الشام ~~وملك وملكت اولاده بعده وغالب بن ارتق صاحب البيت المقدس ولده ومنه اخذها الافضل امير الجيوش بمصر~~ وصاحب قلعة ماردين الان من اولاده وكان رجلا شهما ذا عزمة وسعادة وجد واجتهاد وتوفي في سنة اربع وثمانين واربعماية رحمه الله تعالى وهو بضم الهمزة وسكون الراء وضم التا المثناة من فوقها وبعدها قاف واكسب بفتح الهمزة وسكون الكاف وفتح السين المهملة وبعدها با موحدة

البساسيري

ابو الحارث ارسلان بن عبد الله البساسيري التركي مقدم الاتراك ببغداد ~~وهو الذي خرج على الامام القايم بامر الله ببغداد~~ وقصته مشهورة قتله السلطان طغرلبك السلجوقي ببغداد يوم الخميس خامس عشر ذي الحجة سنة احدى وخمسين واربعماية وطيف براسه في بغداد وصلب قبالة باب النوبي والبساسيري

ثلث ومايتين وقيل سبع ومايتين رحمه الله تعالى وازهر بفتح الهمزة وسكون الزاي وفتح الها وبعدها را وهو اسم علم والسمان بفتح السين المهملة وتشديد الميم وبعد الالف نون هذه النسبة الى بيع السمن وحمله والبصري بفتح البا الموحدة وكسرها وسكون الصاد المهملة وبعدها راء هذه النسبة الى البصرة وهي من اشهر مدن العراق وهي اسلامية بناها عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سنة اربع عشر من الهجرة على يدي عتبة بن غزوان رضي الله عنه قال ابن قتيبة في كتاب ادب الكاتب في باب ما يعبر من اسماء البلاد البصرة الحجارة الرخوة فاذا حذفوا قالوا البصر بكسر الباء وانما اجازوا في النسب بصري لاجل ذلك والبصر ايضا الحجارة الرخوة قاله من الصحاح

مؤيد الدولة ابن منقذ

ابو المظفر اسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الكلبي الشيزري الملقب مؤيد الدولة مجد الدين من اكابر بني منقذ اصحاب قلعة شيزر وعلمايهم وشجعانهم له تصانيف عديدة في فنون الادب ذكره ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل واثنى عليه وعده في جملة من ورد عليها واورد له مقاطيع من شعره وذكره العماد الكاتب في الخريدة وقال بعد الثنا عليه سكن دمشق ثم نبت به فانتقل الى مصر في ايام الحافظ ملكها فبقي بها الى ايام الصالح بن رزيك ثم عاد الى الشام وسكن دمشق ثم رماه الزمان الى حصن كيفا فاقام بها حتى ملك السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى دمشق فاستدعاه وهو شيخ قد جاوز الثمانين وقال غير العماد ان قدومه مصر كان في ايام الظافر بن الحافظ والوزير يوميذ العادل بن السلار فاحسن اليه وعمل عليه حتى قتل حسبما هو مشروح في ترجمته وله ديوان شعر موجود في ايدي الناس في جزوين ورايته بخطه ونقلت منه شعر

لا تستعر جلدا على هجرانهم ۞ فقواك تضعف عن صدود دايم
واعلم بانك ان رجعت اليهم ۞ طوعا والا عدت عودة راغم

ونقلت منه في ابن طليب المصري وقد احترقت داره

انظر الى الايام كيف تسوقنا ۞ قسرا الى الاقرار بالاقدار
ما اوقد ابن طليب قط بداره ۞ نارا وكان خرابها بالنار

ومما يناسب هذه الواقعة ان الوجيه بن صورة المصري دلال الكتب كانت بمصر له دار موصوفة

نور الدين ابن صاحب الموصل

بفتح البا الموحدة والسين المهملة وبعد الالف سين مهملة مكسورة ثم يا ساكنة مثناة من تحتها وبعدها را هذه النسبة الى بلدة بفارس يقال لها بسا وبالعربية فسا والنسبة اليها بالعربية فسوي ومنها الشيخ ابو علي الفارسي النحوي صاحب الايضاح ويقال له فسوي ايضا واهل فارس يقولون في النسبة اليها البساسيري وهي نسبة شاذة على غير الاصل وكان سيد ارسلان المذكور من فسا فنسب اليها واشتهر بالبساسيري هكذا ذكره ابن السمعاني نقلا عن الاديب ابي العباس احمد بن علي بن بابه القاشي وفي هذا اللفظ زيادة ليست من الاصل

ابو الحارث ارسلان شاه بن عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي بن اقسنقر صاحب الموصل المعروف باتابك الملقب الملك العادل نور الدين وسياتي ذكر جماعة من اهل بيته ان شا الله تعالى كل واحد في حرفه تملك نور الدين المذكور الموصل بعد وفاة والده في التاريخ المذكور هناك وكان ملكا شهما عارفا بالامور وانتقل الى مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه ولم يكن في بيته شافعي سواه وبنى مدرسة الشافعية بالموصل قل ان توجد مدرسة في حسنها وتوفي ليلة الاحد تاسع عشرين رجب سنة سبع وستماية في شبارة بالشط ظاهر الموصل وكتم موته حتى دخل به الى دار السلطنة بالموصل ودفن في تربته التي بمدرسته المذكورة رحمه الله تعالى

ازهر السمان

ابو بكر ازهر بن سعد السمان الباهلي بالولا البصري روى الحديث عن حميد الطويل وروى عنه اهل العراق وكان يصحب ابا جعفر المنصور قبل ان يلي الخلافة فلما ولي جاه ازهر مهنيا فحجبه المنصور فدخل عليه في يوم جلوسه العام وسلم عليه فقال له المنصور ما جابك قال جيت مهنيا بالامر فقال المنصور اعطوه الف دينار وقولوا له قد قضيت وظيفة الهنا فلا تعد الي فمضى وعاد في قابل فحجبه فدخل عليه في مثل ذلك المجلس وسلم عليه فقال ما جابك فقال له سمعت بانك مريض فجيتك عايدا فقال اعطوه الف دينار وقد قضيت وظيفة العيادة ولا تعد الي فاني قليل الامراض فمضى وعاد في قابل فقال له مثل ذلك المجلس ما جابك فقال سمعت منك دعا فجيت لاتعلمه منك فقال له يا هذا انه غير مستجاب اني في كل سنة ادعو الله تعالى به ان لا تاتيني وانت تاتي وله وقايع وحكايات مشهورة وكانت ولادته سنة احدى عشرة ومايه وتوفي سنة

بالحسن فاحترقت فعمل نشو الملك ابو الحسن علي بن مفرج المعروف بابن المنجم المعري الاصل المصري الدار والوفاة

سعر

افول وقد عاينت دار ابن صورة ٠ وللنار فيها مارج تتضرم ٠
كذا كل مال اصله من مهاوش ٠ فعما قليل في نهابر يعدم ٠
وما هو الا كافر طال عمره ٠ فجائته لما استبطأته جهنم ٠

والبيت الثاني ماخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم من اصاب مالا من مهاوش اذهبه الله في نهابر والمهاوش الحرام والنهابر المهالك والوجيه المذكور هو ابو الفتوح ناصر بن ابي الحسن علي بن خلف الانصاري المعروف بابن صورة كان سمسار الكتب بمصر وله في ذلك حظ كبير وكان يجلس في دهليز داره لذلك ويجتمع عنده في يومي الاحد والاربعا اعيان الرؤساء والفضلا ويعرض عليهم الكتب التي تباع ولا يزالون عنده الى انقضا وقت السوق ولما مات السلفي سافر الى الاسكندرية لبيع كتبه ومات في السادس عشر من ربيع الاخر سنة سبع وستماية ودفن بمصر بالقرافة رحمه الله تعالى والشي بالشي يذكر انشدني الاديب ابو الحسين يحيي ابن عبد العظيم المعروف بابن الجزار لنفسه في بعض ادبا مصر وكان شيخا كبيرا فظهر عليه جرب فالتطخ بالكبريت قال فلما بلغني ذلك كتبت اليه

سعر

ايها السيد الاديب دعاء ٠ من محب خال من التنكيت ٠
انت شيخ وقد قربت من النار ٠ فكيف ادهنت بالكبريت ٠

ونقلت من خط الامير ابي المظفر اسامة المذكور لنفسه وقد قلع ضرسه وقال عملتها ونحن بظاهر خلاط وهو معنى غريب ويصلح ان يكون لغزا في الضرس

وصاحب لا امل الدهر صحبته ٠ يسعى لنفعي ويسعى سعي مجتهد ٠
لم القه منذ تصاحبنا فمذ وقعت ٠ عيني عليه افترقنا فرقة الابد ٠

وكانت ولادته يوم الاحد سابع عشرين جمادي الاخرة سنة ثمان وثمانين واربعماية وقيل في شهر رمضان منها بقلعة شيزر وتوفي ليلة الثلاثا الثالث عشرين شهر رمضان سنة اربع وثمانين وخمسماية بدمشق رحمه الله تعالى ودفن من الغد بجبل قاسيون وتوفي

٥٨٤

مارج النار ناريلا دخان لها صح

مهاوش كل مال اصيب من غير حله كالغصب والسرقة صح

د الد

والده ابو اسامة مرشد سنة احدى وثلثين وخمسماية رحمه الله تعالى وشيزر بفتح الشين المثلثة وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها زاي مفتوحة ثم را قلعة بالقرب من حماه وهي معروفة بهم وسياتي ذكرها في حرف العين عند ذكر جد علي بن مقلد ان شا الله تعالى

اسحق بن راهويه

ابو يعقوب اسحق ابن ابي الحسن ابراهيم بن مخلد بن ابراهيم بن عبد الله بن مظفر بن عبيد الله بن غالب بن الوارث بن عبيد الله بن عطية بن مرة بن كعب بن همام بن اسد بن مرة ابن عمرو بن حنظلة بن مالك بن زيد مناه بن تميم بن مر الحنظلي المروزي المعروف بابن راهويه جمع بين الحديث والفقه والورع وكان احد ايمة الاسلام ذكره الدارقطني فيمن روى عن الشافعي رضي الله عنه وعده البيهقي في اصحاب الشافعي وكان قد ناظر الشافعي فلما عرف فضله نسخ كتبه وجمع مصنفاته بمصر قال احمد بن حنبل رضي الله عنه اسحق عندنا امام من ايمة المسلمين وما عبر الجسر افضل من اسحق وقال اسحق احفظ سبعين الف حديث واذاكر بماية الف حديث وما سمعت شيا قط الا حفظته ولا حفظت شيا قط فنسيته وكان قد رحل الى الحجاز والعراق واليمن والشام وسمع من سفيان ابن عيينة ومن في طبقته وسمع منه البخاري ومسلم والترمذي وكانت ولادته سنة احدى وستين وقيل ست وستين وماية وسكن في اخر عمره بنيسابور وتوفي بها ليلة الخميس النصف من شعبان سنة ثمان وقيل سنة سبع وثلثين ومايتين وقيل سنة ثلث ومايتين رحمه الله تعالى وراهويه بفتح الرا وبعد الالف ها ساكنة ثم واو مفتوحة وبعدها يا مثناة من تحتها ساكنة وبعدها ها ساكنة لقب ابيه ابي الحسن ابراهيم وانما لقب بذلك لانه ولد في طريق مكة والطريق بالفارسية راه وويه معناه وجد فكانه وجد في الطريق وقيل فيه ايضا راهويه بضم الها وسكون الواو وفتح اليا قال اسحاق المذكور قال لي عبد الله بن طاهر امير خراسان لم قيل لك ابن راهويه وما معنى هذا وهل تكره ان يقال لك هذا قال اعلم ايها الامير ان ابي ولد في الطريق فقالت المراوزة راهويه بانه ولد في الطريق وكان ابي يكره هذا واما انا فلست اكرهه ومخلد بفتح الميم وسكون الخا المعجمة وفتح اللام وبعدها دال مهملة والحنظلي بفتح الحا المهملة

٢٣٨
٢٣٧
٢٠٣

اسحق بن مرار

وسكون النون وفتح الظا الموحدة وبعدها لام هذه النسبة الى حنظلة بن مالك ينسب اليه بطن كثير من تميم والمروزي قد تقدم القول فيه في المروزي **ابو عمرو** اسحق ابن مرار الشيباني النحوي اللغوي هو من رمادة الكوفة وصل الى بغداد وهو من الموالي وجاور شيبان للتادب فيها فنسب اليها وكان من الايمة الاعلام في فنونه وهي اللغة والشعر وكان كثير الحديث كثير السماع ثقة وهو عند الخاصة من اهل العلم والرواية مشهور معروف والذي قصر به عند العامة من اهل العلم انه كان مشتهرا بشرب النبيذ واخذ عنه جماعة كبار منهم الامام احمد بن حنبل وابو عبيد القاسم بن سلام ويعقوب بن السكيت صاحب اصلاح المنطق وقال في حقه عاش ماية وثماني عشر سنة وكان يكتب بيده الى ان مات وكان ربما استعار الكتاب مني وانا اذ ذاك صبي اخذ عنه واكتب من كتبه وقال ابن كامل مات اسحق بن مرار في اليوم الذي مات فيه ابو العتاهية وابراهيم النديم الموصلي سنة ثلث عشرة ومايتين ببغداد وقال غيره بل توفي في سنة ست ومايتين وعمره ماية وعشر سنين وهو الاصح وله من التصانيف كتاب الجيل وكتاب اللغات وهو المعروف بالجيم ويعرف ايضا بكتاب الحروف وكتاب النوادر الكبير ثلث نسخ وكتاب غريب الحديث وكتاب النحلة وكتاب الابل وكتاب خلق الانسان وقد قرا دواوين الشعر على المفضل الضبي وكان الغالب عليه النوادر وحفظ الغريب واراجيز العرب وقال ولده عمرو لما جمع ابي اشعار العرب ودونها كانت نيفا وثمانين قبيلة وكان كلما عمل منها قبيلة واخرجها الى الناس كتب مصحفا وجعله في مسجد الكوفة حتى كتب نيفا وثمانين مصحفا بخطه رحمه الله تعالى ومرار بكسر الميم وبعده را ان بينهما الف والشيباني قد تقدم القول فيه وقيل توفي يوم الشعانين سنة عشر والله اعلم

اسحق النديم

ابو محمد اسحق ابن ابراهيم بن ماهان بن بهمن بن نسك التميمي بالولا الارجاني الاصل المعروف بابن النديم الموصلي وقد سبق ذكر ابيه والكلام في نسبه ونسبته فاغنى عن الاعادة كان من ندما الخلفاء وله الظرف المشهور والخلاعة والغنا اللذان تفرد بهما وكان من العلماء باللغة والاشعار واخبار الشعرا وايام الناس وروى عنه مصعب بن عبد الله الزبيري والزبير بن بكار وغيرهما وله نظم جيد فمن شعره ما كتبه الى هارون الرشيد

وامرة بالبخل قلت لها اقصري ٠ فليس الى ما تامرين سبيل ٠
ارى الناس خلان الجواد ولا ارى ٠ بخيلا له في العالمين خليل ٠
ومن خير حالات الفتى لو علمته ٠ اذا نال خيرا ان يكون نبيل ٠
واني رايت البخل يزري باهله ٠ فاكرمت نفسي ان يقال بخيل ٠
عطاي عطا المكثرين تكرما ٠ ومالي كما قد تعلمين قليل ٠
وكيف اخاف الفقر او احرم الغنا ٠ وراي امير المومنين جميل ٠

وكان كثير الكتب حتى قال ابو العباس ثعلب رايت لاسحق الموصلي الف جزو من لغات العرب كلها سماعه وما رايت اللغة في منزل احد قط اكثر منها في منزل اسحق ثم منزل ابن الاعرابي ونقل من حكاياته انه قال كان لنا جار يعرف بابي حفص ويلقب باللوطي فمرض جار له فعاده فقال له كيف تجدك اما تعرفني فقال له المريض بصوت ضعيف بلى انت ابو حفص اللوطي فقال له تجاوزت حد المعرفة لا رفع الله جنبك واخباره كثيرة وكان قد عمي في اخر عمره قبل موته بسنتين ومولده في سنة خمسين وماية وهي السنة التي ولد فيها الامام الشافعي رضي الله عنه كما سياتي في موضعه ان شا الله تعالى وتوفي في شهر رمضان سنة خمس وثلثين ومايتين بعلة الذرب وقيل في شوال سنة ست وثلثين والاول اشهر رحمه الله تعالى ورثاه بعض اصحابه بقوله

اصبح اللهو تحت عفر التراب ٠ ثاويا في محلة الاحباب ٠
اذ مضى الموصلي وانقرض الانس ٠ وامحت مشاهد الاطراب ٠
بكت الملهيات حزنا عليه ٠ وبكاه الهوى وصفو الشراب ٠
وبكت اله المجالس حتى ٠ رحم العود عبرة المضراب ٠

اسحق بن حنين

وقيل ان هذه المرثية في ابيه ابراهيم والاول اصح **ابو يعقوب** اسحق ابن حنين بن اسحق العبادي الطبيب المشهور كان اوحد العصر في علم الطب وله ولابيه المصنفات المفيدة في الطب وسياتي ذكر ابيه ان شا الله تعالى وكانت وفاته في شهر ربيع الاخر سنة ثمان وتسعين ومايتين والعبادي بكسر العين المهملة وفتح البا الموحدة وبعد الالف

٢٩٨

دال المهملة هذه النسبة الى عباد الحيرة وهم بطون عدة من قبائل شتى نزلوا الحيرة وكانوا نصارى ينسب اليهم خلق كثير منهم عدي بن زيد العبادي الشاعر المشهور وغيره والحيرة بكسر الحاء المهملة وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الراء وبعدها هاء وهي مدينة قديمة كانت لبني المنذر ومن تقدمهم من ملوك العرب مثل عمرو بن عدي اللخمي وهو احد بني المنذر ومن بعده من ابنائه وكانت من قبل عمرو لخاله جذيمة الابرش الازدي صاحب الزبا وخربت الحيرة وبنيت الكوفة في الاسلام على ظهرها في سنة سبعة عشر للهجرة بناها عمر بن الخطاب رضي الله عنه على يد سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه

الميهني — **ابو الفتح** اسعد بن ابي نصر بن ابي الفضل الميهني الفقيه الشافعي كان اماما مبرزا في الفقه والخلاف وله فيه تعليقة مشهورة تفقه بمرو ثم رحل الى غزنة واشتهر بتلك الديار وشاع فضله ثم ورد الى بغداد وفوض اليه تدريس المدرسة النظامية واشتغل عليه الناس وانتفعوا به وبطريقته الخلافية وذكره الحافظ ابو سعد السمعاني في الذيل وقال قدم علينا من جهة السلطان محمود السلجوقي رسولا الى مرو ثم توجه رسولا من بغداد الى همدان فتوفي بها في سنة نيف وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى قال السمعاني في الذيل سمعت ابا بكر محمد بن علي بن عمر الخطيب يقول سمعت فقيها من اهل قزوين وكان يخدم الامام اسعد في اخر عمره بهمدان قال كنا في بيت وقت ان قرب حاله فقال لنا اخرجوا من ههنا فخرجنا فوقفت على الباب وتسمعت فسمعته يلطم وجهه ويقول واحسرتا على ما فرطت في جنب الله وجعل يبكي ويلطم وجهه ويردد هذه الكلمة الى ان مات رحمه الله تعالى ذكر لي هذا المعنى واني كتبته من حفظي والميهني بكسر الميم وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الهاء والنون هذه النسبة الى ميهنة وهي قرية من قرى خابران وهي ناحية بين سرخس وابيورد

العجلي — **ابو الفتوح** اسعد بن ابي الفضائل محمود بن خلف بن احمد بن محمد العجلي الاصفهاني الملقب منتخب الدين الفقيه الشافعي الواعظ كان من الفقهاء الفضلاء الموصوفين بالعلم والزهد مشهورا بالعبادة والنسك والقناعة لا ياكل الا من كسب يده وكان يورق ويبيع ما

يتقوت به وسمع ببلده الحديث على ام ابراهيم فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية والحافظ ابي القاسم اسمعيل بن محمد بن الفضل وغانم بن احمد الجلودي ومن احمد وغيرهم وقدم بغداد وسمع بها من ابي الفتح محمد بن عبد الباقي ابن سليمان المعروف بابن البطي في سنة سبع وخمسين وخمسمائة وغيره وعاد الى بلده وتبحر ومهر واشتهر وصنف عدة تصانيف فمن ذلك كتاب شرح مشكلات الوجيز والوسيط للغزالي تكلم في المواضع المشكلة من الكتابين ونقل من الكتب المبسوطة عليهما وله كتاب تتمة التتمة لابي سعد المتولي وعليه كان الاعتماد في الفتوى باصبهان ومولده في احدى الربيعين سنة خمسة عشر وخمسمائة باصبهان وتوفي بها في ليلة الثاني والعشرين من صفر سنة ستمائة رحمه الله تعالى والعجلي بكسر العين المهملة وسكون الجيم وبعدها لام وهذه النسبة الى عجل بن لجيم وهي قبيلة مشهورة

الاسعد بن مماتي — **القاضي الاسعد** ابو المكارم اسعد بن الخطير ابي سعيد مهذب بن مينا ابن زكريا بن ابي قدامه بن ابي مليح مماتي المصري الكاتب الشاعر كان ناظر الدواوين بالديار المصرية وفيه فضائل وله مصنفات عديدة ونظم سيرة صلاح الدين رحمه الله تعالى ونظم كتاب كليلة ودمنة وله ديوان شعر رايق رأيته بخط ولده ونقلت منه مقاطيع فمن ذلك قوله

شعر

تعاتبني وتنهى عن امور ... سبيل الناس ان ينهوك عنها
اتقدر ان تكون كمثل عيني ... وحقك ما علي اضر منها

وله في شخص ثقيل راه بدمشق

حكى نهرين ما في الارض من يحكيهما ابدا ... حكى في خلقه ثورا وفي اخلاقه بردا

وله من جملة مديح قصيدة طويلة

لنيرانه في الليل اني تحرق ... على الضيف ان ابطى واي تلهب
وما ضر من يعشوا الى ضوء ناره ... اذا هو لم ينزل بال المهلب

وله في غلام نحوي

واهيف احدث لي نحوه ... تعجبا يعرب عن ظرفه
علامة التانيث في لفظه ... واحرف العلة في طرفه

وفي شعره اشيا حسنة وذكره العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة واورد له عدة مقاطيع ثم اعقبه بذكر ابيه الخطير وذكر له كثيرا من شعره فمن ذلك

قوله في كتمان السر وبالغ فيه

واكتم السر حتى عن اعادته ... الى المسر به من غير نسيان
وذاك ان لساني ليس يعلمه ... سري كستر الذي قد كان ناجاني

وقال لقيته بالقاهرة متولي ديوان جيش الملك الناصر وكان هو وجماعته نصارى فاسلموا في ابتدا الدولة الصلاحية وكان ابو الخطاب بن دحيه المعروف بذي النسبين رحمه الله تعالى عند وصوله الى مدينة اربل وراى اهتمام سلطانها الملك المعظم مظفر الدين ابن زين الدين رحمه الله تعالى بعمل مولد النبي صلى الله عليه وسلم حسبما هو مشروح في حرف الكاف من هذا الكتاب عند ذكر اسمه صنف له كتابا سماه كتاب التنوير في مولد السراج المنير وفي اخر الكتاب قصيدة طويلة مدح بها مظفر الدين بن زين الدين اولها

لولا الوشاة وهم اعداؤنا ما وهموا

وقرا الكتاب والقصيدة عليه وسمعنا الكتاب على مظفر الدين في شعبان سنة ست وعشرين وستمائة والقصيدة فيه ثم بعد ذلك رايت هذه القصيدة بعينها في مجموع منسوبة الى الاسعد بن مماتي المذكور فقلت لعل الناقل غلط ثم بعد ذلك رايتها في ديوان الاسعد يمدح بها السلطان الملك الكامل رحمه الله تعالى فقوي الظن ثم اني رايت ابا البركات بن المستوفي قد ذكر هذه القصيدة في تاريخ اربل عند ذكر ابن دحية وقال سالته عن معنى قوله فيها ... يبغد به من عطا جمادي كفه المحرم ... فما اجاب جوابا فقلت لعله مثل قوله ... تسمى باسما الشهور فكفه ... جمادى وما ضمت اليه المحرم ... قال فتبسم وقال هذا اردت فلما وقفت على هذا ترجح عندي ان القصيدة للاسعد المذكور كانها لو كانت لابي الخطاب لما توقف في الجواب وايضا فان انشادا لقصيد لصاحب اربل كان في سنة ست وستمائة والاسعد المذكور توفي في هذه السنة كما

العادلية

سياتي وهو مقيم بحلب لا تعلق له بالدولة وبالجملة فالله اعلم لمن هي منهما وكان الاسعد المذكور قد خاف على نفسه من الوزير صفي الدين بن شكر فهرب من مصر مستخفيا وقصد مدينة حلب لائذا بجناب السلطان الملك الظاهر رحمه الله تعالى واقام بها حتى توفي في سلخ جمادى الاولى سنة ست وستمائة وعمره اثنتان وستون سنة رحمه الله تعالى ودفن بالمقبرة المعروفة بالمقام على جانب الطريق بالقرب من مشهد الهروي ومينا بكسر الميم وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح النون وبعدها الف ومماتي بفتح الميمين والثانية منهما مشددة وبعد الالف تا مثناة من فوقها وهي مكسورة وبعدها يا مثناة من تحتها وهو لقب ابي مليح المذكور وكان نصرانيا وانما قيل له مماتي لانه وقع في مصر غلا عظيم وكان كثير الصدقة والاطعام وخصوصا لصغار المسلمين وكانوا اذا راوه ناداه كل واحد منهم مماتي فاشتهر به هكذا اخبرني الشيخ الحافظ زكي الدين ابو محمد عبد العظيم المنذري نفع الله به ثم انشدني عقيب هذا القول مرثية فيه وقال اظن هذين البيتين لابن ملقية اي طاهر المغربي وهما

طويت سما المكرمات ... وكورت شمس المديح
من ذا نؤمل او نرجي ... بعد موت ابي المليح

ثم كشفت عنها فوجدتها له وله فيه مدايح ايضا

البها السنجاري — **ابو السعادات** اسعد بن يحيى بن موسى بن منصور بن عبد العزيز ابن وهب بن هبان بن سوار ابن عبد العزيز بن رفيع بن ربيعة ابن هبان السلمي السنجاري الفقيه الشافعي الشاعر المنعوت بالبها كان فقيها وتكلم في الخلاف الا انه غلب عليه الشعر واجاد فيه واشتهر به وخدم به الملوك واخذ جوايزهم وطاف البلاد ومدح الاكابر وشعره كثير في ايدي الناس توجد قصايد ومقاطيع ولم اقف له على ديوان ولم ادر دون شعره ام لا ثم وجدت له في خزانة كتب التربة الاشرفية بدمشق ديوانا في مجلد كبير

ومن جملة شعره من جملة قصيدة اولها ان سعر مدح بها القاضي كمال الدين الشهرزوري

وهواك ما خطر السلو بباله ... ولانت اعلم في الغرام بحاله
ومتى وشى واش اليك بانه ... سال هواك فذاك من عذاله
اوليس للكلف المعنى شاهد ... من حاله يغنيك عن تساله
جددت ثوب سقامه وهتكت ستر غرامه وصرمت حبل وصاله

افرلة سبغت له ام حلقه ۞ مالوفة من نهده ودلا له
بابي وامي قاتل بلحاظه ۞ لا يتقي بالدرع حد نباله
ريان من ماء الشبيبة والصبى ۞ شرقت معاطفه بطيب زلاله
تهوى النواظر في مراكب حسنه ۞ فتكاد تغرق في بحار جماله
فكفاه عين كماله في نفسه ۞ وكفى كمال الدين عين كماله

وهذا القدر المشهور له وقد اضافوا اليها بيتين ولا اتحققهما وهما

فسواد طرته كليل صدوده ۞ وبياض غرته كيوم وصاله
كتب العذار على صحيفة خده ۞ نونا واعجمها بنقطة خاله

ولولا خوف الاطالة لذكرتها جميعها وله اشيا حسنة وكانت ولادته سنة ثلث وثلثين وخمسماية وتوفي في سنة اثنين وعشرين وستماية بسنجار رحمه الله تعالى

المزني

ابو ابراهيم اسمعيل بن يحيى ابن اسمعيل بن عمرو بن اسحق المزني صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه هو من اهل مصر وكان زاهدا عالما مجتهدا محاجا غواصا على المعاني الدقيقة وهو امام الشافعيين واعرفهم بطرقه وفتاويه وما ينقله عنه صنف كتبا كثيرة منها الجامع الكبير والجامع الصغير ومختصر المختصر والمنثور والمسايل المعتبرة والترغيب في العلم وكتاب الوثايق وغير ذلك وقال الشافعي رضي الله عنه في حقه المزني ناصر مذهبي وكان اذا فرغ من مسئلة واودعها مختصره قام الى المحراب وصلى ركعتين شكرا لله تعالى وقال ابو العباس بن سريج يخرج مختصر المزني من الدنيا عذرا لم يفتض وهو اصل الكتب المصنفة في مذهب الشافعي رضي الله عنه وعلى مثاله رتبوا ولكلامه فسروا وشرحوا ولما ولي القاضي بكار بن قتيبة الاتي ذكره ان شا الله تعالى القضا بمصر وجاها من بغداد وكان حنفي المذهب توقع الاجتماع بالمزني مدة فلم يتفق فاجتمعا يوما في صلاة جنازة فقال القاضي بكار لاحد اصحابه سل المزني شيا حتى اسمع كلامه فقال له ذلك الشخص يا ابا ابراهيم قد جا في الاحاديث تحريم النبيذ وجا تحليله ايضا فلم قدمتم التحريم على التحليل فقال المزني لم يذهب احد من العلما الى ان النبيذ كان حراما في الجاهلية ثم حلل ووقع الاتفاق على انه كان حلالا فهذا يقوي صحة الاحاديث بالتحريم فاستحسن ذلك منه

وهذا من الادلة القاطعة وكان في غاية الورع وبلغ من احتياطه انه كان يشرب في جميع السنة في كوز نحاس فقيل له في ذلك المعنى فقال بلغني انهم يستعملون السرجين في الكيزان والنار لا تطهرها وقيل انه كان اذا فاتته الصلاة في جماعة صلى منفردا خمسا وعشرين صلاة استدراكا لفضيلة الجماعة مستندا الى قوله صلى الله عليه وسلم صلاة الجماعة افضل من صلاة احدكم وحده بخمس وعشرين درجة ومناقبه كثيرة وتوفي لست بقين من شهر رمضان سنة اربع وستين ومايتين بمصر ودفن بالقرب من تربة الامام الشافعي بالقرافة الصغرى بسفح المقطم رحمه الله تعالى وزرت قبره هناك والمزني بضم الميم وفتح الزاي وبعدها نون هذه النسبة الى مزينة بنت كلب وهي قبيلة مشهورة

ابو العتاهية

ابو اسحق اسمعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان العنزي بالولا العيني المعروف بابي العتاهية الشاعر المشهور مولده بعين التمر وهي بليدة بالحجاز قرب المدينة ونشا بالكوفة وسكن بغداد وكان يبيع الجرار فقيل له الجرار واشتهر بمحبة عتبة جارية الامام المهدي واكثر نسيبه فيها فمن ذلك قوله **شعر**

اعلمت عتبة انني منها على شرف مطل
وشكوت ما القى اليها والمدامع تستهل
حتى اذا برمت بما اشكو كما يشكو الاذل
قالت فاي الناس يعلم ما تقول فقلت كل

وكتب مرة الى المهدي وعرض بطلبها منه فقال

شعر
نفسي بشي من الدنيا معلقة ۞ الله والقايم المهدي يكفيها
اني لايس منها ثم يطمعني ۞ فيها احتقارك بالدنيا وما فيها

وقال ابو العباس المبرد في كتاب الكامل ان ابا العتاهية كان قد استاذن في ان يطلق له ان يهدي الى امير المومنين في المهرجان والنيروز فاهدى له في احدهما برنية صينية فيها ثوب ناعم مطيب قد كتب في حواشيه هذين البيتين المقدم ذكرهما فهم بدفع عتبة اليه فجزعت وقالت يا امير المومنين حرمتي وخدمتي اتدفعني الى رجل قبيح المنظر بايع جرار ومتكسب بالعشق فاعفاها وقال املوا له البرنية مالا فقال

لكاتب امر لي بدنانير وقالوا ما ندفع اليك ذاك ولكن ان شيت اعطيناك دراهم الى ان يفصح بما اراد فاختلف في ذلك حولا فقالت عتبة لو كان عاشقا كما تزعم لم يكن يختلف منذ حول في التمييز بين الدراهم والدنانير وقد اعرض عن ذكري صفحا ومن مديحه

ان المطايا تشتكيك لانها ۞ قطعت اليك سباسبا ورمالا
فاذا وردن بنا وردن خفايفا ۞ واذا صدرن بنا صدرن ثقالا

~~وله في الزهد اشعار كثيرة~~ وكانت ولادته سنة ثلثين وماية وتوفي يوم الاثنين لثلث خلون من جمادى الاخرة سنة احدى عشرة ومايتين ببغداد وقبره على نهر عيسى قبالة قنطرة الزياتين رحمه الله تعالى ولما حضرته الوفاة قال اشتهي ان يجي مخارق المغني ويغني عند راسي

اذا ما انقضت عني من الدهر مدتي ۞ فان عزا الباكيات قليل
سيعرض عن ذكري وتنسى مودتي ۞ ويحدث بعدي للخليل خليل

واوصى ان يكتب على قبره

ان عيشا يكون آخره الموت ۞ لعيش معجل التنغيص

ويحكى انه لقي يوما ابا نواس فقال له كم تعمل في يومكم من الشعر فقال البيت والبيتين فقال ابو العتاهية لكني اعمل الماية والمايتين في اليوم فقال ابو نواس لانك تعمل مثل قولك

يا عتب مالي ولك ۞ يا ليتني لم اراك

ولو اردت مثل هذا الالف والالفين لقدرت عليه وانا اعمل مثل قولي هذا

من كف ذات حر في زي ذي ذكر ۞ لها محبان لوطي وزناء

ولو اردت مثل هذا لاعجزك الدهر وحكاياته كثيرة والعنزي بفتح العين المهملة والنون وبعدها زاي وهذه النسبة الى عنزة بن اسد بن ربيعة والعيني بفتح العين المهملة وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها نون وهذه النسبة الى عين التمر البلدة المذكورة في الاول

القالي

ابو علي اسمعيل بن القاسم بن عيذون بن هرون بن عيسى بن محمد بن سلمان القالي اللغوي جده سلمان مولى عبد الملك بن مروان الاموي كان احفظ اهل زمانه للغة والشعر

ولابي العتاهية في عتبة جارية المهدي ۞ يا اخوتي ان الهوى قاتلي فيسروا الاكفان من عاجل ولا تلوموا في اتباع الهوى فانني في شغل شاغل عيني على عتبة منهلة بدمعها المنسكب السايل يا من راى قبلي قتيلا بكى من شدة الوجد على القاتل بسطت كفي نحوكم سائلا ماذا تردون على السائل ان لم تنيلوه فقولوا له قولا جميلا بدل النايل او كنتم العام على عسرة منه فمنوه الى قابل وحكى عن اللغوي في كتاب الفصوص ان ابا العتاهية زار بشار بن برد فقال له بشار ابو العتاهية ان لاستحسن قولك اعتذارا من البكا اذ تقول ۞ كم من صديق لي اسا رق البكاء من الحياء واذا تفطن لامني فاقول ما بي من بكاء لكن ذهبت لارتدي فطرفت عيني بالرداء فقال له ايها الشيخ ما غرفته الا من بحرك ولا نحته الا من قدحك وانت السابق حيث تقول ۞ وقالوا قد بكيت فقلت كلا [illegible] ... ولكني اصاب سويد عيني عويد قذى له طرف حديد فقالوا ما لدمعهما سواء اكلتا مقلتيك اصاب عود وكان ابو العتاهية ترك قول الشعر فلما امر المهدي بحبسه في سجن الجرايم فلما دخلته دهشت ورايت منظرا هالني فطلبت موضعا اوي فيه فاذا انا برجل حسن البزة والوجه فقصدته وجلست بغير سلام عليه لما انا فيه من الجزع والحيرة والفكر فمكثت كذلك واذا الرجل ينشد ۞ تعودت مس الضر حتى الفته واسلمني حسن العزاء الى الصبر وصيرني ياسي من الناس واثقا بحسن صنيع الله من حيث لا ادري قال فاستحسنت البيتين وتبركت بهما فقلت له تفضل اعزك الله علي باعادتهما فقال يا اسمعيل ويحك ما اسوا ادبك واقل عقلك دخلت فلم تسلم علي تسليم المسلم على المسلم ولا سالت مسالة الوارد على المقيم حتى سمعت مني بيتين من الشعر الذي لم يجعل الله فيك خيرا ولا ادبا ولا معاشا لك غيره فطفقت تستنشد مبتديا وما كان بيننا انس وسالف مروة توجب بسط القبض وما اعتذرت مما بدا من اسارة ادبك فقلت اعذرني متفضلا فدون ما انا فيه يدهش قال فيم انت تركت الشعر الذي هو جاهك عندهم وسبيلك اليهم ولا بد ان تقوله فتطلق وانا يدعى الساعة بي فاطلب بعيسى بن زيد بن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان ذللت عليه لقيت الله تعالى بدمه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم خصمي فيه والا قتلت فانا اولى بالحيرة منك وها انت ترى صبري واحتسابي فقلت يكفيك الله عز وجل وخجلت منه فقال لا اجمع عليك التوبيخ والمنع اسمع ثم اعادهما مرارا حتى حفظتهما ثم دعي به وبي فقلت له من انت اعزك الله فقال انا حاضر صاحب عيسى بن زيد فادخلنا على المهدي فلما وقفنا بين يديه قال للرجل واين عيسى ابن زيد فقال وما يدريني اين عيسى بن زيد طلبته فهرب منك في البلاد وحبستني فمن اين اقف على خبره فقال له متى كان متواريا واين اخر عهدك به وعند من لقيته فقال ما لقيته منذ تواري ولا عرفت له خبرا قال والله لتدلني عليه او لاضربن عنقك الساعة فقال اصنع ما بدا لك فوالله لا ادلك على ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم والقى الله ورسوله بدمه ولو كان بين ثوبي وجلدي ما كشفت لك عنه فامر بضرب عنقه فضربت عنقه ثم دعاني وقال اتقول الشعر او الحقك به قلت بل اقول قال اطلقوه فاطلقت وقد روى القاضي ابو علي التنوخي في البيتين زيادة بيتا ثالثا ۞ اذا انا لم اقنع من الدهر بالذي تكرهت منه طال عتبي على الدهر



وعلوا البصريين اخذ الادب عن ابي بكر بن دريد الازدي وابي بكر بن الانباري ونفطويه
وابن درستويه وغيرهم واخذ عنه محمد بن الحسن الزبيدي الاندلسي صاحب مختصر العين
وله التواليف الملاح منها كتاب الامالي وكتاب البارع في اللغة بناه على حروف
المعجم وهو يشتمل على خمسة الاف ورقة وكتاب المقصور والممدود وكتاب في الابل
ونتاجها وكتاب في حلى الانسان والخيل وشياتها وكتاب فعلت وافعلت وكتاب
مقاتل الفرسان وكتاب شرح فيه القصايد المعلقات وغير ذلك وطاف البلاد
سافر الى بغداد سنة ثلث وثلثمائة واقام بالموصل لسماع الحديث من ابي يعلى الموصلي
ودخل بغداد في سنة خمس وثلثمائة واقام بها الى سنة ثمان وعشرين وثلثمائة وكتب بها
الحديث ثم خرج من بغداد قاصدا الاندلس ودخل قرطبة لثلث بقين من شعبان
سنة ثلثين وثلثمائة واستوطنها واملى كتابه الامالي بها واكثر كتبه بها وضعها ولم
يزل بها الى ان توفي في شهر ربيع الاخر وقيل جمادى الاولى سنة ست وخمسين
وثلثمائة ليلة السبت لست خلون من الشهر المذكور وصلى عليه ابو عبد الله الجبيري ودفن
بمقبرة متعة ظاهر قرطبة رحمه الله تعالى ومولده في سنة ثمان وثمانين ومائتين
في جمادى الاخرة بمنازكرد من ديار بكر وانما قيل له القالي لانه سافر الى بغداد مع
اهل قالي قلا فبقي عليه الاسم وعيذون بفتح العين المهملة وسكون اليا المثناة من تحتها
وضم الذال المعجمة وبعد الواو نون والقالي نسبة الى قالي قلا بفتح القاف وبعد الالف
لام مكسورة ثم يا مثناة من تحتها ثم قاف من بعدها لام الف وهي من اعمال ديار بكر
كذا قاله السمعاني ١٧ **الصاحب** ابو القاسم اسمعيل بن ابي الحسن عباد بن العباس ابن
عباد بن احمد بن ادريس الطالقاني كان نادرة الدهر واعجوبة العصر في فضايله
ومكارمه وكرمه اخذ الادب عن ابي الحسين احمد بن فارس اللغوي صاحب
كتاب المجمل في اللغة واخذ عن ابي الفضل بن العميد وغيرهما وقال ابو منصور
الثعالبي في كتابه اليتيمة في حقه ليست تحضرني عبارة ارضاها للافصاح عن
علو محله في العلم والادب وجلالة شانه في الجود والكرم وتفرده بالغايات في

ابن عباد الصاحب

المحاسن وجمعه اشتات المفاخر لان همة قولي تنخفض عن بلوغ ادنى فضايله ومعاليه
وجهد وصفي يقصر عن ايسر فواضله ومساعيه ثم شرع في شرح بعض محاسنه وطرف
من احواله وقال ابو بكر الخوارزمي في حقه الصاحب نشا من الوزارة في حجرها
ودب ودرج من وكرها ورضع افاويق درها وورثها عن ابايه كما قال ابو سعيد
الرستمي في مدحه ○

ورث الوزارة كابرا عن كابر ٭ موصولة الاسناد بالاسناد
يروي عن العباس عباد ٭ وزارته واسمعيل عن عباد

وهو اول من لقب بالصاحب من الوزراء لانه كان يصحب ابا الفضل بن العميد فقيل
صاحب ابن العميد ثم اطلق عليه هذا اللقب لما تولى الوزارة وبقي علما عليه ثم سمي به كل
من ولي الوزارة بعده وكان اولا وزير مؤيد الدولة ابي منصور ابن ركن الدولة بن
بويه الديلمي فلما توفي مؤيد الدولة في شعبان سنة ثلث وتسعين وثلثمائة بجرجان
استولى على مملكته اخوه فخر الدولة ابو الحسن علي فاقر الصاحب على وزارته وكان
مبجلا عنده ومعظما نافذ الامر وانشده ابو القاسم الزعفراني يوما ابياتا نونية
ومن جملتها ٭

ايا من عطاياه تهدي الغنى ٭ الى راحتي من نأى او دنا
كسوت المقيمين والزائرين ٭ كسا لم تخل مثلها ممكنا
وحاشية الدار يمشون في ٭ صنوف من الخز الا انا

فقال الصاحب قرات في اخبار معن بن زايدة الشيباني ان رجلا قال احملني ايها الامير
فامر له بناقة وفرس وبغل وحمار وجارية ثم قال لو علمت ان الله خلق مركوبا
غير هذا لحملتك عليه وقال قد امرنا لك من الخز بجبة وقميص وعمامة ودراعة
ومنديل ومطرف ورداء وكساء وجورب وكيس ولو علمنا لباسا اخر يتخذ من الخز لاعطيناك
واجتمع عنده من الشعر ما لم يجتمع عند غيره ومدحوه بغرر المدايح وكان حسن الاجوبة رفع
الضرابون من دار الضرب اليه رقعة في مظلمة مترجمة بالضرابين فوقع تحتها في حديد بارد
وكتب اليه بعضهم ورقة اغار فيها على رسايله وسرق جملة من الفاظه فوقع فيها هذه بضاعتنا

ردت الينا وحبس بعض عماله في مكان ضيق بجواره ثم صعد السطح يوما فاطلع عليه فراه فناداه
المحبوس باعلا صوته فاطلع فراه في سواء الجحيم فقال الصاحب اخسوا فيها ولا تكلمون ونوادره
كثيرة وصنف في اللغة كتابا سماه المحيط وهو في سبع مجلدات رتبه على حروف المعجم
كثر فيه الالفاظ وقلل الشواهد فاشتمل من اللغة على جزء متوفر وكتاب الكافي في
الرسايل وكتاب الاعياد وفضايل النيروز وكتاب الامامة يذكر فيه فضايل علي ابن
ابي طالب عليه السلام ويثبت امامة من تقدمه وكتاب الوزرا وكتاب الكشف عن
مساوي شعر المتنبي وكتاب اسماء الله تعالى وصفاته وله رسايل بديعة ونظم جيد

سعر

فمنه قوله

وشادن جماله تقصر عنه صفتي ٭ اهوى لتقبيل يدي فقلت لا بل شفتي

وله

رق الزجاج ورقت الخمر ٭ وتشابها فتشاكل الامر
فكانما خمر ولا قدح ٭ وكانما قدح ولا خمر

وله في كثير بن احمد الوزير وكنيته ابو علي

يقولون لي ودي كثير بن احمد ٭ وذلك مرزوء علي جليل
فقلت دعوني والعلى نبكه معا ٭ فمثل كثير في الرجال قليل

وحكى ابو الحسين محمد بن الحسن الفارسي النحوي ان نوح بن منصور الساماني احد ملوك بني
سامان كتب اليه ورقة في السر يستدعيه ليفوض اليه وزارته وتدبير امر مملكته فكان
من جملة اعذاره اليه انه يحتاج لنقل كتبه خاصة اربعماية جمل فما الظن بما يليق به
من التجمل وفي هذا القدر من اخباره كفاية وكان مولده لاربع عشر ليلة بقيت من ذي القعدة
سنة ست وعشرين وثلثماية باصطخر وقيل بالطالقان وتوفي ليلة الجمعة الرابع والعشرين
من صفر سنة خمس وثمانين وثلثماية بالري ثم نقل الى اصبهان رضي الله عنه ودفن في قبة
بمحلة تعرف بباب دريه وهي عامرة الى الان واولاد بنيه يتعاهدونها بالتبييض ورايت في
اخباره انه لم يسعد احد بعد وفاته كما كان في حياته غير الصاحب فانه لما توفي اغلقت له مدينة

الري واجتمع الناس على باب قصره ينتظرون خروج جنازته وحضر مخدومه فخر الدولة المذكور وسائر القواد وقد غيروا لباسهم فلما خرج نعشه من الباب صاح الناس باجمعهم صيحة واحدة وقبلوا الارض ومشى فخر الدولة امام الجنازة وقعد للعزا اياما ورثاه ابو سعيد الرستمي بقوله

ابعد ابن عباد يهش الى السرى ... اخو امل او يستماح جواد
ابى الله الا ان يموتا بموته ... فما لهما حتى المعاد معاد

وتوفي والده ابو الحسن عباد بن العباس في سنة اربع او خمس وثلثين وثلثمائة رحمه الله تعالى وكان وزير ركن الدولة بن بويه وهو والد فخر الدولة المذكور ووالد عضد الدولة فناخسرو ممدوح المتنبي وتوفي فخر الدولة في شعبان سنة سبع وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى والطالقاني بفتح الطا المهملة وبعد الالف لام مفتوحة وقاف وبعد الالف الثانية نون هذه النسبة الى الطالقان وهو اسم لمدينتين احدهما بخراسان والاخرى من اعمال قزوين والصاحب المذكور اصله من طالقان قزوين لا طالقان خراسان

صاحب العنوان

ابو الطاهر اسمعيل بن خلف بن سعيد بن عمران الانصاري المقرى النحوي الاندلسي كان اماما في علوم الاداب ومتقنا لفن القرآن وصنف كتاب العنوان في القراات وعمدة الناس في الاشتغال بهذا الشان عليه واختصر كتاب الحجة لابي الشيخ علي الفارسي وذكره ابو القاسم بن بشكوال في كتاب الصلة واثنى عليه وعدّ فضائله ولم يزل على اشتغاله وانتفاع الناس به الى ان توفي يوم الاحد مستهل المحرم من سنة خمس وخمسين واربعمائة رحمه الله تعالى

المنصور العبيدي

ابو الطاهر اسمعيل الملقب المنصور بن القايم بن المهدي صاحب افريقية وسياتي بقية نسبه عند ذكر جده المهدي في حرف العين ان شا الله تعالى وقد تقدم ذكر المستعلي وهو من احفاده بويع للمنصور يوم وفاة ابيه القايم على ما سياتي في ترجمته في حرف الميم وكان ابوه قد ولاه محاربة ابي يزيد الخارجي عليه وكان هذا ابو يزيد مخلد بن كيداد رجلا من الاباضية يظهر التزهد وانه انما قام غضبا لله تعالى ولا يركب غير حمار ولا يلبس الا الصوف وله مع القايم والد المنصور وقايع كثيرة وملك جميع مدن القيروان ولم يبق للقايم الا المهدية فاناخ عليها ابو يزيد وحاصرها فهلك القايم في الحصار ثم تولى المنصور

فاستمر

فاستمر على محاربته واخفى موت ابيه وصابر الحصار حتى رجع ابو يزيد عن المهدية ونزل على سوسة وحاصرها وخرج المنصور من المهدية ولقيه على سوسة فهزمه ووالى عليه الهزايم الى ان اسره يوم الاحد لخمس بقين من المحرم سنة ست وثلثين وثلثمائة فمات بعد اسره باربعة ايام من جراح كانت به فامر بسلخه وحشا جلده قطنا وصلبه وبنى مدينته في موضع الوقعة وسماها المنصورية واستوطنها وكان المنصور شجاعا رابط الجاش بليغا يرتجل الخطبة وخرج في شهر رمضان سنة احدى واربعين من المنصورية الى جلولا ليتنزه بها ومعه حظيته قضيب وكان مغرما بها فامطر الله سبحانه وتعالى عليهم بردا كثيرا وسلط عليهم ريحا عظيما فخرج منها الى المنصورية فاشتد عليهم البرد فاوهن جسمه ومات اكثر من معه ووصل الى المنصورية فاعتل بها فمات يوم الجمعة اخر شوال سنة احدى واربعين وثلثمائة ودفن بالمهدية ومولده بالقيروان في سنة اثنين وثلثمائة وكانت مدة مملكته سبع سنين وستة ايام رحمه الله تعالى وافريقية بكسر الهمزة وسكون الفا وكسر الرا وسكون اليا المثناة من تحتها وكسر القاف وبعدها يا معجمة باثنين من تحتها وهي مفتوحة وبعدها ها وهي اقليم عظيم من بلاد المغرب فتح في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه وكرسي مملكته القيروان واليوم كرسيها تونس

الظافر العبيدي

ابو المنصور اسمعيل الملقب الظافر بن الحافظ بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز ابن المنصور ابن القايم بن المهدي وقد تقدم ذكر جده المنصور قبله بويع الظافر يوم مات ابوه بوصية ابيه وكان اصغر اولاد ابيه سنا وكان كثير اللهو واللعب والتفرد بالجواري واجتماع الاغاني وكان يانس الى نصر بن عباس وكان عباس وزيره فاستدعا الى دار ابيه ليلا سرا بحيث لا يعلم به وتلك الدار هي المدرسة الحنفية المعروفة بالسيوفية الان فقتله بها واخفى قتله وقصته مشهورة وذلك في منتصف المحرم سنة تسع واربعين وخمسماية رحمه الله تعالى وقيل ليلة الخميس سلخ المحرم من السنة ومولده يوم الاحد منتصف شهر ربيع الاخر سنة سبع وعشرين وخمسماية وكان من احسن الناس صورة والجامع الظافري الذي بالقاهرة داخل باب زويلة منسوب اليه وهو الذي عمره ووقف عليه

اشهب المالكي

شيا كثيرا على ما يقال ابو عمرو اشهب بن عبد العزيز بن داود بن ابراهيم القيسي ثم الجعدي الفقيه المالكي المصري تفقه على الامام مالك رضي الله عنه ثم على المدنيين والمصريين قال الامام الشافعي رضي الله عنه ما رايت افقه من اشهب لولا طيش فيه وكانت المنافسة بينه وبين ابن القاسم وانتهت الرياسة اليه بمصر بعد ابن القاسم وكانت ولادته بمصر سنة خمسين ومائة وقال ابو جعفر بن الجزار في تاريخه سنة اربعين ومائة وتوفي سنة اربع ومايتين بعد الشافعي بشهر وقيل بثمانية عشر يوما وكانت وفاة الشافعي رضي الله عنه في سلخ رجب من السنة المذكورة وكانت وفاته بمصر ودفن بالقرافة الصغرى وزرت قبره وهو مجاور قبر ابن القاسم رحمهما الله تعالى ويقال ان اسمه مسكين واشهب لقب عليه والاول اصح وكان ثقة فيما روى عن مالك رضي الله عنه

اصبغ المالكي

ابو عبد الله اصبغ بن الفرج ابن سعيد بن نافع الفقيه المالكي المصري تفقه بابن القاسم وابن وهب واشهب وقال عبد الملك ابن الماجشون في حقه ما اخرجت مصر مثل اصبغ قيل له ولا ابن القاسم قال ولا ابن القاسم وكان كاتب ابن وهب وجده نافع عتيق عبد العزيز بن مروان بن الحكم الاموي والي مصر وتوفي يوم الاحد لاربع بقين من شوال سنة خمس وعشرين ومائتين وقيل سنة ست وعشرين وقيل سنة عشرين رحمه الله تعالى واصبغ بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح البا الموحدة وبعدها غين معجمة

آق سنقر ابو زنكي

ابو سعيد آق سنقر ابن عبد الله الملقب قسيم الدولة المعروف بالحاجب الحلبي جد البيت الاتابكي اصحاب الموصل وهو والد عماد الدين زنكي بن آق سنقر كان مملوك السلطان ملك شاه بن الب ارسلان السلجوقي هو وبوزان صاحب الرها ولما ملك تاج الدولة تتش بن الب ارسلان السلجوقي مدينة حلب في سنة ثمان وسبعين واربعمائة استناب فيها آق سنقر المذكور واعتمد عليه لانه مملوك اخيه فعصى عليه فقصده تاج الدولة وهو صاحب دمشق يوميذ فخرج لقتاله وجرى بينهما مصاف وحرب شديد انجلت عن قتل آق سنقر المذكور وذلك في جمادى الاولى سنة سبع وثمانين واربعمائة ودفن بالمدرسة المعروفة بالزجاجية داخل حلب رحمه الله تعالى ورايت عند قبره خلقا كثيرا يجتمعون كل يوم جمعة لقراة القران الحكيم وقالوا ان لهم على ذلك وقفا عظيما يفرق عليهم ولا اعلم من الذي اوقفه ثم اني وجدت الذي وقفها ولده ولده

نور الدين

نور الدين محمود الاتي ذكره ان شا الله تعالى وسياتي ذكره في ترجمة تاج الدولة تتش خبر آق سنقر المذكور على خلاف هذه الواقعة والله اعلم بالصواب والزجاجية بناها ابو الربيع سليمان ابن عبد الجبار بن ارتق صاحب حلب وكان اولا مدفونا بقريتنا فلما ملك ولده عماد الدين زنكي حلب نقله الى المدرسة وذلك من سور البلد

آق سنقر البرسقي

ابو سعيد آق سنقر البرسقي الغازي الملقب قسيم الدولة سيف الدين صاحب الموصل والرحبة وتلك النواحي ملكها بعد اسباسلار مودود وكان مودود ذبها وبلاد الشام من جهة السلطان محمد بن ملك شاه السلجوقي الاتي ذكره ان شا الله تعالى فقتل مودود بجامع دمشق يوم الجمعة ثاني عشر ربيع الاخر سنة سبع وخمسماية وكان قد وثب عليه جماعة من الباطنية فقتلوه وآق سنقر يوميذ شحنة بغداد فلما وصل خبر قتل مودود تقدم السلطان محمد الى آق سنقر بالتجهيز الى الموصل وملكها واوغل ودفع الفرنج على حلب وقد ضايقوها بالحصار ثم عاد الى الموصل واقام بها الى ان قتل وهو من كبرا الدولة السلجوقية وله شهرة كبيرة بينهم قتلته الباطنية بجامع الموصل يوم الجمعة التاسع من ذي القعدة سنة عشرين وخمسماية رحمه الله تعالى وتولى ولده عز الدين مسعود موضعه ثم توفي يوم الثلاثا الثاني والعشرين من جمادى الاخرة سنة احدى وعشرين وخمسماية رحمه الله تعالى وملك بعده عماد الدين زنكي بن آق سنقر المذكور قبله كما سياتي في حرف الزاي ان شا الله تعالى والبرسقي بضم البا الموحدة وسكون الرا وضم السين المهملة وبعدها قاف ولا اعلم هذه النسبة الى اي شي هي ولم يذكرها السمعاني ثم اني وجدت نسبته بعدها الى برسق وكان من مماليك السلطان طغرلبك ابي طالب محمد الاتي ذكره ان شا الله تعالى وتقدم في الدولة السلجوقية وكان من الامرا المشار اليهم فيها المعدودين من اعيانهم

ابن ابي الصلت

ابو الصلت امية بن عبد العزيز بن ابي الصلت الاندلسي كان فاضلا في علوم الاداب صنف كتابه الذي سماه الحديقة على اسلوب يتيمة الدهر للثعالبي وكان عارفا بفن الحكمة فكان يقال له الاديب الحكيم وكان ماهرا في علوم الاوايل وانتقل من الاندلس وسكن ثغر الاسكندرية وذكره العماد الكاتب في الخريدة واثنى عليه وذكر شيا من نظمه ومن جملة ما ذكر له

اذا كان اصلي من تراب فكلها ٭ بلادي وكل العالمين اقاربي
ولا بد لي ان اسال العيس حاجة ٭ تشق على شم الذرى والغوارب

وأورد له ايضا

وقايلة ما بال مثلك خاملا ٭ أأنت ضعيف الرأي ام انت عاجز
فقلت لها ذنبي الى القوم انني ٭ لما لم يحوزوه من المجد حايز

ولم ار البيتين في ديوانه ولا وجدت ايضا هذا المقطوع فيه والله اعلم. وله ايضا

جد بقلبي وعبث ٭ ثم مضى وما اكترث
واحربي من شادن ٭ في عقد الصبر نفث
يقتل من شاء بعينيه ٭ ومن شاء بعث
فاي ود لم يخن ٭ واي عهد ما نكث

ومن شعره

دب العذار بخده ثم انثنى ٭ عن لثم مبسمه البرود الاشنب
لا غرو ان خشي الردى في لثمه ٭ فالريق سم قاتل للعقرب

وله

ومهفهف شركت محاسن وجهه ٭ ما مجه في الكاس من ابريقه
ففعالها من مقلتيه ولونها ٭ من وجنتيه وطعمها من ريقه

وشعره كثير وجيد وكان قد انتقل في اخر الوقت الى المهدية وتوفي بها يوم الاثنين مستهل سنة تسع وعشرين وخمسماية وقيل في عاشر المحرم سنة ثمان وعشرين وقال العماد في الخريدة اعطاني القاضي الفاضل كتاب الحديقة وفي اخرها مكتوب انه توفي يوم الاثنين ثاني عشر المحرم سنة ست واربعين وخمسماية رحمه الله تعالى والصحيح الاول فان اكثر الناس عليه وهو الذي ذكره الرشيد بن الزبير في الجنان ودفن بالمسير وسياتي ذكرها في ترجمة الشيخ هبة الله البوصيري ان شا الله تعالى ونظم ابياتا واوصى ان تكتب على قبره وهي اخر شي قاله وهي

سكنتك يا دار الفنا مصدقا ٭ باني الى دار البقاء اصير
واعظم ما في الامر اني صاير ٭ الى عادل في الحكم ليس يجور

فبالمسير

فيا ليت شعري كيف القاه عندها ٭ وزادي قليل والذنوب كثير
فان اك مجزيا بذنبي فانني ٭ بشر عقاب المذنبين جدير
وان يك عفو منه عني ورحمة ٭ فثم نعيم دايم وسرور

ولما اشتد مرض موته قال لولده عبد العزيز خليفتي رب السماء عليك بعدي انا قد عهدت اليك ما تدريه فاحفظ فيه عهدي فلان عملت به فانك لا تزال حليف رشد ولان نكثت فقد ضللت وقد نصحتك حسب جهدي

اياس بن معوية

ابو واثله اياس بن معاوية بن قرة بن اياس بن هلال بن رباب بن عبيد بن سراه بن سارية بن ذبيان بن ثعلبة بن سليم بن اوس بن مزينة المزني كان صادق الظن لطيفا في الامور مشهورا بفرط الذكا وبه يضرب المثل في الذكا واياه عنى الحريري في المقامات بقوله في المقامة السابعة فاذا المعي ألمعية ابن عباس وفراسة فراسة اياس. وكان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قد ولاه قضاء البصرة وكان لاياس جد ابيه صحبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل لمعاوية ابن قرة والد اياس كيف ابنك لك قال نعم الابن كفاني امر دنياي وفرغني لاخرتي وكان اياس احد العقلاء الفضلاء الدهاة ويحكى من فطنته انه كان في موضع فحدث فيه ما اوجب الخوف وهناك ثلث نسوة لا يعرفهن فقال ينبغي ان يكون هذه حاملا وهذه مرضعا وهذه عذرا فكشف عن ذلك فكان كما تفرس فقيل له من اين لك هذا فقال عند الخوف لا يضع الانسان يده الا على اعز ما له ويخاف عليه ورايت الحامل قد وضعت يدها على جوفها فاستدللت بذلك على حملها والمرضع وضعت يدها على ثديها فعلمت انها مرضع والعذرا وضعت يدها على فرجها فعلمت انها بكر وكان يوما في برية فاعوزهم الما فسمع نباح كلب فقال هذا على راس بير فاستقروا النباح فوجدوه كما قال فقيل له في ذلك فقال لاني سمعت الصوت كالذي يخرج من بير وكان له في ذلك غرايب وقال ابو اسحق ابن حفص راى اياس في المنام انه لا يدرك البحر فخرج الى الصعيد له بعبدسي وتوفي بها في سنة اثنين وعشرين وماية وقال غيره سنة احدى وعشرين وعمره ست وسبعون سنة رحمه الله تعالى واياس بكسر الهمزة وقرة بضم القاف ومزينة

ابن القرية

قد تقدم القول عليها ابو سليمان ايوب بن زيد بن قيس المعروف بابن القرية الهلالي والقرية جدته وهي امه واسمها جماعة بنت جشم كان اعرابيا اميا وهو معروف من جملة خطبا العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة وكان قد اصابته السنة فقدم عين التمر وعليها عامل للحجاج ابن يوسف وكان العامل يتغدى كل يوم ويعشي فوقف ابن القرية ببابه فراى الناس يدخلون فقال اين يدخل هولا قالوا الى طعام الامير فدخل فتغدى وقال كل يوم يصنع الامير ما ارى فقيل نعم فكان ياتي كل يوم بابه للغدا والعشاء الى ان ورد كتاب من الحجاج على العامل وهو عربي غريب لا يدري ما هو فاخر لذلك طعامه فجاء ابن القرية فلم ير العامل يتغدى فقال ما بال الامير اليوم لا ياكل ولا يطعم قالوا اغتم لكتاب ورد عليه من الحجاج عربي غريب لا يدري ما هو قال ليقرئني الامير الكتاب فانا اقره ان شا الله تعالى وكان خطيبا لسنا بليغا فذكر ذلك للوالي فدعا به فلما قرى عليه الكتاب عرف الكلام وفسره للوالي حتى عرفه جميع ما فيه فقال له افتقدر على جوابه قال لست اقرا ولا اكتب ولكن اقعد عندنا كاتبا يكتب ما امليه ففعل فكتب جواب الكتاب فلما قرا جواب الكتاب على الحجاج راى كلاما عربيا فعلم انه ليس من كلام كتاب الخراج فدعا برسايل عامل عين التمر فنظر فيها فاذا هي ليست ككتاب ابن القرية فكتب الحجاج الى العامل اما بعد فقد اتاني كتابك بعيدا من جوابك بمنطق غيرك فاذا نظرت في كتابي هذا فلا تضعه من يدك حتى تبعث الى الرجل الذي صدر لك هذا الكتاب والسلام فقرا الكتاب العامل على ابن القرية وقال تتوجه نحوه فقال اقلني قال لا باس عليك وامر له بكسوة ونفقة وحمله الى الحجاج فلما دخل عليه قال ما اسمك قال ايوب قال اسم نبي واظنك امي تحاول البلاغة ولا يستصعب عليك المقال وامر له بنزل ومنزل فلم يزد ادبه عجبا حتى اورده على عبد الملك بن مروان فلما خلع عبد الرحمن بن محمد ابن الاشعث بن قيس الكندي الطاعة بسجستان بعثه الحجاج اليه فلما دخل عليه قال لتقومن خطيبا ولتخلعن عبد الملك ولتسبن الحجاج او لاضربن عنقك قال ايها الامير انما انا رسول قال هو ما اقول لك فقام وخطب وخلع عبد الملك

وشتم الحجاج واقام هنالك فلما انصرف ابن الاشعث كتب الحجاج الى عماله بالري واصبهان وما يليهما يامرهم ان لا يمر بهم احد من قبل الاشعث الا بعثوه اسيرا اليه واخذ ابن القرية فيمن اخذ فلما دخل على الحجاج قال اخبرني عما اسالك عنه قال سلني عم شيت قال اخبرني عن اهل العراق قال اعلم الناس بحق وباطل قال فاهل الحجاز قال اسرع الناس الى فتنة واعجزهم فيها قال فاهل الشام قال اطوع الناس لخلفايهم قال فاهل مصر قال عبيد من غلب قال فاهل البحرين قال نبط استعربوا قال فاهل عمان قال عرب استنبطوا قال فاهل الموصل قال اشجع فرسان واقتل للاقران قال فاهل اليمن قال اهل سمع وطاعة ولزوم للجماعة قال فاهل اليمامة قال اهل جفا واختلاف اهوا واصبر عند اللقا قال فاهل فارس قال اهل باس شديد وشر عتيد وريف كثير وقرى يسير قال اخبرني عن العرب قال سلني قال قريش قال اعظمها احلاما واكرمها مقاما قال فبنو عامر بن صعصعة قال اطولها رماحا واكرمها صباحا قال فبنو سليم قال اعظمها مجالس واكرمها محابس قال فثقيف قال اكرمها جدودا واكثرها وفودا قال فبنو زبيد قال اكرمها للرايات وادركها للترات قال فقضاعة قال اعظمها اخطارا واكرمها نجارا وابعدها اثارا قال الانصار قال اثبتها مقاما واحسنها اسلاما واكرمها اياما قال فتميم قال اظهرها صبرا واحدها سيوفا قال فعبد القيس قال اسبقها الى الغايات واضربها تحت الرايات قال فبنو اسد قال اهل عدد وجلد وعسر ونكد قال فلخم وفيهم تبوك قال فجذام قال يوقدون الحرب ويسعرونها ويلحقونها ثم يمرونها قال فبنو الحارث قال رعاة للقديم حماة عن الحريم قال فعك قال ليوث جاهدة في قلوب فاسدة قال فتغلب قال يصدقون اذا لقوا ضربا ويسعرون للاعدا حربا قال فغسان قال اكرم العرب احسابا واثبتها انسابا قال فاي العرب في الجاهلية كانت امنع من ان تضام قال قريش كانوا اهل ذروة لا يستطاع ارتقاؤها وهضبة لا يرام انتزاعها في بلد حمى الله ذماره ومنع جاره قال فاخبرني عن ماثر العرب في الجاهلية قال كانت العرب تقول حمير ارباب الملك وكنده

لباب الملوك ومذحج ارباب الطعان وهمدان احلاس الخيل والازد آساد الناس قال
فاخبرني عن الارضين قال سلني قال الهند قال بحرها در وجبلها ياقوت وشجرها عود وورقها
عطر واهلها طغام كقطع الحمام قال فخراسان قال ماؤها جامد وعدوها جاحد
قال فعمان قال حرها شديد وصيدها عتيد قال فالبحرين قال كناسة بين المصرين
قال فاليمن قال اصل العرب واهل البيوتات والحسب قال فمكة قال رجالها
علماء جفاة ونساؤها كساة عراة قال فالمدينة قال رسخ العلم فيها وظهر منها قال فالبصرة
قال شتاؤها جليد وحرها شديد وماؤها ملح وحربها صلح قال فالكوفة قال
ارتفعت عن حر البحر وسفلت عن برد الشام فطاب ليلها وكثر خيرها قال فواسط
قال جنة بين حماة وكنة قال وما حماتها وكنتها قال البصرة والكوفة تحسدانها وما
ضرها ودجلة والفرات تجاريان بافاضة الخير عليها قال فالشام قال عروس بين نسوة
جلوس قال ثكلتك امك يا ابن القرية لولا اتباعك لاهل العراق وقد كنت انهاك عنهم
ان تتبعهم فتاخذ من نفاقهم ثم دعا بالسيف واوما الى السياف ان امسك فقال ابن القرية
ثلث كلمات اصلح الله الامير كانهن ركب وقوف تكن مثلا بعدي قال هات قال لكل
جواد كبوة ولكل صارم نبوة ولكل حليم هفوة قال الحجاج ليس هذا وقت المزاح يا غلام اوجب
جرحه فضرب عنقه وقيل انه لما اراد قتله قال له العرب تزعم ان لكل شي آفة قال صدقت العرب
اصلح الله الامير قال فما آفة الحلم قال الغضب قال فما آفة العقل قال العجب قال فما آفة
العلم قال النسيان قال فما آفة السخا قال المن عند البلا قال فما آفة الكرام قال مجاورة اللئام
قال فما آفة الشجاعة قال البغي قال فما آفة العبادة قال الفترة قال فما آفة الذهن قال حديث
النفس قال فما آفة الحديث قال الكذب قال فما آفة المال قال سوء التدبير قال فما آفة الكامل
من الرجال قال العدم قال فما آفة الحجاج بن يوسف قال اصلح الله الامير لا آفة لمن كرم
حسبه وطاب نسبه وزكا فرعه قال امتلات شقاقا واظهرت نفاقا اضربوا عنقه
فضربوا عنقه فلما راه قتيلا ندم على قتله نقلت هذا كله من كتاب اللفيف وانما اطلت
الكلام فيه لانه كان متصلا فما امكن قطعه وساله بعض العلما عن حد الدها فقال تجرع الغصة

وتوقع الفرصة ومن كلامه في صفة العي التنحنح من غير دا والتثاوب من غير ريبة والاكبات
في الارض من غير علة وكان قتله في سنة اربع وثمانين للهجرة رحمه الله تعالى وهذا ابن
القرية هو الذي يذكره النحاة في امثالها فيقولون ابن القرية في زمان الحجاج وذكر ابو الفرج
الاصبهاني في كتاب الاغاني في ترجمة مجنون ليلى بعد ان استوفى اخباره وقد قيل ان ثلثة
اشخاص شاعت اخبارهم واشتهرت اسماؤهم ولا حقيقة لهم ولا وجود وهم مجنون
ليلى يعني الذي ذكره وابن القرية يعني هذا المذكور وابن ابي العقب الذي تنسب اليه الملاحم
واسمه يحيى بن عبد الله بن ابي العقب والله اعلم والقرية بكسر القاف وتشديد الراء
وتشديد اليا المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة وهي امه كما تقدم والهلالي بكسر الهاء نسبة
الى هلال بن ربيعة بن زيد مناة بطن من النمر ولهم في النسب ايضا هلال بن عامر بن
صعصعة قبيلة اخرى **ابو الشكر** ايوب بن شادي بن مروان الملقب الملك الافضل
نجم الدين والد السلطان صلاح الدين يوسف رحمه الله تعالى كان في اول امره متسلما
قلعة تكريت هو واخوه اسد الدين شيركوه يدبران احوالها وينظران في امورها وتوفي
بها والدهما شادي وهناك قبره ظاهر معروف وولد له بها السلطان صلاح الدين ومولده
هو بمدينة دوين من اعمال اذربيجان ثم انتقل الى الموصل واقام بها مدة ثم اتصل بخدمة
نور الدين محمود بن زنكي صاحب الشام وكان مقبلا عليه مكرما له ولما وزر ولده صلاح
الدين للعاضد صاحب مصر وذلك في سنة اربع وستين وخمسماية كما هو مشهور توجه
اليه والده نجم الدين ايوب من الشام ودخل الى القاهرة لست بقين من رجب سنة خمس
وستين وخرج العاضد للقائه وسلك صلاح الدين معه من الادب ما جرت به عادته
والبسه الامر كله فابى ان يلبسه وقال يا ولدي ما اختارك الله لهذا الامر الا وانت
كفو له ولا ينبغي ان تغير موضع السعادة فحكمه في الخزاين كلها وكان كريما يطلق
فلا يرد ولم يزل عنده حتى استقل صلاح الدين بملك الديار المصرية في اوايل المحرم سنة سبع
وستين كما سياتي في ترجمته في حرف اليا ان شا الله تعالى فخرج نجم الدين يوما من باب النصر
احد ابواب القاهرة فشب به فرسه فالقاه في وسط المحجة وذلك يوم الاثنين ثامن عشر

نجم الدين ايوب

٥٦٨

ذي الحجة سنة ثمان وستين وخمسماية وحمل الى داره وبقي متالما الى ان توفي يوم الاربعا سابع
عشرين الشهر المذكور ودفن عند قبر اخيه اسد الدين شيركوه رحمهما الله تعالى ثم بعد ذلك
نقلا الى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفنا هناك ولما توفي كان السلطان صلاح الدين
غايبا في غزوة الكرك وهي اول غزواته فبلغه الخبر وهو راجع في الطريق فشق عليه حيث
لم يحضره ولقد كان رجلا مباركا كثير الصلاح مايلا الى اهل الخير حسن النية جميل الطوية
لا يتوسط الا بالخير وظهرت ثمرة بركته وحسن اعتقاده في اولاده ورايت بمدينة بعلبك
خانقاه لطيفة حسنة الوصف كثيرة الانس يقال لها النجمية وهي منسوبة اليه وسالت اهل
البلد عن سبب بنايها هناك فقالوا كانت بعلبك دار اقامته يوم ذاك والمسجد والحوض
اللذان بظاهر القاهرة المحروسة خارج باب النصر عمارته ايضا ورايت تاريخ بنا الحوض في
الحجر المركب اعلاه في سنة ست وستين ولما مات رثاه الفقيه عمارة اليمني بطويلة اولها

هي الصدمة الاولى فمن بان صبره   على هول ملقاها تضاعف اجره

حرف البا — ابو مناد باديس

ابن المنصور بن بلكين بن زيري بن مناد الحميري الصنهاجي والد المعز بن باديس الاتي ذكره ان شا
الله تعالى وبقية نسبه مذكور في حرف التا عند حفيده الامير تميم كان باديس المذكور
متولي مملكة افريقية نيابة عن الحاكم العبيدي المدعي الخلافة بمصر ولقبه الحاكم نصير الدولة
وكانت ولايته بعد ابيه المنصور وتوفي ابوه يوم الخميس لثلث خلون من شهر ربيع الاول سنة
ست وثمانين وثلثماية بقصره الكبير خارج مدينة صبرة ودفن فيه ثاني يوم وكان باديس المذكور
ملكا كبيرا حازم الراي شديد البأس اذا اهتز رمحا كسره ومولده ليلة الاحد لثلث عشرة ليلة
خلت من شهر ربيع الاول سنة اربع وسبعين وثلثماية ولم يزل على ولايته واموره جارية
على السداد ولما كان يوم الثلاثا تاسع عشرين ذي القعدة سنة ست واربعماية امر جنوده
بالعرض فعرضوا بين يديه وهو في قبة السلام جالس الى وقت الظهر وسره حسن عسكره
وكمال اهبتهم وزيهم وما كانوا عليه وانصرف الى قصره شديد السرور وبما راه من كمال حاله وقدم
السماط فاكل معه خاصته وحاضروا مايدته ثم انصرفوا عنه وقد راوا من سروره ما لم يروه

باديس ابو المعز

منه قط فلما مضى مقدار نصف الليل من ليلة الاربعا سلخ ذي القعدة سنة ست واربعماية قضى
نحبه رحمه الله تعالى فاخفوا امره وبايعوا اخاه كرامت بن المنصور ظاهرا حتى وصلوا
الى ولده المعز فولوه وتم امره والصنهاجي بضم الصاد المهملة وكسرها وسكون النون وفتح
الهاء وبعد الالف جيم هذه النسبة الى صنهاجة وهي قبيلة مشهورة من حمير وهي بالمغرب وضبط
اسما اجداده سياتي ان شا الله **ابو منصور** بختيار الملقب عز الدولة بن معز الدولة
ابي الحسين احمد بن بويه الديلمي وقد تقدم ذكر ابيه وتتمة نسبه فلا حاجة الى اعادته
ولي عز الدولة مملكة ابيه يوم موته في تاريخه المذكور هناك وتزوج الامام الطايع لله ابنته شاه
زنان على صداق مبلغه ماية الف دينار وخطب خطبة العقد القاضي ابو بكر ابن قريعة
الاتي ذكره في حرف الميم ان شا الله تعالى وذلك في سنة اربع وستين وثلثماية وكان
عز الدولة ملكا سريا شديد القوى يمسك الثور العظيم بقرنيه فيصرعه وكان متوسعا
في الاخراجات والكلف والقيام بالوظايف كلها حكى بشر الشمعي ببغداد قال سالنا عن
دخول عضد الدولة بن بويه وهو ابن عم عز الدولة المذكور الى بغداد لما ملكها بعد
قتل عز الدولة عن وظيفة الشمع الموقد بين يدي عز الدولة فقلنا كانت وظيفة
وزيره ابي الطاهر محمد بن بقية الف من في كل شهر فلم يعاود التقصي استكثارا لذلك
وسياتي ترجمة الوزير المذكور في حرف الميم ان شا الله تعالى وكان بين عز الدولة
وابن عمه عضد الدولة منافسات في الممالك ادت الى التنازع وافضت الى التصاف
والمحاربة فالتقيا يوم الاربعا ثامن شوال سنة سبع وستين وثلثماية فقتل عز الدولة
في المصاف وكان عمره ستا وثلثين سنة وحمل راسه في طشت ووضع بين يدي
عضد الدولة فلما راه وضع منديله على عينيه وبكى رحمهما الله تعالى وسياتي ذكر
عضد الدولة ان شا الله تعالى **ابو المظفر** بركياروق الملقب ركن الدولة ابن
السلطان ملكشاه بن الب ارسلان بن داود بن ميكاييل بن سلجوق بن دقاق الملقب
شهاب الدولة ~~وعضد الملك~~ احد الملوك السلجوقية وسياتي ذكر جماعة منهم ان شا
الله تعالى ولي المملكة بعد موت ابيه وكان ابوه قد ملك ما لم يملكه غيره على ما

بختيار الديلمي

بركياروق

سيأتي في موضعه ان شا الله تعالى ودخل سمرقند وبخارا وغزا بلاد ما ورا النهر وكان
اخوه السلطان سنجر المذكور في حرف السين ان شا الله تعالى نائبه على خراسان وفي
محاربته قتل عمه تاج الدولة تتش ابن الب ارسلان كما سياتي   ذكره في حرف التا ان شا
الله تعالى وكان مسعودا عالي الهمة لم يكن فيه عيب سوا ملازمته للشراب والادمان
عليه ومولده في سنة اربع وسبعين واربعماية وتوفي في ثالث عشر من شهر ربيع الاخر وقيل
الاول سنة ثمان وتسعين واربعماية ببروجرد واقام في السلطنة اثنتي عشرة سنة واشهرا
رحمه الله تعالى وبركيارق بفتح البا الموحدة وسكون الرا وسكون الكاف وفتح اليا المثناة
من تحتها وبعد الالف را مضمومة وبعد الواو الساكنة قاف وبروجرد بضم البا الموحدة
والرا وسكون الواو وكسر الجيم وسكون الرا وبعدها دال مهملة بلدة على ثمانية عشر فرسخا
من همذان

الخشوعي

ابو الطاهر بركات بن الشيخ ابي اسحق ابراهيم بن الشيخ ابي الفضل طاهر ابن
بركات ابن ابراهيم بن علي بن محمد بن احمد بن العباس بن هاشم الخشوعي الدمشقي الجبروني
القرشي الرفا الانماطي كان له سماعات عالية واجازات تفرد بها والحق الاصاغر بالاكابر
فانه انفرد في اخر عمره بالسماع والاجازة من ابي محمد هبة الله بن احمد الاكفاني وانفرد
بالاجازة عن ابي محمد القاسم بن الحريري البصري صاحب المقامات وهو من بيت الحديث
حدث هو وابوه وجده وسئل ابوه لم سموا الخشوعيين فقال كان جدنا الاعلى يؤم بالناس
فتوفي في المحراب فسمي الخشوعي نسبة الى الخشوع وكان مولد ابي الطاهر بدمشق في
صفر سنة عشر وخمسماية وتوفي ليلة السابع والعشرين من صفر سنة ثمان وتسعين ٥
وخمسماية بدمشق ودفن من الغد بباب الفراديس عند والده رحمهما الله تعالى والفرشي
بضم الفا وسكون الرا وبعدها شين مثلثة نسبة الى بيع الفرش والانماطي الذي يبيع الفرش
ايضا والرفا معروف واجتمعت بجماعة من اصحاب ابي الطاهر المذكور وسمعت عليهم واجاز لي
ولقيت ولده بالديار المصرية وكان يتردد الي في كثير من الاوقات واجاز لي جميع مسموعاته
واجازاته من ابيه

برجوان

الاستاد ابو الفتوح برجوان الذي ينسب اليه حارة برجوان بالقاهرة
كان من خدام العزيز صاحب مصر ومدبري دولته وكان نافذ الامر مطاعا نظر في

ايام الحاكم في ديار مصر والحجاز والشام والعراق واعمال الحضرة وذلك في سنة ثمان وثمانين
وثلثماية وسيأتي في ترجمة العزيز نزار طرف من خبره ان شا الله تعالى وكان اسود وقتل
عشية يوم الخميس منتصف جمادى الاولى سنة تسعين وثلثماية في القصر في القاهرة بامر الحاكم
ضربه ابو الفضل ريدان الصقلبي صاحب المظلة في جوفه بسكين فمات من ذلك وريدان المذكور
هو الذي ينسب اليه الريدانية خارج باب الفتوح احد ابواب القاهرة ولما قتل برجوان رد
الحاكم النظر في جميع ما كان بيده الى قايد القواد ابي عبد الله الحسين بن القايد جوهر
وسيأتي ذكره في ترجمته ان شا الله تعالى ثم قتل الحاكم ريدان المذكور في اوايل سنة ثلث
وتسعين وثلثماية وكان المباشر لقتله مسعود الصقلبي صاحب السيف رحمهم الله تعالى وبرجوان
بفتح البا الموحدة وسكون الرا وفتح الجيم والواو وبعد الالف نون هكذا وجدته مقيدا بخط الفضلاء
والصقلبي بفتح الصاد المهملة وسكون القاف وبعد اللام المفتوحة با موحدة هذه النسبة الى الصقالبة
وهم جيل من الناس

بشار بن برد

ابو المعاذ بشار بن برد بن يرجوخ العقيلي
بالولا البصري الشاعر المشهور ذكره ابو الفرج الاصفهاني في كتاب الاغاني ستة وعشرين
جدا واسماؤهم اعجمية فاضربت عن ذكرها لطولها واستعجامها وربما يقع فيها التصحيف
والتحريف فانه لم يضبط شيا منها فلا حاجة الى الاطالة فيما لا فائدة فيه وذكر من احواله وامور
فصولا كثيرة وهو بصري قدم بغداد وكان يلقب بالمرعث واصله من طخارستان من سبي المهلب
ابن ابي صفرة ويقال ان بشارا ولد على الرق ايضا واعتقته امراة عقيلية فنسب اليها وكان اكمه
ولد اعمى جاحظ الحدقتين قد تغشاهما لحم احمر وكان ضخما عظيم الخلق والوجه مجدرا طويلا
وهو في اول مرتبة من المحدثين من الشعراء المجيدين فيه فمن شعره في المشورة وهو احسن ما قيل
في ذلك
اذا بلغ الراي المشورة فاستعن   بحزم نصيح او نصاحة حازم
ولا تجعل الشورى عليك غضاضة   فريش الخوافي تابع للقوادم
وما خير كف امسك الغل اختها   وما خير سيف لم يؤيد بقائم

ومن شعره وهو اغرب بيت قالته العرب

انا والله اشتهي سحر عينيك   واخشى مصارع العشاق ٥

وله

يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة   والاذن تعشق قبل العين احيانا
قالوا بمن لا ترى تهذي فقلت لهم   الاذن كالعين توفي القلب ما كانا
اخذ هذا المعنى ابو حفص عمر المعروف بابن الشحنة الموصلي من جملة قصيدة عدد اباتها مائة ٥
وثلثة عشر بيتا يمدح بها السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى فقال
واني امرؤ احببتكم لمكارم   سمعت بها والاذن كالعين تعشق
وشعر بشار كثير سائر فنقتصر منه على هذا القدر وكان يمدح المهدي بن المنصور امير المؤمنين
ورمي عنده بالزندقة فامر بضربه فضرب سبعين سوطا فمات من ذلك في البطيحة بالقرب من
البصرة فجا بعض اهله فحمله الى البصرة ودفنه بها وذلك في سنة سبع وقيل ثمان وستين ومائة
وقد نيف على تسعين سنة رحمه الله تعالى ويروى عنه انه يفضل النار على الارض ويصوب راي
ابليس في امتناعه من السجود لادم صلوات الله عليه وسلامه وينسب اليه من الشعر في تفضيل
النار على الارض قوله   الارض مظلمة والنار مشرقة   والنار معبودة مذ كانت النار
وقد روي انه فتشت كتبه فلم يصب فيها شي مما كان يرمى به واصيب له كتاب فيه اني اردت
هجا ال سليمان علي بن عبد الله بن العباس رضي الله عنهم فذكرت قرابتهم من رسول الله صلى الله
عليه وسلم فامسكت عنهم والله اعلم بحاله ويرجوخ بضم اليا المثناة من تحتها وسكون الرا وضم الجيم
وبعد الواو الساكنة خا معجمة والعقيلي بضم العين المهملة وفتح القاف وسكون اليا المثناة من
تحتها وبعدها لام هذه النسبة الى عقيل بن كعب وهي قبيلة كبيرة والمرعث بضم الميم وفتح
الرا وتشديد العين المهملة المفتوحة وبعدها ثا مثلثة وهو الذي في اذنه رعاثة وهي القرط لقب
بذلك لانه كان مرعثا في صغره والرعاث القرط والرعثة ما علق بالاذن وقيل في تلقيبه بذلك غير هذا وهذا اصح وطخارستان
بضم الطا المهملة وفتح الخا المعجمة وبعد الالف را مضمومة وبعدها سين ساكنة مهملة
ثم تا مثناة من فوقها وبعد الالف نون وهي ناحية كبيرة مشتملة على بلدان ورا نهر بلخ على جيحون
خرج منها جماعة من العلما

بشر الحافي

ابو نصر بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطا بن هلال
ابن ماهان بن عبد الله وكان اسم عبد الله بعبور واسلم على يد علي بن ابي طالب عليه السلام المروزي

المعروف بالحافي احد رجال الطريقة رضي الله عنهم كان من كبار الصالحين واعيان الاتقياء
المتورعين اصله من مرو من قرية من قراها يقال لها مابرسام وسكن بغداد وكان من اولاد
الرؤسا والكتاب وسبب توبته انه اصاب في الطريق ورقة فيها اسم الله تعالى مكتوب وقد وطئته
الاقدام فاخذها واشترى بدراهم كانت معه غالية وطيب بها الورقة وجعلها في شق
حائط فراى في النوم كان قائلا يقول له يا بشر طيبت اسمي لاطيبن اسمك في الدنيا والاخرة
فلما انتبه من نومه تاب ويحكى انه اتى الى باب المعافى بن عمران فدق عليه الحلقة فقيل من فقال
بشر الحافي فقالت بنت من داخل الدار لو اشتريت نعلا بدانقين لذهب عنك اسم الحافي وانما
لقب بالحافي لانه جا الى اسكاف يطلب منه شسعا لاحد نعليه وكان قد انقطع فقال
له الاسكاف ما اكثر كلفتكم على الناس فالقى النعل من يده والاخرى من رجله وحلف لا
يلبس نعلا بعدها وقيل لبشر باي شي تاكل الخبز فقال اذكر العافية فاجعلها اداما ومن
دعائه اللهم ان كنت شهرتني في الدنيا لتفضحني في الاخرة فاسلبه عني ومن كلامه ٥
عقوبة العالم في الدنيا ان يعمي بصر قلبه وقال من طلب الدنيا فليتهيا للذل وقال بعضهم سمعت
بشرا يقول لاصحاب الحديث ادوا زكاة هذا الحديث قالوا وما زكاته قال اعملوا من كل
مايتي حديث بخمسة احاديث وروى عنه سري السقطي وجماعة من الصالحين رضي الله
عنهم وكان مولده سنة خمسين ومائة وتوفي في شهر ربيع الاخر سنة ست وعشرين
وقيل سبع وعشرين وقيل ... وقيل يوم الاربعا عاشر المحرم وقيل في شهر رمضان بمدينة
بغداد وقيل بمرو رحمه الله تعالى

بشر المريسي

ابو عبد الرحمن بشر بن غياث بن ابي كريمة المريسي
الفقيه الحنفي المتكلم هو من موالي زيد بن الخطاب رضي الله عنه اخذ الفقه عن القاضي
ابي يوسف الحنفي الا انه اشتغل بالكلام وجرد القول بخلق القران وحكي عنه في ذلك
اقوال شنيعة وكان مرجيا واليه الطايفة المريسية من المرجية وكان يقول ان السجود
للشمس والقمر ليس بكفر ولكنه علامة الكفر وكان يناظر الامام الشافعي رضي الله عنه وروى
الحديث عن حماد بن سلمة وسفيان ابن عيينة وابي يوسف القاضي وغيرهم رحمهم الله تعالى
وتوفي في ذي الحجة سنة ثمان عشرة وقيل تسع عشرة ومايتين ببغداد رحمه الله تعالى

قال عمارة ابن وثيمة اخبرنا عبد الله بن اسمعيل بن عياش قال كتب بشر المريسي الى رجل يستقرض منه شيئاً فكتب اليه الرجل الدخل قليل والدين ثقيل والمال مكسوب عليه فكتب اليه بشر ان كنت كاذباً فجعلك الله صادقاً وان كنت معتذراً بباطل فجعلك الله معتذراً بحق وقال القاسم بن اسمعيل قال الجاحظ قال بشر المريسي وقد سئل عن رجل فقال هو على احسن حال واهناها فضحك الناس من لحنه فقال قاسم التمار هذا على الاصول مثل قول ابن هرمة وهو ان سليمى والله يكلؤها ضنت بشيء ما كان يرزؤها قال فشغل عن لحن المريسي بتغفيل القاسم

والمريسي بفتح الميم وكسر الراء وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى مريس وهي قرية بمصر هكذا ذكره الوزير ابو سعد في كتاب النتف والطرف وسمعت اهل مصر يقولون ان المريس جنس من السودان بين بلاد النوبة واسوان من ديار مصر وكانه جنس من النوبة وبلادهم متاخمة بلاد اسوان ويأتيهم في الشتا ريح باردة من ناحية الجنوب يسمونها المريسي ويزعمون انها تأتي من تلك الجهة والله اعلم

القاضي بكار

القاضي ابو بكر بكار بن قتيبة بن ابي برذعة ابن عبيد الله بن بشير ابن عبيد الله بن ابي بكرة نفيع بن الحارث ابن كلدة الثقفي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حنفي المذهب وتولى القضا بمصر سنة ثمان او تسع واربعين ومائتين وظهر من حسن سيرته وجميل طريقته ما هو مشهور وله مع احمد بن طولون صاحب مصر وقايع مذكورة وكان يدفع له في كل سنة الف دينار خارجاً عن المقرر له فيتركها بختمها ولا يتصرف فيها فلما دعاه الى خلع الموفق ابن المتوكل ومن ولي العهد امتنع القاضي بكار من ذلك والقضية مشهورة فاعتقله احمد ابن طولون وطالبه بجملة المبلغ الذي كان يأخذه كل سنة فحمله اليه بختمه وكان ثمانية عشر كيساً فاستحى احمد منه وكان يظن انه اخرجها وانه يعجز عن القيام بها فلهذا طالبه ولما اعتقله امره ان يسلم القضاء الى محمد بن شاذان الجوهري ففعل فجعله كالخليفة له وكانت ولادته بالبصرة سنة اثنتين وثمانين ومائة وتوفي وهو باق على القضا مسجوناً لست خلون من ذي الحجة سنة سبعين ومائتين بمصر ودفن بالقرب من قبر الشريف ابن طباطبا وقيل كانت ولايته القضا سنة ست واربعين ومائتين

ابن المغيرة

ابو بكر ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر ابن مخزوم القرشي المخزومي احد الفقها السبعة بالمدينة وكتبت اسمه في الحروف الموافق للاول المضاف اليه واول المضاف اليه ههنا بكر فلهذا ذكرته في البا ومن المورخين من يفرده للكنى ابدا وكان ابوه المذكور من سادات التابعين وكان يسمى راهب قريش وابوه الحارث اخو ابي جهل ابن هشام من اجلة الصحابة رضي الله عنهم ومولده في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وتوفي سنة اربع وتسعين للهجرة رحمه الله تعالى وهذه السنة تسمى سنة الفقها وانما سميت بذلك لانه مات فيها جماعة منهم وهولاء الفقها السبعة كانوا بالمدينة في عصر واحد ومنهم انتشر العلم والفتيا في الدنيا وسيأتي ذكر كل واحد منهم في حرفه ونتبه عليه في موضعه ان شا الله تعالى وقد جمعهم بعض العلماء في بيتين فقال

الاكل من لا يقتدي بايمة فقسمته ضيزى عن الحق خارجه
فخذهم عبيد الله عروة قاسم سعيد سليمان ابو بكر خارجه

ولولا كثرة حاجة فقهائنا الى معرفتهم لما ذكرتهم لان في شهرتهم غنية عن ذكرهم في هذا المختصر وانما قيل لهم السبعة وخصوا بهذه التسمية لان الفتوى بعد الصحابة رضوان الله عليهم صارت اليهم وشهروا بها وقد كان في عصرهم جماعة من العلماء التابعين مثل سالم ابن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم وامثاله لكن الفتوى لم تكن الا الى هولاء السبعة هكذا قاله الحافظ السلفي

المازني

ابو عثمان بكر بن محمد بن عثمان وقيل بقية وقيل عدي ابن حبيب المازني البصري النحوي كان امام عصره في النحو والاداب اخذ الادب عن ابي عبيدة والاصمعي وابي زيد الانصاري وغيرهم واخذ عنه ابو العباس المبرد وبه انتفع وله عنه روايات كثيرة وله من التصانيف كتاب ما يلحن فيه العامة وكتاب الالف واللام وكتاب التصريف وكتاب العروض وكتاب القوافي وكتاب الديباج على خلاف كتاب ابي عبيدة وقال ابو جعفر الطحاوي الحنفي المصري سمعت القاضي بكار بن قتيبة قاضي مصر يقول ما رأيت نحوياً قط يشبه الفقها الا حبان ابن هلال والمازني يعني ابا عثمان المذكور وكان في غاية الورع ومما رواه المبرد ان بعض اهل الذمة قصده ليقرأ عليه كتاب سيبويه وبذل له مائة دينار في تدريسه فامتنع ابو عثمان من ذلك قال فقلت له جعلت فداك اترد هذه المنفعة مع فاقتك وشدة اضاقتك فقال ان هذا الكتاب يشتمل على ثلثمائة وكذا وكذا اية من كتاب الله عز وجل ولست ارى ان امكن منها ذمياً غيرة على كتاب الله وحمية له قال فاتفق ان غنت جارية بحضرة الواثق بقول العرجي

اظلوم ان مصابكم رجلاً اهدى السلام اليكم ظلم

فاختلف من بالحضرة في اعراب رجل فمنهم من نصبه وجعله اسم ان ومنهم من رفعه على انه خبرها والجارية مصرة على ان شيخها ابا عثمان المازني لقنها اياه بالنصب فامر الواثق باشخاصه قال ابو عثمان فلما مثلت بين يديه قال ممن الرجل قلت من بني مازن قال اي الموازن امازن تميم ام مازن قيس ام مازن ربيعة قلت من مازن ربيعة فكلمني بكلام قومي وقال با اسمك لانهم يقلبون الميم باء والباء ميماً قال فكرهت ان اجيبه على لغة قومي لئلا اواجهه بالمكر

فقلت بكر يا امير المؤمنين ففطن لما قصدته واعجب به ثم قال ما تقول في قول الشاعر

اظلوم ان مصابكم رجلاً

اترفع رجلاً ام تنصبه فقلت الوجه النصب يا امير المؤمنين فقال ولم ذاك فقلت ان مصابكم مصدر بمعنى اصابتكم فاخذ اليزيدي في معارضتي فقلت هو بمنزلة قولك ان ضربك زيداً ظلم فالرجل مفعول مصابكم ومنصوب به والدليل عليه ان الكلام معلق الى ان تقول ظلم فيتم فاستحسنه الواثق وقال هل لك من ولد قلت نعم يا امير المؤمنين بنية قال ما قالت لك عند مسيرك قلت انشدت قول الاعشى

ابانا فلا رمت من عندنا فانا بخير اذا لم ترم
ارانا اذا اضمرتك البلا د نجفى وتقطع منك الرحم

قال فما قلت لها قال قلت قول جرير

ثقي بالله ليس له شريك ومن عند الخليفة بالنجاح

قال على النجاح ان شا الله تعالى ثم امر لي بالف دينار وردني مكرماً قال المبرد فلما عاد الى البصرة قال لي كيف رايت يا ابا العباس رددنا لله مائة فعوضنا الفا وروى المبرد ايضاً عنه قال قرأ علي رجل كتاب سيبويه في مدة طويلة فلما بلغ اخره قال لي اما انت فجزاك الله خيراً واما انا فما فهمت منه حرفاً وتوفي ابو عثمان المذكور في سنة تسع واربعين ومائتين وقيل ثمان واربعين وقيل سنة ست وثلثين ومائتين بالبصرة رحمه الله تعالى

بلكين الصنهاجي

ابو الفتوح بلكين بن زيري بن مناد الحميري الصنهاجي وهو جد باديس المقدم ذكره ويسمى ايضاً يوسف لكن بلكين اشهر وهو الذي استخلفه المعز بن المنصور العبيدي على افريقية عند توجهه الى الديار المصرية وكان استخلافه اياه يوم الاربعا لسبع بقين من ذي الحجة سنة احدى وستين وثلثمائة وامر الناس بالسمع والطاعة له وسلم اليه البلاد وخرجت العمال وجباة الاموال باسمه واوصاه المعز بامور كثيرة واكد عليه في فعلها ثم قال له ان نسيت ما اوصيتك به فلا تنس ثلثة اشياء اياك ان ترفع الجباية عن اهل البادية ولا ترفع السيف عن البربر ولا تول احداً من اخوتك وبني عمك فانهم يرون انهم احق بهذا الامر منك وافعل مع اهل الحاضرة خيراً وفارقه على ذلك وعاد من وداعه وتصرف في الولاية ولم يزل حسن السيرة تام النظر في مصالح دولته ورعيته الى ان توفي يوم الاحد لسبع بقين من ذي الحجة سنة ثلث وسبعين وثلثمائة بموضع يقال له واركلان مجاور افريقية وكانت علته القولنج وقيل خرجت في يده بثرة فمات منها رحمه الله تعالى وكان له اربعمائة حظية حتى قيل ان البشائر وفدت عليه في يوم واحد بولادة سبعة عشر ولداً وبلكين بضم البا الموحدة واللام وتشديد الكاف المكسورة وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها نون وزيري بكسر الزاء وسكون اليا المثناة من تحتها وكسر الرا وبعدها يا وبقية نسبه وضبط نسبته والفاظه مذكور في حرف التاء عند ذكر حفيده الامير تميم بن المعز بن باديس رحمهما الله تعالى واما واركلان فانه بفتح الواو وبعد الالف را مفتوحة ايضاً ثم كاف ساكنة وبعدها اللام الف نون

بوران

بوران بنت الحسن بن سهل وسياتي خبر ابيها ان شا الله تعالى ويقال ان اسمها خديجة وبوران لقب والاول اشهر وكان المامون قد تزوجها لمكانة ابيها منه واحتفل ابوها بامرها وعمل من الولايم والافراح ما لم يعهد مثله في عصر من الاعصار وكان ذلك بفم الصلح وانتهى امره الى ان نثر على الهاشميين والقواد والكتاب والوجوه بنادق مسك فيها رقاع باسماء ضياع واسماء جوار وصفات دواب وغير ذلك فكانت البندقة اذا وقعت في يد رجل فتحها فيقرأ ما في الرقعة فاذا علم ما فيها مضى الى الوكيل المرصد لذلك فيدفعها اليه ويتسلم ما فيها سواء كان ضيعة او ملكاً او فرساً او جارية او مملوكاً ثم نثر بعد ذلك على سائر الناس الدنانير والدراهم ونوافج المسك وبيض العنبر وانفق على المامون وقواده وجميع اصحابه وسائر من كان معه من اجناده واتباعهم وكان خلقاً لا يحصى حتى على الجمالين والمكارين والملاحين وكل من ضمه عسكره فلم يكن في العسكر من يشتري شيئاً لنفسه ولا لدوابه وفرش للمامون حصيراً منسوجاً بالذهب فلما وقف عليه نثر عليه لآلي كثيرة فلما راى تساقط اللآلي المختلفة على الحصير المنسوج قال قاتل الله ابا نواس كانه شاهد هذه الحال في صفة الخمر والحباب الذي يعلوها عند المزاج

كان صغرى وكبرى من فواقعها حصباء در على ارض من الذهب

وقد غلطوا ابا نواس في هذا البيت وليس هذا موضع ابانة الغلط واطلق له المامون خراج فارس وكور الاهواز مدة سنة وقالت الشعرا والخطبا في ذلك فاطنبوا ومما يستظرف فيه قول محمد

ابن حازم الباهلي

باوك الله للحسن ولبوران في الختن
يا ابن هرون قد ظفرت ولكن ببنت من

فلما نمى هذا الشعر للمأمون قال والله ما ندري خيرا اراد ام شرا ولما طلب المامون الدخول عليها دافعوه لعذر كان بها فلم يندفع فلما زفت اليه وجد ها حايضا فتركها فلما قعد للناس من الغد دخل عليه احمد بن يوسف الكاتب وقال يا امير المومنين هناك الله بما اخذت من الامر باليمن والبركة وشدة الحركة والظفر في المعركة فانشد المامون

فارس ماض بحربته صادق بالطعن في الظلم
كاد ان يدمي فريسته فاتقته من دم بدم

فعرض بحيضها وهو من احسن الكنايات حكى ذلك القاضي ابو العباس الجرجاني في كتاب الكنايات وجرى هذا كله في شعبان سنة تسع وثمانين ومايتين وتوفي المامون وهي في صحبته وكانت وفاته يوم الخميس لثلاث عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ثماني عشرة ومايتين وبقيت بعده الى ان توفيت سنة احدى وسبعين ومايتين وعمرها ثمانون سنة رحمهما الله تعالى وفم الصلح بفتح الفا وبعدها ميم وكسر الصاد المهملة وبعد اللام الساكنة حا مهملة وهي بلدة على دجلة قريب من واسط

تاج الملوك ابو سعد بوري بن ايوب بن شادي بن مروان الملقب مجد الدين تقدم ذكر ابيه ومواخوا السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وكان اصغر اولاد ابيه كانت فيه فضيلة وله ديوان شعر فيه الغث والسمين لكنه بالنسبة الى مثله جيد نقلت من ديوانه في احد مماليكه وقد اقبل من جهة الغرب راكبا فرسا اشهب

اقبل من اعشقه راكبا من جانب الغرب على اشهب
فقلت سبحانك يا ذا العلى اشرقت الشمس من المغرب

وله اشيا حسنة وكانت ولادته في ذي الحجة سنة ست وخمسين وخمسماية على مدينة حلب من جراحة اصابته عليها لما حاصرها اخوه السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى واصابته الجراحة يوم نزولهم عليها وهو السادس عشر من المحرم من السنة المذكورة وكانت الجراحة طعنة في ركبته قال العماد الاصبهاني في البرق الشامي ان صلاح الدين كان قد اعد لعماد الدين صاحب حلب ضيافة

في المخيم بعد الصلح وقبل دخوله البلد فبينما هو جالس على السماط وعماد الدين الى جانبه ونحن في اغبط عيش واتم سرور اذ جاء الحاجب الى صلاح الدين واسر اليه بموت اخيه فلم يتغير عن حاله وامر بتجهيزه ودفنه سرا واعطى الضيافة حقها الى اخرها ويقال ان صلاح الدين كان يقول ما اخذنا حلب رخيصة بقتل تاج الملوك وبوري بضم البا الموحدة وسكون الواو وكسر الرا وبعدها يا وهو لفظ تركي معناه بالعربي ذويب

حرف التا

تاج الدولة ابو سعيد تتش بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل ابن سلجوق بن دقاق السلجوقي كان صاحب البلاد الشرقية فلما حاصر امير بدر الجمالي مدينة دمشق من جهة صاحب مصر وكان صاحب دمشق يومئذ اتسز بن اوق الخوارزمي التركي المذكور الى تتش فاستنجد به فانجده وسار اليه بنفسه فلما وصل الى دمشق خرج اليه اتسز فقبض عليه تتش وقتله واستولى على مملكته وذلك في سنة احدى وسبعين واربعماية ورايت في بعض التواريخ ان ذلك كان في سنة اثنتين وسبعين والله اعلم ثم ملك حلب بعد ذلك في سنة ثمان وسبعين واربعماية كما تقدم في ترجمة اقسنقر فاستولى على البلاد الشامية ثم جرت بينه وبين ابن اخيه بركياروق المقدم ذكره منافرات ومشاجرات فتوجه اليه وتصافا بالقرب من مدينة الري في يوم الاحد سابع عشر صفر سنة ثمان وثمانين واربعماية فانكسر تتش المذكور وقتل في معركة ذلك النهار وخلف ولدين احدهما فخر الدولة الملك رضوان والاخر شمس الملوك ابو نصر دقاق فاستقل رضوان بمملكة حلب ودقاق بمملكة دمشق وتوفي رضوان في سلخ جمادى الاولى سنة سبع وخمسماية ومن نوابه اخذ الفرنج انطاكية في سنة اثنتين وتسعين واربعماية ودفن في مسجد نحو الفهادين بظاهر دمشق التي على نهر بردى وكان قد حصل له مرض تطاول وقيل ان امه سمته في عنقود عنب فلما مات قام بالملك ظهير الدين طغتكين وكان اتابكه وتزوج امه في حياته رحمهم الله واولاد الملك رضوان المقيمون بظاهر حلب هم اولاد رضوان المذكور ولم يزل ظهير الدين طغتكين مالك دمشق الى ان توفي يوم السبت لثمان خلون من صفر سنة اثنتين وعشرين وخمسماية وتولى الامر بعده ولده تاج الملوك ابو سعيد بوري الى ان توفي يوم الاثنين الحادي

والعشرين من رجب سنة ست وعشرين وخمسماية من جراح اصابته من الباطنية وتولى بعده ولده شمس الملوك اسمعيل الى ان قتل يوم الاربعاء رابع عشر شهر ربيع الاخر سنة تسع وعشرين وخمسماية ثم استولت على الامر امه زمرد بنت جاولي واجلست اخاه شهاب الدين ابا القاسم محمود بن بوري فتولى الامر بدمشق الى ان قتل ليلة الجمعة الثالث والعشرين من شوال سنة ثلث وثلثين وخمسماية قتله غلامه البغش ويوسف الخادم والفراش الخركاوي وصبيحة قتله وصل اخوه جمال الدين محمد بن بوري من بعلبك وكان صاحبها فملك دمشق واقام بها الى ان توفي ليلة الجمعة ثامن شعبان سنة اربع وثلثين وخمسماية وتولى بعده مملكة دمشق ولده مجير الدين ابق بن محمد بن بوري بن طغتكين الى ان نزل عليها نور الدين محمود بن زنكي في التاريخ الاتي ذكره ان شا الله تعالى واخذها منه وعوضه عنها حمص فاقام بها يسيرا ثم انتقل الى بالس التي على الفرات بامر نور الدين محمود واقام بها مدة ثم توجه الى بغداد فاقبل عليه الامام المقتفي ولا اعلم متى مات ولما كان بدمشق كان مدبر دولته معين الدين انر بن عبد الله مملوك جد ابيه طغتكين وهو الذي ينسب اليه قصر معين الدين ببلاد الغور من اعمال دمشق وتوفي معين الدين المذكور سنة اربع واربعين وخمسماية وهو الذي تزوج نور الدين محمود ابنته ثم تزوجها من بعده السلطان صلاح الدين رحمهم الله اجمعين

ام علي تقية ابنة ابي الفرج غيث بن علي بن عبد السلم بن محمد بن جعفر السلمي الارمنازي الصوري وهي ام ابي الحسن علي بن فاضل بن سعد الله بن الحسن بن علي بن الحسين بن يحيى بن محمد بن ابرهيم بن موسى بن محمد بن حمدون الصوري الاصل كانت فاضلة ولها شعر جيد وقصايد ومقاطيع وصحبت الحافظ ابا طاهر احمد بن محمد السلفي الاصبهاني رحمه الله تعالى زمانا بثغر الاسكندرية المحروس وذكرها في بعض تعاليقه واثنى عليها وكتب بخطه عثرت في منزل سكناي فانجرح اخمصي فشقت وليدة في الدار خرقة من خمارها وعصبت فانشدت تقية المذكورة لنفسها في الحال

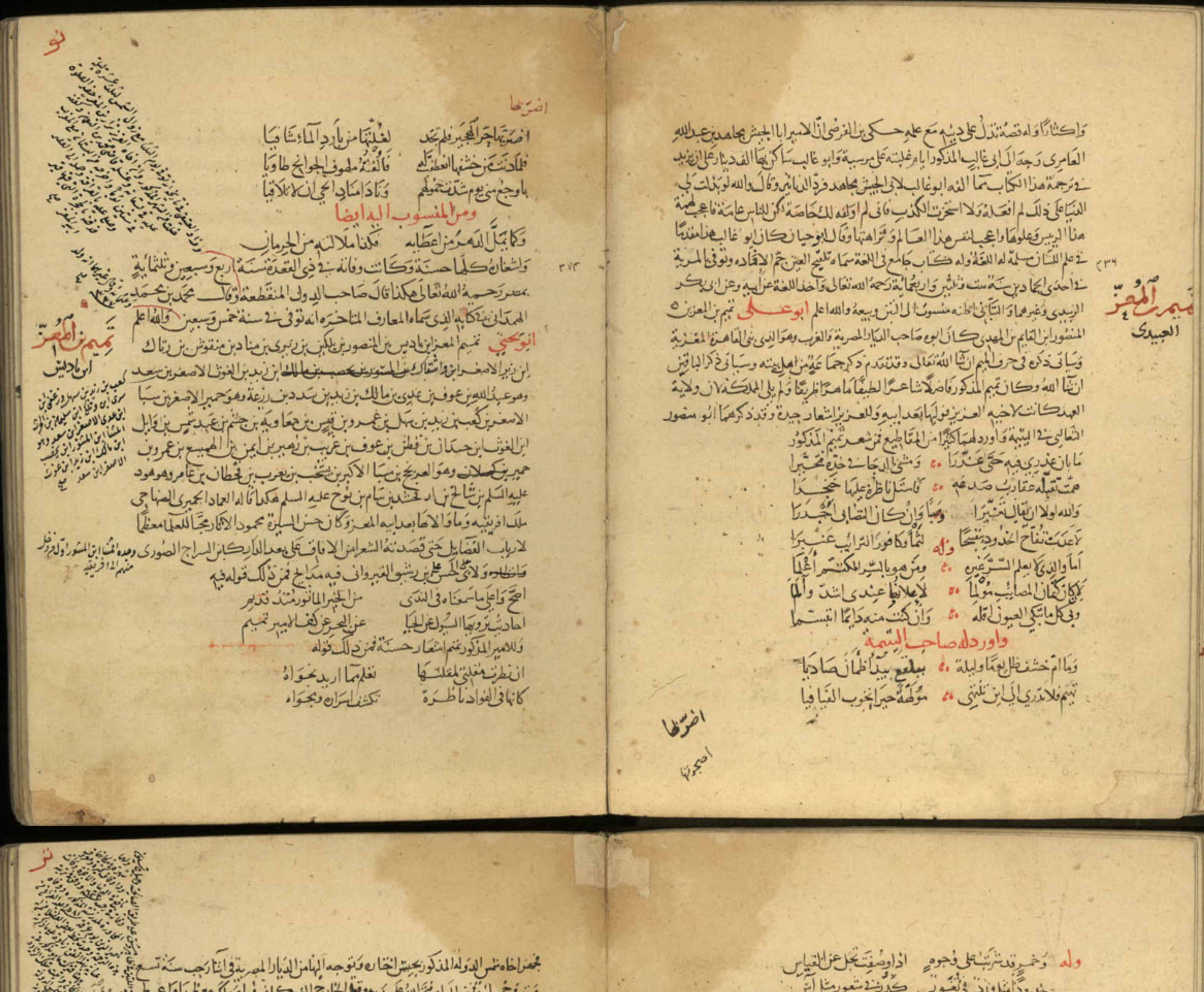
لو وجدت السبيل جدت بخدي عوضا من خمار تلك الوليده
كيف لي ان اقبل اليوم رجلا سلكت دهرها الطريق الحميده

نظرت في هذا المعنى الى قول هارون بن يحيى بن المنجم

كيف نال العثار من لم يزل منه مقيلا في كل خطب جسيم
او تخطى الاذى الى قدم لم تخط الا الى مقام كريم

ولها غير ذلك اشيا حسنة وحكى لي الحافظ العلامة زكي الدين ابو محمد عبد العظيم المنذري نفع الله به ان تقية المذكورة نظمت قصيدة تمدح بها الملك المظفر تقي الدين عمر ابن اخي السلطان صلاح الدين رحمهما الله تعالى وكانت القصيدة خمرية ووصفت الة المجلس وما يتعلق بالخمر فلما وقف عليها قال الشيخة تعرف هذه الاحوال من زمن صباها فبلغها ذلك فنظمت قصيدة اخرى حربية ووصفت الحرب وما يتعلق به احسن وصف ثم سيرت اليه تقول له علمي بهذا كعلمي بذا وكان قصدها براة ساحتها مما نسبها اليه وكانت ولادتها في صفر سنة خمس وخمسماية بدمشق ورايت بخط الحافظ السلفي انها ولدت في المحرم من السنة المذكورة وتوفيت في اوايل شوال سنة تسع وسبعين وخمسماية رحمهما الله تعالى وتوفي والدها ابو الفرج المذكور في اواخر سنة تسع وخمسماية وقيل لست بقين من صفر وكان ثقة رحمه الله تعالى وتوفي ولدها ابو الحسن المذكور في الخامس عشر من صفر سنة ثلث وستماية بثغر الاسكندرية وهو صوري الاصل مصري الدار وكان فاضلا في النحو والقراات حسن الخط والضبط لما يكتبه وكان مولد ابيه فاضل المذكور في شوال سنة تسعين واربعماية بدمشق هكذا نقلته من خط الحافظ السلفي وتوفي في شهر ربيع الاول سنة ثمان وستين وخمسماية بالاسكندرية وكنيته ابو محمد والارمنازي بفتح الهمزة وسكون الرا وفتح الميم والنون وبعد الالف زاي هذه النسبة الى ارمناز وهي قرية من اعمال دمشق وقيل من اعمال انطاكية والاول اصح والصوري بضم الصاد المهملة وسكون الواو وبعدها را هذه النسبة الى مدينة صور وهي من ساحل الشام وهي الان بيد الفرنج خذلهم الله تعالى استولوا عليها في سنة ثمان عشرة وخمسماية يسر الله فتحها على ايدي المسلمين امين

ابو غالب تمام بن غالب ابن عمر اللغوي المعروف بالتياني من اهل قرطبة سكن مرسية كان اماما في اللغة وثقة في ايرادها مذكورا بالديانة والعفة والورع وله كتاب مشهور جمعه في اللغة لم يولف مثله اختصارا



واكثارًا وله قصة تدل على دينه مع علمه حكى بن الفرضي ان الامير ابا الجيش مجاهد بن عبد الله العامري وجه الى ابي غالب المذكور ايام غلبته على مرسية وابو غالب ساكن بها الف دينار على ان يزيد في ترجمة هذا الكتاب مما الفه ابو غالب لابي الجيش مجاهد فرد الدنانير وقال والله لو بذلت لي الدنيا على ذلك لم افعله ولا استحرت الكذب فاني لم اوالفه له خاصة لكن للناس عامة فاعجب لهمة هذا الرئيس وعلوها واعجب لنفس هذا العالم ونزاهتها وقال ابو حيان كان ابو غالب هذا مقدمًا في علم اللسان مسلمة له اللغة وله كتاب جامع في اللغة سماه تلقيح العين جم الافادة وتوفي بالمرية في احدى الجمادين سنة ست وثلثين واربعماية رحمه الله تعالى واخذ اللغة عن ابيه وعن ابي بكر الزبيدي وغيرهما والتباني لانه منسوب الى التبن وبيعه والله اعلم

ابو علي تميم بن المعز بن المنصور ابن القايم بن المهدي كان ابوه صاحب الديار المصرية والغرب وهو الذي بنى القاهرة المعزية وسياتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى وقد تقدم ذكر جماعة من اهل بيته وسياتي ذكر الباقين ان شاء الله وكان تميم المذكور فاضلًا شاعرًا لطيفًا ماهرًا ظريفًا ولم يلي المملكة لان ولاية العهد كانت لاخيه العزيز فوليها بعد ابيه وللعزيز اشعار جيدة وقد ذكرهما ابو منصور الثعالبي في اليتيمة واورد لهما كثيرًا من المقاطيع فمن شعر تميم المذكور

ما بان عذري فيه حتى عذرا ۞ ومشى الدجى في خده فتحيرا
همت تقبله عقارب صدغه ۞ فاستل ناظره عليها خنجرا
والله لولا ان يقال تغيرا ۞ وصبا وان كان التصابي اجدرا
لاعدت تفاح الخدود بنفسجا ۞ لثما وكافور الترايب عنبرا

وله

اما والذي لا يعلم السر غيره ۞ ومن هو بالسر المكتتم اعلما
لئن كان كتمان المصايب مولما ۞ لاعلانها عندي اشد واولما
وبي كل ما يبكي العيون اقله ۞ وان كنت منه دايما متبسما

واورد له صاحب اليتيمة

وما ام خشف ظل يومًا وليلة ۞ ببلقع بيدا ظمان صاديا
تهيم فلا تدري الى اين تنتهي ۞ مولهة حيرا تجوب الفيافيا

اضربها

اصيبت بما جرى الحبير فلم تجد ۞ لغلتها من بارد الماء شافيا
فلما دنت من خشفها انعطفت له ۞ فالفته ملهوف الجوانح طاويا
باوجع مني يوم شدت حمولهم ۞ ونادى امناد الحي ان لا تلاقيا

ومن المنسوب اليه ايضا

وكما يمل الدهر من اعطايه ۞ فكذا ملالته من الحرمان

واشعاره كلها حسنة وكانت وفاته في ذي القعدة سنة اربع وسبعين وثلثماية بمصر رحمه الله تعالى هكذا قال صاحب الدول المنقطعة وقال محمد بن محمد الهمداني في كتابه الذي سماه المعارف المتاخره انه توفي في سنة خمس وسبعين والله اعلم

ابو يحيى تميم بن المعز بن باديس بن المنصور بن بلكين بن زيري بن مناد بن منقوش بن زناك ابن زيري الاصغر ~~ابن واشتاك بن المستور بن حصين بن مالك~~ ابن زيد بن الغوث الاصغر بن سعد وهو عبد الله بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن زرعة وهو حمير الاصغر بن سبا الاصغر بن كعب بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاويه بن جشم بن عبد شمس بن وايل ابن الغوث ابن حيدان بن قطن بن عوف بن غريب بن زهير بن ايمن بن الهميسع بن عمرو بن حمير بن كهلان وهو العرنجح بن سبا الاكبر بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عامر وهو هود عليه السلم بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلم هكذا قاله العماد الحميري الصنهاجي ملك افريقيه وما والاها بعد ابيه المعز وكان حسن السيرة محمود الاثار محبًا للعلما معظمًا لارباب الفضايل حتى قصدته الشعرا من الافاق على بعد الدار كابن السراج الصوري ~~وانظاره~~ ولابي الحسن علي بن رشيق القيرواني فيه مدايح فمن ذلك قوله فيه

اصح واعلى ما سمعناه في الندى ۞ من الخبر الماثور منذ قديم
احاديث ترويها السيول عن الحيا ۞ عن البحر عن كف الامير تميم

وللامير المذكور تميم اشعار حسنة فمن ذلك قوله

ان نظرت مقلتي لمقلتها ۞ تعلم مما اريد نجواه
كانها في الفواد ناظرة ۞ تكشف اسراره ونجواه

ولـه

وخمر قد شربت على وجوه ۞ اذا وصفت تجل عن القياس
خدودًا مثل ورد في ثغور ۞ كدر في شعور مثل اس

ولـه

سل المطر العام الذي عم ارضكم ۞ اجاد بمقدار الذي فاض من دمعي
اذا كنت مطبوعًا على الصد والجفا ۞ فمن اين لي صبر فاجعله من طبعي

وذكره العماد الكاتب في كتاب السيل واورد له

فكرت في نار الجحيم وحرها ۞ ياويلتاه ولات حين مناص
فدعوت ربي ان خير وسيلتي ۞ يوم المعاد شهادة الاخلاص

واشعاره وفضايله كثيرة وكان يجيز الجوايز السنيه ويعطي العطايا الجزيلة وفي ايام ولايته اجتاز المهدي محمد بن تومرت الاتي ذكره ان شا الله تعالى بافريقية عند عوده من بلاد المشرق واظهر الانكار على من راه خارجا عن سنن الشريعة ومن هناك توجه الى مراكش وكان منه ما اشتهر وكانت ولادة الامير تميم المذكور بالمنصورية التي تسمى صبره من بلاد افريقيه يوم الاثنين ثالث عشر رجب سنة اثنين وعشرين واربعماية وفوض اليه ابوه ولاية المهدية في صفر سنة خمس واربعين كما سياتي في ترجمته ان شا الله تعالى فاستبد بالملك ولم يزل الى ان توفي ليلة السبت منتصف رجب سنة احدى وخمسماية ودفن في قصره ثم نقل الى قصر السيدة بالمنستير رحمه الله تعالى وخلف من البنين اكثر من المائة ومن البنات ستين على ما ذكر حينئذ ابو محمد عبد العزيز بن شداد بن تميم المذكور في كتاب اخبار القيروان رحمه الله تعالى وقد تقدم ضبط بعض اجداده والباقي يطول بضبطه وقد قيدته بخطي فمن اراد نقله فلينقله على هذه الصورة فاني نقلته من خط بعض الفضلا والصنهاجي قد تقدم الكلام فيه والمنستير ياتي ذكرها في حرف الها ان شا الله تعالى في ترجمه البوصيري

الملك المعظم شمس الدولة توران شاه بن ايوب بن شادي بن مروان الملقب فخر الدين وقد تقدم ذكر ابيه واخيه تاج الملوك بوري وهو اخو صلاح الدين رحمه الله تعالى وكان اكبر منه وكان السلطان صلاح الدين يكثر الثنا عليه ويرجحه على نفسه وبلغه ان باليمن انسانا يسمى عبد النبي بن مهدي يزعم انه ينتشر ملكه حتى يملك الارض كلها وكان قد ملك كثيرا من بلادها واستولى على حصونها وخطب لنفسه وكان السلطان قد ثبتت قواعده وقوي عسكره

فجهز اخاه شمس الدولة المذكور بجيش اختاره وتوجه اليها من الديار المصرية في اثنا رجب سنة تسع وستين وخمسماية فمضى اليها وفتح الله على يديه وقتل الخارجي الذي كان فيها وملك معظمها واعطى واغنى خلقا كثيرا وكان كريما اريحيًا ثم انه عاد من اليمن والسلطان على حصار حلب فوصل الى دمشق في ذي الحجة سنة احدى وسبعين ولما رجع السلطان عن الحصار وتوجه الى الديار المصرية استخلفه بدمشق واقام بها مدة ثم انتقل الى مصر وذكر ابن شداد في سيرة صلاح الدين انه توفي يوم الخميس مستهل صفر وقال في موضع اخر من السيرة ايضا خامس صفر سنة ست وسبعين وخمسماية بثغر الاسكندرية المحروس ونقلته اخته ست الشام بنت ايوب الى دمشق ودفنته في مدرستها التي انشاتها بظاهر دمشق فهناك قبره وقبرها وقبر ولدها حسام الدين عمر بن لاجين وقبر زوجها ناصر الدين ابي عبد الله محمد بن اسد الدين شيركوه صاحب حمص رحمهم الله اجمعين وكانت وفاة حسام الدين المذكور ليلة الجمعة تاسع عشر رمضان سنة تسع وثمانين وخمسماية وملك حمص من بعده ولده الملك المجاهد اسد الدين شيركوه ابو الحارث وتوفي بها في تاسع عشر رجب سنة سبع وثلثين وستماية وكانت ولادته سنة تسع وستين وخمسماية رحمه الله تعالى وتوفيت ست الشام المذكورة في سادس عشر ذي القعدة سنة ست عشر وستماية

حرف الثاء

ابو الحسن ثابت بن قرة بن هارون وقيل ابن ثابت بن كريا ابن ابراهيم بن كريا ابن مارينوس الحاسب الحكيم الحراني كان في مبدا امره صيرفيا بحران ثم انتقل الى بغداد فاشتغل بعلوم الاوايل فمهر فيها وبرع في الطب وكان الغالب عليه علم الفلسفه وله تواليف كثيرة في فنون من العلم واخذ كتاب اقليدس الذي عربه حنين ابن اسحق العبادي فهذبه ونقحه واوضح منه ما كان مستعجما وكان من اعيان عصره في الفضايل وكانت ولادته في سنة احدى وعشرين ومايتين وتوفي في سنة ثمان وثمانين ومايتين وكان صابي النحلة وكان له ولد يسمى ابراهيم بلغ رتبة ابيه في الفضل وكان من حذاق الاطبا ومقدمي اهل زمانه في صناعة الطب وعالج مرة للسري الرفا الشاعر فاصاب العافيه فعمل فيه وهي احسن ما قيل في طبيب

هل للعليل سوى ابن قرة شافي ۞ بعد الاله وهل له من كافي

أحيا لنا رسم الفلاسفة الذي ... أودى وأوضح رسم طب عافِ

فكأنه عيسى ابن مريم ناطقاً ... يهب الحياة بأيسر الأوصاف

مثلت له قارورتي فرأى بها ... ما أكتمه بين جوانحي وشغاف

يبدو له الداء الخفي كما بدا ... للعين رضراض الغدير الصافي

ولده فيه

برز إبراهيم في علمه ... فراح يدعى وارث العلم

أوضح نهج الطب في معشر ... ما زال فيها دارس الرسم

كأنه من لطف أفكاره ... يجول بين الدم واللحم

إن غضب روح على جسمها ... أصلح بين الروح والجسم

ومن حفدة ثابت المذكور أبو الحسن ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة كان صابي النحلة أيضاً وكان ببغداد في أيام معز الدولة بن بويه المقدم ذكره وكان طبيباً عالماً نبيلاً يقرأ عليه كتب بقراط وجالينوس وكان فكاكاً للمعاني وكان قد سلك مسلك جده ثابت بن قرة في نظره في الطب والفلسفة والهندسة وجميع الصناعات الرياضية للقدماء وله تصنيف في التاريخ أحسن فيه وقد قيل إن الأبيات المذكورة أولاً من نظم السري إنما عملها فيه والله أعلم والحراني نسبة إلى حران وهي مدينة مشهورة بالجزيرة ذكر ابن جرير الطبري رحمه الله تعالى في تاريخه أن هاران عم إبراهيم الخليل عليه السلام عمرها فسميت باسمه وقيل هاران ثم إنها عربت فقيل حران وهاران المذكور أبو سارة زوجة إبراهيم عليه السلام وكان لإبراهيم أخ يسمى هاران أيضاً وهو أبو لوط عليه السلام

ذو النون المصري

أبو الفضل ثوبان بن إبراهيم وقيل الفيض بن إبراهيم المصري المعروف بذي النون المصري الصالح المشهور أحد رجال الطريقة كان أوحد وقته علماً وورعاً وحالاً وأدباً وهو معدود في جملة من روى الموطأ عن الإمام مالك رضي الله عنه وذكر ابن يونس عنه في تاريخه أنه كان حكيماً فصيحاً وكان أبوه نوبياً وقيل من أهل أخميم مولى لقريش وسئل عن سبب توبته فقال خرجت من مصر إلى بعض القرى فنمت في الطريق في بعض الصحارى ففتحت عيني فإذا أنا بقنبرة عمياء سقطت من وكرها إلى الأرض فانشقت الأرض فخرج منها سكرجتان إحداهما ذهب والأخرى

فضة وفي إحداهما سمسم وفي الأخرى ماء فجعلت تأكل من هذا وتشرب من هذا فقلت حسبي قد تبت ولزمت الباب إلى أن قبلني وكان قد سعوا به إلى المتوكل فاستحضره من مصر فلما دخل عليه وعظه فبكى المتوكل ورده مكرماً وكان المتوكل إذا ذكر أهل الورع بين يديه يبكي ويقول إذا ذكر أهل الورع فحيهلا بذي النون وكان رجلاً نحيفاً تعلوه حمرة ليس بأبيض اللحية ومن كلامه إذا صحت المناجاة بالقلوب استراحت الجوارح وقال إسحق بن إبراهيم السرخسي بمكة سمعت ذا النون يقول وفي يده الغل وفي رجليه القيد وهو يساق إلى المطبق والناس يبكون حوله وهو يقول هذا من مواهب الله ومن عطاياه وكل فعاله عذب حسن طيب ثم أنشأ يقول

لك من قلبي المكان المصون ... كل لوم علي فيك يهون

لك عزم بأن أكون قتيلاً ... فيك والصبر عنك ما لا يكون

ومحاسنه كثيرة وتوفي في ذي القعدة سنة خمس وأربعين وقيل ست وأربعين وقيل ثمان وأربعين ومائتين رضي الله عنه بمصر ودفن في القرافة الصغرى وعلى قبره مشهد مبني وفي المشهد أيضاً قبور جماعة من الصالحين رضي الله عنهم وزرته غير مرة وثوبان بفتح الثاء المثلثة وسكون الواو وفتح الباء الموحدة وبعد الألف نون

وقفت في بعض المجاميع على شيء من أخبار ذي النون المصري

حرف الجيم

جرير

أبو حزرة جرير بن عطية بن الخطفى واسمه حذيفة والخطفى لقبه بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر التميمي الشاعر كانت بينه وبين الفرزدق مهاجاة ونقائض وهو أشعر من الفرزدق عند أهل العلم بهذا الشأن وأجمعت العلماء على أنه ليس في شعراء الإسلام مثل ثلاثة جرير والفرزدق والأخطل ويقال إن بيوت الشعر أربعة فخر ومديح وهجاء ونسيب وفي الأربعة فاق جرير غيره

فالفخر قوله ... إذا غضبت عليك بنو تميم ... حسبت الناس كلهم غضابا

والمديح قوله ... ألستم خير من ركب المطايا ... وأندى العالمين بطون راح

والهجاء قوله ... فغض الطرف إنك من نمير ... فلا كعباً بلغت ولا كلابا

والنسيب قوله ... إن العيون التي في طرفها مرض ... قتلننا ثم لم يحيين قتلانا

يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به ... وهن أضعف خلق الله إنسانا

وحكى أبو عبيدة معمر بن المثنى الآتي ذكره إن شاء الله تعالى خرج جرير والفرزدق مرتدفين على ناقة إلى هشام بن عبد الملك الأموي وهو يومئذ بالرصافة فنزل جرير لقضاء حاجته فجعلت الناقة تتلفت فضربها الفرزدق وقال

إلام تلفتين وأنت تحتي ... وخير الناس كلهم أمامي

متى تردي الرصافة تستريحي ... من التهجير والدبر الدوامي

ثم قال الآن يجيء جرير فأنشده هذين البيتين فيرد علي ويقول

تلفت إنها تحت ابن قين ... إلى الكيرين والفأس الكهام

متى ترد الرصافة تخز فيها ... كخزيك في المواسم كل عام

قال فجاء جرير والفرزدق يضحك فقال ما يضحكك يا أبا فراس فأنشده البيتين الأولين فأنشد جرير البيتين الآخرين فقال الفرزدق والله لقد قلت هذا فقال جرير أما علمت أن شيطاننا واحد وذكر المبرد في الكامل أن الفرزدق أنشد قول جرير

ترى برصاً بأسفل إسكتيها ... كعنفقة الفرزدق حين شابا

فلما أنشد النصف الأول ضرب بيده إلى عنفقته توقعاً لعجز البيت وحكى أبو عبيدة أيضاً قال رأت أم جرير في نومها وهي حامل به كأنها ولدت حبلاً من شعر أسود فلما سقط منها جعل ينزو فيقع في عنق هذا فيخنقه حتى فعل ذلك برجال كثيرة فانتبهت مرعوبة فأولت الرؤيا فقيل لها تلدين غلاماً شاعراً ذا شر وشدة شكيمة وبلاء على الناس فلما ولدته سمته جريراً باسم الحبل الذي رأت أنه خرج منها والجرير الحبل ولما مات الفرزدق وبلغ خبره جريراً بكى وقال أما والله إني لأعلم أني قليل البقاء بعده ولكل واحد منا مشغول بصاحبه وقل ما مات ضد أو صديق إلا تبعه صاحبه وكذلك كان وتوفي في سنة عشر ومائة وفيها مات الفرزدق كما سيأتي في موضعه إن شاء الله تعالى وقال أبو الفرج بن الجوزي كانت وفاة جرير في سنة إحدى عشرة ومائة وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف إن أمه حملت به سبعة أشهر وحزرة بفتح الحا

جعفر البرمكي

أبو الفضل جعفر بن أبي علي يحيى بن خالد بن برمك بن جاماس بن يشتاسف كان برمك مجوسياً وقدم على هشام بن عبد الملك الرصافة وأسلم على يده وسمي عبد العزيز وكان عارفاً بالحكمة وأنواعها من الطب والنجوم والطب وغير ذلك وكان متقدماً عند الملوك وكان أبوه من ملوك الفرس فأجلسوه في مملكة أبيه إلى أن خرج عن مملكة أبيه وصار إلى رصافة هشام وكان هشام عليلاً فعالجه فأحسن ... [illegible]

[illegible]

جعفر الصادق

المهملة وسكون الزاء وفتح الراء وبعدها ها ساكنة وهي المرة الواحدة من الحزر والخطف بفتح الخا المعجمة والطاء المهملة والفا وبعدها يا وقد تقدم الكلام في انه لقب عليه

ابو عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الحسين ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين احد الايمة الاثني عشر على مذهب الامامية كان من سادات اهل البيت ولقب بالصادق لصدقه في مقالته وفضله اشهر من ان يذكر وله كلام في صناعة الكيميا والزجر والفال وكان تلميذه ابو موسى جابر بن حيان الصوفي الطرسوسي قد الف كتابا يشتمل على الف ورقة تتضمن رسايل جعفر الصادق وهي خمسمايه رسالة وكانت ولادته سنة ثمانين للهجرة وهي سنة سيل الجحاف وقيل بل ولد يوم الثلثا قبل طلوع الفجر ثامن شهر رمضان سنة ثلث وثمانين وتوفي في شوال سنة ثمان واربعين ومائة بالمدينة ودفن بالبقيع في قبر فيه ابوه محمد الباقر وجده علي بن زين العابدين وعم جده الحسن ابن علي رضي الله عنهم اجمعين فلله دره من قبر ما اكرمه واشرفه وامه ام فروة بنت القاسم بن محمد ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم اجمعين وسياتي ذكر الايمة الاثني عشر كل واحد في موضعه ان شا الله تعالى وحكى كشاجم في كتاب المصايد والمطارد ان جعفر المذكور سال ابا حنيفة فقال ما تقول في محرم كسر رباعية ظبي فقال

جعفر البرمكي

ابو الفضل جعفر ابن ابي علي يحيى بن خالد بن برمك البرمكي وزير هارون الرشيد كان من الكرم وسعة العطا كما قد اشتهر ويقال انه لما حج اجتاز في طريقه بالعقيق وكانت سنة مجدبة فاعترضته امراة من بني كلاب وانشدته

اني مررت على العقيق واهله ... يشكون من مطر الربيع نزورا
ما ضرهم اذ كان جعفر جارهم ... ان لا يكون ربيعهم ممطورا

فاجزل لها العطا ومناقبه اكثر من ان تعد ولم يبلغ احد من الوزرا منزلة بلغها من الرشيد وتغير عليه في اخر الامر وقتله في موضع يقال له العمر من عمل الانبار في سلخ المحرم سنة سبع وثمانين ومائة وقيل يوم السبت مستهل صفر من السنة المذكورة لسبب يطول شرحه رحمه الله تعالى قال الاصمعي بعث الى الرشيد

في الليلة التي قتل فيها جعفر اطلبني ولم اعلم بقتله فحضرت بين يديه فقال لي ابيات احب ان تسمعها فقلت اذا شاء امير المومنين لوان جعفرا خاف اسباب الردا لنجا به منها طمرّ ملجم

ولكان من حذر المنيه حيث لا | يسمو الموضعه العقاب القشعم
لكنه لما اتاه يومه | لم يدفع الحدثان عنه منجم

فعلمت انها له فقلت انها احسن ابيات فقال الحق باهلك ان شئت وقيل كان سبب قتله انه رفعت الى الرشيد قصة ولم يعلم رافعها وفيها ابيات وهي

قل لامين الله في ارضه | ومن اليه الحل والعقد
هذا ابن يحيى قد غدا مالكا | مثلك ما بينكما حد
امرك مردود الى امره | وامره ليس له رد
وقد بنى الدار التي ما بنا | الفرس لها مثل ولا الهند
الدر والياقوت حصباؤها | وتربها العنبر والند
ونحن نخشى انه وارث | ملكك ان غيبك اللحد
ولن يباهي العبد اربابه | الا اذا ما بطر العبد

فلما وقف الرشيد عليها اضمر له السوء واوقع به ورثاه شعراء عصره فاحسنوا في مراثيه ولولا خوف الاطالة لذكرت بعضها وحدث محمد بن عبد الرحمن الهاشمي صاحب صلاة الكوفة قال دخلت على والدتي في يوم نحر فوجدت عندها امراة نقيه في ثياب رثة فقالت لي والدتي اتعرف هذه قلت لا قالت هذه ام جعفر البرمكي فاقبلت عليها بوجهي واكرمتها وتحادثنا زمانا ثم قلت يا امه ما اعجب ما رايت قالت يا بني لقد اتا علي مثل هذا العيد وما على راسي اربعماية وصيفة وانا اعد ابني عاقا ولقد اتى علي هذا العيد وما مناي الا جلد شاتين افترش احدهما والتحف الاخر قال فدفعت لها خمسماية درهم فكادت تموت فرحا بها ولم تزل تختلف الينا حتى فرق الموت بيننا والعمر بضم العين المهملة وسكون الميم وبعدها را هكذا وجدته مضبوطا في نسخة مقروه مضبوطة والله اعلم

ابن الفرات وزير مصر

ابو الفضل جعفر بن الفضل ابن جعفر بن محمد بن موسى ابن الحسن ابن الفرات المعروف بابن حنزابه كان وزير بني الاخشيد بمصر مدة امارة كافور

ثم استقل كافور بملك مصر واستمر على وزارته وكان عالما ومحب العلما وقصده الافاضل من البلدان الشاسعة وبسببه سار الحافظ ابو الحسن علي المعروف بالدارقطني من العراق الى الديار المصرية وله تواليف في اسما الرجال والانساب وغير ذلك وذكر الخطيب ابو زكريا التبريزي في شرحه ديوان المتنبي ان المتنبي لما قصد مصر ومدح كافورا مدح الوزير ابا الفضل المذكور بقصيدته الرائية التي اولها

باد هواك صبرت ام لم تصبرا

وجعلها موسومة باسمه فتكون لحوى القوافي جعفرا وكان قد نظم قوله في هذه القصيدة

صغت السوار لاي كف بشرت | بابن العميد واي عبد كبرا

ويقال بشرت بابن الفرات فلما لم يرضه صرفها عنه ولم ينشده اياها فلما توجه الى عضد الدولة قصد ارجان وبها ابو الفضل ابن العميد وزير ركن الدولة بن بويه والد عضد الدولة وسياتي ذكرهما ان شا الله تعالى فحول القصيدة اليه ومدحه بها وبغيرها وهي من غرر القصايد وذكر الخطيب ايضا في الشرح ان قول المتنبي في القصيدة المقصورة التي يذكر فيها مسيره الى الكوفة ويصف منزلا منزلا ويهجوا كافورا ان

وماذا بمصر من المضحكات | ولكنه ضحك كالبكا
بها نبطي من اهل السواد | يدرس انساب اهل الفلا
واسود مشفره نصفه | يقال له انت بدر الدجى
وشعر مدحت به الكركدن | بين القريض وبين الرقا
فما كان ذلك مدحا له | ولكنه كان هجو الورى

ان المراد بالنبطي ابو الفضل المذكور والاسود كافور وبالجملة فهذا القدر ما نقص منه

وما زالت الاشراف تهجا وتمدح

وكانت ولادته لثمان خلون من ذي الحجة سنة ثمان وثلثماية وتوفي يوم الاحد ثالث عشر صفر وقيل في شهر ربيع الاول سنة احدى وتسعين وثلثماية بمصر رحمه الله تعالى ودفن في القرافة الصغرى وتربته مشهورة بها وحنزابه بكسر الحا المهملة وسكون النون وفتح الزاي وبعد الالف با موحدة مفتوحة ثم ها ساكنة وهي ابنة الفضل بن جعفر

٣٩١

هكذا ذكره ثابت بن قرة في تاريخه والحنزابه في اللغة المراة القصيرة الغليظة وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق واورد من شعره قوله

من اجمل النشر احناها وروحها | ولم يبت طاويا منها على ضجر
ان الرياح اذا اشتدت عواصفها | فليس ترمي سوى العالي من الشجر

وقال كان كثير الاحسان الى اهل الحرمين واشترى بالمدينة دارا بالقرب من المسجد ليس بينها وبين الضريح النبوي على ساكنه افضل الصلاة والسلام سوى جدار واوصى ان يدفن فيها وقرر مع الاشراف ذلك ولما مات حمل تابوته من مصر الى الحرمين وخرجت الاشراف الى لقايه وفاء بما احسن اليهم فحجوا به وطافوا ووقفوا بعرفة ثم ردوه الى المدينة ودفن في الدار المذكورة وهذا خلاف ما ذكرته اولا والله اعلم بالصواب غير اني رايت المذكورة بالقرافة وعليها مكتوب هذه تربة ابي الفضل جعفر ابن الفرات ثم اني رايت بخط ابي القاسم بن الصيرفي انه دفن في مجلس داره الكبرى ثم نقل الى المدينة

ابن السراج

ابو محمد جعفر ابن احمد بن الحسين ابن احمد بن جعفر السراج المعروف بالقاري كان حافظ عصره وعلامة زمانه وله التصانيف العجيبة منها كتاب مصارع العشاق وغيره حدث عن ابي علي ابن شاذان وابي القاسم بن شاهين والخلال والبرمكي والقزويني وابن غيلان وغيرهم واخذ عنه خلق كثير وروى عنه الحافظ ابو الطاهر السلفي رحمه الله تعالى وكان يفتخر بروايته مع انه لقي اعيان ذلك الزمان واخذ عنهم وله شعر حسن فمنه

بان الخليط فادمعي وجدا عليه تستهل وحدى بهم حادي الفراق عن المنازل فاستقلوا
قل للذين ترحلوا عن ناظري والقلب حلوا ودمي بلا جرم اتيت غداة بينهم استحلوا
ما ضرهم لو انهلوا | مما من ماء وصلهم وعلوا

ومن شعره ايضا

وعدت بان تزوري كل شهر | فزوري قد تقضى الشهر زوري
وشقة بيننا نهر المعلى | الى البلد المسمى شهرزوري

واشهر هجرك المحتوم صدق | ولكن شهر وصلك شهرزوري

وله غير ذلك نظم جيد وكانت ولادته اما في اواخر سنة سبع عشرة واربعماية او اول سنة ثماني عشرة وذكر الشريف ابو المعمر المبارك بن احمد بن عبد العزيز الانصاري في كتاب وفيات الشيوخ ان مولده سنة ست عشرة ببغداد وتوفي بها ليلة الاحد الحادي والعشرين من صفر سنة خمسماية رحمه الله تعالى ودفن بباب ابرز

ابو معشر

ابو معشر جعفر بن محمد بن عمر البلخي المنجم المشهور كان امام وقته في فنه وله التصانيف المفيدة في علم النجامة منها المدخل والزيج والالوف وغير ذلك وكانت له اصابات عجيبة رايت في بعض المجاميع انه كان متصلا بخدمة الملوك وان ذلك الملك طلب رجلا من اتباعه واكابر دولته ليعاقبه بسبب جريمة صدرت منه فاستخفى وعلم ان ابا معشر يدل عليه بالطرايق التي يستخرج بها الخبايا والاشيا الكامنة فاراد ان يعمل شيا لا يهتدي اليه ويبعد عنه حدسه فاخذ طستا وجعل فيه دما وجعل في الدم هاون ذهب وقعد على الهاون اياما وتطلب الملك ذلك الرجل وبالغ في الطلب فلما عجز عنه احضر ابا معشر وقال له تعرفني موضعه بما جرت عادتك به فعمل المسالة التي يستخرج بها وسكت زمانا حايرا فقال له الملك ما سبب سكوتك وحيرتك فقال ارى شيا عجيبا فقال وما هو قال ارى الرجل المطلوب على جبل من ذهب والجبل في بحر من دم ولا اعلم في العالم موضعا على هذه الصفة فقال له اعد نظرك وغير المسالة وجدد اخذ الطالع ففعل ثم قال ما اراه الا كما ذكرت وهذا شي ما وقع لي مثله فلما ايس الملك من القدرة عليه بهذا الطريق ايضا نادى في البلد بالامان للرجل ولمن اخفاه واظهر من ذلك ما وثق به فلما اطمان الرجل ظهر وحضر بين يدي الملك فساله عن الموضع الذي كان فيه فاخبره بما اعتمده فاعجبه حسن احتياله في اخفا نفسه ولطافة ابي معشر في استخراجه وله غير ذلك من الاصابات وكانت وفاته في سنة اثنين وسبعين ومايتين رحمه الله تعالى والبلخي بفتح البا الموحدة وسكون اللام وبعدها خا موحدة هذه النسبة الى بلخ وهي مدينة عظيمة من بلاد خراسان فتحها الاحنف بن قيس التميمي في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه وهذا الاحنف بن قيس هو الذي يضرب به المثل في الحلم وسياتي ذكره في حرف الصاد ان شا الله تعالى

٢٧٢

صاحب المسيله

ابو علي جعفر بن محمد بن علي بن احمد بن حمدان الاندلسي صاحب المسيله وامير

الزاب من اعمال افريقيه كان سمحا كثير العطا موثرا لاهل العلم ولابي القاسم محمد بن هاني الاندلسي فيه من المدايح الفائقة ما يجاوز حسنها حد الوصف **وهو القايل فيه**

المدنفان من البرية كلها ⁂ جسمي وطرف بابلي احور

والمشرقات النيرات ثلثة ⁂ الشمس والقمر المنير وجعفر

واما القصايد الطوال فلا حاجة الى ذكر شي منها وكان ابوه علي قد بنى المسيلة وهي معروفة بهم الى الان وكان بينه وبين زيري بن مناد جد المعز بن باديس احن ومشاجرات افضت الى القتال فتواقعا وجرت بينهما مواقعة ومعركة فقتل زيري فيها ثم قام ولده بلكين المقدم ذكره في حرف البا مقام ابيه واستظهر على جعفر المذكور فعلم انه ليس له طاقة فترك بلاده وملكه وهرب الى الاندلس فقتل بها في سنة اربع وستين وثلثماية رحمه الله تعالى وشرح حديثه يطول وهذا القدر خلاصته والمسيلة بفتح الميم وكسر السين المهملة وسكون اليا المثناه من تحتها وبعدها لام مفتوحة ثم ها ساكنة وهي مدينة من اعمال الزاب والزاب بفتح الزاء وبعد الالف با موحدة وهو كورة بافريقية وقد تقدم ذكر افريقية **ابو علي جعفر** ابن فلاح الكتامي كان احد قواد المعز ابي تميم معد بن المنصور العبيدي صاحب افريقية وجهزه مع القايد جوهر الاتي ذكره لما توجه لفتح الديار المصرية فلما اخذ مصر بعثه جوهر الى الشام فتغلب على الرملة في ذي الحجة سنة ثمان وخمسين وثلثماية ثم غلب على دمشق فملكها في المحرم سنة تسع وخمسين بعد ان قاتل اهلها ثم اقام بها الى سنة ستين ونزل الى الدكة فوق نهر يزيد بظاهر دمشق فقصده الحسن ابن احمد القرمطي المعروف بالاعصم فخرج اليه جعفر المذكور وهو عليل فظفر به القرمطي فقتله وقتل من اصحابه كثيرا وذلك في يوم الخميس لست خلون من ذي القعدة سنة ستين وثلثماية رحمه الله تعالى قال بعضهم قرات على باب قصر القايد جعفر بن فلاح المذكور بعد قتله مكتوبا

يا منزلا لعب الزمان باهله ⁂ فاباده بتشتت لا يجمع

اين الذين عهدتهم بك مرة ⁂ كان الزمان بهم يضر وينفع

وكان جعفر المذكور ايضا جليل القدر ممدحا وفيه يقول ابو القاسم محمد بن هاني الاندلسي

جعفر الكتامي

٣٦٤

٣٦٠

الشاعر المشهور

كانت مسائلة الركبان تخبرني ⁂ عن جعفر بن فلاح اطيب الخبر

حتى التقينا فلا والله ما سمعت ⁂ اذني باحسن مما قد راى بصري

والناس يروون هذين البيتين لابي تمام في القاضي احمد بن ابي دواد وهو غلط وهم يروونها عن بحري عن احمد بن دواد وهو ليس بابن داود بل ابن ابي دواد ولو قال لكنا الما استقام الوزن **ابو الفضل** جعفر بن شمس الخلافة ابي عبد الله محمد بن شمس الخلافة مختار الافضلي الشاعر المشهور كان فاضلا حسن الخط وكتب كثيرا وخطه مرغوب فيه لحسنه وضبطه وله تواليف جمع فيها اشيا لطيفة دلت على جودة اختياره وله ديوان شعر اجاد فيه نقلت من خطه لنفسه

شعر

هي شدة ياتي الرخا عقيبها ⁂ واسا يبشر بالسرور العاجل

واذا نظرت فان بوسا زايلا ⁂ للمرء خير من نعيم زايل

وله ايضا في الوزير شكر

مدحتك السنة الزمان مخافة ⁂ وتشاهدت لك بالثناء الاحسن

اترى الزمان موخرا في مدتي ⁂ حتى اعيش الى انطلاق الالسن

وطريقته في الشعر حسنة وكانت ولادته في المحرم سنة ثلث واربعين وخمسماية وتوفي في الثاني عشر من المحرم سنة اثنين وعشرين وستماية بالموضع المعروف بالكوم الاحمر ظاهر مصر رحمه الله تعالى والافضل بفتح الهمزة وسكون الفا وفتح الضاد المعجمة وبعدها لام هذه النسبة الى الافضل امير الجيوش بمصر **الامير** جعبر الذي نسبت اليه قلعة جعبر فلم اقف على شي من احواله سوى انه كان قد اسن وعمي وكان له ولدان يقطعان الطريق ويخيفان السبيل ولم يزل على ذلك والقلعة بيده حتى انتزعها منه السلطان ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي الاتي ذكره ثم قتل بعد ذلك في اول سنة اربع وستين واربعماية رحمه الله تعالى هكذا وجدته في بعض التواريخ وفي نفسي منه شي فان السلطان ملكشاه ما ملك الا بعد قتل ابيه الب ارسلان وابوه قتل في سنة خمس وستين واربعماية كما سياتي في

ابن شمس الخلافة

جعبر

٦٢٢

٤٦٤

موضعه ان شا الله تعالى الا ان كان قد تغلب على القلعة في حياة ابيه وهو نايبه او يكون تاريخ وفاة جعبر غلطا وقد نبهت عليه ليلا يتوهم من يقف عليه ان الغلط كان مني او انه مزلي ولم انبه له فاعلم ذلك **ابو سعيد** جعفر بن يعقوب الملقب نصير الدين كان نايب عماد الدين زنكي صاحب الموصل والجزيرة والشام استنابه عنه بالموصل وكان جبارا عسوفا سفاكا للدما مستحلا للاموال قيل انه لما احكم عمارة سور الموصل العجيب احكامه ناداه مجنون نداء عاقل هل تقدر ان تعمل سورا يسد طريق القضا النازل وفي ولايته قصد الامام المسترشد حصار الموصل فنازلها وضايقها مدة وكان جعفر المذكور قد حصنها وحفر خنادقها فقاتل الخليفة ورجع عنها ولم ينل منها مقصودا وذلك في شهر رمضان سنة سبع وعشرين وخمسماية وكان بالموصل فرخشاه بن السلطان محمود السلجوقي المعروف بالخفاجي ليربيه عماد الدين زنكي اتابك ولذلك سمي اتابك فانه الذي يربي اولاد الملوك وكان جعفر المذكور يعارضه ويعانده في مقاصده فلما توجه عماد الدين زنكي لمحاصرة قلعة البيرة قرر الخفاجي مع جماعة من اتباعه ان يقتلوا جعفر فحضر يوما الى باب الدار للسلام فنهضوا اليه وقتلوه وذلك في التاسع من ذي القعدة سنة تسع وثلثين وخمسماية وقيل تاسع ذي الحجة رحمه الله تعالى وولى عماد الدين زنكي موضع جعفر الامير زين الدين علي بن بكتكين والد مظفر الدين صاحب اربل فاحسن السيرة وعدل في الرعية وكان رجلا صالحا رحمه الله تعالى ولما عاد زنكي الى الموصل استصفى اموال جعفر واستخرج ذخايره وصادر اهله واقاربه وجعفر بفتح الجيم والقاف وبعدها را وهو اسم اعجمي واظنه كان مملوكا **ابو عمرو** جميل ابن عبد الله بن معمر بن صباح بضم الصاد المهملة بن ظبيان بن حن بضم الحا المهملة وتشديد النون بن ربيعة بن حرام بن ضبة بن عبد بن كثير ابن عذرة بن سعد بن هذيم بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن الحاف بن قضاعة الشاعر المشهور صاحب بثينة احد عشاق العرب عشقها وهو غلام فلما كبر خطبها فرد عنها فقال الشعر فيها وكان ياتيها سرا ومنزلهما وادي القرى وديوان شعره مشهور فلا حاجة الى ذكر شي منه ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق وقال قيل له لو قرات القران كان اعود عليك من الشعر فقال هذا انس بن مالك اخبرني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من الشعر لحكمة وقدم جميل مصر على عبد العزيز بن مروان ممتدحا له فاذن له وسمع مدايحه

جعفر

٥٣٩

جميل صاحب بثينة

واحسن جايزته وساله عن حبه بثينة فذكر وجدا فوعده في امرها وامره بالمقام وامر له بمنزل وما يصلحه فما اقام الا يسيرا حتى مات هناك في سنة اثنين وثمانين للهجرة رحمه الله تعالى ولما حضرته الوفاة انشد

بكر النعي وما كنى بجميل ⁂ وثوى بمصر ثوى غير قفول

ولقد اجر البرد في وادي القرى ⁂ نشوان بين مزارع ونخيل

قومي بثينة واندبي بعويل ⁂ وابكي خليلك دون كل خليل

ابو اسامة جنادة ابن محمد اللغوي الازدي الهروي كان مكثرا من حفظ اللغة ونقلها عارفا بوحشيها ومستعملها لم يكن في زمنه مثله في فنه وكان بينه وبين الحافظ عبد الغني ابن سعيد المصري وابي علي الحسن ابن سليمان المقري النحوي الانطاكي مواانسة واتحاد كثير وكانوا يجتمعون في دار العلم ويجري بينهم مذاكرات ومفاوضات في الاداب ولم يزل ذلك دابهم حتى قتل الحاكم صاحب مصر لابي اسامة جنادة وابي الحسن المقري الانطاكي المذكورين في يوم واحد وهو من ذي القعدة سنة تسع وتسعين وثلثماية رحمهما الله تعالى واستتر بسبب قتلهما الحافظ عبد الغني المذكور خوفا على نفسه من مثل ذلك حكى ذلك الامير المختار المعروف بالمسبحي في تاريخه والهروي بفتح الها والوا وبعدها وا وهذه النسبة الى هراة وهي من اعظم مدن خراسان وجنادة بضم الجيم وفتح النون وبعد الالف دال مهملة مفتوحة ثم ها ساكنه والله اعلم بالصواب **ابو القاسم** الجنيد بن محمد بن الجنيد الخزاز القواريري الزاهد المشهور اصله من نهاوند ومولده ومنشاه العراق وكان شيخ وقته وفريد عصره وكلامه في الحقيقة مدون وتفقه على ابي ثور صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه وقيل بل كان فقيها على مذهب سفيان الثوري رضي الله عنه وصحب خاله السري السقطي والحارث المحاسبي وغيرهما من جلة المشايخ وصحبه ابو العباس بن سريج الفقيه الشافعي وكان اذا تكلم في الاصول والفروع بكلام اعجب الحاضرين فيقول لهم اتدرون من اين لي هذا هذا من بركة مجالستي ابا القاسم الجنيد وسيل الجنيد عن العارف فقال من نطق عن سرك وانت ساكت

٨٢

الهروي

٣٩٩

الجنيد

تكلم

وكان يقول مذهبنا هذا مقيد بالاصول الكتاب والسنة وروي في يده يوما سبحة فقيل له انت مع شرفك تاخذ بيدك سبحة فقال طريق وصلت به الى ربي لا افارقه وقال الجنيد قال لي خالي سري السقطي تكلم على الناس وكان في قلبي حشمة من الكلام على الناس فاني كنت اتهم نفسي في استحقاق ذلك فرايت ليلة في المنام رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت ليلة جمعة فقال لي تكلم على الناس فانتبهت واتيت باب السري قبل ان اصبح فدققت الباب فقال لي لم تصدقنا حتى قيل لك فقعدت في غد للناس بالجامع وانتشر في الناس ان الجنيد قعد يتكلم على الناس فوقف علي غلام نصراني متنكر وقال ايها الشيخ ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله قال فاطرقت ثم رفعت راسي وقلت اسلم فقد حان وقت اسلامك فاسلم الغلام واخباره كثيرة مشهورة وتوفي يوم السبت وكان نيروز الخليفة سنة سبع وتسعين ومايتين وقيل سنة ثمان وتسعين ومايتين وقيل سنة ثمان وتسعين اخر ساعة من نهار الجمعة ببغداد ودفن يوم السبت بالشونيزية عند خاله سري السقطي رضي الله عنهما وكان عند موته ختم القران الكريم ثم ابتدا في البقرة فقرا سبعين اية ثم مات وانما قيل له الخزاز لانه كان يعمل الخز وانما قيل له القواريري لان اباه كان قواريريا والخزاز بفتح الخا المعجمة وتشديد الزاي وبعد الالف زاي ثانية والقواريري بفتح القاف والواو وبعد الالف را مكسورة ثم يا مثناة من تحتها ساكنة وبعدها را ثانية ونهاوند بفتح النون والها وبعد الالف واو مفتوحة ثم نون ساكنة وبعدها دال مهملة وهي مدينة من بلاد الجبل قيل ان نوح عليه السلم بناها وكان اسمها نوح اوند ومعناه بني نوح فعربوها فقالوا نهاوند والشونيزية بضم الشين المعجمة وسكون الواو وكسر النون وسكون اليا المثناة من تحتها وفي اخرها زاي وهي مقبرة مشهورة ببغداد بها قبور جماعة من المشايخ رضي الله عنهم بالجانب الغربي

القايد ابو الحسن جوهر بن عبد الله المعروف بالكاتب الرومي كان من موالي المعز بن المنصور بن القايم بن المهدي صاحب افريقية وجهزه الى الديار المصرية لياخذها بعد موت الاستاذ كافور الاخشيدي وسير معه العساكر وهو المقدم وكان رحيله من افريقية يوم السبت رابع عشر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين وثلثماية وتسلم مصر يوم الثلاثا لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شعبان من السنة المذكورة



وصعد المنبر خطيبا بها يوم الجمعة لعشر بقين من شعبان ودعا لمولاه المعز ووصلت البشارة الى المعز باخذ البلاد وهو بافريقية في نصف رمضان المعظم من السنة المذكورة واقام بها حتى وصل اليه مولاه المعز وهو نافذ الامر واستمر على علو منزلته وارتفاع درجته وكان محسنا الى الناس الى ان توفي يوم الخميس لعشر بقين من ذي القعدة سنة احدى وثمانين وثلثماية رحمه الله تعالى وكانت وفاته بمصر ولم يبق بها شاعر الا رثاه وذكر ماثره وهو الذي بنى مدينة القاهرة وسياتي طرف من خبره في ترجمة مولاه المعز ان شا الله تعالى وكان ولده الحسين قايد القواد للحاكم صاحب مصر ثم نقم عليه فقتله سنة احدى واربعماية رحمه الله تعالى وقد تقدم خبره في ترجمة برجوان وكان الحسين قد خاف على نفسه من الحاكم فهرب هو وولده وصهره القاضي عبد العزيز بن النعمان وكان زوج اخته فارسل الحاكم من ردهم وطيب قلوبهم وانسهم مدة ثم حضروا الى القصر بالقاهرة للخدمة فتقدم الحاكم الى راشد الحقيقي وكان سيف النقمة فاستصحب عشرة من الغلمان الاتراك وقتلوا الحسين وصهره القاضي واحضروا راسيهما الى بين يدي الحاكم

ابو المنصور جهاركس ابن عبد الله الناصري الصلاحي الملقب فخر الدين كان من اكبر امرا الدولة الصلاحية وكان كريما نبيل القدر عالي الهمة بنى بالقاهرة القيسارية الكبرى المنسوبة اليه رايت جماعة من التجار الذين طافوا البلاد يقولون لم نر في شي من البلاد مثلها في عظمها وحسنها واحكام بنايها وبنى باعلاها مسجدا كبيرا معلقا وربعا وتوفي في بعض شهور سنة ثمان وستماية بدمشق ودفن في جبل الصالحية وتربته مشهورة هناك رحمه الله تعالى وجهاركس بكسر الجيم وفتح الها وبعد الالف را ثم كاف مفتوحة ثم سين مهملة ومعناه بالعربي اربعة انفس وهو لفظ عجمي معرب وانما اسار والاستار اربع اواق وهو معروف

حرف الحا

ابو تمام حبيب ابن اوس بن الحارث بن قيس بن الاشج بن يحيى ابن مروان بن مر بن سعد ابن كاهل ابن عمرو بن عدي بن عمرو بن الغوث بن طي واسمه جلهمة بن ادد بن زيد بن يشجب ابن عريب بن زيد بن كهلان بن يشجب بن يعرب بن قحطان الشاعر المشهور كان واحد عصره

في ديباجة لفظه وبضاعة شعره وحسن اسلوبه وله كتاب الحماسة التي دلت على غزارة فضله واتقان معرفته لحسن اختياره وله مجموع اخر سماه فحول الشعرا جمع فيه طايفة كثيرة من الشعرا الجاهلية والمخضرمين والاسلاميين وكتاب الاختيارات من شعر الشعراء وكان له من المحفوظ ما لا يلحقه فيه غيره قيل انه كان يحفظ اربع عشر الف ارجوزة للعرب غير القصايد والمقاطيع ومدح الخلفاء واخذ جوايزهم وجاب البلاد وقصد البصرة وبها عبد الصمد ابن المعذل الشاعر فلما سمع بوصوله وكان في جماعة من غلمانه واتباعه خاف من قدومه ان يميل الناس اليه قبل دخوله البلد

انت بين اثنتين تبرز للناس ... وكلاهما بوجه مذال

لست تنفك راجيا لوصال ... من حبيب او طالبا لنوال

اي ما يبقى لوجهك هذا ... بين ذل الهوى وذل السوال

فلما وقف على الابيات اضرب عن مقصده ورجع وقال قد شغل هذا ما يليه فلا حاجة لنا فيه وقد ذكرت نظير هذه الابيات في ترجمة المتنبي في حرف الهمزة ولما انشد ابا دلف العجلي قصيدته البايية التي اولها

على مثلها من اربع وملاعب ... اذيلت مصونات الدموع السواكب

استحسنها واعطاه خمسين الف درهم وقال له والله انها لدون شعرك ثم قال له والله ما مثل هذا القول في الحسن الا ما رثيت به محمد بن حميد الطوسي فقال ابو تمام واي ذلك اراد الامير قال قصيدتك الرايية التي اولها

كذا فليجل الخطب وليفدح الامر ... فليس لعين لم يفض ماوها عذر

وددت والله انها لك في فقال بل افدي الامير بنفسي واهلي واكون المقدم قبله فقال انه لم يمت من رثي بهذا الشعر واخباره كثيرة ورايت الناس مطبقين على انه مدح الخليفة بقصيدته السينية فلما انتهى فيها الى قوله

اقدام عمرو في سماحة حاتم ... في حلم احنف في ذكا اياس

قال له الوزير اتشبه امير المومنين باجلاف العرب فاطرق ساعة ثم رفع راسه وانشد

لا تنكروا ضربي له من دونه ... مثلا شرودا في الندى والباس

والله قد ضرب الاقل لنوره ... مثلا من المشكاة والنبراس

فقال الوزير للخليفة اي شي طلبه فاعطه فانه لا يعيش اكثر من اربعين يوما لانه قد ظهر في عينيه الدم من شدة الفكرة وصاحب هذا لا يعيش الا هذا القدر فقال له الخليفة ما تشتهي قال اريد الموصل فاعطاه اياها فتوجه اليها وبقي هذه المدة ومات وهذه القصة لا صحة لها اصلا وقد ذكر ابو بكر الصولي في كتاب اخبار ابي تمام انه لما انشد هذه القصيدة لاحمد ابن المعتصم وانتهى الى البيت المذكور قال له الكندي الفيلسوف وكان حاضرا الامير فوق من وصفت فاطرق قليلا ثم زاد البيتين الاخيرين فعجبوا من سرعته وفطنته ثم قال بعد ذلك وقد روي هذا على خلاف ما ذكرته وليس بشي والصحيح هو هذا وقد تتبعتها وحققت صورة ولاية الموصل فلم اجد سوى ان الحسن بن وهب ولاه الموصل فاقام بها اقل من سنتين ثم مات بها والذي يدل على ان القضية ليست صحيحة ان هذه القصيدة ما هي في احد من الخلفاء بل مدح بها احمد بن المعتصم وقيل احمد بن المامون ولم يل احد منهما الخلافة والحيص بيص ذكر في رقاعه السبع اللاتي كتبها الى الامام المسترشد يطلب منه بعقوبا ان الموصل كانت اجازة لشاعر طاي فاما انه بنى الامر على ما قاله الناس من غير تحقيق او قصد ان يجعل هذا ذريعة لحصول بعقوبا له والله اعلم ولم يزل شعره غير مرتب حتى جمعه ابو بكر الصولي ورتبه على الحروف ثم جمعه علي بن حمزة الاصبهاني ولم يرتبه على الحروف بل على الانواع وكانت ولادة ابي تمام سنة تسعين ومايه وقيل سنة ثمان وثمانين ومايه وقيل سنة اثنين وسبعين ومايه بجاسم وهي قرية من بلد الجولان من اعمال دمشق بين دمشق وطبرية ونشا بمصر قيل انه كان يسقي الناس الما بالجرة في جامع مصر وقيل كان يخدم حايكا ويعمل عنده ثم اشتغل وتنقل الى ان صار منه ما صار وتوفي بالموصل على ما تقدم في سنة احدى وثلثين ومايتين وقيل انه توفي في ذي القعدة وقيل في جمادى الاولى سنة ثمان وعشرين ومايتين رحمه الله تعالى ورثاه الحسن بن وهب بقوله

فجع القريض بخاتم الشعراء ... وغدير روضتها حبيب الطاي

ماتا معا فتجاورا في حفرة ... وكذاك كانا قبل في الاحياء

وَرَثاهُ محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم بقوله وهو يومئذٍ وزير

يا أيّها الملك الذي لو كشفت
يا أنا من أعظم الأنباء ❊ لما ألمّ مقلقل الأحشاء

قالوا حبيب قد ثوى فاجبتهم ❊ ناشدتكم لا تجعلوه الطائي

وجاسم بفتح الجيم وبعد الألف سين مهملة مكسورة ثم ميم وأما النسب مشهور فلا حاجة الى ضبطه

الحجاج بن يوسف

أبو محمد الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود بن معتب بن عوف الثقفي عامل عبد الملك بن مروان على العراق وخراسان ولما توفي عبد الملك وتولى الوليد أبقاه على ما بيده قال المسعودي في كتاب مروج الذهب ان أم الحجاج الفارعة بنت همام بن عروة بن مسعود الثقفي كانت تحت الحارث بن كلدة الثقفي حكيم العرب فدخل عليها مرة سحرًا فوجدها تتخلل فبعث اليها بطلاقها فقالت لم بعثت الي بطلاقي هل لشيء رابك مني قال نعم دخلت عليك في السحر وأنت تتخللين فان كنت باكرت الغداء فأنت شرهة وان كنت بت والطعام بين أسنانك فأنت قذرة فقالت كل ذلك لم يكن لكني تخللت من شظايا السواك فتزوجها بعده يوسف بن أبي عقيل الثقفي فولدت له الحجاج مشوهًا لا دبر له فنقب عن دبره وأبى أن يقبل ثدي أمه أو غيرها فأعياهم أمره فيقال ان الشيطان تصور لهم في صورة الحارث بن كلدة فقال ما خبركم قالوا ابني ولد ليوسف من الفارعة وقد أبى أن يقبل ثدي أمه فقال اذبحوا جديًا أسود وأولغوه دمه فاذا كان في اليوم الثاني فافعلوا به كذلك فاذا كان في اليوم الثالث فاذبحوا له تيسًا أسود وأولغوه دمه ثم اذبحوا له أسود سالخًا فأولغوه دمه واطلوا به وجهه فانه يقبل الثدي في اليوم الرابع قال ففعلوا به ذلك فكان لا يصبر عن سفك الدماء لما كان منه في أول أمره وكان الحجاج يخبر عن نفسه ان أكبر لذاته سفك الدماء وارتكاب أمور لا يقدم عليها غيره وذكر ابن عبد ربه في العقد ان الفارعة المذكورة كانت زوجة المغيرة ابن شعبة وانه هو الذي طلقها لأجل الحكاية المذكورة في التخلل وذكر أيضًا ان الحجاج وأباه كانا يعلمان الصبيان بالطائف ثم لحق الحجاج بروح بن زنباع الجذامي وزير عبد الملك ابن مروان فكان في عديد شرطته الى أن رأى عبد الملك انحلال عسكره وان الناس لا يرحلون

برحيله ولا ينزلون بنزوله فشكا ذلك الى روح فقال له ان في شرطتي رجلًا لو قلده أمير المؤمنين أمر عسكره لأرحل الناس برحيله وأنزلهم بنزوله يقال له الحجاج بن يوسف قال فانا قد قلدناه ذلك فكان لا يقدر أحد أن يتخلف عن الرحيل والنزول الا أعوان روح ابن زنباع فوقف عليهم يومًا وقد أرحل الناس وهم على طعام يأكلون فقال لهم ما منعكم أن ترحلوا برحيل أمير المؤمنين فقالوا له انزل يا ابن اللخناء فكل معنا فقال هيهات ذهب ما هنالك ثم أمر بهم فجلدوا بالسياط وطوفهم في العسكر وأمر بفساطيط روح فأحرقت بالنار فدخل روح على عبد الملك باكيًا فقال يا أمير المؤمنين ان الحجاج الذي كان في شرطتي ضرب غلماني وأحرق فساطيطي قال علي به فلما دخل عليه قال له ما حملك على ما فعلت قال أنا ما فعلت قال ومن فعل قال أنت فعلت انما يدي يدك وسوطي سوطك وما على أمير المؤمنين أن يخلف لروح ما ذهب له وتقديم الحجاج في منزلته وكان ذلك أول ما عرف من كفايته وذكر أبو الفرج بن الجوزي في كتاب تلقيح فهوم أهل الأثر ان الفارعة أم الحجاج هي المتمنية ولما تمنت كانت تحت المغيرة بن شعبة وقص قصتها ونذكرها مختصرة وهي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه طاف ليلة في المدينة فسمع امرأة تنشد في خدرها

هل من سبيل الى خمر فأشربها ❊ أم من سبيل الى نصر بن حجاج

فقال عمر لا أرى معي بالمدينة رجلًا يهتف به العواتق في خدورهن علي بنصر بن حجاج فأتي به فاذا هو أحسن الناس وجهًا وأحسنهم شعرًا فقال عمر رضي الله عنه عزيمة من أمير المؤمنين لتأخذن من شعرك فأخذ من شعره فخرج له وجنتان كأنهما شقتا قمر فقال اعتم فاعتم فافتتن الناس بعينيه فقال عمر والله لا تساكني ببلدة أنا فيها قال يا أمير المؤمنين ما ذنبي قال هو ما أقول لك وسيّره الى البصرة هذه خلاصة القصة وبقيتها لا حاجة الى ذكره ونصر المذكور بن حجاج بن علاط السلمي وأبوه صحابي رضي الله عنه وحكى أبو أحمد العسكري في كتاب التصحيف ان الناس مكثوا يقرؤون في مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه نيفًا وأربعين سنة الى أيام عبد الملك بن مروان ثم كثر التصحيف وانتشر بالعراق ففزع الحجاج الى كتابه وسألهم أن يضعوا لهذه الحروف المشتبهة علامات فيقال ان نصر

ابن عاصم قام بذلك فوضع النقط أفرادًا وأزواجًا وخالف بين أماكنها فغبر الناس بذلك زمانًا لا يكتبون الا منقوطًا فكان مع استعمال النقط أيضًا يقع التصحيف فأحدثوا الاعجام فكانوا يتبعون النقط الاعجام واذا أغفل الاستقصاء على الكلمة فلم توف حقوقها اعترى التصحيف فالتمسوا حيلة فلم يقدروا فيها الا على الأخذ من أفواه الرجال بالتلقين وبالجملة فأخبار الحجاج كثيرة وشرحها يطول وهو الذي بنى مدينة واسط وكان شروعه في بنائها في سنة أربع وثمانين للهجرة وفرغ منها في سنة ست وثمانين وانما سماها واسط لانها بين البصرة والكوفة فكأنها توسطت بين المصرين وذكر ابن الجوزي في كتاب شذور العقود المرتب على السنين انه فرغ من بنائها في سنة ثمان وسبعين وقال قد ابتدأ في سنة خمس وسبعين والله أعلم ولما حضرته الوفاة أحضر منجمًا فقال هل ترى في علمك ملكًا يموت فقال نعم ولست هو فقال كيف ذلك فقال المنجم ان الذي يموت اسمه كليب فقال الحجاج أنا والله هو بذلك سمتني أمي فأوصى عند ذلك وكان ينشد في مرض موته

يا رب قد حلف الأعداء واجتهدوا ❊ أيمانهم أنني من ساكني النار

أيحلفون على عمياء ويحهم ❊ ما ظنهم بقديم العفو غفار

وكتب الى الوليد بن عبد الملك كتابًا يخبره فيه بمرضه وكتب في آخره

اذا ما لقيت الله عني راضيًا ❊ فان سرور النفس فيما هنالك

فحسبي حياة الله من كل ميت ❊ وحسبي بقاء الله من كل هالك

لقد ذاق هذا الموت من كان قبلنا ❊ ونحن نذوق الموت من بعد ذلك

وكان مرضه بالأكلة وقعت في بطنه ودعا بالطبيب لينظر اليها فأخذ لحمًا وعلقه في خيط وسرحه في حلقه وتركه ساعة ثم أخرجه وقد لصق به دود كثير وسلط الله تعالى عليه الزمهرير فكانت الكوانين تجعل حوله مملوءة نارًا وتدنى منه حتى تحرق جلده وهو لا يحس بها وشكا ما يجده الى الحسن البصري رضي الله عنه فقال له قد نهيتك أن تتعرض الى الصالحين فلججت فقال يا حسن لا أسألك أن تسأل الله أن يفرج عني ولكن أسألك أن تسأل الله أن يعجل قبض روحي ولا يطيل عذابي فبكى الحسن بكاءً شديدًا وأقام الحجاج على

هذه الحالة بهذه العلة خمسة عشر يومًا وتوفي في شهر رمضان وقيل في شوال سنة خمس وتسعين للهجرة وعمره ثلاث وخمسون سنة وقيل أربع وخمسون وهو الأصح وكانت وفاته بمدينة واسط ودفن بها وعفي قبره وأجري عليه الماء رحمه الله تعالى وسامحه وكان قد رأى في منامه ان عينيه قلعتا وكانت تحته هند بنت المهلب بن أبي صفرة وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وهند بنت أسماء بن خارجة فطلق الهندين اعتقادًا منه ان رؤياه تتأول بهما فلم يلبث أن جاءه نعي أخيه محمد من اليمن في اليوم الذي مات فيه ابنه محمد فقال والله هذا تأويل رؤياي محمد ومحمد في يوم واحد انا لله وانا اليه راجعون ثم قال من يقول شعرًا يسليني به فقال الفرزدق شعر

اني لباك على ابني يوسف جزعًا
ان الرزية لا رزية مثلها ❊ فقدان مثل محمد ومحمد

ملكان قد خلت المنابر منهما ❊ أخذ الحمام عليهما بالمرصد

ومعتب بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد التاء المثناة من فوقها وكسرها وبعدها الباء الموحدة والثقفي بفتح الثاء المثلثة والقاف والفاء وهذه النسبة الى ثقيف وهي قبيلة مشهورة بالطائف

المحاسبي

أبو عبد الله الحارث بن أسد المحاسبي البصري الأصل الزاهد المشهور أحد رجال الحقيقة وهو ممن اجتمع له علم الظاهر والباطن وله كتب في الزهد والأصول وكتاب الرعاية له وكان قد ورث من أبيه سبعين ألف درهم فلم يأخذ منها شيئًا قيل لأن أباه كان يقول بالقدر فرأى من الورع أن لا يأخذ ميراثه وقال صحت الرواية عن رسول الله صلى الله عليه انه قال لا يتوارث أهل ملتين شتى ومات وهو محتاج الى درهم ويحكى عنه انه كان اذا مد يده الى طعام فيه شبهة تحرك على أصبعه عرق فكان يمتنع منه وسئل عن العقل ما هو فقال نور الغريزة مع التجارب يزيد ويقوى بالعلم والحلم وكان يقول فقدنا ثلاثة أشياء حسن الوجه مع الصيانة وحسن القول مع الأمانة وحسن الاخاء مع الوفاء وتوفي سنة ثلاث وأربعين ومائتين رحمه الله تعالى والمحاسبي بضم الميم وفتح الحاء المهملة وبعد الألف سين مهملة مكسورة وبعدها باء موحدة قال السمعاني وعرف بهذه النسبة لأنه كان يحاسب نفسه وقال كان أحمد بن حنبل

ابو فراس

رضي الله عنه يكرهه لنظره في علم الكلام وتصنيفه فيه فهجره فاستخفى من العامة فلما مات
لم يصل عليه الا اربعة نفر وله مع الجنيد بن محمد رحمه الله تعالى حكايات مشهورة ابو
فراس الحارث بن ابي العلا سعيد بن حمدان بن حمدون الحمداني بن عم ناصر الدولة وسيف
الدولة ابني حمدان وسيأتي تتمة نسبه عند ذكرهما ان شا الله تعالى قال الثعالبي في وصفه
كان فرد دهره وشمس عصره ادبا وفضلا وكرما ومجدا وبلاغة وبراعة وفروسية
وشجاعة وشعره مشهور ساير بين الحسن والجودة والسهولة والجزالة والعذوبة والفخامة
والحلاوة ومعه رواء الطبع وسمة الظرف وعزة الملك ولم تجتمع هذه الخلال قبله الا في
شعر عبد الله بن المعتز وابو فراس يعد اشعر منه عند اهل الصنعة ونقدة الكلام وكان
الصاحب بن عباد يقول بدي الشعر بملك وختم بملك يعني امرو القيس وابا فراس وكان
المتنبي يشهد له بالتقدم والتبريز ويتحامى جانبه ولا ينبري لمباراته ولا يجتري على مجاراته وانما لم
يمدحه ومدح من دونه من آل حمدان تهيبا له واجلالا لا اغفالا واخلالا وكان
سيف الدولة يعجب جدا بمحاسن ابي فراس ويميزه بالاكرام على ساير قومه ويستصحبه
في غزواته ويستخلفه في اعماله وكانت الروم قد اسرته في بعض وقايعها وهو جريح قد اصابه
سهم بقي نصله في فخذه ونقلته الى خرشنة ثم منها الى قسطنطينية وذلك سنة ثمان واربعين
وثلثماية وفداه سيف الدولة في سنة خمس وخمسين وله في الاسر اشعار كثيرة مثبتة
في ديوانه وكانت منبج اقطاعا له ومن شعره

قد كنت عدتي التي اسطو بها ❊ ويدي اذا اشتد الزمان وساعدي
فرميت منك بضد ما امّلته ❊ والمرء يشرق بالزلال البارد

وله

اساء فزادته الاساءة حظوة ❊ حبيب على ما كان منه حبيب
يعد علي الواشيان ذنوبه ❊ ومن اين للوجه الجميل ذنوب

ولهُ ايضاً

سكرت من لحظه لا من مدامته ❊ ومال بالنوم عن عيني تمايله
فما السلاف دهتني بل سوالفه ❊ ولا الشمول ازدهتني بل شمايله

الوي يعزّ في اصداغ لوين له ❊ وغال عزمي بما الخوي غلايله
ومحاسن شعره كثيرة وقتل في واقعة جرت بينه وبين موالي اسرته في سنة سبع وخمسين وثلثماية
ورايت في ديوانه انه لما حضرته الوفاة كان ينشد مخاطبا ابنته شعر

ابنيتي لا تجزعي ❊ كل الانام الى ذهاب
نوحي علي بحسرة ❊ من خلف سترك والحجاب
قولي اذا كلمتني ❊ فعييت عن رد الجواب
زين الشباب ابو فراس ❊ لم يمتع بالشباب

وهذا يدل على انه لم يقتل او يكون قد جرح وتأخر موته ثم مات من الجراحة وقتل ابوه ابو
سعيد في رجب سنة ثلث وعشرين وثلثماية قتله ابن اخيه ناصر الدولة بالموصل عصر
مذاكيره حتى مات لقضية يطول شرحها وحاصلها انه شرع في ضمان الموصل وديار
ربيعة من جهة الراضي بالله وفعل ذلك سرا ومضى اليه في خمسين غلاما فقبض عليه ناصر
الدولة حين وصل اليها ثم قتله فانكر ذلك الراضي حين بلغه رحمهما الله تعالى وخرشنة
بضم الخا المعجمة وسكون الرا وفتح الشين المثلثة والنون وهي بلدة بالشام على الساحل
وهي للروم وقسطنطينية بضم القاف وسكون السين المهملة وفتح الطاء المهملة وسكون
النون وكسر الطا المهملة وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها نون من اعظم مداين
الروم بناها قسطنطين وهو اول من تنصر من ملوك الروم ابو حفص حرملة

ابن قراده التجيبي

ابن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران بن قراد مولى سلمة بن مخرمة التجيبي المصري
صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه كان اكبر اصحابه اختلافا اليه واقتباسا
منه وكان حافظا للحديث وصنف المبسوط والمختصر وروى عنه مسلم بن الحجاج
فاكثر في صحيحه من ذكره ومولده في سنة ست وستين ومائة وتوفي ليلة الخميس لتسع
بقين من شوال سنة ثلث واربعين ومايتين بمصر وقيل اربع واربعين رحمه الله تعالى
والتجيبي بضم التا المثناة من فوقها وكسر الجيم وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها
با موحدة هذه النسبة الى تجيب وهو اسم امراة نسب اولادها اليها ابو سعيد

الحسن البصري

الحسن ابن ابي الحسن يسار البصري كان من سادات التابعين وكبرايهم وجمع كل فن من علم
وزهد وورع وعبادة وابوه مولى زيد بن ثابت الانصاري رضي الله عنه وامه خيرة
مولاة ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وربما غابت في حاجة فيبكي فتعطيه ام سلمة
رضي الله عنها ثديها تعلله به الى ان تجي امه فدر عليه ثديها فشربه فيرون ان تلك الحكمة
والفصاحة من بركة ذلك ونشا الحسن بوادي القرى وكان من اجمل اهل البصرة
حتى سقط عن دابته فحرش بانفه ما حرش وحكى الاصمعي عن ابيه قال ما رايت اعرض
زندا من الحسن كان عرضه شبرا ومن كلامه ما رايت يقينا لا شك فيه اشبه بشك
لا يقين فيه من الموت ولما تولى عمر بن هبيرة الفزاري العراق واضيفت اليه خراسان وذلك
في ايام يزيد بن عبد الملك استدعى الحسن البصري ومحمد بن سيرين والشعبي وذلك في
سنة ثلث ومئة فقال لهم ان يزيد خليفة الله استخلفه على عباده واخذ عليهم
الميثاق بطاعته واخذ عهدنا بالسمع والطاعة وقد ولاني ما ترون فيكتب الي بالامر
من امره فاقلده اذا قلدني من ذلك الامر فما ترون فقال ابن سيرين والشعبي قولا فيه
تقية فقال ابن هبيرة ما تقول يا حسن فقال يا ابن هبيرة خف الله في يزيد ولا تخف يزيد
في الله ان الله يمنعك من يزيد ولا يمنعك يزيد من الله واوشك ان يبعث اليك ملكا
فيزيلك عن سريرك ويخرجك من سعة قصرك الى ضيق قبرك ثم لا ينجيك الا عملك يا ابن
هبيرة ان تعص الله فانما جعل الله هذا السلطان ناصرا لدين الله وعباده فلا تركبن دين الله
وعباده بسلطان الله فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق فاجازهم ابن هبيرة
واضعف جايزة الحسن فقال الشعبي سفسفنا فسفسف لنا وراى الحسن يوما رجلا
وسيما حسن الهيئة فسال عنه فقيل انه يسخر للملوك ويحبونه فقال لله ابوه ما رايت
احدا طلب الدنيا بما يشبهها الا هذا واكثر كلامه حكم وبلاغة وكان ابوه من سبي ميسان
وهو صقع بالعراق وولد الحسن لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب رضي الله
عنه بالمدينة ويقال انه ولد على الرق وتوفي بالبصرة مستهل رجب سنة عشرة
ومائة رضي الله عنه ولم يشهد ابن سيرين جنازته لشي كان بينهما ثم توفي بعده بماية يوم

الزعفراني

كما سياتي في موضعه ان شا الله تعالى وميسان بفتح الميم وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح السين
المهملة وبعد الالف نون وقال السمعاني هي بليدة باسفل البصرة ابو علي الحسن ابن محمد بن الصباح
الزعفراني صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه برع في الفقه والحديث وصنف فيهما كتبا وسار
ذكره في الآفاق ولزم الشافعي حتى تحرر وكان يقول اصحاب الحديث كانوا رقودا حتى ايقظهم الشافعي
وما حمل احد محبرة الا وللشافعي عليه منة وكان يتولى قراءة كتب الشافعي عليه وسمع من سفيان بن
عيينة ومن في طبقته مثل وكيع بن الجراح وعمرو بن الهيثم ويزيد بن هارون وغيرهم وهو احد رواة
الاقوال القديمة عن الشافعي رضي الله عنه ورواتها اربعة هو وابو ثور واحمد ابن حنبل والكرابيسي
ورواة الاقوال الجديدة ستة المزني والربيع بن سليمان الجيزي والربيع بن سليمان المرادي والبويطي
وحرملة ويونس بن عبد الاعلى وقد تقدم ذكر بعضهم والباقي سياتي ذكره ان شا الله تعالى
وروى عنه البخاري في صحيحه وابو داود السجستاني والترمذي وغيرهم وتوفي في سلخ
شعبان وقال ابن قانع شهر رمضان سنة ستين ومايتين وذكر السمعاني في كتاب الانساب انه
توفي في شهر ربيع الآخر سنة تسع واربعين ومايتين رحمه الله تعالى والزعفراني بفتح
الزاي وسكون العين المهملة وفتح الفاء والرا وبعدها الف ونون هذه النسبة الى الزعفرانية
وهي قرية بقرب بغداد والمحلة التي ببغداد تسمى درب الزعفراني منسوبة الى هذا الامام
لانه اقام بها ابو سعيد الحسن بن احمد بن يزيد بن عيسى بن الفضل الاصطخري الفقيه الشافعي

الاصطخري

كان من نظراء ابي العباس ابن سريج واقران ابي علي بن ابي هريرة وله مصنفات حسنة في الفقه
منها كتاب الاقضية وكان قاضي قم وتولى حسبة بغداد وكان ورعا متقللا واستقضاه
المقتدر على سجستان فسار اليها فنظر في مناكحاتهم فوجد معظمها على غير اعتبار الولي
فانكرها وابطلها عن آخرها وكانت ولادته في سنة اربع واربعين ومايتين وتوفي في
جمادى الآخرة يوم الجمعة ثاني عشرة وقيل رابع عشرة وقيل مات في شعبان سنة ثمان
وعشرين وثلثماية رحمه الله تعالى والاصطخري بكسر الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح
الطاء المهملة وسكون الخا المعجمة وبعدها را هذه النسبة الى اصطخر وهي من بلاد فارس
خرج منها جماعة من العلماء رحمهم الله تعالى ابو علي الحسن بن الحسين بن ابي هريرة

ابن ابي هريرة

الطبري

الفقيه الشافعي اخذ الفقه عن ابي العباس ابن سريج وابي اسحق المروزي وشرح مختصر المزني وعلق عليه الشرح ابو علي الطبري وله مسايل في الفروع ودرس ببغداد وتخرج عليه خلق كثير وانتهت اليه امامة العراقيين وكان معظما عند السلاطين والرعايا الى ان توفي في رجب سنة خمس واربعين وثلثماية رحمه الله تعالى

٣٤٥

ابو علي الحسن ابن القاسم الطبري الفقيه الشافعي اخذ الفقه عن ابي علي ابن ابي هريرة المقدم ذكره وعلق عنه التعليقة المنسوبة اليه وسكن بغداد ودرس بها بعد استاده ابي علي المذكور وصنف كتاب المحرر في النظر وهو اول كتاب صنف في الخلاف المجرد وصنف ايضا كتاب الايضاح في الفقه وكتاب العدة وهو كبير يدخل في عشرة اجزا وصنف كتابا في الجدل وكتابا في اصول الفقه وتوفي ببغداد سنة خمسين وثلثماية رحمه الله تعالى والطبري بفتح الطاء المهملة والبا الموحدة وبعدها را هذه النسبة الى طبرستان بفتح الطا المهملة والبا ~~الموحدة وبعدها را هذه النسبة الى طبرستان~~ بفتح الطا المهملة والبا والرا والسين المهملة الساكنة والتا المثناة من فوقها المفتوحة وبعد الالف نون وهي ولاية كبيرة تشتمل على بلاد كثيرة اكبرها امل خرج منها جماعة من العلما والنسبة الى طبرية الشام طبراني على ما سياتي في موضعه ان شا الله تعالى ورايت في عدة كتب من طبقات الفقها ان اسمه الحسن كما هو ههنا ورايت الخطيب في تاريخ بغداد قد عده في جملة من اسمه الحسين والله اعلم

٣٥٠

الفارقي

ابو علي الحسن ابن ابراهيم بن علي بن برهون الفارقي الفقيه الشافعي كان مبدا اشتغاله بميافارقين على ابي عبد الله محمد الكازروني فلما توفي انتقل الى بغداد واشتغل على الشيخ ابي اسحق الشيرازي صاحب المهذب وعلى ابي نصر ابن الصباغ صاحب الشامل وتولى القضا بمدينة واسط حكى الحافظ ابو الطاهر السلفي رحمه الله تعالى قال سالت الحافظ ابا الكرم خميس ابن علي ابن احمد الحوزي بواسط عن جماعة منهم القاضي ابو علي الفارقي المذكور فقال هو متقدم في الفقه وقضا بواسط بعد ابي تغلب فظهر من عقله وعدله وحسن سيرته ما زاد على الظن به وسمع الحديث من الخطيب ابي بكر ومن في طبقته وكان زاهدا متورعا وله كتاب الفوايد على المهذب وعنه اخذ الشيخ ابو سعد عبد الله ابن ابي عصرون كما سياتي في ترجمته ان شا الله تعالى وكان يلازم ذكر الدرس من الشامل الى ان توفي وكانت وفاته يوم الاربعا الثاني والعشرين من المحرم سنة ثمان وعشرين وخمسماية بواسط

٥٢٨

ودفن في مدرسته ومولده سنة ثلث وستين واربعماية بميافارقين رحمه الله تعالى وبرهون بفتح البا الموحدة وسكون الرا وضم الها وبعد الواو الساكنة نون والفارقي معروف فلا حاجة الى ضبطه

ابن المرزبان

ابو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي النحوي المعروف بالقاضي سكن بغداد وتولى القضا بها نيابة عن ابي محمد بن معروف وكان من اعلم الناس بنحو البصريين وشرح كتاب سيبويه فاجاد فيه وله كتاب الفاب الوصل والقطع وكتاب اخبار النحويين البصريين وكتاب الوقف والابتدا وكتاب صنعة الشعر والبلاغة وشرح مقصورة ابن دريد وقرا النحو على ابي بكر بن السراج النحوي وكان الناس يشتغلون عليه بعدة فنون القران الكريم والقراات وعلوم القران والنحو واللغة والفقه والفرايض والحساب والكلام والشعر والعروض والقوافي وكان زاهدا عفيفا جميل الامر حسن الاخلاق وكان معتزليا ولم يظهر منه شي وكان لا ياكل الا من كسب يده ينسخ وياكل منه وكان ابوه مجوسيا اسمه بهزاد فاسلم فسماه ابنه ابو سعيد المذكور عبد الله وكان كثيرا ما يقع بينه وبين ابي الفرج الاصبهاني صاحب الاغاني ما جرت به العادة بمثله بين الفضلا من التنافس فعمل فيه ابو الفرج شعر

لست صدرا ولا قرات على صدر ... ولا علمك البكي بشاف

لعن الله كل نحو وشعر ... وعروض يجي من سيراف

وتوفي في يوم الاثنين ثاني رجب سنة ثمان وستين وثلثماية ببغداد وعمره اربعة وثمانون سنة ودفن بمقبرة الخيزران رحمه الله تعالى وقال ولده ابو محمد يوسف اصل ابي من سيراف وبها ولد وبها ابتدا بطلب العلم وخرج عنها قبل العشرين ومضى الى عمان وتفقه بها ثم عاد الى سيراف ومضى الى عسكر مكرم واقام عند ابي محمد بن عمر المتكلم وكان يقدمه ويفضله على جميع اصحابه ودخل بغداد وخلف ابا محمد بن معروف على قضا الجانب الشرقي ثم الجانبين والسيرافي بكسر السين المهملة وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الرا وبعد الالف فا هذه النسبة الى مدينة سيراف وهي من بلاد فارس على ساحل البحر مما يلي كرمان خرج منها جماعة من العلما رحمهم الله تعالى

٣٦٨

الفارسي

ابو علي الحسن

ابن احمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان ابن ابان الفارسي النحوي ولد بمدينة فسا واشتغل ببغداد وكان امام وقته في علم النحو ودار البلاد واقام بحلب عند سيف الدولة بن حمدان مدة وجرت بينه وبين ابي الطيب المتنبي مجالس ثم انتقل الى بلاد فارس وصحب عضد الدولة بن بويه وتقدم عنده وعلت منزلته حتى قال عضد الدولة انا غلام ابي علي الفسوي في النحو وصنف له كتاب التكملة له في النحو وقصته فيه مشهورة ويحكى انه كان يوما في ميدان شيراز يساير عضد الدولة فقال له لم انتصب المستثنى في قولنا قام القوم الا زيدا فقال له الشيخ بفعل مقدر فقال له كيف تقديره فقال استثني زيدا فقال له عضد الدولة هلا رفعته وقدرت الفعل امتنع زيد فانقطع الشيخ وقال له هذا الجواب ميداني ثم انه لما رجع الى منزله وضع في ذلك كلاما حسنا وحمله اليه فاستحسنه وذكر في كتاب الايضاح انه انتصب بالفعل المتقدم بتقوية الا وحكى ابو القاسم بن احمد الاندلسي قال جرى ذكر الشعر بحضرة ابي علي وانا حاضر فقال اني لاغبطكم على قول الشعر فان خاطري لا يوافقني على قوله مع تحقيق العلوم التي هي من مواده فقال له رجل فما قلت قط شيا فقال ما اعلم ان لي شعرا الا ثلثة ابيات في الشيب وهي قوله

خضبت الشيب لما كان عيبا ... وخضب الشيب اولى ان يعابا

ولم اخضب مخافة هجر خل ... ولا عيبا خشيت ولا عتابا

ولكن المشيب بدا ذميما ... فصيرت الخضاب له عقابا

ويقال ان الشيخ في استشهاده في باب كان من كتاب الايضاح ببيت ابي تمام الطائي وهو قوله

من كان مرعى عزمه وهمومه ... روض الاماني لم يزل مهزولا

لم يكن ذلك لان ابا تمام ممن يستشهد بشعره لكن عضد الدولة كان يحب هذا البيت وينشده كثيرا فلهذا استشهد به في كتابه ومن تصانيفه كتاب التذكرة وهو كبير وكتاب المقصور والممدود وكتاب الحجة في القراات وكتاب الاغفال مما اغفله الزجاج من المعاني وكتاب العوامل الماية وكتاب المسايل الحلبيات وكتاب المسايل البغداديات وكتاب المسايل الشيرازيات وكتاب المسايل المنصوريات وكتاب المسايل العسكرية وكتاب المسايل البصرية وكتاب المسايل المجلسيات وغير ذلك وكنت رايت في المنام في سنة ثمان واربعين وستماية وانا يوميذ بمدينة القاهرة

كاني قد خرجت الى قليوب ودخلت الى مشهد بها فوجدته شعثا وهو عمارة قديمة ورايت به ثلثة اشخاص مقيمين مجاورين فسالتهم عن المشهد وانا متعجب من حسن بنايه واتقان تشييده ترى هذه عمارة من فقالوا لا نعلم ثم قال احدهم ان الشيخ ابا علي الفارسي جاور في هذا المشهد سنين عديدة وتعاوضنا في حديثه فقال وله مع فضايله شعر حسن فقلت ما وقفت له على شعر فقال انا انشدك من شعره ثم انشد بصوت رقيق طيب الى الغاية ثلثة ابيات واستيقظت في اثر الانشاد ولذة صوته في سمعي وعلق على خاطري البيت الاخير وهو سعر

الناس في الخير لا يرضون عن احد ... فكيف ظنك يسموا الشر او ساموا

وبالجملة فهو اشهر من ان يذكر فضله ويعدد وكان متهما بالاعتزال وكانت ولادته في سنة ثمان وثمانين وماتين وتوفي يوم الاحد لسبع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاخر وقيل ربيع الاول سنة سبع وسبعين وثلثماية رحمه الله ببغداد ودفن بالشونيزي والفارسي لا حاجة الى ضبطه لشهرته ويقال له ايضا ابو علي الفسوي بفتح الفاء والسين المهملة وبعدها واو هذه النسبة الى مدينة فسا من اعمال فارس وقد تقدم ذكرها في ترجمة البساسيري وقليوب بفتح القاف وسكون اللام وضم اليا المثناة من تحتها وسكون الواو وبعدها با موحدة وهي بليدة صغيرة بينها وبين القاهرة مقدار فرسخين او ثلثة ذات بساتين كثيرة

٣٧٧

العسكري

ابو احمد الحسن ابن عبد الله بن سعيد العسكري احد الايمة في الاداب والحفظ وهو صاحب اخبار ونوادر ورواية متسعة وله التصانيف المفيدة منها كتاب التصحيف الذي جمع فيه فاوعى وغير ذلك وكان الصاحب ابن عباد يود الاجتماع به ولا يجد اليه سبيلا فقال لمخدومه مويد الدولة ابن بويه ان عسكر مكرم قد اختلت احوالها واحتاج الى كشفها بنفسي فاذن له في ذلك فلما اتاها توقع ان يزوره ابو احمد المذكور فلم يزره فكتب اليه الصاحب

ولما ابيتم ان تزوروا وقلتم ... ضعفنا فلم نقدر على الوجدان

اتيناكم من بعد ارض نزوركم ... وكم منزل بكر لنا وعوان

نسايلكم هل من قرى لنزيلكم ... بمل جفون لا بمل جفان

وكتب مع هذه الابيات شيا من النثر فجاوبه ابو احمد المذكور عن النثر بنثر مثله وعن هذه

الابيات بالبيت المشهور وهو اهم بامر الحزم لو استطيعه وقد حيل بين العير والنزوان فلما وقف الصاحب على الجواب عجب من اتفاق هذا البيت له وقال والله لو علمت انه يقع له هذا البيت لما كتبت اليه على هذا الروي وهذا البيت لصخر بن عمرو بن الشريد اخي الخنساء وهو من جملة ابيات مشهورة وكان صخر المذكور قد حضر محاربة بني اسد فطعنه ربيعة بن ثور الاسدي فادخل بعض حلقات الدرع في جنبه وبقي مدة حول في اشد ما يكون من المرض وامه وزوجته سليمى يمرضانه فضجرت زوجته منه فمرت بها امراة فسالتها عن حاله فقالت لا هو حي فيرجى ولا هو ميت فينسى فسمعها صخر فانشد

أرى أم صخر ما تمل عيادتي ... وملت سليمى موضعي ومكاني
وما كنت اخشى ان اكون جنازة ... عليك ومن يغتر بالحدثان
لعمري لقد نبهت من كان نائما ... واسمعت من كانت له اذنان
واي امرئ ساوى بام حليلة ... فلا عاش الا في شقا وهوان
اهم بامر الحزم لو استطيعه ... وقد حيل بين العير والنزوان
فللموت خير من حياة كانها ... معرس يعسوب براس سنان

وكانت ولادته يوم الخميس لست عشرة ليلة خلت من شوال سنة ثلث وتسعين ومايتين وتوفي يوم الجمعة لسبع خلون من ذي الحجة سنة اثنتين وثمانين وثلثماية رحمه الله تعالى واخذ عن ابي بكر بن دريد وله من التصانيف كتاب المختلف والموتلف وكتاب علم المنطق وكتاب الحكم والامثال وكتاب الزواجر وغير ذلك والعسكري بفتح العين وسكون السين المهملة وفتح الكاف وبعدها را هذه النسبة الى عدة مواضع فاشهرها عسكر مكرم وهي مدينة من كور الاهواز ومكرم الذي نسبت اليه مكرم الباهلي وهو اول من اختطها فنسبت اليه وابو احمد المذكور من هذه المدينة وسياتي العسكري منسوبا الى شي اخر ان شا الله تعالى

ابن رشيق

ابو علي الحسن بن رشيق المعروف بالقيرواني احد الافاضل البلغا له التصانيف المليحة منها كتاب العمدة في معرفة صناعة الشعر ونقده وعيوبه وكتاب الانموذج والرسايل الفايقة والنظم الجيد قال ابن بسام في كتاب الذخيرة بلغني انه ولد بالمسيلة وتادب بها قليلا ثم ارتحل الى القيروان سنة ست واربعماية وكانت صنعة ابيه في بلده وهي المحمدية الصياغة

عب

فعلمه ابوه صنعته وقرا الادب بالمحمدية وقرا الشعر وتاقت نفسه الى التزيد منه وملاقاة اهل الادب فرحل الى القيروان واشتهر بها ومدح صاحبها واتصل بخدمته ولم يزل بها الى ان هجم العرب القيروان وقتلوا اهلها واخربوها فانتقل الى جزيرة صقلية واقام بمازر الى ان مات ورايت بخط بعض الفضلا انه توفي في سنة ست وخمسين واربعماية والاول اصح رحمه الله تعالى بمازر وهي قرية بجزيرة صقلية وسياتي ذكرها في ترجمة المازري ان شا الله تعالى ومن شعره

احب اخي وان اعرضت عنه ... وقل على مسامعه كلامي
ولي في وجهه تقطيب راض ... كما قطبت في وجه المدام
ورب تقطب من غير بغض ... وبغض كامن تحت ابتسام

ومن شعره

يا رب لا اقوى على دفع الاذى ... وبك استعنت على الضعيف الموذي
ما لي بعثت الي الف بعوضة ... وبعثت واحدة الى نمرود

ومن شعره على ما حكاه ابن بسام في الذخيرة

اسلمني حب سليمانكم ... الى هوى ايسره القتل
قالت لنا جند ملاحاته ... لما بدا ما قالت النمل
قوموا ادخلوا مسكنكم قبل ان ... يحطمكم اعينه النجل

وله وقد كبر وضعف مشيه وهو معنى غريب

اذا ما خففت كعهد الصبى ... ابت ذلك الخمس والاربعونا
وما ثقلت كبرا وطاة ... ولكن اجر وراي السنينا

ومن تصانيفه ايضا قراضة الذهب وهو لطيف الجرم كثير الفايدة وله كتاب الشذوذ في اللغة يذكر فيه كل كلمة جات شاذة في بابها وكانت بينه وبين ابي عبد الله محمد بن ابي سعيد ابن احمد المعروف بابن شرف القيرواني وقايع ومناجزات يطول ذكرها وقصدنا الاختصار ورشيق بفتح الراء وكسر الشين المعجمة وسكون اليا المثناة

ابن ابي الشخباء

من تحتها وبعدها قاف والقيروان والمسيلة تقدم ذكرهما فلا حاجة الى اعادته الشيخ المجيد ابو علي الحسن بن عبد الصمد بن ابي الشخباء العسقلاني صاحب الخطب المشهورة والرسايل الفايقة كان من فرسان النثر وله فيه اليد الطولى ويقال ان القاضي الفاضل رحمه الله تعالى كان جل اعتماده على حفظ كلامه وانه كان يستحضر اكثره وذكره ابن بسام في الذخيرة وسرد له جملة من الرسايل وذكر هذا المقطوع من نظمه وهو بعض قصيدة

ما زال يختار الزمان ملوكه ... حتى اصاب المصطفى المتخيرا
قل للاولى ساسوا الورى وتقدموا ... قدما الموا شاهدوا المتاخرا
تجدوه اوسع في السياسة منكم ... صدرا واحمد في العواقب مصدرا
ان كان راي شاوروه احنفا ... او كان باس نازلوه عنترا
قد صام والحسنات ملء كتابه ... وعلى امثال صيامه قد افطرا
ولقد يخوفك العدو بجمعه ... لو كان يقدر ان يرد مقدرا
ان انت لم تبعث اليه ضمرا ... جردا بعثت اليه كيدا مضمرا
تسري وما حملت نجال البيض ... فيه ولا ادرعت كماة اسمرا
خطروا اليك فخاطروا بنفوسهم ... وامرت سيفك فيهم ان يخطرا
عجبوا لحلمك ان تحول سطوة ... ولذا الحلم كيف عاد مكدرا
لا تعجبوا من رقة وقساوة ... فالنار تقدح من قضيب اخضرا

وقد اقتصرت منها على هذا القدر خوفا من التطويل ومن المنسوب الى ابن الشخباء ايضا قوله

يا سيف نصري والمهند تابع ... وربيع ارضي والسحاب مصاف
اخلاقك الغر السميرة ما لها ... حملت قذى الواشين وهي سلاف
والا فكن في مرآة رايك كالذي ... يخفى وانت الجوهر الشفاف

وذكر انه توفي مقتولا بخزانة البنود وهي سجن بمدينة القاهرة المعزية سنة اثنتين واربعماية رحمه الله تعالى والشخباء بفتح الشين المثلثة وسكون الخاء المعجمة وفتح البا الموحدة وبعدها

عج

ابن زولاق

الف ممدودة والعسقلاني نسبة الى مدينة عسقلان وهي مشهورة على الساحل ابو محمد الحسن بن ابراهيم ابن الحسين ابن الحسن بن علي بن خلف بن راشد بن عبد الله بن سليمان ابن زولاق الليثي المصري كان فاضلا في التاريخ وله فيه مصنف جيد وله كتاب في خطط مصر استقصى فيه وكتاب اخبار قضاة مصر وانتهى منه الى سنة ست واربعين ومايتين فكمله ابن زولاق المذكور وابتدا بذكر القاضي بكار بن قتيبة وختمه بذكر محمد بن النعمان وتكلم على احواله الى رجب سنة ست وثمانين وثلثماية وكان جده الحسن بن علي من العلما المشاهير وكانت وفاته يوم الثلثا الخامس والعشرين من ذي القعدة سنة سبع وثمانين وثلثماية ورايت في كتابه الذي صنفه في اخبار قضاة مصر في ترجمة القاضي ابي عبيد ان الفقيه منصور بن اسمعيل الضرير توفي في جمادى الاولى سنة ست وثلثماية ثم قال قبل مولدي بثلثة اشهر فعلى هذا التقدير يكون ولادة ابن زولاق المذكور في شعبان سنة ست وثلثماية تقديرا رحمه الله تعالى وزولاق بضم الزاي وسكون الواو وبعد اللام الف وقاف والليثي بفتح اللام وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها ثا مثلثة هذه النسبة الى ليث بن كنانة وهي قبيلة كبيرة

جعله ذيلا على كتاب ابي عمرو محمد ابن يوسف بن يعقوب الكندي الذي الفه في اخبار قضاة مصر

ملك النحاة

ابو نزار الحسن بن ابي الحسن صافي بن عبد الله بن نزار بن ابي الحسن النحوي المعروف بملك النحاة ذكره العماد الكاتب في الخريدة فقال كان من الفضلا المشهورين المبرزين وحكى ما جرى بينهما من المكاتبات بدمشق وبرع في النحو حتى صار انحى اهل طبقته وكان فهما ذكيا فصيحا الا انه كان عنده عجب بنفسه وتيه لقب نفسه بملك النحاة وكان يسخط على من خاطبه بغير ذلك وخرج من بغداد بعد العشرين وخمسماية وسكن واسط مدة واخذ عنه جماعة من اهلها ادبا كثيرا واتفقوا على فضله ومعرفته وذكره ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل فقال ورد اربل وتوجه الى بغداد وسمع بها الحديث وقرا مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه واصول الدين على ابي عبد الله القيرواني والخلاف على اسعد الميهني واصول الفقه على ابي الفتح بن برهان صاحب الوجيز في اصول الفقه وقرا النحو على الفصيحي وكان الفصيحي قد قرا على عبد القاهر الجرجاني صاحب الجمل الصغرى ثم سافر الى خراسان وكرمان

وعنه ثم رحل الى الشام واستوطن دمشق وتوفي بها يوم الثلاثا ثامن شوال ودفن يوم الاربعا
تاسعه بمقبرة باب الصغير سنة ثمان وستين وخمسماية وقد ناهز الثمانين رحمه الله تعالى ثم ظفرت
بمولده في سنة تسع وثمانين واربعماية بالجانب الغربي من بغداد بشارع دار الرقيق وله مصنفات كثيرة
في الفقه والاصلين والنحو وله ديوان شعر ومدح النبي صلى الله عليه وسلم بقصيدة ومن شعره

تعلقت بحمد الله عنها واصبحت ∴ دواعي الهوى من نحوني لا تجيبها
على انني لا شامت ان اصابها ∴ بلا ولا راض بواش يعيبها

ابو محمد العسكري

وله اشيا حسنة وكان مجموع فضايل **ابو** محمد الحسن ابن علي بن محمد بن علي بن موسى
ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي
الله عنهم احد الايمة الاثني عشر على اعتقاد الامامية وهو والد المنتظر صاحب السرداب
ويعرف بالعسكري وابوه يعرف ايضا بهذه النسبة وسياتي ذكره وذكر بقية الايمة الاثني عشر
ان شا الله تعالى وكانت ولادة الحسن المذكور يوم الخميس في بعض شهور سنة احدى
وثلثين ومايتين وتوفي يوم الجمعة وقيل يوم الاربعا لثمان ليال خلون من شهر ربيع الاول
وقيل جمادى الاولى سنة ستين ومايتين بسر من راى ودفن تحت قبر ابيه رحمهما الله تعالى 260
والعسكري بفتح العين المهملة وسكون السين المهملة وفتح الكاف وبعدها را هذه النسبة الى
سر من راى ولما بناها المعتصم وانتقل اليها بعسكره قيل لها العسكر وانما نسب الحسن المذكور [margin: المتوكل السامرائي]
اليها لان المتوكل اشخص اباه علي اليها واقام بها عشرين سنة وتسعة اشهر فنسب هو وولده

ابو نواس

اليها **ابو علي** الحسن ابن هاني ابن عبد الاول ابن الصباح المعروف بابي نواس الحكمي الشاعر المشهور
كان جده مولى الجراح ابن عبد الله الحكمي والي خراسان ونسبته اليه ذكر محمد بن داود بن
الجراح في كتاب الورقة ان ابا نواس ولد بالبصرة ونشا بها ثم خرج الى الكوفة مع والبة
ابن الحباب ثم صار الى بغداد وقال غيره انه ولد بالاهواز ونقل منها وعمره سنتان وامه
اهوازية اسمها جلبان وكان ابوه من جند مروان بن محمد اخر ملوك بني امية وكان من
اهل دمشق وانتقل الى الاهواز للرباط فتزوج جلبان فاولدها عدة اولاد منهم ابو نواس
وابو معاذ فاما ابو نواس فاسلمته امه الى بعض العطارين فراه ابو اسامة والبة بن الحباب

فاستحلاه

اني ... الفصاحة

فاستحلاه فقال له اني ارى فيك مخايل ارى لك ان لا تضيعها وستقول الشعر فاصحبني اخرجك
فقال له ومن انت فقال ابو اسامة والبة بن الحباب فقال نعم انا والله في طلبك ولقد اردت
الخروج الى الكوفة بسببك لاخذ عنك واسمع منك شعرك فسار ابو نواس معه وقدم به بغداد
فكان اول ما قاله من الشعر وهو صبي ∴ حامل الهوى تعب يستخفه الطرب
وهي ابيات مشهورة ويروى ان الخصيب صاحب مصر سال ابا نواس عن نسبه فقال اغناني
ادبي عن نسبي فامسك عنه وقال اسمعيل ابن نوبخت ما رايت قط اوسع علما من ابي نواس
ولا احفظ منه مع قلة كتبه ولقد فتشنا منزله بعد موته فما وجدنا له الا جزءا فيه جزاز
مشتمل على غريب ونحو لا غير وهو في الطبقة الاولى من المولدين وشعره عشرة انواع وهو
مجيد في العشرة وقد اعتنى بجمع شعره جماعة من الفضلا منهم ابو بكر الصولي وعلي بن حمزة
الاصبهاني وابراهيم ابن احمد بن محمد الطبري المعروف بتوزون فلهذا يوجد ديوانه مختلفا
ومع شهرة ديوانه لا حاجة الى ذكر شي منه ورايت في بعض الكتب ان المامون كان يقول
لو وصفت الدنيا نفسها لما وصفت مثل قول ابي نواس **شعر**

الا كل حي هالك وابن هالك ∴ وذو نسب في الهالكين عريق
اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت ∴ له عن عدو في ثياب صديق

وما احسن ظنه بربه عز وجل حيث يقول

تكثر ما استطعت من الخطايا ∴ فانك بالغ ربا غفورا
ستبصر ان وردت عليه عفوا ∴ وتلقى سيدا ملكا كبيرا
تعض ندامة كفيك مما ∴ تركت مخافة النار السرورا

وفضله احسن المعاني واغربها واخباره كثيرة وذكره الخطيب ابو بكر في تاريخ
بغداد وقال انه ولد في سنة خمس واربعين وقيل سنة ست وثلثين ومائة وتوفي في
سنة خمس وقيل سنة ست وقيل ثمان وتسعين ومائة ببغداد ودفن في مقابر الشونيزي 195 196 198
رحمه الله تعالى وانما قيل له ابو نواس لذوابتين كانتا له تنوسان على عاتقيه والحكمي

ابن وكيع

بفتح الحا المهملة والكاف وبعدها ميم وهذه النسبة الى الحكم بن سعد العشيرة قبيلة كبيرة
باليمن منها الجراح بن عبد الله الحكمي وكان امير خراسان وقد تقدم ان ابا نواس كان
من مواليه فنسب اليه واما الصولي فسياتي ترجمته في المحمدين ان شا الله تعالى وعلي بن حمزة
لم اقف له على ترجمة وتوزون اخذ الادب عن ابي عمر الزاهد وبرع فيه وكان يسكن بغداد
وتوفي في جمادى الاولى سنة خمس وخمسين وثلثماية رحمه الله تعالى **ابو محمد** الحسن
ابن علي بن احمد بن محمد بن خلف ابن حيان بن صدقة بن زياد الضبي المعروف بابن وكيع
التنيسي الشاعر المشهور اصله من بغداد ومولده بتنيس ذكره ابو منصور الثعالبي في يتيمة
الدهر وقال في حقه شاعر بارع وعالم جامع قد برع على اهل زمانه فلم يتقدمه احد في
اوانه وله كل شعر يسحر الاوهام ويستعبد الافهام وذكر مزدوجته المربعة وهي من جيد
النظم واورد له غيرها وله ديوان شعر جيد وله كتاب بين فيه سرقات ابي الطيب المتنبي
سماه المنصف وكان في لسانه عجمة ويقال له العاطس ومن شعره

سلا عن حبك القلب المشوق ∴ فما يصبو اليك ولا يتوق
جفاؤك كان عنك لنا عزاء ∴ وقد يسلى عن الولد العقوق

وله ايضا

ان كان قد بعد اللقا فودنا ∴ باق ونحن على النوى احباب
كم قاطع للوصل يومن وده ∴ ومواصل بوداده يرتاب

وله

ابصره عاذلي عليه ∴ ولم يكن قبل ذا راه
فقال لي لو هويت هذا ∴ ما لامك الناس في هواه
قل لي الى من عدلت عنه ∴ فليس اهل الهوى سواه
فظل من حيث ليس يدري ∴ يامر بالحب من نهاه

وكنت انشدت هذه الابيات لصاحبنا الفقيه شهاب الدين محمد ولد الشيخ تقي الدين عبد المنعم
المعروف بابن الخيمي فانشدني لنفسه في المعنى **شعر**

لو راى وجه حبيبي عاذلي ∴ لتفاصلنا على وجه جميل

وهذا البيت من جملة ابيات ولقد اجاد فيه فما احسن في التورية وله كل معنى حسن وكانت
وفاة ابن وكيع المذكور يوم الثلاثا سابع بقين من جمادى الاولى سنة ثلث وتسعين وثلثماية
بمدينة تنيس ودفن في المقبرة الكبرى في القبة التي بنيت له بها رحمه الله تعالى ووكيع
بفتح الواو وكسر الكاف وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها عين مهملة وهو لقب جده
ابي بكر محمد بن خلف وكان نايبا في الحكم بالاهواز لعبدان الجواليقي وكان فاضلا
نبيلا فصيحا من اهل القران والفقه والنحو والسير وايام الناس واخبارهم وله مصنفات
كثيرة فيها كتاب الطريق وكتاب المكاييل والموازين وغير ذلك وله شعر كشعر العلما
وتوفي سنة ست وثلثماية ببغداد يوم الاحد لست بقين من شهر ربيع الاول وقال ابن قانع 306
توفي عبدان الاهوازي سنة سبع وثلثماية بعسكر مكرم رحمه الله تعالى والتنيسي بكسر التا
المثناة من فوقها وكسر النون المشددة وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة
نسبة الى مدينة بديار مصر بالقرب من دمياط بناها تنيس بن حام بن نوح عليه السلم

ابن العلاف

فسميت باسمه **ابو بكر** الحسن ابن علي ابن احمد بن بشار بن زياد المعروف بابن
العلاف الضرير النهرواني الشاعر المشهور كان من الشعرا المجيدين وحدث عن ابي
عمر الدوري المقري وحميد بن مسعدة البصري ونصر بن علي الجهضمي ومحمد بن اسمعيل
الحساني وروى عنه عبد الله بن الحسن بن النحاس وابو الحسن الجراحي الخراج القاضي
وابو حفص ابن شاهين وغيرهم وكان ينادم الامام المعتضد بالله وقال بت ليلة
في دار المعتضد مع جماعة من ندمايه فاتانا خادم ليلا فقال امير المومنين يقول
ارقت الليلة بعد انصرافكم فقلت **شعر**

ولما انتبهنا للخيال الذي سرى ∴ ارى الدار قفرى والمزار بعيد

وقد ارتج على تمامه فمن اجازه بما يوافق غرضي امرت له بجايزة قال فارتج على الجماعة
وكلهم شاعر فاضل فابتدرت وقلت

فقلت لعيني عاودي النوم واهجعي ∴ لعل خيالا طارقا سيعود

فرجع الخادم اليه ثم عاد فقال امير المومنين يقول قد احسنت وامر لك بجايزة وكان لابي بكر المذكور هر يانس به وكان يدخل ابراج الحمام التي لجيرانه وياكل فراخها وكثر ذلك منه فامسكه اربابها فذبحوه فرثاه بهذه القصيدة وقد قيل انه رثى بها عبد الله بن المعتز الاتي ذكره ان شا الله وخشي من الامام المعتضد ان يتظاهر بها لانه هو الذي قتله فنسبها الى الهر وعرض به في ابيات فيها وكانت بينهما صحبة اكيدة وذكر محمد بن عبد الملك الهمداني في تاريخه الصغير الذي سماه المعارف المتاخرة في ترجمة الوزير ابي الحسن ابن الفرات ما مثاله قال الصاحب ابو القاسم بن عباد انشدني ابو الحسن ابن ابي بكر العلاف وهو الاول المقدم ذكره في مجالس الروسا والملوك قصيدة ابيه ابي بكر في الهر وقال انما كنى بالهر عن المحسن ابن الفرات ايام محنته لم يجسر ان يذكره ويرثيه قلت انا وهذا المحسن ولد الوزير المذكور وسياتي خبر ذلك في ترجمة ابيه ابي الحسن علي بن الفرات ان شا الله تعالى وهي من احسن الشعر وابدعه وعددها خمسة وستون بيتا وطولها يمنع من الاتيان بجميعها فناتي بمحاسنها وفيها ابيات مشتملة على حكم فناتي بها واولها

يا هر فارقتنا ولم تعد ● وكنت منا بمنزل الولد
فكيف ننفك عن هواك وقد ● كنت لنا عدة من العدد
تطرد عنا الاذى وتحرسنا ● بالغيب من حية ومن جرد
وتخرج الفار من مكامنها ● ما بين مفتوحها الى السدد
يلقاك في البيت منهم مدد ● وانت تلقاهم بلا مدد
لا عدة كان منك منفلتا ● منهم ولا واحد من العدد
لا ترهب الصيف عند هاجرة ● ولا تهاب الشتا في الجمد
وكان يجري ولا سداد لهم ● امرك في بيتنا على السدد
حتى اعتقدت الاذى لجيرتنا ● ولم تكن للاذى بمعتقد
وحمت حول الردى بظلمهم ● ومن يحم حول حوضه يرد
وكان قلبي عليك مرتعدا ● وانت تنساب غير مرتعد

تدخل برج الحمام متئدا ● وتبلع الفرخ غير متئد
وتطرح الريش في الطريق لهم ● وتبلع اللحم بلع مزدرد
اطعمك الغي لحمها فراى ● قتلك اربابها من الرشد
حتى اذا داوموك واجتهدوا ● وساعد النصر كيد مجتهد
كادوك دهرا فما وقعت وكم ● افلت من كيدهم ولم تكد
فحين اخفرت وانهمكت وكا ● شفت واسرفت غير مقتصد
صادوك غيظا عليك وانتقموا ● منك وزادوا ومن يصد يصد
ثم شفوا بالحديد انفسهم ● منك ولم يرعووا على احد
فلم تزل للحمام مرتصدا ● حتى سقيت الحمام بالرصد
لم يرحموا صوتك الضعيف كما ● لم ترث منها لصوتها الغرد
اذاقك الموت ربهن كما ● اذقت افراخه يدا بيد
كان حبلا حوى بجودته ● جيدك للخنق كان من مسد
كان عيني تراك مضطربا ● فيه وفي فيك رغوة الزبد
وقد طلبت الخلاص منه فلم ● تقدر على حيلة ولم تجد
فجدت بالنفس والبخيل بها ● انت ومن لم يجد بها يجد
فما سمعنا بمثل موتك اذ ● مت ولا مثل عيشك النكد
عشت حريصا يقوده طمع ● ومت ذا قاتل بلا قود
يا من لذيذ الفراخ اوقعه ● ويحك هلا قنعت بالغدد
الم تخف وثبة الزمان كما ● وثبت في البرج وثبة الاسد
عاقبة الظلم لا تنام وان ● تاخرت مدة من المدد
اردت ان تاكل الفراخ ولا ● ياكلك الدهر اكل مضطهد
هذا بعيد من القياس وما ● اعزه في الدنو والبعد
لا بارك الله في الطعام اذا ● كان هلاك النفوس في المعد

كم دخلت لقمة حشا شره ● فاخرجت روحه من الجسد
ما كان اغناك عن تسورك البرج ● ولو كان جنة الخلد
قد كنت في نعمة وفي دعة ● من العزيز المهيمن الصمد
تاكل من فار بيتنا رغدا ● واين بالشاكرين للرغد
وكنت بددت شملهم زمنا ● فاجتمعوا بعد ذلك البدد
فلم يبقوا لنا على سبد ● في جوف ابياتنا ولا لبد
وفرغوا قعرها وما تركوا ● ما علقته يد على وتد
وفتتوا الخبز في السلال فكم ● تفتتت للعيال من كبد
ومزقوا من ثيابنا جددا ● فكلنا في المصايب الجدد

وتقتصر من القصيدة على هذا القدر فهو زبدتها وكانت وفاته سنة ثماني عشرة وقيل تسع عشرة وثلثمايه وعمره مايه سنة رحمه الله تعالى والنهرواني بفتح النون وسكون الها وفتح الرا والواو وبعد الالف نون هذه النسبة الى النهرواني وهي بليدة قديمة بالقرب من بغداد وقال السمعاني هي بضم الرا وليس بصحيح

ابو الجوايز الواسطي

ابو الجوايز الحسن ابن علي ابن محمد بن باري الكاتب الواسطي كان من الفضلا سكن بغداد دهرا طويلا وذكره الخطيب في تاريخه فقال وعلقت عنه اخبارا وحكايات واناشيد واماني من ابن سكره وكان يصغر عن ذلك وكان اديبا شاعرا حسن الشعر في المديح والاوصاف وغير ذلك واورد له ثلاثة ابيات على روي الحاسياتي ذكرها ان شا الله تعالى وله نوادر حسان وخط جيد واشعار رايقة وقفت له على مقاطيع كثيرة ولم ار له ديوانا وما اعلم هل دون شعره ام لا ومن اشعاره السايرة قوله

برى الهوى بري المدى واذابني ● صدودك حتى صرت انحل من امس
فلست ارى حتى اراك وانما ● يبين هبا الذر في الف الشمس

ومن شعره ايضا وفيه لزوم ما لا يلزم

واحزني من قولها ● خان عهودي ولها
وحق من صيرني ● وقفا عليها ولها

ما خطرت بخاطري ● الا كستني ولها

قال الخطيب في تاريخه ومما انشدني لنفسه

دع الناس طرا واصرف الود عنهم ● اذا كنت في اخلاقهم لا تسامح
ولا تبغ من دهر تظاهر ريقه ● صفاء بنيه فالطباع جوامح
وشيان معدوم ان في الارض درهم ● حلال وخل في الحقيقة ناصح

وكانت وفاته سنة ستين واربعمايه رحمه الله تعالى وقال الخطيب سمعت ابا الجوايز يقول في سنة اثنتين وثمانين وثلثماية وغاب عني خبره في سنة ستين واربعمايه انتهى كلام الخطيب قلت وقد صح ان وفاته كانت في سنة ستين كما ذكرته اولا وان كان الخطيب لم يصرح به بل اقتصر على انقطاع خبره لا غير

علم الدين الشاتاني

ابو علي الحسن بن سعيد بن عبد الله بن بندار بن ابراهيم الشاتاني الملقب علم الدين كان فقيها غلب عليه الشعر واجاد فيه واشتهر به وكان قد نزل بلدة من اعمال الموصل واستوطنها وكان يتردد منها الى بغداد وكان الوزير ابو المظفر بن هبيرة كثير الاقبال عليه والاكرام له وكان مولده في سنة عشر وخمسمايه وتوفي في شعبان سنة تسع وتسعين وخمسمايه بالموصل رحمه الله تعالى وذكره ابن الدبيثي في ذيله واثنى عليه والشاتاني بفتح الشين المعجمة وبعد الالف تا مثناة من فوقها وبعد الالف الثانية نون هي بلد بنواحي ديار بكر

ناصر الدولة ابن حمدان

ابو محمد الحسن الملقب ناصر الدولة بن ابي الهيجا عبد الله بن حمدان ابن حمدون بن الحارث بن لقمان ابن راشد بن المثنى ابن رافع ابن الحارث بن غطيف بن محرمة ابن حارثة بن مالك بن عبيد بن عدي بن اسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم ابن تغلب التغلبي كان صاحب الموصل وما والاها وكان اكبر من اخيه سيف الدولة سنا واقدم منزلة عند الخلفاء وكان كثير التادب معه وجرت بينهما يوما وحشة فكتب اليه سيف الدولة شعر

لست اجفو وان جفيت ولا ● اترك حقا علي في كل حال
انما انت والد والاب الجا ● في يجازى بالصبر والاحتمال

وكتب اليه مرة اخرى وذكرها الثعالبي في اليتيمة

رضيت لك العليا وقد كنت اهلها ● وقلت لهم بيني وبين اخي فرق

ولم يك بي عنها نكول وانما تجافيت عن حقي فتم لك الحق
ولا بد لي من ان اكون مصليا اذا كنت ارضى ان يكون لك السبق
وكان ناصر الدولة المذكور شديد المحبة لاخيه سيف الدولة فلما توفي
سيف الدولة في التاريخ الاتي ذكره في ترجمته ان شا الله تعالى تغيرت احوال
ناصر الدولة وساءت اخلاقه وضعف عقله الى ان لم يبق له حرمة عند اولاده
وجماعته فقبض عليه ولده ابو تغلب الغضنفر بمدينة الموصل باتفاق من اخوته وسيره
الى قلعة اردمشت في حصن السلامة في يوم الثلاثا رابع عشرين جمادى
الاخرة سنة ست وخمسين وثلثماية ولم يزل محبوسا الى ان توفي يوم الجمعة وقت
العصر ثاني عشر شهر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين وثلثماية ونقل الى الموصل وقيل
انه توفي سنة سبع وخمسين رحمه الله تعالى وقتل ابوه ببغداد وهو يدافع عن
الامام القاهر وقصته مشهورة لثلث عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة سبع عشرة
وثلثماية رحمه الله تعالى ونقلت نسبه على هذه الصورة من كتاب ادب الخواص
تاليف الوزير ابي القاسم ابن المغربي رحمه الله تعالى ابو علي الحسن بن بويه بن فناخسرو
الديلمي الملقب ركن الدولة وقد تقدم تتمة نسبه في حرف الهمزة عند ذكر اخيه معز
الدولة احمد كان ركن الدولة المذكور صاحب اصبهان والري وهمذان وجميع
عراق العجم وهو والد عضد الدولة فناخسرو ومويد الدولة ~~وفخر الدولة~~ وفخر
الدولة وكان ملكا جليل القدر عالي الهمة وكان ابو الفضل ابن العميد
الاتي ذكره ان شا الله وزيره ولما توفي استوزر ولده ابا الفتح وكان الصاحب
ابن عباد وزير ولده مويد الدولة ولما توفي وزر لفخر الدولة وقد تقدم ذلك
في حرف الهمزة في ترجمة الصاحب وكان مسعودا ورزق السعادة في اولاده
الثلثة وقسم عليهم الممالك فقاموا بها احسن قيام وكان ركن الدولة المذكور اوسط
الاخوة الثلثة وهم عماد الدولة ابو الحسن علي وركن الدولة المذكور ومعز
الدولة ابو الحسين احمد وقد سبق ذكره وكان عماد الدولة اكبرهم ومعز الدولة

ركن الدولة ابن بويه

اصغرهم وتوفي ركن الدولة ليلة السبت لاثني عشرة بقيت من المحرم سنة ست وستين وثلثماية
بالري ودفن في مشهده ومولده تقديرا سنة اربع وثمانين ومايتين قاله ابو اسحق الصابي وملك اربعا
واربعين سنة وشهرا وتسعة ايام رحمه الله تعالى ابو محمد الحسن ابن سهل بن عبد الله
السرخسي تولى وزارة المامون بعد اخيه ذي الرياستين وحظي عنده وقد تقدم في حرف البا
ذكر بوران وصورة زواجها من المامون والكلفة التي احتفل بها والدها الحسن فلا حاجة
الى اعادتها وكان عالي الهمة كثير العطا للشعرا وغيرهم قصده بعض الشعرا وانشد
تقول خليلتي لما راتني ❊ اشد مطيتي من بعد حل ❊
ابعد الفضل ترتحل المطايا ❊ فقلت نعم الى الحسن ابن سهل ❊
فاجزل عطيته وخرج مع المامون يوما يشيعه فلما عزم على مفارقته قال له المامون
الك حاجة يا ابا محمد قال نعم يا امير المومنين تحفظ علي من قلبك ما لا استطيع حفظه
الا بك وقال بعضهم حضرت مجلس الحسن ابن سهل وقد كتب لرجل كتاب شفاعة فجعل
الرجل يشكره ويدعو له فقال الحسن علام تشكرنا انا نرى الشفاعات زكاة
مروآتنا قال الحاكي وحضرته يوما وهو يملي كتاب شفاعة فكتب في اخره انه بلغني
ان الرجل يسال عن فضل جاهه يوم القيمة كما يسال عن فضل ماله وقال لبنيه يا بني تعلموا
المنطق فان فضل الانسان على ساير البهايم وكلما كنتم بالمنطق احذق كنتم بالانسانية
احق ولم يزل على وزارة المامون الى ان ثارت عليه المرة السودا وكان سببها كثرة جزعه
على اخيه الفضل لما قتل وسياتي خبره في حرف الفا ان شا الله تعالى واستولت عليه
الى ان جلس في بيته ومنعته من التصرف فاستوزر المامون احمد بن خالد وكانت
وفاته سنة ست وثلثين وقيل خمس وثلثين ومايتين بمدينة سرخس رحمه الله تعالى
والسرخسي بفتح السين والرا المهملتين وسكون الخا المعجمة وبعدها سين مهملة هذه
النسبة الى سرخس وهي من بلاد خراسان ابو محمد الحسن ابن محمد بن هرون بن ابراهيم
ابن عبد الله ابن زيد بن حاتم بن قبيصة المهلب بن ابي صفرة الازدي كان وزير معز
الدولة ابي الحسين احمد بن بويه الديلمي المتقدم ذكره في حرف الهمزة وكان من ارتفاع القدر

الحسن بن سهل

الوزير المهلبي

واتساع الصدر وعلو الهمة وفيض الكف على ما هو مشهور به وكان غاية في الادب والمحبة
لاهله وكان قبل اتصاله بمعز الدولة في شدة عظيمة من الضرورة والضايقة وكان قد سافر
مرة ولقي في سفره مشقة صعبة فاشتهى اللحم فلم يقدر عليه فقال ارتجالا
الا موت يباع فاشتريه ❊ فهذا العيش ما لا خير فيه ❊
الا موت لذيذ الطعم ياتي ❊ يخلصني من الموت الكريه ❊
اذا ابصرت قبرا من بعيد ❊ وددت لو انني مما يليه ❊
الا رحم المهيمن نفس حر ❊ تصدق بالوفاة على اخيه ❊
وكان معه رفيق فلما سمع الابيات اشترى له بدرهم لحما وطبخه واطعمه وتفارقا
وتنقلت بالمهلبي الاحوال وتولى الوزارة ببغداد لمعز الدولة المذكور وضاقت الحال
برفيقه في السفر الذي اشترى له اللحم وبلغه وزارة المهلبي فقصده وكتب اليه
الا قل للوزير فدته نفسي ❊ مقالة مذكر ما قد نسيه ❊
اتذكر اذ تقول لضنك عيش ❊ الا موت يباع فاشتريه ❊
فلما وقف عليها تذكره وهزته اريحية الكرم فامر له في الحال بسبعماية درهم
ووقع في رقعته مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع
سنابل في كل سنبلة ماية حبة والله يضاعف لمن يشا ثم دعا به فخلع عليه وقلده عملا
برتزق به ولما ولي المهلبي الوزارة بعد تلك الاضاقة عمل شعر
رق الزمان لفاقتي ❊ ورثا لطول تحرقي ❊
فانالني ما ارتجيه ❊ وحاد عما اتقي ❊
فلاصفحن عما اتاه ❊ من الذنوب السبق ❊
حتى جنايته بما ❊ صنع المشيب بمفرقي ❊
ومن المنسوب اليه من الشعر في وقت الاضاقة ما كتبه الى بعض الروسا وقيل انها لابي
نواس ❊ ولو اني استزدتك فوق ما بي من البلوى لاعوزك المزيد
ولو عرضت على الموتى حياة ❊ بعيش مثل عيشي لا يريد

وكان لمعز الدولة مملوك تركي في غاية الجمال وكان شديد المحبة له فبعث سرية
لمحاربة بعض بني حمدان وجعل المملوك المذكور مقدم الجيش وكان الوزير المهلبي
يستحسنه ويرى انه من اهل الهوى لا من رجال الوغا فعمل فيه
طفل يرق الماء في وجناته ويرق عوده ❊
ويكاد من شبه العذارى فيه ان تبدو نهوده ❊
ناطوا بمعقد خصره سيفا ومنطقة تووده ❊
جعلوه قايد عسكر ضاع الرعيل ومن يقوده ❊
وكذا كان فانه ما انجح في تلك الحركة وكانت الكسرة عليهم ومن شعره النادر في الرقة
تصارمت الاجفان لما صرمتني ❊ فما تلتقي الا على عبرة تجري
ومحاسن الوزير المهلبي كثيرة وكانت وفاته في سنة اثنتين وخمسين وثلثماية في طريق
واسط وحمل الى بغداد مستهل شهر رمضان من السنة المذكورة ودفن في مقابر قريش
رحمه الله تعالى والمهلبي بضم الميم وفتح الها وتشديد اللام المفتوحة وبعدها با
موحدة هذه النسبة الى المهلب المذكور اولا وسياتي ذكره ان شا الله تعالى
ابو علي الحسن ابن علي بن اسحق ابن العباس الملقب نظام الملك قوام الدين الطوسي
كان من اولاد الدهاقين واشتغل بالحديث والفقه ثم اتصل بخدمة علي بن شاذان
المعتمد عليه بمدينة بلخ وكان يكتب له فكان يصادره في كل سنة فهرب منه
وقصد داود بن ميكايل بن سلجوق والد السلطان الب ارسلان وظهر له منه
النصح والمحبة الى ولده الب ارسلان وقال له اتخذه والدا لا تخالفه فيما يشير به فلما
ملك الب ارسلان كما سياتي ذكره في موضعه من حرف الميم ان شا الله تعالى دبر امره
فاحسن التدبير وبقي في خدمته عشر سنين فلما مات الب ارسلان وازدحم اولاده
على الملك وطد المملكة لولده ملكشاه فصار الامر كله لنظام الملك وليس للسلطان
الا التخت والصيد واقام على هذا عشرين سنة ودخل على الامام المقتدي بالله فاذن له
بالجلوس بين يديه وقال له يا حسن رضي الله عنك برضا امير المومنين عنك وكان مجلسه

الوزير نظام الملك

عامرًا بالفقهاء والصوفية وكان كثير الانعام على الصوفية وسُئل عن سبب ذلك فقال اتاني صوفي وانا في خدمة بعض الامرا فوعظني وقال اخدم من تنفعك خدمته ولا تشتغل بمن ياكله الكلاب غدًا فلم اعلم معنى قوله فشرب ذلك الامير من الغد وكانت له كلاب كالسباع تفترس الغربا بالليل فغلبه السكر فخرج وحده فلم تعرفه الكلاب فمزقته فعلمت ان الرجل كوشف بذلك فانا اخدم الصوفية لعلي اظفر بمثل ذلك وكان اذا سمع الاذان امسك عن جميع ما هو فيه وكان اذا قدم عليه امام الحرمين ابو المعالي وابو القاسم القشيري صاحب الرسالة بالغ في اكرامهما واجلسهما في مسنده وبنى المدارس والربط والمساجد في البلاد وهو اول من انشا المدارس فاقتدى به الناس وشرع في عمارة مدرسته ببغداد سنة سبع وخمسين واربعماية في سنة تسع وخمسين جمع الناس على طبقاتهم ليدرس بها الشيخ ابو اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى فلم يحضر فذكر الدرس ابو نصر بن الصباغ صاحب الشامل عشرين يومًا ثم جلس الشيخ ابو اسحق بعد ذلك وكان اذا حضر وقت الصلاة خرج منها وصلى في بعض المساجد وكان يقول بلغني ان اكثر الاتها غصب وسمع الحديث واسمعه وكان يقول اني لاعلم اني لست اهلًا لذلك ولكني اريد اربط نفسي في قطار النقلة لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ويروى له من الشعر **قوله**

بعد الثمانين ليس قوة قد ذهبت شرة الصبوة
كانني والعصا بكفي موسى ولكن بلا نبوة

وقيل انه لابي الحسن محمد بن ابي الصقر الواسطي وسياتي ذكره ان شا الله تعالى وكانت ولادته يوم الجمعة الحادي والعشرين من ذي القعدة سنة ثمان واربعماية بطوس وتوجه صحبة ملك شاه الى اصبهان فلما كانت ليلة السبت عاشر رمضان سنة خمس وثمانين واربعماية افطر وركب في محفته فلما بلغ قرية قريبة من نهاوند يقال لها سحنة قال هذا الموضع قتل فيه خلق من الصحابة زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم اجمعين فطوبى لمن كان معهم فاعترضه في تلك الليلة صبي ديلمي على هيئة الصوفية معه قصة فدعا له وسأله تناولها فمد يده لياخذها فضربه بسكين في فؤاده فحمل الى مضربه

فمات وقتل القاتل في الحال بعد ان هرب فعثر في طنب خيمة فوقع وركب السلطان الى معسكره فسكنهم وحمل الى اصبهان ودفن بها وقيل ان السلطان دس عليه من قتله فانه سئم طول حياته واستكثر ما بيده من الاقطاعات ولم يعش السلطان بعده الا خمسة وثلثين يومًا فرحمه الله تعالى لقد كان من حسنات الدهر ورثاه شبل الدولة ابو الهيجا مقاتل ابن عطية بن مقاتل البكري الاتي ذكره ان شا الله تعالى وكان ختنه بقوله

كان الوزير نظام الملك لؤلؤة ... نفيسة صاغها الرحمن من شرف
عزت فلم تعرف الايام قيمتها ... فردها غيرة منه الى الصدف

الجويني

ابو علي الحسن ابن علي بن ابراهيم الجويني الاصل البغدادي الكاتب المشهور كتب كثيرًا ونسخ كتبًا توجد في ايدي الناس باوفر الاثمان لجودة خطها ورغبتهم فيه وذكره العماد الكاتب في الخريدة وبالغ في الثنا عليه وقال كان من ندما اتابك زنكي بالشام واقام بعده عند ولده نور الدين محمود في ظل الاكرام ثم سافر الى مصر في ايام ابن رزيك وتوطنها الى هذه الايام وليس بمصر الان من يكتب مثله واورد له مقطوع شعر كتبه الى القاضي الفاضل ولولا انه طويل لذكرته وتوفي في سنة اربع وثمانين وقيل ست وثمانين وخمسماية بالقاهرة رحمه الله تعالى والجويني بضم الجيم وفتح الواو وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى جوين وهي ناحية كبيرة من نواحي نيسابور ينسب اليها جماعة كبيرة من العلما

الكرابيسي

ابو علي الحسين ابن علي بن يزيد الكرابيسي البغدادي صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه واشهرهم بانتياب مجلسه واحفظهم لمذهبه وله تصانيف كثيرة في اصول الفقه وفروعه وكان متكلمًا عارفًا بالحديث وصنف ايضًا في الجرح والتعديل وغيره واخذ عنه الفقه خلق كثير وتوفي سنة خمس واربعين وقيل سنة ثمان واربعين ومايتين وهو اشبه بالصواب رحمه الله تعالى والكرابيسي بفتح الكاف والراء وبعد الالف باء موحدة مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها ساكنة وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى الكرابيس وهي الثياب وكان ابو علي المذكور يبيعها فنسب اليها

ابن خيران

ابو علي الحسين بن صالح بن خيران الفقيه الشافعي كان من جلة الفقها المتورعين وافاضل

الشيوخ وعرض عليه القضا ببغداد في خلافة المقتدر فلم يفعل فوكل الوزير ابو الحسن علي بن عيسى بداره مترسمًا فخوطب في ذلك فقال انما قصدت ذلك ليقال كان في زماننا من وكل بداره ليتقلد القضا فلم يفعل ذلك وكان يعاتب ابا العباس ابن سريج على توليته ويقول هذا الامر لم يكن فينا وانما كان في اصحاب ابي حنيفة رضي الله عنه وكانت وفاته يوم الثلاثا لثلاث عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة عشرين وثلثماية قاله ابو العلا بن العسكري وقال الحافظ ابو الحسن الدارقطني توفي في حدود سنة عشر وثلثماية وصوبه الحافظ ابو بكر الخطيب في ذلك وقال وهم ابو العلا العسكري رحمه الله تعالى وخيران بفتح الخا المعجمة وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الرا وبعد الالف نون

القاضي حسين

ابو علي الحسين ابن محمد بن احمد المروروذي الفقيه الشافعي المعروف بالقاضي حسين صاحب التعليقة في الفقه كان امامًا كبيرًا صاحب وجوه غريبة في المذهب اخذ الفقه عن ابي بكر القفال المروزي الاتي ذكره ان شا الله تعالى وصنف في الاصول والفروع والخلاف ولم يزل يحكم بين الناس ويدرس ويفتي واخذ عنه الفقه جماعة من الاعيان منهم ابو محمد الحسين ابن مسعود بن الفرا البغوي صاحب كتاب التهذيب وكتاب شرح السنة وغيرهما وتوفي في سنة اثنتين وستين واربعماية بمروروذ رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على مروروذ في حرف الهمزة

السنجي

ابو علي الحسين بن شعيب بن محمد السنجي الفقيه الشافعي احد الايمة المتقنين احد الفقه بخراسان عن ابي القفال المروزي هو والقاضي حسين الذي تقدم ذكره والشيخ ابو محمد الجويني والد امام الحرمين وسياتي ذكره ان شا الله تعالى وشرح الفروع التي لابي بكر ابن الحداد المصري شرحًا لم يقاربه فيه احد مع كثرة شروحها فان شيخه القفال شرحها وغيرهما وشرح ايضًا كتاب التلخيص لابي العباس ابن القاص شرحًا كبيرًا وهو قليل الوجود وله كتاب المجموع وقد نقل منه ابو حامد الغزالي في كتاب الوسيط وهو اول من جمع بين طريقتي العراق وخراسان وكان فقيه اهل مرو في عصره وكانت وفاته في سنة نيف وثلثين واربعماية رحمه الله تعالى والسنجي بكسر السين المهملة وسكون النون وبعدها جيم هذه النسبة الى سنج وهي قرية كبيرة من قرى مرو

الفرا

ابو محمد الحسين ابن مسعود ابن محمد المعروف بالفرا البغوي الفقيه الشافعي المحدث المفسر كان بحرًا في العلوم اخذ الفقه عن القاضي حسين ابن محمد كما تقدم في ترجمته وصنف في تفسير كلام الله تعالى واوضح المشكلات

من قول النبي صلى الله عليه وسلم روى الحديث ودرس وكان لا يلقي الدروس الا على طهارة وصنف كتبًا كثيرة منها كتاب التهذيب في الفقه وكتاب شرح السنة في الحديث ومعالم التنزيل في تفسير القران الكريم وكتاب المصابيح والجمع بين الصحيحين وغير ذلك توفي في شوال سنة عشر وخمسماية بمروروذ ودفن عند شيخه القاضي حسين بمقبرة الطالقان وقبره مشهور هناك رحمه الله تعالى والفرا نسبة الى عمل الفرا وبيعها والبغوي بفتح البا الموحدة والغين المعجمة وبعدها واو وهذه النسبة الى بلدة بخراسان بين مرو وهراة يقال لها بغ وبغشور بفتح البا الموحدة والغين المعجمة ساكنة وبعدها واو ساكنة ثم را هذه النسبة شاذة على خلاف الاصل هكذا قال السمعاني في كتاب الانساب

الحليمي

ابو عبد الله الحسين ابن الحسن ابن محمد بن حليم الفقيه الشافعي المعروف بالحليمي الجرجاني ولد بجرجان سنة ثمان وثلثين وثلثماية وحمل الى بخارا وكتب الحديث عن ابي بكر محمد بن احمد بن حبيب وغيره وتفقه على ابي بكر الاودني وابي بكر القفال ثم صار امامًا معظمًا مرجوعًا اليه بما ورا النهر وله في المذهب وجوه حسنة وحدث بنيسابور وروى عنه الحافظ الحاكم وغيره وتوفي في جمادى الاولى وقيل في شهر ربيع الاول سنة ثلث واربعماية رحمه الله تعالى ونسبته الى جده حليم المذكور

ابن خميس

ابو عبد الله الحسين بن نصر بن محمد بن الحسين المعروف بابن خميس الكعبي الجهني الموصلي الملقب تاج الاسلام مجد الدين الفقيه الشافعي اخذ الفقه عن ابي حامد الغزالي ببغداد وعن غيره وولي القضا برحبة مالك بن طوق ثم رجع الى الموصل وسكنها وصنف كتبًا كثيرة منها مناقب الابرار على اسلوب رسالة القشيري ومنها مناسك الحج واخبار المنامات ذكره ابو الحافظ ابو سعيد السمعاني في تاريخه واثنى عليه وخمس جزء الاعلى وتوفي في شهر ربيع الاخر سنة اثنتين وخمسين وخمسماية رحمه الله تعالى والجهني بضم الجيم وفتح الها وبعدها نون هذه النسبة الى جهينة وهي قرية قريبة من الموصل تجاور العزيقة التي فيها العين المعروفة بعين القيارة التي ينفع الاستحمام بمايها من الفالج والرياح الباردة وهي مشهورة والجهني ايضًا نسبة الى جهينة وهي قبيلة مشهورة كبيرة من قضاعة والكعبي بفتح الكاف وسكون العين المهملة وبعدها با موحدة هذه النسبة الى بني كعب وهي اربع قبايل

الحلاج

تنسب اليها ولا اعلم المذكور الى ايها ينسب والموصلي معروف **ابو مغيث** الحسين ابن منصور
الحلاج الزاهد المشهور هو من اهل البيضا وهي بلدة بفارس ونشا بواسط والعراق والناس في امره
مختلفون فمنهم من يبالغ في تعظيمه ومنهم من يكفره ورايت في كتاب مشكاة الانوار تاليف ابي
حامد الغزالي فصلا طويلا وقد اعتذر عن الالفاظ التي كانت تصدر عنه مثل قوله انا
الحق وما في الجبة الا الله وهذه الاطلاقات التي ينبو السمع عن ذكرها وحملها كلها على محامل
حسنة واولها وقال هذا من فرط المحبة وشدة الوجد وجعل هذا مثل قول القايل

انا من اهوى ومن اهوى انا ... فاذا ابصرتني ابصرتنا

ومن الشعر المنسوب اليه على اصطلاحهم واشاراتهم قوله

لا كنت ان كنت ادري كيف كنت ولا ... لا كنت ان كنت ادري كيف لم اكن

ارايت تسل عني كيف كنت وما ... لاقيت بعدك من همّ ومن حزن

وقوله ايضا على هذا الاصطلاح

القاه في اليم مكتوفا وقال له ... اياك اياك ان تبتل بالماء

وغير ذلك مما يجري هذا المجرى ويبنى على هذا الاسلوب وقال ابو بكر بن ثوابة القصري
سمعت الحسين ابن منصور وهو على الخشبة يقول

طلبت المستقر بكل ارض ... فلم ارى لي بارض مستقرا
اطعت مطامعي فاستعبدتني ... ولو اني قنعت لكنت حرا

والبيت الذي قبل قوله لا كنت ان كنت ادري

ارسلت تسال عني كيف كنت وما ... لاقيت بعدك من هم ومن حزن

وقيل ان بعضهم كتب الى ابي القاسم سمنون بن حمزة الزاهد يسال عن حاله فكتب اليه هذين
البيتين والله اعلم وبالجملة فحديثه طويل وقصته مشهورة والله متولي السراير وكان جده
مجوسيا وصحب ابا القاسم الجنيد ومن في طبقته وافتى اكثر علما عصره باباحة دمه ويقال
ان ابا العباس ابن سريج كان اذا سيل عنه يقول هذا رجل خفي حاله عني وما اقول فيه
شيا وكان قد جرى منه كلام في مجلس حامد بن العباس وزير الامام المقتدر بحضرة القاضي
ابي عمر فافتى بحل دمه وكتب خطه بذلك وكتب معه من حضر المجلس من الفقها فقال لهم

الحلاج

الحلاج ظهري حمى ودمي حرام فما يحل لكم ان تتاولوا علي بما يبيحه وانا اعتقادي
الاسلام ومذهبي السنة وتفضيل الايمة الاربعة الخلفاء الراشدين وبقية العشرة من الصحابة
رضوان الله عليهم ولي في السنة كتب موجودة في الوراقين فالله الله في دمي ولم يزل يردد هذا القول
وهم يكتبون خطوطهم الى ان استكملوا ما احتاجوا اليه ونهضوا من المجلس وحمل الحلاج الى
السجن وكتب الوزير الى المقتدر يخبره بما جرى في المجلس وسير الفتوى فعاد جواب المقتدر بان
القضاة اذا كانوا افتوا بقتله فليسلم الى صاحب الشرطة وليتقدم اليه بضربه الف سوط
فان مات من الضرب والا ضرب الف سوط اخرى ثم يضرب عنقه فسلمه الوزير الى الشرطي وقال له
ما رسم به المقتدر وقال ان لم يتلف بالضرب فتقطع يده ثم رجله ثم تحز رقبته وتحرق جثته وان
خدعك وقال انا اجري الفرات ودجلة ذهبا وفضة فلا تقبل ذلك منه ولا ترفع العقوبة
عنه فتسلمه الشرطي ليلا فاصبح يوم الثلاثا لسبع بقين وقيل لست بقين من ذي القعدة سنة تسع
وثلثمائة فاخرجه عند باب الطاق واجتمع من العامة خلق كثير لا يحصى عددهم وضربه
الجلاد الف سوط ولم يتاوه بل قال للشرطي لما بلغ ستماية ادع بي اليك فان لك عندي نصيحة
تعدل فتح قسطنطينية فقال له قد قيل لي انك تقول هذا واكثر منه وليس الي ان ارفع
عنك سبيل فلما فرغ من ضربه قطع اطرافه الاربعة ثم حز راسه واحرق جثته ولما صارت
رمادا القاها في دجلة ونصب راسه ببغداد على الجسر وجعل اصحابه يعدون نفوسهم
برجوعه بعد اربعين يوما واتفق ان زادت دجلة في تلك السنة زيادة وافرة فادعى
بعض اصحابه ان ذلك بسبب الرماد لانه خالطها وادعى بعض اصحابه انه لم يقتل وانما القي شبهه
على عدو له وشرح حاله فيه طول وفيما ذكرناه كفاية والحلاج بفتح الحا المهملة وتشديد
اللام وبعدها الف ثم جيم وانما لقب بذلك لانه جلس على حانوت حلاج واستقضاه شغلا
فقال الحلاج انا مشتغل بالحلج فقال له امض في شغلي حتى احلج عنك فمضى الحلاج وتركه
فلما قضى عاد راى قطنه جميعه محلوجا والبيضا بفتح البا الموحدة وسكون اليا المثناة من
تحتها وفتح الضاد المعجمة وبعدها همزة ممدودة

ابن سينا

الرييس ابو علي الحسين ابن عبد الله بن الحسن بن علي ابن سينا
الحكيم المشهور كان ابوه من اهل بلخ وانتقل منها الى بخارا وتولى العمل بقرية من ضياع

علي بن سينا الملقب شرف الملك البخاري الحكيم الفيلسوف صاحب التصانيف المشهورة

تابع

بخارا وولد الرييس ابو علي بها وكذلك اخوه ثم انتقلوا الى بخارا واشتغل الرييس بعد ذلك في البلاد
واشتغل بالعلوم وحصل الفنون وكان نادرة عصره في علمه وذكاية وتصانيفه وصنف
كتاب الشفا في الحكمة والنجاة والاشارات وغير ذلك وله رسايل بديعة منها رسالة حي بن
يقظان ورسالة سلامان وابسال ورسالة الطير وغيرها وتقدم عند الملوك وخدم علاء
الدين بن كاكويه وعلت درجته عنده وانتفع الناس بكتبه وهو احد فلاسفة المسلمين
وله شعر من ذلك قوله في النفس **شعر**

هبطت اليك من المحل الارفع ... ورقاء ذات تعزز وتمنع
محجوبة عن كل مقلة عارف ... وهي التي سفرت فلم تتبرقع
وصلت على كره اليك وربما ... كرهت فراقك وهي ذات تفجع
انفت وما الفت فلما واصلت ... الفت مجاورة الخراب البلقع
واظنها نسيت عهودا بالحمى ... ومنازلا بفراقها لم تقنع
حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها ... من ميم مركزها بذات الاجرع
علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت ... بين المعالم والطلول الخضع
تبكي وقد نسيت عهودا بالحمى ... بمدامع تهمي ولما تقلع
حتى اذا قرب المسير الى الحمى ... ودنا الرحيل الى الفضا الاوسع
وغدت تغرد فوق ذروة شاهق ... والعلم يرفع كل من لم يرفع
وتعود عالمة بكل خفية ... في العالمين فخرقها لم يرقع
فهبوطها ان كان ضربة لازم ... لتكون سامعة لما لم تسمع
فلاي شي اهبطت من شامخ ... سام الى قعر الحضيض الاوضع
ان كان اهبطها الاله لحكمة ... طويت عن الفطن اللبيب الاروع
اذ عاقها الشرك الكثيف فصدها ... قفص عن الاوج الفسيح الاربع
فكانها برق تالق بالحمى ... ثم انطوى فكانه لم يلمع

ومن المنسوب اليه ايضا ولا احققه قوله

اجعل غذاك كل يوم مرة ... واحذر طعاما قبل هضم طعام
واحفظ منيك ما استطعت فانه ... ماء الحياة يصب في الارحام

وينسب اليه ايضا البيتان اللذان ذكرهما الشهرستاني في اول كتاب نهاية الاقدام وهما

لقد طفت في تلك المعاهد كلها ... وسرحت طرفي بين تلك المعالم
فلم ار الا واضعا كف حاير ... على ذقن او قارعا سن نادم

وفضايله كثيرة مشهورة وكانت ولادته في سبعين وثلثماية وتوفي بهمذان في سنة ثمان وعشرين
واربعماية حكى شيخنا عز الدين ابو الحسن علي ابن الاثير في تاريخه الكبير انه توفي باصبهان
والاول اشهر رحمه الله تعالى وكان الشيخ كمال الدين ابن يونس رحمه الله تعالى
يقول ان مخدومه سخط عليه واعتقله ومات في السجن وكان ينشد

رايت ابن سينا يعادي الرجال ... وفي السجن مات اخس الممات
فلم يشف ما ناله بالشفا ... ولم ينج من موته بالنجاة

وسينا بكسر السين المهملة وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح النون وبعدها الف مقصورة

الخليع الشاعر

ابو علي الحسين ابن الضحاك ابن ياسر الشاعر البصري المعروف بالخليع مولى لولد سليمان بن
ربيعة الباهلي الصحابي رضي الله عنه واصله من خراسان وهو شاعر ماجن مطبوع
حسن الافتنان في ضروب الشعر وانواعه واتصل في مجالسة الخلفا الى ما لم يتصل اليه
الا اسحق ابن ابراهيم النديم الموصلي فانه قاربه في ذلك وساواه واول من صحب منهم
الامين محمد بن هارون الرشيد وكان اتصاله به في سنة ثمان وتسعين ومايه
وهي السنة التي قتل فيها الامين ولم يزل مع الخلفاء بعده الى ايام المستعين وهو في
الطبقة الاولى من الشعرا المجيدين وبينه وبين ابي نواس الحكمي ماجريات لطيفة
ووقايع حلوة وسمي بالخليع لكثرة مجونه وخلاعته ذكره ابن المنجم في كتابه البارع
وابو الفرج الاصفهاني في الاغاني وكل منهما اورد له طرفا من محاسن شعره
فمن ذلك قوله

صل بخدي خديك تلق عجيبا ... من معان يحارفيها الضمير
فبخديك للربيع رياض ... وبخدي للدموع غدير

وله ايضا

ايا من طرفه سحر ... ويا من ريقه خمر
تجاسرت فكاشفتك ... لما غلب الصبر
وما احسن في مثلك ... ان ينهتك الستر
فان عنفني الناس ... ففي وجهك لي عذر

وله

اذا خنتم بالغيب عهدي فما لكم ... تدلون ادلال المقيم على العهد
صلوا وافعلوا فعل المدل بوصله ... والا فصدوا وافعلوا فعل ذي الصد

وله قصيدة

سقى الله عمرا لم ابت فيه ليلة ... من الدهر الا من حبيب على وعد

وكانت وفاته سنة خمسين ومايتين وقد قارب مائة سنة رحمه الله تعالى وقال الخطيب في تاريخ بغداد يقال انه ولد في سنة اثنين وستين ومائة

ابن الحجاج الشاعر

ابو عبد الله الحسين ابن احمد بن الحجاج الكاتب الشاعر المشهور ذو المجون والخلاعة والسخف في شعره كان فرد زمانه في فنه فانه لم يسبق الى تلك الطريقة مع عذوبة الالفاظ وسلامة شعره من التكلف ومدح الملوك والامراء والوزراء والروساء وديوانه كبير اكثر ما يوجد في عشر مجلدات والغالب عليه الهزل وله في الجد ايضا اشيا حسنة وتولى حسبة بغداد واقام بها مدة ويقال انه عزل بابي سعيد الاصطخري الفقيه الشافعي وله في عزله ابيات مشهورة لا حاجة الى اثباتها هاهنا ويقال انه في الشعر في درجة امرء القيس وانه لم يكن بينهما مثلهما لان كل واحد مخترع طريقة ومن جيد شعره وجدت هذه الابيات وهي

يا صاحبي استيقظا من رقدة ... تزري على عقل اللبيب الاكيس
هذي المجرة والنجوم كانها ... نهر تدفق في حديقة نرجس
وارى الصبا قد غلست بنسيمها ... فعلام شرب الراح غير مغلس
قوما اسقياني قهوة رومية ... من عهد قيصر دنها لم يمسس
صرفا بضيف اذا تسلط حكمها ... موت العقول حياة الانفس

ومن شعره

قال قوم لزمت حضرة حمد ... وتجنبت سائر الروساء

قلت ما قاله الذي احرز المعنى ... فيما قبلي من الشعراء
يسقط الطير حيث يلتقط الحب ... ويغشى منازل الكرماء

وهذا البيت الثالث لبشار بن برد وقد ضمنه شعره وتوفي يوم الثلاثا السابع والعشرين من جمادى الاخرة سنة احدى وتسعين وثلثمائة بالنيل وحمل الى بغداد ودفن عند مشهد موسى ابن جعفر رحمه الله تعالى ورثاه الشريف الرضي بقصيدة من جملتها

نعوه على حسن ظني به ... فلله ماذا نعى الناعيان
رضيع ولاء له شعبة ... من القلب مثل رضيع اللبان
وما كنت احسب ان الزمان ... يفل مضارب ذاك اللسان
بكيتك للشرد السائرات ... تعنق الفاظها بالمعاني
ليبكي الزمان طويلا عليك ... فقد كنت خفة روح الزمان

والنيل بكسر النون وسكون اليا المثناه من تحتها وبعدها لام وهي بليدة على الفرات بين بغداد والكوفة خرج منها جماعة من العلما وغيرهم

الوزير المغربي

ابو القاسم الحسين ابن علي ابن الحسين ابن علي ابن محمد بن يوسف بن بحر بن بهرام ابن المرزبان بن ماهان بن باسان بن الحرون ابن بلاس ابن جاماسف بن فيروز بن يزدجرد بن بهرام المعروف بالوزير المغربي صاحب الديوان الشعر والنثر وله مختصر اصلاح المنطق وكتاب الايناس وهو مع صغر حجمه كثير الفايدة ويدل على كثرة اطلاعه وكتاب ادب الخواص وكتاب المأثور في ملح الخدور وغير ذلك ووجدت في بعض المجاميع ما صورته وجد بخط والد الوزير المعروف بالمغربي على ظهر مختصر اصلاح المنطق الذي اختصره ولده الوزير مثاله ولد سلمه الله تعالى وبلغه مبالغ الصالحين اول وقت طلوع الفجر من ليلة صباحها يوم الاحد الثالث عشر من ذي الحجة سنة سبعين وثلثمائة واستظهر القران وعدة من الكتب المجردة في النحو واللغة ونحو خمسة عشر الف بيت من مختار الشعر القديم ونظم الشعر وتصرف في النثر وبلغ من الخط الى ما يقصر عنه نظراوه ومن حساب المولد والولد والمقابلة الى ما يستقل بدونه الكاتب وذلك كله قبل استكماله اربع عشرة سنة واختصر هذا الكتاب فتناهى

باختصاره واوفى على جميع فوايده حتى لم يفته شي من الفاظه وغير من ابوابه ما اوجب التدبير تغييره للحاجة الى الاختصار وجمع كل نوع الى ما يليق به ثم ذكرت نظمه بعد اختصاره فاثبته وعمل منه عدة اوراق في ليلة فكان جميع ذلك قبل استكماله سبع عشرة سنة وارغب الى الله سبحانه في بقايه ودوام سلامته انتهى كلام والده ومن شعر الوزير المذكور

اقول لها والعيس تحدج للسرى ... اعدي لفقدي ما استطعت من الصبر
سانفق ريعان الشبيبة انفا ... على طلب العليا او طلب الاجر
اليس من الخسران ان لياليا ... تمر بلا نفع وتحسب من عمري

ومن شعره

ارى الناس في الدنيا كراع تنكرت ... مراعيه حتى ليس فيهن مرتع
فما بلا مرعى ومرعى بغير ما ... وحيث ترى ماء ومرعى فمسبع

ومن شعره

حلقوا شعره ليكسوه قبحا ... غيرة منهم عليه وشحا
كان قبل الحلاق ليلا وصبحا ... فمحوا ليله وابقوه صبحا

ولما ولد للوزير المذكور ولده ابو يحيى عبد الحميد كتب اليه ابو عبد الله محمد بن احمد صاحب ديوان الجيش بمصر ابياتا منها

قد طلع الفال فيه بمعنى ... يدركه العالم الذكي
رايت جد الفتى عليا ... فقلت جد الفتى علي

وكان الوزير المذكور من الدهاة العارفين ولما قتل الحاكم صاحب مصر اباه وعمه واخوته وهرب الوزير ووصل الى الرملة واجتمع بصاحبها المتغلب عليها مفرج بن دغفل ابن الجراح الطائي وحسنه وبنى عمه وافسد نياتهم على الحاكم المذكور ثم توجه الى الحجاز واطمع صاحب مكة في الحاكم ومملكة الديار المصرية وعمل في ذلك عملا قلق الحاكم بسببه وخاف على مملكته وقصته في ذلك طويلة ثم انه توجه الى ديار بكر ووزر لسلطانها احمد بن مروان المتقدم ذكره واقام عنده الى ان توفي ثالث عشر رمضان سنة ثماني عشرة واربعمائة وقيل ثمان وعشرين والاول اصح وكانت وفاته بميافارقين وحمل الى الكوفة بوصية

منه وله في ذلك حديث يطول شرحه ودفن بها في تربة مجاورة لمشهد الامام علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وكان قتل ابيه وعمه واخوته في الثالث من ذي القعدة سنة اربعمائة رحمهم الله اجمعين ورايت في بعض المجاميع انه لم يكن مغربيا وانما احد اجداده وهو ابو الحسن علي بن محمد كانت له ولاية الجانب الغربي ببغداد وكان يقال له المغربي فاطلق عليه هذه النسبة وتغلب نسبه المذكور في الاول من خط ابي القاسم علي بن منجب ابن سليمان المعروف بابن الصيرفي المصري صاحب الرسايل وذكر انه منقول من خط الوزير المذكور

ابن خالويه

ابو عبد الله الحسين ابن احمد ابن خالويه النحوي اللغوي اصله من همذان ولكنه دخل بغداد وادرك جلة العلماء بها مثل ابي بكر بن الانباري وابن مجاهد المقري وابي عمر الزاهد وابن دريد وقرا على ابي سعيد السيرافي وانتقل الى الشام واستوطن حلب وصار بها احد افراد الدهر في كل قسم من اقسام الادب وكانت الرحلة اليه من الافاق وال حمدان يكرمونه ويدرسون عليه ويقتبسون منه وهو القايل دخلت يوما على سيف الدولة بن حمدان فلما مثلت بين يديه قال لي اقعد ولم يقل اجلس فتبينت بذلك اعتلاقه باهداب الادب واطلاعه على اسرار كلام العرب وانما قال ابن خالويه هذا لان المختار عند اهل الادب ان يقال للقايم اقعد وللنايم او الساجد اجلس وعلله بعضهم بان القعود هو الانتقال من العلو الى السفل ولهذا قيل لمن اصيب برجله مقعد والجلوس هو الانتقال من السفل الى العلو ولهذا قيل نجد جلسا لارتفاعها وقيل لمن اتاها جالس وقد جلس ومنه قول مروان بن الحكم لما كان واليا بالمدينة يخاطب الفرزدق

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها ... ان كنت تارك ما امرتك فاجلس

اي اقصد الجلسا وهي نجد وهذا البيت من جملة ابيات ولها قصة طويلة وهذا كله وان جاء في غير موضعه لكن الكلام شجون ولابن خالويه المذكور كتاب كبير في الادب سماه كتاب ليس وهو يدل على اطلاع عظيم فان مبنى الكتاب من اوله الى اخره على انه ليس في كلام العرب كذا وليس كذا وله كتاب لطيف سماه الال وذكر في اوله ان الال ينقسم الى خمسة وعشرين قسما وما اقصر فيه وذكر فيه الايمة الاثنى عشر وتواريخ مواليدهم ووفياتهم وامهاتهم والذي دعاه الى ذكرهم انه قال في جملة اقسام الال وال محمد بنو هاشم وله كتاب الاشتقاق وكتاب الجمل في النحو وكتاب القراات وكتاب اعراب ثلثين سورة من الكتاب العزيز وكتاب المقصور والممدود وكتاب

الذكر والمونث وكتاب شرح المقصورة لابن دريد وكتاب الاسد وغير ذلك ولابن خالويه
مع ابي الطيب المتنبي مجالس ومباحث عند سيف الدولة ولولا خوف الاطالة لذكرت شيا منها وله
شعر حسن فمنه قوله على ما نقله الثعالبي في اليتيمة

اذا لم يكن صدر المجالس سيدا ... فلا خير فيمن صدرته المجالس
وكم قايل مالي رايتك راجلا ... فقلت له من اجل انك فارس

وخالويه بفتح الخا المعجمة وبعد الالف لام مفتوحة وواو مفتوحة ايضا وبعدها يا مثناة
من تحتها ساكنة ثم ها ساكنة وكانت وفاة ابن خالويه في سنة سبعين وثلثماية
بحلب رحمه الله تعالى

الغساني

ابو علي الحسين ابن محمد بن احمد الغساني الاندلسي المحدث كان اماما في الحديث
والادب وله كتاب مفيد سماه تقييد المهمل ضبط فيه كل لفظ يقع فيه اللبس من رجال الصحيحين وما
اقصر فيه وهو في جزئين وكان من جهابذة المحدثين واكابر العلما المسندين وكان حسن الخط جيد
الضبط وكان له معرفة بالغريب والشعر والانساب وكان يجلس في جامع قرطبة ويسمع منه اعيانها
ولم اقف على شي من اخبارها حتى اذكر ولها وكانت ولادته في المحرم سنة سبع وعشرين واربعماية
وطلب الحديث سنة اربع واربعين وتوفي ليلة الجمعة لاثني عشرة ليلة خلت من شعبان سنة ثمان وتسعين
واربعماية رحمه الله تعالى والجياني بفتح الجيم وتشديد اليا المثناة من تحتها وبعد الالف نون هذه
النسبة الى جيان وهي مدينة كبيرة بالاندلس

البارع النحوي

ابو عبد الله الحسين ابن محمد بن عبد الوهاب بن احمد بن
محمد بن الحسين ابن عبيد الله بن القاسم ابن عبيد الله بن سليمان ابن وهب الدباس البدري المنعوت بالبارع
الشاعر المشهور الاديب النديم البغدادي كان نحويا لغويا مقريا حسن المعرفة بصنوف الاداب
وافاد خلقا كثيرا خصوصا باقرا القران الكريم وهو من بيت الوزارة فان جده القاسم كان وزير
المعتضد وهو الذي سم ابن الرومي الشاعر كما سياتي في ترجمته ان شا الله وعبيد الله كان وزيرا
ايضا وسليمان ابن وهب تغني شهرته عن ذكره وسياتي ترجمته ان شا الله تعالى والبارع المذكور من
ارباب الفضايل وله مصنفات حسان وتواليف غريبة وديوان شعر جيد وكان بينه وبين
الشريف ابي يعلى ابن الهبارية مداعبات لطيفة فانهما كانا رفيقين ومتحدين في الصحبة فاتفق ان البارع
المذكور تعلق بخدمة بعض الامرا وخرج فلما عاد حضر الشريف اليه مرارا فلم يجده فكتب اليه قصيدة طويلة

دالية يعاتبه فيها ويشير الى انه تغير عليه بالخدمة واولها

يا ابن ودي وابن من ابن ودي ... غيرت طرقك الرياسة بعدي

ولولا ما اودعها من السخف والفحش لذكرتها فكتب اليه البارع المذكور جوابها واطال فيها
وضمنها ايضا شيا من الفحش واولها

وصلت رقعة الشريف ابي يعلى فحلت محل القباء عندي
فتلقيتها باهلا وسهلا ثم الصقتها بطرفي وخدي
وفضضت الختام عنها فما ظنك بالعتاب اذ يشاب بشهد
بين حلو من العتاب ومر وهوا ولي به وهزل وجد
وتجن على من غير جرم بلام بكاد يحرق جلدي
يدعي انني حجبت وقد زار مرارا حاشاه من فتح رد
ثم دع ذا ما للرياسة والحج ابن لي من حل اين وعقد
فبماذا علمت بالله اني قد تنكرت او تغير عهدي
من تراني اعامل ام وزير لامير ام عارض للجند
انا ذاك الخليع الذي تعرف ارضى ولو بجر ذردي
واذا صح لي مليح فذاك اليوم عيشي وصاحب الدست عبدي
اتراني لو كنت في النار مع هامان انساك في جنان الخلد
ولو اني غصبت بالتاج انساك ولو كنت عاليا في الفرقد
انا اضعاف ما عهدت على العهد وان كنت لا تجازي بود
امر اني قعدت بين سائر الناس بعز دين الاكلام فرد
صان وجهي عن اللئام والا ان جملا منه الى غير حد
فتعففت واقتنعت بتدبير زماني وقلت اني وحدي
لالاني انفت مع كرم الكدية ابن الكرام حتى اكدي

ونقتصر من القصيدتين على هذه الابيات فان فيهما سخفا لا يليق ذكره وغيره مما لا حاجة اليه
وكانت ولادته في صفر سنة ثلث واربعين واربعماية وتوفي يوم الثلاثا سابع عشر جمادى

الاخرة وقيل الاولى سنة اربع وعشرين وخمسماية وكان قد عمي في اخر عمره رحمه الله تعالى
والدباس بفتح الدال المهملة وتشديد البا الموحدة وبعد الالف سين مهملة وهذا يقال لمن يعمل
الدبس او يبيعه والبدري بفتح البا الموحدة وسكون الدال المهملة وبعدها را هذه النسبة الى
البدرية وهي محلة ببغداد وكان البارع المذكور يسكنها فنسب اليها

الطغرائي

العميد فخر الكتاب
ابو اسمعيل الحسين ابن علي ابن محمد ابن عبد الصمد الملقب مويد الدين الاصبهاني المنشي المعروف بالطغرائي
كان غزير الفضل لطيف الطبع فاق اهل عصره بصنعة النظم والنثر ذكره ابو سعيد بن السمعاني في
نسبة المنشي من كتاب الانساب واثنى عليه واورد قطعة من شعره في صفة الشمعة وذكر انه
قتل في سنة خمس عشرة وخمسماية والطغرائي المذكور له ديوان شعر جيد ومن محاسن شعره قصيدته
المعروفة بلامية العجم التي اولها اصالة الراي صانتني عن الخطل وحلية الفضل زانتني لدى العطل
وهي طويلة تنيف على ستين بيتا اودعها كل غريبة وهي من مختار الشعر ونقاوته ولولا طولها الذكرتها
لكنها مشهورة موجودة بايدي الناس ومن رقيق شعره قوله

يا قلب مالك والهوى من بعدما ... طاب السلو واقصر العشاق
او ما بدا لك في الافاقة والالى ... نازعتهم كاس الغرام افاقوا
مرض النسيم وصح والدا الذي ... اشكوه لا يرجى له افراق
وهدى خفوق البرق والقلب الذي ... تطوى عليه اضالعي خفاق

وذكر ابو المعالي الحظيري في كتاب زينة الدهر وذكر له مقاطيع وذكره ابو البركات
ابن المستوفي في تاريخ اربل وقال انه ولي الوزارة بمدينة اربل مدة وذكره العماد الكاتب في كتاب
نصرة الفترة وعصرة الفطرة وهو تاريخ الدولة السلجوقية ان الطغرائي المذكور كان ينعت بالاستاد
كان وزير السلطان مسعود بالموصل وانه لما جرى بينه وبين اخيه السلطان محمود المصاف بالقرب من همدان وكانت النصرة لمحمود فاول من اخذ الاستاد ابو اسمعيل
وزير مسعود فاخبر به وزير محمود فقال الشهاب اسعد وكان طغرائيا في ذلك الوقت نيابة عن
النصير الكاتب هذا الرجل ملحد يعني الاستاد فقال وزير محمود من يكن ملحدا يقتل فقتل ظلما وقد
كانوا خافوا منه وجعلوه لفضله فاعتمدوا قتله بهذه الحجة وكانت هذه الواقعة سنة ثلث عشرة وخمسماية
وقيل انه قتل سنة اربع عشرة وقيل ثماني عشرة وقد جاوز ستين وفي شعره ما يدل على انه بلغ سبعا

وخمسين سنة لانه قال وقد جاه مولود

هذا الصغير الذي وافى على كبري ... اقر عيني ولكن زاد في فكري
سبع وخمسون لو مرت على حجر ... لبان تاثيرها في صفحة الحجر

والله اعلم بما عاش بعد ذلك رحمه الله تعالى والطغرائي بضم الطا المهملة وسكون
الغين المعجمة وفتح الرا وبعدها الف مقصورة هذه النسبة الى من يكتب الطغرا وهي
الطرة التي تكتب في اعلا الكتب فوق البسملة ومضمونها نعوت الملك الذي صدر الكتاب
عنه وهي لفظة عجمية

ابن الخازن

ابو الفوارس الحسين ابن علي ابن الحسين المعروف بابن الخازن
الكاتب كان فريد عصره في الكتابة وكتب ما لم يكتبه احد فانه كتب فيما قيل خمسماية نسخة
من كتاب الله العزيز ما بين ربعة وجامع وله شعر حسن فمن ذلك قوله

عش الدنيا لطالبها ... واسترح الزاهد الفطن
كل ملك نال زخرفها ... حسبه مما حوى كفن
يقتني مالا ويتركه ... في كلا الحالين مفتتن
املي كوني على ثقة ... من لقا الله مرتهن
اكره الدنيا وكيف بها ... والذي تسخو به وسن
لم تدم قبلي على احد ... فلماذا الهم والحزن

قال محمد بن ابي الفضل الهمذاني المورخ في ذيل تجارب الامم المنسوبة توفي ابن الخازن
المذكور في ذي الحجة سنة اثنتين وخمسماية فجاة رحمه الله تعالى وقال الشريف
ابو المعمر المبارك ابن احمد الانصاري توفي ليلة الثلاثا ودفن من الغد وهو اليوم
السادس والعشرين من الشهر المذكور

الشيعي

ابو عبد الله الحسين ابن احمد بن محمد بن زكريا
المعروف بالشيعي القايم بدعوة عبيد الله المهدي جد ملوك مصر وقصته في القيام
في الغرب مشهورة وله بذلك سيرة مسطورة وسياتي في حرف العين عند ذكر المهدي
طرف من اخباره ان شا الله تعالى وابو عبد الله المذكور من اهل صنعا اليمن وكان من
الرجال الدهاة الخبيرين بما يصنعون فانه دخل افريقية وحيدا بلا مال ولا

الجياني

بالامير ابي الحسن ... [illegible]

الوزير الفارقي من بني الحارث ابن كعب

وهو الكمال نظام الدين ابو طالب علي بن احمد ابن حرب السميرمي

ولا في وزير محمود عليه

٣٧٠

٥١٢

٣١٢

٥٢٤

٥١٨ يا ٥١٣

رجال ولم يزل يسعى الى ان ملكها وهرب مالكها زيادة الله اخر ملوك بنى الاغلب منها الى بلاد الشرق وهلك هناك وحديثه يطول ولما مهد القواعد للمهدى ووطا له البلاد اقبل المهدى من الشرق وعجز عن الوصول الى ابى عبد الله المذكور وتوجه الى سجلماسة واحس بها صاحبها اليسع اخر ملوك بنى مدرار فامسكه واعتقله ومضى اليه ابو عبد الله واخرجه من الاعتقال وفوض اليه امر المملكة اجتمع به اخوه ابو العباس احمد وكان هو الاكبر اعنى احمد وندمه على ما فعل وقال له تكون انت صاحب البلاد والمستقل بامورها وتسلمها الى غيرك وتبقى انت من جملة الاتباع وكرر عليه القول فندم ابو عبد الله على ما صنع واضمر الغدر فاستشعر المهدى فدس عليهما من قتلهما فى ساعة واحدة وذلك فى منتصف جمادى الاخرة سنة ثمان وتسعين ومائتين بمدينة رقادة بين القصرين رحمهما الله تعالى والشيعى بكسر الشين المعجمة وسكون اليا المثناه من تحتها وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى من يتولى شيعة الامام على ابن ابى طالب رضى الله عنه ورقاده بفتح الرا وتشديد القاف وبعد الالف دال مهملة وبعد الدال ها ساكنة مدينة من اعمال القيروان من بلاد افريقية

الوزير ابن الخلال

ابو سلمة حفص ابن سليمان الخلال الهمدانى مولى السبيع وزير ابى العباس السفاح اول خلفا بنى العباس وابو سلمة اول من وقع عليه اسم الوزير وشهر بالوزارة فى دولة بنى العباس ولم يكن من قبله يعرف بهذا النعت لا فى دولة بنى امية ولا فى غيرها من الدول وكان السفاح يانس به لانه كان ذا مفاكهة حسنة وممتعا فى حديثه اديبا عالما بالسياسة والتدبير وكان ذا يسار ويعالج الصرف بالكوفة وانفق اموالا كثيرة فى اقامة دولة بنى العباس وسار الى خراسان فى هذا المعنى وابو مسلم الخراسانى يومئذ تابع له فى هذا الامر وكان يدعوا الى بيعة ابراهيم الامام اخى السفاح فلما قتله مروان بن محمد اخر خلفا بنى امية بحران وانتقلت الدعوة الى السفاح توهموا من ابى سلمة المذكور انه مال الى العلويين فلما ولى السفاح واستوزره بقى فى نفسه منه شى ~~السفاح~~ فيقال ان ابا مسلم لما اطلع على ذلك كتب الى السفاح وعرفه بحاله وحسن له قتله فلم يفعل وقال هذا الرجل بذل ماله فى خدمتنا ونصحنا وقد صارت

السفاح سيرا لى ص

منه هذه الزلة فنحن نغتفرها له فلما راى ابو مسلم امتناعه من ذلك سير جماعة كمنوا له ليلا وكانت عادته ان يسمر عند السفاح فلما خرج من عنده وهو فى مدينته بالانبار ولم يكن معه احد وثبوا عليه وخبطوه باسيافهم واصبح الناس يقولون قتله الخوارج وكان قتله بعد خلافة السفاح باربعة اشهر وولى السفاح الخلافة ليلة الجمعة ثالث عشر شهر ربيع الاخر سنة اثنين وثلثين ومائة ولما سمع السفاح بقتله انشد

١٣٢

الى النار فليذهب ومن كان مثله ... على اى شى فاتنا منه ناسف

وكان ابو سلمة يقال له وزير ال محمد فلما قتل عمل فى ذلك سليمان ابن المهاجر البجلى

ان المساة قد تسر وربما ... كان السرور بما كرهت جديرا

ان الوزير وزير ال محمد ... اودى فمن يشناك كان وزيرا

ولم يك خلالا وانما كان منزله بالكوفة فى حارة الخلالين وكان يجلس عندهم لقرب داره منهم فسمى خلالا والهمدانى بفتح الها وسكون الميم وفتح الدال المهملة وبعد الالف نون وهذه النسبة الى همدان وهى قبيلة عظيمة باليمن والسبيع تذكر فى حرف العين عند ذكر ابى اسحاق السبيعى ان شا الله تعالى وقد اختلف ارباب اللغة فى اشتقاق الوزارة على قولين احدهما انها من الوزر بكسر الواو وهو الحمل وكان الوزير قد حمل عن السلطان الثقل وهذا قول ابن قتيبة والثانى انها من الوزر بفتح الواو والزاى وهو الجبل الذى يعتصم به لينجى به من الهلاك وكذلك الوزير معناه الذى يعتمد عليه الخليفة او السلطان ويلتجى الى رايه وهذا قول ابى اسحق الزجاجى

اشتقاق لفظ الوزير

حماد بن ابى حنيفة

ابو اسمعيل حماد بن الامام ابى حنيفة النعمان ابن ثابت كان على مذهب ابيه رضى الله عنه وكان من الصلاح والخير على قدم عظيم ولما توفى ابوه كانت عنده ودايع كثيرة من ذهب وفضة وغير ذلك واربابها غايبون وفيهم ايتام فحملها ابنه حماد المذكور الى القاضى ليتسلمها منه فقال له القاضى ما نقبلها منك ولا نخرجها عن يدك فانك اهل لها وموضعها فقال حماد للقاضى زنها واقبضها حتى تبرا ذمة ابى حنيفة ثم افعل ما بدا لك ففعل القاضى وبقى فى وزنها اياما فلما كمل وزنها استتر حماد فلم يظهر حتى دفعها الى غيره وكان ابنه اسمعيل قاضى البصرة وعزل عنها

منها ع

بالقاضى يحيى ابن اكثم ورايت فى كتاب اخبار ابى حنيفة ان القاضى يحيى ابن اكثم لما وصل البصرة وعزم اسمعيل ابن حماد على السفر شيعه القاضى يحيى ابن اكثم فكان الناس يدعون لاسمعيل ويقولون له عففت عن اموالنا ودمائنا فيقول اسمعيل وعن ابنائكم وكان يعرض عليهم بالقاضى يحيى ابن اكثم وكانت وفاة حماد المذكور فى ذى القعدة سنة ست وسبعين رحمه الله تعالى وسياتى ذكر والده ان شا الله تعالى

٧٦

حماد الراوية

ابو القاسم حماد بن ابى ليلى سابور وقيل ميسرة بن المبارك بن عبيد الديلمى الكوفى مولى بنى بكر بن وايل المعروف بالراوية وقال ابن قتيبة فى كتاب المعارف وفى كتاب طبقات الشعرا انه مولى مكنف بن زيد الخيل الطاى الصحابى رضى الله عنه كان من اعلم الناس بايام العرب واخبارها واشعارها وانسابها ولغاتها وهو الذى جمع السبع الطوال فيما ذكره ابو جعفر بن النحاس وكانت ملوك بنى امية تقدمه وتوثره وتستزيره فيقدم عليهم ويسالونه عن ايام العرب وعلومها وقال له الوليد بن يزيد الاموى يوما وقد حضر مجلسه بم استحققت هذا الاسم فقيل لك الراوية فقال بانى اروى لكل شاعر تعرفه يا امير المومنين او سمعت به ثم اروى لاكثر منهم ممن تعرف انك لا تعرفه ولا سمعت به ثم لا ينشدنى احد شعرا قديما ولا محدثا الا ميزت القديم من المحدث فقال له فكم مقدار ما تحفظ من الشعر قال كثير ولكنى انشدك على كل حرف من حروف المعجم مائة قصيدة كبيرة سوى المقطعات من شعر الجاهلية دون شعر الاسلام قال سامتحنك فى هذا وامره بالانشاد فانشد الفى وتسعمائة قصيدة للجاهلية واخبر الوليد بذلك فامر له بمائة الف درهم وقال حماد الراوية ~~كان الراوية~~ كان انقطاعى الى يزيد بن عبد الملك ابن مروان فى خلافته وكان اخوه هشام يجفونى لذلك فلما مات يزيد وتولى هشام خفته ومكثت فى بيتى سنة لا اخرج الا لمن اثق به من اخوانى سرا فلما لم اسمع احدا ذكرنى فى السنة امنت فخرجت فصليت الجمعة فى الرصافة فاذا شرطيان قد وقفا على وقالا يا حماد اجب الامير يوسف بن عمر الثقفى وكان واليا على العراق فقلت فى نفسى من هذا كنت اخاف ثم قلت هل لكما ان تدعانى حتى اتى اهلى فاودعهم وداع من لا يرجع اليهم ابدا ثم اصير معكما فقالا ما الى ذلك من سبيل فاستسلمت فى ايديهما ثم صرت الى يوسف بن عمر

حماد ع

حتى صنعه الوليد ثم وكلا به من يستحلفه انه صدقه عنه وتبينوا عليه فانشده ع

وهو فى الايوان الاحمر فسلمت عليه فرد على السلام ورمى الى كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هشام امير المومنين الى يوسف بن عمر اما بعد فاذا قرات كتابى هذا فابعث الى حماد الراوية من ياتيك به من غير ترويع وادفع له خمسمائة دينار وجملا مهريا يسير عليه اثنتى عشرة ليلة الى دمشق فاخذت الدنانير ونظرت فاذا جمل مرحول فركبته وسرت حتى وافيت دمشق فى اثنتى عشرة ليلة فنزلت على باب هشام واستاذنت فاذن لى فدخلت عليه فى دار قوراء مفروشة بالرخام بين كل رخامتين قضيب ذهب وهشام جالس على طنفسة حمراء وعليه ثياب حمر من الخز وقد تضمخ بالمسك والعنبر فسلمت عليه فرد على السلام واستدنانى فدنوت حتى قبلت رجله فاذا جاريتان لم ار مثلهما قط فى اذن كل جارية حلقتان فيهما لولوتان تتقدان فقال كيف انت يا حماد وكيف حالك فقلت بخير يا امير المومنين فقال اتدرى فيم بعثت اليك قلت لا قال بعثت اليك بسبب بيت خطر ببالى لا اعرف قايله قلت وما هو قال

ودعوا بالصبوح يوما فجاءت ... قينة فى يمينها ابريق

فقلت يقوله عدى ابن زيد العبادى فى قصيدة قال انشدنيها فانشدته

بكر العاذلون فى وضح الصبح ... يقولون لى اما تستفيق

ويلومون فيك يا ابنة عبد الله ... والقلب عندكم موثوق

لست ادرى اذ اكثروا العذل فيها ... اعدو يلومنى ام صديق

موموق ع

قال حماد فانتهيت فيها الى قوله

ودعوا بالصبوح يوما فجاءت ... قينة فى يمينها ابريق

قدمته على عقار كعين الديك ... صفا سلافها الراووق

مزة قبل مزجها فاذا ما ... مزجت لذ طعمها من يذوق

وطفا فوقها فقاقيع كالياقوت ... حمر يزينها التصفيق

ثم كان المزاج ماء سحاب ... لا صرى اجن ولا مطروق

صفقته من الشمال صفوق

قال فطرب هشام ثم قال احسنت يا حماد وفى هذه الحكاية زيادة وانه قال اسقيه يا جاريه فسقتنى وهذا ليس بصحيح فان هشاما لم يكن يشرب فلا حاجة الى تلك الزيادة ثم قال يا حماد سل حاجتك فقلت كاينة ما كانت قال نعم قلت احدى الجاريتين قال هما

جميعًا الك بما عليهما وما لهما وانزله في داره ثم نقله من الغد الى منزل اعد له فوجد فيه الخادمين وما لهما وكل ما يحتاج اليه فاقام عنده مدة ووصله بماية الف درهم واخبار حماد ونوادره كثيرة وكانت وفاته سنة خمس وخمسين للهجرة وقيل انه توفي في خلافة المهدي وتولى المهدي الخلافة يوم السبت لست خلون من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومايه وتوفي في ليلة الخميس لسبع بقين من المحرم سنة تسع وستين ومايه بقرية يقال لها الرذ من اعمال ماسبذان وفي ذلك يقول مروان ابن ابي حفصة

واكرم قبر بعد قبر محمد ... نبي الهدى قبر بماسبذان
عجبت لايدٍ هالت الترب فوقه ... ضحى كيف لم ترجع بغير بنان

وكان حماد المذكور قليل البضاعة من العربية قيل انه حفظ القران الكريم من المصحف فصحف في نيف وثلثين حرفا رحمه الله تعالى

ابو عمر حماد بن عمر بن يونس ابن كليب الكوفي وقيل الواسطي مولى بني سواه بن عامر بن صعصعة المعروف بعجرد الشاعر المشهور هو مخضرم الدولتين الاموية والعباسية ونادم الوليد ابن يزيد الاموي وقدم بغداد في ايام المهدي قال علي بن الجعد قدم علينا في ايام المهدي هولا القوم حماد عجرد ومطيع بن اياس والكساي ويحيى ابن زياد فنزلوا بالقرب منا فكانوا لا يطاقون خبثا ومجانة وهو من الشعرا المجيدين وبينه وبين بشار بن برد اهاج فاحشة وله في بشار كل معنى غريب ولولا فحشها لذكرت شيا منها وكان بشار يضج منه وكان يرى الناس فانه هو لم يعاط شيا من الصنايع وكان ماجنا ظريفا خليعا متهما في دينه بالزندقة يحكى انه كان بينه وبين احد الايمة الكبار مودة ثم تقاطعا فبلغه عنه انه يتنقصه فكتب اليه

ان كان نسكك لا يتم ... بغير شتمي وانتقاصي
فاقعد وقم بي كيف شيت ... مع الاداني والاقاصي
فلطالما زكيتني ... وانا المصر على المعاصي
ايام تاخذها وتعطي ... في اباريق الرصاص

يقال ان الامام المذكور هو ابو حنيفة رضي الله عنه ومن شعره ايضا فانشد لو اصبحت

في قبضة الهوى لا افتر عن لوي واطنبت في عذري
ولكن بلاي منك انك ناصح ... فانك لا تدري بانك لا تدري

واشعاره واخباره مشهورة وتوفي في سنة احدى وستين ومايه رحمه الله تعالى وعجرد بفتح العين المهملة وسكون الجيم وفتح الراء وبعدها دال مهملة وهو لقب عليه وانما قيل له لانه مر به اعرابي وهو غلام يلعب مع الصبيان في يوم شديد البرد وهو عريان فقال له لقد تعجردت يا غلام والمتعجرد المتعري والمخضرم بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء وبعدها ميم اصل هذه اللفظة ان تطلق على الشاعر الذي ادرك الجاهلية والاسلام مثل لبيد والنابغة الجعدي وغيرهما ثم توسع فيها حتى صارت تطلق على من ادرك دولتين وقد سمع في ذلك محضرم بالحاء المهملة ايضا وسمع بكسر الراء

ابو سليمان حمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب الخطابي البستي كان فقيها اديبا محدثا له التصانيف البديعة منها غريب الحديث ومعالم السنن في شرح سنن ابي داود واعلام السنن في شرح البخاري وكتاب الشجاج وكتاب شان الدعا وكتاب اصلاح غلط المحدثين وغير ذلك سمع بالعراق ابا علي الصفار وابا جعفر الرزاز وغيرهما وروى عنه الحاكم ابو عبد الله بن البيع النيسابوري وعبد الغفار بن محمد الفارسي وابو القاسم عبد الوهاب ابن ابي سهل الخطابي وغيرهم وذكره صاحب يتيمة الدهر وانشد له

وما غمة الانسان في شقة النوى ... ولكنها والله في عدم الشكل
واني غريب بين بست واهلها ... وان كان فيها اسرتي وبها اهلي

وله

فسامح ولا تستوف حقك كله ... وابق فلم يستقص قط كريم
ولا تغل في شي من الامر واقتصد ... كلا طرفي قصد الامور ذميم

وذكر له اشيا غير ذلك وكان يشبه في عصره بابي عبيد القاسم بن سلام علما وادبا وزهدا وورعا وتدريسا وتاليفا وكانت وفاته في شهر ربيع الاول سنة ثمان وثمانين وثلثماية بمدينة بست رحمه الله تعالى والخطابي بفتح الخا المعجمة وتشديد الطاء المهملة وبعد الالف باء موحدة وهذه النسبة الى جده الخطاب المذكور وقيل انه من ذرية زيد بن الخطاب رضي الله عنه فنسب اليه والله اعلم والبستي بضم البا الموحدة وسكون السين المهملة وبعدها تا مثناة من فوقها هذه النسبة الى بست وهي مدينة من بلاد كابل بين هراة وغزنة كثيرة الاشجار والانهار وقد سمع في ابي سليمان حمد المذكور احمد باثبات الهمزة والصحيح الاول قال الحاكم ابو عبد الله محمد ابن البيع سالت ابا القاسم المظفر بن طاهر ابن محمد البستي الفقيه عن ابي سليمان الخطابي احمد او حمد فان بعض الناس يقولون احمد فقال سمعته يقول اسمي الذي سميت به حمد ولكن الناس كتبوا احمد فتركته عليه وقال ابو القاسم المذكور انشدنا ابو سليمان لنفسه

ما دمت حيا فدار الناس كلهم ... فانما انت في دار المداراة
من يدر دارى ومن لم يدر سوف يرى ... عما قليل نديما للندامات

ابو عمارة حمزة ابن حبيب بن عمارة الكوفي المعروف بالزيات مولى ال عكرمة بن ربعي التيمي كان احد القرا السبعة وعنه اخذ ابو الحسن الكساي القراة واخذ هو عن الاعمش وانما قيل له الزيات لانه كان يجلب الزيت من الكوفة الى حلوان ويجلب من حلوان الجبن والجوز الى الكوفة فعرف به وتوفي سنة ست وخمسين ومايه بحلوان رحمه الله تعالى وحلوان بضم الحاء المهملة وسكون اللام وفتح الواو وبعد الالف نون وهي مدينة في اخر سواد العراق مما يلي بلاد الجبل وربعي بكسر الرا وسكون البا الموحدة وكسر العين المهملة وتشديد اليا

ابو زيد حنين بن اسحق العبادي الطبيب المشهور كان امام وقته في صناعة الطب وكان يعرف لغة اليونانيين معرفة تامة وهو الذي عرب كتاب اقليدس ونقله من لغة اليونان الى اللغة العربية وجا ثابت بن قرة المقدم ذكره فنقحه وهذبه وكذلك كتاب المجسطي واكثر كتب الحكما والاطبا فانها كانت كلها بلغة اليونان فعربت وكان حنين المذكور اشد الجماعة اعتنا بتعريبها وعرب غيره ايضا بعض الكتب ولولا ذلك التعريب لم ينتفع احد بتلك الكتب لعدم المعرفة بلسان اليونان لا جرم كل كتاب لم يعرب باق على حاله ولا ينتفع به الا من عرف تلك اللغة وكان المامون مغرما بتعريبها وتحريرها واصلاحها ومن قبله جعفر البرمكي وجماعة من اهل بيته ايضا اعتنوا بها لكن عناية المامون كانت اتم واوفر ولحنين المذكور في الطب مصنفات مفيدة كثيرة وقد تقدم ذكر ولده اسحق في حرف الهمزة ورايت

في كتاب الاطبا ان حنينا المذكور كان في كل يوم عند نزوله من الركوب يدخل الحمام فيصب عليه الما ويخرج فيلتف في قطيفة ويشرب قدح شراب وياكل كعكة ويتكي حتى ينشف عرقه وربما نام ثم يقوم ويتبخر ويقدم له طعاما وهو فروج كبير سمين قد طبخ زيرباج ورغيف وزنه مايتا درهم فيحسو من المرقة وياكل الفروج والخبز وينام فاذا انتبه شرب اربعة ارطال شرابا عتيقا فاذا اشتهى الفاكهة الرطبة اكل التفاح الشامي والسفرجل وكان ذلك دابه الى ان مات يوم الثلثا لست خلون من صفر سنة ستين ومايتين وقد سبق في ترجمة ولده نسبة العبادي الى اي شي هو واليونانيون كانوا حكما متقدمين في الاسلام وهم من ولد يونان بن يافث ابن نوح عليه السلام وهي بضم اليا المثناة من تحتها وسكون الواو وبين النونين الف

ابو مروان حيان بن خلف ابن حسين بن حيان مولى الامير عبد الرحمن ابن معاوية بن هشام ابن عبد الملك ابن مروان هو من اهل قرطبة وله كتاب المقتبس في تاريخ الاندلس في عشر مجلدات وكتاب المتين في تاريخها ايضا في ستين مجلدا ذكره ابو علي الغساني فقال كان عالي السن قوي المعرفة متبحرا في الاداب بارعا فيها صاحب لوا التاريخ بالاندلس افصح الناس فيه واحسنهم نظما له لزم الشيخ ابا عمر وبن ابي الحباب النحوي صاحب ابي علي اسمعيل القالي وابا العلا صاعد بن الحسن الربعي البغدادي واخذ عنه كتابه المسمى بالفصوص وسمع الحديث وسمعته يقول التهنية بعد ثلث استخفاف بالمودة والتعزية بعد ثلث اغرا بالمصيبة وتوفي يوم الاحد لثلث بقين من شهر ربيع الاول سنة تسع وستين واربعماية ودفن من يومه بعد العصر بمقبرة الربض ومولده سنة سبع وسبعين وثلثماية ووصفه الغساني بالصدق فيما حكاه في تاريخه واخبر ابو عبد الله محمد بن احمد ابن عون قال كان بن حيان فصيحا في كلامه بليغا فيما يكتبه بيده ولا يتعمد كذبا فيما يحكيه في تاريخه من القصص والاخبار قال ورايته في النوم بعد وفاته مقبلا الي فقمت اليه وسلم علي وتبسم في سلامه وقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقلت له فالتاريخ الذي صنفت ندمت عليه فقال اما والله لقد ندمت عليه الا ان الله عز وجل بلطفه عفا عني وعفر لي رحمه الله تعالى وذكره ابو عبد الله الحميدي في جذوة المقتبس وابن بشكوال

خارجة
احد الفقهاء السبعة

في الصلة

حرف الخاء

زيد خارجة بن زيد بن ثابت الانصاري احد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر ابي بكر بن عبد الرحمن في حرف البا وذكرت في ترجمته البيتين الجامعين لاسما الفقها السبعة وكان خارجة المذكور تابعيا جليل القدر ادرك زمان عثمان بن عفان رضي الله عنه وابوه زيد بن ثابت رضي الله عنه من اكابر الصحابة وفي حقه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افرضكم زيد توفي سنة تسع وتسعين للهجرة وقيل سنة ماية رضي الله عنه بالمدينة وذكر محمد بن سعد كاتب الواقدي في الطبقات ان خارجة قال رايت في المنام كاني بنيت سبعين درجة فلما فرغت منها تدهورت وهذه السنة لي سبعون سنة قد اكملتها قال فمات فيها وروى عنه الزهري

99

خالد بن يزيد

ابو هاشم خالد بن يزيد بن معاوية ابن ابي سفيان الاموي كان من اعلم قريش بفنون العلم وله كلام في صناعة الكيميا والطب وكان بصيرا بهذين العلمين متقنا لهما وله رسايل دالة على معرفته وبراعته واخذ الصناعة عن واحد من الرهبان يقال له مريانس الرومي وله فيها ثلث رسايل تضمنت احداهن ما جرى له مع مريانس الراهب المذكور وصورة تعلمه منه والرموز التي اشار اليها وله فيها اشعار كثيرة مطولات ومقاطيع دالة على حسن تصرفه وسعة علمه وله شعر جيد فمنه

تجول خلاخيل النسا ولا ارى ... لرملة خلخالا يجول ولا قلبا
احب بني العوام من اجل حبها ... ومن اجلها احببت اخوالها كلبا

وهي طويلة ولها قصة مع عبد الملك ابن مروان اضربنا عن ذكرها لشهرتها وكان له اخ يسمى عبد الله فجاه يوما فقال ان الوليد بن عبد الملك يعبث بي ويحتقرني فدخل خالد على عبد الملك والوليد عنده فقال يا امير المومنين ان الوليد بن امير المومنين قد احتقر ابن عمه عبد الله واستصغره وعبد الملك مطرق فرفع راسه وقال ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون فقال خالد واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا فقال عبد الملك افي عبد الله تكلمني والله لقد دخل علي فما اقام لسانه لحنا فقال خالد افعلى الوليد تعول فقال عبد الملك ان كان الوليد يلحن فان اخاه سليمان فقال خالد وان كان عبد الله يلحن فان اخاه خالد فقال له الوليد اسكت يا خالد فوالله ما تعد في العير ولا في النفير فقال خالد

اسمع يا امير المومنين ثم اقبل على الوليد وقال ويحك ومن العير والنفير غيري جدي ابو سفيان صاحب العير وجدي عتبة بن ربيعة صاحب النفير ولكن لو قلت غنيمات وحبيلات والطايف ورحم الله عثمان لقلنا صدقت وهذا الموضع يحتاج الى تفسير فقوله العير هي عير قريش التي اقبل فيها ابو سفيان من الشام فخرج اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة ليغنموها فبلغ الخبر اهل مكة فخرجوا ليدفعوا عن العير وكان مقدم القوم عتبة ابن ربيعة فلما وصلوا الى المسلمين كانت وقعة بدر وكل واحد من ابي سفيان وعتبة جد خالد المذكور اما ابو سفيان فمن جهة ابيه واما عتبة فلان ابنته هند ام معاوية جد خالد وقول خالد غنيمات وحبيلات الى اخر كلامه فانه اشار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نفى الحكم بن ابي العاص وكان جد عبد الملك المذكور الى الطايف كان يرعى الغنم وياوي الى حبيلة وهي الكرمة ولم يزل كذلك حتى ولي عثمان ابن عفان رضي الله عنه الخلافة فرده وكان الحكم عمه ويقال ان عثمان كان قد اذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم برده متى افضى الامر اليه واخبار خالد كثيرة وفي هذا القدر منها كفاية وكانت وفاته سنة خمس وماية للهجرة رحمه الله تعالى

205

خالد القسري

ابو يزيد خالد بن عبد الله بن يزيد بن اسد بن كرز البجلي ثم القسري كان امير العراقين من جهة هشام ابن عبد الملك الاموي وامه نصرانية وكان لجده يزيد صحبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان خالد معدودا من جملة خطبا العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة وكان جوادا كثير العطا دخل عليه شاعر يوم جلوسه للشعرا وقد مدحه ببيتين فلما راى اتساع الشعرا في القول استصغر ما قال فسكت حتى انصرفوا فقال له خالد ما حاجتك فقال مدحت الامير ببيتين فلما سمعت قول الشعرا احتقرتهما فقال ما هما فانشده

تبرعت لي بالجود حتى نعشتني ... واعطيتني حتى حسبتك تلعب
فانت الندى وابن الندى وابو الندى ... حليف الندى ما للندى عنك مذهب

فقال ما حاجتك فقال علي دين فامر بقضايه واعطاه مثله وكتب اليه هشام بن عبد الملك بلغني ان رجلا قام اليك فقال ان الله جواد وانت جواد وان الله كريم وانت كريم حتى عد عشر خصال والله لان لم تخرج من هذا لاستحلن دمك فكتب اليه خالد نعم يا امير المومنين

قام الي فلان فقال ان الله كريم يحب الكريم فانا احبك بحب الله اياك ولكن اشد من هذا مقام ابن شقي البجلي الى امير المومنين فقال خليفتك احب اليك ام رسولك فقلت بل خليفتي فقال انت خليفة الله ومحمد رسول الله والله لقتل رجل من بجيلة اهون على الخاصة والعامة من كفر امير المومنين وكان قد بنى لامه كنيسة تتعبد فيها وفي ذلك يقول الفرزدق يهجوه

الا قبح الرحمن ظهر مطية ... اتتنا تهادى من دمشق بخالد
وكيف يوم الناس من كانت امه ... تدين بان الله ليس بواحد
بنى بيعة فيها الصليب لامه ... ويهدم من بغض منار المساجد

ثم ان هشاما عزل خالدا عن العراقين وولى يوسف بن عمر الثقفي وهو ابن عم الحجاج وامره بمحاسبة خالد وعماله فحبسه وحاسبه وعذبه ثم قتله في ايام الوليد بن يزيد قيل انه وضع قدميه بين خشبتين وعصرهما حتى انقصفتا ثم الى وركيه ثم الى صلبه فلما انقصف صلبه مات وهو في ذلك كله لا يتاوه ولا ينطق وكان ذلك في المحرم سنة ست وعشرين وماية بالحيرة ودفن في ناحية منها ليلا رحمه الله تعالى ولما كان في حبس يوسف بن عمر الثقفي مدحه ابو الشعب العبسي بهذه الابيات وهي في كتاب الحماسة وقد كان زين المكرمات لقومه

126

الا ان خير الناس حيا وميتا ... اسير ثقيف عندهم في السلاسل
لعمري لان عمرتم السجن خالدا ... واوطاتموه وطاة المتثاقل
لقد كان نهاضا بكل ملمة ... ويعطي اللهى في كل حق وباطل
فان تسجنوا القسري لا تسجنوا اسمه ... ولا تسجنوا معروفه في القبايل

وذكر ابو الفرج الاصبهاني ان خالدا المذكور من ولد شق الكاهن وهو خالد بن عبد الله ابن اسد بن يزيد بن كرز وذكر ان كرزا كان دعيا وانه كان من اليهود فجنى جناية فهرب الى بجيلة فانتسب فيهم ويقال كان عبدا لعبد القيس وهو ابن عامر ذي الرقعة وسمي ذي الرقعة لانه كان اعور يغطي عينه برقعة وذو الرقعة بن عبد شمس بن جوين بن شق الكاهن بن صعب انتهى كلام ابي الفرج قلت انما كان شق المذكور ابن خالة سطيح الكاهن الذي بشر بالنبي عليه السلام وقصته في تاويل الرويا في ذلك مشهورة وهي مستوفاة في السيرة وكان شق وسطيح من اعاجيب الدنيا

اما سطيح فكان جسدا ملقى لا جوارح فيه وكان وجهه في صدره ولم يكن له راس ولا عنق وكان لا يقدر على الجلوس الا اذا غضب انتفخ فجلس وكان شق نصف انسان ولذلك قيل له شق فكانت له يد واحدة ورجل واحدة وعين واحدة وفتح عليهما في الكهانة ما هو مشهور عنهما وكانت ولادتهما في يوم واحد وفي ذلك اليوم توفيت طريفة ابنة الخير الحميرية الكاهنة زوجة عمرو مزيقيا بن عامر بن ما السما ولما ولدا دعت بكل واحد منهما وتفلت في فيه وزعمت انه سيخلفها في علمها وكهانتها ثم ماتت من ساعتها ودفنت بالجحفة وعاش كل واحد من شق وسطيح ستماية سنة وكرز بضم الكاف وسكون الرا وبعدها زاي والقسري بفتح القاف وسكون السين المهملة وبعدها را هذه النسبة الى قسر بن عبقر وهي بطن من بجيلة

الخضر بن عقيل
الاربلي

ابو العباس الخضر بن نصر بن عقيل بن نصر الاربلي الفقيه الشافعي كان فقيها فاضلا عارفا بالمذهب والفرايض والخلاف اشتغل ببغداد على الكيا الهراسي وابن الشاشي ولقي عدة من مشايخها ثم رجع الى اربل وبنى له بها الامير ابو منصور سرفتكين بن عبد الله الزيني نايب صاحب اربل مدرسة القلعة وتاريخها سنة ثلث وثلثين وخمسماية ودرس فيها زمانا وهو اول من درس باربل وله تصانيف حسان كثيرة في التفسير والفقه وغير ذلك وله كتاب ذكر فيه ستا وعشرين خطبة للرسول صلى الله عليه وسلم وكلها مسندة واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به وكان رجلا صالحا زاهدا عابدا ورعا متقللا في معيشته مباركا وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق واثنى عليه وكان قد قدم دمشق فاقام بها مدة ثم رجع الى اربل ومن جملة من تخرج عليه الفقيه ضيا الدين ابو عمرو عثمان بن عيسى بن درباس الهذباني الذي شرح المهذب وسياتي ذكره في حرف العين ان شا الله تعالى وتخرج عليه ايضا ابن اخيه عز الدين ابو القاسم نصر بن عقيل بن نصر وغيرهما وكانت ولادته سنة ثمان وسبعين واربعماية وكانت وفاته ليلة الجمعة رابع عشر جمادى الاخرة سنة سبع وستين وخمسماية باربل ودفن بمدرسته التي بالربض في قبة مفردة وقبره يزار وزرته كثيرا رحمه الله تعالى ولما توفي تولى موضعه ابن اخيه المذكور في المدرستين وكان فاضلا ومولده باربل في سنة اربع وثلثين وخمسماية وسخط عليه الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل واخرجه منها فانتقل الى الموصل فكتب اليه ابو الدر الرومي الاتي ذكره في حرف اليا ان شا الله

567

تعالى من بغداد وكان صاحبه ابن عنين لا تحسبن تطوع العدى وان اظهرت ما اضمرت من عنادها

وافسدك يوما عن بلادك فتية ... راو فيك فضلا لم يكن في بلادها

كما عادة الغربان تكره ان ترى ... بياض البزاة الشهب بين سوادها

اشار بذلك الى الجماعة الذين سعوا به حتى غيروا خاطر الملك عليه وكان ذلك في سنة ست وستماية فاتفق ان ابا طيس وفي تلك السنة خرجت الكرج على مدينة مرند فقتلوا وسبوا واسروا فعمل شرف الدين محمد ولد عز الدين المذكور في اخراجهم من اربل

ان يكن اخرج الناس الاوطان ظلما ... وامر فوا في التعدي

فلنا اسوة بمن جارت الكرج عليهم ... واخرجوا من مرند

وهذا الشرف له في عمل الدوبيت اليد الطولى ولولا خوف التطويل لذكرت شيا منها وسكن عز الدين ظاهر الموصل في رباط ابن الشهرزوري وقرر له صاحب الموصل راتبا ولم يزل هنالك الى ان توفي في ثالث عشر جمادى الاخرة يوم الجمعة سنة تسعة عشر وستماية ودفن بمقبرة تل توبة وهو ابن خالة الشيخ عماد الدين ابي حامد محمد بن يونس رحمه الله تعالى وتوفي ولده الشرف المذكور ليلة الثامن والعشرين من المحرم سنة ثلث وثلثين وستماية بدمشق ودفن بمقابر الصوفية رحمه الله تعالى وسرفكين بفتح السين المهملة والرا وسكون الفا وكسر التا المثناة من فوقها والكاف وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها نون كان مملوك زين الدين علي صاحب اربل والد مظفر الدين وكان ادميا صالحا فاعتقه وتقدم عنده واعتمد عليه واستنابه في المملكة وبنى مساجد كثيرة باربل وقراها وبنى المدرسة المذكورة وبنى سور مدينة قبا التي في طريق مكة من جهة بغداد واثر اثارا صالحة كل ذلك من ماله وتوفي في شهر رمضان سنة تسع وخمسين وخمسماية رحمه الله تعالى ابو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى بن بشكوال بن يوسف بن داحة الانصاري القرطبي كان من علماء الاندلس وله التصانيف المفيدة منها كتاب الصلة الذي جعله ذيلا على تاريخ علما الاندلس تصنيف القاضي ابو الوليد عبد الله المعروف بابن الفرضي وقد جمع فيه خلقا كثيرا وله تاريخ صغير في احوال الاندلس وما قصر فيه وكتاب الغوامض والمبهمات ذكر فيه من جاء ذكره في الحديث مبهما فعينه ونبه فيه على مثال الخطيب

البغدادي الذي وضعه على هذا الاسلوب وجزو لطيف ذكر فيه من روا الموطا عن مالك بن انس رضي الله عنه ورتب اسماهم على حروف المعجم فبلغت عدتهم ثلاثة وسبعين رجلا ومجلد لطيف سماه كتاب المستغيثين بالله عند المهمات والحاجات والمتضرعين الى الله سبحانه بالرغبات والدعوات وما يسر الله الكريم لهم من الاجابات والكرامات وله غير ذلك ايضا من المصنفات وكان مولده يوم الاثنين ثالث ذي الحجة سنة اربع وتسعين واربعماية وتوفي ليلة الاربعا لثمان خلون من شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وخمسماية بقرطبة ودفن يوم الاربعا بعد صلاة الظهر بمقبرة ابن عباس بالقرب من قبر يحيى بن يحيى رحمه الله تعالى وداحة بفتح الدال المهملة وبعد الالف حا مهملة ايضا مفتوحة ثم ها ساكنة وبشكوال بفتح البا الموحدة وسكون الشين المعجمة وضم الكاف وبعد الواو الف ولام ونوفي والده ابو مروان عبد الملك بن مسعود صبيحة يوم الاحد ودفن عشي يوم الاثنين لاربع بقين من جمادى الاخرة سنة ثلث وثلثين وخمسماية وعمره نحو ثمانين سنة رحمه الله تعالى ابو عمرو خليفة بن خياط بن ابي هبيرة خليفة بن خياط الشيباني العصفري البصري المعروف بشباب صاحب الطبقات كان حافظا عارفا بالتواريخ واايام الناس غزير الفضل روى عنه محمد بن اسمعيل البخاري في صحيحه وتاريخه وروى هو عن بن عيينة ويزيد بن زريع وابي داود الطيالسي ودرست بن حمزة وتلك الطبقة توفي في شهر رمضان سنة ثلثين وماتين وقال الحافظ بن عساكر في معجم مشايخ الايمة الستة انه توفي سنة اربعين وقيل ست واربعين وماتين رحمه الله تعالى والعصفري بضم العين وسكون الصاد المهملتين وضم الفا وبعدها را وهذه النسبة الى العصفر الذي يصبغ به الثياب حمرا وشباب بفتح الشين المثلثة والبا الموحدة وبعد الالف با ثانية وقد اختلفوا في تلقيبه بذلك لاي معنى هو وتوفي جده ابو هبيرة خليفة بن خياط في رجب سنة ستين وماية وكان ابو عمرو المذكور يقول توفي جدي خليفة بن خياط وشعبة بن الحجاج في شهر واحد رحمهم الله اجمعين ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي ويقال الفرهودي الازدي اليحمدي كان اماما في علم النحو وهو الذي استنبط علم العروض واخرجه

الى الوجود وحصر اقسامه في خمس دوائر يستخرج منها خمسة عشر بحرا ثم زاد فيه الاخفش بحرا اخر وسماه الخبب قيل انه دعا بمكة ان يرزق علما لم يسبقه اليه احد ولا يوخذ الا عنه فرجع من حجه ففتح عليه بعلم العروض وله معرفة بالايقاع والنغم وتلك المعرفة احدثت له علم العروض فانهما متقاربان في الماخذ وكان رجلا صالحا عاقلا حليما وقورا ومن كلامه لا يعلم الانسان خطا معلمه حتى يجالس غيره وقال تلميذه النضر بن شميل اقام الخليل في خص من اخصاص البصرة لا يقدر على فلسين واصحابه يكسبون بعلمه الاموال ولقد سمعته يوما يقول اني لاغلق علي بابي فما يجاوزه همي وكان يقول اكمل ما يكون الانسان عقلا وذهنا اذا بلغ اربعين سنة وهي السن التي بعث الله عز وجل فيها محمدا صلى الله عليه وسلم ثم يتغير وينقص اذا بلغ ثلثا وستين سنة وهي السنة التي قبض فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم واصفى ما يكون ذهن الانسان وقت السحر وكان له راتب على سليمان بن حبيب بن المهلب بن ابي صفرة الازدي وكان والي فارس والاهواز فكتب اليه يستدعيه فكتب الخليل جوابه

ابلغ سليمان اني عنه في سعة ... وفي غنى غير اني لست ذا مال

سخا بنفسي اني لا ارى احدا ... يموت هزلا ولا يبقى على حال

الرزق عن قدر لا الضعف ينقصه ... ولا يزيدك فيه حول محتال

والفقر في النفس لا في المال نعرفه ... ومثل ذاك الغنا في النفس لا المال

فقطع عنه سليمان الراتب فقال الخليل

ان الذي شق فمي ضامن ... للرزق حتى يتوفاني

حرمتني خيرا قليلا ... فما زادك في مالك حرماني

فبلغت سليمان فاقامته واقعدته وكتب الى الخليل يعتذر اليه واضعف راتبه فقال الخليل

وزلة يكثر الشيطان ان ذكرت ... منها التعجب جات من سليمانا

لا تعجبن لخير زل عن يده ... فالكوكب النحس يسقي الارض احيانا

واجتمع الخليل وعبد الله بن المقفع ليلة يتحدثان الى الغداة فلما افترقا قيل للخليل كيف رايت ابن المقفع قال رايت رجلا علمه اكثر من عقله وقيل لابن المقفع كيف رايت الخليل قال رايت

رجلا عقله اكثر من علمه وللخليل من التصانيف كتاب العين في اللغة وهو مشهور وكتاب العروض وكتاب الشواهد وكتاب النقط والشكل وكتاب النغم وكتاب في العوامل واكثر العلما العارفين باللغة يقولون ان كتاب العين في اللغة المنسوب الى الخليل ابن احمد ليس تصنيفه وانما كان قد شرع فيه ورتب اوايله وسماه بالعين ثم مات فاكمله تلامذته النضر بن شميل ومن في طبقته فما جا الذي عملوه مناسبا لما وضعه الخليل في الاول فاخرجوا الذي وضعه الخليل منه وعملوه ايضا الاول فلهذا وقع فيه خلل كثير يبعد وقوع الخليل في مثله وقد صنف ابن درستويه في ذلك كتابا استوفى فيه وهو كتاب مفيد ويقال انه كان له ولد متخلف فدخل على ابيه يوما فوجده يقطع بيت شعر باوزان العروض فخرج الى الناس وقال ان ابي قد جن فدخلوا عليه واخبروه بما قال ابنه فقال مخاطبا له

لو كنت تعلم ما اقول عذرتني ... او كنت اجهل ما تقول عذلتكا

لكن جهلت مقالتي فعذلتني ... وعلمت انك جاهل فعذرتكا

ويحكى عنه انه قال كان يتردد الي شخص يتعلم العروض وهو بعيد الفهم فاقام مدة ولم يعلق على خاطره منه شي فقلت له قطع هذا البيت اذا لم تستطع شيا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع فشرع معي في تقطيعه على قدر معرفته ثم نهض ولم يعد يجي الي عندي فعجبت منه ومن فطنته لما قصدته في البيت مع بعد فهمه واخبار الخليل كثيرة وسيبويه عنه اخذ علوم الادب وسياتي ذكره ان شا الله تعالى ويقال ان اباه احمد اول من سمي باحمد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت ولادته في سنة ماية للهجرة وتوفي سنة سبعين وقيل خمس وسبعين وماية وقيل عاش اربعا وسبعين سنة رحمه الله تعالى وقال ابن قانع في تاريخه المرتب على السنين انه توفي سنة ستين وماية وقال ابن الجوزي في كتابه الذي سماه شذور العقود انه مات سنة ثلثين وماية وهذا غلط قطعا وقال غيره كان سبب موته انه قال اريد ان اقرب نوعا من الحساب تمضي به الجارية الى البياع فلا يمكنه ظلمها ودخل المسجد وهو يعمل فكره في ذلك فصدمته سارية وهو غافل عنها بفكره فانقلب على ظهره فكانت سبب موته والفراهيدي بفتح الفا والرا وبعد الالف ها مكسورة ثم يا ساكنة مثناة من تحتها وبعدها دال مهملة هذه النسبة

الى فراهيد وهي بطن من الازد والفرهودي واحدها والفرهود ولد الاسد بلغة ازد شنوءة
وقيل ان الفراهيد صغار الغنم واليحمدي بفتح اليا المثناة من تحتها وسكون الحا المهملة وفتح الميم
وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى يحمد وهو ايضا بطن من الازد خرج منه خلق كثير ويحكى عن
الخليل انه كان ينشد كثيرا هذا البيت وهو للاخطل

واذا افتقرت الى الذخاير لم تجد ... ذخرا يكون كصالح الاعمال

خمارويه بن احمد بن طولون

ابو الجيش خمارويه بن احمد بن طولون وتقدم ذكر ابيه وهو في حرف الهمزة ولما توفي ابوه
اجمع الجند على توليته مكانه فتولى وهو ابن عشرين سنة وكانت ولايته في ايام المعتمد على الله في
سنة ست وسبعين ومايتين تحرك الافشين محمد ابن ابي الساج من ارمينية والجبال في جيش عظيم
وقصد مصر فلقيه خمارويه في بعض اعمال دمشق وانهزم الافشين واستامن اكثر عسكره وسار
خمارويه حتى بلغ الفرات ودخل اصحابه الرقة ثم عاد وقد ملك من الفرات الى بلاد النوبة ولما
~~مات المعتمد وتولى المعتضد الخلافة بادر اليه خمارويه حتى بلغ الفرات ودخل اصحابه الرقة~~
~~ثم عاد وقد ملك من الفرات الى بلاد النوبة~~ ولما مات المعتمد وتولى المعتضد الخلافة بادر اليه
خمارويه بالهدايا والتحف فاقره المعتضد على عمله وسال خمارويه ان يتزوج ابنته قطر الندى للمكتفي
بالله بن المعتضد وكان يومئذ ولي عهده فقال المعتضد بل انا اتزوجها فتزوجها في سنة
احدى وثمانين ومايتين ودخل بها في اخر هذه السنة وكان صداقها الف الف درهم وقيل ان
المعتضد اراد بنكاحها افقار الطولونية وكذا كان فان اباها جهزها بجهاز لم يعمل مثله حتى
قيل انه كان لها الف هاون ذهبا وشرط عليه المعتضد ان يحمل كل سنة بعد القيام بجميع وظايف مصر
وارزاق اجنادها مايتي الف دينار فاقام على ذلك الى ان قتله غلمانه بدمشق على فراشه ليلة
الاحد لثلث بقين من ذي القعدة سنة اثنتين وثمانين ومايتين وقيل قتلته اجمعين وحمل تابوته
الى مصر ودفن عند ابيه بسفح المقطم رحمه الله تعالى وكان وزيره ابو بكر محمد بن علي بن احمد
المادرائي الاتي ذكره ان شا الله تعالى وخمارويه بضم الخا المعجمة وفتح الميم وبعدها الف ثم را
مفتوحة وواو ثم يا ساكنة مثناة من تحتها وبعدها ها ساكنة

حرف الدال

ابو سليمان داود ابن نصير الطائي الكوفي سمع عبد الملك بن عمير وحبيب بن ابي عمرة وغيرهم وكان من شغل نفسه بالعلم
ودرس الفقه ثم اختار العزلة ولزم العبادة الى اخر عمره ثم قدم بغداد ثم عاد الى الكوفة ... كانت وفاته
... [illegible] ... قال عطا وكان له دار فلم يكن في بيته الا ... ولبنة وطهرة يتوضا منها
ويشرب وقيل صام اربعين سنة ما علم به اهله وكان خرازا وكان يحمل غداوه معه ويتصدق به في الطريق ... الى اهله

يفطر عشيا ولا يجعلون له صابرا وقال رجل له ... احسنت ... ان يكون رجلا يقوم الليل فاني احب ان ارى ... قيام الليل
ويكثر ... [illegible] ... وكان لداود مولاة تخدمه فقالت ... قال داود ...
فقال لها ما فعل ... [illegible] ... اذا اكلوه صار الى الارض
واذا اكلته صار الى الحش ... [illegible] ... في داود ...
... [illegible]

داود الظاهري

ابو سليمان داود بن علي بن خلف الاصبهاني الامام المشهور المعروف بالظاهري كان زاهدا متقللا
كثير الورع اخذ العلم عن اسحق ابن راهويه وابي ثور وكان من اكثر الناس تعصبا للامام الشافعي
رضي الله عنه وصنف في فضايله والثنا عليه كتابين وكان صاحب مذهب مستقل وتبعه
جمع كثير يعرفون بالظاهرية وكان ولده ابو بكر محمد بن داود على مذهبه وسياتي ذكره ان شا الله
وانتهت اليه رياسة العلم ببغداد قيل انه كان يحضر مجلسه اربعماية صاحب طيلسان اخضر
وكان من عقلا الناس قال ابو العباس احمد بن يحيى المعروف بثعلب في حقه كان
داود عقله اكثر من علمه ومولده بالكوفة سنة اثنتين ومايتين وقيل سنة مايتين وقيل سنة
احدى ونشا ببغداد وتوفي بها سنة سبعين ومايتين في ذي القعدة وقيل في شهر رمضان
ودفن بالشونيزية وقيل في منزله وقال ولده ابو بكر محمد رايت داود ابي في المنام فقلت له
ما فعل الله بك فقال غفر لي وسامحني فقلت غفر لك فبم سامحك فقال يا بني الامر عظيم
والويل كل الويل لمن لم يسامح رحمه الله تعالى واصله من اصبهان وقد تقدم الكلام
على اصبهان والشونيزية فلا حاجة الى الاعادة

الملك الظاهر ابن صلاح الدين

ابو سليمان داود الملقب الملك الزاهر
مجير الدين داود ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله تعالى كان صاحب قلعة
البيرة التي على شاطي الفرات وكان يحب العلماء واهل الادب ويقصدونه من البلاد
ولما ولد بمدينة القاهرة كان السلطان صلاح الدين بالشام وكان الثاني عشر من
اولاده فكتب اليه القاضي الفاضل يبشره بولادته ومن جملتها وهذا الولد المبارك هو
الموفي لاثني عشر ولدا بل لاثني عشر نجما متقدا فقد زاد الله سبحانه في انجمه عن انجم يوسف
نجما وراهم المولى يقظة وراى تلك الانجم حلما وراهم الموفي ساجدين له ورانا
الخلق لهم سجودا وهو تعالى قادر ان يزيد جد ودا المولى الى ان يراهم اباء واجدادا وكانت
ولادته لسبع بقين من ذي القعدة سنة ثلث وسبعين وخمسماية وهو شقيق الملك الظافر
الاتي ذكره في حرف الخاء ان شا الله تعالى وتوفي في البيرة في ليلة التاسع من صفر سنة
اثنتين وثلثين وستماية وكنت بحلب وقد وصل اليها نعيه فتوجه الملك العزيز بن الملك
الظاهر ابن اخيه الى القلعة المذكورة وملكها رحمه الله تعالى والبيرة بكسر البا الموحدة

وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الرا وبعدها ها ساكنة وهي بقرب شميساط من ثغور الروم
على الفرات من جانب الجزيرة

الامير دبيس

ابو الاعز دبيس ابن سيف الدولة ابي الحسن صدقة بن منصور
ابن دبيس ابن علي ابن مزيد الاسدي الناشري الملقب نور الدولة ملك العرب صاحب الحلة
المزيدية كان جوادا كريما عنده معرفة بالادب والشعر وتمكن في خلافة الامام
المسترشد واستولى على كثير من بلاد العراق وهو من بيت كبير وسياتي ذكر ابيه واجداده
في حرف الصاد ان شا الله تعالى ودبيس المذكور هو الذي عناه الحريري صاحب المقامات
في المقامة التاسعة والثلثين بقوله او الاسدي دبيس لانه كان معاصره كما نذكر في حرف
القاف ان شا الله تعالى فرام التقرب اليه بذكره في مقاماته ولجلالة قدره ايضا وله
نظم حسن ورايت العماد الكاتب في الخريدة وابن المستوفي في تاريخ اربل وغيرهما قد
نسبوا اليه الابيات اللامية التي من جملتها

اسلمى حب سليمانكم ... الى هوى ايسره القتل

ورايت ابن بسام صاحب
كتاب الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة قد ذكرها لابن رشيق القيرواني وقد ذكرتها
في ترجمته في حرف الحاء والظاهر انها لابن رشيق القيرواني لان ابن بسام ذكر في الذخيرة
انه انهاه في سنة اثنتين وخمسماية وفي هذا التاريخ كان دبيس شابا وبعيد ان يصل شعره
في ذلك السن الى الاندلس وينسب الى مثل ابن رشيق مع معرفة ابن بسام باشعار اهل المغرب
وذكر ابن المستوفي في تاريخه ان بدران اخا دبيس كتب الى اخيه المذكور وهو نازح عنه

الا قل لمنصور وقل لمسيب ... وقل لدبيس انني لغريب
هنيئا لكم ما الفرات وطيبه ... اذا لم يكن لي في الفرات نصيب
فكتب اليه دبيس

الا قل لبدران الذي حن نازعا ... الى ارضه والحر ليس يخيب
تمتع بايام السرور فانما ... عذار الاماني بالهموم يشيب
ولله في تلك الحوادث حكمة ... وللارض من كاس الكرام نصيب

وكان دبيس المذكور في خدمة السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي وهم نازلون
على باب المراغة من بلاد اذربيجان ومعهم الامام المسترشد بالله بسبب نذكره في ترجمة

مسعود المذكور ان شا الله تعالى فيقال ان السلطان دس عليه جماعة من الباطنية
فهجموا خيمته وقتلوه يوم الخميس الثامن والعشرين وقال ابن المستوفي رابع عشر ذي القعدة
سنة تسع وعشرين وخمسماية وخاف ان تنسب القضية اليه واراد ان تنسب الى دبيس
المذكور فتركه الى ان جا الى الخدمة وجلس على باب خيمة السلطان وسير بعض
مماليكه فجاه من وراه وضرب راسه فابانه واظهر السلطان بعد ذلك انه انما فعل
هذا انتقاما منه بما فعل في حق الامام وكان ذلك بعد قتل الامام بشهر وذكر
المامونى في تاريخه انه قتل في رابع عشر ذي الحجة من السنة المذكورة على باب خوى
وكان قد احس بتغير راي السلطان فيه منذ قتل المسترشد وعزم على الهرب مرارا وكانت
المنية تثبطه وذكر ابن الازرق في تاريخه ان قتله كان على باب تبريز وانه لما قتل حمل
الى ماردين الى زوجته كهار خاتون ~~المذكوره~~ ثم تزوج السلطان المذكور ابنة دبيس
المذكور وامها شرف خاتون ابنة عميد الدولة بن فخر الدولة محمد بن جهير وام شرف
خاتون المذكوره زبيده ابنة الوزير نظام الملك وسياتي ذكر ذلك في ترجمة فخر الدولة
ان شا الله تعالى رحمه الله والناشري بفتح النون وبعد الالف شين معجمة مكسورة
وبعدها را هذه النسبة الى ناشرة بن نصر بطن من اسد بن خزيمة

دعبل الخزاعي الشاعر

ابو علي
دعبل ابن علي بن رزين بن سليمان الخزاعي الشاعر المشهور كان شاعرا مجيدا الا انه
كان بذي اللسان مولعا بالهجو والحط من اقدار الناس وهجا الخلفاء فمن دونهم وطال
عمره وكان يقول لي خمسون سنة احمل خشبتي على كتفي ادور على من يصلبني عليها فما
اجد من يفعل ذلك ولما عمل في ابراهيم بن المهدي المتقدم ذكره الابيات التي اثبتها في
ترجمته وهي انعر ابن شكلة بالعراق واهله فهفا اليه كل اطلس مائق
دخل ابراهيم على المامون فشكا اليه حاله وقال يا امير المومنين ان الله سبحانه وتعالى فضلك
على والهمك الرافة والعفو عني والنسب واحد وقد هجاني دعبل فانتقم لي منه
فقال ما قال لعل قوله انعر ابن شكلة وانشد الابيات فقال هذا من بعض هجايه وقد
هجاني بما هو اقبح من هذا فقال المامون لك اسوة بي وقد هجاني واحتملته وقال في

انى من القوم الذين سيوفهم   قتلت اخاك وشرفتك بمقعد
شادوا بذكرك بعد طول خموله   واستنقذوك من الحضيض الاوهد

فقال ابراهيم زادك الله حلما يا امير المومنين وعلما فما ينطق احدنا الا عن فضل علمك ولا نحلم الا اتباعا لحلمك واشار دعبل في هذين البيتين الى قصة طاهر بن الحسين الخزاعي الاتي ذكره ان شا الله تعالى وحصاره بغداد وقتله الامين وبذلك ولي المامون الخلافة والقصة مشهورة ودعبل خزاعي فهو منهم وكان المامون اذا انشد هاذين البيتين يقول قبح الله دعبلا فما اوقحه كيف يقول علي هذا وقد ولدت في حجر الخلافة ورضعت ثديها وربيت في مهدها وكان بين دعبل ومسلم بن الوليد الانصاري اتحاد كثير وعليه تخرج دعبل في الشعر فاتفق ان ولي مسلم جهة في بعض بلاد خراسان او فارس فقصده دعبل لما يعلمه من الصحبة التي بينهما فلم يلتفت مسلم اليه ففارقه وعمل

غششت الهوى حتى تداعت اصوله   بنا وابتذلت الوصل حتى تقطعا
وانزلت من بين الجوانح والحشا   ذخيرة ود طالما قد تمنعا
فلا تعذلني ليس لي فيك مطمع   تخرقت حتى لم اجد لك مرقعا
فهبك يميني استاكلت فقطعتها   وصبرت قلبي بعدها فتشجعا

ومن شعره في الغزل

لا تعجبي يا سلم من رجل   ضحك المشيب براسه فبكا
يا ليت شعري كيف نومكما   يا صاحبي اذا دمي سفكا
لا تاخذا بظلامتي احدا   قلبي وطرفي في دمي اشتركا

ومن شعره

في مدح المطلب بن عبد الله بن مالك الخزاعي امير مصر

ابعد مصر وبعد مطلب ترجو الغنى   ما كنت الا روضة وجنانا
كل الندى الا نداك تكلف   لم ارض غيرك كاينا من كانا
اصلحتني بالبر بل افسدتني   وتركتني اتسخط الاحسانا

ومن كلامه من فضل الشعر انه لم يكذب قط احد الا اجتواه الناس الا الشاعر فانه كلما زاد كذبه زاد المدح له ثم لا يقنع بذلك حتى يقال له احسنت والله فلا يشهد شهادة زور الا ومعها يمين بالله تعالى ٥ ودعبل بن علي بن رزين ابو جعفر محمد بن عبد الله بن رزين الملقب ابو الشيص الخزاعي الشاعر المشهور وكان ابو الشيص من مداح الرشيد ولما مات رثاه ومدح الامين وكانت ولادة دعبل في سنة ثمان واربعين ومايه وتوفي سنة ست واربعين ومايتين بالطيب وهي بلدة بين واسط والعراق وكورة الاهواز رحمه الله تعالى وجده رزين مولى عبد الله بن خلف الخزاعي والد طلحة الطلحات وكان عبد الله المذكور كاتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه على ديوان الكوفة وولي طلحة سجستان فمات بها رحمه الله تعالى ولما مات دعبل وكان صديق البحتري وكان ابو تمام الطاي قد مات قبله كما تقدم رثاهما البحتري بابيات منها

قد زاد في كلفي واوقد لوعتي   مثوى حبيب يوم مات ودعبل
اخوي لا تزل السما مخيلة   تغشاكما بسماء مزن مسبل
جدث على الاهواز يبعد دونه   مسرى النعي ورمة بالموصل

ودعبل بكسر الدال وسكون العين المهملتين وكسر الباء الموحدة وبعدها لام وهو اسم الناقة الشارف وكان يقول مررت يوما برجل قد اصابه الصرع فدنوت منه وصحت في اذنه باعلى صوتي دعبل فقام يمشي كانه لم يصبه شي

الشبلي

ابو بكر دلف بن جحدر وقيل جعفر بن يونس وهكذا هو مكتوب على قبره المعروف بالشبلي الصالح المشهور الخراساني الاصل البغدادي المولد والمنشا كان جليل القدر مالكي المذهب وصحب الشيخ ابا القاسم الجنيد ومن في عصره من الصلحاء رضي الله عنهم وكان في مبدا امره واليا في دنباوند فلما تاب في مجلس خير النساج الحقدم ذكره مضى اليها وقال لاهلها كنت والي بلدكم فاجعلوني في حل وجاهد نفسه في اول امره فوق الجهد ويقال انه اكتحل بكذا وكذا من الملح ليعتاد السهر ولا ياخذه نوم وكان بالغ في تعظيم الشرع المطهر وكان اذا دخل شهر رمضان المبارك جد في الطاعات ويقول هذا شهر عظمه ربي فانا اولى بتعظيمه وكان في اخر عمره ينشد كثيرا

وكم من موضع لو مت فيه   لكنت به نكالا في العشيره

ودخل يوما على شيخه الجنيد فوقف بين يديه وصفق بيديه وانشد

عودوني الوصال والوصل عذب   ورموني بالصد والصد صعب
زعموا حين ازمعوا ان ذنبي   فرط حبي لهم وما ذاك ذنب
لا وحق الخضوع عند التلاقي   ما جزا من يحب الا يحب

قال فاجابه الجنيد

وتمنيت ان اراك فلما رايتكا   غلبت دهشة السرور فلم املك البكا

وحكى الخطيب في تاريخه قال ابو الحسن التميمي دخلت على ابي بكر في داره يوما وهو يصيح ويقول ٥ على بعدك ما يصبر من عادته القرب ولا يقوى على هجرك من تيمه الحب
فان لم ترك العين فقد يبصرك القلب ٥ وذكر الخطيب ايضا في ترجمة ابي سعيد اسمعيل بن علي الواعظ ما مثاله وانشدنا ابو سعيد قال انشدنا طاهر الخثعمي قال انشدني الشبلي لنفسه ٥ مضت الشبيبة والحبيبة فانبرى دمعان في الاجفان يزدحمان
ما انصفتني الحادثات رمينني بمودعين وليس لي قلبان

وكانت وفاته يوم الجمعة لليلتين بقيتا من ذي الحجة سنة اربع وثلثين وثلثماية ببغداد ودفن في مقبرة الخيزران وعمره سبع وثمانون سنة رحمه الله تعالى ويقال انه مات سنة خمس وثلثين والاول اصح ويقال ان مولده بسر من راى والشبلي بكسر الشين المثلثة وسكون الباء الموحدة وبعدها لام وهذه النسبة الى شبله وهي قرية من قرى اسروشنه ٥ واسروشنه بضم الهمزة وسكون السين المهملة وضم الراء وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وفتح النون وبعدها ها ساكنه وهي بلدة عظيمة وراء سمرقند من بلاد ما وراء النهر ودنباوند بضم الدال المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبعد الالف واو مفتوحة ثم نون ساكنه وبعدها دال مهملة وهي ناحية من رستاق الري في الجبال وبعضهم يقول دماوند والاول اصح

قال الجلد ابراهيم حضرت وفاة الشبلي فامسك لسانه وعرق جبينه فاشار الي وضوء الصلاة فوضاته ونسيت تخليل لحيته فقبض على يدي وادخل اصابعي في لحيته يخللها فبكيت وقلت اي شي تقولون في رجل لم يذهب عليه تخليل لحيته في الوضوء عند نزع روحه وامساك لسانه ودخل عليه ابو الفتح ... عايدا في مرضه فسمعه يقول ... عند الناس اني عاشق ... غير انهم لم يعلموا عشقي لمن
وقال الشبلي جئت يوما الى باب الطاق فرايت والدة تحرزت ولدها فقلت يا لهذا حرمه فقال الصبي معارضك فيها بين يدي والدي انشد على من ضربها ارايت احدا يعرف للمولى محسنا اياه انا من والدي يا ذيب ومن فرط محبته قال الشبلي مكان كنت المقصود بهذه الحكاية فانفرت غشاوتا
اقول   لبيك تصديق ايا سيدي مراد ... لم ... كا

حرف الذال

ذو القرنين

ابو المطاع ذو القرنين ابن ابي المظفر حمدان بن ناصر الدولة ابي محمد الحسين بن عبد الله بن حمدان التغلبي الملقب وجيه الدولة وقد تقدم ذكر جده ناصر الدولة في حرف الحا وعرفت هناك في نسبه فاغنى عن اعادته كان ابو المطاع المذكور شاعرا ظريفا حسن السبك جميل المقاصد من شعره قوله ٥

افدي الذي زرته بالسيف مشتملا   ولحظ عينيه امضى من مضاربه
فما خلعت نجادي في العناق له   الا لبست نجادا من ذوايبه
فكان اسعدنا في نيل بغيته   من كان في الحب اشقانا بصاحبه ٥

واورد له الثعالبي في اليتيمة الابيات التي تقدم ذكرها في ترجمة الشريف ابي القاسم احمد بن طباطبا التي اولها

قالت لطيف خيال زارني ومضى   بالله صفه ولا تنقص ولا تزد

وذكر في ترجمة ابي المطاع انها له وفي ترجمة الشريف انها له والله اعلم لمن هي منهما

لما التقينا معا والليل يسترنا   من جنحه ظلم في طيه نعم
بتنا اعف مبيت بانه بشر   ولا مراقب الا الظرف والكرم
فلا مشى منه شي عند الغد وبنا   ولا سعت بالذي يسعى بنا قدم

وله ايضا

تقول لما رانتني نضوا   كمثل الخلال هذا الفمام   وانت طيف خيال
فقلت كلا ولكن سابتك حالي فليس يعرف مني حقيقتي من محالي

وله اشعار كثيرة حسنة وتوفي في صفر سنة ثمان وعشرين واربعماية رحمه الله تعالى وكان قد وصل الى الديار المصرية في ايام الظاهر بن الحاكم العبيدي صاحب مصر وتقلد ولاية الاسكندرية واعمالها في رجب سنة اربع عشرة واربعماية واقام بها مقدار سنة ثم رجع الى دمشق هكذا قال المسبحي في تاريخه

حرف الرا

رابعة العدوية

رابعة العدوية ابنة اسمعيل البصرية مولاة ال عتيك الصالحة المشهورة كانت من

اعيان عصرها واخبارها في الصلاح مشهورة ذكر ابو القاسم القشيري في الرسالة ان رابعة
كانت في مناجاتها الهي تحرق بالنار قلبا يحبك فهتف بها هاتف ما كنا نفعل هذا فلا تظني
بنا ظن السوء وسمعت رجلا يقول واحزناه فقالت قل واقلة حزناه لو كنت محزونا
لم يتهيا لك ان تتنفس وقال بعضهم كنت ادعو لرابعة العدوية فرايتها في المنام هداياك
تاتينا على اطباق من نور مخمرة بمناديل من نور وكانت تقول ما ظهر من اعمالي فلا اعده
شيا ومن وصاياها اكتموا حسناتكم كما تكتمون سياتكم وكانت وفاتها في سنة خمس
وثلثين ومائة رحمها الله تعالى وهي مدفونة بظاهر القدس على راس جبل وقبرها
يزار ذكر ابن الجوزي في شذور العقود انها توفيت سنة خمس وثلثين وقال غيره
سنة خمس وثمانين والله اعلم

ربيعة الراي

ابو عثمان ربيعة بن ابي عبد الرحمن فروخ مولى آل
المنكدر التيميين تيم قريش المعروف بربيعة الراي فقيه اهل المدينة ادرك جماعة من
الصحابة رضي الله عنهم وعنه اخذ مالك بن انس رضي الله عنه قال بكر بن عبد الله الصنعاني
اتينا مالك بن انس فجعل يحدثنا عن ربيعة الراي فكنا نستزيده من حديث ربيعة فقال لنا ذات يوم
ما تصنعون بربيعة وهو نايم في ذلك الطاق فاتينا ربيعة فانبهناه وقلنا له انت ربيعة
قال نعم قلنا انت الذي يحدث عنك مالك بن انس قال نعم فقلنا كيف حظي بك مالك وانت
لم تحظ بنفسك قال اما علمتم ان مثقالا من دولة خير من حمل علم وكان ربيعة يكثر
الكلام ويقول الساكت بين النايم والاخرس وكان يوما في مجلسه وهو يتكلم فوقف عليه
اعرابي رجل من البادية فاطال الوقوف والانصات الى كلامه فظن ربيعة انه قد
اعجبه كلامه فقال له يا اعرابي ما البلاغة عندكم فقال الايجاز مع اصابة المعنى فقال
وما العي فقال ما انت فيه منذ اليوم فخجل ربيعة وكانت وفاته في سنة ست وثلثين ومائة
بالهاشمية وهي مدينة بناها السفاح بارض الانبار وكان يسكنها ثم انتقل الى الانبار رحمه
الله تعالى وقال مالك بن انس ذهبت حلاوة الفقه منذ مات ربيعة الراي ○

الربيع بن سليمان المرادي

ابو محمد الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي بالولا المؤذن المصري صاحب
الامام الشافعي وهو الذي روى اكثر كتبه وقال في حقه الربيع راويتي وقال ما اخذ مني
احد ما اخذ مني الربيع وكان يقول له يا ربيع لو امكنني ان اطعمك العلم لاطعمتك وحكي
عنه انه قال دخلت على الشافعي رضي الله عنه عند وفاته وعنده البويطي والمزني وابن
عبد الحكم فنظر الينا ثم قال اما انت يا ابا يعقوب يعني البويطي فتموت في حديدك واما
انت يا مزني فسيكون لك في مصر هنات وهنات ولتدركن زمانا تكون فيه انقس
اهل زمانك واما انت يا محمد يعني ابن عبد الحكم فسترجع الى مذهب مالك واما انت
يا ربيع فانت انفعهم لي في نشر الكتب قم يا ابا يعقوب فتسلم الحلقة قال الربيع فلما مات
الشافعي رضي الله عنه صار كل واحد منهم الى ما قال له حتى كانه كان ينظر الى الغيب
من ستر رقيق وحكى الخطيب في تاريخه في ترجمة البويطي قال الربيع بن سليمان المرادي
كنا جلوسا بين يدي الشافعي انا والبويطي والمزني فنظر الى البويطي فقال ترون هذا انه لن يموت
الا في حديده ثم نظر الى المزني فقال ترون هذا اما انه سياتي عليه زمان لا يفسر شيا فيخطيه
ثم نظر الى الربيع فقال ما في القوم احد انفع لي منه ولوددت اني حشوته العلم حشوا وتوفي
الربيع يوم الاثنين لعشر بقين من شوال سنة سبعين ومايتين بمصر رحمه الله تعالى والمرادي بضم
الميم وفتح الراء وبعد الالف دال مهملة هذه النسبة الى مراد وهي قبيلة كبيرة خرج منها خلق
عظيم

الربيع الجيزي

ابو محمد الربيع بن سليمان بن داود بن الاعرج الازدي بالولا المصري الجيزي صاحب الشافعي
رضي الله عنه لكنه كان قليل الرواية عنه وانما روى عن عبد الله بن عبد الحكم كثيرا وكان ثقة
وروى عنه ابو داود والنسائي وتوفي في ذي الحجة سنة ست وخمسين ومايتين بالجيزة وقبره
بها قاله القضاعي في الخطط رحمه الله تعالى والازدي قد تقدم الكلام فيه والجيزي
بكسر الجيم وسكون اليا المثناة وبعدها زاي هذه النسبة الى الجيزة وهي بليدة في قبالة مصر يفصل
بينهما عرض النيل والاهرام في عملها وبالقرب منها وهي من عجايب الابنية

الربيع صاحب المنصور

ابو الفضل الربيع
ابن يونس بن محمد بن عبد الله بن ابي فروة واسمه كيسان مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه
كان الربيع المذكور حاجب ابي جعفر المنصور ثم وزر له بعد ابي ايوب المورياني الاتي ذكره
في حرف السين ان شاء الله تعالى وكان كثير الميل اليه حسن الاعتماد عليه قال له يوما
يا ربيع سل حاجتك قال حاجتي يا امير المؤمنين ان تحب ابني الفضل فقال له ويحك ان
المحبة تقع باسباب فقال قد امكنك الله من ايقاع سببها قال وما ذاك قال تفضل عليه فانك
اذا فعلت ذلك احبك واذا احبك احببته قال والله قد احببته قبل ايقاع السبب ولكن
كيف اخترت له المحبة دون كل شي قال لانك اذا احببته كبر عندك صغير احسانه وصغر
عندك كبير اساته وكانت ذنوبه كذنوب الصبيان وحاجته اليك حاجة الشفيع العريان
وقال له المنصور يوما ويحك يا ربيع ما اطيب الدنيا لولا الموت فقال له ما طابت الا بالموت
قال وكيف ذاك قال لولا الموت لم تقعد هذا المقعد قال صدقت وقال له المنصور لما
حضرته الوفاة يا ربيع بعنا الاخرة بنومة وقال الربيع كنا يوما وقوفا على راس المنصور وقد طرحت
لولده المهدي وهو ولي عهده وسادة اذ اقبل صالح بن المنصور وكان قد رشحه ان يوليه بعض
اموره فقام بين السماطين والناس على قدر انسابهم ومراتبهم فتكلم فاجاد فمد المنصور يده اليه
وقال الي يا بني واعتنقه ونظر الى وجوه الناس هل فيهم من يذكر مقامه ويصف فضله
فكلهم كرهوا ذلك بسبب المهدي خيفة منه فقام شبة بن عقال التميمي فقال لله در خطيب قام
عندك يا امير المؤمنين ما افصح لسانه واحسن بيانه وامضى جنانه وابل ريقه واسهل طريقه وكيف
لا يكون كذلك وامير المؤمنين ابوه والمهدي اخوه وهو كما قال الشاعر

هو الجواد فان يلحق بشاوهما . على تكاليفه فمثله لحقا
او يسبقاه على ما كان من مهل . فمثل ما قدما من صالح سبقا

فعجب من حضر لجمعه بين المدحين وارضائه المنصور وخلاصه من المهدي قال الربيع فقال لي
المنصور لا يخرج التميمي الا بثلثين الف درهم فلم يخرج الا بها ويقال ان الربيع لم يكن له
اب يعرف وان بعض الهاشميين دخل على المنصور وجعل يحدثه ويقول كان ابي رحمه
الله تعالى وكان وكان وكثر من الترحم عليه فقال له الربيع كم تترحم على ابيك بحضرة
امير المؤمنين فقال له الهاشمي انت معذور يا ربيع لانك لا تعرف مقدار الاباء فخجل منه
ولما دخل ابو جعفر المنصور المدينة قال للربيع ابغني رجلا عاقلا عالما يقفني على دورها
فقد بعد عهدي بديار قومي فالتمس له الربيع فتى من اعلم الناس واعقلهم فكان لا يبتديه
بالاخبار عن شي حتى يساله المنصور فيجيبه باحسن عبارة واجود بيان واوفى معنى
واعجب به المنصور فامر له بمال فتاخر عنه ودعته الضرورة الى استنجازه فاجتاز ببيت
عاتكة بنت يزيد بن معاوية بن ابي سفيان فقال يا امير المؤمنين هذا بيت عاتكة الذي
يقول فيه الاحوص بن محمد الانصاري

يا بيت عاتكة الذي اتغزل . حذر العدى وبه الفواد موكل
اني لامنحك الصدود وانني . قسما اليك مع الصدود لاميل

فنكر المنصور في قوله وقال لم يخالف عادته بابتداء الاخبار دون الاستخبار الا لامر
واقبل يردد القصيدة ويتصفحها شيا فشيا حتى انتهى الى قوله فيها ○

وارك تفعل ما تقول وبعضهم . مذق الحديث يقول ما لا يفعل

فقال المنصور
يا ربيع هل اوصلت الى الرجل ما امرنا له به قال تاخر عنه لعلة ذكرها فقال عجله
له مضاعفا وهذا الطف تعريض من الرجل وحسن فهم من المنصور وكانت وفاة
الربيع في اول سنة سبعين ومائة رحمه الله تعالى وانما قيل لجده ابو فروة لانه ادخل
المدينة وعليه فروة فاشتراه عثمان رضي الله عنه واعتقه وجعل يحفر القبور وكان
من سبي جبل الخليل صلى الله عليه وسلم وسياتي ذكر ولده الفضل ان شاء الله تعالى
وقطيعة الربيع لان المنصور اقطعه اياها

رجاء بن حيوة

ابو المقدام رجاء بن حيوة بن جرول الكندي
كان من العلماء وكان يجالس عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ذكر انه بات عنده ليلة
فهم السراج ان يخمد فقام اليه ليصلحه فاقسم عليه عمر ليقعدن وقام اليه فاصلحه
قال فقلت له تقوم يا امير المؤمنين فقال قمت وانا عمر بن عبد العزيز ورجعت
وانا عمر بن عبد العزيز وقال قومت ثياب عمر بن عبد العزيز وهو يخطب
باثني عشر درهما وكانت قبا وعمامة وقميصا وسراويل ورداء وخفين وقلنسوة
وله معه اخبار وحكايات وكان يوما عند عبد الملك بن مروان وقد ذكر عنده
شخص بسوء فقال عبد الملك والله ان امكنني الله منه لافعلن به ولاصنعن فلما
امكنه الله منه هم بايقاع الفعل به فقام اليه رجاء بن حيوة المذكور فقال
يا امير المؤمنين قد صنع الله لك ما احببت فاصنع ما يحب الله من العفو .

رؤبة بن العجاج

نقلا عنه واحسن اليه وله معه اخبار وحكايات وكانت وفاته سنة اثني عشرة ومائة
وكان راسه احمر ولحيته بيضا رحمه الله تعالى وحيوة بفتح الحاء المهملة وسكون اليا
المثناة من تحتها وفتح الواو وبعدها ها ساكنه . محمد رؤبة بن العجاج والعجاج لقب واسمه
ابو الشعثا عبد الله ابن رؤبة البصري التميمي السعدي وهو وابوه راجزان مشهوران كل
منهما له ديوان رجز ليس فيه شعر سوى الاراجيز وهما مجيدان في رجزهما وكان
بصيرا باللغة قيما بحوشيها وغريبها حكى يونس ابن حبيب النحوي قال كنت عند ابي عمرو بن
العلا فجاءه شبل ابن عزرة الضبعي فقام اليه ابو عمرو بن العلا والقى له لبد بغلته فجلس عليه
ثم اقبل عليه يحدثه فقال شبل يا ابا عمرو سالت رؤبتكم عن اشتقاق اسمه فما عرفه يعني
رؤبة قال يونس فلم املك نفسي عند ذكره فقلت له لعلك تظن ان معد بن عدنان كان افصح منه
ومن ابيه افتعرف انت ما الروبة والروبة والروبة والروبة فانا غلام رؤبة فلم يحر جوابا
وقام مغضبا فاقبل علي ابو عمرو وقال هذا رجل شريف يقصد مجالسنا ويقضي حقوقنا
وقد اسات فيما فعلت مما واجهته به فقلت لم املك نفسي عند ذكر رؤبة فقال ابو عمرو
سلطت على تقويم الناس ثم فسر يونس ما قاله فقال الروبة خميرة اللبن والروبة الحاجة
فقال فلان يقوم بروبة اهله اي بما اسندوا اليه من حوايجهم والروبة جمام الفحل
والروبة بالهمز القطعة التي يشعب بها الانا والجمع بضم الرا وسكون الواو والاول ... الذي
فانه بالهمزة وكان رؤبة مقيما بالبصرة فلما ظهر بها ابراهيم بن عبد الله ابن الحسين بن
الحسن بن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وخرج على ابي جعفر المنصور وجرت الوقعة
المشهورة خاف رؤبة على نفسه وخرج الى البادية ليجتنب الفتنة فلما وصل الى الناحية
التي قصدها ادركه اجله فتوفي بها هناك سنة خمس واربعين ومائة وكان قد اسن رحمه
الله تعالى ورؤبة بضم الرا وسكون الهمزة وفتح البا الموحدة وبعدها ها ساكنة وهي
في الاصل اسم لقطعة من الخشب يشعب بها الانا وجمعها رياب وباسمها سمي الراجز
المذكور

والروبة ايضا القطعة من الليل

القطعة من الخشب يشعب بها القعب

١١٢

١٣٥

روح بن حاتم

ابو خالد روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ابن ابي صفرة الازدي وسياتي
تمام النسب عند ذكر جده المهلب في حرف الميم ان شا الله تعالى كان روح المذكور

من الكرما الاجواد وولي لخمسة من الخلفاء ابو العباس السفاح والمنصور والمهدي والهادي والرشيد
ويقال انه لم يتفق مثل هذا الا لابي موسى الاشعري رضي الله عنه فانه ولي لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ولابي بكر ولعمر ولعثمان ولعلي رضي الله عنهم ~~وكان روح والي السند~~
~~للمهدي~~ واخوه يزيد في افريقية واليا فلما توفي يزيد يوم الثلاثا لاثنتي عشرة ليلة بقيت
من شهر رمضان سنة سبعين ومائة بافريقية في مدينة القيروان ~~في مدينة القيروان~~
ودفن بباب سلم رحمه الله تعالى وقد اقام واليا بها خمس عشرة سنة وثلثة اشهر قال اهل
افريقية ما ابعد ما بين قبري هاذين الاخوين فان اخاه بالسند ومعا هاهنا فاتفق ان
الرشيد عزل روحا عن السند وسيره الى موضع اخيه يزيد فدخل الى افريقية في اول
رجب سنة احدى وسبعين ومائة ولم يزل واليا عليها الى ان توفي بها لاحدى عشرة ليلة
بقيت من شهر رمضان سنة اربع وسبعين ومائة ودفن في قبر اخيه يزيد فعجب الناس من
هذا الاتفاق بعد ذلك التباعد رحمه الله تعالى ويزيد المذكور هو الذي قصده ربيعة
ابن ثابت الاسدي الرقي فاحسن اليه وقصر في حقه يزيد بن اسيد السلمي فمدح يزيد بن حاتم
وهجا يزيد السلمي بقصيدته الميمية التي يقول من جملتها

١٢٣

لشتان ما بين اليزيدين في الندى	يزيد سليم والاغر بن حاتم
فهم الفتى الازدي اتلاف ماله	وهم الفتى القيسي جمع الدراهم
فلا يحسب التمتام اني هجوته	ولكنني فضلت اهل المكارم
فيا ابن اسيد لا تسام ابن حاتم	فتقرع ان ساميته سن نادم
هو البحر ان كلفت نفسك خوضه	تهالكت في اذيه المتلاطم
تمنيت مجدا في سليم سفاهة	اماني خال او اماني حالم
الا انما آل المهلب غرة	وفي الحرب قادات لكم بالخزائم

وهي طويلة ويكفي منها هذا القدر وقد كان يقصر في حقه اولا فعمل ابياتا من جملتها

اراني ولا كفران لله راجعا	بخفي حنين من نوال ابن حاتم

فعاد عطف عليه وبالغ في الاحسان اليه ويزيد المذكور جد الوزير ابي محمد المهلبي ٥

حرف الزاي

الزبير بن بكار

ابو عبد الله الزبير بن بكار وكنيته ابو بكر بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن
العوام القرشي الاسدي الزبيري كان من اعيان العلما وتولى القضا بمكة حرسها الله تعالى ٥
وصنف الكتب النافعة منها كتاب انساب قريش وقد جمع فيها شيا كثيرا وعليه اعتماد
الناس في معرفة نسب القرشيين وله غيره مصنفات دلت على فضله واطلاعه روى عن ابن
عيينه ومن في طبقته وروى عنه ابن ماجة القزويني وابن ابي الدنيا وغيرهما وتوفي بمكة
وهو قاض عليها ليلة الاحد لتسع ليال بقين من ذي القعدة سنة ست وخمسين ومائتين ٥
وعمره اربع وثمانون سنة رحمه الله تعالى وتوفي والده سنة خمس وتسعين ومائة رحمه الله
تعالى

٢٥٦

الزبيري

ابو عبد الله الزبير احمد بن سليمان ابن عبد الله بن عاصم بن المنذر ابن الزبير بن العوام الفقيه
الشافعي المعروف بالزبيري البصري كان امام اهل البصرة في عصره ومدرسها حافظا للمذهب
مع حظ من الادب وقدم بغداد وحدث بها عن داود بن سليمان المودب ومحمد بن سنان
القزاز وابراهيم بن الوليد ونحوهم وروى عنه النقاش صاحب التفسير وعمر بن بشران
السكري وعلي ابن هرون السمار ونحوهم وكان ثقة صحيح الرواية وكان اعمى وله
مصنفات كثيرة منها الكافي في الفقه وكتاب النية وكتاب ستر العورة وكتاب الهداية
وكتاب الاستشارة والاستخارة وكتاب رياضة المتعلم وكتاب الامارة وغير ذلك
وله في المذهب وجوه غريبة وتوفي قبل العشرين وثلثمائة رحمه الله تعالى

٣٢٠

زبيدة
ام الامين

ام جعفر زبيدة بنت جعفر بن ابي جعفر المنصور بن محمد بن علي ابن عبد الله بن العباس بن عبد
المطلب ابن هاشم وهي ام الامين محمد بن هارون الرشيد وكان لها معروف كثير وفعل
خير وقصتها في حجها وما اعتمدته في طريقها مشهورة فلا حاجة الى شرحها قال
الحافظ ابو الفرج بن الجوزي في كتاب الالقاب انها سقت اهل مكة الما بعد ان
كانت الراوية عندهم بدينار وانها اسالت الما عشرة اميال بحط الجبال ونحت
الصخر حتى غلغلته من الحل الى الحرم وعملت عقبة البستان فقال لها وكيلها يلزمك
نفقة كبيرة فقالت اعملها ولو كانت ضربة فاس بدينار وانه كان لها مائة جارية يحفظن

القران ولكل واحدة ورد عشر من القران وكان يسمع في قصرها كدوي النحل من قراءة القران
وكان اسمها امة العزيز ولقبها جدها ابو جعفر المنصور زبيدة لبضاضتها ونضارتها
وكانت وفاتها سنة ست عشرة ومائتين رحمها الله تعالى في جمادى الاولى ببغداد
ذكرها في شذور العقود في هذه السنة

٢١٦

زفر الحنفي

ابو الهذيل زفر بن الهذيل ابن قيس بن الياس
العنبري الفقيه الحنفي كان قد جمع بين العلم والعبادة وكان من اصحاب الحديث ثم غلب
عليه الراي وهو قياس ابي حنيفة رضي الله عنه وكان ابوه الهذيل علي اصبهان ومولده
سنة عشر ومائة وتوفي في شعبان سنة ثمان وخمسين ومائة رحمه الله تعالى وزفر
بضم الزاي وفتح الفاء وبعدها را والهذيل بضم الها وفتح الذال المعجمة وسكون اليا
المثناة من تحتها وبعدها لام

١٥٨

ابو دلامة

ابو دلامة زند بن الجون كان صاحب نوادر وحكايات
وادب ونظم وذكر الحافظ ابو الفرج بن الجوزي في كتاب تنوير الغبش انه كان
اسود عبدا حبشيا ومن نوادره انه توفيت لابي جعفر المنصور ابنة عم فحضر جنازتها
وجلس لدفنها وهو متالم لفقدها كئيب عليها فاقبل ابو دلامة وجلس قريبا منه فقال له
المنصور ويحك ما اعددت لهذا المكان واشار الى القبر فقال ابنة عم امير المومنين
فضحك المنصور حتى استلقى على قفاه وقال له ويحك فضحتنا بين الناس وذكر الخطيب
في تاريخ بغداد ان هذه الميتة حمادة بنت عيسى زوجة المنصور وعيسى المذكور هو عم
المنصور وكانت له اشيا نادرة وكان المنصور قد امر بهدم دور وكثيرة وكان في
جملتها دار ابي دلامة فكتب الى المنصور

يا ابن عم النبي دعوة شيخ	قد دنا هدم داره وبواره
فهو كالماخض الذي اعتادها	الطلق فقرت وما يقر قراره
لكم الارض كلها فاعيروا	عبدكم ما احتوى عليه جداره

وله اشعار كثيرة وذكره ابن المنجم في كتاب البارع في اخبار شعرا المحدثين وكانت وفاته سنة
احدى وستين ومائة رحمه الله تعالى ودلامة بضم الدال المهملة وزند بفتح الزاي
وسكون النون وبعدها دال مهملة وقيل اسمه زيد بالبا الموحدة والاول اثبت والجون

١٦١

بفتح الجيم وسكون الواو وبعدها نون ومن اخباره انه مرض ولده فاستدعى طبيبا ليداويه وشرط له جعلا معلوما فلما برى ولده قال له والله ما عندنا شي نعطيك ولكن ادّعِ على فلان اليهودي وكان ذا مال كثير بمقدار الجعل وانا وولدي نشهد لك فمضى الطبيب الى القاضي بالكوفة وكان يوميذ محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى وقيل عبد الله بن شبرمة وحمل اليه اليهودي المذكور وادعى عليه بذلك المبلغ فانكر اليهودي فقال لي بينة وخرج لاحضارها فاحضر ابا دلامة وولده فدخلا الى المجلس وخاف ابو دلامة ان يطالبه القاضي بالتزكية فانشد في الدهليز قبل دخوله بحيث يسمع القاضي

إن الناس غطوني تغطيت عنهم ... وان بحثوا عني ففيهم مباحث

وان حفروا بيري حفرت بيارهم ... ليعلم قوم ما تقول النبايث

ثم حضر بين يدي القاضي واديا الشهادة فقال له كلامك مسموع وشهادتك مقبولة ثم غرم المبلغ من ماله واطلق اليهودي وما امكنه ان يرد شهادتهما خوفا على لسانه فجمع بين المصلحتين وتحمل الغرم من ماله ونوادره كثيرة **عماد الدين** زنكي بن اق سنقر بن عبد الله المعروف والده بالحاجب الملقب الملك المنصور صاحب الموصل وقد تقدم ذكر ابيه في حرف الهمزة كان من الامرا المقدمين وفوض اليه السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي ولاية بغداد في سنة احدى وعشرين وخمسماية ولما قتل اقسنقر البرسقي المذكور في حرف الهمزة وتوفي ولده مسعود حسبما ذكرناه في ترجمته ورد مرسوم السلطان محمود بن خراسان بتسليم الموصل الى دبيس بن صدقة الاسدي صاحب الحلة وقد تقدم ذكره ايضا فتجهز دبيس للمسير وكان بالموصل امير كبير المنزلة يعرف بالجاولي وهو مستحفظ قلعة الموصل ومتولي امرها من جهة البرسقي فطمع في البلاد وحدثته نفسه بتملكها فارسل الى بغداد بها الدين ابي الحسن علي بن الشهرزوري وصلاح الدين محمد الياغيساني لتقرير قاعدته فلما وصلا اليها وجدا الامام المسترشد قد انكر تولية دبيس بن صدقة وقال لا سبيل الى هذا وترددت الرسايل بينه وبين السلطان محمود واخر ما وقع اختيار المسترشد على تولية زنكي المذكور فاستدعى الرسولين الواصلين من الموصل وقرر معهما ان يكون الحديث في البلاد لزنكي فقتلا

ذلك وضمنا للسلطان مالا وبذل له المسترشد من ماله مايه الف دينار على ذلك فقبل السلطان ذلك وبطل امر دبيس وتوجه زنكي الى الموصل وتسلمها وسياتي ذكر السلطان محمود في حرف الميم ان شا الله تعالى ولما انتقل الى الموصل سلم اليه ولده الب ارسلان وفروخ شاه المعروف بالخفاجي ليربيهما فلهذا قيل له اتابك لان الاتابك الذي يربي اولاد الملوك وقد تقدم ذكر ذلك في حرف الجيم عند ذكر جقر وكان انتقاله الى الموصل في سنة اثنتين وقيل احدى وعشرين وخمسماية ثم استولى على ما والاها من البلاد وفتح الرها يوم السبت السادس والعشرين من جمادى الاخرة سنة تسع وثلثين وخمسماية وكانت لجوسلين الارمني ثم توجه الى قلعة جعبر ومالكها يوميذ سيف الدولة ابو الحسن علي بن مالك فحاصرها واشرف على اخذها فاصبح يوم الاربعا خامس شهر ربيع الاخر سنة احدى واربعين وخمسماية مقتولا قتله خادمه وهو راقد على فراشه ليلا ودفن بصفين رحمه الله تعالى وصفين بكسر الصاد المهملة وتشديد الفاء وسكون اليا المثناة من تحتها وهي ارض على شاطي الفرات بالقرب من مدينة الرقة وكانت بها الوقعة المشهورة بين علي بن ابي طالب رضه ومعاوية بن ابي سفيان وفي هذه الارض قبور جماعة من الصحابة حضروا هذه الوقعة وقتلوا بها رضي الله عنهم **ابو** الفتح عماد الدين زنكي بن قطب الدين مودود ابن عماد الدين زنكي المذكور قبله المعروف بصاحب سنجار كان قد ملك حلب بعد ابن عمه الملك الصالح اسمعيل ابن نور الدين محمود ابن عماد الدين زنكي وكانت وفاة الصالح المذكور في سنة سبع وسبعين وخمسماية ثم ان السلطان الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله تعالى نزل على حلب وحاصرها في سنة تسع وسبعين وخمسماية واخر ما وقع الامر وتم الاتفاق على انه عوض عماد الدين المذكور سنجار وتلك النواحي واخذ منه حلب سنة تسع وسبعين وخمسماية وانتقل في السنة المذكورة الى سنجار ولم يزل بها الى ان توفي في المحرم سنة اربع وتسعين وخمسماية رحمه الله تعالى **ابو** الفضل زهير بن محمد بن علي بن يحيى ابن الحسن ابن جعفر ابن منصور بن عاصم المهلبي العتكي الملقب بها الدين الكاتب من فضلا عصره واحسنهم نظما ونثرا وخطا

عماد الدين زنكي والد نور الدين

عماد الدين زنكي صاحب سنجار

البها زهير

ومن اكثرهم مروة كان قد اتصل بخدمة السلطان الملك الصالح ابي الفتح ايوب ابن السلطان الملك الكامل بالديار المصرية وتوجه في خدمته الى البلاد الشرقية واقام بها الى ان ملك الملك الصالح مدينة دمشق فانتقل اليها في خدمته واقام كذلك الى ان جرت الكاينة المشهورة على الملك الصالح وخرجت عنه دمشق وخانه عسكره وهو على نابلس وتفرق عنه وقبض عليه الملك الناصر صاحب الكرك واعتقله بقلعة الكرك فاقام بها الدين زهير المذكور بنابلس محافظة لصاحبه ولم يتصل بخدمة غيره ولم يزل على ذلك حتى خرج الملك الصالح وملك الديار المصرية وقدم اليها في خدمته وذلك في اواخر ذي القعدة سنة سبع وثلثين وستماية وكنت يوميذ مقيما بالقاهرة واود لو اجتمعت به لما كنت اسمعه عنه فلما وصل اجتمعت به ورايته فوق ما سمعت عنه من مكارم الاخلاق وكثرة الرياضة ودماثة السجايا وكان متمكنا من صاحبه كبير القدر عنده لا يطلع على سره الخفي غيره ومع هذا كله فانه كان لا يتوسط عنده الا بالخير ونفع خلقا كثيرا بحسن وساطته وجميل سفارته وانشدني كثيرا من شعره فمما انشدنيه قوله

يا روضة الحسن صلي ... فما عليك ضير

فهل رايت روضة ... ليس لها زهير

وانشدني لنفسه

انا ذا زهيرك ليس الا ... جود كفك لي مزينة

اهوى جميل الذكر عنك ... كانما هو لي بثينة

فاسال ضميرك عن ودادي ... انه فيه جهينة

وشعره كله لطيف وهو كما يقال السهل الممتنع واجازني رواية ديوانه وهو كثير الوجود بايدي الناس فلا حاجة الى الاكثار من ذكر مقاطيعه واخبرني جمال الدين ابو الحسين يحيى ابن مطروح الاتي ذكره في حرف اليا ان شا الله تعالى قال كتبت اليه وكان جسيما ابياتا اقول وقد تابع منك برا ... واهلا ما برحت لكل خير

الا لا تذكروا هرما بجود ... فما هرم باكرم من زهير

واخبرني بها الدين زهير المذكور انه توجه الى الموصل رسولا من جهة مخدومه الملك

الصالح لما كان بالبلاد الشرقية وانه كان بالموصل يوميذ صاحبنا الاديب شرف الدين ابو العباس احمد بن محمد ابن ابي الوفا بن خطاب المعروف بابن الحلاوي الموصلي الاصل الدمشقي المولد والدار فحضر اليه ومدحه بقصيدة طويلة احسن فيها كل الاحسان وكان من جملتها قوله فيها

تجيز نار وبحير الماد خزيمة ... فقل لنا ازهير انت ام هرم

وانه لما رجع من الموصل اجتمع بجمال الدين بن مطروح المذكور فاوقفه على القصيدة فاعجبه منها هذا البيت فكتب اليه البيتين المذكورين واخبرني بها الدين ايضا ان مولده في خامس ذي الحجة سنة احدى وثمانين وخمسماية بمكة حرسها الله تعالى وهو الذي املى علي نسبه على هذه الصورة وسطرت هذا الفصل وهو في قيد الحياة منقطعا في بيته بالقاهرة طيب الله قلبه واجراه على اجمل عادته واخبرني ان نسبته الى المهلب ابن ابي صفرة وسياتي ذكره ان شا الله تعالى ثم حصل بالقاهرة ومصر مرض عظيم لم يكد يسلم منه احد وكان حدوثه يوم الخميس الرابع والعشرين من شوال سنة ست وخمسين وستماية وكان بها الدين المذكور ممن مسه الم فاقام به اياما ثم توفي قبل المغرب يوم الاحد رابع ذي القعدة من السنة المذكورة ودفن من الغد بعد صلاة الظهر بتربته بالقرافة الصغرى بالقرب من تربة الامام الشافعي رضي الله عنه في جهتها القبلية ولم يتفق لي الصلاة عليه لاشتغالي بالمرض رحمه الله تعالى **ابو** محمد زياد بن عبد الله بن طفيل ابن عامر القيسي العامري من بني عامر بن صعصعة ثم من بني البكا روى سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن محمد بن اسحق ورواها عنه عبد الملك ابن هشام التي رتبها ونسبت اليه والبكاي المذكور كوفي وكان صدوقا ثقة خرج عنه البخاري في كتاب الجهاد ومسلم في مواضع من كتابه وذكر البخاري في تاريخه عن وكيع قال زياد اشرف من ان يكذب في الحديث ووهم الترمذي فقال في كتابه عن البخاري قال قال وكيع زياد بن عبد الله على شرفه يكذب في الحديث وهذا وهم لم يقل وكيع فيه الا ما ذكره البخاري في تاريخه ولو رماه وكيع بالكذب ما خرج البخاري عنه حديثا واحدا ولا مسلم كما لم يخرجا عن الحرث الاعور لما رماه الشعبي بالكذب ولا عن ابان بن ابي عياش لما رماه شعبة بالكذب وروى عن الاعمش وروى عنه احمد بن حنبل وغيره رضي الله عنه

زياد البكائي

١٨٢

وكانت وفاة ابي محمد المذكور في سنة ثلث وثمانين وماية بالكوفة رحمه الله تعالى والبكاي بفتح الباء الموحدة وتشديد الكاف وبعد الالف همزة الممدودة ياء مثناة من تحتها وهذه النسبة الى البكا واسمه ربيعة بن عمرو بن عامر وسمي البكا لانه سيجي ذكره

تاج الدين الكندي

ابو اليمن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد الكندي الملقب تاج الدين البغدادي المولد والمنشا الدمشقي الدار والوفاة المقرى النحوي الاديب كان اوحد عصره في فنون الاداب وعلو السماع وشهرته تغني عن الاطناب في وصفه وكان قد لقي جلة المشايخ واخذ عنهم منهم الشريف ابو السعادات بن الشجري وابو محمد بن الخشاب وابو منصور ابن الجواليقي وسافر عن بغداد في شبابه واخر عهده بها في سنة ثلث وخمسماية واستوطن حلب مدة وكان يبتاع الخليع ويسافر به الى بلاد الروم ويعود اليها ثم انتقل الى دمشق وصحب الامير عز الدين فرخشاه ابن شاهنشاه وهو ابن اخي السلطان صلاح الدين واختص به وتقدم عنده وسافر في صحبته الى الديار المصرية واقتنى من كتب خزانتها كل نفيس وعاد الى دمشق واستوطنها وقصده الناس واخذوا عنه وله كتاب مشيخة اخبرني احد اصحابه عنه انه قال كنت قاعدا على باب ابي محمد عبد الله بن الخشاب النحوي ببغداد وقد خرج من عنده ابو القاسم الزمخشري الامام المشهور وهو يمشي في جاون خشب لان احدى رجليه كانت قد سقطت من الثلج قال والناس يقولون هذا الزمخشري ونقل من خطه كان الزمخشري اعلم فضلا العجم بالعربية في زمانه واكثرهم انسا واطلاعا على كتبها وبه ختم فضلاوهم وكان متحققا بالاعتزال قدم علينا بغداد سنة ثلث وثلثين وخمسماية ورايته عند شيخنا ابي منصور ابن الجواليقي رحمه الله تعالى مرتين قاريا عليه بعض كتب اللغة من فواتحها ومستجيزا لها لانه لم يكن له على ما عنده من العلم لقا ولا رواية عفا الله عنه وعنا واخبرني الشيخ مهذب الدين ابو طالب محمد المعروف بابن الخيمي بالقاهرة المحروسة قال كتب الي الشيخ تاج الدين الكندي من جملة ابيات

ايها الصاحب المحافظ قد حملتنا	من وفاء عهدك دينا
نحن بالشام رهن شوق اليكم	هل لديكم بمصر شوق الينا
قد غلبنا بما حرمنا عليكم	وغلبتم بما رزقتم علينا
نحن ناعز ان تزورنا لديكم	وعجزتم عن ان نراكم لدينا

حفظ

حفظ الله عهد من حفظ العهد وا وفى به كما قد وفينا

قال فكتبت جوابا ابياتا من جملتها

ايها الساكنون بالشام من كندة	ان بعدكم ما وفينا
لو قضينا حق المودة كنا	لحنا بعدكم قد قضينا

وانشدني الشيخ مهذب الدين المذكور

دع المنجم يكبو في ضلالته	ان ادعى علم ما يجري به الفلك
تفرد الله بالعلم القديم فلا	الانسان يشركه فيه ولا الملك
اعد للرزق من اشراكه شركا	وبئست العدتان الشرك والشرك

وكتب اليه ابو شجاع ابن الدهان الفرضي الاتي ذكره ان شا الله تعالى في حرف الميم

يا زيد زادك ربي من مواهبه	نعما يقصر عن ادراكها الامل
لا بدل الله حالا قد حباك بها	ما دار بين النحاة الحال والبدل
النحو انت احق العالمين به	اليس باسمك فيه يضرب المثل

ومن شعر الشيخ تاج الدين وقد طعن في السن

ارى المرء يهوى ان تطول حياته	وفي طولها ارهاق ذل وازهاق
تمنيت في عصر الشبيبة انني	اعمر والاعمار لا شك ارزاق
فلما اتاني ما تمنيت ساءني	من العمر ما قد كنت اهوى واشتاق
يخيل لي فكري اذا كنت خاليا	ركوبي على الاعناق والسير اعناق
ويذكرني مر النسيم وروحه	حفاير يعلوها من الترب اطباق
وها انا في احدى وتسعين حجة	لها في ارعادي مخوف وابراق
يقولون ترياق لمثلك نافع	وما لي الا نعمة الله ترياق

وكانت ولادته بكرة يوم الاربعا الخامس والعشرين من شعبان سنة عشرين وخمسماية ببغداد وتوفي يوم الاثنين ضحوة سادس شوال سنة ثلث عشرة وستماية بدمشق ودفن من يومه بجبل قاسيون رحمه الله تعالى واما مهذب الدين المذكور فهو ابو طالب

٦١٣

محمد بن ابي الحسن علي ابن علي بن المفضل بن التامغار وكان امليّ على نسبه وانشدني كثيرا من شعره وشعر غيره وكان اجتماعنا بالقاهرة المحروسة في مجالس عديدة واخبرني ان مولده في الثامن والعشرين من شوال سنة تسع واربعين وخمسماية بالحلة المزيدية وتوفي بالقاهرة يوم الاربعا العشرين من ذي القعدة سنة اثنين واربعين وستماية ودفن من الغد بالقرافة الصغرى وحضرت الصلاة عليه وكان اماما في اللغة راوية للشعر والادب رحمه الله تعالى وقاسيون بفتح القاف وبعد الالف سين مكسورة مهملة وضم اليا المثناة من تحتها وبعد الواو الساكنة نون وهو جبل مطل على دمشق وقبور اهلها وتربهم وفيه مدارس وربطات وجوامع وفيه قبة نهران يزيد وثورا

زيري بن مناد الصنهاجي

الامير زيري بن مناد الحميري الصنهاجي جد المعز بن باديس الاتي ذكره ان شا الله تعالى وقد تقدم ذكر ولده بلكين وحفيده باديس في حرف البا وذكر حفيد حفيده الامير تميم في حرف التا واستوعبت هناك الرفع في نسبه وزيري المذكور اول من ملك من بيتهم وهو الذي بنى مدينة اشير وحصنها في ايام خروج ابي يزيد مخلد الخارجي المقدم ذكره لما خرج على القايم بن المهدي وعلى ولده المنصور اسمعيل وملكها وملك ما حولها واعطاه المنصور المذكور تاهرت واعمالها وكان حسن السيرة تام السياسة شجاعا صارما وكانت بينه وبين جعفر بن علي الاندلسي المقدم ذكره في حرف الجيم ضغاين واحقاد افضت الى الحرب فلما تصافا الخلا المصاف على قتل زيري المذكور وذلك في شهر رمضان سنة ستين وثلثماية ذكروا انه كبا به فرسه فسقط الى الارض فقتل وكانت مدة ملكه ستا وعشرين سنة رحمه الله تعالى وزيري بكسر الزاي وسكون اليا المثناة من تحتها وكسر الرا وبعدها يا مثناة من تحتها ومناد بفتح الميم والنون وبعد الالف دال مهملة والصنهاجي تقدم الكلام عليه واشير بعد الهمزة وكسر الشين المثلثة وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها را وقد تقدم ذكرها في حرف الهمزة في ترجمة ابي اسحق ابراهيم ابن قرقول وتاهرت بفتح التا من فوقها وبعد الالف ها مفتوحة ورا ساكنة ثم تا

منشا ٥

مثناة من فوقها وهي مدينة بافريقية وثم ايضا تاهرت اخرى ويقال للواحدة القديمة وللاخرى الحديثة ولا اعلم اي المدينتين ملكها زيري المذكور

ام المويد

ام المويد زينب وتدعى حرة ايضا ابنة ابي القاسم عبد الرحمن ابن الحسن ابن احمد ابن سهل ابن احمد ابن سهل ابن احمد ابن عبدوس الجرجاني الاصل النيسابوري الدار الصوفي المعروف بالشعري كانت عالمة وادركت جماعة من اعيان العلما واخذت عنهم رواية واجازة سمعت من ابي محمد اسمعيل ابن ابي القاسم ابن ابي بكر النيسابوري القاري وابي القاسم زاهر وابي بكر وجيه ابني طاهر الشحاميين وابي المظفر عبد المنعم ابن عبد الكريم ابن هوازن القشيري وابي الفتوح عبد الوهاب ابن شاه الشاذياخي وغيرهم واجاز لها الحافظ ابو الحسن عبد الغافر بن اسمعيل ابن عبد الغافر والعلامة ابو القاسم محمود ابن عمر الزمخشري صاحب الكشاف وغيرهما من السادات الحفاظ ولنا منها اجازة كتبتها في بعض شهور سنة عشر وستماية ومولدي يوم الخميس بعد صلاة العصر حادي عشر شهر ربيع الاخر سنة ثمان وستماية بمدينة اربل بمدرسة سلطانها الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين رحمهما الله تعالى ومولد زينب المذكورة سنة اربع وعشرين وخمسماية وتوفيت سنة خمس عشرة وستماية بمدينة نيسابور رحمها الله تعالى والشعري بفتح الشين المثلثة وسكون العين المهملة وبعدها را هذه النسبة الى الشعر وعمله وبيعه ولا اعلم من كان في اجدادها يتعاطاه فنسبوا اليه والله اعلم

٦١٥

حرف السين

سالم بن عبد الله

ابو عمرو ويقال ابو عبد الله سالم بن عبد الله ابن امير المومنين عمر بن الخطاب العدوي رضي الله عنهم اجمعين احد فقها المدينة من سادات التابعين وعلمايهم وثقاتهم روى عن ابيه وغيره وروى عنه الزهري ونافع توفي في اخر ذي الحجة سنة ست وماية وقيل سنة ثمان وماية وهشام ابن عبد الملك يوميذ بالمدينة وكان قد حج بالناس تلك السنة ثم قدم المدينة فوافق موت سالم فصلى عليه بالبقيع لكثرة الناس فلما راى هشام كثرتهم قال لابراهيم ابن هشام المخزومي اضرب على الناس بعث اربعة الاف

١٠٦
١٠٨

رجع الى

فسمي عام اربعة الاف وقال محمد بن اسحق صاحب المغازي رأيت سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم يلبس الصوف وكان علج الخلق يعالج بيده ويعمل

سالم بن عياش المقرى

ابو بكر سالم ابن عياش الاسدي الكوفي كان من ارباب الحديث والعلما المشاهير وهو مولى واصل ابن حيان الاحدب ذكر ابو العباس المبرد في كتاب الكامل قال ابو بكر ابن عياش اصابتني مصيبة فتذكرت قول ذي الرمة

لعل انحدار الدمع يعقب راحة ... من الوجد او يشفي نجي البلابل

فخلوت بنفسي وبكيت فاسترحت وروي عنه انه قال لما كنت شابا واصابتني مصيبة تجلدت لها ودفعت البكا بالصبر فكان ذلك يوذيني ويولمني حتى رايت اعرابيا بالكناسة وهو واقف على نجيب له ينشد

خليلي عوجا من صدور الرواحل ... بمهجور حزوى وابكيا في المنازل

وبعده لعل انحدار الدمع البيت ذي الرمة المتقدم فسالت عنه فقيل لي ذو الرمة فاصابتني بعد ذلك مصايب فكنت ابكي فاجد لذلك راحة فقلت قاتل الله الاعرابي ما كان ابصره وله اخبار وحكايات كثيرة وقيل اسمه كنيته وقيل اسمه شعبة والله اعلم وكانت وفاته بالكوفة سنة ثلث وتسعين ومائة بعد هارون الرشيد بثمانية عشر يوما وعمره ثمان وتسعون سنة وكانت وفاة الرشيد ليلة السبت لثلث خلون من جمادى الاخرة من السنة المذكورة بمدينة طوس رحمهما الله تعالى وعياش بفتح العين المهملة وتشديد اليا المثناة من تحتها وبعد الالف شين معجمة والاسدي والكوفي قد تقدم القول عليهما وقيل هو مولى بني كاهل من بني اسد

سابور بن اردشير

ابو نصر سابور بن اردشير الملقب بها الدولة وزير بها الدولة ابي نصر بن عضد الدولة بن بويه الديلمي كان من اكابر الوزرا وأماثل الروسا جمعت فيه الكفاية والدراية وكان بابه محط الشعرا ذكره ابو منصور الثعالبي في كتاب اليتيمة وعقد لمدائحه بابا مستقلا لم يذكر فيه غيرهم فمن جملة من مدحه ابو الفرج الببغا بقوله

لم الزمان على تأخير مطلبي ... فقال ما وجه لومي وهو محظور

فقلت لو شيت ما فات الغنى أملي ... فقال اخطات بل لو شا سابور

لذ بالكون ابن ابي نصر وسل شططا ... اسرف فانك في الاسراف معذور

وقد تقبلت هذا النصح من زمني ... والنصح حتى من الاعداء مشكور

ولمحمد بن احمد الحرون فيه قصيدة من جملتها

يا مونس الملك والايام موحشة ... ورابط الجاش والاجال في وجل

مالي وللارض لم اوطن بها وطنا ... كانني بكر معنى سار في المثل

لو انصف الدهر او لانت معاطفه ... اصبحت عندك ذا اهل وذا خول

لله لولم الفاظ اساقطها ... لو كن للغيد ما استأنسن بالعطل

ومن عيون معان لو كحلن بها ... نجل العيون لاغناها عن الكحل

وكان قد صرف عن الوزارة ثم اعيد لها فكتب اليه ابو اسحاق الصابي

قد كنت طلقت الوزارة بعدما ... زلت بها قدم وساء صنيعها

فغدت بغيرك تستحل ضرورة ... كيما يحل لك الغداة رجوعها

فالان عادت ثم اكد حلفة ... ان لا يبيت سواك وهو ضجيعها

وكانت وفاة سابور المذكور في سنة ست عشرة واربعمائة ببغداد رحمه الله تعالى ومولده بشيراز ليلة السبت خامس عشر ذي القعدة سنة ست وثلثين وثلثمائة وتوفي مخدومه بها الدولة في جمادى الاولى سنة ثلث واربع مائة بارجان وعمره اثنان واربعون سنة وتسعة اشهر وعشرون يوما رحمه الله تعالى وسابور بفتح السين المهملة وضم البا الموحدة وبعدها الواو را والاصل فيه شاه بور فعرب لان الشاه بالعجمي الملك وبور ابن فكانه ابن الملك وعادة العجم تقديم المضاف على المضاف اليه واول من سمي بهذا الاسم سابور ابن اردشير ابن بابك ابن ساسان احد ملوك الفرس واردشير بفتح الهمزة وسكون الرا وفتح الدال المهملة وكسر الشين المعجمة وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها را قاله الدارقطني الحافظ

سري السقطي

ابو الحسن سري بن المغلس السقطي احد رجال الطريقة وارباب الحقيقة كان اوحد زمانه في الورع وعلوم التوحيد وهو خال ابي القاسم الجنيد واستاذه وكان تلميذ معروف الكرخي يقال انه كان في دكانه فجاء معروف يوما ومعه صبي يتيم فقال له اكس هذا اليتيم قال سري فكسوته ففرح به معروف وقال بغض الله اليك الدنيا واراحك مما انت فيه فقمت من الدكان وليس شي ابغض الي من الدنيا وكلما انا فيه من بركات معروف ويحكى عنه انه قال منذ ثلثين سنة انا في الاستغفار من قولي مرة الحمد لله قيل له وكيف ذلك فقال وقع ببغداد حريق فاستقبلني واحد وقال نجا حانوتك فقلت الحمد لله فانا نادم من ذلك الوقت على ما قلت حيث اردت لنفسي خيرا دون الناس وحكى ابو القاسم الجنيد قال دخلت يوما على خالي سري السقطي وهو يبكي فقلت ما يبكيك قال جاءتني البارحة الصبية فقالت يا ابت هذه ليلة حارة وهذا الكوز اعلقه ههنا ليبرد ثم انه حملتني عيناي فنمت فرايت جارية من احسن خلق الله تعالى قد نزلت من السما فقلت لمن انت فقالت لمن لا يشرب الما المبرد في الكيزان وتناولت الكوز فضربت به الارض قال الجنيد فرايت الخزف المكسور لم يرفعه حتى عفى عليه التراب كانت وفاته سنة احدى وخمسين وقيل يوم الثلاثا لست خلون من شهر رمضان بعد الفجر ودفن بعد العصر سنة ثلث وخمسين وقيل سبع وخمسين ومايتين ببغداد ودفن بالشونيزية رضي الله عنه قال الخطيب في تاريخ بغداد مقبرة الشونيزي ورايت المحلة المعروفة بالتوبة بالقرب من نهر عيسى ابن علي الهاشمي وسمعت بعض شيوخنا يقول مقابر قريش كانت قديما تعرف بمقبرة الشونيزي الصغيرة والمقبرة التي وراء التوبة تعرف بمقبرة الشونيزي الكبير وكانا اخوين يقال لكل واحد منهما الشونيزي فدفن كل واحد منهما في احدى هاتين المقبرتين ونسبت المقبرة اليه والله اعلم وقبر سري ظاهر معروف والى جنبه قبر الجنيد رضي الله عنه والمغلس بضم الميم وفتح الغين المعجمة وكسر اللام المشددة وبعدها سين مهملة وكان سري كثيرا ما ينشد

اذا ما شكوت الحب قالت كذبتني ... فما لي ارى الاعضا منك كواسيا

فلا حب حتى يلصق الجلد بالحشا ... وتذهل حتى لا تجيب المناديا

السري الرفا

ابو الحسن السري الكندي الرفا الموصلي الشاعر المشهور كان في صباه يرفو ويطرز في دكان بالموصل وهو مع ذلك يتولع بالادب وينظم الشعر ولم يزل حتى جاد شعره ومهر فيه وقصد سيف الدولة ابن حمدان بحلب ومدحه واقام عنده مدة ثم بعد وفاته الى بغداد ومدح الوزير المهلبي وجماعة من روسايها ونفق شعره وراج وكانت بينه وبين ابي بكر محمد وابي عثمان سعيد ابني هاشم الخالديين الموصليين الشاعرين المشهورين وهو اذ ذاك ريحان الادب بتلك البلاد والسري في طريقه يذهب وعلى قالبه يضرب فكان يدس فيما يكتبه من شعره ليزيد في حجم ما ينسخه وينفق سوقه ويغلي سعره ويشنع بذلك عليهما ويغض منهما ويظهر مصداق قوله في سرقتهما فمن هذه الجهة وقعت في بعض النسخ من ديوان كشاجم زيادات ليست في الاصول المشهورة وكان شاعرا مطبوعا عذب الالفاظ مليح الماخذ كثير الافتنان في التشبيهات والاوصاف ولم يكن له رواء ولا منظر ولا يحسن من العلوم شيا غير قول الشعر وقد عمل شعره قبل وفاته نحو ثلثماية ورقة ثم زاد بعد ذلك وقد عمله بعض المحدثين والادبا على حروف المعجم ومن شعر السري ابيات يذكر فيها صناعة فمنها قوله

وكانت الابرة فيما مضى ... صاينة وجهي واشعاري

فاصبح الرزق بها ضيقا ... كانه من ثقبها جاري

ومن محاسن شعره في المديح من جملة قصيدة

بنفسي من اجود له بنفسي ... ويبخل بالتحية والسلام

وحتفي كامن في مقلتيه ... كمون الموت في حد الحسام

وللسري المذكور ديوان شعر كله جيد وله كتاب المحب والمحبوب والمشموم والمشروب وكتاب الديرة وكانت وفاته في سنة نيف وستين وثلثماية ببغداد رحمه الله تعالى

حيص بيص

ابو الفوارس سعد بن محمد بن سعد بن الصيفي التميمي الملقب شهاب الدين المعروف بحيص بيص الشاعر المشهور كان فقيها شافعي المذهب تفقه بالري على القاضي محمد بن عبد الكريم الوزان وتكلم في مسايل الخلاف الا انه غلب عليه الادب ونظم الشعر واجاد فيه مع جزالة لفظه وله رسايل فصيحة بليغة ذكره الحافظ ابو سعد السمعاني في كتاب الذيل واثنى عليه وحدث بشي من مسموعاته وقرا عليه ديوانه ورسايله واخذ الناس عنه ادبا وفضلا كثيرا وكان من اخبر الناس باشعار العرب واختلاف لغاتهم ويقال انه كان فيه تيه وتعاظم

وكان لا يخاطب احدا الا بالكلام العربي وكانت له جوالي بمدينة الحلة فتوجه اليها لاستخلاص ملبغها وكانت على ضامن الحلة فسير غلامه اليه فلم يعرج عليه وشتم ابن ساده فشكا الى والي الحلة وهو يومئذ ضيا الدين مهلهل ابن ابي عساكر الجاواني فسير معه بعض غلمان الباب ليساعده فلم يقنع ابو الفوارس منه بذلك فكتب اليه يعاتبه وكانت بينهما مودة متقدمة ما كنت اظن ان صحبة الشبيبة ومودتها يكون مقدارها في النفوس هذا المقدار بل كنت اظن ان الحيص الحفل لو وزن باعراض القامرسري في ال ابي العسكر حماه عليك ~~الوهاب~~ فكيف بعامل سوء بعثه وضامن حليله وحليقته ويكون جوابي في شكواي ان ينفذ اليه مستخدم يعاتبه وياخذ ما قبله من الحق لا والله ان الاسود اسود الغاب همتها يوم الكريهة في المسلوب لا السلب وبالله اقسم وبنبيه واكبته لان لم تقم لي حرمة يتحدث بها نسا الحلة في اعراسهن ومناحاتهن لا اقام ولك بحلتك فئة ولو امسي بالجسر او القناطر فمني خرجت حمر النعم فاخسر ابني واذلاه واذلاه والسلام وكان زي العرب ويتقلد سيفا فعمل فيه ابو القاسم ابن الفضل الاتي ذكره في حرف العين ان شا الله تعالى وذكر العماد في الخريدة انها للرئيس علي ابن الاعرابي الموصلي وذكر انه توفي في سنة سبع واربعين وخمسمائة

كم تبادى وكم تطول طرطورك ما فيك شعرة من تميم	
فكل الضب وافرط الحنظل اليابس واشرب ما شئت بول الظليم	
ليس ذا وجه من يضيف ولا يقري ولا يدفع الاذى عن حريم	

فلما بلغت الابيات ابا الفوارس المذكور عمل

لا تضع من عظيم قدر وان كنت مشارا اليه بالتعظيم	
فالشريف الكريم ينقص قدرا بالتعدي على الشريف الكريم	
ولع الخمر بالعقول رمى الخمر بتنجيسها وبالتحريم	

وعمل فيه خطيب الحويزي البحتري

لنا صديق حيص بيص	من الاعارب في الصميم
ولقد كذبت على بحتر	كما كذبت على تميم

وانما قيل له حيص بيص لانه راى الناس يوما في حركة من عجلة وامر شديد فقال ما للناس في حيص بيص فبقي عليه هذا اللقب ومعنى هاتين الكلمتين الشدة والاختلاط تقول العرب وقع الناس في حيص بيص اي في شدة واختلاط وكانت وفاته ليلة الاربعا سادس شعبان سنة اربع وسبعين وخمسمائة ببغداد ودفن من الغد بالجانب الغربي في مقابر قريش رحمه الله تعالى وكان اذا سئل عن عمره يقول انا اعيش في الدنيا مجازفة لانه كان لا يحفظ مولده وكان يزعم انه من ولد اكثم ابن صيفي التميمي حكيم العرب ولم يترك ابو الفوارس عقبا وصيفي بفتح الصاد المهملة وسكون اليا المثناة من تحتها وكسر الفاء وبعدها يا

الحظيري

ابو المعالي سعد بن علي ابن القاسم ابن علي بن القاسم الانصاري الخزرجي الوراق الحظيري المعروف بدلال الكتب كانت لديه معارف وله نظم جيد والف مجاميع ما قصر فيها منها كتاب زينة الدهر وذكر لطائف شعرا العصر الذي ذيل على دمية القصر وعصرة اهل العصر لابي الحسن الباخرزي جمع فيه جماعة كثيرة من اهل عصره ومن تقدمهم واورد لكل واحد طرفا من احواله وشيا من شعره وقد ذكره العماد الكاتب في كتاب الخريدة وانشد له عدة مقاطيع وروى عنه لغيره شيا كثيرا وكان مطلعا على اشعار الناس واحوالهم وله كتاب سماه لمح الملح يدل على كثرة اطلاعه ومن شعر ابي المعالي المذكور قوله

ومعذر في خده ورد	وفي فمه مدام
ما لان لي حتى تغشى	صبح سالفه ظلام
كالمهر يجمح تحت راكبه	ويعطفه اللجام

وله ايضا

احدقت ظلمة العذار بخديه	فزادت في حبه حسراتي
قلت ما الحياة في فمه العذب	دعوني الخوض في الظلمات

وله ايضا

شكى اليه ما الشباب الذي في خده	جسرا بين الشعر
صادق طرفي الى سلوتي	وكنت فيه موثق الاسر

ومن شعره ايضا

شكوت هوى من شف قلبي بعده	توقد نار ليس يخفى سعيرها
فقال بعادي عنك اكثر راحة	ولولا ابتعاد الشمس احرق نورها

وله كل معنى مليح مع جودة السبك وتوفي يوم الاثنين الخامس والعشرين وقيل الخامس عشر من صفر سنة ثمان وستين وخمسمائة ببغداد رحمه الله تعالى ودفن بمقبرة باب حرب والحظيري بفتح الحا المهملة وكسر الظاء المعجمة وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها را وهذه النسبة الى موضع فوق بغداد يقال له الحظيرة ينسب اليه كثير من العلما والثياب الحظيرية منسوبة اليها

سعيد بن جبير

ابو عبد الله وقيل ابو محمد سعيد بن جبير بن هشام الاسدي بالولا مولى بني والبة بن الحرث بطن من بني اسد ابن خزيمة كوفي احد اعلام التابعين وكان اسود اخذ العلم عن عبد الله بن العباس وعبد الله بن عمر رضي الله عنهما وقال له ابن عباس حدث فقال احدث وانت هاهنا قال اليس من نعمة الله عليك ان تحدث وانا شاهد فان اصبت فذاك وان اخطات علمتك وكان لا يستطيع ان يكتب مع ابن عباس في الفتيا فلما عمي ابن عباس كتب فبلغه ذلك فغضب وكان مع عبد الرحمن ابن محمد بن الاشعث ابن قيس لما خرج على عبد الملك ابن مروان فلما قتل عبد الرحمن وانهزم اصحابه من دير الجماجم هرب فلحق بمكة وكان واليها يومئذ خالد بن عبد الله القسري فاخذه وبعث به الى الحجاج بن يوسف الثقفي مع اسمعيل ابن اوسط البجلي فقال له الحجاج يا شقي بن كسير اما قدمت الكوفة وليس يؤم بها الا اعرابي فجعلتك اماما فقال بلى قال اما وليتك القضا فضج اهل الكوفة وقالوا لا يصلح للقضا الا عربي فاستقضيت ابا بردة بن ابي موسى الاشعري وامرته ان لا يقطع امرا دونك قال بلى قال اما اعطيتك مائة الف درهم تفرقها على اهل الحاجة في اول ما رايتك ثم لم اسالك عن شي منها قال بلى قال فما اخرجك علي قال بيعة كانت في عنقي لابن الاشعث فغضب الحجاج ثم قال اما كانت بيعة امير المومنين عبد الملك في عنقك من قبل والله لاقتلنك يا حرسي اضرب عنقه فضرب عنقه وذلك في شعبان سنة خمس وتسعين وقيل اربع وتسعين للهجرة بواسط ودفن بظاهرها وقبره يزار بها رضي الله عنه وله تسع واربعون سنة وكان يوم اخذ يقول وشى بي واش في بلد الله الحرام اكله الى الله تعالى يعني خالد بن عبد الله القسري ثم مات الحجاج بعده في شهر رمضان من السنة وقيل بل مات بعده بستة اشهر ولم يسلطه الله تعالى بعده على قتل احد حتى مات وقيل للحسن البصري ان الحجاج قد قتل سعيد بن جبير فقال اللهم ائت على فاسق ثقيف والله لو ان

من بين المشرق والمغرب اشتركوا في قتله لكبهم الله عز وجل في النار ويقال ان الحجاج لما حضرته الوفاة كان يغوص ثم يفيق ويقول ما لي ولسعيد بن جبير وقيل انه في مدة مرضه كان اذا نام راى سعيد بن جبير اخذا بمجامع ثوبه يقول له يا عدو الله فيم قتلتني فيستيقظ مرعوبا ويقول ما لي ولسعيد بن جبير ويقال انه رؤي الحجاج في النوم بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال قتلني الله بكل قتيل قتلته قتلة وقتلني لسعيد بن جبير سبعين قتلة وحكى الشيخ ابو اسحق الشيرازي في كتاب المهذب ان سعيد بن جبير كان يلعب بالشطرنج استدبارا ذكره في كتاب الشهادات في فصل اللعب بالشطرنج

سعيد بن المسيب

ابو محمد سعيد ابن المسيب ابن حزن ابن ابي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران ابن مخزوم القرشي المدني احد الفقها السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر اثنين منها ابو بكر في حرف البا وخارجة في حرف الخا كان سعيد المذكور سيد التابعين من الطراز الاول جمع بين الحديث والفقه والزهد والعبادة والورع سمع سعد بن ابي وقاص الزهري وابا هريرة رضي الله عنهما قال عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما لرجل ساله عن مسالة ائت ذاك فسله يعني سعيدا ثم ارجع الي فاخبرني ففعل ذلك واخبره فقال الم اخبركم انه احد العلما وقال ايضا في حقه لاصحابه لو راى هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم لسره وكان قد لقي جماعة من الصحابة رضي الله عنهم وسمع منهم ودخل على ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ عنهن واكثر روايته المسندة عن ابي هريرة رضي الله عنه وكان زوج ابنته وسئل الزهري ومكحول من افقه من ادركتما فقالا سعيد بن المسيب وروي عنه انه قال حججت اربعين حجة وعنه انه قال ما فاتتني التكبيرة الاولى منذ خمسين سنة وما نظرت الى قفا رجل في الصلاة منذ خمسين سنة لمحافظته على الصف الاول وقيل انه صلى الصبح بوضو العشا خمسين سنة وكانت ولادته لسنتين مضتا من خلافة عمر رضي الله عنه وقيل لاربع وتوفي في خلافة عثمان ابن عفان رضي الله عنه رجلا وتوفي بالمدينة سنة احدى وقيل سنة اثنتين وقيل ثلث وقيل اربع وقيل خمس وتسعين للهجرة وقيل انه سنة خمس ومائة والله اعلم رضي الله عنه والمسيب بفتح اليا المشددة والمثناة من تحتها وروي عنه انه كان يقول بكسر اليا ويقول سيب الله من سيب ابي وحزن بفتح الحا المهملة وسكون

أبو زيد الأنصاري

الزاي وبعدها نون وعابد بالذال المعجمة **ابو** زيد سعيد بن اوس بن ثابت بن زيد بن قيس
ابن زيد بن النعمان بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج وقال محمد بن سعد في الطبقات هو ابو
زيد سعيد بن اوس بن ثابت بن بشير بن ابي زيد ثابت بن زيد بن قيس والاول ذكره الخطيب
في تاريخه والله اعلم بالصواب الانصاري اللغوي البصري كان من ايمة الادب وغلبت عليه
اللغات والنوادر والغريب وكان يرى راى القدر وكان ثقة في روايته حدث ابو
عثمان المازني قال رايت الاصمعي وقد جا الى حلقة ابي زيد المذكور فقبل راسه وجلس بين
يديه وقال انت رئيسنا وسيدنا منذ خمسين سنة وكان الثوري يقول قال لي ابن مناذر
اصف لك اصحابك اما الاصمعي فاحفظ الناس واما ابو عبيدة فاجمعهم واما ابو زيد الانصاري
فاوثقهم وكان النضر بن شميل يقول كنا في كتاب واحد انا وابو زيد الانصاري وابو محمد اليزيدي
وقال ابو زيد حدثني خلف الاحمر قال اتيت الكوفة لاكتب عنهم الشعر فبخلوا علي به فكنت اعطيهم
المنحول واخذ الصحيح ثم مرضت فقلت لهم ويلكم انا تائب الى الله تعالى هذا الشعر لي فلم يقبلوا
مني فبقي منسوبا الى العرب بهذا السبب وابو زيد المذكور له في الآداب مصنفات مفيدة منها كتاب
القوس والترس وكتاب الابل وكتاب خلق الانسان وكتاب المطر وكتاب المياه وكتاب
اللغات وكتاب النوادر وكتاب الجمع والتثنية وكتاب اللبن وكتاب بيوتات العرب وكتاب
تخفيف الهمزة وكتاب القضيب وكتاب الوحوش وكتاب الفرق وكتاب فعلت وافعلت
وكتاب غريب الاسما وكتاب الهمز وكتاب المصادر وغير ذلك ولقد رايت له في النبات
كتابا حسنا جمع فيه اشيا غريبة وحكى بعضهم انه كان في حلقة شعبة بن الحجاج فضجر من املا
الحديث فرمى بطرفه فراى ابا زيد الانصاري في اخريات الناس فقال يا ابا زيد

استعجمت داري ما تكلمنا ... والدار لو كلمتنا ذات اخبار

الي يا ابا زيد فجاه فجعلا يتحدثان وينشدان الاشعار فقال له بعض اصحاب الحديث يا ابا
بسطام نقطع اليك ظهور الابل لنسمع منك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فتدعنا
وتقبل على الاشعار قال فغضب شعبة غضبا شديدا ثم قال يا هولا انا اعلم بالاصلح
لي انا والله الذي لا اله الا هو في هذا اسلم مني في ذاك وكانت وفاته بالبصرة في سنة

٢١٤ ٢١٥

الأخفش الاوسط

خمس عشرة وقيل اربع عشرة ومايتين وعمر عمرا طويلا حتى قارب المائة وقيل انه عاش ثلثا
وتسعين سنة رحمه الله تعالى **ابو** الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولا النحوي البلخي
المعروف بالاخفش الاوسط احد نحاة البصرة والاخفش الاكبر ابو الخطاب وكان
نحويا ايضا من اهل هجر من مواليهم واسمه عبد الحميد ابن عبد المجيد وقد اخذ عنه ابو
عبيدة وسيبويه وغيرهما وكان الاخفش الاوسط المذكور من ايمة العربية واخذ النحو عن
سيبويه وكان اكبر منه وكان يقول ما وضع سيبويه في كتابه شيا الا عرضه علي وكان
يرى انه اعلم به مني وانا اليوم اعلم به منه وحكى ابو العباس ثعلب عن ال سعيد بن سلم قالوا
دخل الفرا على سعيد المذكور فقال لنا قد جاكم سيد اهل اللغة وسيد اهل العربية فقال
الفرا اما ما دام الاخفش يعيش فلا وهذا الاخفش هو الذي زاد في العروض بحر الخبب كما
سبق في حرف الخا في ترجمة الخليل وله من الكتب المصنفة كتاب الاوسط في النحو وكتاب
تفسير معاني القران وكتاب المقاييس في النحو وكتاب الاشتقاق وكتاب العروض وكتاب القوافي
وكتاب معاني الشعر وكتاب الملوك وكتاب الاصوات وكتاب المسائل الكبير وكتاب المسائل
الصغير وغير ذلك وكان اجلع والاجلع الذي لا تنضم شفتاه على اسنانه والاخفش الصغير
العينين مع سو بصرهما وكانت وفاته سنة خمس عشرة ومايتين وقيل سنة احدى وعشرين
ومايتين رحمه الله تعالى وكان يقال له الاخفش الاصغر فلما ظهر علي بن سليمان المعروف
بالاخفش ايضا صار هذا وسطا ومسعدة بفتح الميم وسكون السين وفتح العين والدال
المهملات وبعدهن ها ساكنة والمجاشعي بضم الميم وفتح الجيم وبعد الالف
شين مثلثة مكسورة وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى مجاشع بن دارم بطن من تميم

الناصح ابن الدهان

ابو محمد سعيد بن المبارك ابن علي المعروف بابن الدهان النحوي البغدادي سمع الحديث
من ابي القاسم هبة الله ابن الحصين ومن ابي غالب احمد بن الحسن ابن البنا وغيرهما وكان
سيبويه عصره وله في النحو التصانيف المفيدة منها شرح كتاب الايضاح والتكملة وهو مقدار
ثلثة واربعين مجلدا ومن مصنفاته الفصول الكبرى والفصول الصغرى وشرح كتاب اللمع
لابن جني شرحا كبيرا يدخل في مجلدين وسماه الغرة ولم يكمله مع كثرة شروح هذا الكتاب

ومنها كتاب العروض في مجلد وكتاب الرسالة السعدية في الماخذ الكندية يشتمل على سرقات
المتنبي في مجلد وكتاب الدروس في النحو وكتاب تذكرة سماه زهر الرياض في سبع
مجلدات وكتاب الغنية في الضاد والظا والعقود في المقصور والممدود و[illegible]
والاضداد وكان في زمن ابي محمد المذكور ببغداد من النحاة ابن الجواليقي وابن الخشاب
وابن الشجري وكان الناس يرجحون ابا محمد المذكور على الجماعة المذكورين مع ان كل واحد منهم امام
ثم ان ابا محمد ترك بغداد وانتقل الى الموصل قاصدا جناب الوزير جمال الدين الاصبهاني المعروف
بالجواد الاتي ذكره في حرف الميم ان شا الله تعالى فتلقاه بالاقبال واحسن اليه واقام في كنفه مدة
وكانت كتبه قد تخلفت ببغداد فاستولى الغرق تلك السنة على البلد فسير من يحضرها اليه ان كانت
سالمة فوجدها قد غرقت وكان خلف داره مدبغة فغرقت ايضا وفاض الما منها الى داره فتلفت
الكتب بهذا السبب زيادة على تلاف الغرق وكان قد افنى في تحصيلها عمره فلما حملت اليه على تلك
الصورة اشاروا عليه ان يطيبها بالبخور ويصلح منها ما امكن فبخرها باللاذن ولازم ذلك الى ان بخرها
باكثر من ثلثين رطلا لاذنا فطلع ذلك الى راسه وعينيه فاحدث له العمى وكف بصره واشتغل عليه
خلق كثير ورايت الخلق يشتغلون في تصانيفه المذكورة بالموصل وتلك الديار اشتغالا كثيرا وكانت
وفاته يوم الاحد غرة شوال ودفن بصحرا الميدان بمقبرة بن عمران سنة تسع وستين وخمسماية قال
ابن المستوفي سنة ست وستين بالموصل رحمه الله تعالى وله نظم حسن فمنه قوله

لا تجعل الهزل دابا فهو منقصة ... والجد تعلو به بين الورى القيم
ولا يغرنك من ملك تبسمه ... ما تصخب السحب الا حين تبتسم

وله

لا تحسبن ان بالشعر مثلنا ستصير
فللدجاجة ريش لكنها لا تطير

وله

لا تغررن اخي قراكم وتحشاني البيوت
او ما ترى الثوب الجديد من التوقي يستغيث

وقد ذكره العماد الكاتب في الخريدة واثنى عليه وذكر طرفا من حاله وقال
الحافظ ابو سعد السمعاني سمعت الحافظ بن عساكر الدمشقي يقول سمعت سعيد بن

المبارك بن الدهان يقول رايت في النوم شخصا اعرفه وهو ينشد شخصا كانه حبيب له

ايها الماطل ديني املي وتماطل ... علل القلب فاني قانع منك بباطل

قال السمعاني فرايت ابن الدهان وعرضت عليه الحكاية فقال ما اعرفها ولعل ابن
الدهان غيري فان ابن عساكر من اوثق الرواة ثم استملى ابن الدهان من السمعاني هذه الحكاية
وقال اخبرني السمعاني عن ابن عساكر عني فروى عن شخص عن نفسه وهذا غريب
في الرواية

سفيان الثوري

ابو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب ابن رافع بن عبد الله بن موهبة
ابن ابي بن عبد الله بن منقذ بن نصر ابن الحكم بن الحرث ابن ثعلبة بن ملكان ابن ثور بن عبد مناة
ابن اد بن طابخة بن الياس ابن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان الثوري الكوفي كان اماما في علم الحديث
وغيره من العلوم واجمع الناس على دينه وورعه وزهده وثقته وهو احد الايمة المجتهدين
ويقال ان الشيخ ابا القاسم الجنيد رضي الله عنه كان على مذهبه على الاختلاف الذي
تقدم في ترجمته في حرف الجيم قال سفيان بن عيينة ما رايت رجلا اعلم بالحلال
والحرام من سفيان الثوري وقال عبد الله بن المبارك لا نعلم على وجه الارض اعلم من سفيان
الثوري ويقال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه في زمانه راس الناس وبعده
عبد الله ابن عباس وبعده الشعبي وبعده سفيان الثوري سمع سفيان الثوري الحديث
من ابي اسحق السبيعي والاعمش ومن في طبقتهما وسمع منه الاوزاعي وابن جريج ومحمد
ابن اسحق ومالك وتلك الطبقة وذكر المسعودي في مروج الذهب ما مثاله قال
القعقاع بن حكيم كنت عند المهدي واتي بسفيان الثوري فلما دخل عليه سلم
تسليم العامة ولم يسلم بالخلافة والربيع قايم على راسه متكيا على سيفه يرقب امره
فاقبل عليه المهدي بوجه طلق وقال له يا سفيان تفر منا ها هنا وها هنا وتظن
انا لو اردناك بسو لم نقدر عليك فقد قدرنا عليك الآن افما تخشى ان نحكم فيك
بهوانا قال سفيان ان تحكم في يحكم الله فيك ملك قادر يفرق بين الحق والباطل
فقال له الربيع يا امير المومنين الهذا الجاهل ان يستقبلك بمثل هذا ايذن لي
ان اضرب عنقه فقال له المهدي اسكت ويلك وهل تريد هذا وامثاله الا ان

١٦١

نقلهم فتلقى بسعادتهم اكتبوا عهده على قضاء الكوفة على ان لا يعترض عليه في حكم
فكتب عهده ودفع اليه فاخذه وخرج فرمى به في دجلة وهرب فطلب في كل بلد
فلم يوجد ومولده في سنة خمس وقيل ست وقيل سبع وتسعين للهجرة وتوفي بالبصرة
اول سنة احدى وستين ومائة متواريا من السلطان ودفن عشاء رحمه الله تعالى
ولم يعقب والثوري بفتح الثاء المثلثة وبعدها الواو الساكنة وراء هذه النسبة الى ثور بن عبد
مناة وثم ثوري آخر في تميم وثوري آخر بطن من همدان وقيل انه توفي سنة اثنتين وستين
والاول اصح

سفيان بن عيينة

ابو محمد سفيان ابن عيينة ابن ابي عمران ميمون الهلالي مولى امراة
من بني هلال بن عامر رهط ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كان اماما عالما
ثبتا حجة زاهدا ورعا مجمعا على صحة حديثه وروايته وحج سبعين حجة روى عن الزهري
وابي اسحق السبيعي وعمرو بن دينار ومحمد بن المنكدر وابي الزناد وعاصم بن ابي النجود
المقرئ والاعمش وعبد الملك ابن عمير وغير هولاء من اعيان العلماء وروى عنه الامام الشافعي
وشعبة بن الحجاج ومحمد بن اسحق وابن جريج والزبير بن بكار وعمه مصعب وعبد الرزاق
ابن همام الصنعاني ويحيى ابن اكثم القاضي وخلق كثير رضي الله عنهم ورايت في بعض
المجاميع ان سفيان خرج يوما الى من جاءه يسمع منه وهو ضجر فقال اليس من الشقاء
ان اكون جالست ضمرة بن سعيد وجالس هو ابا سعيد الخدري وجالست عمرو بن دينار
وجالس هو عمر رضي الله عنهما وجالست الزهري وجالس انس بن مالك حتى عد جماعة
ثم انا اجالسكم فقال له حدث في المجلس انتصف يا ابا محمد قال ان شاء الله تعالى فقال
والله لشقاء اصحاب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بك اشد من شقائك بنا فاطرق
وانشد قول ابي نواس

خل جنبيك لرام ... وامض عنه بسلام
مت بداء الصمت ... خير لك من داء الكلام

وتفرق الناس وهم يتحدثون برجاحة الحدث وكان ذلك الحدث يحيى بن اكثم التميمي فقال
سفيان هذا الغلام يصلح لصحبة هولاء يعني السلطان وسياتي ذكر يحيى ابن اكثم في حرف
الياء ان شاء الله تعالى وهو القاضي المشهور وقال الشافعي ما رايت احدا فيه من آلة الفتيا ما في سفيان

[هامش: وقيل مولى بني هاشم وقيل مولى الضحاك ابن مزاحم وقيل مولى مسعر ابن كدام واصله بالكوفة وقيل ولد بالكوفة ونقله ابوه الى مكة ذكره ابن سعد في كتاب الطبقات وعده في الطبقة الخامسة من اهل مكة صح]

وما

قيو

وما رايت اكف عن الفتيا منه وكان ابو عمران جد سفيان المذكور من عمال
خالد بن عبد الله القسري فلما عزل خالد عن العراق وولي يوسف بن عمر الثقفي طلب عمال
خالد فهرب ابو عمران منه الى مكة فنزلها وهو من اهل الكوفة وقال سفيان دخلت الكوفة
ولم يتم لي عشرون سنة فقال ابو حنيفة لاصحابه ولاهل الكوفة جاءكم حافظ علم عمرو ابن
دينار قال فجاء الناس يسالوني عن عمرو بن دينار فاول من صيرني محدثا ابو حنيفة فذاكرته
فقال لي يا بني ما سمعت من عمرو بن دينار الا ثلاثة احاديث تضطرب في حفظ تلك الاحاديث
ومولد سفيان بالكوفة في منتصف شعبان سنة سبع ومائة وتوفي يوم السبت اخر يوم من جمادى
الاخرة وقيل اول يوم من رجب سنة ثمان وتسعين ومائة بمكة رحمه الله تعالى وعيينة بضم
العين المهملة وفتح الياء الاولى وسكون الثانية المثناتين من تحتها وفتح النون وبعدها هاء ساكنة والحجون
بفتح الحاء المهملة وضم الجيم وبعدها الواو الساكنة جبل باعلى مكة عنده مقابر اهلها وله ذكر
في الاشعار

١٩٨ [هامش: ودفن بالحجون صح]

السيدة سكينة

السيدة سكينة ابنة الحسين ابن علي ابن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين كانت
سيدة نساء عصرها ومن اجمل النساء واظرفهن واحسنهن اخلاقا وتزوجها مصعب ابن الزبير فهلك
عنها ثم تزوجها عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام فولدت له قرينا ثم تزوجها
الاصبغ بن عبد العزيز ابن مروان وفارقها قبل الدخول ثم تزوجها زيد بن عمرو ابن
عثمان ابن عفان رضي الله عنه فامره سليمان بن عبد الملك بطلاقها ففعل وقيل في ترتيب
ازواجها غير هذا والطرة السكينية منسوبة اليها ولها نوادر وحكايات ظريفة مع
الشعراء وغيرهم من ذلك ما يروى انها وقفت على عروة بن اذينة وكان من اعيان العلماء
وكبار الصالحين وله اشعار رائقة فقالت له انت القائل ٥ اذا وجدت اوار الحب في كبدي

[هامش: اقبلت نحو سقاء القوم ابترد ... هبني بردت ببرد الماء ظاهره ... فمن لنار على الاحشاء تتقد ... قال نعم فقالت انت القائل صح]

قالت وابثثتها سري فبحت به ... قد كنت عندي تحب الستر فاستتر
الست تبصر من حولي فقلت لها ... غطى هواك وما القى على بصري

فقال نعم فالتفتت الى جوار كن حولها وقالت هن حرائر ان كان خرج هذا من
قلب سليم قط وكان لعروة المذكور اخ اسمه بكر فمات فرثاه عروة بقوله ٥

سرى همي وهم المرء يسري ... وغاب النجم الا قيد فتر
اراقب في المجرة كل نجم ... تعرض او على المجراة يجري
لهم ما ازال له قرينا ... كان القلب ابطن حر جمر
على بكر اخي فارقت بكرا ... واي العيش يصلح بعد بكر

فلما سمعت سكينة هذا الشعر قالت ومن هو بكر هذا فوصف لها فقالت اهو ذاك الاسيد الذي
كان يمر بنا قالوا نعم قالت لقد طاب بعده كل شيء حتى الخبز والزيت واسيد تصغير اسود
ويحكى ان بعض المغنين غنى بهذه الابيات عند الوليد بن يزيد الاموي وهو في مجلس انسه
فقال للمغني من يقول هذا الشعر فقال عروة ابن اذينة فقال الوليد واي العيش يصلح بعد
بكر هذا العيش الذي نحن فيه والله لقد تحجر واسعا وكان عروة المذكور كثير القناعة
وله في ذلك اشعار سائرة وكان قد وفد من الحجاز على هشام بن عبد الملك بالشام في
جماعة من الشعراء فلما دخلوا عليه عرف عروة فقال له الست القائل

لقد علمت وما الاسراف من خلقي ... ان الذي هو رزقي سوف ياتيني

وما اراك فعلت كما قلت فانك اتيت من الحجاز الى الشام في طلب الرزق فقال له لقد وعظت
يا امير المؤمنين فبالغت في الوعظ واذكرت ما انسانيه الدهر وخرج من فوره الى راحلته
فركبها وتوجه راجعا الى الحجاز فمكث هشام يومه غافلا عنه فلما كان في الليل استيقظ
من منامه وذكره وقال هذا رجل من قريش قال حكمة ووفد الي فجبهته ورددته
عن حاجته وهو مع هذا شاعر لا آمن لسانه فلما اصبح سال عنه فاخبر بانصرافه فقال لا جرم
ليعلمن ان الرزق سياتيه ثم دعا بمولى له واعطاه الفي دينار وقال الحق بهذه عروة بن اذينة فاعطه
اياها قال فلم ادركه الا وقد دخل بيته فقرعت الباب عليه فخرج فاعطيته المال فقال
ابلغ امير المؤمنين السلام وقل له كيف رايت قولي سعيت فاكديت ورجعت الى بيتي فاتاني فيه
الرزق وهذه الحكاية وان كانت دخيلة ليست مما نحن فيه لكن حديث عروة ساقها
ولبعض المعاصرين وهو محمد بن ادريس المعروف بمرج كحل الاندلسي في معنى هذين البيتين ٥
واحسن فيه ٥

مثل الرزق الذي تطلبه ... مثل الظل الذي يمشي معك
انت لا تدركه متبعا ... فاذا وليت عنه تبعك

وكانت

قيز

١١٧

وكانت وفاة سكينة بالمدينة سنة سبع عشرة ومائة رضي الله عنها وقيل اسمها امنة وقيل
امينة وسكينة لقب لقبتها به امها الرباب ابنة امرئ القيس ابن عدي وقال محمد بن السائب الكلبي
النسابة قال لي عبد الله بن الحسن ابن الحسن ابن علي ابن ابي طالب رضي الله عنهم ما اسم سكينة
ابنة الحسين ابن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فقلت اميمة فقال اصبت وتوفي مرج كحل
المذكور سنة اربع وثلاثين وستمائة ببلده وهو جزيرة شقر بالاندلس وكانت ولادته بها سنة
اربع وخمسين وخمسمائة

سليمان الرازي

ابو الفتح سليم ابن ايوب ابن سليم الرازي الفقيه الشافعي الاديب
كان مشارا اليه في الفضل والعبادة وصنف الكتب الكثيرة منها كتاب الاشارة وكتاب غريب
الحديث ومنها التقريب وليس هو التقريب الذي ينقل عنه امام الحرمين في النهاية والغزالي
في البسيط والوسيط فان ذلك للقاسم ابن القفال الشاشي وقد ذكره في الباب الثاني
من كتاب الرهن في الوسيط واخذ سليم الفقه عن الشيخ ابي حامد الاسفرايني واخذ
عنه ابو الفتح نصر بن ابراهيم المقدسي وقال سليم دخلت بغداد في حداثتي لطلب علم
اللغة فكنت اتي شيخا هناك وذكره فبكرت في بعض الايام اليه فقيل لي هو في الحمام فمضيت
نحوه فعبرت في طريقي على الشيخ ابي حامد الاسفرايني وهو يملي فدخلت المسجد وجلست مع الطلبة
فوجدته في كتاب الصيام في مسئلة اذا اولج ثم احس بالفجر فنزع فاستحسنت ذلك فعلقت
الدرس على ظهر جزء كان معي فلما عدت الى منزلي وجعلت اعيد الدرس حلا لي وقلت الزم
هذا الكتاب يعني كتاب الصيام فعلقته ولزمت الشيخ ابا حامد حتى علقت عنه جميع التعليق وكان
لا يخلو له وقت عن اشتغال حتى انه كان اذا بري القلم قرا القران او سبح وكذلك اذا كان
مارا في الطريق وغير ذلك من الاوقات التي لا يمكن الاشتغال فيها بالعلم وسكن سليم الشام
بمدينة صور متصدرا لنشر العلم وافادة الناس وكان يقول وضعتني صور ورفعت
من ابي الحسن المحاملي ببغداد ثم انه غرق في بحر القلزم بعد رجوعه من الحج عند ساحل
جدة في صفر سنة سبع واربعين واربعمائة وكان قد نيف على ثمانين سنة رحمه الله تعالى ٤٤٧
ودفن في جزيرة بقرب الجار عند المخاضة في طريق عيذاب والرازي بفتح الراء وبعد الالف
زاي هذه النسبة الى الري وهي مدينة عظيمة من بلاد الديلم بين قومس والجبال والحقوا الزاي

في النسبة اليها كما الحقوها في المروزي عند النسبة الى مرو وقد تقدم ذلك والجار بفتح الجيم وبعد الالف را وهي بلدة على الساحل بينها وبين مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم يوم وليلة والبها ينسب القسم الجاري وتوفي والده ابو سعد ابراهيم بن سليم عليه يوم الثلثا السادس والعشرين من ذي الحجة سنة احدى وتسعين واربعماية بدمشق ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق وقال لحق جماعة من جلة المشايخ واخذ عنه وكان صدوقا رحمه الله تعالى

سليمان بن يسار

ابو ايوب ويقال ابو عبد الرحمن ويقال ابو عبد الله سليمان بن يسار مولى ميمونة زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم احد الفقها السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر ثلثة منهم وكان سليمان المذكور اخا عطاء بن يسار وكان عالما ثقة عابدا ورعا حجة قال الحسن بن محمد سليمان بن يسار افهم عندنا من سعيد بن المسيب ولم يقل اعلم ولا افقه وروى عن ابن عباس وابي هريرة وام سلمة رضي الله عنهم وروى عنه الزهري وجماعة من الاكابر وكان المستفتي اذا اتى سعيد بن المسيب يقول له اذهب الى سليمان بن يسار فانه اعلم من بقي اليوم وقال قتادة قدمت المدينة فسالت من اعلم اهلها بالطلاق فقالوا سليمان بن يسار وتوفي سنة سبع ومائة وقيل سنة اربع وتسعين للهجرة والله اعلم وهو ابن ثلث وسبعين سنة رحمه الله تعالى

الاعمش

ابو محمد سليمان بن مهران مولى بني كاهل من ولد اسد المعروف بالاعمش الكوفي الامام المشهور كان ثقة عالما فاضلا وكان ابوه من دنباوند وقدم الكوفة وامراته حاملة بالاعمش فولدته بها قال السمعاني وهو لا يعرف بهذه النسبة بل يعرف بالكوفي وكان يقارن بالزهري في الحجاز وراى انس بن مالك رضي الله عنه وكلمه لكنه لم يرزق السماع عليه وما يرويه عن انس فهو ارسال اخذه عن اصحاب انس وروى عن عبد الله بن ابي اوفى حديثا واحدا ولقي كبار التابعين رضي الله عنهم اجمعين وروى عنه سفيان الثوري وشعبة بن الحجاج وحفص بن غياث وخلق كثير من جلة العلما رضي الله عنهم وكان لطيف الخلق مزاحا جاءه اصحاب الحديث يوما ليسمعوا عليه فخرج اليهم وقال لولا ان في منزلي من هو ابغض الي منكم ما خرجت اليكم وجرى بينه وبين زوجته يوما كلام فدعى رجلا ليصلح بينهما فقال لها الرجل لا تنظري الى عمش عينيه وحموشة ساقيه فانه امام وله قدر فقال له اخزاك الله ما اردت الا ان تعرفها عيوبي ويقال ان الامام ابا حنيفة رضي الله عنه عاده يوما في مرضه فطول القعود عنده فلما عزم على القيام قال له ما كاني الا ثقلت

علي فقال والله انك لثقيل علي وانت في بيتك وعاده ايضا يوما جماعة فاطالوا الجلوس عنده فضجر منهم فاخذ وسادته وقام وقال شفا الله مريضكم بالعافية وقيل عنده يوما قال صلى الله عليه وسلم من نام عن قيام الليل بال الشيطان في اذنه فقال ما عمشت عيني الا من بول الشيطان في اذني وكانت له نوادر كثيرة ومولده سنة ستين للهجرة وقيل انه ولد يوم مقتل الحسين رضي الله عنه وذلك يوم عاشورا سنة احدى وستين وكان ابوه حاملا به قيل ابن قتيبة في كتاب المعارف حملت به امه سبعة اشهر وتوفي في سنة ثمان واربعين ومائة في شهر ربيع الاول وقيل سنة سبع واربعين وقيل سنة تسع واربعين قال زائدة بن قدامة تبعت الاعمش يوما فاتى المقابر فدخل في قبر محفور فاضطجع فيه ثم خرج منه وهو ينفض التراب عن راسه ويقول وا ضيق مسكناه رحمه الله تعالى ودنباوند بضم الدال المهملة وسكون النون وفتح البا الموحدة وبعد الالف واو مفتوحة ثم نون ساكنة وبعدها دال مهملة وهي ناحية من رستاق الري في الجبال وبعضهم يقول دماوند والاول اصح وقد تقدم ذكرها قبل هذا والله اعلم

ابو داود السجستاني

ابو داود سليمان بن الاشعث بن اسحق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران الازدي السجستاني احد حفاظ الحديث وعلمه وعلله وكان في الدرجة العالية من النسك والصلاح طوف البلاد وكتب عن العراقيين والخراسانيين والشاميين والمصريين والجزريين وجمع كتاب السنن قديما وعرضه على الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه فاستجاده واستحسنه وعده الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات الفقها من جملة اصحاب الامام احمد بن حنبل وقال ابراهيم الحربي لما صنف ابو داود كتاب السنن الين لابي داود الحديث كما الين لداود الحديد وكان يقول كتبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسماية الف حديث انتخبت منها ما ضمنته هذا الكتاب يعني السنن جمعت فيه اربعة الاف وثمان ماية حديث ذكرت الصحيح وما يشبهه ويقاربه ويكفي الانسان لدينه من ذلك اربعة احاديث احدها قوله صلى الله عليه وسلم الاعمال بالنيات **والثاني** قوله من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه **والثالث** قوله لا يكون المومن مومنا حتى يرضى لاخيه ما يرضا لنفسه

والرابع قوله الحلال بين والحرام بين وبين ذلك امور مشتبهات الحديث بكماله وجاءه سهل بن عبد الله التستري رحمه الله تعالى فقيل له يا ابا داود هذا سهل بن عبد الله قد جاءك زائرا قال فرحب به واجلسه فقال له يا ابا داود لي اليك حاجة قال وما هي قال حتى تقول قضيتها مع الامكان قال قد قضيتها مع الامكان قال اخرج لي لسانك الذي حدثت به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اقبله قال فاخرج له لسانه فقبله وكانت ولادته في سنة اثنتين ومائتين وقدم بغداد مرارا ثم نزل الى البصرة وسكنها وتوفي بها يوم الجمعة منتصف شوال سنة خمس وسبعين ومائتين رحمه الله تعالى وكان ولده ابو بكر عبد الله بن ابي داود سليمان من اكبر الحفاظ ببغداد عالما متفقا عليه امام ابن امام وله كتاب المصابيح وشارك اباه في شيوخه بمصر والشام وسمع ببغداد وخراسان واصبهان وسجستان وشيراز وتوفي سنة ست عشرة وثلثمائة واحتج به من صنف الصحيح ابو علي الحافظ النيسابوري وابن حمزة الاصبهاني والسجستاني بكسر السين المهملة والجيم وسكون السين الثانية وفتح التا المثناة من فوقها وبعد الالف نون هذه النسبة الى سجستان وسجستانة قرية من قرى البصرة والله اعلم بذلك

ابو موسى الحامض

ابو موسى سليمان بن محمد بن احمد النحوي البغدادي المعروف بالحامض كان احد المذكورين من العلما بنحو الكوفيين اخذ النحو عن ابي العباس ثعلب وهو المقدم من اصحابه وجلس موضعه وخلفه بعد موته وصنف كتبا حسانا في الادب روى عنه ابو عمر الزاهد وابو جعفر الاصبهاني المعروف ببرزويه غلام نفطويه وكان دينا صالحا وكان اوحد الناس في البيان والمعرفة بالعربية واللغة والشعر وكان قد اخذ عن البصريين ايضا وخلط النحوين وكان حسن الوراقة في الضبط وكان يتعصب على البصريين فيما اخذ عليهم في عربيتهم وله عدة تصانيف منها كتاب خلق الانسان وكتاب السبق والنضال وكتاب النبات وكتاب الوحوش وكتاب مختصر في النحو وغير ذلك وتوفي ليلة الخميس لسبع بقين من ذي الحجة سنة خمس وثلثماية ببغداد ودفن بمقبرة باب التبن رحمه الله تعالى وانما قيل له الحامض لانه كانت اخلاقه شرسة فلقب الحامض لذلك ولما احتضر اوصى بكتبه لابي فاتك المقتدري فخلا بها ابن بصير

الى احد من اهل العلم

الطبراني

ابو القاسم سليمان ابن احمد ابن ايوب بن مطير اللخمي الطبراني كان حافظ عصره رحل في طلب الحديث وسمع الكثير وعدد شيوخه الف شيخ وله المصنفات الممتعة النافعة الغريبة منها المعجم وهو اشهر كتبه وروى عنه الحافظ ابو نعيم والخلق الكثير ومولده سنة ستين ومائتين بطبرية الشام وسكن اصبهان الى ان توفي بها يوم السبت لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة ستين وثلثماية وعمره تقدير ماية سنة رحمه الله تعالى والطبراني بفتح الطا المهملة والبا الموحدة والرا وبعد الالف نون هذه النسبة الى طبرية والطبري نسبة الى طبرستان وقد تقدم ذلك واللخمي بفتح اللام وسكون الخا المعجمة وبعدها ميم هذه النسبة الى لخم واسمه مالك بن عدي وهو اخو جذام وقد تقدم القول في تسميتهما بهذين اللقبين ومطير تصغير مطر

ابو الوليد الباجي

ابو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن ايوب بن وارث التجيبي المالكي الاندلسي الباجي كان من علما الاندلس وحفاظها سكن شرق الاندلس ورحل الى المشرق سنة ست وعشرين واربعماية ونحوها فاقام بمكة مع ابي ذر الهروي ثلثة اعوام وحج فيها اربع حجج ثم رحل الى بغداد فاقام بها ثلثة اعوام يدرس الفقه ويقرا الحديث ولقي بها سادة من العلماء كابي الطيب الطبري الفقيه الشافعي والشيخ ابي اسحق الشيرازي صاحب المهذب واقام بالموصل مع ابي جعفر السمناني عاما يدرس عليه الفقه وكان مقامه بالمشرق نحو ثلثة عشر عاما وروى عن الحافظ ابي بكر الخطيب وروى الخطيب ايضا عنه قال انشدني ابو الوليد الباجي لنفسه

اذا كنت اعلم علما يقينا | بان جميع حياتي كساعه
فلم لا اكون ضنينا بها | واجعلها في صلاح وطاعه

وصنف كتبا كثيرة منها كتاب المنتقى وكتاب احكام الفصول في احكام الاصول وكتاب التعديل والتجريح فيمن روى عنه البخاري في الصحيح وغير ذلك وهو احد ايمة المسلمين وكان يقول سمعت ابا ذر عبد بن احمد الهروي يقول لو صحت الاجازة لبطلت الرحلة وكان قد رجع الى الاندلس وولي القضا هناك ومولده يوم

الثلثا النصف من ذي القعدة سنة ثلث واربعماية بمدينة بطليوس وتوفي بالمرية ليلة الخميس
بين العشاءين تاسعة عشرة رجب ودفن يوم الخميس بعد صلاة العصر سنة اربع وسبعين
واربعماية رحمه الله تعالى ودفن بالرباط على ضفة البحر وصلى عليه ابنه ابو القاسم واخذ
عنه ابو عمر ابن عبد البر صاحب الاستيعاب وبينه وبين ابي محمد بن حزم المعروف
بالظاهري مجالس ومناظرات وفصول يطول شرحها والباجي بفتح البا الموحدة وبعد
الالف جيم هذه النسبة الى باجة وهي مدينة بالاندلس وثم باجة اخرى وهي مدينة
بافريقية وباجة اخرى قرية من قرى اصبهان وبطليوس ياتي ذكرها ان شا الله تعالى
والمرية قد تقدم الكلام عليها

المورياني وزير المنصور

ابو ايوب سليمان بن ابي سليمان مخلد وقيل داوود
المورياني الخوزي كان وزير ابي جعفر المنصور تولى وزارته بعد خالد بن برمك ابن المهلب ابن
ابي صفرة الازدي وكان المنصور قبل الخلافة يتوب عن سليمان المذكور في بعض كور فارس
فاتهمه بانه احتجن المال لنفسه فضربه بالسياط ضربا شديدا واغرمه المال فلما ولي الخلافة
ضرب عنقه وكان سليمان قد عزم على قتله عقيب ضربه فخلصه منه كاتبه ابو ايوب
المذكور فاعتد هاله المنصور واستوزره ثم انه فسدت نيته فيه ونسبه الى اخذ الاموال
وهم ان يوقع به فتطاول ذلك فكان كلما دخل عليه ظن انه سيوقع به ثم تخرج سالما
فقيل انه كان معه شي من الدهن قد عمل فيه سحر فكان يدهن به حاجبيه اذا دخل على
المنصور فسار في العامة دهن ابي ايوب ومن ملح امثاله ان خالد بن زيد الارقط قال
بينا ابي ايوب المذكور جالس في امره ونهيه اتاه رسول المنصور فتغير لونه فلما رجع تعجبنا
من حالته فضرب مثلا لذلك وقال زعموا ان البازي قال للديك ما في الارض حيوان اقل
وفا منك قال وكيف قال اخذك اهلك بيضة فحضنوك ثم خرجت على ايديهم واطعموك
في اكفهم ونشات بينهم حتى اذا كبرت صرت لا يدنو احد منك الا طرت ههنا وههنا وصوتت
وصيحت واخذت انا وانا مسن الجبال فعلموني والقوني ثم يخلي عني فآخذ صيدا
في الهوي واجي به الى صاحبي فقال له الديك انك لو رايت من البزاة في سفافيدهم
المعدة للشي مثل الذي رايت من الديوك كنت انفر مني ولكنكم انتم لو علمتم ما اعلم لم تتعجبوا

من خوفي مع ما ترون من تمكن حالي ثم انه اوقع به سنة ثلث وخمسين ومائة وعذبه واخذ
امواله ومات سنة اربع وخمسين ومائة رحمه الله تعالى والمورياني بضم الميم وسكون
الواو وكسر الراء وفتح اليا المثناة من تحتها وبعد الالف نون هذه النسبة الى موريان
وهي قرية من قرى الاهواز ذكره ابن نقطة من اعمال خوزستان والخوزي نسبة الى
خوزستان بضم الخا الموحدة وسكون الواو وكسر الزاي وسكون السين المهملة وفتح التا المثناة من
فوقها وبعد الالف نون وهي بلاد بين البصرة وفارس وقيل انما قيل له الخوزي لشحه
وقيل لانه كان ينزل الخوز بمكة

سليمان بن وهب

ابو ايوب سليمان ابن وهب بن سعيد بن عمرو بن
حصين ابن قيس ابن قنان بن متى كان كاتبا ليزيد بن ابي سفيان لما ولي الشام
ثم لمعاويه بعده واوصاه معاويه بولده يزيد وفي ايامه مات واستكتب يزيد ابنه
نفيسا ثم كتب قيس لمروان بن الحكم ثم لولده عبد الملك ثم لهشام بن عبد الملك وفي
ايامه مات واستكتب هشام ابنه الحصين ثم استكتبه مروان بن محمد الجعدي اخر
ملوك بني امية ثم صار الى يزيد بن عمر بن هبيرة فلما خرج يزيد الى ابي جعفر المنصور
اخذ الحصين امانا لخدم المنصور ثم المهدي وتوفي في ايامه في طريق الري واستكتب
المهدي ابنه عمرا ثم كتب لخالد بن برمك ثم توفي وخلف سعيدا فما زال في خدمة
البرامكة وخول ولده وهب الى جعفر ابن يحيى ثم صار بعده في جملة ذي الرياستين
الفضل ابن سهل وقال ذو الرياستين في حقه عجبت لمن معه وهب كيف لا تهمه نفسه
ثم استكتب الحسن ابن سهل بعده وقلده كرمان وفارس فاصلح حالهما ثم توجه
به الى المامون برسالة من فم الصلح فغرق في طريقه بين بغداد وفم الصلح وكتب سليمان
المذكور للمامون وهو ابن اربع عشرة سنة وكتب لايتاخ ثم لاشناس ثم ولي
الوزارة للمعتمد على الله وله ديوان رسايل وكان اخوه الحسن ابن وهب يكتب لمحمد
ابن عبد الملك الزيات وولي ديوان الرسايل وكان ايضا شاعرا بليغا مترسلا
فصيحا وله ديوان رسايل وكان هو واخوه الحسن من اعيان عصرهما وقد تقدم
ذكر الحسن في حرف الحا في ترجمة ابي تمام الطاي وانه هو الذي ولاه بريد

رثاه
الموصل ولما مات ابو تمام الحسن بما ذكرته ثم ولم اظفر بتاريخ وفاته حتى افرد له ترجمة
وقد تقدم في خطبة هذا الكتاب ان مبناه على الوفيات وان الذي اذكره من بعض احوال
لمن اذكره لم يكن الا لتعلم مختصر امره ووفاته ولا اذكر الا من تحققت وفاته وقد مدح
هاذين الاخوين خلق كثير من اعيان الشعرا مثل ابي تمام الطاي والبحتري ومن في
طبقتهما ومن محاسن قول ابي تمام في سليمان المذكور من جملة قصيدة

كل شعب كنتم به ال وهب فهو شعبي وشعب كل اديب
ان قلبي لكم لكالكبد الحرى وقلبي لغيركم كالقلوب

وسمع هاذين البيتين بعض الافاضل فقال لو كانا في رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
اليق مما يستحق مثل هذا القول الاهم رضي الله عنهم وكانت وفاة سليمان المذكور في سنة
اثنتين وسبعين ومايتين رحمه الله تعالى

السلطان سنجر السلجوقي

ابو الحرث سنجر بن ملكشاه بن الب ارسلان ابن
داود بن ميكاييل ابن سلجوق بن دقاق سلطان خراسان وغزنة وما ورا النهر وخطب
له بالعراقين واذربيجان واران وارمينية والشام والموصل وديار بكر وربيعة والحرمين وضربت
السكة باسمه في الخافقين وتلقب بالسلطان الاعظم معز الدين كان من اعظم الملوك همة
واكثرهم عطا ذكر عنه انه اصطبح خمسة ايام متوالية ذهب في الجود بها كل مذهب
فبلغ ما وهبه من العين سبعماية الف دينار غير ما انعم به من الخيل والخلع والاثاث
وغير ذلك وقال خازنه اجتمع في خزانته من الاموال ما لم اسمع انه اجتمع في
خزاين احد من الملوك الاكاسرة وقلت له يوما حصل في خزاينك الف ثوب ديباج
اطلس واحب ان تبصرها فسكت وظننت انه رضي بذلك فابرزت جميعها وقلت
اما تنظر الى مالك اما تحمد الله تعالى على ما اعطاك وانعم عليك فحمد الله تعالى ثم قال
يقبح بمثلي ان يقال مال الى المال وامر الامرا بالاذن في الدخول عليه ففرق
عليهم الثياب الاطلس فانصرفوا واجتمع عنده من الجوهر الف وثلثون رطلا ولم يسمع
عن احد من الملوك بمثل هذا ولا بما يقاربه ولم يزل امره في ازدياد وسعادته في الترقي
الى ان ظهرت عليه الغز في سنة ثمان واربعين وخمسماية وهي واقعة مشهورة

استشهد فيها الفقيه محمد ابن يحيى كما سياتي في ترجمته ان شا الله وكسروه واختل
نظام ملكه وملكوا نيسابور وقتلوا فيها خلقا لا يحصى عدده واسروا السلطان سنجر
واقام في اسرهم مقدار خمس سنين وتغلب خوارزم شاه على مدينة مرو وتفرقت
مملكة خراسان ثم ان سنجر افلت من الاسر وعاد الى خراسان وكانت ولادته
يوم الجمعة لخمس بقين من رجب سنة تسع وسبعين واربعماية بظاهر مدينة سنجار
ولذلك سمي سنجر وان السلطان لما اجتاز بديار ربيعة ونزل على سنجار جاءه هذا
الولد فقالوا له ما نسميه فقال سموه سنجر واخذ هذا الاسم من اسم المدينة وتولى المملكة
في سنة تسعين واربعماية نيابة عن اخيه بركيارق كما تقدم ذكره في حرف البا ثم
استقل بالسلطنة في سنة اثني عشرة وخمسماية وتوفي يوم الاثنين رابع عشر
شهر ربيع الاول سنة اثنتين وخمسين وخمسماية بمرو ودفن بها بعد خلاصه من الاسر
وانقطع بموته استبداد الملوك السلجوقية بخراسان واستولى على اكثر مملكته خوارزم
شاه رحمه الله تعالى فسبحان من لا يزول ملكه وذكر ابن الازرق الفارقي في تاريخه
انه مات سنة خمس وخمسين وخمسماية والله اعلم بذلك

سهل التستري

ابو محمد سهل ابن عبد الله
ابن يونس ابن عيسى ابن عبد الله ابن رفيع التستري الصالح المشهور لم يكن في وقته
له نظير في المعاملات والورع وكان صاحب كرامات ولقي الشيخ ذا النون
المصري رحمه الله تعالى بمكة حرسها الله تعالى وكان له اجتهاد وافر
ورياضة عظيمة وكان سبب سلوكه هذا الطريق خاله محمد بن سوار فانه قال
قال لي خالي يوما الا تذكر الله الذي خلقك فقلت كيف اذكره فقال قل بقلبك
عند تقلبك في ثيابك ثلث مرات من غير ان تحرك به لسانك الله معي الله ناظر
الي الله شاهدي فقلت ذلك ليالي ثم اعلمته فقال قلها كل ليلة سبع مرات فقلت
ذلك ثم اعلمته فقال قلها في كل ليلة احدى عشرة مرة فقلت ذلك فوقع في قلبي
حلاوة فلما كان بعد سنة قال لي خالي احفظ ما علمتك ودم عليه الى ان
تدخل القبر فانه ينفعك في الدنيا والاخرة فلم ازل على ذلك سنين فوجدت لها

حلاوة في سري ثم قال لي خالي يوما يا سهل من كان الله معه وهو ناظر اليه
وشاهده يعصيه اياك والمعصية فكان ذلك اول سبب امري وسكن البصرة زمانا
وعبادان مدة وكانت وفاته سنة ثلث وثمانين وقيل ثلث وتسعين ومايتين رحمه
الله تعالى واظنه توفي بمدينة تستر وتستر بضم التا المثناة من فوقها وسكون
السين المهملة وفتح الثانية وبعدها را هذه النسبة الى تستر وهي بلدة من كور الاهواز
من خورستان تقول لها الناس شوشتر بشينين معجمتين بها قبر البرا ابن مالك رضي الله عنه

أبو حاتم السجستاني

ابو حاتم سهل ابن محمد بن عثمان ابن يزيد الجشمي السجستاني النحوي اللغوي المقري نزيل البصرة
وعالمها كان اماما في علوم الاداب وعنه اخذ علما عصره كابي بكر محمد بن دريد والمبرد
وغيرهما وقال المبرد سمعته يقول قرات كتاب سيبويه على الاخفش مرتين وكان كثير
الرواية عن ابي زيد الانصاري وابي عبيدة والاصمعي عالما باللغة والشعر حسن العلم بالعروض
واخراج المعمى وله شعر جيد ولم يكن حاذقا في النحو وكان اذا اجتمع مع عثمان المازني
في دار عيسى ابن جعفر الهاشمي تشاغل او بادر بالخروج خوفا من ان يسأله عن مسألة في النحو
وكان صالحا عفيفا يتصدق كل يوم بدينار ويختم القران في كل اسبوع وله نظم حسن وكان
ابو العباس المبرد يحضر حلقته ويلازم القراءة وهو غلام وسيم في نهاية الحسن فعمل فيه ابو حاتم
المذكور ○ ماذا لقينا اليوم من متحرج خنث الكلام
وقف المحال بوجهه فسمت له حدق الانام
حركاته وسكونه تجني بها ثمر الاثام
واذا خلوت بمثله وعزمت فيه على اعتزام
لم اعد افعال العفاف وذاك اوكد للغرام
نفسي فداك ابا العباس حل بك اعتصامي
فارحم اخاك فانه نزر الكرى بادي السقام
وانله ما دون الحرام فليس يرغب في الحرام
وله من المصنفات كتاب اعراب القران وكتاب ما تلحن فيه العامة وكتاب الطير وكتاب المذكر

والمونث وكتاب النبات وكتاب المقصور والممدود وكتاب الفرق وكتاب القراات وكتاب
المقاطع والمبادي وكتاب الفصاحة وكتاب النخلة وكتاب الاضداد وكتاب القسي والنبال
والسهام وكتاب السيوف والرماح وكتاب الدرع والفرس وكتاب الوحوش وكتاب الحشرات
وكتاب الهجا وكتاب الزرع وكتاب خلق الانسان وكتاب الادغام وكتاب الابل واللبن
الحليب وكتاب الكرم وكتاب الشتا والصيف وكتاب النحل والعسل وكتاب الابل وكتاب العشب
وكتاب الخصب والقحط وكتاب اختلاف المصاحف وغير ذلك وكانت وفاته في المحرم وقيل رجب
سنة ثمان واربعين ومايتين وقيل سنة خمسين وقيل اربع وخمسين وقيل خمس وخمسين ومايتين
بالبصرة وصلى عليه سليمان ابن جعفر بن سليمان ابن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي
وكان والي البصرة يوميذ ودفن بسرة المصلى رحمه الله تعالى والجشمي بضم الجيم وفتح الشين
المثلثة وبعدها ميم هذه النسبة الى عدة قبايل يقال لكل واحدة منها جشم ولا ادري الى ايها ينسب
ابو حاتم المذكور والسجستاني قد تقدم الكلام عليه

الأرغياني

ابو الفتح سهل ابن احمد بن علي الارغياني الفقيه
الشافعي كان اماما كبيرا المقدار في العلم والزهد تفقه بمرو على الشيخ ابا علي السنجي المقدم ذكره
في حرف الحا ثم قرا على القاضي حسين ابن محمد المروروذي وحصل طريقته حتى قال ما علق احد طريقتي
مثله ودخل نيسابور وقرا اصول الفقه على امام الحرمين ابي المعالي الجويني وناظر في مجلسه
وارتضى كلامه ثم عاد الى ناحية ارغيان وتقلد قضا هاسين مع حسن السيرة وسلوك
الطريق المرضية ثم خرج الى الحج ولقي المشايخ بالحجاز والعراق والجبال وسمع منهم وسمعوا منه ولما
رجع من مكة حرسها الله تعالى دخل على الشيخ العارف الحسن السمناني شيخ وقته زايرا فاشار عليه بترك
المناظرة فتركها ولم يناظر بعد ذلك وعزل نفسه عن القضا ولزم البيت وبنى للصوفية
دويرة من ماله واقام بها مشغولا بالتصنيف والمواظبة على العبادة الى ان توفي على سقط من حاله
مستهل المحرم سنة تسع وتسعين واربعماية رحمه الله تعالى وهو صاحب الفتاوى المنسوبة اليه
وسمع جماعة من الايمة مثل ابي بكر البيهقي وناصر المروزي وعبد الغفار ابن اسمعيل ابن عبد الغفار
الفارسي صاحب مجمع الغرايب وذيل تاريخ نيسابور وغيرهم رحمه الله تعالى والارغياني
بفتح الهمزة وسكون الرا وكسر الغين المعجمة وفتح اليا المثناة من تحتها وبعد الالف نون هذه

الصعلوكي

النسبة الى ارغيان وهي اسم لناحية من نواحي نيسابور قاعدة من القرى ابو الطيب سهل ابن محمد
ابن سليمان بن محمد بن سليمان الصعلوكي النيسابوري الفقيه الشافعي وسياتي ذكر ابيه ورفع نسبه في حرف
الميم ان شا الله تعالى كان ابو الطيب المذكور مفتي نيسابور وابن مفتيها اخذ الفقه عن ابيه ابي سهل
الصعلوكي وكان في وقته يقال له الامام وهو متفق عليه عديم النظير في علمه وديانته وسمع
اباه ومحمد بن يعقوب الاصم وابن مطر واقرانهم وكان فقيها اديبا متكلما خرجت له الفوايد
من سماعاته وقيل انه وضع له في المجلس اكثر من خمسماية محبرة وجمع رياسة الدنيا والاخرة
واخذ عنه فقها نيسابور وتوفي في المحرم سنة سبع وثمانين وثلثماية رحمه الله تعالى وقال
ابو يعلى الخليلي في كتاب الارشاد انه توفي اول سنة اثنتين واربعماية والله اعلم بالصواب والصعلوكي
بضم الصاد المهملة وسكون العين المهملة وضم اللام وسكون الواو وفي اخرها كاف هذه
النسبة الى صعلوك هكذا ذكره السمعاني وما زاد عليه

حرف الشين

شاور وزير مصر

ابو شجاع شاور بن مجير بن نزار بن عشاير بن شاس بن مغيث بن حبيب ابن الحارث بن ربيعة
ابن عش بن ارد ويت عبد الله ~~وهو الذي حليمة مرضع رسول الله~~ صلى الله عليه وسلم
ابن الحرث بن شجنة بن جابر بن رزام بن ناصرة ابن قصية بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن السعدي
كان الصالح بن رزيك وزير العاضد صاحب مصر قد ولاه الصعيد الاعلى من ديار مصر
ثم ندم على توليته ولما جرح الصالح واشرف على الوفاة كما سياتي في ترجمته في حرف
الطا ان شا الله تعالى ~~كان يعد لنفسه ثلث غلطات احداها تولية شاور ثم ان شاور~~
~~تمكن في الصعيد~~ وكان يعد لنفسه ثلث غلطات احداها تولية شاور ثم ان شاور
تمكن في الصعيد وكان ذا شهامة ونجابة وفروسية وكان الصالح قد اوصى ولده العادل
رزيك ان لا يتعرض لشاور بمساءة ولا يغير عليه حاله فانه لا يامن عصيانه والخروج عليه
وكان الامر كما اشار والشرح في ذلك يطول وقدم من الصعيد على واحات واخترق تلك البراري
الى ان خرج عند تروجة بالقرب من الاسكندرية وتوجه الى القاهرة وقتل العادل
ابن الصالح واخذ موضعه من الوزارة واستولى ثم توجه في سنة ثمان وخمسين ○
وخمسماية

وخمسماية الى الشام مستنجدا بالملك العادل نور الدين محمود بن زنكي صاحب الشام
لما خرج عليه ضرغام ابو الاشبال بن عامر بن سوار الملقب فارس المسلمين البوري اللخمي
نايب الباب بجموع كثيرة وغلبه واخرجه من القاهرة وقتل ولده طيا وولي الوزارة مكانه
كعادة المصريين فانجده بالامير اسد الدين شيركوه والقصة مشهورة فلا حاجة الى الاطالة
فيها واخر الامر ان الامير اسد الدين تردد الى الديار المصرية ثلث دفعات كما سياتي في ترجمته
من هذا الحرف ان شا الله تعالى وقتل شاور يوم الاربعا سابع عشر وقيل ثامن عشر شهر ربيع الاخر
سنة اربع وستين وخمسماية ودفن في تربة ولده طي وتربته بالقرافة الصغرى بالقرب من تربة القاضي
الفاضل وكان المباشر لقتله الامير عز الدين جوردبك غلام نور الدين صاحب الشام وقال
الروحي في كتاب تحفة الخلفا ان السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى اوقع به وكان
اذ ذاك في صحبة عمه اسد الدين وان قتلته كان يوم السبت منتصف جمادى الاولى من
السنة المذكورة رحمه الله تعالى وذكر ابن شداد في سيرة صلاح الدين ان شاور المذكور
خرج الى اسد الدين في موكبه فلم يتجاسر احد عليه الا صلاح الدين فانه تلقاه وسار الى
جانبه واخذ بتلابيبه وامر العسكر بقصد اصحابه ففروا ونهبهم العسكر وانزل شاور في خيمة مفردة وفي الحال جا توقيع على يد خادم خاص
~~فيها الحيين~~ يقول لا بد من راسه جريا على عادتهم مع وزرايهم فحزوا راسه وانفذ اليهم وسير
الى اسد الدين خلع الوزارة فلبسها وسار ودخل القصر وترتب وزيرا وذلك في سابع
عشر شهر ربيع الاخر من السنة المذكورة وذكر الحافظ ابن عساكر في تاريخه ان شاور
وصل الى نور الدين مستجيرا فاكرمه واحترمه وبعث معه جيشا فقتلوا خصمه
ولم يقع منه الوفا بما وعد من جهته ثم ان شاور بعث الى ملك الفرنج ~~...~~ واخذ
بلبيس وخيم عليها فلما بلغ نور الدين ذلك جهز عسكرا اليها فلما سمع العدو بتوجه جيشه رجعوا
خايبين واطلع من شاور على المخامرة وانفذ رسل العدو وطمعا في المظافرة فلما خيف من
شر تمارض اسد الدين فجاء شاور عايدا له فوثب جوردبك وبرغش مولى نور الدين فقتلا شاور
فكان ذلك سببا لملك الناصر صلاح الدين فانه اول من تولى فيض عليه ومد يده بالمكروه
اليه وصفى الامر لاسد الدين وظهرت السنة بالديار المصرية وخطب فيها بعد الياس للدولة

يستنجده ويضمن له اموالا ويحثه على ارسال عسكر نور الدين الى الشام وهو بمصر ملك الفرنج في نفسه يملك مصر

العباسية وللفقيه عمارة اليمني الآتي ذكره فيه مدائح من جملتها قوله من قصيدة

ضجر الحديد من الحديد وشاور ... من نصر دين محمد لم يضجر
حلف الزمان ليأتين بمثله ... حنثت يمينك يا زمان فكفر

وحكى الفقيه عمارة اليمني المذكور انه لما تم الامر لشاور وانقرضت دولة بني رزيك جلس شاور وحوله جماعة من اصحاب بني رزيك ممن لهم عليهم احسان وانعام فوقعوا في بني رزيك تقربا الى قلب شاور وكان الصالح ابن رزيك وابنه العادل قد احسنا الى عمارة عند دخوله الديار المصرية قال فانشدته

صحت بدولتك الايام من سقم ... وزال ما يشتكيه الدهر من ألم
زالت ليالي بني رزيك وانصرمت ... والحمد والذم فيها غير منصرم
كأن صالحهم يوما وعادلهم ... في صدر ذا الدست لم يقعد ولم يقم
كم حركوها عليهم وهي ساكنة ... والسلم قد تنبت الاوراق في السلم
كنا نظن وبعض الظن مأثمة ... بأن ذلك جمع غير منهزم
فمذ وقعت وقوع النسر خانهم ... من كان مجتمعا من ذلك الرخم
ولم يكونوا عدوا ذل جانبه ... وانما غرقوا في سيلك العرم
وما قصدت بتعظيمي عداك سوى ... تعظيم شأنك فاعذرني ولا تلم
ولو شكرت لياليهم محافظة ... لعهدها لم يكن بالعهد من قدم
ولو فتحت فمي يوما بذمهم ... لم يرض فضلك الا ان تسد فمي
والله يأمر بالاحسان عارفة ... منه وينهى عن الفحشاء في الكلم

قال عمارة فشكر لي شاور وولداه على الوفا لبني رزيك وواحات بفتح الواو وبعد الالف حا مهملة وبعد الالف الثانية تا مثناة من فوقها وهي بلاد بنواحي الديار المصرية مستطيلة في طول صعيد مصر داخل البرية مما يلي ارض برقة وطريق المغرب وتروجه بفتح التا المثناة من فوقها والرا وبعدها الواو الساكنة جيم ثم ها ساكنة وهي قرية بالقرب من الاسكندرية لكثر زراعة اهلها الكرويا وتعلقت نسبه على هذه الصورة من

ابن أمير الجيوش

شجرة احضرها الى احد حفدته ... ابو القاسم شاهنشاه الملقب الملك الافضل ابن امير الجيوش بدر الجمالي كان بدر الدين المذكور ارمني الجنس اشتراه جمال الدولة ابن عمار وتربى عنده وتقدم بسببه وكان من الرجال المعدودين في ذوي الآرا والشهامة وقوة العزم استنابه المستنصر صاحب مصر بمدينة صور وقيل عكا فلما ضعف حال المستنصر واختلت دولته كما سياتي في حرف الميم ان شا الله تعالى وصف له بدر الجمالي المذكور فاستدعاه فركب البحر في وقت لم تجر العادة بركوبه في مثله ووصل الى القاهرة عشية الاربعا لليلتين بقيتا من جمادى الاولى وقيل الآخرة سنة ست وستين واربعماية فولاه المستنصر تدبير اموره وقامت بوصوله الحرمة واصلح الدولة وكان وزير السيف والقلم واليه قضا القضاة والتقدم على الدعاة وساس الامور احسن سياسة فيقال ان وصوله كان اول سعادة المستنصر واخر قطوعه وكان يلقب امير الجيوش ولما دخل على المستنصر قرا قارى بين يدي المنصور ولقد نصركم الله ببدر ولم يتم الاية فقال المستنصر لو اتمها ضربت عنقه ولم يزل كذلك الى ان توفي في سنة سبع وقيل خمس والاصح سبع وثمانين واربعماية رحمه الله تعالى وهو الذي بنى الجامع بثغر الاسكندرية المحروس الذي بسوق العطارين وكان فراغه من عمارته في شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين واربعماية ولما مات وزر ولده الافضل المذكور موضعه وقضيته مع نزار بن المستنصر وغلامه الافتكين والي الاسكندرية مشهورة في احضارهما الى القاهرة المحروسة ولم يظهر لهما خبر بعد ذلك ونزار المذكور اليه تنتسب ملوك الاسماعيلية اصحاب الدعوة ارباب قلعة الالموت وما معها من القلاع وكان الافضل المذكور حسن التدبير فحل الراي وهو الذي اقام الآمر ابن المستعلي موضع ابيه في المملكة بعد وفاة ابيه ودبر دولته وحجر عليه ومنعه من ارتكاب الشهوات فانه كان كثير اللعب كما سياتي في ترجمته ان شا الله تعالى فحمله ذلك على ان عمل على قتله فاوثب عليه جماعة وكان يسكن بمصر في دار الملك التي على بحر النيل وصار يوم دار الوكالة فلما ركب من دار المذكورة وتقدم الى ساحل البحر وثبوا عليه فقتلوه وذلك في سلخ شهر رمضان عشية يوم الاحد سنة خمس عشرة وخمسماية رحمه الله تعالى وخلف من الاموال ما لم يسمع بمثله قال صاحب الدول المنقطعة خلف ستماية الف الف دينار عينا ومايتين وخمسين اردبا دراهم نقد مصر وخمسة وسبعين الف ثوب ديباج اطلس

٥١٥

وهو والد احمد صاحب ... الآتي ذكره في ترجمة الحافظ ... الميمون عبد المجيد العبيدي صاحب مصر ... ما اعتمده ...

وثلثين راحلة احقاق ذهب عراقي ودواة ذهب فيها جوهر قيمته اثنا عشر الف دينار ومابة مسمار من ذهب وزن كل مسمار ماية مثقال في عشرة مجالس في كل مجلس عشرة مسامير على كل مسمار منديل مشدود مذهب بلون من الالوان ايما احب منها لبسه وخمسماية صندوق كسوة لخاصه من دق تنيس ودمياط وخلف من الرقيق والخيل والبغال والمراكب والطيب والتجمل والحلي ما لم يعلم قدره الا الله سبحانه وتعالى وخلف خارجا عن ذلك من البقر والجواميس والغنم ما يستحيى من ذكر عدده وبلغ ضمان البانها في سنة وفاته ثلثين الف دينار ووجد في تركته صندوقان كبيران فيهما ابر ذهب برسم النساء والجواري

شاهنشاه بن أيوب

... نور الدولة شاهنشاه ابن نجم الدين ايوب بن شادي ابن مروان اخو السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى كان اكبر الاخوة وهو والد عز الدين فرخشاه والد الملك الامجد صاحب بعلبك ووالد الملك المظفر تقي الدين عمر صاحب حماه وسياتي ذكره ان شا الله تعالى وقتل شاهنشاه المذكور في الوقعة التي اجتمع فيها الفرنج سبعماية الف ما بين فارس وراجل في ما يقال وتقدموا الى باب دمشق وعزموا على قصد بلاد المسلمين قاطبة ونصر الله سبحانه وتعالى عليهم وقتله في شهر ربيع الاول سنة ثلث واربعين وخمسماية رحمه الله تعالى واما عز الدين فرخشاه فكان يعرف بالملك المنصور وكان سريا نبيلا جليلا واستخلفه السلطان صلاح الدين بدمشق لما عاد الى الديار المصرية من الشام فقام بضبط امورها واصلاح احوالها احسن قيام ثم توفي في اخر جمادى الاولى سنة ثمان وسبعين وخمسماية بدمشق هكذا قال العماد الاصبهاني في البرق الشامي وقال ابن شداد في سيرة صلاح الدين ان السلطان بلغه وفاة ابن اخيه عز الدين فرخشاه في رجب سنة سبع وسبعين والعماد اخبر بذلك وكان لشاهنشاه المذكور ابنة تسمى عذرا وهي التي بنت المدرسة العذراوية بمدينة دمشق واليها تنسب

٥١٨

شبيب الخارجي

ابو الضحاك شبيب ابن يزيد ابن نعيم ابن قيس بن عمرو بن الصلت ابن قيس ابن شراحيل بن مرة بن همام ابن ذهل ابن شيبان بن ثعلبة وبقية النسب معروف الشيباني الخارجي كان خروجه في خلافة عبد الملك بن مروان والحجاج ابن يوسف الثقفي بالعراق يوميذ وخرج بالموصل يريد الكوفة وخرج الحجاج من البصرة يريد الكوفة ايضا وطمع شبيب ان يلقاه

قبل ان يصل الى الكوفة فاقتحم الحجاج خيله فدخلها قبله وذلك في سنة سبع وسبعين للهجرة وتحصن الحجاج في قصر الامارة ودخل اليها شبيب وامه جهيزة وزوجته غزالة عند الصباح وقد كانت غزالة نذرت ان تدخل مسجد الكوفة فتصلي فيه ركعتين تقرا سورة البقرة والـ عمران فيهما فاتوا الجامع في سبعين رجلا فصلت فيه الغداة وخرجت من نذرها وكانت غزالة من الشجاعة والفروسية بالموضع العظيم وكانت تقاتل في الحروب بنفسها وقد كان الحجاج هرب في بعض الوقايع مع شبيب من غزالة فعيره بعض الناس بقوله

اسد علي وفي الحروب نعامة ... فتخا تنفر من صفير الصافر
هلا برزت الى غزالة في الوغا ... بل كان قلبك في جناحي طاير

وكانت امه جهيزة ايضا شجاعة تشهد الحروب وكان شبيب قد ادعى الخلافة ولما عجز الحجاج عن شبيب بعث اليه عبد الملك عساكر كثيرة من الشام عليها سفيان بن الابرد الكلبي فوصل الى الكوفة وخرج الحجاج ايضا فتكاثروا على شبيب فانهزم وقتلت غزالة وامه ونجا شبيب في فوارس من اصحابه واتبعه سفيان في اهل الشام فلحقه بالاهواز فولى شبيب فلما حصل على جسر دجيل قفز به فرسه وعليه الحديد الثقيل من درع ومغفر وغيرهما فالقاه في الما فقال له بعض اصحابه اغرقا يا امير المومنين قال ذلك تقدير العزيز العليم فالقاه دجيل ميتا في ساحله فحمل على البريد الى الحجاج فامر الحجاج بشق بطنه واستخراج قلبه فاستخرج فاذا هو كالحجر اذا ضرب به الارض نبا عنها فشق فكان في داخله قلب صغير كالكرة فشق فاصيب علقة الدم في داخله وقال بعضهم رايت شبيبا وقد دخل المسجد وعليه جبة طيالسة عليها نقط من اثر المطر وهو طويل اشمط جعد آدم فجعل المسجد يرتج له وكان مولده يوم عيد النحر سنة ست وعشرين للهجرة وغرق بدجيل كما تقدم سنة سبع وسبعين للهجرة رحمه الله تعالى ولما غرق احضر الى عبد الملك رجل يرى راي الخوارج وهو عتبان الحروري فقال الست القايل يا عدو الله

فان يك منكم كان مروان وابنه ... وعمرو ومنكم هاشم وحبيب
فمنا حصين والبطين وقعنب ... ومنا امير المومنين شبيب

٧٧

فقال لم اقل كذا يا امير المومنين وانما قلت ومنا امير المومنين شبيب فاستحسن قوله وامر بتخلية سبيله وهذا الجواب في نهاية الحسن فانه اذا كان امير مرفوعا كان مبتدا فيكون شبيب امير المومنين واذا كان منصوبا فقد حذف منه حرف الندا ومعناه يا امير المومنين منا شبيب فلا يكون شبيب امير المومنين بل يكون منهم وجهينة بضم الجيم وفتح الهاء وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح النون وبعدها ها ساكنة وهي التي يضرب بها المثل في الحمق فيقال احمق من جهينة ذكره يعقوب ابن السكيت في كتاب اصلاح المنطق في باب ما يضعه العامة في غير موضعه وقال كان ابو شبيب من مهاجرة الكوفة فغزا سلمان ابن ربيعة الباهلي في سنة خمس وعشرين للهجرة فاتوا الشام فاغاروا على بلاد فاصابوا سبيا وغنموا وابو شبيب في ذلك الجيش فاشترى جارية من السبي حمرا طويلة جميلة فقال لها اسلمي فابت فضربها فلم تسلم فواقعها فحملت وتحرك الولد في بطنها فقالت في بطني شي ينقر فقيل احمق من جهينة ثم اسلمت فولدت شبيبا سنة ست وعشرين يوم النحر فقالت لمولاها اني رايت قبل ان الد كاني ولدت غلاما فخرج منه شهاب من نار فسطع بين السماء والارض ثم سقط في ماء فخبا وقد ولدته في يوم اريقت فيها الدماء وقد زجرت ان ابني يعلو امره ويكون صاحب دما يهريقها هذا اخر كلام ابن السكيت ودجيل بضم الدال المهملة وفتح الجيم وسكون اليا المثناة من تحتها وهو نهر عظيم نواحي بغداد ويتصل بالاهواز وتلك البلاد وعتبان بكسر العين المهملة وسكون التا المثناة من فوقها وفتح البا الموحدة وبعدها الالف نون والحروري بفتح الحا المهملة وضم الرا وسكون الواو وبعدها را هذه النسبة الى حروراء المدومي قرية بناحية الكوفة كان اول اجتماع الخوارج بها فنسبوا اليها

القاضي شريح

ابو امية شريح بن الحارث ابن قيس ابن الجهم بن معاوية ابن عامر بن الرايش ابن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع بتشديد التا المثناة من فوقها وكسرها الكندي وثور بن مرتع هو كندة وفي نسبه اختلاف كثير وهذه الطريق اصحها كان من كبار التابعين وادرك الجاهلية واستقضاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه على الكوفة فاقام قاضيا خمسا وسبعين سنة لم يتعطل فيها الا ثلث سنين امتنع فيها من القضا في فتنة ابن الزبير واستعفى الحجاج ابن يوسف من القضا فاعفاه ولم يقض بين اثنين حتى مات وكان اعلم الناس بالقضا ذا فطنة وذكا ومعرفة وعقل ورصانة قال ابن عبد البر

وكان شاعرا محسنا وهو احد السادات الطلس وهم اربعة عبد الله بن الزبير وقيس بن سعد ابن عبادة والاحنف بن قيس الذي يضرب به المثل في الحلم والقاضي شريح المذكور والاطلس الذي لا شعر في وجهه وكان مزاحا ودخل عليه عدي بن ارطاة فقال له اين انت اصلحك الله قال بينك وبين الحايط قال استمع مني قال قل اسمع قال اني رجل من اهل الشام قال مكان سحيق قال وتزوجت عندكم قال بالرفا والبنين قال واردت ان ارحلها قال الرجل احق باهله قال وشرطت لها دارها قال الشرط املك قال فاحكم الان بيننا قال قد فعلت قال فعلى من حكمت قال على ابن امك قال بشهادة من قال بشهادة ابن اخت خالتك وروي ان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه دخل مع خصم ذمي الى القاضي شريح فقام له فقال هذا اول جورك ثم اسند ظهره الى الجدار وقال اما ان خصمي لو كان مسلما لجلست بجنبه وروي ان عليا عليه السلام قال اجمعوا لي القرا فاجتمعوا فقال اني اوشك ان افارقكم فجعل يسالهم ما يقولون في كذا وشريح ساكت ثم ساله فلما فرغ منهم قال اذهب فانت من افضل العرب وتزوج شريح امراة من بني تميم تسمى زينب فنقم عليها شيا فضربها ثم ندم وقال

رايت رجالا يضربون نساهم ... فشلت يميني يوم اضرب زينبا
اضربها من غير ذنب اتت به ... فما العدل مني ضرب من ليس مذنبا
فزينب شمس والنسا كواكب ... اذا طلعت لم يبد منهن كوكبا

هكذا ذكر هذه الحكاية صاحب العقد وروي ان زياد بن ابيه كتب الى معاوية يا امير المومنين قد ضبطت لك العراق بشمالي وفرغت يميني لطاعتك فولني الحجاز فبلغ ذلك عبد الله بن عمر وكان مقيما بمكة فقال اللهم اشغل عنا يمين زياد فاصابه الطاعون في يمينه فجمع الاطبا واستشارهم فاشاروا عليه بقطعها فاستدعى القاضي شريحا وعرض عليه ما اشار به الاطبا فقال له هل لك رزق معلوم واجل مقسوم واني اكره ان كانت لك مدة ان تعيش في الدنيا بلا يمين وان كان قد دنا اجلك ان تلقى ربك مقطوع اليد فاذا سالك لم قطعتها قلت بغضا في لقايك وفرارا من قضايك فمات زياد من يومه فلام

الناس شريحا على منعه من القطع لبغضهم له فقال انه استشارني والمستشار موتمن ولولا الامانة في المشورة لوددت انه قطع يده يوما ورجله يوما وساير جسده يوما يوما وكانت وفاة القاضي شريح سنة سبع وثمانين للهجرة وهو ابن مايه سنة وقيل سنة اثنين وثمانين وقيل سنة ثمان وسبعين وقيل سنة ثمانين وقيل سنة تسع وسبعين وقيل سنة ست وسبعين وهو ابن مايه وعشرين سنة وقيل مايه وثمان سنين رضي الله عنه والكندي بكسر الكاف وسكون النون وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى كندة وهو ثور بن مرتع بن مالك ابن زيد بن كهلان وقيل ثور بن عفير ابن الحارث ابن مرة بن ادد وسمي كندة لانه كند اباه نعمته اي كفرها

القاضي شريك

ابو عبد الله شريك ابن عبد الله ابن ابي شريك النخعي تولى القضا بالكوفة ايام المهدي ثم عزله الهادي وكان عالما فهما ذكيا فطنا جرى بينه وبين مصعب بن عبد الله الزبيري كلام بحضرة المهدي فقال له مصعب انت تنتقص ابا بكر وعمر رضي الله عنهما فقال القاضي شريك والله ما انتقص جدك وهو دونهما وذكر معاوية ابن ابي سفيان عنده ووصف بالحلم فقال شريك ليس بحليم من سفه الحق وقاتل علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وخرج شريك يوما الى اصحاب الحديث ليسمعوا عليه فشموا منه رايحة النبيذ فقالوا له لو كانت هذه الرايحة منا لاستحيينا فقال لانكم اهل ريبة ودخل يوما على المهدي فقال له لا بد ان تجيبني الى خصلة من ثلث خصال قال وما هن يا امير المومنين قال اما ان تلي القضا او تحدث ولدي وتعلمهم او تاكل عندي اكلة وذلك قبل ان تلي القضا ففكر ساعة ثم قال الاكلة اخفها على نفسي فاحبسه عنده وتقدم الى الطباخ ان يصنع له طعاما من المخ المعقود بالسكر الطبرزد والعسل وغير ذلك ففعل ذلك وقدمه اليه فاكل فلما فرغ من الاكل قال له الطباخ والله يا امير المومنين ليس يفلح الشيخ بعد هذه الاكلة ابدا قال الفضل ابن الربيع فحدثهم والله شريك بعد ذلك وعلم اولادهم وولي القضا لهم ولقد كتب له برزقه على الصيرفي فضايقه في النقد فقال له الصيرفي انك لم تبع به بزا فقال له شريك بلى والله بعت اكبر من البز بعت به ديني وحكى الحريري في كتاب درة الغواص انه كان لشريك المذكور جليس من بني امية فذكر شريك في بعض الايام فضايل علي ابن ابي طالب عليه السلام فقال ذلك الاموي نعم الرجل علي فاغضبه ذلك وقال العلي يقال نعم الرجل وامسك حتى سكن غضبه ثم قال يا ابا عبد الله الم يقل الله تعالى في الاخبار عن نفسه فقدرنا فنعم القادرون

وقال في ايوب عليه السلام انا وجدناه صابرا نعم العبد وقال في سليمان ووهبنا لداود سليمان نعم العبد افلا يرضى لعلي بما رضي الله لنفسه ولانبيايه فتنبه شريك عند ذلك لوهمه وزادت مكانة الاموي من قلبه وكان عادلا في قضايه كثير الصواب حاضر الجواب قال له رجل يوما ما تقول فيمن اراد ان يقنت في الصبح قبل الركوع فقنت بعده فقال هذا اراد ان يخطي فاصاب وكان مولده ببخارا سنة خمس وتسعين للهجرة وتولى القضا بالكوفة ثم بالاهواز وتوفي يوم السبت مستهل ذي القعدة سنة سبع وسبعين ومايه رحمه الله تعالى وكان بالكوفة وقال خليفة بن خياط مات سنة تسع او ثمان وسبعين ومايه رحمه الله تعالى وكان هرون الرشيد بالحيرة فقصد ليصلي عليه فوجدهم قد صلوا عليه فرجع والنخعي بفتح النون والخا المعجمة وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى النخع وهي قبيلة كبيرة من مذحج

شهدة الكاتبة

فخر النسا شهدة بنت ابي نصر احمد بن الفرج ابن عمر الابري الكاتبة الدينورية الاصل البغدادية المولد والوفاة كانت من العلما وكتبت الخط الجيد وسمع عليها خلق كثير وكان لها السماع العالي الحقت فيه الاصاغر بالاكابر واشتهر ذكرها وبعد صيتها وكانت وفاتها يوم الاحد بعد العصر ثالث عشر المحرم سنة اربع وسبعين وخمسماية ودفنت بباب ابرز وقد نيفت على تسعين سنة من عمرها رحمها الله تعالى والابري بكسر الهمزة وفتح البا الموحدة وبعدها را هذه النسبة الى الابر التي هي جمع ابرة التي يخاط بها وكان المنسوب اليها يعملها او يبيعها والدينورية بكسر الدال المهملة وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح النون والواو وفي اخرها الرا هذه النسبة الى الدينور وهي بلدة من بلاد الجبل نسب اليها جماعة من العلما وقال ابو سعيد السمعاني ان الدال من الدينور مفتوحة والاصح الكسر كما ذكرناه

اسد الدين شيركوه

ابو الحسن شيركوه بن شادي ابن مروان الملقب الملك المنصور اسد الدين عم السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى قد تقدم من حديثه نبذة في اخبار شاور وكان شاور قد وصل الى الشام مستنجدا بنور الدين رحمه الله تعالى في سنة تسع وخمسين وخمسماية وذكر بها الدين ابن شداد ان ذلك كان في سنة ثمان وخمسين وانهم وصلوا الى مصر في الثاني من جمادى الاخرة من السنة المذكورة حكاه في سيرة صلاح الدين رحمه الله فسير معه جماعة من عسكره وجعل مقدمهم اسد الدين شيركوه وقدموا مصر وغدر بهم شاور ولم يف بما وعدهم

به فعادوا الى دمشق وكان رحيلهم عن مصر في السابع عشر من ذي الحجة من السنة المذكورة ثم
انه عاد الى مصر وكان توجهه اليها في شهر ربيع الاول من سنة اثنتين وستين لانه طمع في ملكها
في الدفعة الاولى وسلك طريق وادي الغزلان وخرج عند اطفيح وكانت في تلك الدفعة وقعة البابين
عند الاشمونين ثم توجه السلطان صلاح الدين الى الاسكندرية واحتمى بها وحاصره شاور وعسكر
مصر ثم رجع اسد الدين من الصعيد الى بلبيس وجرى الصلح بينه وبين المصريين وسيروا له
صلاح الدين وعاد الى الشام ولما وصل الفرنج الى بلبيس وملكوها وقتلوا اهلها في سنة اربع

٥٦٤

وستين سيروا الى اسد الدين فطلبوه ومنوه ودخلوا في مرضاته لان يجدهم فمضى اليهم وطرد
الفرنج عنهم وكان وصوله الى مصر في شهر ربيع الاول من السنة المذكورة وعزم شاور على
قتله وقتل الامرا الكبار الذين معه فبادروه وقتلوه كما تقدم في ترجمته وتولى اسد الدين الوزارة
يوم الاربعا سابع عشر ربيع الاخر سنة اربع وستين وخمسماية واقام بها شهرين وخمسة ايام ثم
توفي فجاة يوم السبت الثاني والعشرين وقال الروحي يوم الاحد الثالث والعشرين من جمادى
الاخرة سنة اربع وستين وخمسماية بالقاهرة ودفن بها ثم نقل الى مدينة الرسول صلى الله عليه
وسلم بعد مدة بوصية منه رحمه الله وتولى مكانه صلاح الدين وقال ابن شداد في
سيرة صلاح الدين ان اسد الدين كان كثير الاكل شديد المواظبة على اللحوم الغليظة تتواتر عليه
التخم والخوانيق وينجو منها بعد مقاساة شدة عظيمة فاخذه مرض شديد واعتراه خانوق
عظيم فقتله في التاريخ المذكور

حرف الصاد

صالح ابو اسحق

ابو عمر صالح ابن اسحق الجرمي النحوي كان فقيها عالما بالنحو واللغة وهو من البصرة وقدم
بغداد واخذ العلم عن الاخفش وغيره ولقي يونس ابن حبيب ولم يلق سيبويه واخذ اللغة
عن ابي عبيدة وابي زيد الانصاري والاصمعي وطبقتهم وكان دينا ورعا حسن المذهب
صحيح الاعتقاد روى الحديث وله في النحو كتاب جيد يعرف بالفرخ ومعناه فرخ كتاب
سيبويه وناظر ببغداد الفرا وحدث ابو العباس المبرد عنه قال قال لي ابو عمر قرات
ديوان الهذليين على الاصمعي وكان احفظ له من ابي عبيدة فلما فرغت منه قال لي يا ابا
عمر اذا فاتت الهذلي ان يكون شاعرا او راميا او ساعيا فلا خير فيه وكان يقول في قوله

تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم فقال لا تقل سمعت ولم تسمع ولا رايت ولم تر ولا علمت ولم تعلم
ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا وقال المبرد ايضا كان الجرمي اثبت القوم
في كتاب سيبويه وعليه قرات الجماعة وكان عالما باللغة حافظا لها وله كتب انفرد بها وكان جليلا
في الحديث والاخبار وله كتاب في السير عجيب وكتاب الابنية وكتاب العروض ومختصر في النحو
وكتاب غريب سيبويه وذكره الحافظ ابو نعيم الاصبهاني في تاريخ اصبهان وكانت وفاته في

٢٢٥

سنة خمس وعشرين ومايتين رحمه الله تعالى والجرمي بفتح الجيم وسكون الراء وبعدها ميم وهذه
النسبة الى عدة قبايل كل واحدة يقال لها جرم ولا اعلم الى ايهم ينسب ابو عمر المذكور ولم يكن
منهم ولكن نزل فيهم ثم وجدت في كتاب الفهرست تاليف ابي الفرج محمد بن اسحق المعروف بابن ابي يعقوب
الوراق النديم البغدادي ان ابا عمر المذكور مولى جرم بن زبان وفي كتاب السمعاني ابن ربان
بالرا والبا الموحدة المشددة وهو ربان بن عمران ابن الحاف بن قضاعة القبيلة المشهورة وقيل
انه مولى بجيلة ايضا وفي بجيلة جرم بن علقمة بن انمار والله اعلم بالصواب وما احسن قول
زياد الاعجم في هجو جرم

تكلفني سويق الكرم جرم ... وما جرم وما ذاك السويق
وما شربته جرم وهو حل ... ولا غالت به مذ كان سوق
فلما نزل التحريم فيها ... اذا الجرمي منها لا يفيق

اسد الدولة **صالح ابن مرداس**

اسد الدولة صالح بن مرداس من بني اذربيش ابن نصر ابن حميل ابن مدرك ابن شداد
من بني ربيعة بن كعب ابن عبد الله بن ابي بكر بن كلاب الكلابي كان من عرب البادية وقصد
مدينة حلب وبها مرتضى الدولة بن لولو نيابة عن الظاهر ابن الحاكم العبيدي صاحب مصر
فاستولى عليها وانتزعها منه وكان ذا باس وعزيمة واهل وعشيرة وشوكة وكان تملكه لها
في ثالث عشر ذي الحجة سنة سبع عشرة واربعماية واستقر بها ورتب امورها فجهز اليه الظاهر
المذكور امير الجيوش انوشتكين الدزبري في عسكر كثيف فخرج متوجها اليه
فلما سمع صالح الخبر خرج اليه وتقدم حتى لاقيا على الاقحوانة فتصافا وجرت
بينهما مقتلة انجلت عن قتل اسد الدولة صالح المذكور وذلك في جمادى الاولى

٤٢٠ / ٤١٩

سنة عشرين وقيل تسع عشرة واربعماية رحمه الله تعالى وهو اول ملوك بني

مرداس المتملكين بحلب وسياتي ذكر حفيده نصر ان شا الله تعالى في ترجمة ابن حيوس الشاعر
ومرداس بكسر الميم وسكون الرا وفتح الدال المهملة وبعد الالف سين مهملة والدزبري
بكسر الدال المهملة وسكون الزاي وكسر البا الموحدة وبعدها را هذه النسبة الى دزبر بن
اوشيم الديلمي وهو بالدال والبا ايضا وكان بدمشق نايبا عن الظاهر وكان ذا شهامة
وتقدمة ومعرفة باسباب الحرب والاقحوانة بضم الهمزة وسكون القاف وضم الحا المهملة وفتح
الواو وبعد الالف نون مفتوحة ثم ها ساكنة وهي بليدة بالشام من اعمال فلسطين بالقرب من
طبرية وبالحجاز ايضا بليدة يقال لها الاقحوانة كان يسكنها الحارث وخالد بن العاصي
ابن هشام ابن المغيرة المخزومي وفيها يقول من جملة ابيات

من كان يسال عنا اين منزلنا ... فالاقحوانة منا منزل قمن
اذ نلبس العيش صفوا لا يكدره ... طعن الوشاة ولا ينبو ابنا الزمن

صاعد اللغوي **ابو**

ابو العلا صاعد بن الحسن ابن عيسى الربعي البغدادي اللغوي صاحب كتاب الفصوص
روى بالمشرق عن ابي سعيد السيرافي وابي علي الفارسي وابي سليمان الخطابي ودخل
الاندلس في ايام هشام ابن الحكم وولاية المنصور ابن ابي عامر في حدود الثمانين
والثلثماية واصله من بلاد الموصل ودخل بغداد وكان عالما باللغة والاداب
والاخبار سريع الجواب حسن الشعر طيب المعاشرة ممتعا فاكرمه المنصور وزاد في
الاحسان اليه والافضال عليه وكان مع ذلك محسنا للسوال حاذقا في
استخراج الاموال وجمع له كتاب الفصوص نحا فيه منحا القالي في اماليه واثابه
عليه خمسة الاف دينار وكان متهما بالكذب في نقله فلذلك رفض
الناس كتابه ولما دخل مدينة دانية وحضر مجلس الموفق مجاهد بن عبد الله
العامري امير البلد كان في المجلس اديب يقال له بشار فقال للموفق مجاهد دعني
اعبث بصاعد فقال له مجاهد لا تتعرض اليه فانه سريع الجواب فابا الا مشاكلته فقال له بشار
وكان اعمى يا ابا العلا ما الجرنفل في كلام العرب فعرف ابو العلا انه قد وضع هذه الكلمة
وليس لها اصل في اللغة فقال له بعد ان اطرق ساعة هو الذي يفعل بنسا العميان ولا يفعل

بغيرهن ولا يكون الجرنفل جرنفلا حتى لا يتعداهن الى غيرهن وهو في ذلك كله يصرح ولا
يكني قال فخجل بشار وانحصر وضحك من كان حاضرا فقال له الموفق قلت لك لا تفعل فلم تقبل
وتوفي صاعد المذكور سنة سبع عشرة واربعماية بصقلية رحمه الله تعالى ولما ظهر للمنصور

٤١٧

كذبه في النقل وعدم تثبته رمى كتاب الفصوص في النهر لانه قيل له جميع ما فيه لا صحة
له فعمل فيه بعض شعرا عصره

قد غاص في البحر كتاب الفصوص ... وهكذا كل ثقيل يغوص

فلما سمع صاعد هذا البيت انشد

عاد الى عنصره انما ... يخرج من قعر البحور الفصوص

وله اخبار كثيرة في الامتحان
ولولا التطويل لذكرتها والجرنفل بفتح الجيم والرا وسكون النون وضم الفا وبعدها
لام

سيف الدولة **ابو دبيس**

ابو الحسن صدقة الملقب سيف الدولة فخر الدين بها الدولة ابن كامل منصور بن
دبيس ابن علي ابن مزيد الاسدي الناشري صاحب الحلة السيفية كان يقال له ملك
العرب وكان ذا باس وسطوة وهيبة ونافر السلطان محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان
السلجوقي وافضت الحال الى الحرب فتلاقيا عند النعمانية وقتل الامير صدقة المذكور
في المعركة يوم الجمعة سلخ جمادى الاخرة وقيل العشرين من رجب سنة احدى وخمسماية

٥٠١ / ٥٠٠

وحمل راسه الى بغداد رحمه الله تعالى وذكر عز الدين ابو الحسن علي ابن الاثير في
اسنده كاتبه على السمعاني في كتاب الانساب انه توفي سنة خمسماية والله اعلم وله نظم
الشريف ابو يعلى محمد ابن الهبارية كتاب الصادح والباغم وسياتي ذكر ذلك في ترجمة
ابن الهبارية ان شا الله تعالى وكانت وفاة والده ابي كامل منصور في اواخر
شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين واربعماية رحمه الله تعالى وتوفي جده دبيس المذكور
ولقبه نور الدولة ابو الاعز في ليلة الاحد عاشر شوال سنة ثلث وقيل اربع وسبعين
واربعماية وكانت امارته سبعا وستين سنة وولي الامارة سنة ثمان واربعماية وعمره يوميذ
ذاك اربع عشرة سنة وكان ابو الحسن علي ابن افلح الشاعر المشهور كان بين يديه في شبيبته
رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر ولده دبيس ابن صدقة في حرف الدال ودبيس بضم الدال

المهملة وفتح البا الموحدة وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة ومزيد بفتح الميم وسكون الزاي وفتح اليا المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة والاسدي والناشري تقدم الكلام عليهما في حرف الدال في ترجمة دبيس والحلة بكسر الحا المهملة وتشديد اللام وبعدها ها ساكنة وهي بلدة بالعراق بين بغداد والكوفة اختطها سيف الدولة صدقة المذكور في سنة خمس وتسعين واربعماية فنسبت اليه والنعمانية بضم النون بلدة بين الحلة وواسط

حرف الضاد

الاحنف بن قيس

ابو بحر الضحاك بن قيس بن معاوية بن حصين بن عباد بن مرة بن عبيد بن تميم التميمي المعروف بالاحنف وقيل اسمه صخر وهو الذي يضرب به المثل في الحلم كان من سادات التابعين رضي الله عنهم ادرك عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يصحبه وشهد بعض الفتوحات منها قاشان والتمرة وذكره الحافظ ابو نعيم في تاريخ اصبهان وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف ما صورته ولما اتى النبي صلى الله عليه وسلم بني تميم يدعوهم الى الاسلام كان الاحنف فيهم ولم يجيبوا الى اتباعه فقال لهم الاحنف انه ليدعوكم الى مكارم الاخلاق وينهاكم عن ملايمها فاسلموا واسلم الاحنف ولم يفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان زمن عمر رضي الله عنه وفد عليه وشهد مع علي رضي الله عنه وقعة صفين ولم يشهد وقعة الجمل مع احد من الفريقين وشهد بعض فتوحات خراسان في زمن عمر وعثمان رضي الله عنهما ولما استقر الامر لمعاوية دخل عليه يوما فقال له معاوية والله يا احنف ما اذكر يوم صفين الا كانت حزازة في قلبي الى يوم القيامة فقال له الاحنف والله يا معاوية ان القلوب التي ابغضناك بها لفي صدورنا وان السيوف التي قاتلناك بها لفي اغمادها وان تدن من الحرب فترا ندن منها شبرا وان تمش اليها نهرول اليها ثم قام وخرج وكانت اخت معاوية من وراء الحجاب تسمع كلامه فقالت يا امير المومنين من هذا الذي يتهدد ويتوعد فقال هذا الذي اذا غضب غضب لغضبه ماية الف من بني تميم لا يدرون فيم غضب وروي ان معاوية ايضا لما نصب ولده يزيد لولاية العهد اقعده في قبة حمرا فجعل الناس يسلمون على معاوية ثم يميلون الى يزيد حتى جا رجل ففعل ذلك ثم رجع الى معاوية فقال يا امير المومنين انك لو لم تول هذا امور المسلمين لاضعتها والاحنف بن قيس جالس فقال له معاوية ما لك لا تقول يا ابا بحر فقال اخاف الله ان كذبت واخافكم ان صدقت فقال له معاوية جزاك الله عن الطاعة خيرا وامر له بالوف فلما

خرج لقيه ذلك الرجل بالباب فقال يا ابا بحر اني لاعلم ان شر من خلق الله تعالى هذا وابوه ولكنهم قد استوثقوا من هذه الاموال بالابواب والاقفال فليس نطمع في استخراجها الا بما سمعت فقال له الاحنف امسك عليك فان ذا الوجهين خليق ان لا يكون عند الله وجيها ومن كلام الاحنف في ثلث خصال ما اقولهن الا ليعتبر معتبر ما دخلت بين اثنين قط حتى يدخلاني بينهما ولا اتيت باب احد من هولا ما لم ادع اليه يعني الملوك ولا حللت حبوتي الى ما يقوم الناس اليه ومن كلامه الا ادلكم على المحمدة بلا مرزية الخلق السجيح والكف عن القبيح الا اخبركم بادوا الدا الخلق الدني واللسان البذي ومن كلامه ما خان شريف ولا كذب عاقل ولا اغتاب مومن وقال ما ادخرت الابا للابنا ولا ابقت الموتى للاحيا افضل من اصطناع المعروف عند ذوي الاحساب والاداب وقال كثرة الضحك تذهب الهيبة وكثرة المزاح تذهب المروة ومن لزم شيا عرف به وسمع الاحنف رجلا يقول ما ابالي امدحت ام ذممت فقال لقد استرحت من حيث تعب الكرام ومن كلامه جنبوا مجلسنا ذكر الطعام والنسا فاني ابغض الرجل ان يكون وصافا لفرجه وبطنه وان من المروة ان يترك الرجل الطعام وهو يشتهيه وكان زياد بن ابيه في مدة ولايته العراقين كثير الرعاية لحارثة بن بدر الغداني وللاحنف وكان حارثة مكبا على الشراب فوقع اهل البصرة فيه عند زياد ولاموا زيادا في تقريبه ومعاشرته فقال لهم زياد يا قوم كيف لي باطراح رجل هو يسايرني منذ دخلت العراق ولم يصك ركابي ركابه قط ولا تقدمني فنظرت الى قفاه ولا تاخر عني فلويت اليه عنقي ولا اخذ علي الروح في صيف قط ولا الشمس في شتا قط ولا سالته عن شي من العلوم الا وظننته لا يحسن سواه واما الاحنف فلم يكن فيه ما يقال فلما مات زياد وتولى ولده عبيد الله قال لحارثة اما ان تترك الشراب واما ان تبعد عني فقال له حارثة قد علمت حالي عند والدك فقال عبيد الله ان والدي قد برع بروعا لا يلحقه معه عيب وانا حدث وانما انسب الى من يغلب علي وانت رجل تديم الشراب فمتى قربتك فظهرت منك رايحة الشراب لم امن ان يظن بي فدع النبيذ وكن اول داخل

علي واخر خارج عني فقال له حارثة انا لا ادعه لمن لا يملك ضري ونفعي افادعه للحال عندك قال فاختر من عملي ما شيت قال توليني سرق فقد وصف لي شرابها وتنعم الهبا رامهرمز فولاه اياهما فلما خرج شيعه الناس فقال له انس بن ابي انس

احار بن بدر قد وليت ولاية | فكن جرذا فيها تخون وتسرق
ولا تحقرن يا حار شيا وجدته | فحظك من مال العراقين سرق
وباه تميما بالغنى ان للغنى | لسانا به المرو الهيوبة ينطق
فان جميع الناس اما مكذب | يقول بما يهوى واما مصدق
يقولون اقوالا ولا يعلمونها | ولو قيل هاتوا حققوا لم يحققوا

واما الاحنف فانه تغيرت منزلته عند عبيد الله ايضا وصار يقدم عليه من لا يساويه ولا يقاربه ثم ان عبيد الله جمع اعيان العراق وفيهم الاحنف وتوجه بهم الى الشام للسلام على معاوية فلما وصلوا دخل عبيد الله على معاوية واعلمه بوصول روسا العراق فقال ندخلهم الي اولا فاول على قدر مراتبهم عندك فخرج اليهم وادخلهم على الترتيب كما قال معاوية واخر من دخل الاحنف فلما راه معاوية وكان يعرف منزلته ويبالغ في اكرامه لتقدمه وسيادته قال له الي يا ابا بحر فتقدم اليه فاجلسه معه على مرتبته واقبل عليه يسايله عن حاله ويحادثه واعرض عن بقية الجماعة ثم ان اهل العراق اخذوا في الشكر من عبيد الله والثنا عليه والاحنف ساكت فقال له معاوية لم لا تتكلم يا ابا بحر فقال ان تكلمت خالفتهم فقال لهم معاوية اشهدوا علي اني قد عزلت عبيد الله عنكم قوموا فانظروا في امير اوليه عليكم وترجعون الي بعد ثلثة ايام فلما خرجوا من عنده كان فيهم جماعة يطلبون الامارة لانفسهم وفيهم من عين غيره وسعوا في السر مع خواص معاوية ان يفعل لهم ذلك ثم اجتمعوا بعد انقضا الثلثة كما قال معاوية والاحنف معهم ودخلوا عليه فاجلسهم على ترتيبهم في المجلس الاول واخذ الاحنف اليه كما فعل اولا وحادثه ساعة ثم قال ما فعلتم فيما انفصلتم عليه فجعل كل واحد يذكر شخصا وطال حديثهم في ذلك وافضى الى منازعة وجدال والاحنف ساكت ولم يكن في ذلك الايام الثلث تحدث مع احد

ايام صح

شي فقال له معاوية لم لا تتكلم يا ابا بحر فقال الاحنف ان وليت احدا من اهل بيتك لم تجد من يعدل عبيد الله ولا يسد مسده وان وليت من غيرهم فذلك الى رايك ولم يكن في الحاضرين الذين بالغوا في المجلس الاول في الثنا على عبيد الله من ذكره في هذا المجلس ولا يسال عوده اليهم فلما سمع معاوية الاحنف قال للجماعة اشهدوا علي اني اعدت عبيد الله الى ولايته فكل منهم ندم على عدم تعيينه وعلم معاوية ان شكرهم لعبيد الله لم يكن لرغبتهم فيه بل كما جرت العادة في حق المتولي فلما انفصل الجماعة من مجلس معاوية خلا بعبيد الله وقال له كيف ضيعت مثل هذا الرجل يعني الاحنف فانه عزلك واعادك الى الولاية وهو ساكت وهولاء الذين قدمتهم عليه واعتمدت عليهم لم ينفعوك ولا عرجوا عليك لما فوضت الامر الى نظرهم فمثل الاحنف من يتخذه الانسان عونا وذخرا فلما عادوا الى العراق اقبل عليه عبيد الله وجعله بطانته وصاحب سره ولما جرت لعبيد الله الكاينة المشهورة لم ينفعه فيها سوى الاحنف وتخلى عنه الذين كان يعتمدهم اعوانا وبقي الاحنف الى زمن مصعب بن الزبير فخرج معه الى الكوفة فمات بها سنة تسع وستين للهجرة رضي الله عنه وكان قد كبر جدا ودفن بالثوية عند قبر زياد وحكى عبد الرحمن بن عمارة بن عقبة بن ابي معيط قال حضرت جنازة الاحنف ابن قيس بالكوفة فكنت فيمن نزل قبره فلما سويته رايته قد فسح له مد بصري فاخبرت بذلك اصحابي فلم يروا ما رايت ذكر ذلك ابن يونس في تاريخ مصر المختص بالغربا في ترجمة الاحنف المذكور وهو احد الطلس كما تقدم في اخبار القاضي شريح وولد ملتزق الاليتين حتى شق ما بينهما والاحنف الرجل يطا على وحشيها ولذلك قيل له الاحنف وذهبت عينه عند فتح سمرقند وقيل بل ذهبت بالجدري والمتراكب الاسنان صغير الراس مايل الذقن وها هنا الفاظ تحتاج الى تفسيرها فالاحنف المايل الرجل ووحشي الرجل ظهرها والغداني بضم الغين المعجمة وفتح الدال المهملة وبعد الالف نون هذه النسبة الى غدانة بن يربوع بطن من تميم وبرامهرمز مشهورة لا حاجة الى ضبطها وهي من بلاد الاهواز وسرق بضم السين المهملة وفتح الرا المشددة

وبعدها ما فيه كور الاهواز ايضا والتوبة بفتح التا المثلثة وكسر الواو وتشديد اليا المثناه من تحتها وتصغيرايضا فيقال لها التويّة اسم موضع بظاهر الكوفة فيه قبور جماعة من الصحابة وغيرهم رضي الله عنهم وفيه ما

حرف الطاء

طاووس الخولاني

ابو عبد الرحمن طاووس بن كيسان الخولاني الهمداني اليماني من ابنا الفرس احد الاعلام التابعين سمع بن عباس وابا هريرة رضي الله عنهما وروى عنه مجاهد وعمرو بن دينار وكان فقيها جليل القدر نبيه الذكر قال بن عيينة قلت لعبيد الله ابن يزيد مع من يدخل على ابن عباس قال مع عطا واصحابه قلت فطاووس قال هيهات كان ذلك يدخل مع الخواص وقال عمرو بن دينار ما رايت احدا قط مثل طاووس ولما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب اليه طاووس المذكور ان اردت ان يكون عملك خيرا كله فاستعمل اهل الخير فقال عمر كفى بها موعظة وتوفي حاجا بمكة قبل يوم التروية بيوم وصلى عليه هشام بن عبد الملك وذلك في سنة ست ومائة رضي الله عنه وقيل سنة اربع ومائة والله اعلم ورايت بمدينة بعلبك داخل البلد قبرا يزار واهل المدينة يزعمون انه طاووس المذكور وهو غلط وقال ابو الفرج بن الجوزي في كتاب الالقاب ان اسمه ذكوان وطاووس لقبه وانما لقب به لانه كان طاووس القرا والمشهور انه اسمه والخولاني بفتح الخا المعجمة وسكون الواو وبعدها لام الف ثم نون هذه النسبة الى خولان واسمه افكل بن عمرو بن مالك وهي قبيلة كبيرة نزلت الشام والهمداني بسكون الميم وفتح الدال المهملة وقد تقدم الكلام عليه ونسبته اليهم بالولا

ابو الطيب الطبري

ابو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر الطبري القاضي الفقيه الشافعي كان ثقة صادقا دينا ورعا عارفا باصول الفقه وفروعه محققا في علمه سليم الصدر حسن الخلق صحيح المذهب يقول الشعر على طريقة الفقها عاش مائة سنة وسنتين لم يختل عقله ولا تغير فهمه يفتي ويستدرك على الفقها الخطا ويقضي ببغداد ويحضر المواكب في دار الخلافة الى ان مات تفقه بآمل على ابي علي الزجاجي صاحب بن العاص وقرا على ابي سعد الاسماعيلي وابي القاسم بن كج بجرجان ثم ارتحل الى نيسابور وادرك ابا الحسن الماسرجسي فصحبه اربع سنين وتفقه عليه ثم ارتحل الى بغداد وحضر مجلس الشيخ ابي حامد الاسفرايني وعليه اشتغل الشيخ ابو اسحق الشيرازي وقال في حقه لم ار فيمن رايت اكمل اجتهادا واشد تحقيقا واجود نظرا منه وشرح مختصر المزني وفروع ابي بكر بن الحداد المصري وصنف في الاصول والمذهب والخلاف والجدل كتبا كثيرة وقال الشيخ ابو اسحق لازمت مجلسه بضع عشرة سنة ودرست اصحابه في مسجده سنين باذنه ورتبني في حلقته واستوطن بغداد وولي القضا بربع الكرخ بعد موت ابي عبد الله الصيمري ولم يزل على القضا الى حين وفاته وكان مولده سنة ثمان واربعين وثلثمائة وتوفي في شهر ربيع الاول يوم السبت لعشر بقين منه سنة خمسين واربعمائة رحمه الله تعالى ببغداد ودفن من الغد في مقبرة باب حرب وصلي عليه في جامع المنصور والطبري قد تقدم الكلام عليه انه منسوب الى طبرستان وآمل بمد الهمزة وضم الميم وبعدها لام مدينة عظيمة هي قصبة طبرستان

ابن باباشاذ النحوي

ابو الحسن طاهر بن احمد بن بابشاذ النحوي يقال ان اصله من الديلم وكان هو بمصر امام عصره في علم النحو وله المصنفات المفيدة منها المقدمة المشهورة وشرحها وشرح الجمل للزجاجي وجمع في حال انقطاعه تعليقة كبيرة في النحو قيل انها لو بيضت قاربت خمس عشرة مجلدة وسماها النحاة بعده الذين وصلت اليهم تعليق الغرفة وغير ذلك وانتفع الناس بعلمه وتصانيفه وكانت وظيفته بمصر في ديوان الانشا لا يخرج منه كتاب حتى يعرض عليه ويتاملة فان كان فيه خطا من جهة النحو او اللغة اصلحه كاتبه وان استرضاه سيّره الى الجهة التي كتب اليها وكان له على هذه الوظيفة راتب في الخزانة يتناوله في كل شهر واقام على ذلك زمانا ويحكى انه كان يوما في سطح جامع مصر وهو ياكل شيا وعنده ناس فحضرهم قط فرموا له لقمة فاخذها في فيه وغاب عنهم ثم عاد اليهم فرموا له شيا اخر ففعل كذلك وتردد مرارا كثيرة وهم يرمون له وهو ياخذه ويغيب ثم يعود من فوره حتى عجبوا منه وعلموا ان مثل هذا الطعام لا ياكله وحده لكثرته فلما استرابوا حاله تبعوه فوجدوه يرقى الى حايط في سطح الجامع ثم ينزل الى موضع اخر صورة بيت خراب وفيه قط اخر اعمى وكلما ياخذ من الطعام يحمله الى ذلك القط ويضعه بين يديه وهو ياكله فعجبوا من تلك الحال فقال الشيخ بن بابشاذ اذا كان هذا حيوانا اخرس قد سخر الله سبحانه وتعالى له هذا القط وهو يقوم بكفايته ولم يحرمه الرزق فكيف يضيع مثلي ثم قطع الشيخ علايقه واستعفى من الخدمة ونزل عن راتبه ولازم بيته واشتغل متوكلا على الله سبحانه وتعالى وما زال محروسا محمول الكلفة الى ان مات عشية اليوم الثالث من رجب سنة تسع وستين واربعمائة ودفن في القرافة الكبرى رحمه الله تعالى وزرت بها قبره وقرات وفاته على حجر عند راسه كما هو هاهنا وكان سبب موته انه لما انقطع وجمع اطرافه وباع ما حوله وابقى ما لا بد له منه كان انقطاعه في غرفة بجامع عمرو ابن العاص وهو الجامع العتيق بمصر فخرج ليلة من الغرفة الى سطح الجامع فزلت رجله من بعض الطاقات المؤدية للضوء الى الجامع فسقط واصبح ميتا وبابشاذ بباين موحدتين بينهما الف ثم شين معجمة وبعد الالف الثانية ذال معجمة وهي كلمة اعجمية تتضمن الفرح والسرور

طاهر بن الحسين

ابو الطيب طاهر ابن الحسين بن مصعب بن زريق بن ماهان الخزاعي بالولا ذو اليمينين وكان من اكبر اعوان المامون وسيّره من خراسان لما كان بها الى محاربة اخيه الامين ببغداد لما خلع بيعته والواقعة المشهورة وسيّر الامين علي ابن عيسى بن ماهان لدفع طاهر عنه فتواقعا وقتل علي في المعركة وتقدم طاهر الى بغداد وحاصر الامين وقتله وحمل راسه الى خراسان ووضع بين يدي المامون وعقد للمامون على الخلافة فكان المامون يرعاه لمناصحته وخدمته وقيل لطاهر ببغداد لما بلغ ما بلغ ليهنيك ما ادركته من هذه المنزلة التي لم يدركها احد من نظرائك بخراسان فقال ليس يهنيني ذلك لاني لا ارى عجايز بوشنج يتطلعن الي من اعالي سطوحهن اذا مررت بهن وانما قال ذلك لانه ولد بها ونشا وكان جده مصعب واليا عليها وعلى هراة وكان شجاعا اديبا وركب يوما ببغداد في حراقته فاعترضه مقدس الخلوقي الشاعر وقد ادنته من الشط ليخرج فقال ايها الامير ان رايت ان تسمع مني ابياتا فقال قل فانشا يقول

عجبت لحراقة ابن الحسين لا غرقت كيف لا تغرق
وبحران من فوقها واحد واخر من تحتها مطبق
واعجب من ذاك اعوادها وقد مسها كيف لا تورق

فقال لطاهر اعطوه ثلاثة الاف دينار وقال له زدنا حتى نزيدك فقال حسبي وقال بعض الشعرا في بعض الروسا وقد ركب البحر وما اقصر فيه

ولما امتطى البحر ابتهلت تضرعا الى الله يا مجرى السحاب بلطفه
جعلت الندا من كفه مثل موجه فسلمه واجعل موجه مثل كفه

وكان طاهر قد احتاج الى الاموال عند محاصرة بغداد فكتب الى المامون فطلبها منه فكتب الى خالد بن جيلويه الكاتب ليقرضه ما يحتاج اليه فامتنع خالد من ذلك فلما اخذ بغداد احضر خالدا وقال لاقتلنك شر قتلة فبذل له من المال شيا كثيرا فلم يقبله منه فقال خالد قد قلت شيا فاسمعه ثم شانك وما تريد فقال طاهر هات وكان يعجبه الشعر فانشده

زعموا بان الصقر صادف مرة عصفور بر ساقه المقدور
فتكلم العصفور تحت جناحه والصقر منقض عليه يطير
ما كنت يا هذا المثل لغمة ولان شويت فانني لحقير
فتهاون الصقر المدل بصيده كرما فافلت ذلك العصفور

فقال طاهر احسنت وعفا عنه وكان طاهر يفرد عين فيه يقول عمرو بن بانه الاتي ذكره ان شا الله تعالى

يا ذا اليمينين وعين واحده نقصان عين ويمين زايده

ويحكى ان اسماعيل ابن جرير البجلي كان مداحا لطاهر المذكور فقيل له انه يسرق الشعر ويمدحك به فاحب طاهر ان يمتحنه فقال له تهجوني فامتنع فالزمه بذلك فكتب اليه

رايتك لا ترى الا بعين وعينك لا ترى الا قليلا
فاما اذا اصبت بفرد عين فخذ من عينك الاخرى كفيلا

فقد ايقنت انك عن قريب بظهر الغيب تلتمس السبيلا
فلما وقف عليها قال له احذر ان تنشدها احدا ومزق الورقة واخبار طاهر كثيرة
وسياتي ذكر ولده عبد الله وحفيده عبيد الله في حرف العين ان شا الله تعالى
وكان مولده في سنة تسع وخمسين وماية وتوفي يوم السبت لخمس بقين من جمادي
الاخرة سنة سبع ومايتين بمدينة مرو رحمه الله تعالى وكان المامون قد ولاه
خراسان فورد عليها في شهر ربيع الاخر سنة ست ومايتين فلما حضرته الوفاة استخلف
ولده طلحة على خراسان واختلفوا في تلقيبه بذي اليمينين لاي معنى كان فقيل لانه
ضرب شخصا في وقعته مع علي بن ماهان كما تقدم فقده نصفين وكانت الضربة
بيسار فقال فيه بعض الشعراء كلتا يديك يمين حين تضربه
فلقبه المامون ذا اليمينين وقيل غير ذلك وكان جده مصعب بن زريق كاتبا
لسليمان بن كثير الخزاعي صاحب دعوة بني العباس وكان بليغا فمن كلامه
ما احوج الكاتب الى نفس تسمو به الى على المراتب وطبع يقوده الى اكرم الاخلاق
وهمة تكفه عن دنس الطمع ودناءة الطبع وبوشنج بضم البا الموحدة وسكون الواو
وفتح الشين المعجمة وسكون النون وبعدها جيم وهي بلدة بخراسان على سبعة
فراسخ من هراة ومقدس بضم الميم وفتح القاف وتشديد الدال المكسورة وبعدها
سين مهملة وهي اسم الشاعر المذكور والحلوقي بضم الحا الموحدة وضم اللام وسكون
الواو وبعدها قاف هذه النسبة الى حلوق او حلوقة وهي قبيلة من العرب
مشهورة **سيف الاسلام** ابو الفوارس طغتكين ابن ايوب ابن شادي ابن مروان
المنعوت بالملك العزيز صاحب اليمن كان اخوه السلطان الملك الناصر رحمه
الله تعالى لما ملك الديار المصرية قد سيره الى بلاد اليمن فملكها واستولى على
كثير من بلادها وذلك في سنة سبع وسبعين وخمسمائة وكان رجلا شجاعا
كريما مشكور السيرة حسن السياسة مقصودا من البلاد الشاسعة لاحسانه وبره
وقد دخل اليه شرف الدين ابو المحاسن ابن عنين الدمشقي الاتي ذكره في حرف الميم

ان

الملك العزيز

ان شا الله تعالى ومدحه بغرر القصايد فاحسن اليه واجزل صلته واكتسب من جهته
مالا وافرا وخرج به من اليمن فلما وصل الى الديار المصرية وسلطانها يوميذ
الملك العزيز عماد الدين عثمان ابن السلطان صلاح الدين رحمهما الله
تعالى فالزمه ارباب ديوان الزكاة بدفع الزكاة من المتاجر التي
وصلت صحبته فعمل ما كل من يتسمى بالعزيز لها اهل ولا كل برق سحبه غدقه
بين العزيزين بون في فعالهما هذاك يعطي وهذا ياخذ الصدقة
٥٩٣ وكانت وفاة سيف الاسلام في شوال سنه ثلث وتسعين وخمسمائة
بالمنصورة وهي مدينة اختطها باليمن رحمه الله تعالى وتولى بعده ولده
الملك المعز فتح الدين ابو الفدا اسماعيل وللمعز المذكور صنف ابو الغنايم مسلم بن
محمود بن نعمة ابن ارسلان الشيرازي كتابه الذي سماه عجايب الاسفار وغرايب
الاخبار واودع فيه من اشعاره واخبار الناس وطغتكين بضم الطا
المهمله وسكون الغين المعجمه وكسر التا المثناه من فوقها والكاف وسكون
اليا المثناة من تحتها وبعدها نون وهو اسم تركي **ابو** الغارات طلايع
ابن رزيك الملقب بالصالح وزير مصر كان واليا بمنية بني خصيب من اعمال
صعيد مصر فلما قتل الظافر اسمعيل كما تقدم في حرف الهمزة سير اهل
القصر الى الصالح واستنجدوا به على عباس وولده نصر المتفقين على قتله فتوجه
الصالح الى القاهرة ومعه جمع عظيم من العربان فلما قربوا من البلد هرب
عباس وولده واتباعهما ومعهما اسامة ابن منقذ المذكور في حرف الهمزة
ايضا لانه كان مشاركا لهما على ما يقال ودخل الصالح الى القاهرة وتولى
الوزارة في ايام الفايز واستقل بالامور وتدبير احوال الدولة وكانت
ولايته في التاسع عشر من ربيع الاول سنة تسع واربعين وخمسماية وكان
فاضلا سمحا في العطا سهلا في اللقا محبا لاهل الفضل جيد الشعر وقفت على
ديوان شعره وهو في جزين ومن شعره قوله

الصالح بن رزيك

كم ذا يرينا الدهر من احداثه عبرا وفينا الصد والاعراض
تنسى الممات وليس يجري ذكره فينا فتذكرنا به الامراض

ومن شعره ايضا

ومهفهف ثمل القوام سرت الى اعطافه النشوات من عينيه
ماضي اللحاظ كانما سلت يدي سيفي غداة الروع من جفنيه
قد قلت اذ خط العذار بمسكه في خده الفيه لا لاميه
ما الشعر دب بعارضيه وانما اصداغه نفضت على خديه
الناس طوع يدي وامري نافذ فيهم وقلبي الان طوع يديه
فاعجب لسلطان يعم بعدله ويجور سلطان الغرام عليه
والله لولا اسم الفرار وانه مستقبح لفررت منه اليه
وروى عنه ابو الحسن علي بن جابر بن غانم الانصاري الملقب زين الدين الدمشقي
الواعظ المشهور قال انشدني طلايع ابن رزيك لنفسه بمصر
مشيبك قد نضا صبغ الشباب وحل الباز في وكر الغراب
تنام ومقلة الحدثان يقظى وما ناب الحوادث عنك نابي
وكيف بقا عمرك وهو كنز وقد انفقت منه بلا حساب
وكان المهذب عبد الله بن اسعد الموصلي نزيل حمص قد قصده من الموصل
ومدحه بقصيدته الكافية التي اولها
اما كفاك تلافي في تلافيكا ولست تنقم الا فرط حبيكا
وهي من نخب القصايد ومخلصها
وفيم تغضب ان قال الوشاة سلا وانت تعلم اني لست اسلوكا
لا نلت وصلك ان كان الذي زعموا ولا شفا ظماي جود ابن رزيكا
وهي قصيدة طويلة طايلة ولولا خوف الاطالة لكتبتها ولما مات الفايز وتولى العاضد
مكانه استمر الصالح على وزارته وزادت حرمته وتزوج العاضد ابنته فاغتر

بطول

بطول السلامة وكان العاضد تحت قبضته وفي اسره فلما طال ذلك عليه اعمل الحيلة في قتله
فاتفق مع قوم من اجناد مصر يقال لهم اولاد الراعي وتقرر ذلك بينهم وعين لهم موضعا في القصر
يجلسون فيه مستخفين فاذا مر بهم الصالح ليلا او نهارا قتلوه فقعدوا له ليلة وخرج
من القصر فقاموا ليخرجوا اليه فاراد احدهم ان يفتح غلق الباب فاغلقه وما علم فلم
يحصل مقصودهم تلك الليلة لامر اراده الله تعالى في تاخير الاجل ثم جلسوا له يوما
اخر فدخل القصر نهارا فوثبوا عليه وجرحوه جراحات عديدة ووقع الصوت فعاد
اصحابه اليه فقتلوا الذين جرحوه وحمل الى داره مجروحا ودمه يسيل واقام بعض يوم
ومات يوم الاثنين تاسع عشر شهر رمضان سنة ست وخمسين وخمسماية رحمه الله تعالى
وخرجت الخلع لولده العادل رزيك المقدم ذكره في ترجمة شاور ولما مات رثاه
الفقيه عمارة اليمني بقصيدة التي اولها
اني لعذل الناعي علي اسايله فاني لما في ذاهب العقل زايله
سمعت حديثا احسد الصم عنده ويذهل واعيه ويخرس قايله
فهل من جواب يستغيث به المنى ويعلو على حق المصيبة باطله
وقد رابني من شاهد الحال انني ارى الدست مصونا وما فيه كافله
فهل غاب عنه واستناب سليله ام اختار هجرا لا يرجى تواصله
فاني ارى فوق الوجوه كابة تدل على ان الوجوه ثواكله
ومنها دعوني فما هذا اوان بكايه سياتيكم طل البكا ووابله
ولا تنكروا حزني عليه فانني تقشع عني وابل كنت اسايله
ولم لا نبكيه وتندب فقده واولادنا ايتامه وارامله
فيا ليت شعري بعد حسن فعاله وقد غاب عنا ما بنا الله فاعله
ايكرم مثوى ضيفكم وغريبكم فيمكث ام تطوى ببين مراحله
وهي طويلة وكان قد دفن بالقاهرة ثم نقله ولده العادل الى تربته التي بالقرافة الكبرى فعمل
في ذلك الفقيه عمارة اليمني ايضا قصيدة طويلة اجاد فيها ومن جملتها قوله في صفة التابوت

وكأنه تابوت موسى أودعت   في جانبيه سكينة ووقار

وله فيه مراث كثيرة ثم هذا الصالح الذي بنى الجامع الذي في باب زويلة بظاهر القاهرة وزريك بضم الراء وتشديدها والزاي المكسورة وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها كاف وكانت ولادة زين الدين الواعظ المذكور سنة ثمان وخمسماية بدمشق ونشا بها وقدم بغداد مرارا وصاهر سعد الخير الانصاري الاندلسي في ابنته فاطمة وانتقل قبل وفاته الى مصر وحدث بها وتوفي يوم الاربعاء ثامن رمضان سنة تسع وتسعين وخمسماية بمصر وهو المعروف بابن نجية رحمه الله تعالى

أبو يزيد البسطامي

ابو يزيد طيفور بن عيسى ابن ادم بن عيسى بن علي البسطامي الزاهد المشهور كان جده مجوسيا ثم اسلم وكان له اخوان زاهدان عابدان ايضا ادم وعلي وكان ابو يزيد اجلهم سئل ابو يزيد باي شي وجدت هذه المعرفة قال ببطن جايع وبدن عار وقيل لابي يزيد ما اشد ما لقيت في سبيل الله عز وجل فقال لا يمكن وصفه فقيل له ما اهون ما لقيت نفسك منك فقال اما هذا فنعم دعوتها الى شي من الطاعات فلم تجبني طوعا فمنعتها الماء سنة وكان يقول لو نظرتم الى رجل اعطي من الكرامات حتى يرتفع في الهوا فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الامر والنهي وحفظ الحدود واداء الشريعة وله مقالات كثيرة ومجاهدات مشهورة وكرامات ظاهرة وكانت وفاته سنة احدى وستين وقيل اربع وستين ومايتين رحمه الله تعالى والبسطامي بفتح البا الموحدة وسكون السين المهملة وفتح الطا المهملة وبعد الالف ميم هذه النسبة الى بسطام وهي بلدة مشهورة من اعمال قومس

حرف الظا

أبو الأسود الدؤلي

ابو الاسود ظالم بن عمرو بن سفيان ابن جندل بن يعمر بن حلس بن نفاثة ابن عدي ابن الديل ابن بكر الديلي ويقال الدؤلي وفي اسمه ونسبه اختلاف كثير كان من سادات التابعين واعيانهم صحب علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وشهد معه وقعة صفين وهو بصري وكان من اكمل الرجال رايا واشدهم عقلا وهو اول من وضع النحو فقيل ان عليا رضي الله عنه وضع له الكلام كله ثلثة اضرب اسم وفعل وحرف ثم دفعه اليه وقال له تمم على هذا وقيل انه كان يعلم اولاد زياد ابن ابيه وهو والي العراقين يوميذ فجاه يوما وقال له اصلح الله الامير اني ارى العرب قد خالطت هذه الاعاجم وتغيرت السنتهم افتاذن لي ان اضع للعرب ما يعرفون ويقيمون به

كلامهم قال لا قال فجا رجل الى زياد وقال اصلح الله الامير توفي ابانا وترك بنون فقال زياد توفي ابانا وترك بنون ادعوا الي ابا الاسود فلما حضر قال ضع للناس الذي نهيتك ان تضع لهم وقيل انه دخل بيته يوما فقالت له بعض بناته يا ابه ما احسن السما قال يا بنية نجومها فقالت اني لم ارد شيا منها احسن انما تعجبت من حسنها فقال اذن فقولي ما احسن السما وحينيذ وضع النحو وحكى ولده ابو حرب قال اول باب رسم ابي باب التعجب وقيل لابي الاسود من اين لك هذا العلم يعنون النحو فقال لقنت حدوده من علي ابن ابي طالب عليه السلام وقيل ان ابا الاسود المذكور كان لا يخرج شيا اخذه من علي ابن ابي طالب الى احد حتى بعث اليه زياد المذكور ان اعمل شيا يكون للناس اماما ويعرف به كتاب الله عز وجل فاستعفاه من ذلك حتى سمع ابو الاسود قاريا يقرا ان الله بري من المشركين ورسوله بالكسر فقال ما ظننت ان امر الناس آل الى هذا فرجع الى زياد فقال افعل ما امر به الامير فليبغني كاتبا لقنا يفعل ما اقول فاتي بكاتب من عبد القيس فلم يرضه فاتي باخر فقال له ابو الاسود اذا رايتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة فوقه وان ضممت فمي فانقط بين يدي الحرف وان كسرت فاجعل النقطة من تحت ففعل ذلك وانما سمي النحو نحوا لان ابا الاسود المذكور قال استاذنت علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ان اضع نحو ما وضع فسمي لذلك نحوا والله اعلم وكان لابي الاسود بالبصرة دار وله جار يتاذى منه في كل وقت فباع الدار فقيل له بعت دارك قال بل بعت جاري فارسلها مثلا ودخل ابو الاسود يوما على عبيد الله ابن ابي بكرة فراى عليه جبة رثة كان يكثر لبسها فقال يا ابا الاسود اما تمل هذه الجبة فقال رب مملول لا يستطاع فراقه فلما خرج من عنده بعث اليه ماية ثوب فكان ينشد بعد ذلك وقيل ان هذه القصة جرت له مع المنذر بن الجارود فقال

كساني ولم استكسه فحمدته   اخ لك يعطيك الجزيل وناصر

وان احق الناس ان كنت شاكرا   بشكرك من اعطاك والعرض وافر

يروى وناصر بالنون وياصر باليا ولكل واحد منهم معنى وله اشعار كثيرة فمن ذلك قوله

وما طلب المعيشة بالتمني   ولكن الق دلوك في الدلاء

يجي بملها طورا وطورا   يجي بحماة وقليل ماء

ومن شعره ايضا

صبغت امية بالدما اكفنا   وطوت امية دوننا دنياها

ويحكى انه اصابه الفالج فكان يخرج الى السوق يجر رجليه وكان موسرا ذا عبيد واماء فقيل له قد اغناك الله سبحانه وتعالى عن السعي في حاجتك فلو جلست في بيتك فقال لا ولكني اخرج وادخل فيقول الخادم قد جا ويقول الصبي قد جا ولو جلست في البيت فبالت علي الشاة ما منعها احد عني وحكى خليفة بن خياط ان عبد الله بن عباس رضي الله عنه كان عاملا لعلي عليه السلام على البصرة فلما شخص الى الحجاز استخلف ابا الاسود عليها فلم يزل حتى قتل علي عليه السلام وتوفي ابو الاسود بالبصرة سنة تسع وستين في طاعون الجارف وعمره خمس وثمانون سنة رضي الله عنه وقيل انه مات قبل الطاعون بعلة الفالج وقيل انه توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وتولى عمر الخلافة في صفر سنة تسع وتسعين للهجرة وتوفي في رجب سنة احدى ومائة بدير سمعان رضي الله عنه والديلي بكسر الدال المهملة وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها لام والدؤلي بضم الدال المهملة وفتح الهمزة وبعدها لام وهذه النسبة الى الدول بكسر الهمزة وهي قبيلة كبيرة من كنانة وانما فتحت الهمزة في النسبة لئلا تتوالى الكسرات كما قالوا في النسبة الى نمر نمري بالفتح وهي قاعدة مطردة والدول اسم دابة بين ابن عرس والثعلب وحلس بكسر الحا المهملة وسكون اللام وبعدها سين مهملة هكذا ذكره الوزير ابو القاسم المغربي في كتاب الايناس وهو مما يحرف كثيرا فقد وجدت فيها اختلافا وهذا الاصح

ظافر الحداد الشاعر

ابو المنصور ظافر بن القاسم ابن المنصور بن عبد الله بن خلف بن عبد الغني الجذامي الاسكندري المعروف بالحداد الشاعر المشهور كان من الشعرا المجيدين وله ديوان شعر اكثره جيد ومدح جماعة من المصريين وروى عنه الحافظ ابو طاهر السلفي وغيره من الاعيان ومن مشهور شعره قوله

لو كان بالصبر الجميل ملاذه   ما سح وابل دمعه ورذاذه

ما زال جيش الحب يغزو قلبه   حتى وهى وتقطعت افلاذه

لم يبق فيه من الغرام بقية   الا رسيس يحتويه جذاذه

من كان يرغب في السلامة فليكن   ابدا من الحدق المراض عياذه

لا يخدعنك بالفتور فانه   نظر يضر بقلبك استلذاذه

يا ايها الرشا الذي من طرفه   سهم الى حب القلوب نفاذه

در يلوح بفيك من نظامه   خمر يجول عليه من نباذه

وقناة ذاك القد كيف تقومت   وسنان ذاك اللحظ ما فولاذه

رفقا بجسمك لا يذوب فانني   اخشى بان يجفو عليه لاذه

هاروت يعجز عن مواقع سحره   وهو الامام فمن ترى استاذه

بالله ما علقت محاسنه امرأ   الا وعز على الورى استنقاذه

اغريت حبك بالقلوب فاذعنت   طوعا وقد اودى بها استحواذه

ما لي اتيت الحظ من ابوابه   جهدي فدام نفوره ولواذه

ابلى من طمع المنى فعزيزه   كذليله وغنيه شحاذه

كالدين رب يستهوي بها   قوم غداة نسبه بغداذه

كانوا الزخرف قوله فتفرقت   طمعا بهم صرعاه او جذاذه

من قدر الرزق السني لك انما   قد كان ليس يضره انفاذه

وهذه القصيدة من غرر القصايد والعجب اني رايت صاحبنا عماد الدين ابا المجد اسمعيل المعروف بابن باطيش الموصلي قد ذكر هذه الابيات في كتابه الذي وضعه على كتاب المهذب في الفقه وفسر فيه غريبه وتكلم على اسما رجاله فلما انتهى الى ذكر ابي بكر بن محمد بن الحداد المصري الفقيه الشافعي وشرح طرفا من حاله قال بعد ذلك وكان مليح الشعر انشدني بعض الفقها ابياتا من قصيدة عزاها اليه وذكر بعض هذه الابيات المكتتبة ها هنا وما اوقعه في هذا الا كون ظافر يعرف بالحداد والفقيه ايضا بالحداد فجمعهما لفظة الحداد فمن ها هنا حصل الالتباس

ومن شعره ايضا ان رحلوا فلولا انني ارجوا الاياب قضيت نحبي
والله ما فارقتهم لكنني فارقت قلبي

ذكرا العماد الكاتب في الخريدة هما ابن البستين للعشي ثم قال كان العشي من الاجناد الاجياد المذكورين بالامر توفي في سنة ست واربعين وخمسماية والعجيج ايضا لظافر الحداد وله من جملة قصيدة

بذم المحبون الرقيب وليت لي من الوصل ما يخشى عليه رقيب

وكانت وفاته بمصر في المحرم سنة تسع وعشرين وخمسماية رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على الحدادي

حرف العين

عاصم المقري

ابو بكر عاصم بن ابي النجود بهدله مولى بني جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين بن اسد كان احد القرا السبعة والمشار اليه في القرات اخذ القراة عن ابي عبد الرحمن السلمي وزر ابن حبيش واخذ عنه ابو بكر بن عياش وابو عمر البزاز واختلفوا اختلافا كثيرا في حروف كثيرة وتوفي عاصم في سنة سبع وعشرين وماية رحمه الله تعالى بالكوفة والنجود بفتح النون وضم الجيم وسكون الواو وبعدها دال مهملة وهي الحمارة الوحشية التي لا تحمل ويقال هي المشرفة وبهدله بفتح البا الموحدة وسكون الها وفتح الدال المهملة واللام وبعدها ها ساكنة ويقال انه اسم امه

ابن ابي موسى الاشعري

ابو بردة عامر بن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري كان ابوه صاحب رسول الله صلى الله عليه قدم عليه من اليمن في الاشعريين فاسلموا وابو بردة كان قاضيا على الكوفة وليها بعد القاضي شريح هكذا ذكره محمد بن سعد في كتاب الطبقات وله مكارم وماثر مشهورة وكان ولده بلال قاضيا على البصرة وهم الذين يقال في حقهم ثلاثة قضاة في نسق فان اباموسى رضي الله عنه قضى لعمر رضي الله عنه بالبصرة ثم قضى بالكوفة في زمن عثمان رضي الله عنه وبلال المذكور هو ممدوح ذي الرمة وله فيه غرر المدايح وفيه يقول مخاطبا الناقة

اذا ابن ابي موسى بلالا بلغته فقام بفاس بين وصليك جازر

وفيه يقول ايضا

سمعت الناس ينتجعون غيثا فقلت لصيدح انتجعي بلالا

وصيدح اسم ناقته وهو بفتح الصاد المهملة وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الدال المهملة وبعدها حا مهملة وكان بلال احد نواب خالد بن عبد الله القسري المقدم ذكره في حرف الخا فلما عزل وولي موضعه يوسف بن عمر الثقفي على العراقين حاسب خالدا ونوابه وعذبهم فمات خالد من عذابه ومات بلال من عذابه ايضا ورايت في بعض المجاميع ان ابا بردة جلس يوما يفتخر بابيه ويذكر فضايله وصحبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان في مجلس عام وفيه الفرزدق الشاعر فلما اطال القول في ذلك اراد الفرزدق ان يغض منه فقال لو لم يكن لابي موسى منقبة الا انه حجم رسول الله صلى الله عليه وسلم لكفاه فامتعض ابو بردة من ذلك ثم قال صدقت لكنه ما حجم احدا قبله ولا بعده فقال الفرزدق كان ابو موسى والله افضل من ان يجرب الحجامة في رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكت ابو بردة على غيظ وحكى غرس النعمة بن الصابي في بعض تصانيفه ان ابا صفوان خالد بن صفوان التميمي المشهور بالبلاغة كان يدخل على بلال ابن ابي بردة المذكور فيحادثه فيلحن في كلامه فلما كثر ذلك على بلال قال له يا خالد تحدثني احاديث الخلفا وتلحن لحن السقاءات يعني النسا اللواتي يستقين الما للناس فصار خالد ياتي المسجد ويتعلم الاعراب وكف بصره فكان اذا مر به موكب بلال يقول من هذا فيقال بلال فقال لا تقشع والله حتى تصيبك منها بشوبوب وامر به فضرب مايتي سوط وكان خالد كثير الهفوات لا يتامل ما يقوله ولا يفكر فيه وهو من ذرية عمرو ابن الاهتم التميمي الصحابي رضي الله عنه فان خالد بن صفوان ابن عبد الله بن عمرو ابن الاهتم بن سمي ابن سنان بن خالد بن منقر التميمي المنقري واسم الاهتم سنان وانما قيل له الاهتم لان قيس ابن عاصم المنقري ضربه بقوس فهتم ثناياه وقيل بل هتمت يوم الكلاب والله اعلم وشبيب ابن شيبة بن عم خالد المذكور وكانت وفاة ابو بردة في سنة ثلث وماية وقيل سنة اربع وماية رحمه الله تعالى وسياتي الكلام على الاشعري في ترجمة ابي الحسن ان شا الله تعالى

الشعبي

ابو عمرو عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار الشعبي وهو من حمير وعداده في همدان وهو كوفي تابعي جليل القدر وافر العلم روي ان ابن عمر رضي الله عنه مر به يوما وهو يحدث بالمغازي فقال شهدت القوم وانه اعلم بها مني وقال الزهري العلما اربعة ابن المسيب بالمدينة والشعبي بالكوفة والحسن البصري بالبصرة ومكحول بالشام ويقال انه ادرك خمسماية من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكى الشعبي قال انفذني عبد الملك بن مروان الى ملك الروم فلما وصلت اليه جعل لا يسالني عن شي الا اجبته وكانت الرسل لا تطيل الاقامة عنده فحبسني اياما كثيرة حتى استحثثت خروجي فلما اردت الانصراف قال لي من اهل بيت المملكة انت فقلت لا ولكني من العرب في الجملة فهمس بشي فدفعت الي رقعة وقال لي اذا اديت الرسايل الى صاحبك فاوصل اليه هذه الرقعة قال فاديت الرسايل عند وصولي الى عبد الملك وانسيت الرقعة فلما صرت في بعض الدار اريد الخروج تذكرتها فرجعت فاوصلتها اليه فلما قراها قال لي اقال لك شيا قبل ان يدفعها اليك قال لي من اهل بيت المملكة انت قلت لا ولكني من العرب في الجملة ثم خرجت من عنده فلما بلغت الباب رددت فلما مثلت بين يديه قال لي اتدري ما في الرقعة قلت لا قال اقراها فقراتها فاذا فيها عجبت من قوم فيهم مثل هذا كيف ملكوا غيره فقلت والله لو علمت ما حملتها وانما قال هذا لانه لم يرك قال افتدري لم كتبها قلت لا قال حسدني عليك واراد ان يغريني بقتلك قال فتادى ذلك الى ملك الروم فقال ما اردت الا ما قال وكلم الشعبي عمر وابن هبيرة امير العراقين في قوم حبسهم فقال العفو يسعهم فاطلقهم وكان ضئيلا نحيفا فقيل له يوما ما لنا نراك ضئيلا فقال زوحمت في الرحم وكان قد ولد هو واخ له في بطن وقال ان الحجاج ابن يوسف الثقفي قال له يوما كم عطاك في السنة قال الفين فقال ويحك كم عطاوك قال الفان فقال كيف لحنت اولا فقال لحن الامير فلحنت فلما اعرب اعربت وما امكن ان يلحن الامير واعرب انا فاستحسن ذلك منه واجازه وكان من الحكي ان رجلا دخل عليه ومعه امراة في البيت فقال ايكما الشعبي فقال هذه وكانت ولادته

لست سنين خلت من خلافة عثمان رضي الله عنه وقيل سنة عشرين للهجرة وقيل احدى وثلثين ويروى عنه انه قال ولدت سنة جلولا وهي سنة تسع عشرة وتوفي في سنة اربع وقيل ثلث وقيل ست وقيل سبع وقيل خمس وماية وكانت امه من سبي جلولا رضي الله عنه وشراحيل بفتح الشين المعجمة والرا وبعد الالف حا مهملة مكسورة ثم يا ساكنة مثناة من تحتها وبعدها لام والشعبي بفتح الشين المعجمة وهو بطن من همدان وقال ابن قتيبة هذه النسبة الى جبل باليمن نزله حسان بن عمرو الحميري هو وولده ودفن به فمن كان بالكوفة منهم قيل لهم شعبيون ومن كان منهم بمصر والمغرب قيل لهم الاشعوب ومن كان منهم بالشام قيل لهم شعبانيون ومن كان باليمن قيل لهم ال ذي شعبين وجلولا بفتح الجيم وضم اللام ومد اخره قرية بناحية فارس كانت بها الواقعة المشهورة زمن الصحابة رضي الله عنهم

اليمامي الشاعر

ابو الفضل العباس ابن الاحنف بن الاسود ابن طلحة بن جراد بن كلدة ابن حرم ابن شهاب ابن سالم بن حنه ابن كليب بن عبد الله بن عدي بن حنيفة ابن لجيم الحنفي اليمامي الشاعر المشهور كان رقيق الحاشية لطيف الطباع جميع شعره في الغزل لا يوجد في ديوانه مديح ومن رقيق شعره قوله من جملة قصيدة

يا ايها الرجل المعذب نفسه اقصر فان شفاءك الاقصار
نزف البكا دموع عينك فاستعر عينا لغيرك دمعها مدرار
من ذا يعيرك عينه تبكي بها ارايت عينا للبكا تعار

ومن شعره من جملة ابيات وينسب الى بشار بن برد ايضا

ابكي الذين اذاقوني مودتهم حتى اذا ايقظوني للهوى رقدوا
واستنهضوني فلما قمت منتصبا بثقل ما حملوني منهم قعدوا

وشعره كله جيد وهو خال ابراهيم ابن العباس الصولي وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمته في حرف الهمزة وتوفي في سنة اثنتين وتسعين وماية ببغداد وحكى عمر بن شبة قال مات ابراهيم الموصلي المعروف بالنديم سنة ثمان وثمانين وماية ومات في ذلك اليوم الكسايي النحوي والعباس ابن الاحنف وهشيمة الخمارة فرفع ذلك الى الرشيد فامر المامون ان يصلي

ملهم فصفوا بين يديه فقال من هذا الاول فقالوا ابراهيم الموصلي فقال اخروه وقدموا العباس
ابن الاحنف فتقدم فصلى عليه فلما فرغ دنا منه هاشم بن عبد الله بن مالك الخزاعي فقال يا سيدي
كيف اثرت العباس ابن الاحنف بالتقدمة على من حضر فانشد

وسعى بها ناس وقالوا انها … لهي التي تشقى بها وتكابد
فجحدتهم ليكون غيرك ظنهم … اني ليعجبني المحب الجاحد

ثم قال اتحفظهما فقلت نعم فانشدته فقال المامون اليس من قال هذا الشعر اولى بالتقدمة
فقلت بلى والله يا سيدي وقيل انه توفي سنة اثنتين وتسعين ومائة وقال ابو بكر الصولي حدثني
عون بن محمد قال حدثني ابي قال رايت العباس ابن الاحنف ببغداد بعد موت الرشيد
وكان منزله بباب الشام وكان لي صديقا ومات وسنه اقل من ستين سنة قال
الصولي وهذا يدل على انه مات ليلة السبت لثلث خلون من جمادى الاخرة سنة ثلث
وتسعين ومائة بمدينة طوس وكانت وفاة الاحنف والد العباس المذكور سنة خمسين
ومائة ودفن بالبصرة رحمه الله تعالى وحكى المسعودي في كتاب مروج الذهب عن
جماعة من اهل البصرة قالوا اخرجنا نريد الحج فلما كنا ببعض الطريق اذا غلام واقف على
المحجة وهو ينادي ايها الناس هل فيكم احد من اهل البصرة قال فعدلنا اليه وقلنا له
ما تريد قال ان مولاي لما به يريد ان يوصيكم فملنا معه فاذا بشخص ملقى على بعد من
الطريق تحت شجرة لا يحير جوابا فجلسنا حوله فاحس بنا فرفع طرفه وهو لا يكاد يرفعه
ضعفا وانشا يقول

يا غريب الدار عن وطنه … مفردا يبكي على شجنه
كلما جد البكاء به … دبت الاسقام في بدنه

ثم اغمي عليه طويلا ونحن جلوس حوله اذ اقبل طاير فوقع على اعلا الشجرة وجعل يغرد ففتح
عينه وجعل يسمع تغريد الطاير ثم انشا يقول

ولقد زاد الفؤاد شجا … طاير يبكي على فننه
شفه ما شفني فبكا … كلنا يبكي على سكنه

قال ثم تنفس تنفسا فاضت نفسه منه فلم نبرح من عنده حتى غسلناه وكفناه وتولينا الصلاة
عليه فلما فرغنا من دفنه سالنا الغلام عنه فقال هذا العباس ابن الاحنف رحمه الله تعالى
والله اعلم اي ذلك كان والحنفي بفتح الحا المهملة والنون وبعدها فا هذه النسبة الى بني
حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وايل وهي قبيلة كبيرة مشهورة واسم حنيفة اثال
بضم الهمزة وبعدها ثا مثلثة وبعد الالف لام وانما قيل له حنيفة لانه جرى بينه وبين الاحزن
ابن عوف العبدي مفاوضة في قصة يطول شرحها فضرب حنيفة الاحزن المذكور بالسيف فجذمه
فسمي جذيمة وضرب الاحزن حنيفة وحنيفة اخو عجل واليمامي بفتح اليا المثناة من تحتها والميم وبعد
الالف ميم ثانية هذه النسبة الى اليمامة وهي بلدة بالحجاز في البادية اكثر اهلها بنو حنيفة وبها تنبا
مسيلمة الكذاب وقيل وقصته مشهورة

ابو الفضل العباس ابن الفرج الرياشي النحوي
اللغوي البصري كان عالما راويا ثقة عارفا بايام العرب كثير الاطلاع روى عن الاصمعي وروى
عنه ابراهيم الحربي وابن ابي الدنيا وغيرهما ومما رواه عن الاصمعي قال مر بنا اعرابي ينشد
ابنا له فقلنا له صفه لنا فقال كانه دنينير فقلنا له لم نره قال فلم نلبث ان جا بصغير
اسيد كانه جعل قد حمله على عنقه فقلنا له لو سالتنا عن هذا لارشدناك فانه ما زال اليوم
بين ايدينا ثم انشد الاصمعي

نعم ضجيع الفتى اذا برد الهوى … سحيرا وقرقف الصرد
زينها الله في الفواد كما … زين في عين والد ولد

وقتل الرياشي المذكور بالبصرة ايام العلوي البصري صاحب الزنج في شوال سنة سبع وخمسين
ومائتين رحمه الله تعالى وقيل في عقب ذي الحجة سنة اربع وخمسين ومائتين وكم كان عمره
فقال اظن سبعا وسبعين والرياشي بكسر الرا وفتح اليا المثناة من تحتها وبعد الالف شين
معجمة هذه النسبة الى رياش وهو اسم لجد رجل من جذام كان والد المنسوب اليه
عبدا له فنسب اليه فبقي عليه والله اعلم

ابو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك المروزي مولى
ابن حنظلة كان قد جمع بين العلم والزهد تفقه بسفيان الثوري ومالك ابن انس رضي الله عنه
وروى عنه الموطا وكان كثير الانقطاع محبا للخلوة شديد التورع وكذلك كان ابوه ويحكى
عن ابيه انه كان يعمل في بستان لمولاه واقام فيه زمانا ثم ان مولاه جاه يوما فقال له اريد

الرياشي

ابن المبارك المروزي

رمانا حلوا فمضى الى بعض الشجر واحضر منها رمانا فكسره فوجده حامضا فحرد عليه وقال اطلب الحلو
فتحرى الحامض هات حلوا فمضى وقطع من شجرة اخرى فلما كسره وجد ايضا حامضا فاشتد
حرده عليه وفعل ذلك دفعة ثالثة فقال له بعد ذلك انت ما تعرف الحلو من الحامض فقال لا
فقال وكيف ذلك فقال لانني ما اكلت منه شيا حتى اعرفه فقال ولم لم تاكل قال لانك ما
اذنت لي فكشف عن ذلك فوجد قوله حقا فعظم في عينه وزوجه ابنته ويقال ان عبد الله
رزقه من تلك الابنة فنمت عليه بركة ابيه ورايت في بعض التواريخ هذه القضية منسوبة الى
ابراهيم بن ادهم المتقدم ذكره رضي الله عنه ونقل ابو علي الغساني الجياني ان عبد الله بن
المبارك المذكور سيل ايهما افضل معاوية ابن ابي سفيان ام عمر بن عبد العزيز فقال والله ان
الغبار الذي دخل في انف معاوية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من عمر بالف مرة
صلى معاوية خلف النبي صلى الله عليه وسلم فقال سمع الله لمن حمده فقال معاوية ربنا ولك
الحمد فما بعد هذا وكان لعبد الله شعر فمن ذلك

قد يفتح المرء حانوتا لمتجره … وقد فتحت لك الحانوت بالدين
بين الاساطين حانوت بلا غلق … تبتاع بالدين اموال المساكين
صيرت دينك شاهينا تصيد به … وليس يفلح اصحاب الشواهين

وكان عبد الله قد غزا فلما انصرف من الغزو وصل الى هيت فتوفي بها في شهر
رمضان سنة احدى وقيل اثنين وثمانين ومائة فمولده بمرو سنة ثماني عشرة ومائة رضي الله عنه
وهيت بكسر الها وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها تا مثناة من فوقها مدينة على الفرات فوق
الانبار من اعمال العراق وقبره ظاهر بها قد جمعنا اجابه في جزوين

ابو محمد عبد الله
ابن عبد الحكم ابن اعين الفقيه المالكي المصري كان اعلم اصحاب مالك بمختلف قوله وافضت اليه
رياسة الطايفة بعد اشهب وروى عن مالك الموطا سماعا ويقال انه دفع للامام الشافعي رضي
الله عنه عند قدومه الى مصر الف دينار من ماله واخذ له من ابن عسامة التاجر الف
دينار ومن رجلين اخرين الف دينار فهو والد ابي عبد الله محمد صاحب الامام الشافعي
وسياتي ذكره في حرف الميم ان شا الله تعالى وروى بشر بن بكر قال رايت مالك بن انس

ابن عبد الحكم المالكي

في النوم بعد ما مات بايام فقال ان ببلدكم رجلا يقال له ابن عبد الحكم فخذوا عنه فانه ثقة
وكانت ولادة ابي محمد المذكور في سنة خمسين ومائة وقيل خمس وخمسين ومائة وتوفي في
شهر رمضان سنة اربع عشرة ومائتين رضي الله عنه واعين بفتح الهمزة وسكون العين المهملة
وفتح اليا المثناة من تحتها وبعدها نون وعسامة بضم العين وفتح السين المهملتين وبعد
الالف ميم ثم ها

ابو محمد عبد الله بن وهب ابن مسلم القرشي الفقيه المالكي المصري مولى ريحانة كان
احد ايمة عصره وصحب الامام مالك ابن انس رضي الله عنه عشرين سنة وصنف الموطا الكبير
والموطا الصغير وقال مالك في حقه عبد الله بن وهب امام وقال ابو جعفر ابن الجزار رحل
ابن وهب الى مالك في سنة ثمان واربعين ومائة ولم يزل في صحبته الى ان توفي مالك رضي الله
عنه وسمع من مالك قبل عبد الرحمن ابن القاسم ببضع عشرة سنة وكان مالك يكتب اليه اذا كتب
في المسايل الى عبد الله بن وهب المفتي ولم يفعل هذا مع غيره وادرك من اصحاب ابن شهاب
الزهري اكثر من عشرين رجلا وذكر ابن وهب وابن القاسم عند مالك فقال ابن وهب عالم
وابن القاسم فقيه وكان مولده في ذي القعدة سنة خمس وقيل اربع وعشرين ومائة بمصر
وتوفي بها يوم الاحد لخمس بقين من شعبان سنة سبع وتسعين ومائة رضي الله عنه وكان
عالما صالحا خايفا لله وسبب موته انه قرئ عليه كتاب الاهوال من جامعه فاخذه شي من
الغشي فحمل الى داره فلم يزل كذلك الى ان قضى نحبه

ابو عبد الرحمن عبد الله بن لهيعة
الحضرمي المصري كان مكثرا من الحديث والاخبار والرواية قال محمد بن سعد في حقه
انه كان ضعيفا ومن سمع منه في اول امره احسن حالا ممن سمع في اخره وكان يقرا عليه
ما ليس من حديثه فيسكت فقيل له في ذلك فقال وما ذنبي انما يجيئوني بكتاب يقرؤونه
علي ويقومون ولو سالوني لاخبرتهم انه ليس من حديثي وكان ابو جعفر المنصور قد ولاه
القضا بمصر في مستهل سنة خمس وخمسين ومائة وهو اول قاض ولي بمصر من قبل الخليفة
وصرف عن القضا في شهر ربيع الاول سنة اربع وستين ومائة وهو اول قاض حضر لنظر
الهلال في شهر رمضان واستمر القضاة عليه الى الان وتوفي بمصر يوم الاحد منتصف شهر
ربيع الاول سنة اربع وسبعين وقيل سنة سبعين ومائة وعمره احدى وثمانون سنة رحمه الله

ابن وهب المالكي

عبد الله بن لهيعة

تعالى قال ابو موسى العنزي في تاريخه وكان الليث بن سعد اكبر من ابن لهيعة بسنة او سنتين ولهيعة
بفتح اللام وكسر الهاء وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح العين المهملة وبعدها ها ساكنة والحضرمي
بفتح الحا المهملة وسكون الضاد المعجمة وفتح الرا وبعدها ميم هذه النسبة الى حضرموت وهي
من بلاد اليمن في اقصاها ابو عبد الرحمن عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثي المعروف
بالقعنبي كان من اهل المدينة واخذ العلم والحديث عن الامام مالك رضي الله عنه وهو من
اجلة اصحابه وفضلائهم وثقاتهم وخيارهم وهو احد رواة الموطا عنه فان الموطا رواه
عن مالك جماعة وبين الروايات اختلاف واكملها رواية يحيى بن يحيى كما سياتي في ترجمته ان شا
الله تعالى وكان يسمى الراهب لعبادته وفضله وقال عبد الله بن احمد بن الهيثم سمعت جدي
يقول كنا اذا اتينا عبد الله بن مسلمة القعنبي خرج الينا كانه مشرف على جهنم نعوذ بالله
منها وكان القعنبي يسكن البصرة وهو من الثقات في روايته وتوفي يوم الجمعة لست
من المحرم سنة احدى وعشرين ومايتين بالبصرة وذكر ابو القاسم بن بشكوال في تسمية
من روى موطا مالك انه توفي بمكة والله اعلم رحمه الله تعالى والقعنبي بفتح القاف وسكون
العين المهملة وفتح النون وبعدها با موحدة وهذه النسبة الى جده المذكور اعلاه الله تعالى
ابو سعيد عبد الله بن كثير احد القرا السبعة توفي سنة عشرين ومايه بمكة رحمه الله تعالى
ولم اقف على شي من حاله لاذكره ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري وقيل المروزي
النحوي اللغوي صاحب كتاب المعارف وادب الكاتب كان فاضلا ثقة سكن بغداد وحدث
بها عن اسحق بن راهويه وابي اسحق ابراهيم بن سفيان بن سليمان بن ابي بكر بن عبد الرحمن بن زياد
ابن ابيه الزيادي وابي حاتم السجستاني وتلك الطبقة وروى عنه ابنه احمد وابن درستويه
الفارسي وتصانيفه كلها مفيدة منها ما تقدم ذكره ومنها غريب القران الكريم وغريب
الحديث وعيون الاخبار ومشكل القران ومشكل الحديث وطبقات الشعرا والاشربة
واصلاح الغلط وكتاب التقفيه وكتاب الخيل وكتاب اعراب القران وكتاب الانوا وكتاب المسايل
والجوابات وكتاب الميسر والقداح وغير ذلك واقرا كتبه ببغداد الى حين وفاته وقيل ان اباه
مروزي واما هو فمولده ببغداد وقيل بالكوفة واقام بالدينور مدة قاضيا فنسب اليها وكانت

ولادته سنة ثلث عشرة ومايتين وتوفي في ذي القعدة سنة سبعين وقيل احدى وسبعين وقيل
اول ليلة من رجب وقيل منتصف رجب سنة ست وسبعين ومايتين والاخير اصح الاقوال
وكانت وفاته فجاة صاح صيحة سمعت من بعد ثم اغمي عليه ومات وقيل اكل هريسة فاصابه حرارة
ثم صاح صيحة شديدة ثم اغمي عليه الى وقت الظهر ثم اضطرب ساعة ثم هدا فما زال يتشهد الى
وقت السحر ثم مات رحمه الله تعالى وكان ولده ابو جعفر احمد بن عبد الله فقيها وروى عن ابيه كتبه
المصنفة كلها وتولى القضا بمصر وقدمها ثامن عشر جمادى الاخرة سنة احدى وعشرين وثلثماية
وتوفي بها في شهر ربيع الاول سنة اثنتين وعشرين وثلثماية وهو على القضا ومولده ببغداد والناس
يقولون ان اكثر اهل العلم يقولون ان ادب الكاتب خطبة بلا كتاب واصلاح المنطق كتاب بلا خطبة وهذا
فيه نوع تعصب عليه فان ادب الكاتب قد حوى من كل شي وهو مفنن وما اظن حملهم على هذا القول الا ان الخطبة
طويلة والاصلاح بغير خطبة وقد شرح هذا الكتاب ابو محمد بن السيد البطليوسي الاتي ذكره ان شا الله
تعالى شرحا مستوفى ونبه على مواضع الغلط منه ونبه دلالة على كثرة اطلاع الرجل وسماه الاقتضاب
في شرح ادب الكتاب وقتيبة بضم القاف وفتح التا المثناة من فوقها وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها
با موحدة ثم ها ساكنة وهو تصغير قتبة بكسر القاف وهي واحدة الاقتاب والاقتاب الامعا وبها سمي
الرجل والنسبة اليه قتبي والدينوري بكسر الدال المهملة وقال السمعاني بفتحها وليس بصحيح وسكون اليا
المثناة من تحتها وفتح النون والواو وبعدها را هذه النسبة الى الدينور وهي بلدة من بلاد الجبل عند قرميسين
خرج منها خلق كثير ابو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه بن المرزبان الفارسي الفسوي النحوي كان عالما فاضلا اخذ فن
الادب عن ابن قتيبة المقدم ذكره وعن المبرد وغيرهما ببغداد واخذ عنه جماعة من الافاضل وكانت ولادته
في سنة ثمان وخمسين ومايتين وتوفي يوم الاثنين لتسع بقين من صفر وقيل لست بقين من صفر سنة
سبع واربعين وثلثماية ببغداد رحمه الله تعالى ودرستويه بضم الدال المهملة والرا وسكون السين
المهملة وضم التا المثناة من فوقها وسكون الواو وفتح اليا المثناة من تحتها وبعدها ها ساكنة هكذا
قاله ابن السمعاني وقال غيره هو بفتح الدال والرا واليا والواو وهذا القايل هو ابن ماكولا في كتاب الاكمال
والفارسي والفسوي قد تقدم الكلام عليهما في ترجمة الساسيري في حرف الهمزة وتصانيفه في غاية
الجودة والاتقان منها كتاب تفسير الجرمي والارشاد في النحو وكتاب الهجا وشرح الفصيح والرد على المفضل

الضبي في الرد على الخليل وكتاب الهداية وكتاب المقصور والممدود وكتاب غريب الحديث وكتاب
معاني الشعر وكتاب الحي والميت وكتاب التوسط بين الاخفش وثعلب في تفسير القران وكتاب
خبر قس بن ساعدة وكتاب الاضداد وكتاب اخبار النحويين وكتاب الرد على الفرا في المعاني
وله عدة كتب شرع فيها ولم يكملها ابو القاسم عبد الله بن احمد بن محمود الكعبي البلخي العالم
المشهور وكان الكعبي راس طايفة من المعتزلة يقال لهم الكعبية وهو صاحب مقالات ومن
مقالته ان الله تعالى ليست له ارادة وان جميع افعاله واقعة منه بغير ارادة ولا مشية
منه لها وكان من كبار المتكلمين وله اختيارات في علم الكلام وتوفي مستهل شعبان سنة تسع
عشرة وثلثماية رحمه الله تعالى والكعبي بفتح الكاف وسكون العين المهملة وبعدها با موحدة
وهذه النسبة الى بني كعب والبلخي بفتح البا الموحدة وسكون اللام وبعدها خا معجمة
هذه النسبة الى بلخ احدى مدن خراسان ابو بكر عبد الله بن احمد بن عبد الله الفقيه
الشافعي المعروف بالقفال المروزي كان وحيد زمانه فقها وحفظا وورعا وزهدا وله
في مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه من الاثار ما ليس لغيره من ابنا عصره وتخاريجه
كلها جيدة والزاماته لازمة واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به منهم الشيخ ابو علي السنجي
والقاضي حسين بن محمد وقد تقدم ذكرهما والشيخ ابو محمد الجويني والد امام الحرمين
وسياتي ذكره ان شا الله تعالى وغيرهم وكل واحد من هولا صار اماما يشار اليه ولهم
التصانيف النافعة ونشروا علمه في البلاد واخذ عنهم ايمة كبار ايضا وكان ابتدا اشتغاله
بالعلم على كبر السن بعدما افنى شبيبته في عمل الاقفال ولذلك قيل له القفال وكان
ماهرا في عملها ويقال انه لما شرع في الفقه كان عمره ثلثين سنة وشرح فروع ابي بكر
محمد بن الحداد المصري فاجاد في شرحها وشرحها ايضا ابو علي السنجي المذكور والقاضي
ابو الطيب الطبري وهو كتاب مشكل مع صغر حجمه وفيه مسايل عويصة وغريبة والمبرز
من الفقها الذي يقدر على حلها وفهم معانيها وسياتي ذكر مصنفها في حرف الميم ان شا الله
تعالى وكانت وفاة القفال المذكور في بعض شهور سنة سبع عشرة واربعماية وهو
ابن تسعين سنة ودفن بسجستان وقبره معروف بها يزار رحمه الله تعالى ابو محمد

عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيويه الجويني الفقيه الشافعي والد امام الحرمين وسياتي ذكره
ان شا الله تعالى كان اماما في التفسير والفقه والاصول والعربية والادب قرا الادب
اولا على ابيه ابي يعقوب يوسف بجوين ثم قدم نيسابور واشتغل بالفقه على ابي الطيب سهل بن
محمد الصعلوكي المقدم ذكره في حرف السين ثم انتقل الى ابي بكر القفال المروزي المذكور قبله
واشتغل عليه بمرو ولازمه واستفاد منه وانتفع به واتقن عليه المذهب والخلاف وقرا عليه
طريقته واحكمها فلما تخرج عليه عاد الى نيسابور سنة سبع واربعماية وتصدر للتدريس
والفتوى فتخرج عليه خلق كثير منهم ولده امام الحرمين وكان مهيبا لا يجري بين يديه
الا الجد وصنف التفسير الكبير المشتمل على انواع العلوم وصنف في الفقه التبصرة
والتذكرة ومختصر المختصر والفرق والجمع والسلسلة وموقف الامام والماموم وغير
ذلك من التعاليق وسمع الحديث الكثير وتوفي في ذي القعدة سنة ثمان وثلثين كذا قال
السمعاني في كتاب الذيل وقال في الانساب في سنة اربع وثلثين واربعماية بنيسابور
والله اعلم وقال غيره وهو في سن الكهولة رحمه الله تعالى قال الشيخ الحافظ
ابو صالح المؤذن مرض الشيخ ابو محمد الجويني سبعة عشر يوما واوصاني ان اتولى غسله
وتجهيزه فلما توفي غسلته فلما لففته في الكفن رايت يده اليمنى الى الابط زهرا منيرا
من غير سوء وهو يتلالا تلالو القمر فتحيرت وقلت في نفسي هذه بركات فتاويه حيويه
بفتح الحا المهملة وتشديد اليا المثناة من تحتها وضمها وسكون الواو وفتح اليا الثانية
والجويني بضم الجيم وفتح الواو وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى
جوين وهي ناحية كبيرة من نواحي نيسابور تشتمل على قرى كثيرة مجتمعة ابو زيد عبد الله
ابن عمر بن عيسى الدبوسي الفقيه الحنفي كان من كبار اصحاب الامام ابي حنيفة رضي الله عنه
ممن يضرب به المثل وهو اول من وضع علم الخلاف وابرزه الى الوجود وله كتاب الاسرار
والتقويم للادلة وغيره من التصانيف والتعاليق وكانت وفاته بمدينة بخارا
نسب اليها جماعة من العلما ابو محمد عبد الله بن القاسم بن المظفر بن علي بن القاسم الشهرزوري
الملقب بالمرتضى والد القاضي كمال الدين وسياتي ذكر ولده وولد ولده ان شا الله تعالى كان

ابو محمد المذكور مشهورًا بالفضل والدين وكان مليح الوعظ مع الرشاقة والتجنيس اقام ببغداد مدة يشتغل بالحديث والفقه ثم رجع الى الموصل وتولى القضا وروى الحديث وله شعر رايق فمن ذلك قصيدته التي على طريقة الصوفية ولقد احسن فيها وهي

لمعت نارهم وقد عسعس الليل ... ومل الحادي وحار الدليل
فتاملتها وفكري من البين ... عليل ولحظ عيني كليل
وفوادي ذاك الفواد المعنى ... وغرامي ذاك الغرام الدخيل
ثم قابلتها وقلت لصحبي ... هذه النار نار ليلى فميلوا
فرموا نحوها لحاظًا صحيحات ... فعادت خواسيا وهي حول
ثم مالوا الى الملام وقالوا ... خلب ما رايت ام تخييل
فتجنبتهم وملت اليها ... والهوى مركبي وشوقي الزميل
ومعي صاحب اتى يقتفي الاثر ... والحب شرطه التطفيل
وهي تعلو ونحن ندنو الى ان ... حجبت دونها طلول محول
فدنونا من الطلول فحالت ... زفرات من دونها وغليل
قلت من بالديار قال جريح ... واسير مكبل وقتيل
ما الذي جيت تبتغي قلت ضيف ... جاء يبغي القرا فاين النزول
فاشارت بالرحب دونك فاعقرها ... فما عندنا لضيف رحيل
من اتانا القى عصا السير عنه ... قلت من لي بها واين الوصول
فحططنا الى منازل قوم ... صرعتهم قبل المذاق الشمول
درس الوجد منهم كل رسم ... فهو رسم والقوم فيه حلول
منهم من عفا ولم يبق للشكوى ... ولا للدموع فيه مقيل
ليس الا الانفاس تخبر عنه ... وهو عنها مبرا معزول
ومن القوم من يشير الى ... وجد تبقى عليه منه القليل
ولكل رايته منهم مقاما ... شرحه في الكتاب مما يطول

قلت اهل الهوى سلام عليكم ... لي فواد عنكم بكم مشغول
وجفون قد اقرحتها من الدمع ... حنينًا الى لقاكم سيول
لم يزل حافزٌ من الشوق يحدوا ... بي اليكم والحادثات تحول
ولعذاري ذنب فهل عندكم من ... يعلم عذري في ترك عذري قبول
جيت كي اصطلي فهل لي الى ... ناركم هذه الغداة سبيل
فاجابت شواهد الحال عنهم ... كل حد من دونها مغلول
لا تروقنك الرياض الانيقات ... فمن دونها ربى وحجول
كم اتاها قوم على غرة منها ... وراموا امرًا فعز الوصول
وقفوا شاخصين حتى اذا ما ... لاح للوصل غرة وحجول
وبدت راية الوفا بيد الوجد ... ونادى اهل الحقايق جولوا
اين من كان يدعينا فهذا اليوم ... فيه تصنع الدعاوي تحول
حملوا حملة الفحول ولا ... يصرع يوم اللقا الا الفحول
بذلوا انفسًا سخت حين شحت ... بوصال واستصغر المبذول
ثم غابوا من بعد ما اقتحموها ... بين امواجها وجاءت سيول
قذفتهم الى الرسوم فكل ... دمه في طلولها مطلول
نارنا هذه تضي لمن ... يسري بليل لكنها لا تنيل
منتهى الحظ ما تزود منها اللحظ ... والمدركون ذاك قليل
جاءها من عرفت يبغي اقتباسًا ... وله البسط والمنى والسول
فتعالت عن المنال وعزت ... عن دنو اليه وهو رسول
فوقفنا كما عهدت حيارى ... كل عزم من دونها مخذول
ندفع الوقت بالرجاء وناهيك ... بقلب غذاه التعليل
كلما ذاق كاس ياس مرير ... جرعته كاس من الرجا معسول
واذا سولت له النفس امرًا ... حيد عنه وقيل صبر جميل

هذه حالنا وما وصل العلم ... اليه وكل حال تحول

وانما اثبت هذه القصيدة بكمالها لانها قليلة الوجود وهي مطلوبة وحكى عن بعض المشايخ انه راى في النوم قايلًا يقول لما قيل في الطريق مثل القصيدة الموصلية يعني هذه ومن شعره ايضا

بقلبي منكم علق ... ودمعي فيكم علق
ونحن بكم فرق ... اذاب قلوبنا الفرق
فلا وصل ولا هجر ... ولا نوم ولا ارق
فليتهم وقد قطعوا ... ولم يبقوا على نفق
اتقى في محبتهم ... فطيب محبتي عبق
كمثل الشمع يمنع من ... ينادمه ويحترق

وله ايضا

بالليل ما جيتكم زايرًا ... الا وجدت الارض تطوى لي
ولا انثنى العزم عن بابكم ... الا تعثرت باذيالي

وغالب شعره على هذا الاسلوب وكان ولادته في شعبان سنة خمس وستين واربعماية ٥ وتوفي في شهر ربيع الاول سنة احدى عشرة وخمسماية بالموصل ودفن بالتربة المعروفة بهم رحمه الله تعالى

شرف الدين ابن ابي عصرون

ابو سعد عبد الله ابن ابي السري محمد بن هبة الله بن مطهر بن علي ابن ابي عصرون بن ابي السري التميمي الحديثي ثم الموصلي الفقيه الشافعي الملقب شرف الدين كان من اعيان الفقها وفضلا عصره وممن سار ذكره وانتشر امره قرا في صباه القران الكريم بالعشرة على ابي الغنايم السلمي السروجي والبارع ابي عبد الله ابن الدباس وابي بكر المزرفي وغيرهم وتفقه اولا على القاضي المرتضى ابي محمد عبد الله بن القاسم الشهرزوري المذكور قبله وعلى ابي عبد الله الحسين ابو خميس الموصلي وعلى اسعد الميهني ببغداد واخذ الاصول عن ابي الفتح ابن برهان الاصولي وقرا الخلاف وتوجه الى واسط وقرا على قاضيها الشيخ ابي علي الفارقي المذكور في حرف الحا واخذ عنه فوايد المهذب ودرس بالموصل في سنة ثلث وعشرين وخمسماية واقام بسنجار مدة ثم انتقل الى حلب ثم قدم

دمشق لما ملكها الملك العادل نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي في صفر سنة تسع واربعين وخمسماية ودرس بالزاوية المغربية من جامع دمشق وتولى اوقاف المساجد ثم رجع الى حلب واقام بها وصنف كتبا كثيرة في المذاهب منها صفوة المذهب من نهاية المطلب في سبع مجلدات وكتاب الانتصار في اربع مجلدات وكتاب المرشد في مجلدين وكتاب الذريعة في معرفة الشريعة وصنف التيسير في الخلاف اربعة اجزا وكتابا سماه ماخذ النظر ومختصرًا في الفرايض وكتابا كبيرًا سماه الارشاد المغرب في نصرة المذهب ولم يكمله وذهب فيما ذهب له بحلب واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به وتغير بالشام وتقدم عند نور الدين صاحب الشام وبنى له المدارس بحلب وحماه وحمص وبعلبك وغيرها وتولى القضا بسنجار ٥ ونصيبين وحران وغيرها من ديار بكر ثم عاد الى دمشق في سنة سبعين وخمسماية وتولى القضا بها في سنة ثلث وسبعين ٥ ثم عمي في اخر عمره وهو باق على القضا وصنف جزا لطيفا في جواز قضا الاعمى وهو على خلاف مذهب الشافعي رضي الله عنه ورايت في كتاب الزوايد تاليف ابي الخير العمراني صاحب كتاب البيان وجها انه يجوز وهو غريب لم ار في غير هذا الكتاب ووقع في كتاب جمعه بخط السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى قد كتبه من دمشق الى القاضي الفاضل وهو بمصر وفيه فصول من جملتها حديث الشيخ شرف الدين المذكور وما حصل له من العمى وانه يقول ان قضا الاعمى جايز وان الفقها قالوا ليس بجايز فيجمع بالشيخ ابي الطاهر ابن عوف الاسكندراني ويساله عما ورد من الاحاديث في قضا الاعمى هل يجوز ام لا وبالجملة فلا شك في فضله وقد ذكره الحافظ ابو القاسم بن عساكر في تاريخ دمشق وذكره العماد الكاتب في كتاب الخريدة واثنى عليه وقال لحقت به الفتاوي وذكر له شيا من الشعر وانشدني بعض المشايخ قال له سمعته كثيرًا ما ينشد ولا اعلم هل هو له ام لا وذكرها العماد الكاتب في الخريدة ٥

اومل ان احيا وفي كل ساعة ... تمر بي الموتى تهز نعوشها
وهل انا الا مثلهم غير ان لي ... بقايا ليالٍ في الزمان اعيشها



وكانت ولادته ليلة الاثنين الثاني والعشرين من شهر ربيع الاول سنة اثنتين وتسعين واربعماية بالموصل وتوفي ليلة الثلثا الحادية عشرة من شهر رمضان سنة خمس وثمانين وخمسماية بمدينة دمشق ودفن في مدرسته التي انشاها داخل البلد وهي معروفة به وزرت قبره مرارا رحمه الله تعالى والحديثي بفتح الحا المهملة وكسر الدال المهملة وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها ثا مثلثة هذه النسبة الى حديثة الموصل وهي بليدة على دجلة بالجانب الشرقي قرب الزاب الاعلى وهي غير الحديثة التي على الفرات

ابن الدهان الموصلي

ابو الفرج عبد الله بن اسعد بن علي بن عيسى المعروف بابن الدهان الموصلي ويعرف بالحمصي ايضا الفقيه الشافعي المنعوت بالمهذب وكان فقيها فاضلا اديبا شاعرا لطيف الشعر مليح السبك حسن المقاصد غلب عليه الشعر واشتهر به وله ديوان صغير وكله جيد وهو من اهل الموصل ولما ضاقت به الحال عزم على قصد الصالح بن رزيك وزير مصر المذكور في حرف الطا فعجزت قدرته عن استصحاب زوجته فكتب الى الشريف ضيا الدين ابي عبد الله زيد بن محمد بن محمد بن عبد الله الحسيني نقيب العلويين بالموصل هذه الابيات

وذات شجو اسال البين عبرتها ... باتت تؤمل بالتفنيد امساكي
لجت فلما رأتني لا اصيخ لها ... بكت فاقرح قلبي جفنها الباكي
قالت وقد رأت الاجمال محدجة ... والبين قد جمع المشكو والشاكي
من لي اذا غبت في ذا المحل قلت لها ... الله وابن عبيد الله مولاكي
لا تجزعي بانحباس الغيث عنك فقد ... سالت نوا الثريا جود يمناكي

فتكفل الشريف المذكور لزوجته بجميع ما تحتاج اليه مدة غيبته عنها ثم توجه الى مصر ومدح الصالح بالقصيدة الكافية وقد ذكرت بعضها هناك ثم تقلبت به الاحوال وتولى التدريس بمدينة حمص واقام بها فلهذا انتسب اليها قال العماد الكاتب في الخريدة لما وصل السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى الى حمص وخيم بظاهرها خرج الينا ابو الفرج المذكور فقدمته الى السلطان وقلت له هذا الذي يقول في قصيدته الكافية التي في ابن رزيك

المدح الذ لابغي الفضل عندهم ... والشعر ما زال عند الترك متروكا

قال فاعطاه السلطان وقال حتى لا يقول انه متروك ثم امتدح السلطان بقصيدته العينية التي يقول فيها

قل للبخيلة بالسلام تورعا ... كيف استبحت دمي ولم تتورعي

وقال العماد ايضا انشدني هذين البيتين وزعم انه ابتكر معناهما ولم يسبق اليه وهما

نودي الكتاب كتيبة ماذا انبرت ... لم تدر انقد اسطر ام عسكرا
لم يجن الاعراب فوق سطورها ... الا لان الجيش يعقد عنبرا

وهذان البيتان من جملة قصيدة ولقد ابدع فيهما الى ان وجدت هذا المعنى للاستاذ ابي اسمعيل الحسين بن علي المنشي الطغرائي المقدم ذكره وهو من جملة قصيدة يمدح بها نظام الملك البيت

اذا ما دجى ليل العجاجة لم يزل ... بايديهم جمر الى الهند منسوب
عليها سطور الضرب يعجمها القنا ... صحائف يغشاها من النقع تتريب

ومن شعره السائر

يضحي يجانبني مجانبة العدى ... ويبيت وهو الى الصباح نديم
ويمر بي يخشى الرقيب فلفظه ... شتم وغنج لحاظه تسليم

وله في غلام لسعته نحلة في شفته

بابي من لسعته نحلة ... المناكير من شي واجل
اثرت لسعتها في شفة ... ما براها الله الا للقبل
حسبتها نغبة بيتها ... اذ رأت ريقته مثل العسل

فلولا خوف الاطالة لذكرت له اشيا بديعة وتوفي بمدينة حمص في شعبان سنة احدى وقيل اثنين وثمانين وخمسماية رحمه الله تعالى وقد قارب ستين سنة وتوفي الشريف ابن عبيد الله المذكور بالموصل في سنة ثلث وستين وخمسماية رحمه الله تعالى وكان رئيسا جوادا كثير الاحسان جم الافضال وله شعر فمنه قوله

قالوا اتسلا صد قواعد السلوان ليس عن الحبيب
قالوا فلم ترك الزيارة قلت من خوف الرقيب
قالوا فكيف تعيش مع هذا قلت من العجب

الجلال المالكي ابن شاس

ابو محمد عبد الله بن نجم بن شاس بن نزار بن عشاير بن عبد الله بن محمد بن شاس الجذامي السعدي الفقيه المالكي المنعوت بالجلال كان فقيها فاضلا في مذهبه عارفا بقواعده رايت بمصر جمعا كثيرا من اصحابه يذكرون فضايله وصنف في مذهب الامام مالك رضي الله عنه كتابا نفيسا ابدع فيه وسماه الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة وضعه على ترتيب الوجيز تصنيف حجة الاسلام ابي حامد الغزالي رحمه الله تعالى وفيه دلالة على غزارة فضله والطايفة المالكية بمصر عاكفة عليه لحسنه وكثرة فوايده وكان مدرسا بمصر بالمدرسة المجاورة للجامع وتوجه الى ثغر دمياط لما اخذه العدو المخذول بنية الجهاد فتوفي هناك في جمادى الآخرة او في رجب سنة ست عشرة وستماية رحمه الله تعالى وشاس بالشين المعجمة والسين المهملة بينهما الف والجذامي والسعدي قد تقدم الكلام عليهما

عبد الله بن المعتز

ابو العباس عبد الله بن المعتز بن المتوكل ابن المعتصم ابن هارون الرشيد ابن المهدي ابن المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله ابن العباس ابن عبد المطلب الهاشمي كان اديبا بليغا شاعرا مطبوعا مقتدرا على الشعر قريب الماخذ سهل اللفظ جيد القريحة حسن الابداع للمعاني مخالطا للعلما والادبا معدودا من جملتهم الى ان جرت له الكاينة في خلافة المقتدر واتفق معه جماعة من روسا الاجناد ووجوه الكتاب وخلعوا المقتدر وبايعوا عبد الله المذكور ولقبوه المرتضي بالله واقام يوما وليلة ثم ان اصحاب المقتدر تحزبوا وتراجعوا وحاربوا اعوان ابن المعتز وشتتوهم وقتلوا ابن المعتز خنقا واعادوا المقتدر الى دسته وذلك يوم الخميس ثاني شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين ومايتين ودفن في خرابة بازا داره رحمه الله تعالى ومولده في شعبان سابعة سنة سبع واربعين ومايتين والقصة مشهورة وفيها طول وهذه خلاصتها وله من التصانيف كتاب الزهر والرياض وكتاب البديع وكتاب مكاتبات الاخوان بالشعر وكتاب الجوارح والصيد وكتاب السرقات وكتاب اشعار الملوك وكتاب الاداب وكتاب حلي الاخبار وكتاب طبقات الشعرا وكتاب الجامع في الغنا وكتاب فيه ارجوزة في ذم الصبوح ومن كلامه البلاغة البلوغ الى المعنى ولم يطل سفر الكلام وكان يقول لو قيل ما احسن شعر تعرفه لقلت قول العباس ابن الاحنف

قد سحب الناس اذيال الظنون بنا ... وفرق الناس فينا قولهم فرقا

ولعبد الله المذكور اشعار رايقة وتشبيهات بديعة فمن ذلك قوله

سقى المطيرة ذات الظل والشجر ... ودير عبدون هطال من المطر
فطالما نبهتني للصبوح بها ... في غرة الفجر والعصفور لم يطر
اصوات رهبان دير في صلاتهم ... سود المدارع نعارين في السحر
مزنرين على الاوساط قد جعلوا ... على الرؤوس اكاليلا من الشعر
كم فيهم من مليح الوجه مكتحل ... بالسحر يكسر جفنيه على حور
لاحظته بالهوى حتى استقاد له ... طوعا واسلفني الميعاد بالنظر
وجاءني في قميص الليل مستترا ... يستعجل الخطو من خوف ومن حذر
فقمت افرش خدي في الطريق له ... ذلا واسحب اذيالي على الاثر
ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا ... مثل القلامة قد قدت من الظفر
وكان ما كان مما لست اذكره ... فظن خيرا ولا تسال عن الخبر

ومن طريف شعره قوله ولم اجدها في ديوانه لكن الرواة اطبقوا على انها له والله اعلم

ومقرطق يسعى الى الندماء ... بعقيقة في درة بيضاء
والبدر في افق السماء كدرهم ... ملقى على ياقوتة زرقاء
كم ليلة قد سرني بمبيته ... عندي بلا خوف من الرقبا
ومهفهف عند الشراب لسانه ... حدثته بالرمز والايما
حركته بيدي وقلت له انتبه ... يا فرحة الخلطا والندماء
فاجابني والسكر يخفض صوته ... بتلجلج كتلجلج الفافاء

اني لأفهم ما تقول وانما ... غلبت على سلافة الصهباء

وله في الخمرة المطبوخة وهو معنى بديع وفيه دلالة على انه كان حنفي المذهب

خليلي قد طاب الشراب المورد ... وقد عدت بعد النسك والعود احمد
فهاتا عقارا في قميص زجاجة ... كياقوتة في درة تتوقد
يصوغ عليها الماء شباك فضة ... له حلق بيض تحل وتعقد
وقتني من نار الجحيم بنفسها ... وذلك من احسانها ليس يجحد

ورايت في بعض المجاميع ان عبد الله بن المعتز المذكور كان يقول اربعة من الشعرا سارت اسماؤهم بخلاف افعالهم فابو العتاهية سار شعره بالزهد وكان على الالحاد وابو نواس سار شعره باللواط وكان ازنى من قرد وابو حكيمة الكاتب سار شعره بالعنة وكان اهب من تيس ومحمد بن حازم سار شعره بالقناعة وكان احرص من كلب وقد روي لابن حازم خبر يخالف حكاية ابن المعتز ويوافق شعره انه كان جار سعيد ابن حميد الكاتب الطوسي فهجاه لامر كان بينهما فسمع سعيد هجوه واغضى عنه مع المقدرة ثم ان محمدا ساءت حاله فتحول عن جواره فبلغ ابن حميد ذلك فبعث اليه عشرة الاف درهم وتخوت ثياب وفرسا بالته ومملوكا وجارية وكتب اليه ذو الادب يحمله ظرفه على بعث الشي بغير هيئته وتبعثه قدرته على وصفه بخلاف حليته ولم يكن ما شاع من هجائك في جارك الا منه المجرى وقد بلغني من سوء حالك وثلة خلتك ما لا غضاضة به عليك مع كبر همتك وعظم نفسك ونحن شركاؤك فيما ملكنا ومتساوون فيما تحت ايدينا وقد بعثت اليك بما جعلته وان قل استفتاحا لما بعده وان جل فرد محمد بن حازم جميعه ولم يقبل منه شيا وكتب اليه

وفعلت بي فعل المهلب ... اذ غمر الفرزدق بالندى الاثر
وبعثت بالاموال ترغبني ... كلا ورب الشفع والوتر
لا البس النعماء من رجل ... البسته عارا على الدهر

وهذا دليل على قناعته وحسن صبره واحتماله الاضاقة وهذا سعيد بن حميد

بيان / يخالف

يكنى ابا عثمان وكان كاتبا شاعرا مترسلا عذب الالفاظ مقدما في صناعته جيد السرقة حتى قال بعض الفضلا لو قيل لكلام سعيد وشعره ارجع الى اهلك لما بقي معه شي وكان يدعي انه من اولاد ملوك الفرس وله من الكتب كتاب انتصاف العجم من العرب ويعرف بالشعوبية وله ديوان رسايل

ابن طباطبا

ابو محمد عبد الله بن احمد بن علي ابن الحسن ابن ابراهيم طباطبا ابن اسمعيل ابن ابراهيم ابن الحسن ابن الحسن ابن علي بن ابي طالب عليه السلام الحجازي الاصل المصري الدار والوفاة كان طاهرا كريما فاضلا صاحب رباع وضياع ونعمة ظاهرة وعبيد وحاشية كثير الشعر كان بدهليزه رجل يكسر اللوز كل يوم من اول النهار الى اخره برسم الحلوا التي يتخذها لاهل مصر من الاستاذ كافور الاخشيدي الى من دونه ويطلق للرجل المذكور دينارين في كل شهر اجرة عمله فمن الناس من كان يرسل له الحلوا كل يوم ومنهم كل جمعة ومنهم كل شهر وكان يرسل الى كافور في كل يومين جامين حلوا ورغيفا في منديل مختوم فحسده بعض الاعيان وقال لكافور الحلوا حسن فما لهذا الرغيف فانه لا يحسن ان يقابلك به فارسل اليه كافور وقال تجريني الشريف في الحلوا على العادة ويعفيني من الرغيف فركب الشريف اليه وعلم انه قد حسدوه على ذلك وقصدوا ابطاله فلما اجتمع به قال له ايدك الله انا ما ننفذ الرغيف تطاولا وتعاظما وانما هي صبية حسنة تعجنه بيدها وتخبزه فنرسله على سبيل التبرك فاذا كرهته قطعناه فقال كافور لا والله لا تقطعه ولا يكون قوتي سواه فعاد الى ما كان عليه من ارسال الحلوا والرغيف ولما مات كافور وملك المعز ابن تميم معد بن المنصور العبيدي الديار المصرية على يد القايد جوهر المعزي ذكره في حرف الجيم وجا المعز بعد ذلك من افريقية وكان يطعن في نسبه فلما قرب من البلد وخرج الناس للقايه اجتمع به جماعة من الاشراف فقال له من بينهم ابن طباطبا المذكور الى من ينتسب مولانا فقال له المعز سنعقد مجلسا ونجمعكم ونسرد عليكم نسبنا فلما استقر المعز بالقصر جمع الناس في مجلس عام وجلس لهم وقال هل بقي من روسايكم احد فقالوا

لم يبق معتبر فسل عند ذلك نصف سيفه وقال هذا نسبي ونثر عليهم ذهبا كثيرا وقال هذا حسبي فقالوا جميعا سمعنا واطعنا وكان الشريف المذكور حسن المعاملة في معاملته حسن الافضال عليهم ملاطفا لهم يركب اليهم والى ساير اصدقايه ويقضي حقوقهم ويطيل الجلوس عندهم واغنى جماعة وكان حسن المذهب وكانت ولادته سنة ست وثمانين ومايتين وتوفي في الرابع من رجب سنة ثمان واربعين وثلثماية بمصر وصلي عليه في مصلى العيد وحضر جنازته من الخلق ما لا يحصي عددهم الا الله تعالى ودفن بقرافة مصر وقبره معروف ومشهور باجابة الدعا وروي ان رجلا حج وفاته زيارة النبي صلى الله عليه وسلم فضاق صدره لذلك فراه في نومه صلى الله عليه وسلم فقال له اذا فاتتك الزيارة فزر قبر عبد الله بن احمد بن طباطبا وكان صاحب الرويا من اهل مصر وحكى بعض من له عليه احسان انه وقف على قبره وانشد

وخلفت الهموم على اناس ... وقد كانوا بعيشك في كفاف

فراه في نومه فقال قد سمعت ما قلت وحيل بيني وبين الجواب والمكافاة ولكن صر الى المسجد وصل ركعتين وادع يستجب لك رحمه الله تعالى وقد تقدم في حرف الهمزة الكلام على طباطبا وهذه الحكاية التي جرت له مع المعز عند قدومه مصر ذكرها في كتاب الدول المنقطعة لكنها تناقض تاريخ الوفاة فان المعز دخل مصر في شهر رمضان سنة اثنين وستين وثلثماية كما سياتي في ترجمته ان شا الله تعالى وابن طباطبا المذكور توفي سنة ثمان واربعين وثلثماية كما هو مذكور ههنا فكيف يتصور الجمع بينهما وافادني تاريخ وفاته شيخنا الحافظ زكي الدين ابو محمد عبد العظيم المنذري وراجعته في هذا التناقض فقال اما الوفاة في هذا التاريخ فهي محققة ولعل صاحب الواقعة مع المعز كان ولده والله اعلم اي ذلك كان ثم رايت تاريخ وفاته كما هو ههنا في تاريخ الامير المختار المعروف بالمسبحي وقال وكانت علته قد طالت من توثية عرضت له في حنكه فتعالج بضروب

٣٤٨

العلاجات

العلاجات فلم ينجع فيها شي وكانت علة غريبة لم يعهد مثلها ثم رايت في تاريخ ابن زولاق ان الشريف الذي لقي المعز هو ابو جعفر مسلم بن عبيد الله الحسيني والشريف ابو اسمعيل ابراهيم ابن احمد الحسيني الرسي ولعل احدهما صاحب الواقعة والله اعلم

عبد الله بن طاهر

ابو العباس عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق ابن ماهان الخزاعي وقد تقدم ذكر ابيه في حرف الطا وقد كان عبد الله المذكور سيدا نبيلا عالي الهمة شهما وكان المامون كثير الاعتماد عليه حسن الالتفات اليه لذاته ورعاية لحق والده وما اسلفه من الطاعة في خدمته وكان واليا على الدينور فلما خرج بابك على خراسان واوقع الخوارج باهل قرية الحمرا من اعمال نيسابور واكثروا فيها الفساد واتصل الخبر بالمامون بعث الى عبد الله وهو بالدينور يامره بالخروج الى خراسان فخرج اليها في النصف من شهر ربيع الاخر سنة ثلث عشرة ومايتين وحارب الخوارج وقدم نيسابور في رجب سنة خمس عشرة ومايتين وكان المطر قد انقطع عنها تلك السنة فلما دخلها مطرت مطرا كثيرا فقام اليه رجل بزاز من حانوته وانشده

قد قحط الناس في زمانهم ... حتى اذا جئت جيت بالدرر
غيثان في ساعة لنا قدما ... فمرحبا بالامير والمطر

وكان ابو تمام الطاي قد قصده من العراق فلما انتهى الى قومس وطال به السفر وعظمت عليه المشقة قال

يقول في قومس صحبي وقد اخذت ... منا السرى وخطى المهرية القود
امطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا ... فقلت كلا ولكن مطلع الجود

فلما وصل اليه انشده قصيدته البديعة البايية التي يقول فيها

وركب كاطراف الاسنة عرسوا ... على مثلها والليل تسطو غياهبه
لامر عليهم ان تتم صدوره ... وليس عليهم ان تتم عواقبه

وهي من القصايد الطنانة وفيها يقول

فقد بت عبد الله خوف انتقامه على الليل حتى ما تدب عقاربه

وفي هذه السفرة ألف أبو تمام كتاب الحماسة فإنه لما وصل إلى همذان وكان في زمن الشتاء والبرد بتلك النواحي شديد خارج عن حد الوصف فقطع عليه كثرة الثلوج طريق مقصده فأقام بهمذان ينتظر زوال الثلج وكان نزوله عند بعض رؤسائها وفي داره لك الرئيس خزانة كتب فيها دواوين العرب وغيرها فتفرغ لها أبو تمام وطالعها واختار منها كتاب الحماسة وكان عبد الله المذكور أديبا ظريفا جيد الغناء نسب إليه صاحب الأغاني أصواتا كثيرة أحسن فيها ونقلها أهل الصنعة عنه وله شعر مليح ورسائل ظريفة فمن شعره قوله

نحن قوم تليننا الحدق النجل ... على أننا نلين الحديدا

طوع أيدي الظباء تقتادنا العين ... ونقتاد بالطعان الأسودا

نملك الصيد ثم تملكنا البيض ... المصونات أعينا وخدودا

تتقي سخطنا الأسود ونخشى ... سخط الخشف حين يبدي الصدودا

فترانا يوم الكريهة أحرار ... وفي السلم للغواني عبيدا

وقيل إنها لأصرم بن حميد والله أعلم ومن كلامه سمن الكيس ونبل الذكر لا يجتمعان في موضع واحد ورفعت إليه قصة مضمونها أن جماعة خرجوا إلى ظاهر البلد للتفرج ومعهم صبي فكتب على رأسها ما السبيل على فتية خرجوا لمنتزههم يبتغون أوطارهم على قدر أخطارهم ولعل الغلام ابن أحدهم أو قرابة بعضهم وكان عبد الله قد تولى الشام مدة وفيه يقول بعض الشعراء وهو بمصر

يقول أناس إن مصرا بعيدة ... وما بعدت مصر وفيها ابن طاهر

وأبعد من مصر رجال تراهم ... بحضرتنا معروفهم غير حاضر

عن الخير موتى ما تبالي أزرتهم ... على طمع أم زرت أهل المقابر

وذكر الوزير أبو القاسم بن المغربي في كتاب أدب الخواص أن البطيخ العبدلي الموجود بالديار المصرية منسوب إلى عبد الله المذكور وهذا النوع من البطيخ لم أره في

من البلاد إلا في الديار المصرية ولعله نسب إليه لأنه كان يستطيبه أو أنه أول من زرعه هناك ومن مشهور قوله

اغتفر زلتي لتحرز فضل الشكر ... مني ولا يفوتك أجري

لا تكلني إلى التوسل بالعذر ... لعلي أن لا أقوم بعذري

وعبد الله وقومه خزاعيون بالولاء فإن جدهم رزيق كان مولى أبي محمد طلحة بن عبد الله بن خلف المعروف بطلحة الطلحات الخزاعي وكان طلحة المذكور واليا على سجستان من قبل سلم بن زياد بن أبيه والي خراسان وكنيته أبو حرب فمات بها في فتنة ابن الزبير بن عبد الله وفيه يقول الشاعر وهو عبد الله بن قيس الرقيات

رحم الله أعظما دفنوها ... بسجستان طلحة الطلحات

وإنما قيل له طلحة الطلحات لأن أمه طلحة بنت أبي طلحة هكذا قاله أبو الحسين علي بن أحمد السلامي في تاريخ ولاة خراسان وقومس المذكور في شعر أبي تمام بضم القاف وسكون الواو وفتح الميم وقيل بكسرها وبعدها سين مهملة وهو إقليم من عراق العجم من جهة خراسان بسطام ومن جهة العراق سمنان وهاتان المدينتان داخلتان في أعمال قومس وكانت وفاة عبد الله المذكور في شهر ربيع الأول سنة ثمان وعشرين ومائتين بمرو وقيل سنة ثلثين وهو الأصح وعاش مثل أبيه طاهر ثمانيا وأربعين سنة رحمه الله تعالى وسيأتي ذكر ولده عبيد الله إن شاء الله تعالى

٢٢٨ ٢٣٠

أبو العميثل

أبو العميثل عبد الله بن خليد مولى جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه ويقال أصله من الري وكان يتقعر في الكلام ويعربه وكان كاتب عبد الله بن طاهر المذكور قبله وشاعره ومنقطعا إليه وكانت ابنة طاهر من قبله وكان مكثرا من نقل اللغة عارفا بها شاعرا مجيدا فمن شعره في عبد الله المذكور

يا من يحاول أن تكون صفاته ... كصفات عبد الله أنصت واسمع

فلأنصحنك في المشورة والذي ... حج الحجيج إليه فاسمع أو دع

اصدق وعف وبر واصبر واحتمل ... واصفح وكاف ودار واحلم واشجع

والطف ولن وتأن وارفق واتئد ... واحزم وجد وحام واحمل وادفع

فلقد محضتك إن قبلت نصيحتي ... وهديت للنهج الأسد المهيع

ولقد أحسن في هذا المقطوع كل الإحسان وله غيره أشعار حسان ويقال إنه وصل يوما إلى باب عبد الله بن طاهر فحجب فقال

سأترك هذا الباب ما دام إذنه ... على ما أرى حتى يخف قليلا

إذا لم أجد يوما إلى الإذن سلما ... وجدت إلى ترك اللقاء سبيلا

فبلغ ذلك عبد الله فأنكر وأمر بدخوله وكان يقول النعمان اسم من أسماء الدم ولذلك قيل شقائق النعمان نسبت إلى الدم لحمرتها قال وقولهم إنها منسوبة إلى النعمان بن المنذر ليس بشيء وحدث الأصمعي بهذا فقبله عني هذا كله كلام أبي العميثل والذي ذكره أرباب اللغة بخلافه قال ابن قتيبة ذكر في كتاب المعارف أن النعمان ابن المنذر وهو آخر ملوك الحيرة من اللخميين خرج إلى ظهر الكوفة وقد اعتم نبته من بين أصفر وأحمر وأخضر وإذا فيه من هذه الشقائق شيء كثير فقال ما أحسنها احموها فحموها فسمي شقائق النعمان بذلك وقال الجوهري في الصحاح إنها منسوبة إلى النعمان المذكور وكذا غيره والله أعلم ويحكى أن أبا تمام الطائي لما أنشد عبد الله ابن طاهر قصيدته البائية المذكورة في ترجمته كان أبو العميثل حاضرا فقال له يا أبا تمام لم لا تقول ما يفهم فقال يا أبا العميثل لم لا تفهم ما يقال وقيل يوما لعبد الله بن طاهر ما استحسنت مس شاربه فقال أبو العميثل في الحال ... شوك القنفذ لا يؤلم كف الأسد فأعجبه كلامه وأمر له بجائزة سنية وصنف كتبا فمنها كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه وكتاب التشابه وكتاب الأبيات السائرة وكتاب معاني الشعر وغير ذلك وكانت وفاة أبي العميثل سنة أربعين ومائتين رحمه الله تعالى والعميثل بفتح العين المهملة والميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الثاء المثلثة وبعدها لام وهو اسم لعدة أشياء من جملتها الأسد والظاهر

٢٤٠

أنه هو المقصود هاهنا

الناشئ الشاعر

أبو العباس عبد الله بن محمد الناشئ الأنباري المعروف بابن شرشير الشاعر كان من الشعراء المجيدين وهو في طبقة ابن الرومي والبحتري وأنظارهما وهو الناشئ الأكبر وسيأتي ذكر الناشئ الأصغر إن شاء الله تعالى وكان نحويا عروضيا متكلما أصله من الأنبار وأقام ببغداد مدة طويلة ثم خرج إلى مصر وأقام بها إلى آخر عمره وكان متبحرا في عدة علوم من جملتها علم المنطق وكان بقوة علم الكلام قد نقض علل النحاة وأدخل على قواعد العروض شبها ومثلها بغير أمثلة الخليل وذلك بحذقه وقوة فطنته وله قصيدة في فنون من العلم على روي واحد تبلغ أربعة آلاف بيت وله عدة تصانيف جميلة وله أشعار كثيرة في جوارح الصيد والآلة والصيود وما يتعلق بها كأنه صاحب صيد وقد استشهد كشاجم بشعره في كتاب المصايد والمطارد في مواضع منها منها قصائد ومنها طرديات على أسلوب أبي نواس ومنها مقاطيع وقد أجاد في الكل فمن ذلك قوله طردية في وصف باز

لما تعرى الليل عن أثباجه ... وارتاح ضوء الصبح لانبلاجه

غدوت أبغي الصيد في منهاجه ... بأقمر أبدع في نتاجه

ألبسه الخالق من ديباجه ... وشيا يحار الطرف في انداجه

في نسقه منه وفي انعراجه ... وزان فوديه إلى حجاجه

بزينة كفيه نظم تاجه ... ميسم تنبي عن خلاجه

وظفره يخبر عن علاجه ... لو استضاء المرء في ادلاجه

بعينه كفته من سراجه

ومن شعره في جارية مغنية بديعة الجمال

فديتك لو أنهم أنصفوك ... لردوا النواظر عن ناظريك

تردين أعيننا عن سواك ... وهل تنظر العين إلا إليك

وهم جعلوك رقيبا علينا ... فمن ذا يكون رقيبا عليك

المتغر واو يحسم مايرون   من وجي جنبك في وجنتيك
وشعره كثير ونقتصر منه على هذا القدر وكانت وفاته بمصر سنة ثلث وتسعين ومايتين
رحمه الله تعالى والناشي بفتح النون وبعد الالف شين معجمة وبعدها يا وهو لقب
عليه والانباري بفتح الهمزة وسكون النون وفتح البا الموحدة وبعد الالف را وهذه
النسبة الى الانبار وهي مدينة على الفرات بينها وبين بغداد عشرة فراسخ خرج منها
جماعة من العلما

الشنتريني

ابو محمد عبد الله بن محمد بن سارة البكري الاندلسي الشنتريني
الشاعر المشهور كان شاعرا ماهرا ناظما ناثرا الا انه كان قليل الحظ الا من
الحرمان لم يتسعه مكان ولا اشتمل عليه سلطان ذكره صاحب قلايد العقيان
واثنى عليه ابن بسام في الذخيرة وقال انه تتبع المحقرات وبعد جهد ادنى الى الكتابة
ببعض الولاة فلما كان زمن خلع الملوك ما كان اوى الى اشبيلية اوحش حالا من
من الليل واكثر انفرادا من سهيل وتبلغ بالوراقة وله منها جانب وبها بصير
ثاقب فانتحلها على كساد سوقها وخلو طريقها وفيها يقول

اما الوراقة فهي انكد حرفة   اوراقها وثمارها الحرمان
شبهت صاحبها بصاحب ابرة   تكسو العراة وجسمها عريان

وله ايضا

ومعذر رقت حواشي حسنه   فقلوبنا وجدا عليه رقاق
لم يكس عارضه السواد وانما   نفضت عليه صباغها الاحداق

وله في غلام ازرق العين

ومهفهف ازرت في اطواقه   قمرا بافاق المحاسن يشرق
تقضي على المهجات منه صعدة   متالق فيها سنان ازرق

وهذا كقول السلامي

اعانوقت قده صعدة   ترى الحظ منها مكان السنان

ومن هاهنا اخذ ابن الحبية المصري قوله

استمر كالرمح له مقلة   لولم تكن كحلا كانت سنان

وله في الزهد

يا من يصيخ الى داعي الشقاة وقد   نادى به الناعيان الشيب والكبر
ان كنت لا تسمع الذكرى ففيم ترى   في راسك الواعيان السمع والبصر
ليس الاصم ولا الاعمى سوى رجل   لم يهده الهاديان العين والاثر
لا الدهر يبقى ولا الدنيا ولا الفلك   الاعلى ولا النيران الشمس والقمر
ليرحلن عن الدنيا وان كرها   فراقها الثاويان البدو والحضر

وله ايضا

وصاحب لي كدا البطن مجتنه   يودني كوداد الذيب للراعي
يثني علي جزاه الله صالحة   ثنا هند على روح بن زنباع

وله ديوان شعر اكثره جيد وكانت وفاته سنة سبع عشرة وخمسماية بمدينة
المرية من بلاد الاندلس وقد تقدم ذكرها ويقال في اسم جده سارة وسارة
بالصاد والسين المهملتين والشنتريني بفتح الشين المعجمة وسكون النون وفتح
التا المثناة من فوقها وكسر الرا وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها نون
وهذه النسبة الى شنترين وهي بلدة من جزيرة الاندلس ايضا رحمه الله تعالى

البطليوسي

ابو محمد عبد الله بن محمد السيد البطليوسي النحوي كان عالما بالاداب
واللغات متبحرا فيهما مقدما في معرفتهما سكن بمدينة بلنسية وكان الناس
يجتمعون اليه ويقرون عليه ويقتبسون منه وكان حسن التعليم جيد التفهيم
ثقة ضابطا الف كتبا نافعة منها كتاب المثلث في مجلدين اتى فيه بالعجايب
ودل على اطلاع عظيم فان مثلث قطرب في كراسة واحدة واستعمل فيه الضرورة
وما لا يجوز وغلط في بعضه وله كتاب الاقتضاب في شرح ادب الكتاب وقد
ذكرته في ترجمة عبد الله ابن قتيبة وشرح سقط الزند لابي العلا المعري شرحا
استوفى فيه المقاصد وهو اجود من شرح ابي العلا صاحب الديوان الذي
سماه ضو السقط وله كتاب في الحروف الخمسة وهي السين والصاد والضاد والظا
والذال جمع فيه كل غريب وله كتاب الخلل في شرح ابيات الجمل والخلل في اغاليط
الجمل ايضا والتنبيه على الاسباب الموجبة لاختلاف الايمة وكتاب شرح الموطا
وسمعت ان له شرح ديوان المتنبي ولم اقف عليه وقيل انه لم يخرج من المغرب
وبالجملة فكل شي يتكلم فيه فهو في غاية الجودة وله نظم حسن فمن ذلك قوله

اخو العلم حي خالد بعد موته   واوصاله تحت التراب رميم
وذو الجهل ميت وهو ماش على الثرى   يظن من الاحيا وهو عديم

وله في طول الليل

ترى ليلنا شابت نواصيه كبرة   كما شبت ام في الجو روض بهار
كان الليالي السبع في الجو جمعت   ولا فصل فيما بينها بنهار

وله من قصيدة يمدح بها المستعين بن هود

هم سلبوني حسن صبري اذ بانوا   باقمار اطواق مطالعها بان
لان غادروني باللوى ان مهجتي   مسايرة اظعانهم حيثما كانوا
سقى عهدهم بالخيف عهد غمايم   ينازعها من مقلتي الدمع هتان
احبابنا هل ذلك العهد راجع   وهل لي عنكم اخر الدهر سلوان
ولي مقلة عبرى وبين جوانحي   فواد الى لقياكم الدهر حنان
تنكرت الدنيا لنا بعد بعدكم   وحفت بنا من معضل الخطب الوان

ومن مديحها

رحلنا سوام الحمد عنها لغيرها   ولا ماوها صدى ولا النبت سعدان
الى ملك حاباه بالحسن يوسف   وشاد له البنا الرفيع سليمان
من النفر الشم الذين اكفهم   غيوث ولكن الخواطر نيران

وهي طويلة ونقتصر منها على هذا القدر ومولده في سنة اربع واربعين واربعماية
بمدينة بطليوس وتوفي في منتصف رجب سنة احدى وعشرين وخمسماية بمدينة
بلنسية رحمه الله تعالى والسيد بكسر السين المهملة وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها
دال مهملة وهو من جملة اسما الذيب يسمى به الرجل والبطليوسي بفتح البا الموحدة
والطا المهملة وسكون اللام وفتح اليا المثناة من تحتها وسكون الواو وبعدها سين مهملة
وبلنسية بفتح البا الموحدة واللام وسكون النون وكسر السين المهملة وفتح اليا المثناة
من تحتها وبعدها ها ساكنة وهما مدينتان بجزيرة الاندلس خرج منها جماعة
من العلما

ابن ناقيا

ابو القاسم عبد الله وقيل عبد الباقي ابن محمد بن الحسين بن داود ابن ناقيا
الاديب الشاعر اللغوي المترسل هو من اهل الحريم الطاهري وهي محلة ببغداد
وكان فاضلا بارعا له مصنفات حسنة مفيدة منها مجموع سماه ملح المماحلة
ومنها كتاب الجمان في تشبيهات القران وله مقامات ادبية مشهورة وشرح
كتاب الفصيح وله ديوان شعر كبير وديوان رسايل وذكره الاصفهاني في
كتاب الخريدة واثنى عليه وذكر طرفا من احواله واورد له هذين البيتين
في بعض الروسا وقد افتصد فكتبهما اليه

جعل الله ذو المواهب عقباك   من الفصد صحة وسلامه
قل لي لمناك كيف شيت استهل   لا عدمت الذي فات غمامه

ولقد اجاد فيهما ومن شعره ايضا

اخلاي ما صاحبت في العيش لذة   ولا زال عن قلبي حنين التذكر
ولا طاب لي طعم الرقاد ولا حلا   لحاظي مذ فارقتكم حسن منظر
ولا عبثت كفي بكاس مدامة   يطوف بها ساق ولا جس مزهر

وكان ينسب الى التعطيل ومذهب الاوايل وصنف في ذلك مقالة وكان
كثير المجون وحكى الذي تولى غسله بعد موته انه وجد يده اليسرى مضمومة
فاجتهد حتى فتحها فوجد فيها كتابة بعضها على بعض فتمهل حتى قراها فاذا فيها مكتوب

نزلت بجار لا يخيب ضيفه   ارجي نجاتي من عذاب جهنم
واني على خوفي من الله واثق   بانعامه والله اكرم منعم

ومولده في منتصف ذي القعدة سنة عشر واربعمائة وتوفي في ليلة الاحد رابع المحرم سنة خمس وثمانين واربع مائة ودفن بباب الشام رحمه الله تعالى وثابت بفتح النون وبعد الالف قاف مكسورة ثم بالمثناة من تحتها مفتوحة وبعدها الف

ابو البقا النحوي

ابو البقا عبد الله بن ابي عبد الله الحسين بن ابي البقا عبد الله بن الحسين العكبري الاصل البغدادي المولد والدار الفقيه الحنبلي الحاسب الفرضي النحوي الضرير الملقب محب الدين اخذ النحو عن ابي محمد ابن الخشاب المذكور بعده وعن غيره من مشايخ عصره ببغداد وسمع الحديث من ابي الفتح محمد بن عبد الباقي بن احمد المعروف بابن البطي ومن ابي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي وغيرهما ولم يكن في اخر عمره في عصره مثله في فنونه وكان الغالب عليه علم النحو وصنف فيه مصنفات مفيدة وشرح كتاب الايضاح لابي علي الفارسي وديوان المتنبي وله كتاب اعراب القران الكريم في مجلدين وكتاب اعراب الحديث لطيف وكتاب شرح اللمع لابن جني وكتاب اللباب في علل النحو وكتاب اعراب شعر الحماسة وشرح المفصل للزمخشري شرحا مستوفى وشرح الخطب النباتية والمقامات الحريرية وصنف في النحو والحساب واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به واشتهر اسمه في البلاد وهو حي وبعد صيته وكانت ولادته سنة ثمان وثلثين وخمسماية وتوفي في ليلة الاحد ثامن شهر ربيع الاخر سنة ست عشرة وستماية ببغداد ودفن بباب حرب رحمه الله تعالى والعكبري بضم العين المهملة وسكون الكاف وفتح البا الموحدة وبعدها را هذه النسبة الى عكبرا وهي بليدة على دجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ خرج منها جماعة من العلما وغيرهم

ابن الخشاب

ابو محمد عبد الله بن احمد بن احمد بن احمد المعروف بابن الخشاب البغدادي العالم المشهور في الادب والنحو والتفسير والحديث والنسب والفرايض والحساب وحفظ الكتاب العزيز بالقرات الكثيرة وكان متضلعا من العلوم وله فيها اليد الطولى وكان خطه في نهاية الحسن ذكره العماد الاصبهاني في الخريدة وعدد فضايله ومحاسنه ثم قال وكان قليل الشعر ومن شعره في الشمعة

صفرا من غير سقم بها كيف وكانت امها الشافيه

عاريه باطنها مكتسٍ فاعجب بها عارية كاسيه

وذكر له لغزا في كتاب وهو

وذي اوجه لكنه غير بايح بسرٍّ وذو الوجهين للسر مظهر
تناجيك بالاسرار اسرار وجهه فتسمعها بالعين ما دمت تنظر

وهذا المعنى ماخوذ من قول المتنبي في ابن العميد

فدعاك حسدك الرييس وامسكوا ودعاك خالقك الرييس الاكبرا
خلفت صفاتك في العيون كلامه كالخط يملا مسمعي من ابصرا

وشرح كتاب الجمل لعبد القاهر الجرجاني وسماه المرتجل في شرح الجمل وترك ابوابا من وسط الكتاب ما تكلم عليها وشرح اللمع لابن جني ولم يكملها وكانت فيه بذاذة وقلة اكتراث بالماكل والملبس وذكر العماد انه كان بينهما مجة ومكاتبات وقال لما كنت بالشام رايته في المنام ليلة فقلت له ما فعل الله بك فقال خيرا فقلت فهل يرحم الله الادبا فقال نعم فقلت وان كانوا مقصرين فقال يجري عتاب كثير ثم يكون النعيم وكانت وفاته عشية الجمعة ثالث شهر رمضان سنة سبع وستين وخمسماية ببغداد رحمه الله تعالى بباب الازج بدار ابي القاسم بن الفرا ودفن بمقبرة احمد بباب حرب وصلي عليه بجامع السلطان يوم السبت

ابن الفرضي

ابو الوليد عبد الله ابن محمد بن يوسف بن نصر الازدي الاندلسي القرطبي الحافظ المعروف بابن الفرضي كان فقيها عالما في فنون علم الحديث وعلم الرجال والادب البارع وغير ذلك وله من المصنفات تاريخ علما الاندلس وهو الذي ذيل عليه ابن بشكوال بكتابه الذي سماه الصلة وله كتاب حسن في المختلف والموتلف وفي مشتبه النسبة وكتاب في اخبار شعرا الاندلس وغير ذلك ورحل من الاندلس الى المشرق في سنة اثنين وثمانين وثلثماية فحج واخذ عن العلما وسمع منهم وكتب من امالي-هم ومن شعره

اسير الخطايا عند بابك واقف على وجل مما به انت عارف
يخاف ذنوبا لم يغب عنك غيبها ويرجوك فيها فهو راج وخايف

فمن ذا الذي يرجي سواك ويتقي وما لك في فصل القضا مخالف
فيا سيدي لا تخزني في صحيفتي اذا نشرت يوم الحساب الصحايف
وكن مونسي في ظلمة القبر عندما يصد ذوو القربى ويجفوا المؤالف
لان ضاق عني عفوك الواسع الذي ارجي لاسرافي فاني لتالف

ومن شعره ايضا

ان الذي اصبحت طوع يمينه ان لم يكن قمرا فليس بدونه
ذلي له في الحب من سلطانه وسقام جسمي من سقام جفونه

وله شعر كثير ومولده في ذي القعدة سنة احدى وخمسين وثلثماية وتولى القضا بمدينة بلنسية وقتله البربر يوم فتح قرطبة وهو يوم الاثنين لست خلون من شوال سنة ثلث واربعماية رحمه الله تعالى وبقي في داره ثلثة ايام ودفن متغيرا من غير غسل ولا كفن ولا صلاة روي عنه انه قال تعلقت باستار الكعبة وسالت الله تعالى الشهادة ثم انحرفت وفكرت في هول القتل فندمت وهممت ان ارجع فاستقيل الله سبحانه وتعالى ذلك فاستحييت واخبر من راه بين القتلى ودنا منه فسمعه يقول بصوت ضعيف لا يكلم احد في سبيل الله والله اعلم بمن يكلم في سبيله الا جا يوم القيامة وجرحه يثعب دما اللون لون الدم والريح ريح المسك كانه يعيد الحديث على نفسه الوارد في ذلك قال ثم قضى على اثر ذلك وهذا الحديث اخرجه مسلم في صحيحه

الرشاطي

ابو محمد عبد الله بن علي بن عبد الله بن علي بن خلف بن احمد بن عمر اللخمي المعروف بالرشاطي الاندلسي المريي كانت له عناية كثيرة بالحديث والرجال والرواة والتواريخ وله كتاب حسن سماه كتاب اقتباس الانوار والتماس الازهار في انساب الصحابة ورواة الاخبار اخذه الناس عنه واحسن فيه وجمع وما قصر وهو على اسلوب كتاب ابي سعد السمعاني الذي سماه بالانساب وسياتي ذكره ان شا الله تعالى ومولد الرشاطي صبيحة يوم السبت لثمان خلون من جمادى الاخرة سنة ست وستين واربعماية وتوفي شهيدا بالمرية عند تغلب العدو عليها صبيحة يوم الجمعة العشرين من جمادى الاولى سنة اثنتين واربعين وخمسماية رحمه الله تعالى والرشاطي بضم الرا وفتح الشين المعجمة وبعد الالف طا مهملة مكسورة ثم يا وهذه النسبة ليست الى قبيلة ولا الى بلد بل ذكر في كتابه المذكور ان احد اجداده كان في جسمه شامة كبيرة وكانت له حاضنة عجمية تحضنه في صغره فاذا لاعبته قالت له رشطاله وكثر ذلك منه فقيل له الرشاطي

ابن ابي الوحش النحوي

ابو محمد عبد الله بن ابي الوحش بري بن عبد الجبار بن بري المقدسي الاصل المصري الامام المشهور في علم النحو واللغة والرواية والدراية كان علامة عصره وحافظ وقته ونادرة دهره اطلع على اكثر كلام العرب وله على كتاب الصحاح للجوهري حواش فايقة اتى فيها بالغرايب واستدرك عليه فيها مواضع كثيرة وهي دالة على سعة علمه وغزارة مادته وعظم اطلاعه وصحبه خلق كثير اشتغلوا عليه وانتفعوا به ومن جملة من اخذ عنه ابو موسى الجزولي صاحب المقدمة في النحو وسياتي ذكره ان شا الله تعالى وذكره في مقدمته ونقل عنه في اخرها وكان عارفا بكتاب سيبويه وعلله وكان اليه التصفح في ديوان الانشا لا يصدر كتاب عن الدولة الى ملك من الملوك النواحي الا بعد ان يتصفحه ويصلح ما لعل فيه من خلل خفي وهذه كانت وظيفة ابن بابشاد وقد ذكرت ذلك في ترجمته في حرف الطا ولقيت منهم جماعة من اصحابه واخذت عنهم رواية واجازة ويحكى انه كانت فيه غفلة ولا يتكلف في كلامه ولا يتقيد في الاعراب بل يسترسل في حديثه كيف ما اتفق حتى قال يوما لبعض تلامذته ممن يشتغل عليه بالنحو اشتر لي قليل هندبا بعروقوا فقال له التلميذ هندبا بعروقه فعرف عليه كلامه وقال له لا تاخذه الا بعروقوا وان لم يكن بعروقوا فما اريده وكانت له الفاظ من هذا الجنس لا يكترث بما يقوله ولا يتوقف على اعرابها ورايت له حواشي على درة الغواص في اوهام الخواص للحريري وله جزو لطيف في اغاليط الفقها وله الرد على ابي محمد بن الخشاب المذكور في هذا الحرف في الكتاب الذي بين فيه غلط الحريري في المقامات وانتصر للحريري وما اقصر فيما عمله وكانت ولادته بمصر في الخامس من رجب سنة تسع وسبعين واربعماية وتوفي بمصر ليلة السبت السابعة والعشرين من شوال سنة اثنتين وثمانين وخمسماية رحمه الله تعالى وبري بفتح البا الموحدة

في مرسية ثغر اعمال مرسية تقابل لها اوريولة بفتح الهمزة وسكون الواو وكسر الرا وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الواو وبعد الواو لام مفتوحة بعدها ها

اخذ علم العربية عن ابي بكر محمد بن عبد الملك الشنتريني النحوي وابي طالب عبد الجبار بن محمد بن علي المعافري القرطبي وغيرهما وسمع الحديث على ابي صادق المدني وابي عبد الله الرازي وغيرهما

العاضد العبيدي

وتشديد الراء المكسورة وبعدها يا ابو محمد عبد الله الملقب بالعاضد بن يوسف
ابن الحافظ بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور
ابن القايم ابن المهدي اخر ملوك مصر من العبيديين وقد تقدم ذكر جماعة من اهل
بيته وسياتي ذكر الباقين ولي المملكة بعد وفاة ابن عمه الفايز في التاريخ المذكور
في ترجمته وكان ابوه يوسف احد الاخوين اللذين قتلهما عباس بعد الظافر وقد
سبق ذلك في ترجمة الظافر في حرف الهمزة واستقر الامر للعاضد المذكور اسما وللصالح
رزيك المذكور في حرف الطا حكما وكان العاضد شديد التشيع متغاليا في سب
الصحابة رضوان الله عليهم واذا راى سنيا استحل دمه وسار وزيره الصالح بن رزيك
في ايامه سيرة مذمومة فانه احتكر الغلات فارتفع سعرها وقتل امرا الدولة خشية منهم
واضعف احوال الدولة المصرية فقتل معاليها وافنى ذوي الارا والحزم منها وكان كثير
التطلع الى ما في ايدي الناس من الاموال وصادر اقواما ليس بينه وبينهم تعلق وفي
ايام العاضد ورد حسين بن نزار بن المستنصر من الغرب ومعه عساكر وحشود فلما
قارب مصر غدر به اصحابه وقبضوه وحملوه الى العاضد فقتله صبرا وذلك في سنة سبع
وخمسين وخمسماية في شهر رمضان قيل ان ذلك كان في ايام الحافظ عبد المجيد وكان
قد تلقب بالمستنصر بالله وقد تقدم في ترجمة شاور واسد الدين شيركوه في حرف الشين
ما يغني عن الاطالة في سبب انقراض دولته واستيلا الغز عليها وسياتي في اخبار
السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى في حرف اليا طرف من ذلك ايضا وسمعت من
جماعة من المصريين يقولون ان هولا القوم في اوايل دولتهم قالوا لبعض العلما اكتب لنا ورقة
تذكر فيها القابا تصلح للخلفا حتى اذا تولى واحد لقبوه ببعض تلك الالقاب فكتب لهم
القابا كثيرة واخر ما كتب في الورقة العاضد فاتفق ان اخر من ولي منهم تلقب بالعاضد
فهذا من عجيب الاتفاق واخبرني احد علما المصريين ايضا ان العاضد المذكور في
اواخر دولته راى في منامه وهو بمدينة مصر وقد خرجت اليه عقرب من مسجد
هو معروف بها فلدغته فلما استيقظ ارتاع لذلك فطلب بعض معبري الرويا وقص

عليه المنام فقال له ينالك مكروه من شخص هو مقيم في هذا المسجد فطلب والي مصر وقال له
يكشف عمن هو مقيم في المسجد الفلاني وكان العاضد يعرف ذلك المسجد فاذا رايت به احدا
تحضره الي عندي فمضى الوالي الى المسجد فراى فيه رجلا صوفيا فاخذه ودخل به على
العاضد فلما راه سال من اين هو ومتى قدم البلاد وفي اي شي قدم وهو يجاوبه عن كل
سوال فلما ظهر له منه ضعف الحال والصدق والعجز عن ايصال المكروه اليه اعطاه
شيا وقال له يا شيخ ادع لي واطلق سبيله فنهض من عنده وعاد الى مسجده فلما استولى
السلطان صلاح الدين وعزم على القبض على العاضد واستفتى الفقها فافتوه بجواز ذلك لما
كان عليه العاضد واشياعه من انحلال العقيدة وفساد الاعتقاد وكثرة الوقوع
في الصحابة والاشتهار بذلك وكان اكثرهم مبالغة في الفتيا الصوفي المقيم بالمسجد
وهو الشيخ نجم الدين الخبوشاني الاتي ذكره في حرف الميم ان شا الله تعالى فانه عدد مساوي
هولا القوم وسلب عنهم الايمان واطال الكلام في ذلك فصحت بذلك رويا العاضد
وكانت ولادة العاضد يوم الثلاثا العشرين من المحرم سنة ست واربعين وخمسماية وتوفي
ليلة الاثنين لاحدى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة سبع وستين وخمسماية رحمه الله تعالى

ابو الرداد صاحب المقياس

ابو الرداد عبد الله بن عبد السلام البصري صاحب المقياس بمصر كان رجلا صالحا
وتولى مقياس النيل الجديد بجزيرة مصر وجمع اليه جميع النظر في امره وما يتعلق به في
سنة ست واربعين وماييتين واستمرت الولاية في ولده الى الان وتوفي سنة تسع وسبعين
وماييتين وقيل سنة ست وستين وماييتين والله اعلم والرداد بفتح الراء وبالدالين المهملتين
وتشديد الاولى منهما وبينهما الف

عبيد الله بن عتبة احد الفقها السبعة

ابو عبد الله عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
ابن غافل بن حبيب بن شمخ بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل ابن الحرث بن تميم بن سعد
ابن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الهذلي احد الفقها
السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر اربعة منهم وهذا عبيد الله بن اخي عبد الله بن
مسعود الصحابي رضي الله عنه وهو من اعلام التابعين لقي خلقا كثيرا من الصحابة
رضي الله عنهم وسمع ابن عباس وابي هريرة وام المومنين عايشة رضي الله عنهم اجمعين

وروى عنه ابو الزناد والزهري وغيرهما وقال الزهري ادركت اربعة بحور فذكر فيهم عبيد الله المذكور
وقال سمعت من العلم شيا كثيرا فظننت اني قد اكتفيت حتى لقيت عبيد الله بن عبد الله فاذا كاني ليس في
يدي شي وقال عمر بن عبد العزيز لان يكون لي مجلس من عبيد الله احب الي من الدنيا وكان عالما
ناسكا وله شعر فمن ذلك قوله ما اورده في كتاب الحماسة وهو قوله

شققت القلب ثم ذررت فيه ... هواك فليم فالتام الفطور
تغلغل حب عثمة في فوادي ... فباديه مع الخافي يسير
تغلغل حيث لم يبلغ شراب ... ولا حزن ولم يبلغ سرور

ولما قال هذا الشعر قيل له اتقول مثل هذا فقال في اللدود راحة المفوود وهو
القايل لابد للمصدور من ان ينفث وكانت وفاته في سنة اثنتين وماية وقيل سنة تسع وتسعين
وقيل ثمان وتسعين وقيل سبع وتسعين للهجرة رضي الله عنه بالمدينة وكان عالما ناسكا
والهذلي بضم الهاء وفتح الذال المعجمة وبعدها لام هذه النسبة الى هذيل بن مدركة
ابن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهي قبيلة كبيرة واكثر اهل وادي نخلة
المجاور لمكة حرسها الله تعالى من هذه القبيلة وتوفي والد عبيد الله سنة ست
وثمانين للهجرة رضي الله عنه وكانت الرياسة في الجاهلية الى جده صبيح بن
كاهل

عبيد الله المهدي

ابو محمد عبيد الله الملقب بالمهدي وجدت في نسبه اختلافا كثيرا
قال صاحب تاريخ القيروان هو عبيد الله بن الحسن ابن علي بن محمد بن علي ابن موسى
ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وقال غيره
هو عبيد الله بن محمد بن اسمعيل ابن جعفر المذكور وقيل هو علي ابن الحسين بن احمد
ابن عبد الله بن الحسين ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم
وقيل هو عبيد الله بن التقي بن الوفي ابن الرضي وهولا الثلاثة يقال لهم المستورون
في ذات الله والرضي المذكور بن محمد بن اسمعيل ابن جعفر المذكور واسم التقي الحسين
واسم الوفي احمد واسم الرضي عبيد الله وانما استتروا خوفا على انفسهم لانهم كانوا
مطلوبين من جهة الخلفا من بني العباس لانهم علموا ان فيهم من يروم الخلافة اسوة

غيرهم من العلويين وقضاياهم ووقايعهم في ذلك مشهورة وانما تسمى المهدي عبيد الله
استتارا هذا على قول من يصحح نسبه وفيه اختلاف كثير واهل العلم بالانساب المحققين ينكرون
دعواه في النسب وقد تقدم في ترجمة الشريف عبد الله بن طباطبا ما جرى بينه وبين المعز
عند وصوله الى مصر وما كان من جواب المعز له وفيه ايضا دلالة على ذلك فانه لو
عرف نسبه لذكره وما احتاج الى ذلك المجلس الذي ذكره هناك ويقولون ايضا ان اسمه
سعيد ولقبه عبيد الله وزوج امه الحسين بن احمد بن محمد بن عبد الله ابن ميمون القداح
وسمي قداحا لانه كان كحالا يقدح العين اذا نزل فيها الما وقيل ان المهدي لما وصل الى سجلماسة
ونمى خبره الى اليسع وهو مالكها وهو اخر ملوك بني مدرار وقيل له ان هذا الذي يدعو اليه
ابو عبد الله الشيعي بافريقية وقد تقدم خبر ذلك في ترجمة ابي عبد الله في حرف الحا اخذه
اليسع واعتقله فلما سمع ابو عبد الله الشيعي باعتقاله حشد جمعا كثيرا من كتامة وغيرها
وقصد سجلماسة لاستنقاذه فلما اخبر الخبر الى اليسع بوصولهم قتل المهدي في السجن فلما دنت
العساكر من البلد هرب اليسع فدخل ابو عبد الله السجن فوجد المهدي مقتولا وعنده رجل
من اصحابه كان يخدمه فخاف ابو عبد الله ان ينتقض عليه ما دبره من الامر ان عرفت
العساكر بقتل المهدي فاخرج الرجل وقال لهم هذا هو المهدي وبالجملة فاخباره مشهورة
لا حاجة الى الاطالة فيها وهو اول من قام بهذا الامر من بيتهم وادعى الخلافة بالمغرب وكان
داعيه ابا عبد الله الشيعي المذكور في حرف الحا ولما استتب له الامر قتله وقتل اخاه كما
ذكرنا في ترجمته وبنى المهدية بافريقية وفرغ من بنايها في شوال سنة ثمان وثلثماية ونسبت
اليه وملك بعده ولده القايم ثم المنصور ولد القايم وقد تقدم ذكره ثم المعز بن المنصور وهو
الذي سير القايد جوهرا وملك الديار المصرية وبنى القاهرة واستمرت دولتهم حتى انقرضت
على يد السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر جماعة من حفدتهم وسياتي
ذكر باقيهم ان شا الله تعالى ولاجل نسبتهم اليه يقال لهم العبيديون هكذا ينسب الى عبيد الله
وكانت ولادته في سنة تسع وخمسين وقيل سنة ستين وماييتين بمدينة سلمية وقيل بالكوفة
ودعي له بالخلافة على منابر رقادة والقيروان يوم الجمعة لتسع بقين من ربيع الاخر سنة سبع

وتسعين ومايتين بعد رجوعه من سجلماسه وقد جرى له بها ما جرى وتوفى يوم الثلثا منتصف شهر ربيع الاول سنة اثنتين وعشرين وثلثماية بالمهدية رحمه الله تعالى وسلمية بفتح السين المهملة واللام وكسر الميم وتشديد اليا المثناه من تحتها وتخفيفها ايضا مع سكون الميم ايضا بليدة بالشام من اعمال حمص ورقاده بفتح الرا وتشديد القاف وبعد الالف دال مهملة ثم ها ساكنة بلدة بافريقية والقيروان وسجلماسه قد تقدم الكلام عليهما في مواضعهما

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

ابو احمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق ابن ماهان الخزاعي تقدم ذكر ابيه وجده وما كانا عليه من التقدم وعلو المنزلة عند المامون وتوليهما خراسان وغيرهما وكان عبيد الله المذكور والى الشرطة ببغداد عن اخيه محمد بن عبد الله وكان سيدا واليه انتهت رياسة اهله وهو آخر من مات منهم رئيسا وله من الكتب المصنفة كتاب الاشارة في اخبار الشعرا وكتاب رسالة في السياسة الملوكية وكتاب مراسلاته لعبد الله ابن المعتز وكتاب البراعة والفصاحة وغير ذلك وكان مترسلا شاعرا لطيفا حسن المقاصد جيد السبك رقيق الحاشية ومن شعره

الهجرون فتى اغرى بكم تيها	لجوا عن صب ان تجيبوها
اهدى اليكم على نائي تحيته	حيوا باحسن منها او فردوها
زموا المطايا غداة البين	واخلوا وخلفوني على الآلال ابكيها
شيعتهم فاسترابوا لي فقلت لهم	اني بعثت مع الاجمال احدوها
قالوا فما نفس تعلوا كذا صعدا	وما لعينيك لا ترقا ماقيها
قلت التنفس من ادمان سيركم	ودمع عيني جار من قذى فيها
حتى اذا اخذوا والليل معتكر	رفعت في جنحه صوتي انا ديها
يا من بها انا هيمان ومختبل	هل لي الى الوصل من عقبى ارجيها

ومن شعره ايضا

واخزنا من فراق قوم	هم المصابيح والحصون
والاسد والمزن والرواسي	والامن والخفض والسكون
لم تتنكر لنا الليالي	حتى توفتهم المنون

فكل نار لنا قلوب | وكل ما لنا عيون

وله ايضا

ان الامير هو الذي	يضحى اميرا يوم عزله
ان زال سلطان الولايه	لم يزل سلطان فضله

وله ايضا

اقض الحوائج ما استطعت	وكن لهم اخيك فارج
فلخير ايام الفتى	يوم قضى فيه الحوائج

وله ديوان شعر ويقتصر من نظمه على هذا القدر وكانت ولادته سنة ثلث وعشرين ومايتين وكانت وفاته ليلة السبت لاثنتي عشرة ليلة خلت من شوال سنة ثلثماية رحمه الله تعالى

ابو الحكم المغربي الباهلي

ابو الحكم عبيد الله بن المظفر ابن عبد الله بن محمد الباهلي الحكيم الاديب المعروف بالمغربي اصله من اهل المرية بالاندلس وتقدم ذكرها ومولده ببلاد اليمن ذكر ابو شجاع محمد بن علي ابن الدهان الفرضي الاتي ذكره ان شا الله تعالى في تاريخ جمعه ان ابا الحكم المذكور قدم بغداد واقام بها مدة يعلم الصبيان وانه كان ذا معرفة بالادب والطب والهندسة انتهى كلام ابي شجاع وذكر مولده ووفاته وقال غيره وكان كامل الفضيلة جمع بين الادب والحكمة وله ديوان شعر جيد والخلاعة والمجون غالبة عليه وذكر العماد الاصفهاني في الخريدة ان ابا الحكم المذكور كان طبيب البيمارستان الذي يحمله اربعون جملا المستصحب في معسكر السلطان محمود السلجوقي وكان السديد ابو الوفا يحيى بن سعيد بن يحيى بن المظفر المعروف بابن المرخم الذي صار اقضى القضاه ببغداد في ايام الامام المقتفي طبيبا في هذا البيمارستان ثم ان العماد الكاتب اثنى على ابي الحكم المذكور وذكر فضله وما كان عليه وذكر ان له كتابا سماه نهج الوضاعه لاولي الخلاعة ثم ان ابا الحكم انتقل الى الشام وسكن دمشق وله فيها اخبار وماجريات ظريفه تدل على خفه روحه رايت في ديوانه ان ابا الحسين احمد بن منير الطرابلسي المقدم ذكره في حرف الهمزه كان عند الامرا بني منقذ بقلعة شيزر وكانوا مقبلين عليه وكان بدمشق شاعر يقال له ابو الوحش وكانت

وكانت بينه وبين ابي الحكم مودة والفة متحده فعزم ابو الوحش ان يتوجه الى شيزر ويمدح بني منقذ ويسترفدهم فالتمس من ابي الحكم المذكور كتابا الى ابن منير بالوصية عليه فكتب ابو الحكم

ابا الحسين استمع مقال فتى	عوجل فيما يقول فارتجلا
هذا ابو الوحش جا ممتدحا	للقوم فهو به اذا وصلا
واتل عليهم بحسن شرحك ما	املوه من حديثه جملا
وخبر القوم انه رجل	ما ابصر الناس مثله رجلا
ينوب عن وصفه شمايله	لا يبتغي عاقل به بدلا
وهو على خفة به ابدا	معترف انه من الثقلا
يمت بالثلب والرقاعة	والسخف واما بما سواه فلا
ان انت فاتحته لتخبر ما	يصدر عنه فتحت منه خلا
فسمه ان حل خطة	ودحب به اذا رحلا
ولقنه السم ان ظفرت به	وامزج له من لسانك العسلا

ولها اشيا مستملحة منها مقصورة هزلية ضاهى بها مقصورة بن دريد من جملتها

وكل ملوم فلا بد له | من فرقة لو لزقوه بالغرا

وله مرثيه في عماد الدين زنكي بن اق سنقر الاتابك المقدم ذكره وشاب فيها الجد بالهزل والغالب على شعره الانطباع وكانت ولادته في سنة ست وثمانين واربع ماية باليمن على ما حكاه ابن الدبيثي في ذيله وتوفي ليلة الاربعا رابع ذي القعدة سنة تسع واربعين وخمس ماية وقال ابن الدبيثي توفي لساعتين خلتا من ليلة الاربعا سادس ذي القعده بدمشق رحمه الله تعالى ودفن بباب الفراديس والقاضي ابن المرخم هو الذي يقول فيه ابو القاسم هبة الله بن الفضل الشاعر المعروف بابن القطان الاتي ذكره ان شا الله تعالى

يا ابن المرخم صرت فينا قاضيا | خرف الزمان تراه ام جن الفلك

ان كنت تحكم بالنجوم فربما | اما بالشرع محمد من ابن لك

عبد الرحمن بن ابي ليلى الانصاري

ابو عيسى عبد الرحمن ابن ابي ليلى الانصاري وقيل داود ابن بلال بن احيحة ابن الجلاح الانصاري وفي اسم ابيه خلاف غير هذا كان من اكابر تابعي الكوفة سمع علي بن ابي طالب وعثمان بن عفان وابا ايوب الانصاري وغيرهم رضي الله عنهم ويروى انه سمع من عمر رضي الله عنه والحفاظ لا يثبتون سماعه من عمر وابوه

~~[illegible]~~

وشهد وقعة الجمل وكانت راية علي بن ابي طالب عليه السلم معه وسمع من عبد الرحمن الشعبي ومجاهد وعبد الملك ابن عمير وخلق سواهم رضي الله عنهم ولد لست سنين بقين من خلافة عمر رضي الله عنه وقتل بدجيل وقيل غرق في نهر البصرة وقيل فقد بدير الجماجم سنة ثلث وثمانين في وقعة بن الاشعث وقيل سنة احدى وثمانين وقيل سنة اثنتين وثمانين للهجرة رضي الله عنه واحيحة بضم الهمزة وفتح الحا المهملة وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الحا الثانية وبعدها ها والجلاح بضم الجيم وبعد اللام الف حا مهملة وسيأتي ذكر ولده محمد ان شا الله تعالى

الاوزاعي

ابو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن محمد الاوزاعي امام اهل الشام لم يكن بالشام اعلم منه قيل انه اجاب في سبعين الف مسالة وكان يسكن بيروت روي ان سفيان الثوري بلغه مقدم الاوزاعي فخرج حتى لقيه بذي طوى فحل سفيان راس بعيره عن القطار ووضعه على رقبته فكان اذا مر بجماعة قال الطريق للشيخ سمع من الزهري وعطا وروى عنه الثوري واخذ عنه عبد الله بن المبارك وجماعة كثيرة وكانت ولادته سنة ثمان وثمانين للهجرة وقيل سنة ثلث وتسعين وتوفي في سنة سبع وخمسين وماية يوم الاحد

في شهر ربيع الاول بمدينة بيروت رحمه الله تعالى ورثاه بعضهم بقوله
جاد الحيا بالشام كل عشية ... قبرا تضمن لحده الاوزاعي
قبر تضمن فيه طود شريعة ... سقيا له من عالم نفاعي
عرضت له الدنيا فاعرض معرضا ... عنها بزهد ايما اقلاع
ويحمد بضم اليا المثناة من تحتها وسكون الحا المهملة وكسر الميم وبعدها دال مهملة والاوزاعي
بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح الزاي وبعد الالف عين مهملة هذه النسبة الى الاوزاع وهي
بطن من ذي الكلاع من اليمن وقيل بطن من همدان واسمه مرثد بن زيد وقيل الاوزاع قرية
بدمشق على طريق باب الفراديس ولم يكن ابو عمرو منهم وانما نزل فيهم فنسب اليهم وهو من
سبي اليمن ابو عبد الله عبد الرحمن ابن القاسم بن خالد بن جنادة العتقي بالولا الفقيه المالكي
جمع بين الزهد والعلم وتفقه بالامام مالك رضي الله عنه ونظرايه وصحب مالكا عشرين سنة
وانتفع به اصحاب مالك بعد موت مالك وهو صاحب المدونة في مذهبهم وهي من اجل
كتبهم وعنه اخذ سحنون وكانت ولادته في سنة اثنين وقيل ثلث وثلثين ومائة وقيل
ثمان وعشرين وتوفي في سنة احدى وتسعين ومائة بمصر ودفن خارج باب القرافة الصغرى
قبالة قبر اشهب الفقيه المالكي وزرت قبريهما وهما بالقرب من السور رحمهما الله تعالى
وجنادة بضم الجيم وفتح النون وبعد الالف دال مهملة مفتوحة ثم ها ساكنة والعتقي بضم العين
المهملة وفتح التا المثناة من فوقها وبعدها قاف هذه النسبة الى العتقا وليسوا من قبيلة واحدة
بل هم من قبايل شتى منهم من حجر حمير ومن سعد العشيرة ومن كنانة مضر وغيرهم وعامتهم
بمصر وعبد الرحمن المذكور مولى زبيد ابن الحارث العتقي وكان زبيد من حجر حمير وقال
ابو عبد الله القضاعي وكانت القبايل التي نزلت الظاهر العتقا وهم جماع من القبايل كانوا
يقطعون على من اراد النبي صلى الله عليه وسلم فبعث اليهم فاتي بهم اسرا فاعتقهم فقيل لهم
العتقا فلما فتح عمرو بن العاص مصر وكان ذلك يوم الجمعة مستهل المحرم سنة عشرين
للهجرة كان العتقا معه معدودين في اهل الراية وانما قيل لهم اهل الراية لان العرب كانوا
يجعلون لكل بطن منهم راية يعرفون بها ولم يكن لكل بطن من بطون اهل الراية من العدد

العتقي

١٩١

قي

ما يجعلون لكل بطن راية فقال عمرو بن العاص انا اجعل راية لا انسبها الى احد فتكون دعوتكم
عليها ففعلوا فكان هذا الاسم كالنسب الجامع وعليهم كان ديوانهم ولما فتحوا الاسكندرية
ورجع عمرو الى الفسطاط فاختط الناس بها خططهم ثم جا العتقا بعدهم فلم يجدوا موضعا
يختطون فيه عند اهل الراية فشكوا ذلك الى عمرو فقال لهم معاوية بن حديج وكان يتولى
امر الخطط ارى لكم ان تظهروا على هذه القبايل فتحذوا منزلا وتسمونه الظاهر ففعلوا ذلك
فقيل لهم اهل الظاهر كذلك ذكر هذا كله ابو عمرو محمد بن يوسف بن يعقوب التجيبي في كتاب
خطط مصر وهي فايدة غريبة يحتاج اليها فاحببت ذكرها ابو سليمان عبد الرحمن بن احمد
ابن عطية العنسي الداراني المشهور الزاهد احد رجال الطريقة كان من جلة السادات وارباب
الجد في المجاهدات ومن كلامه من احسن في نهاره كوفي في ليله ومن احسن في ليله كوفي في
نهاره ومن صدق في ترك شهوة ذهب الله سبحانه بها من قلبه والله تعالى اكرم من ان يعذب
قلبا بشهوة تركت له ومن كلامه افضل الاعمال خلاف هوى النفس وقال نمت ليلة
عن وردي فاذا بحورا تقول تنام وانا اربى لك في الخدور منذ خمسماية سنة وله كل معنى مليح
وكانت وفاته سنة خمس ومايتين وقيل سنة خمس عشرة ومايتين رضي الله عنه والعنسي
بفتح العين المهملة وسكون النون وبعدها سين مهملة هي النسبة الى عنس بن مالك بن ادد من
مذحج ينسب ابو سليمان المذكور والداراني بفتح الدال المهملة وبعد الالف را مفتوحة
وبعد الالف الثانية نون هذه النسبة الى داريا وهي قرية بغوطة دمشق والنسبة اليها على
هذه الصورة من شواذ النسب والياء في داريا مشددة ابو القاسم عبد الرحمن ابن محمد بن احمد
ابن فوران الفوراني المروزي الفقيه الشافعي كان مقدم الفقها الشافعية بمرو وهو امام في
فروع اخذ الفقه عن ابي بكر القفال الشاشي وصنف في الاصول والمذهب والخلاف والجدل
والملل والنحل وانتهت اليه رياسة الطايفة الشافعية وطبق الارض بالتلامذة وله في
المذهب الوجوه الجيدة وصنف في المذهب كتاب الابانة وهو كتاب مفيد وسمعت بعض فضلا
المذهب يقول ان امام الحرمين كان يحضر حلقته وهو شاب يومئذ وكان ابو القاسم لا
ينصفه ولا يصغي الى قوله لكونه شابا فبقي في نفسه منه شي فقال في نهاية المطلب وقال

ابو سليمان الداراني

٢٠٥
٢١٥

الفوراني

بعض المصنفين كذا وغلط في ذلك وشرع في الوقوع فيه فمراده ابو القاسم الفوراني وكانت وفاته في
شهر رمضان سنة احدى وستين واربعماية بمدينة مرو وهو ابن ثلث وسبعين سنة رحمه الله تعالى وذكره
الحافظ عبد الغافر ابن اسمعيل بن عبد الغافر الفارسي في سياق تاريخ نيسابور واثنى عليه والفوراني
بضم الفا وسكون الواو وفتح الرا وبعد الالف نون هذه النسبة الى جده فوران المذكور هكذا ذكر
السمعاني ابو سعيد عبد الرحمن بن مامون بن علي وقيل ابراهيم المعروف بالمتولي الفقيه الشافعي
النيسابوري كان جامعا بين العلم والدين وحسن السيرة وتحقيق المناظرة له يد قوية في الاصول
والفقه والخلاف تولى التدريس بالمدرسة النظامية بمدينة بغداد وتخرج عليه جماعة من الايمة
واخذ الفقه بمرو عن ابي القاسم عبد الرحمن الفوراني المذكور قبله وبمرو الروذ عن القاضي حسين
ابن محمد وبخارا عن ابي سهل احمد بن علي الابيوردي وسمع الحديث وصنف في الفقه كتاب تتمة
الابانة تمم به الابانة تصنيف شيخه الفوراني لكنه لم يكمل وعاجلته المنية قبل اكماله وكان قد انتهى
فيه الى كتاب الحدود واتمه من بعده جماعة منهم ابو الفتوح اسعد العجلي المذكور في حرف الهمزة
وغيره ولم ياتوا فيه بالمقصود ولا سلكوا طريقه فانه جمع في كتابه الغرايب من المسايل والوجوه
الغريبة الذي لا تكاد توجد في كتاب غيره وله في الفرايض مختصر صغير وهو مفيد جدا وله
في الخلاف طريقة جامعة انواع الماخذ وله في اصول الدين ايضا تصنيف صغير وكل تصانيفه
نافعة وكانت ولادته سنة ست وعشرين واربعماية وقيل سنة سبع وعشرين وتوفي ليلة الجمعة
ثامن شوال سنة ثمان وسبعين واربعماية ببغداد ودفن بمقبرة باب ابرز رحمه الله تعالى والمتولي
بضم الميم وفتح التا المثناة من فوقها والواو وتشديد اللام المكسورة ولم اعلم لاي معنى
عرف بذلك ولم يذكر السمعاني هذه النسبة ابو منصور عبد الرحمن ابن محمد بن الحسن
ابن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الدمشقي الملقب فخر الدين المعروف بابن عساكر الفقيه
الشافعي كان امام وقته في علمه ودينه تفقه على الشيخ قطب الدين ابي المعالي مسعود
النيسابوري الاتي ذكره في حرف الميم ان شا الله تعالى وصحبه زمانا وانتفع بصحبته
وتزوج ابنته ثم استقل بنفسه ودرس بالمدرسة زمانا بدمشق واشتغل عليه خلق كثير
وتخرجوا عليه وصاروا ايمة وفضلا وكان مسددا في الفتاوى وهو ابن اخي الحافظ

٤٦١

ابو سعيد المتولي

٤٧٨

فخر الدين ابن عساكر

قر

ابي القاسم علي ابن عساكر صاحب تاريخ دمشق الاتي ذكره ان شا الله تعالى وخرج من بيتهم
جماعة من العلما والروسا وكانت ولادته سنة خمسين وخمسماية ظنا وتوفي في العاشر
من رجب سنة عشرين وستماية بدمشق رحمه الله تعالى وزرت قبره مرارا ابو القاسم
عبد الرحمن ابن اسحق الزجاجي النحوي البغدادي دارا ونشاة النهاوندي اصلا ومولدا كان اماما
في علم النحو وصنف فيه كتاب الجمل الكبرى وهو كتاب نافع لولا طوله بكثرة الامثلة اخذ النحو
عن محمد بن العباس اليزيدي وابي بكر بن دريد وابي بكر بن الانباري وصحب ابا اسحق ابراهيم
ابن السري الزجاج وقد تقدم ذكره فنسب اليه وعرف به وسكن دمشق وانتفع به الناس
وتخرجوا عليه وتوفي في رجب سنة سبع وثلثين وثلثماية وقيل في شهر رمضان سنة اربعين
والاول اصح بدمشق وقيل بطبرية رحمه الله تعالى وكان قد خرج من دمشق مع
ابن الحارث عامل الضياع الاخشيدية فمات بطبرية وكتابه الجمل من الكتب المباركة
لم يشتغل به احد الا انتفع به ويقال انه صنفه بمكة حرسها الله تعالى وكان اذا فرغ
من باب طاف اسبوعا ودعا الى الله تعالى ان يغفر له وان ينفع به قاريه والزجاجي بفتح الزا وتشديد
الجيم وبعد الالف جيم ثانية وقد تقدم القول في سبب هذه النسبة ابو سعيد عبد
الرحمن ابي الحسن احمد بن ابي موسى يونس بن عبد الاعلى ابن موسى بن ميسرة بن حفص
ابن حبان الصدفي المحدث المورخ المصري كان خبيرا باحوال الناس ومطلعا على
تواريخهم عارفا بما يقوله جمع لمصر تاريخين احدهما وهو الاكبر يختص بالمصريين والاخر وهو
صغير يشتمل على ذكر الغربا الواردين على مصر وما اقصر فيهما وقد ذيلهما ابو القاسم
يحيى بن علي الحضرمي وبنى عليهما وهذا سعيد المذكور هو حفيد يونس ابن عبد الاعلى صاحب
الامام الشافعي رضي الله عنه والناقل لاقواله الجديدة وسياتي ذكره في حرف اليا
ان شا الله تعالى وكانت وفاة ابي سعيد المذكور يوم الاحد ودفن يوم الاثنين لست
وعشرين ليلة خلت من جمادى الاخرة سنة سبع واربعين وثلثماية رحمه الله تعالى وصلى
عليه ابو القاسم بن [illegible]ـاج ورثاه ابو عيسى عبد الرحمن ابن اسمعيل ابن عبد الله بن سليمان الخولاني
الخشاب المصري النحوي العروضي بقوله

الزجاجي

٣٣٧

ابو سعيد الصدفي

٣٤٧

بنيت علمك تصنيفا وتقريبا — وعدت بعد لذيذ العيش مندوبا
ابا سعيد وما نالوك ان نشرت — عنك الدواوين تصنيفا وتصويبا
ما زلت تلهج بالتاريخ تكتبه — حتى رايناك في التاريخ مكتوبا
ارخت موتك في ذكرى وفي صحفي — لمن يؤرخ اذ كنت محسوبا
نشرت عن مصر من سكانها نعما — مبجلا بجمال القوم منسوبا
كشفت عن فخرهم للناس ما حجبت — ورق كلام على الاغصان تطريبا
اعربت عن ... عن عجب — سارت ما فيهم في الناس تنقيبا
انشرت فيهم حجا بنسبته — حتى كان لم يمت اذ كان منسوبا
ان المكارم للاحسان موجبة — وفيك قد ركبت يا عبد تركيبا
حجبت عنا وما الدنيا بمظهرة — شخصا وان جل الاعداد محجوبا
كذلك الموت لا يبقي على احد — مد الليالي من الاحباب محبوبا

والصدفي بفتح الصاد والدال المهملتين وبعدهما فاء هذه النسبة الى الصدف ابن سهل وهي قبيلة كبيرة من حمير نزلت مصر والصدف بكسر الدال وانما تفتح في النسب كما قالوا في النسبة الى نمر نمري وهي قاعدة مطردة وتوفي ابو عيسى عبد الرحمن بن اسمعيل صاحب الابيات المذكورة في صفر سنة ست وستين وثلثماية رحمه الله تعالى

ابو البركات ابن ابي الوفا النحوي

ابو البركات عبد الرحمن بن محمد بن ابي الوفا بن عبيد الله بن ابي سعيد الانباري الملقب كمال الدين النحوي كان من الايمة المشار اليهم في علم النحو وسكن بغداد من صباه الى ان مات وتفقه على مذهب الشافعي رضي الله عنه بالمدرسة النظامية وتصدر لاقراء النحو بها وقرا اللغة على ابي منصور بن الجواليقي وصحب الشريف ابا السعادات هبة الله بن الشجري الآتي ذكره في حرف الها ان شا الله تعالى واخذ عنه وانتفع بصحبته وتبحر في علم الادب واشتغل عليه خلق كثير وصاروا علما ولقيت جماعة منهم وصنف في النحو كتاب اسرار العربية وهو سهل الماخذ كثير الفايدة وله كتاب الميزان في النحو ايضا وله كتاب في طبقات الادبا جمع فيه المتقدمين والمتاخرين مع صغر حجمه وكتبه كلها نافعة وكان نفسه مباركا ما قرا عليه احد الا تميز وانقطع في اخر عمره في بيته مشتغلا بالعلم

والعبادة

والعبادة وترك الدنيا ومجالسة اهلها ولم يزل على سيرة حميدة وكانت ولادته في شهر ربيع الآخر سنة ثلث عشرة وخمسماية وتوفي ليلة الجمعة تاسع شعبان سنة سبع وسبعين وخمسماية ببغداد ودفن بباب ابرز بتربة الشيخ ابي اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى

جمال الدين ابن الجوزي

ابو الفرج عبد الرحمن بن ابي الحسن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الله بن حمادي بن احمد بن محمد بن جعفر الجوزي بن عبد الله بن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وبقية النسب معروف القرشي التيمي البكري البغدادي الفقيه الحنبلي الواعظ الملقب جمال الدين الحافظ كان علامة عصره وامام وقته في الحديث وصناعة الوعظ صنف في فنون عديدة منها زاد المسير في علم التفسير اربعة اجزا اتى فيه باشيا غريبة وله في الحديث تصانيف كثيرة وله المنتظم في التاريخ وهو كبير وله الموضوعات في اربعة اجزا ذكر فيها كل حديث موضوع وله تلقيح فهوم الاثر على وضع كتاب المعارف لابن قتيبة وبالجملة فكتبه اكثر من ان تعد وكتب بخطه شيا كثيرا والناس يغالون في ذلك حتى يقولوا انه جمعت الكراريس التي كتبها وحسبت مدة عمره وقسمت الكراريس التي كتبها على المدة فكان ما خص كل يوم تسع كراريس وهذا شي عظيم لا يكاد يقبله العقل ويقال انه جمعت براية اقلامه التي كتب بها حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فحصل فيها شي كثير واوصى ان يسخن بها الما الذي يغسل به بعد موته ففعل ذلك فكفت وفضل منها وله اشعار لطيفة انشدني له بعض الفضلا يخاطب اهل بغداد

عذيري من فتية بالعراق — قلوبهم بالجفا قلب
يرون العجيب كلام الغريب — وقول القريب فلا يعجب
ميازيبهم ان تندت بخير — الى غير جيرانهم تقلب
وعذرهم عند توبيخهم — مغنية الحي ما تطرب

وله اشعار كثيرة وكانت له في مجالس الوعظ اجوبة نادرة فمن احسن ما يحكى عنه انه وقع النزاع ببغداد بين السنة والشيعة في المفاضلة بين ابي بكر وعلي رضي الله عنهما فرضي الكل

بما يجيب به الشيخ ابو الفرج فاقاموا شخصا سأله عن ذلك وهو على الكرسي في مجلس وعظه فقال افضلهما من كانت ابنته تحته ونزل في الحال حتى لا يراجع في ذلك فقالت السنة ابو بكر لان ابنته عايشة رضي الله عنها تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت الشيعة هو علي ابن ابي طالب لان فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم تحته وهذا من لطايف الاجوبة ولو حصل بعد الفكر التام وامعان النظر كان في غاية الحسن فضلا عن البديهة وله محاسن كثيرة يطول شرحها وكانت ولادته بطريق التقريب سنة ثمان وقيل عشر وخمسماية وتوفي ليلة الجمعة ثاني عشر شهر رمضان سنة سبع وتسعين وخمسماية ببغداد ودفن بباب حرب وتوفي والده في سنة اربع عشرة وخمسماية رحمهما الله تعالى وحمادي بضم الحا المهملة وتشديد الميم وبعد الالف دال مهملة مفتوحة ويا مفتوحة والجوزي بفتح الجيم وسكون الواو وبعدها زا هذه النسبة الى فرضة الجوز وهو موضع مشهور

ابن سعدون السهيلي

ابو القسم وابو زيد عبد الرحمن ابن الخطيب ابي محمد عبد الله بن الخطيب ابي عمر احمد بن ابي الحسن اصبغ بن حسين ابن سعدون ابن رضوان بن فتوح وهو الداخل الى الاندلس قال الحافظ ابو الخطاب بن دحية هكذا املى علي نسبه الخثعمي السهيلي الامام المشهور صاحب كتاب روض الانف في شرح سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وله كتاب التعريف والاعلام فيما ابهم في القرآن من الاسما الاعلام وله كتاب نتايج الفكر ومسئلة روية الله تعالى في المنام ورؤية النبي صلى الله عليه وسلم ومسئلة السر في عور الدجال ومسايل كثيرة مفيدة وقال ابن دحية انشدني وقال انه ما سال الله تعالى بها حاجة الا اعطاه اياها وكذلك من استعمل انشادها وهي

يا من يرى ما في الضمير ويسمع — انت المعد لكل ما يتوقع
يا من يرجى للشدايد كلها — يا من اليه المشتكى والمفزع
يا من خزاين رزقه في قول كن — امنن فان الخير عندك اجمع
ما لي سوى فقري اليك وسيلة — فبالافتقار اليك فقري ادفع
ما لي سوى قرعي لبابك حيلة — فلان رددت فاي باب اقرع

ومن الذي ادعو واهتف باسمه — ان كان فضلك عن فقيرك يمنع
حاشا لمجدك ان تقنط عاصيا — الفضل اجزل والمواهب اوسع

واشعاره كثيرة وتصانيفه ممتعة وكان ببلده يتسوغ بالعفاف ويتبلغ بالكفاف حتى نمى خبره الى صاحب مراكش فطلبه اليها واحسن اليه واقبل بوجهه كل الاقبال عليه واقام بها نحو ثلاثة اعوام ومولده سنة ثمان وخمسماية بمدينة مالقة وتوفي بحضرة مراكش يوم الخميس ودفن وقت الظهر وهو السادس والعشرين من شعبان سنة احدى وثمانين وخمسماية رحمه الله تعالى وكان مكفوفا والخثعمي بفتح الخا المعجمة وسكون الثا المثلثة وفتح العين المهملة وبعدها ميم هذه النسبة الى خثعم بن انمار وهي قبيلة كبيرة وفيه اختلاف والسهيلي بضم السين المهملة وفتح الها وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها لام هذه النسبة الى سهيل وهي قرية بالقرب من مالقة سميت باسم الكوكب لانه لا يرى في جميع الاندلس الا من جبل مطل عليها ومالقة بفتح الميم وبعد الالف لام مفتوحة ثم قاف مفتوحة وبعدها ها وهي مدينة كبيرة بالاندلس وقال السمعاني بكسر اللام وهو غلط

ابو مسلم الخراساني

ابو مسلم عبد الرحمن بن مسلم وقيل عثمان الخراساني القايم بالدعوة العباسية كان ابوه من رستاق فريذين من قرية تسمى سنجرد وقيل انه من قرية يقال لها ماخوان على ثلث فراسخ من مرو وكانت هذه القرية له مع عدة قرى وكان بعض الاحيان يجلب الى الكوفة مواشي ثم انه قطع على رستاق فريذين فلحقه فيه عجز وانفذ عامل البلد اليه من يشخصه الى الديوان وكان له عبد اذين بنداذين وشيحان جارية اسمها وشيكة جلبها من الكوفة فاخذ الجارية معه وهي حامل وتنحى عن مؤدي خراجه اخذا الى اذربيجان فاجتاز على رستاق فاتق بعيسى بن معقل بن عمير اخي ادريس بن معقل جد ابي دلف العجلي فاقام عنده اياما فراى في منامه كانه جلس للبول فخرج من احليله نار وارتفعت الى السما وسدت الافاق واضات الارض ووقعت بناحية المشرق فقص رؤياه على عيسى ابن معقل فقال له ما اشك ان في بطنها غلاما ثم فارقه ومضى الى اذربيجان ومات بها ووضعت الجارية ابا مسلم ونشا عند عيسى فلما ترعرع اختلف مع ولده الى المكتب

فخرج اديبا لبيبا يشار اليه في صغره ثم انه اجتمع على عيسى بن معقل واخيه ادريس جدّ ابى
دلف العجلي بقايا من الخراج تقاعدا من اجلها عن حضور مؤدّى الخراج باصبهان فانهى
عامل اصبهان خبرهما الى خالد بن عبد الله القسري والى العراقين فانفذ خالد من حملهما اليه
بعد قبضه عليهما فتركهما خالد في السجن فصادفا فيه عاصم بن يونس العجلي محبوسا بسبب من
اسباب الفساد وقد كان عيسى بن معقل قبل ان يقبض عليه انفذ ابا مسلم الى قرية من
رستاق فاتق لاحتمال غلتها فلما اتصل به خبر عيسى بن معقل باع ما كان احتمله من الغلة واخذ
ما اجتمع عنده من ثمنها ولحق بعيسى ابن معقل فانزله عيسى بدار في بني عجل وكان
يختلف الى السجن ويتعهد عيسى وادريس ابن معقل وكان قد قدم الكوفة جماعة
من نقبا الامام محمد بن علي ابن عبد الله بن العباس ابن عبد المطلب مع عدة من
الشيعة الخراسانية فدخلوا على العجليين السجن مسلمين فصادفوا ابا مسلم عندهم
فاعجبهم عقله ومعرفته وكلامه وادبه ومال هو اليهم ثم عرف امرهم وانهم دعاة
وانفق مع ذلك هرب عيسى وادريس من السجن فعدل ابو مسلم من دور بني عجل
الى هولاء النقبا ثم خرج معهم الى مكة حرسها الله تعالى فاورد النقبا على
ابرهيم بن محمد الامام عشرين الف دينار ومائتي الف درهم واهدوا اليه
ابا مسلم فاعجب به وبمنطقه وعقله وادبه وقال لهم هذا عضلة من العضل
واقام ابو مسلم عند الامام يخدمه حضرا وسفرا ثم ان النقبا عادوا الى الامام
وسألوه رجلا يقوم بامر خراسان فقال اني قد جربت هذا الاصبهاني
وعرفت ظاهره وباطنه فوجدته حجر الارض ثم دعا ابا مسلم وقلده الامر وارسله
الى خراسان وكان من امره ما كان وقال المامون وقد ذكر عنده ابو مسلم اجل ملوك
الارض ثلثة وهم الذين قاموا بنقل الدول الاسكندر وازدشير وابو مسلم الخراساني
ووصف المداينى ابا مسلم فقال كان قصيرا اسمر جميلا حلوا نقي البشرة احور العين
عريض الجبهة حسن اللحية وافرها طويل الشعر طويل الظهر قصير الساق والفخذ
خافض الصوت فصيحا بالعربية والفارسية حلو المنطق راوية للشعر عالما بالامور لم

يُرى ضاحكا ولا مازحا الا في وقته ولا يكاد يقطب في شيء من احواله تاتيه الفتوحات العظام
فلا يظهر عليه اثر السرور وتنزل به الحوادث الفادحة فلا يرى مكتئبا واذا غضب لم يستفزه الغضب
ولا ياتي النسا في السنة الا مرة واحدة ويقول الجماع جنون ويكفي الانسان ان يجن في السنة
مرة وكان من اشد الناس غيرة وكان له اخوة من جملتهم بشار جد علي بن حمزة بن عمارة
ابن حمزة بن بشار الاصبهاني وكانت ولادته في سنة مائة للهجرة والخليفة يومئذ عمر بن عبد
العزيز رضي الله عنه في رستاق فاتق بقرية يقال لها ماوانه وبدعي اهل مدينة جي
الاصبهانية انه مولود بها ولما ظهر بخراسان اول ظهوره بمرو يوم الجمعة لتسع بقين وقال
الخطيب لخمس بقين من شهر رمضان سنة تسع وعشرين ومائة والوالي بخراسان يومئذ نصر
ابن سيار الليثي من جهة مروان بن محمد احد خلفا بني امية فكتب نصر الى مروان

اري خلل الرماد وميض نار ... ويوشك ان يكون لها ضرام
فان النار بالعودين تورى ... وان الحرب اولها الكلام
فان لم يطفها عقلا قوم ... يكون وقودها جثث وهام
اقول من التعجب ليت شعري ... أأيقاظ امية ام نيام
فان كانوا لحينهم نياما ... فقل قوموا فقد حان القيام

وكان مروان مشغولا عنه بغيره من الخوارج بالجزيرة وغيرها فلم يجبه عن كتابه
وابو مسلم يومئذ في خمسين رجلا فكتب اليه ثانية

اري جذعا ان يثن لم يقو ربض ... عليه فبادر قبل ان يثني الجذع

فابطا عنه الجواب واشتدت شوكة ابي مسلم فهرب نصر من خراسان وقصد العراق فمات في
الطريق بناحية ساوة في يوم الثلاثا لاثنتي عشرة بقيت من المحرم سنة اثنتين وثلثين ومائة ووثب
ابو مسلم على ابن الكرماني بنيسابور فقتله بعد ان قيده وحبسه وقعد في الدست وسلم عليه
بالامرة وصلى وخطب ودعا للسفاح ابي العباس عبد الله بن محمد اول خلفا بني العباس وصفت
له خراسان وانقطعت عنه ولاية بني امية ثم سير العساكر لقتال مروان بن محمد فظهر السفاح
بالكوفة وبويع بالخلافة ليلة الجمعة لثلث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلثين

ومائة وقيل غير هذا التاريخ وتجهزت العساكر الخراسانية وغيرها من جهة السفاح لقصد مروان
ابن محمد ومقدمها عبد الله بن علي عم السفاح الى الزاب وكانت الواقعة على كشاف واكسر عسكر مروان
وهرب الى الشام فتبعه عبد الله بجيوشه فهرب الى مصر فلما وصل اليها بوصير القرية التي عند الفيوم قتل
ليلة الاحد لثلث بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وثلثين ومائة رحمه الله تعالى ولما استقل
السفاح بالخلافة وخلا له الوقت من منازع وكان كثير التعظيم لابي مسلم لما صنعه ودبره وكان ابو
مسلم عند ذلك ينشد في كل وقت

ادركت بالحزم والكتمان ما عجزت ... عنه ملوك بني مروان اذ حشدوا
ما زلت اسعى بجهدي في دمارهم ... والقوم في غفلة بالشام قد رقدوا
حتى ضربتهم بالسيف فانتبهوا ... من نومة لم ينمها قبلهم احد
ومن رعى غنما في ارض مسبعة ... ونام عنها تولى رعيها الاسد

ولما مات السفاح وتولى الخلافة اخوه ابو جعفر المنصور صدرت من ابي مسلم اسباب وقضايا
غيرت قلب المنصور عليه فعزم على قتله وبقي حايرا بين الاستبداد برايه في امره او الاستشارة فقال
يوما لسلم بن قتيبة ما ترى في امر ابي مسلم قال لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فقال حسبك يا ابن
قتيبة لقد اودعتها اذنا واعية ولم يزل المنصور يخدعه حتى احضره اليه وكان ابو مسلم ينظر في
كتب الملاحم ويجد خبره فيها وانه مميت دولة ومحيي دولة وانه يقتل ببلاد الروم وكان المنصور
يومئذ برومية المداين التي بناها كسرى ولم يخطر بقلب ابي مسلم انها موضع قتله بل راح وهمه
الى بلاد الروم فلما دخل على المنصور رحب به ثم امره بالانصراف الى مخيمه وانتظر المنصور فيه
الفرص والغوايل ثم ان ابا مسلم ركب اليه مرارا فاظهر له التجني ثم جاءه يوما فقيل له انه يتوضا
للصلاة فقعد تحت الرواق ورتب المنصور له جماعة يقفون وراء السرير الذي خلف ابي مسلم
فاذا عاتبه لا يظهرون فاذا ضرب بيد على يد ظهروا وضربوا عنقه ثم جلس المنصور ودخل عليه ابو مسلم
فسلم فرد عليه واذن له في الجلوس وحادثه ثم عاتبه وقال فعلت وفعلت فقال ابو مسلم ما يقال هذا
لي بعد سعيي واجتهادي وما كان مني فقال له يا ابن الخبيثة انما فعلت ذلك بجدنا وحظنا ولو كان
مكانك امة سودا لعملت عملك الست الكاتب الي تبدأ بنفسك قبلي الست الكاتب تخطب عمتي

آسية وتزعم انك ابن سليط بن عبد الله بن العباس لقد ارتقيت لا ام لك مرتقا صعبا فاخذ ابو مسلم
بيده يعركها ويقبلها ويعتذر اليه فقال له المنصور وهو آخر كلامه قتلني الله ان لم اقتلك
ثم صفق باحدى يديه على الاخرى فخرج اليه القوم وخبطوه بسيوفهم والمنصور يصيح
اضربوا قطع الله ايديكم وكان ابو مسلم قد قال عند اول ضربة استبقني يا امير المومنين
لعدوك قال لا ابقاني الله ابدا اذا واي عدو اعدى منك وكان قتله يوم الخميس لخمس
بقين من شعبان وقيل لليلتين وقيل يوم الاربعا لسبع ليال خلون منه سنة سبع وثلثين
ومائة وقيل لليلتين وقيل يوم الاربعا لسبع ليال خلون منه سنة سبع وثلثين ومائة
وقيل سنة ست وثلثين ومائة وقيل سنة اربعين برومية المداين وهي بليدة بالقرب
من الانبار على دجلة بالجانب الشرقي معدودة من مداين كسرى رحمه الله تعالى ولما قتله
ادرجه في بساط فدخل عليه جعفر بن حنظلة فقال له المنصور ما تقول في امر ابي مسلم
فقال يا امير المومنين ان كنت اخذت من راسه شعرة فاقتل ثم اقتل ثم اقتل فقال
المنصور وفقك الله ها هو في البساط فلما نظر اليه قتيلا قال يا امير المومنين عد هذا
اليوم اول خلافتك فانشد المنصور

فالقت عصاها واستقر بها النوى ... كما قر عينا بالاياب المسافر

ثم اقبل المنصور على من حضره وابو مسلم طريح بين يديه وانشد

زعمت ان الدين لا يقتضى ... فاستوف بالكيل ابا مجرم
اشرب بكاس كنت تسقي بها ... امر في الحلق من العلقم

وقد اختلف الناس في نسب ابي مسلم فقيل انه من العرب وقيل من العجم وقيل من الاكراد
وفي ذلك يقول ابو دلامة المقدم ذكره

ابا مجرم ما غير الله نعمة ... على عبده حتى يغيرها العبد
افي دولة المنصور حاولت غدره ... الا ان اهل الغدر اباؤك الكرد
ابا مجرم خوفتني القتل فانتحى ... عليك بما خوفتني الاسد الورد

ورومية بضم الرا وسكون الواو وكسر الميم وفتح اليا المثناة من تحتها وبعدها ها ساكنة بناها

الاسكندرية والقرنين لما اقام بالمداين وكان قد طاف الارض شرقا وغربا كما اخبر عنه البارى تعالى فى القران الكريم فلم يختر فيها منزلا سوى المداين منزلها وهى رومية المذكورة اذ ذاك والله اعلم

الخطيب ابن نباته

ابو يحيى عبد الرحيم بن محمد بن اسمعيل ابن نباته الحذاقى الفارقى صاحب الخطب المشهورة كان اماما فى علوم الادب ورزق السعادة فى خطبه التى وقع الاجماع على انه ما عمل مثلها وفيها دلالة على غزارة علمه وجودة قريحته وهو من اهل ميافارقين وكان خطيب حلب وبها اجتمع بابى الطيب المتنبى فى خدمة سيف الدولة ولهذا اكثر الخطب من خطب الجهاد ليحض الناس عليه ويحثهم على نصرة سيف الدولة وكان رجلا صالحا ورأى النبى صلى الله عليه وسلم فى منامه وهو فى المقابر قال حاشا بين الى القبور وقال يا خطيب كيف قلت لا يخبرون بما اليه آلوا ولو قدروا على المقال لقالوا

قد شربوا من الموت كاسا مرة ولم يفقدوا من اعمالهم ذرة
وآلى عليهم الدهر اليمين الا يجعل لهم الى دار الدنيا كرة
كانهم لم يكونوا للعيون قرة ولم يعدوا فى الاحيا مرة

اسكتهم والله الذى انطقهم وابادهم الذى خلقهم وسيجددهم كما خلقهم ويجمعهم كما فرقهم ثم تفل فى فيه فاستيقظ الخطيب من منامه وعلى وجهه اثر نور وبهجة لم يكن قبل ذلك وقص رؤياه على الناس وقال سمانى رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا وعاش بعد ذلك ثمانية عشر يوما لا يستطعم فيها طعاما ولا شرابا من اجل تلك التفلة وبركتها وهذه الخطبة التى فيها هذه الكلمات تعرف بالمنامية لهذه الواقعة وهذا الخطيب لم ار احدا من المورخين ذكر تاريخه فى المولد والوفاة سوى ابن الازرق الفارقى فى تاريخه فانه قال ولد فى سنة تلث وثلثين وثلثماية وتوفى فى سنة اربع وسبعين وثلثماية بميافارقين ودفن بها رحمه الله تعالى ورايت فى بعض المجاميع قال الوزير ابو القاسم ابن المغربى رايت الخطيب بن نباته فى المنام بعد موته فقلت له ما فعل الله بك فقال دفع لى ورقة وفيها سطران بالاحمر وهما

٣٧٤

قد كان امن لك من قبل ذا واليوم اضحى لك امنان
والصفح لا يحسن عن محسن وانما يحسن عن جانى
(اى من الجناية)

قال فانتبهت من النوم وانا اكررهما ونباته بضم النون وفتح الباء الموحدة وبعد الالف تاء مثناه من فوقها مفتوحة ثم هاء ساكنة

القاضى الفاضل

ابو على عبد الرحيم بن القاضى الاشرف ابى الحسن على بن الحسن بن احمد بن الفرج بن احمد اللخمى العسقلانى المولد المصرى الدار المعروف بالقاضى الفاضل الملقب مجير الدين وزير السلطان الملك الناصر صلاح الدين رحمهما الله تعالى وتمكن عنده غاية التمكن وبرز فى صناعة الانشا وفاق المتقدمين وله فيه غرايب مع الاكثار اخبرنى احد الفضلا الثقات المطلعين على حقيقة امره ان مسودات رسايله فى المجلدات والتعليقات فى الاوراق اذا جمعت ما تقصر عن ماية مجلد وهو مجيد فى اكثرها قال العماد الاصبهانى فى كتاب الخريدة فى حقه رب القلم والبيان واللسن واللسان والقريحة الوقادة والبصيرة النقادة والبديهة المعجزة والبديعة المطرزة والفضل الذى ما سمع فى الاوايل بمن لو عاش فى زمانه لتعلق بغباره او جرى فى مضماره فهو كالشريعة المحمدية التى نسخت الشرايع ورسخت بها الصنايع يخترع الافكار ويفترع الابكار ويطلع الانوار ويبتدع الازهار وهو ضابط الملك بارايه ورابط السلك بالايه ان شا انشا فى يوم واحد بل فى ساعة ما لو دون لكان لاهل الصناعة خير بضاعة اين قس عند فصاحته ومن قيس فى مقام حصافته ومن حاتم وعمرو فى سماحته وحماسته واطال القول فى تقريظه ونذكر له رسالة لطيفة كتبها على يد خطيب عيذاب الى صلاح الدين يشفع له فى توليته خطابة الكرك وهى

الرسالة

ادام الله سلطان الملك الناصر وثبته وتقبل عمله بقبول صالح واثبته واخذ عدوه قايلا او بيته وارغم انفه بسيفه وكبته خدمة المملوك هذه واردة على يد خطيب عيذاب ولما نبا به المنزل عنها وقل عليه المرفق فيها وسمع بهذه الفتوحات التى طبق الارض ذكرها ووجب على اهلها شكرها هاجر من هجير عيذاب وملحها سائرا فى ليلة امل كلها نهار فلا يسال عن صبحها وقد رغب فى خطابة الكرك وهو خطيب وتوسل بالمملوك فى هذا الملتمس وهو قريب

ونزح من مصر الى الشام ومن عيذاب الى الكرك وهذا عجيب والفقر سائق عنيف والمذكور عائل ضعيف ولطف الله بالخلق بوجود مولانا لطيف والسلام وله من جملة رسالة فى صفة قلعة شاهقة وقد ابدع فيها

الرسالة

هذه القلعة عقاب فى عقاب ونجم فى سحاب وهامة لها الغمامة عمامة وانملة اذا خضبها الاصيل كان الهلال لها قلامة وملحه ونوادره كثيرة وله فى النظم اشيا حسنة منها ما انشده عند وصوله الى الفرات فى خدمة السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وهو متشوق نيل مصر

بالله قل للنيل عنى اننى لم اشف من ماء الفرات غليلا
وسل الفواد فانه لى شاهد ان كان جفنى بالدموع بخيلا
يا قلب كم خلفت ثم بثينة واعيذ صبرك ان يكون جميلا

وكان كثيرا ما ينشد (لابن منقذ)
واذا السعادة احرستك عيونها نم فالمخاوف كلهن امان

ومن شعره ايضا

بتنا على حال يسر الهوى وربما لا يمكن الشرح
بوابنا الليل وقلنا له ان غبت عنا دخل الصبح

ولقد نظمت هذا المعنى فى دوبيت وهو

ما اطيب ليلة مضت بالسفح والوصف لها يقصر عنه شرحى
اذ قلت لها بوابنا انت متى ما غبت تخاف من دخول الصبح

وشعره ايضا كثير وكانت ولادته فى خامس عشر جمادى الاخرة سنة تسع وعشرين وخمسماية بمدينة عسقلان وتولى ابوه القضا بمدينة بيسان فلهذا نسبوا البيسانى وفى ترجمة الموفق يوسف بن الخلال فى حرف اليا صورة مبدا امره وقدومه الديار المصرية واشتغاله عليه بصناعة الانشا فلا حاجة الى ذكره هاهنا ثم انه تعلق بالخدم فى ثغر الاسكندرية واقام به مدة وقال الفقيه عمارة اليمنى فى كتاب النكت العصرية فى اخبار الوزرا المصرية فى ترجمة العادل ابن الصالح بن رزيك ومن محاسن ايامه وما يورخ عنها بل هى الحسنة التى لا توارى بل هى اليد البيضا التى لا تجارى خروج امره الى والى الاسكندرية بتسيير القاضى الفاضل الى الباب واستخدامه بحضرته وبين يديه فى

ديوان الجيش فانه غرس منه للدولة بل لله شجرة مباركة متزايدة النما اصلها ثابت وفرعها فى السما تؤتى اكلها كل حين باذن ربها وقد تقدم ذكر ما آل اليه امره من وزارة السلطان صلاح الدين وترقى منزلته عنده وبعد وفاة صلاح الدين استمر على ما كان عليه عند ولده الملك العزيز فى المكانة والرفعة ونفاذ الامر ولما توفى العزيز وقام ولده الملك المنصور بالامر بتدبير عمه الملك الافضل نور الدين كان ايضا على حاله ولم يزل كذلك الى ان وصل الملك العادل واخذ الديار المصرية وعند دخوله القاهرة توفى القاضى الفاضل وذلك فى ليلة الاربعا سابع شهر ربيع الاخر سنة ست وتسعين وخمسماية بالقاهرة ودفن فى تربته من الغد بسفح المقطم فى القرافة الصغرى وزرت قبره مرارا وقرات تاريخ وفاته على الرخام المحفور حول القبر كما هو هاهنا رحمه الله تعالى وكان من محاسن العصر وهيهات ان يخلف الزمان مثله

٥٧٦

ابن جريج القرشى

ابو خالد وابو الوليد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج القرشى بالولا المكى مولى امية بن خالد بن اسيد ويقال ان جريجا كان عبدا لام حبيب بنت جبير زوجة عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن اسيد بن ابى العيص بن امية فنسب ولاوه اليه وكان عبد الملك احد العلما المشهورين ويقال انه اول من صنف الكتب فى الاسلام وكان يقول كنت مع معن بن زايدة فى اليمن فحضر وقت الحج فلم يحضرنى نية فخطر بالى قول عمر بن ابى ربيعة

مطلب

بالله قولى له من غير معتبة ماذا اردت بطول المكث باليمن
ان كنت حاولت دنيا او نعمت بها فما اخذت بترك الحج من ثمن

قال فدخلت على معن فاخبرته انى قد عزمت على الحج فقال لى ما يدعوك اليه ولم تكن تذكره فقلت له ذكرت بيتين لعمر بن ابى ربيعة وانشدته اياهما فجهزنى وانطلقت وكانت ولادته سنة ثمانين للهجرة وقدم بغداد على ابى جعفر المنصور وتوفى سنة تسع واربعين وماية وقيل سنة خمسين وقيل احدى وخمسين وماية رحمه الله تعالى وجريج بضم الجيم وفتح الرا وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها جيم ثانية

١٣٩

القاضى القبطى القرشى

ابو عمرو ويقال ابو عمر عبد الملك بن عمير بن سويد اللخمى الكوفى القبطى القرشى كان قاضيا على الكوفة بعد الشعبى

وهو من مشاهير التابعين وثقاتهم ومن كبار اهل الكوفة راى علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وروى عن جابر بن عبد الله ومن اخباره انه قال كنت عند عبد الملك ابن مروان بقصر الكوفة حين جي براس مصعب بن الزبير فوضع بين يديه فراني فوادتعدت فقال لي ما لك فقلت اعيذك بالله يا امير المومنين كنت بهذا القصر بهذا الموضع مع عبيد الله بن زياد فرايت راس الحسين ابن علي بن ابي طالب بين يديه في هذا المكان ثم كنت فيه مع المختار بن ابي عبيد الثقفي فرايت راس عبيد الله ابن زياد بين يديه ثم كنت فيه مع مصعب بن الزبير فرايت راس المختار فيه بين يديه ثم هذا راس مصعب بين يديك قال فقام عبد الملك من موضعه وامر بهدم ذلك الطاق الذي كان فيه ومرض عبد الملك بن عمير مرة فاعتذر اليه رجل من تخلفه عن عيادته فقال له ما كنت لالوم على ترك عيادتي رجلا لو مرض لما عدته وكانت وفاته سنة ست وثلثين ومائة وله من العمر مائة سنة وثلث سنين والقبطي بكسر القاف وسكون البا الموحدة وكسر الطا المهملة هذه النسبة الى القبطي وهو فرس سابق كان له فنسب اليه والفرسي بالفا والسين المهملة نسبة الى هذه الفرس ايضا واكثر الناس تصحفه بالقرشي رحمه الله تعالى

المنكدري الماجشون

ابو مروان عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون واسمه ميمون وقيل دينار القرشي التيمي المنكدري مولاهم المدني الاعمى الفقيه المالكي تفقه على الامام مالك رضي الله عنه وعلى والده عبد العزيز وغيرهما وقيل انه عمي في اخر عمره وكان مولعا بسماع الغنا قال احمد بن حنبل قدم علينا ومعه من يغنيه وحدث وكان من الفصحا روي انه كان اذا ذكره الامام الشافعي رضي الله عنه لم يعرف الناس كثيرا مما يقولان لان الشافعي تادب بهذيل في البادية وعبد الملك تادب في اخواله من كلب بالبادية وقال يحيى بن احمد بن المعذل كلما تذكرت ان التراب ياكل لسان عبد الملك صغرت الدنيا في عيني وسيل احمد بن المعذل فقيل له اين لسانك من لسان استاذك عبد الملك فقال كان لسان عبد الملك اذا تعايا احسن من لساني اذا تحايا ومات عبد الملك المذكور سنة ثلث عشرة ومايتين وقال ابو عمر بن عبد البر توفي سنة اثنتي عشرة وقيل سنة اربع عشرة ومايتين رحمه الله تعالى والماجشون بفتح الميم وبعد الالف جيم مكسورة ثم شين معجمة مضمومة وبعد الواو نون وهو المورد ويقال الابيض الاحمر وهو لقب ابي

يوسف يعقوب ابن ابي سلمة المذكور وهو عم والد عبد الملك المذكور لقبته بذلك سكينة ابنة الحسين ابن علي رضي الله عنهم وجرى هذا اللقب على اهل بيته من بنيه وبني اخيه وقيل ان الحلم من اصبهان فكان اذا سلم بعضهم على بعض قال شوني شوني فسمي الماجشون حكاه الحافظ ابو بكر احمد بن ابراهيم الجرجاني وقال ابو داود كان عبد الملك الماجشون لا يعقل الحديث قال ابن البرقي دعاني رجل ان امضي اليه فجيناه فاذا هو لا يدري الحديث اي شي هو وذكره محمد ابن سعد في الطبقات الكبرى وكان له فقه ورواية

امام الحرمين

ابو المعالي عبد الملك بن الشيخ ابي محمد عبد الله ابن ابي يعقوب يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيويه الجويني الفقيه الشافعي الملقب ضيا الدين المعروف بامام الحرمين اعلم المتاخرين من اصحاب الامام الشافعي على الاطلاق المجمع على امامته والمتفق على غزارة مادته وتفننه في العلوم من الاصول والفروع والادب وغير ذلك وقد تقدم ذكر والده في العبادلة ورزق من التوسع في العبارة ما لم يعهد من غيره وكان يذكر دروسا تقع كل واحد منها في عدة اوراق ولا يتلعثم في كلمة منها وتفقه في صباه على والده ابي محمد وكان يعجب بطبعه وتحصيله وجودة قريحته وما يظهر عليه من مخايل الاقبال فاتى على جميع مصنفات والده وتصرف فيها حتى زاد عليه في التحقيق والتدقيق ولما توفي والده قعد مكانه للتدريس واذا فرغ منه مضى الى الاستاذ ابي القاسم الاسكاف الاسفرايني بمدرسة البيهقي حتى حصل عليه علم الاصول ثم سافر الى بغداد ولقي بها جماعة من العلما ثم خرج الى الحجاز وجاور بمكة اربع سنين وبالمدينة يدرس ويفتي ويجمع طرق المذهب فلهذا قيل له امام الحرمين ثم عاد الى نيسابور في اول ولاية السلطان الب ارسلان السلجوقي والوزير يوميذ نظام الملك فبنى له المدرسة النظامية بمدينة نيسابور وتولى الخطابة بها وكان يجلس للوعظ والمناظرة وظهرت تصانيفه وحضر درسه الاكابر من الايمة وانتهت اليه رياسة الاصحاب وفوض اليه امور الاوقاف وبقي على ذلك قريبا من ثلثين سنة غير مزاحم ولا مدافع مسلم له المحراب والمنبر والخطابة والتدريس ومجلس التذكير يوم الجمعة وصنف في كل فن منها كتاب نهاية المطلب في دراية المذهب الذي ما صنف في الاسلام مثله

قال ابو جعفر الحافظ سمعت الشيخ ابا اسحاق الشيرازي يقول لامام الحرمين يا مفيد اهل المشرق والمغرب انت اليوم امام الايمة وسمع الحديث من جماعة كثيرة من علمايه وله اجازة من الحافظ ابي نعيم الاصبهاني صاحب حلية الاوليا ومن تصانيفه الشامل في اصول الدين والبرهان في اصول الفقه وتلخيص التقريب والارشاد والعقيدة النظامية ومدارك العقول لم يتمه وكتاب تلخيص نهاية المطلب لم يتمه وغياث الامم في الامامة ومغيث الخلق في اختيار الاحق وغنية المسترشدين في الخلاف وغير ذلك من الكتب وكان اذا شرع في علوم الصوفية وشرح الاحوال ابكى الحاضرين ولم يزل على طريقة حميدة مرضية من اول عمره الى اخره اخبرني بعض المشايخ انه وقف على جلية امره في بعض الكتب وان والده الشيخ ابا محمد رحمه الله تعالى كان في اول امره ينسخ بالاجرة فاجتمع له من كسب يده شي اشترى به جارية موصوفة بالخير والصلاح ولم يزل يطعمها من كسب يده ايضا الى ان حملت بامام الحرمين وهو مستمر على تربيتها بكسب الحل فلما وضعته اوصاها ان لا تمكن احدا من ارضاعه فاتفق انه دخل عليها يوما وهي متالمة والصغير يبكي وقد اخذته امراة من جيرانهم وشاغلته بثديها فرضع منه قليلا فلما راه شق عليه واخذه اليه ونكس راسه ومسح على بطنه وادخل اصبعه في فيه ولم يزل يفعل به ذلك حتى قا جميع ما شربه وهو يقول يسهل علي ان يموت ولا يفسد طبعه بشرب لبن غير امه ويحكى عن امام الحرمين انه كان يلحقه بعض الاحيان فترة في مجلس المناظرة فيقول هذا من بقايا تلك الرضعة ومولده في ثامن عشر المحرم سنة تسع عشرة واربعماية ولما مرض حمل الى قرية من اعمال نيسابور يقال لها بشتنقان موصوفة باعتدال الهوى وخفة الما فمات بها ليلة الاربعا وقت العشا الاخرة الخامس والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة ثمان وسبعين واربعماية ونقل الى نيسابور تلك الليلة ودفن من الغد في داره ثم نقل بعد سنين الى مقبرة الحسين فدفن بجنب ابيه رحمهما الله تعالى وصلى عليه ولده ابو القاسم واغلقت الاسواق يوم موته وكسر منبره في الجامع وقعد الناس للعزا واكثروا فيه المراثي ومما رثي به

قلوب العالمين على المقالي وايام الورى شبه الليالي
ايثمر غصن اهل العلم يوما وقد مات الامام ابو المعالي

وكانت تلامذته يوميذ قريبا من اربعمائة واخذ فكسروا محابرهم واقلامهم واقاموا على ذلك عاما كاملا

الاصمعي

ابو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي ابن اصمع بن مظهر بن رياح بن عمرو بن عبد شمس ابن اعيا بن سعد بن عبد بن علم ابن قتيبة بن معن ابن مالك بن اعصر بن سعد بن قيس ابن غيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان المعروف بالاصمعي الباهلي وانما قيل له الباهلي وليس في نسبه باهلة لان باهلة اسم امراة مالك بن اعصر وقيل ان باهلة بن اعصر كان الاصمعي المذكور صاحب لغة ونحو واماما في الاخبار والنوادر والملح والغرايب سمع من شعبة بن الحجاج والحمادين ومسعر بن كدام وغيرهم وروى عنه عبد الرحمن ابن اخيه عبد الله وابو عبيد القاسم بن سلام وابو حاتم السجستاني وابو الفضل الرياشي وغيرهم وهو من اهل البصرة وقدم بغداد في ايام هرون الرشيد قيل لابي نواس قد احضر ابو عبيدة والاصمعي الى الرشيد فقال اما ابو عبيدة فانهم ان امكنوه قرا عليهم اخبار الاولين والاخرين واما الاصمعي فبلبل يطربهم بنغماته وقال عمر بن شبة سمعت الاصمعي يقول احفظ ست عشرة الف ارجوزة وقال اسحق الموصلي لم ار الاصمعي يدعي شيا من العلم فيكون احد اعلم به منه وقال الربيع بن سليمان سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول ما عبر احد عن العرب باحسن من عبارة الاصمعي وقال ابو احمد العسكري لقد حرص المامون على الاصمعي وهو بالبصرة ان يصير اليه فلم يفعل واحتج بضعفه وكبره فكان المامون يجمع المشكل من المسايل ويسيرها اليه ليجيب عنها وقال الاصمعي حضرت انا وابو عبيدة معمر بن المثنى عند الفضل ابن الربيع فقال لي كم كتابك في الخيل فقلت مجلد واحد فسال ابا عبيدة عن كتابه فقال خمسون مجلدا فقال له قم الى هذا الفرس وامسك عضوا عضوا منه وسمه فقال لست بيطارا وانما هذا شي اخذته عن العرب

فقال لي قم يا اصمعي وافعل ذلك فقمت وامسكت ناصيته وشرعت اذكر عضوا عضوا واضع يدي عليه وانشد ما قالت العرب فيه الى ان فرغت منه فقال خذه فاخذته وكنت اذا اردت ان اغيظ ابا عبيدة ركبته اليه وكان يشدد الاحتراز في تفسير الكتاب والسنة فاذا سئل عن شي منهما تقول العرب يقول معنى هذا كذا ولا اعلم المراد منه في الكتاب والسنة اي شي هو واخباره ونوادره كثيرة وكان جد الاصمعي علي بن اصمع سرق بسفوان فاتوا به علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال جيئوني بمن يشهد انه اخرجها من الرحل قال فشهد عليه بذلك عنده فامر به فقطع من اشاجعه فقيل له يا امير المومنين الا قطعته من زنده فقال يا سبحان الله كيف يتوكا كيف يصلي كيف ياكل فلما قدم الحجاج بن يوسف البصرة اتاه علي بن اصمع فقال ايها الامير ان ابوي عقاني فسمياني عليا فسمني انت فقال ما احسن ما توسلت به وقد وليتك سمك البارجاه واجريت لك في كل يوم دانقين فلوسا والله لان تعديتهما لاقطعن ما ابقاه علي من يدك وكانت ولادة الاصمعي سنة اثنتين وقيل ثلث وعشرين ومائة وتوفي في صفر سنة ست عشرة وقيل اربع عشرة وقيل خمس عشرة وقيل سبع عشرة ومائتين بالبصرة وقيل بمرو رحمه الله تعالى وقال الخطيب ابو بكر بلغني ان الاصمعي عاش ثمان وثمانين سنة ومولد ابيه قريب سنة ثلث وثمانين للهجرة ولم اقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى وقريب بضم القاف وفتح الرا وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها با موحدة والاصمعي نسبة الى جده اصمع ومظهر بضم الميم وفتح الظا المعجمة وتشديد الها وكسرها وبعدها را واعيا بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وفتح اليا المثناة من تحتها وباهلة قد تقدم الكلام عليها وهي بالبا الموحدة وكسرها وفتح اللام وسفوان بفتح السين المهملة والقاف والواو وبعد الالف نون وهو اسم موضع بالبصرة قال ابو العينا كنا في جنازة الاصمعي فحدثني ابو قلابة الجرمي الشاعر وانشد في نفسه

لعن الله اعظما حملوها نحو دار البلا على خشبات

وقد روى من طريق آخر ان ذلك كان عند هارون الرشيد وان الاصمعي لما فرغ من كلامه في اعضاء الفرس قال الرشيد لابي عبيدة ما تقول فيما قال فقال اصاب في بعض واخطا في بعض فالذي اصاب فيه مني تعلمه والذي اخطا فيه لا ادري من اين اتى به

٢١٦
٢١٤
١٧

اعظما تبغض النبي واهل البيت والطيبين والطيبات

قال وحدثني ابو العاليه الشامي وانشدني واسم ابي العاليه الحسن بن مالك

لا در در بنات الارض اذ فجعت بالاصمعي لقد ابقت لنا اسفا
عش ما بدا لك في الدنيا فلست ترى في الناس منه ولا من علمه خلفا

قال فعجبت من اختلافهما فيه وللاصمعي من التصانيف كتاب خلق الانسان وكتاب الاجناس وكتاب الانوا وكتاب الهمز وكتاب المقصور والممدود وكتاب الفرق وكتاب الصفات وكتاب الابواب وكتاب الميسر والقداح وكتاب خلق الفرس وكتاب الخيل وكتاب الابل وكتاب الشاء وكتاب الاخبية وكتاب الوحوش وكتاب فعل وافعل وكتاب الامثال وكتاب الاضداد وكتاب الالفاظ وكتاب السلاح وكتاب اللغات وكتاب مياه العرب وكتاب النوادر وكتاب اصول الكلام وكتاب القلب والابدال وكتاب جزيرة العرب وكتاب الاشتقاق وكتاب معاني الشعر وكتاب المصادر وكتاب الاراجيز وكتاب النخلة وكتاب النبات وكتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه وكتاب غريب الحديث وكتاب نوادر الاعراب وغير ذلك

المعافري

ابو محمد عبد الملك ابن هشام ابن ايوب الحميري المعافري قال ابو القاسم السهيلي عنه في كتاب روض الانف شرح سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم انه مشهور بحمل العلم متقدما في علم النسب والنحو وهو من مصر واصله من البصرة وله كتاب في انساب حمير وملوكها وكتاب في شرح ما وقع في اشعار السير من الغريب فيما ذكر لي وتوفي بمصر في سنة ثلث عشرة ومائتين رحمه الله تعالى قلت هذا ابن هشام هو الذي جمع سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من المغازي والسير لابن اسحق وهذبها ولخصها وشرحها السهيلي المذكور وهي الموجوده بايدي الناس المعروفة

بسيرة ابن هشام وقال ابو سعيد عبد الرحمن ابن احمد بن يونس صاحب تاريخ مصر المتقدم ذكره في تاريخه الذي جعله للغربا القادمين على مصر ان عبد الملك المذكور توفي لثلث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاخر سنة ثماني عشرة ومائتين بمصر والله اعلم بالصواب وقال انه ذهلي والحميري قد تقدم الكلام عليه والمعافري بفتح الميم والعين المهملة وبعد الالف فا مكسورة ثم را هذه النسبة الى المعافر بن يعفر قبيل كبير ينسب اليه بشر كثير عامتهم بمصر

الثعالبي

٢١٨

ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل الثعالبي النيسابوري قال ابن بسام صاحب الذخيرة في حقه كان في وقته راعي تلعات العلم وجامع اشتات النثر والنظم راس المولفين في زمانه وامام المصنفين بحكم اقرانه سار ذكره سير المثل وضربت اليه اباط الابل وطلعت دواوينه في المشارق والمغارب طلوع النجم في الغياهب وتواليفه اشهر مواضع وابهر مطالع واكثر راو لها وجامع من ان يستوفيها حد او وصف او يوفي حقوقها نظم او وصف وذكر له طرفا من النثر واورد له شيا من نظمه فمن ذلك ما كتبه الى الامير ابي الفضل الميكالي

لك في المفاخر معجزات جمة ابدا لغيرك في الورى لم تجمع
بحران بحر في البلاغة شابه شعر الوليد وحسن لفظ الاصمعي
كالنور او كالسحر او كالبدر او كالوشي في برد عليه موشع
شكرا فكم من فقرة لك كالغنى وافى الكريم بعيد فقر مدقع
واذا تفتق نور شعرك ناضرا فالحسن بين مرصع ومصرع
ارجلت فرسان الكلام ورضت افراس البديع وانت امجد مبدع
ونقشت في فص الزمان بدائعا تزري باثار الربيع الممرع

ومن شعره

لما بعثت فلم تجب مطالعتي وامغت نار شوقي في تلهبها
كم احد جيلة تبقى على رمقي قبلت عيني رسولي اذ راك بها

ولعمر الثعالبي يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر وهو اكبر كتبه واحسنها واجمعها وفيها يقول ابو الفتوح نصر الله بن قلاقس الشاعر الاسكندري المشهور وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى

ابيات اشعار اليتيمة ابكار افكار قديمه
ماتوا وعاشت بعدهم فلذاك سميت اليتيمه

٢١٩

وله ايضا كتاب فقه اللغة وسحر البلاغة وسر البراعة ومن غاب عنه المطرب ومونس الوحيد وشي كثير جمع فيها اشعار الناس ورسايلهم واخبارهم واحوالهم وفيها دلالة على كثرة اطلاعه وله اشعار كثيرة وكانت ولادته سنة خمسين وثلثمائة وتوفي في سنة تسع وعشرين واربعمائة رحمه الله تعالى والثعالبي بفتح الثا المثلثة والعين المهملة وبعد الالف لام مكسورة وبعدها با موحدة هذه النسبة الى خياطة جلود الثعالب وعملها قيل له ذلك لانه كان فرا

سحنون

ابو سعيد عبد السلام ابن سعيد التنوخي الملقب سحنون الفقيه المالكي قرا على ابن القاسم ابن وهب واشهب ثم انتهت الرياسة في العلم بالمغرب اليه وكان يقول قبح الله الفقر ادركنا مالكا وقرانا على ابن القاسم وولي القضا بالقيروان وعلى قوله المعول بالمغرب وصنف كتاب المدونة في مذهب الامام مالك رضي الله عنه واخذها عن ابن القاسم وعليها يعتمد اهل القيروان وحصل له من الاصحاب والتلامذة ما لم يحصل لاحد من اصحاب مالك مثله وعنه انتشر علم مالك بالمغرب وكانت ولادته سنة ستين ومائة وتوفي في رجب سنة اربعين ومائتين رحمه الله تعالى وسحنون بفتح السين المهملة وضمها وسكون الحا المهملة وضم النون وبعدها الواو ونون ثانية وفي فتح السين وضمها كلام من جهة العربية يطول شرحه وليس هذا موضعه وقد صنف فيه ابو محمد بن السيد البطليوسي جزوا وقفت عليه وفيما سوى الكلام فيه كما ينبغي وهو مجيد في كل ما يصنعه وقد تقدمت ترجمته

٢٢٠

ابن حمران

ابو هاشم عبد السلام بن ابي علي الجبائي محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حمران ابن ابان مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه المتكلم المشهور العالم ابن العالم كان هو وابوه من كبار المعتزلة ولهما مقالات على مذهب الاعتزال وكتب الكلام مشحونة بمذاهبهما واعتقادهما وكان له ولد يسمى ابا علي وكان عاميا لا يعرف شيا فدخل يوما على الصاحب بن عباد فظنه عالما فاكرمه ورفع مرتبته ثم ساله عن مسالة فقال لا اعرف نصف العلم فقال له الصاحب صدقت يا ولدي الا ان اباك تقدم بالنصف الاخر وكانت ولادة ابي هاشم المذكور سنة سبع واربعين ومائتين وتوفي في يوم الاربعا لثماني عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة احدى وعشرين وثلثمائة

٢٢١

يوم الجبائي في ... (marginal note, illegible)

ببغداد ودفن في مقابر البستان من الجانب الشرقي وفي ذلك اليوم توفي ابو بكر محمد بن دريد اللغوي
المشهور وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى رضي الله عنهم اجمعين وحمدان بضم الحا المهملة
وسكون الميم وفتح الدال وبعد الالف نون وابان بفتح الهمزة والبا الموحدة وبعد الالف نون
والجبائي بضم الجيم وتشديد البا الموحدة وهذه النسبة الى قرية من قرى البصرة خرج منها جماعة
من العلما

ديك الجن

ابو محمد عبد السلام ابن رغبان بن عبد السلام بن حبيب بن عبد الله بن رغبان بن يزيد
ابن تميم الكلبي الملقب ديك الجن الشاعر المشهور اصله من اهل سلمية ومولده بمدينة حمص
وتميم اول من اسلم من اجداده على يد حبيب بن مسلمة الفهري وكان يتحمس ويتعصب على العرب
ويقول ما لهم فضل علينا اسلمنا كما اسلموا وهو من شعرا الدولة العباسية ولم يفارق الشام
ولا رحل الى العراق ولا الى غيره منتجعا بشعره ولا متصديا لاحد وكان يتشيع تشيعا حسنا
وله مراث في الحسين رضي الله عنه وكان ماجنا خليعا عاكفا على القصف واللهو متلافا
لما ورثه وشعره في غاية الجودة حدث عبد الله بن محمد بن عبد الملك الزبيري وقال كنت جالسا
عند ديك الجن فدخل عليه حدث فانشده شعرا عمله فاخرج ديك الجن من تحت مصلاه
درجا كبيرا فيه كثير من شعره فسلمه اليه وقال يا فتى تكسب بهذا واستعن به على قولك فلما
خرج سالته عنه فقال هذا فتى من اهل جاسم يذكر انه من طي يكنى ابا تمام واسمه حبيب بن
اوس وفيه ادب وذكا وله قريحة وطبع قال وعمر ديك الجن الى ان مات ابو تمام
ورثاه ومولد ديك الجن سنة احدى وستين ومائة وعاش بضعا وسبعين سنة وتوفي في ايام
المتوكل سنة خمس او ست وثلثين ومائتين ولما اجتاز ابو نواس بحمص قاصدا مصر لامتداح
الخصيب سمع ديك الجن بوصوله فاستخفى منه خوفا ان يظهر لابي نواس انه قاصر بالنسبة
اليه فقصده ابو نواس في داره وهو بها فطرق الباب واستاذن عليه فقالت الجارية ليس هو
هاهنا فعرف مقصده فقال لها قولي له اخرج فقد فتنت اهل العراق بقولك
موردة من كف ظبي كانما ... تناولها من خده فادارها
فلما سمع ديك الجن ذلك خرج اليه واجتمع به واضافه وهذا البيت من جملة ابيات وهي
بها غير معذول فداو خمارها ... وصل بعشيات الغبوق ابتكارها

وقل من عظيم الوزر كل عظيمة ... اذا ذكرت خاف الحفيظان نارها
وقمت اتت فاحتشت كانها غير صاغر ... ولا نقض الاجرها وعقارها
فقام يكاد الكاس يحرق كفه ... من الشمس او من وجنتيه استعارها
فللناي بايدينا تمتع روحها ... فتاخذ من اقدامنا الراح ثارها
موردة من كف ظبي كانما ... تناولها من خده فادارها
وكانت له جارية اسمها دنيا يهواها فاتهمها بغلامه وصيف فقتلها ثم ندم على ذلك فاكثر
من الغزل فيها فمن ذلك قوله يا طلعة طلع الحمام عليها وجنى لها ثمر الردى بيديها
رويت من دمها الثرى ولطالما روى الهوى شفتي من شفتيها
مكنت سيفي من مجال وشاحها ومدامعي تجري على خديها
فوحق نعليها وما وطئ الحصا شي اعز علي من نعليها
ماكان قتليها لاني لم اكن ابكي اذا سقط الغبار عليها
لكن بخلت على سواي بحبها وانفت من نظر الغلام اليها
وله فيها
جاءت تزور فراشي بعد ما قبرت ... فظلت الثم نحرا زانه الجيد
وقلت قرة عيني قد بعثت لنا ... فكيف ذا وطريق القبر مسدود
قالت هناك عظامي فيه مودعة ... تعبث فيها بنات الارض والدود
وهذه الروح قد جاءتك زائرة ... هاذي زيارة من في القبر ملحود
وله فيها وقيل ان هذه الابيات لها في ولد كان له من امة واسمه رغبان
بابي نبذتك بالعرا المقفر ... وسترت وجهك بالتراب الاعفر
بابي بذلتك بعد صون للبلى ... ورجعت عنك صبرت او لم اصبر
لو كنت اقدر ان ارى اثر البلى ... لتركت وجهك ضاحيا لم يقبر
وله كل معنى حسن رحمه الله تعالى ورغبان بفتح الرا وسكون الغين المعجمة وفتح البا الموحدة
وبعد الالف نون وقد تقدم الكلام على سلمية في ترجمة المهدي عبيد الله وحمص مدينة مشهورة

الداركي

ابو القاسم عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز الداركي الفقيه الشافعي كان ابوه
محدث اصبهان في وقته وكان ابو القاسم من كبار فقها الشافعيين نزل نيسابور سنة ثلث
وخمسين وثلثمائة ودرس الفقه بها سنين ثم انتقل الى بغداد وسكنها الى حين وفاته واخذ الفقه
عن ابي اسحاق المروزي وعليه تفقه الشيخ ابو حامد الاسفرايني بعد موت ابي الحسن بن المرزبان
واخذ عنه عامة شيوخ بغداد وغيرهم من اهل الافاق وكان يدرس ببغداد في مسجد دعلج
ابن احمد بدرب ابي خلف من قطيعة الربيع وله حلقة في الجامع للفتوى والنظر وانتهى التدريس
اليه ببغداد وانتفع به خلق كثير وله في المذهب وجوه جيدة دالة على متانة علمه وكان يتهم بالاعتزال
وكان الشيخ ابو حامد الاسفرايني يقول ما رايت احدا افقه من الداركي واخذ الحديث عن جده
لامه الحسن بن محمد الداركي وكان اذا جاءته مسيلة يتفكر طويلا ثم يفتي فيها وربما افتى على
خلاف مذهب الامامين الشافعي وابي حنيفة رضي الله عنهما فيقال له في ذلك فيقول ويحكم
حدث فلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا وكذا والاخذ بالحديث اولى من الاخذ بقول
الامامين وتوفي ببغداد يوم الجمعة لثلث عشرة ليلة خلت من شوال سنة خمس وسبعين وثلثمائة
عن نيف وسبعين سنة رحمه الله تعالى وقيل انه توفي في ذي القعدة والاول اصح وكان ثقة
امينا والداركي بفتح الدال المهملة وبعد الالف را مفتوحة وبعدها كاف قال السمعاني هذه
النسبة الى داراك وظني انها من قرى اصبهان وقال هو عبد العزيز بن الحسن بن احمد
الداركي والله اعلم بالصواب

ابن نباتة الشاعر

ابو نصر عبد العزيز بن عمر بن محمد بن احمد بن نباتة بن حميد
ابن نباتة بن الحجاج بن مطر ابن خالد بن عمرو بن رزاح بن رياح ابن سعد بن يحيى بن ربيعة
ابن كعب بن سعد ابن [illegible] بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر التميمي السعدي
وبقية النسب معروف كان شاعرا مجيدا جمع بين حسن السبك وجودة المعنى طاف البلاد
ومدح الملوك والوزرا والروسا وله في سيف الدولة بن حمدان غرر القصايد ونخب
المدايح وكان قد اعطاه فرسا ادهم اغر محجلا فكتب اليه
يا ايها الملك الذي اخلاقه من خلقه ... ورواه من اراجه
قد جاءنا الطرف الذي اهديته ... هاديه يعقد ارضه بسمايه
اولاية وليتنا فبعثته ... رمحا سبيب العرف عقد لوايه

يختال منه على اغر محجل ... ماء الدياجي قطرة من مائه
فكانما لطم الصباح جبينه ... فاقتص منه فخاض من احشائه
متمهلا والبرق من اسمائه ... متبرقعا والحسن من اكفائه
ماكانت النيران يكمن حرها ... لوكان للنيران بعض ذكائه
لا تعلق الالحاظ في اعطافه ... الا اذا كفكفت من غلوائه
لا يكمل الطرف المحاسن كلها ... حتى يكون الطرف من اسرائه
وهذا المعنى الذي وقع له في صفة الغرة والتحجيل في غاية الابداع وما اظنه سبق اليه وله في
سيف الدولة ايضا قصيدة لامية من جملتها قوله
قد جدت لي باللهى حتى ضجرت بها ... وكدت من ضجري اثني على البخل
ان كنت ترغب في اخذ النوال لنا ... فاخلق لنا رغبة او لا فلا تنل
لم يبق جودك لي شيئا اؤمله ... تركتني اصحب الدنيا بلا امل
وهذا المعنى فيه الماموم يقول البحتري على البيت الاول
اني هجرتك اذ هجرتك وحشة ... لا العود يذهبها ولا الابداء
واخجلتني بندى يديك فسودت ... ما بيننا تلك اليد البيضاء
وقطعتني بالجود حتى انني ... متخوف ان لا يكون لقاء
صلة غدت في الناس وهي قطيعة ... عجب وبر راح وهو جفاء
وفي معناه ايضا قول دعبل بن علي الخزاعي
المتقدم ذكره يمدح المطلب بن عبد الله بن مالك الخزاعي امير مصر
زمني بمطلب سقيت زمانا ... ما كنت الا روضة وجنانا
كل الندى الا نداك تكلف ... لم ارض بعدك كائنا من كانا
اصلحتني بالبر بل افسدتني ... وتركتني اتسخط الاحسانا
وهو معنى مطروق تداولته الشعراء واكثرت استعماله
فمنهم من يستوفيه ومنهم من يقصر فيه وكتبه علي بن جبلة المعروف بالعكوك الاتي ذكره ان شاء الله تعالى
فابي دلف العجلي في ابيات رايتها ولولا خوف الاطالة لذكرتها وما الطف قول ابي العلا المعري
لو اختصرتم من الاحسان زرتكم ... والعذب يهجر للافراط في الخصر
وجميعا الذكر لابي نصر المذكور ومعظم
شعره جيد وله ديوان كبير وكان قد وصل الى مدينة الري وامتدح ابا الفضل محمد بن العميد وجرى بينهما
مفاوضة ياتي شرحها في ترجمته ان شاء الله تعالى وكانت ولادته في سنة سبع وعشرين وثلثمائة وتوفي يوم الاحد
بعد طلوع الشمس ثالث شوال سنة خمس واربعمائة ببغداد ودفن قبل الظهر في مقبرة الخيزران من الجانب الشرقي
رحمه الله تعالى ونباتة بضم النون كما تقدم في جد الخطيب ابن نباتة وجبير بضم الثاء المثلثة وفتح الجيم وسكون اليا
المثناة من تحتها وبعدها را وبقية الاسماء معروفة قال ابو غالب محمد بن احمد بن سهل دخلت على ابي الحسن محمد

ابن علي بن نصر البغدادي صاحب الرسايل وصاحب كتاب المفاوضة قلت وهو اخو القاضي عبد الوهاب المالكي وسياتي ذكرهما في ترجمة عبد الوهاب المالكي ان شاء الله تعالى قال وكان في مرض موته بواسط فقعدت عنده قليلا ثم قمت لانه كان به قيام فانشد في بيت ابي نصر عبد العزيز بن نباتة • متع لحاظك من خل تودعه • فما اخالك بعد اليوم بالوادي • ثم قال لي ابو الحسن المذكور دعت يا نصر بن نباتة في اليوم الذي توفي فيه وانشد في هذا البيت وودعته وانصرفت فاخبرت في الطريق انه توفي قال الشيخ ابو غالب وفي تلك الليلة توفي ابو الحسن المذكور وقد ذكرت تاريخ ذلك في ترجمة عبد الوهاب المالكي وسياتي ذكرهما ~~في ترجمة عبد الوهاب ان شاء الله تعالى قال وكان في مرض موته بواسط فقعدت عنده قليلا ثم قمت~~

وقال ابو علي محمد بن وشاح بن عبد الله سمعت ابا نصر بن نباتة يقول كنت يوما قائما في دهليزي فدق علي الباب فقلت من قال رجل من اهل المشرق فقلت ما حاجتك فقال انت القائل

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره • تنوعت الاسباب والداء واحد •

فقلت نعم فقال ارويه عنك فقلت نعم ~~فمضى كيف الى المشرق والمغرب~~

ابو محمد عبد العزيز بن احمد بن السيد بن مغلس القيسي المغلي الاندلسي كان من اهل العلم في اللغة والعربية مشار اليه فيهما دخل من الاندلس وسكن مصر واستوطنها وقرا الادب على ابي العلا صاعد بن الحسن الربعي صاحب كتاب الفصوص وقد سبق ذكره في حرف الصاد وعلى ~~عند ابي المتوكل~~ ابي يعقوب يوسف بن يعقوب النجيرمي بمصر ودخل بغداد واستفاد وافاد وله شعر حسن فمن ذلك **قوله** وهو مريض الجفون بلا علة • ولكن قلبي به ممرض • **وله ايضا** اعاد السهاد على مقلتي • بفيض الدموع فما يغمض • وما زاد شوقا ولكنني • يعرض لي انه معرض • وله اشعار كثيرة وكانت بينه وبين ابي طاهر اسمعيل بن خلف صاحب كتاب العنوان معارضات في قصايد موجودة في ديوانيهما ولولا خوف الاطالة لاتيت بشيء منها وتوفي في يوم الاربعا لست بقين من جمادى الاولى سنة سبع وعشرين واربعماية بمصر وصلى عليه الشيخ ابو الحسن علي بن ابراهيم الحوفي صاحب التفسير في مصلى الصوفي ودفن عند بني اسحاق رحمهم الله تعالى ومغلس بضم الميم وفتح الغين المعجمة وتشديد اللام وكسرها وبعدها سين مهملة

ابو محمد عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي ذكر الحافظ ابو الفرج بن الجوزي في كتاب شذور العقود انه كان فيه عجايب منها انه ولد في سنة اربع ومائة وولد اخوه محمد بن علي والد السفاح والمنصور في سنة ستين

للهجرة فبينهما في المولد اربع واربعون سنة وتوفي محمد في سنة ست وعشرين ومائة وتوفي عبد الصمد المذكور في سنة خمس وثمانين ومائة فكان بينهما في الوفاة تسع وخمسون سنة ومنها انه حج بالناس يزيد بن معاوية في سنة خمسين للهجرة وحج عبد الصمد بالناس سنة خمسين ومائة وهما في النسب الى عبد مناف سواء لان يزيد بن معاوية بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس ابن عبد مناف فبين يزيد وعبد مناف خمسة اجداد وبين عبد الصمد وعبد مناف خمسة لان ~~عبد المطلب~~ بن هاشم بن عبد مناف ومنها انه ادرك السفاح والمنصور وهما ابنا اخيه ثم ادرك المهدي بن المنصور وهو عم ابيه ثم ادرك الهادي وهو عم جده ثم ادرك الرشيد وفي ايامه مات وقال يوما للرشيد يا امير المومنين هذا مجلس فيه امير المومنين وعم امير المومنين وعم عم امير المومنين وعم عم عمه وذلك ان سليمان ابن ابي جعفر عم الرشيد والعباس عم سليمان وعبد الصمد عم العباس ومنها انه مات باسنانه التي ولد بها ولم يثغر وكانت قطعة واحدة من اسفل وذكر ابن جرير الطبري في تاريخه ان عبد الصمد المذكور ولد في رجب سنة ست ومائة ثم قال غيره في سنة تسع رحمه الله تعالى وعمي في اخر عمره يقال ثغر الصبي يثغر فهو مثغور اذا سقطت اسنانه واذا انبتت قيل قد اثغر واثغر ايضا بالتاء المثناة والثاء المثلثة فيهما وسياتي ذكر والده واخيه ان شاء الله تعالى

ابو القاسم عبد الصمد بن منصور ابن الحسن ابن بابك الشاعر المشهور احد الشعراء المجيدين المكثرين رايت ديوانه في ثلث مجلدات وله اسلوب رايق في نظم الشعر وجاب البلاد ومدح جماعة من الرؤساء واجزلوا جايزته ومن شعره قوله

واغيد معسول الشمايل زارني • على فرق والنجم حيران طالع
فلما جلا صبغ الدجى قلت حاجب • من الصبح او قرن من الشمس لامع
الى ان دنا والسحر رايد طرفه • كما ريع ظبي بالصريمة راتع
فنم عليه الصبا والليل دامس • رقيق حواشي البرد والنسر واقع
عقار عليها من دم الصب نقطة • ومن عبرات المستهام فواقع

تدير اذا شجت عيونا كانها • عيون العذارى شق عنها البراقع
معودة غصب العقول كانها • لها عند البات الرجال ودايع
فبتنا وظل الوصل دان وسرنا • مصون ومكتوم الصبابة ذايع
الى ان سلا عن ورده فاطر الصبا • ولاذت باطراف الغصون الشواجع
فولى اسير السكر يكبو لسانه • فتنطق عنه بالوداع الاصابع

وله من قصيدة بيت في غاية الرقة وهو

ومر بي النسيم فرق حتى • كاني قد شكوت اليه ما بي

وكانت وفاته في سنة عشر واربعماية ببغداد رحمه الله تعالى وبابك بفتح البايين الموحدتين بينهما الف وفي الاخر كاف

ابو المحاسن عبد الواحد بن اسمعيل ابن احمد بن محمد الروياني الفقيه الشافعي من روس الافاضل في ايامه مذهبا واصولا وخلافا كان له الجاه العظيم والحرمة الوافرة في تلك الديار وكان الوزير نظام الملك كثير التعظيم له لكمال فضله رحل الى بخارا واقام بها مدة ودخل غزنة ونيسابور ولقي الفضلا وحضر مجلس ناصر المروزي وعلق عنه وسمع الحديث وبنى بامل طبرستان مدرسة ثم انتقل الى الري ودرس بها وقدم اصبهان واملى بجامعها وصنف الكتب المفيدة منها بحر المذهب وهو من اطول كتب الشافعيين وكتاب مناصيص الامام الشافعي وكتاب الكافي وكتاب حلية المومن وصنف في الاصول والخلاف ونقل عنه انه كان يقول لو احترقت كتب الشافعيين لامليتها من خاطري ذكره القاضي ابو محمد عبد الله ابن يوسف الحافظ في طبقات ايمة الشافعي فقال ابو المحاسن الروياني نادرة العصر وامام في الفقه وذكره الحافظ ابو زكريا يحيى بن منده وروى الحديث عن خلق كثير في بلاد متفرقة وكانت ولادته في ذي الحجة سنة خمس عشرة واربعماية وقال الحافظ ابو طاهر السلفي بلغنا ان ابا المحاسن الروياني املى بمدينة امل وقتل بعد فراغه من الاملا بسبب التعصب في الدين في المحرم سنة اثنين وخمسماية رحمه الله تعالى والروياني بضم الراء وسكون الواو وفتح اليا المثناة من تحتها وبعد الالف نون هذه النسبة

النسبة الى رويان وهي مدينة بنواحي طبرستان خرج منها جماعة من العلما وامل ايضا مدينة هناك وقد سبق ذكرها

ابو الفرج عبد الواحد بن نصر بن محمد المخزومي الشاعر المعروف بالببغا ذكره الثعالبي في يتيمة الدهر وقال هو من اهل نصيبين وبالغ في الثنا عليه وذكر جملة من رسايله ونظمه وما دار بينه وبين ابي اسحق الصابي واشيا يطول شرحها ومن شعره

يا ناد بي هذه روحي تودعكم • اذ كان لا الصبر يسليها ولا الجزع
قد كنت اطمع في روح الحياة لها • فالان اذ بنتم لم يبق لي طمع
لا عذب الله روحي بالبقا فما • اظنها بعدكم بالعيش تنتفع

وله ايضا

ومهفهف لما اكتست وجناته • خلع الملاحة طرزت بعذار
لما انتصرت على اليم جفايه • فالقلب كان القلب من انصار
كملت محاسن وجهه فكانما • اقتبس الهلال النور من انوار
واذا الح القلب في هجرانه • قال الهوى لا بد منه فدار

وله في التشبيه وقد ابدع فيه

وكانما نقشت حوافر خيله • للناظرين اهلة في الجلمد
وكان طرف الشمس مطروف وقد • جعل الغبار له مكان الاثمد

وله في سعد الدوله بن سيف الدوله بن حمدان

يا من نداه في الورى خلب البرق • ولا ورد جوده وشل
جاد الى ان لم يبق نايله • مالا ولم يبق للورى امل

وقد سبق نظير هذا المعنى في شعر ابي نصر بن نباتة السعدي واكثر شعر ابي الفرج المذكور جيد ومقاصده فيه جميلة فكان قد خدم سيف الدولة ابن حمدان مدة وبعد وفاته تنقل في البلاد وتوفي يوم السبت سلخ شعبان سنة ثمان وتسعين وثلثماية وقال

الخطيب في تاريخه توفي ليلة السبت لثلث بقين من شعبان سنة ثمان وتسعين وثلثمائة والله اعلم رحمه الله تعالى وقال الثعالبي وسمعت الامير ابا الفضل الميكالي يقول عند صدوره من الحج وحصوله ببغداد في سنة تسعين وثلثمائة رايت فيها ابا الفرج الببغا شيخا عالي السن متطاول الامد قد اخذت الايام من جسمه وقوته ولم تاخذ من ظرفه الكهل وهو لقب وانما لقب به لحسن فصاحته وقيل للثغة كانت في لسانه ووجدت بخط ابي الفتح بن جني النحوي الفقيه ببغا والله اعلم بالصواب

ابن طاهر الحاسب

ابو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي الفقيه الشافعي الاصولي الاديب كان ماهرا في فنون عديدة خصوصا علم الحساب فانه كان متقنا له وله فيه تواليف نافعة منها كتاب التكملة وكان عارفا بالفرائض والنحو وله اشعار وذكره الحافظ عبد الغافر بن اسمعيل الفارسي في سياق تاريخ نيسابور وقال ورد مع ابيه نيسابور وكان ذا مال وثروة وانفقه على اهل العلم والحديث ولم يكتسب بعلمه مالا وصنف في العلوم واربى على اقرانه في الفنون ودرس في سبعة عشر فنا وكان قد تفقه على الاستاذ ابي اسحق الاسفرايني وجلس بعده للاملاء في مكانه بمسجد عقيل فاملى سنين واختلف اليه الائمة فقرؤا عليه مثل ناصر المروزي وزين الاسلام القشيري وغيرهما وتوفي سنة تسع وعشرين واربع مائة بمدينة اسفراين ودفن الى جانب شيخه الاستاذ ابي اسحق رحمهما الله تعالى

ابو النجيب السهروردي

ابو النجيب عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمويه فاسمه عبد الله بن سعد ابن الحسين ابن القاسم ابن علقمة بن النضر بن معاذ بن عبد الرحمن ابن القاسم بن محمد ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنه الملقب ضياء الدين السهروردي كان شيخ وقته بالعراق ولد بسهرورد في سنة تسعين واربعمائة تقريبا وقدم وتفقه بالمدرسة النظامية على اسعد الميهني المقدم ذكره وغيره ثم سلك طريق الصوفية وحبب اليه الانقطاع والعزلة فانقطع عن الناس مدة مديدة واقبل على الاشتغال بالعمل لله

وبذل الجهد في ذلك ثم رجع ودعا جماعة الى الله تعالى وكان يعظ ويذكر فرجع بسببه خلق كثير الى الله تعالى وبنى رباطا على الشط من الجانب الغربي ببغداد وسكنه جماعة من اصحابه الصالحين ثم ندب الى التدريس بالمدرسة النظامية فاجاب ودرس بها مدة وظهرت بركته على تلامذته وروى عنه الحافظ ابو سعد السمعاني وذكره في كتابه وقدم الموصل مجتازا الى الشام لزيارة البيت المقدس سنة سبع وخمسين وخمسماية وعقد بها مجلس الوعظ بالجامع العتيق ثم توجه الى الشام فوصل الى دمشق ولم يتفق له الزيارة لانفساخ الهدنة بين المسلمين والفرنج خذلهم الله تعالى فاكرم الملك العادل نور الدين محمود صاحب الشام مورده واقام بدمشق مدة يسيرة وعقد بها مجلس الوعظ وعاد الى بغداد وتوفي بها يوم الجمعة وقت العصر سابع عشر جمادى الاخرة سنة ثلث وستين وخمسماية ودفن بكرة الغد في رباطه وهو عم الشيخ شهاب الدين ابي حفص عمر السهروردي وسياتي اسمه رحمهما الله تعالى وعمويه بفتح العين المهملة وتشديد الميم المضمومة وسكون الواو وفتح اليا المثناة من تحتها وسهرورد بضم السين المهملة وسكون الها وفتح الرا والواو وسكون الرا الثانية وفي اخرها دال مهملة وهي بليدة عند زنجان من عراق العجم

القشيري

ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد القشيري الفقيه الشافعي كان علامة في الفقه والتفسير والحديث والاصول والادب والشعر والكتابة وعلم التصوف جمع بين الشريعة والحقيقة اصله من ناحية استوا من العرب الذين قدموا خراسان توفي ابوه وهو صغير وقرا الادب في صباه وكانت له قرية مثقلة الخراج بنواحي استوا فراى من الراي ان يحضر الى نيسابور يتعلم طرفا من الحساب ليتولى الاستيفاء ويحمي قريته من الخراج فحضر نيسابور على هذا العزم فاتفق حضوره مجلس الشيخ ابي علي الدقاق وكان امام وقته فلما سمع كلامه اعجبه ووقع في قلبه فرجع عن ذلك العزم وسلك طريق

الارادة فقبله الدقاق واقبل عليه وتفرس فيه النجابة فجذبه بهمته واشار عليه بالاشتغال بالعلم فخرج الى درس ابي بكر محمد بن بكر الطوسي وشرع في الفقه حتى فرغ من تعليقه ثم اختلف الى الاستاذ ابو بكر بن فورك فقرا عليه حتى اتقن علم الاصول ثم تردد الى الاستاذ ابي اسحق الاسفرايني وقعد يسمع درسه ايام فقال له الاستاذ هذا العلم لا يحصل بالسماع ولا بد من الضبط بالكتابة فاعاد عليه جميع ما سمعه منه في تلك الايام فعجب منه وعرف محله فاكرمه وقال له ما تحتاج الى درس بل يكفيك ان تطالع مصنفاتي فقعد وجمع بين طريقته وطريقة ابن فورك ثم نظر في كتب القاضي ابي بكر ابن الطيب الباقلاني وهو مع ذلك يحضر مجلس ابي علي الدقاق وزوجه ابنته مع كثرة اقاربها وبعد وفاة ابي علي سلك سبيل المجاهدة والتجريد واخذ في التصنيف وصنف التفسير الكبير قبل سنة عشر واربعماية وسماه التيسير في علم التفسير وهو من اجود التفاسير وصنف الرسالة في رجال الطريقة وخرج الى الحج في رفقة فيها الشيخ ابو محمد الجويني والد امام الحرمين واحمد بن الحسين البيهقي وجماعة من المشاهير فسمع معهم الحديث ببغداد والحجاز وكان له في الفروسية واستعمال السلاح يد بيضاء واما مجالس الوعظ والتذكير فهو امامها وعقد لنفسه مجلس الاملاء في الحديث سنة سبع وثلثين واربعماية وذكره ابو الحسن علي الباخرزي في كتاب دمية القصر وبالغ في الثناء عليه وقال في حقه لو قرع الصخر بسوط تحذيره لذاب ولو ربط ابليس في مجلسه لتاب وذكره الخطيب في تاريخه وقال قدم علينا يعني الى بغداد في سنة ثمان واربعين واربعماية وحدث ببغداد وكتبنا عنه وكان ثقة وكان حسن الوعظ مليح الاشارة وكان يعرف الاصول على مذهب الاشعري والفروع على مذهب الشافعي وذكره عبد الغافر الفارسي في تاريخه وقال ابو عبد الله محمد ابن الفضل الفراوي انشدنا عبد الكريم بن هوازن القشيري لنفسه

سقى الله وقتا كنت اخلو بوجهكم ... وثغر الهوى في روضة الانس ضاحك
اقمنا زمانا والعيون قريرة ... واصبحت يوما والجفون سوافك

وقال ابو محمد بن علي الواعظ الفراوي كان ابو القاسم القشيري كثيرا ما ينشد لبعضهم وهو ذو القرنين ابن حمدان المقدم ذكره في حرف الذال

لو كنت ساعة بيننا ما بيننا ... وشهدت حين نكرر التوديعا
ايقنت ان من الدموع محدثا ... وعلمت ان من الحديث دموعا

ولد في شهر ربيع الاول سنة ست وسبعين وثلثماية وتوفي صبيحة يوم الاحد قبل طلوع الشمس سادس عشر شهر ربيع الاخر سنة خمس وستين واربعماية بمدينة نيسابور ودفن بالمدرسة تحت شيخه ابي علي الدقاق رحمهما الله تعالى وكان ولده ابو نصر عبد الرحيم اماما كبيرا اشبه اباه في علومه ومجالسه ثم واظب دروس امام الحرمين ابي المعالي حتى حصل طريقته في المذهب والخلاف ثم خرج للحج فوصل الى بغداد وعقد بها مجلس وعظ وحصل له قبول عظيم وحضر الشيخ ابو اسحق الشيرازي مجلسه واطبق علما بغداد على انهم لم يروا مثله وكان يعظ في المدرسة النظامية ولقي شيوخ الشيوخ وجرى له مع الحنابلة خصام بسبب الاعتقاد لانه تعصب للاشاعرة وانتهى الامر الى فتنة قتل فيها جماعة من الفريقين وركب لخمادها نظام الملك حتى سكنها وبلغ الخبر نظام الملك وهو باصبهان فسيره اليه واستدعاه فلما حضر عنده زاد في اكرامه ثم جهزه الى نيسابور فلما وصلها لازم الدرس والوعظ الى ان قارب انتهاء امره فاصابه ضعف في اعضائه واقام كذلك مقدار شهر ثم توفي ضحوة نهار الجمعة الثامن والعشرين من جمادى الاخرة سنة اربع عشرة وخمسماية بنيسابور ودفن بالمشهد المعروف بهم رحمه الله تعالى وكان يحفظ من الشعر والحكايات شيا كثيرا ورايت له في بعض المجاميع هذه الابيات وذكرها السمعاني في الذيل ايضا

القلب نحوك نازع ... والدهر فيك منازع

جرت العقيق بالنوى ما للقضية وازع
الله يعلم انني لفراق وجهك جازع

والقشيري بضم القاف وفتح الشين المعجمة وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها را هذه النسبة الى قشير بن كعب وهي قبيلة كبيرة واستوا بضم الهمزة وسكون السين المهملة وضم التا المثناة من فوقها او فتحها وبعدها واو ثم الف وهي ناحية بنيسابور كثيرة القرى خرج منها جماعة من العلما

السمعاني

القاضي ابو سعد عبد الكريم ابن ابي بكر محمد ابن المظفر المنصور بن محمد بن عبد الجبار بن احمد بن محمد بن جعفر بن احمد بن عبد الجبار بن الفضل ابن الربيع بن مسلم بن عبد الله بن عبد المجيب التميمي السمعاني المروزي الفقيه الشافعي الحافظ ذكره الشيخ عز الدين ابو الحسن ابن الاثير الجزري في اول مختصره فقال كان ابو سعيد واسطة عقد البيت السمعاني وعينهم الناظر ويدهم الناصر واليه انتهت رياستهم وبه كملت سيادتهم رحل في طلب العلم والحديث الى شرق الارض وغربها وشمالها وجنوبها وسافر الى ما ورا النهر وساير بلاد خراسان عدة دفعات والى قومس والري واصبهان وهمذان وبلاد الجبال والعراق والحجاز والموصل والجزيرة والشام وغيرها من البلاد التي يطول ذكرها ويتعذر حصرها ولقي العلما واخذ عنهم وجالسهم وروى عنهم واقتدى بافعالهم الجميلة وآثارهم الحميدة وكان عدة شيوخه تزيد على اربعة الاف شيخ وصنف التصانيف الحسنة الغزيرة الفايدة فمن ذلك تذييل تاريخ بغداد الذي صنفه الحافظ ابو بكر الخطيب وهو نحو خمسة عشر مجلدا ومن ذلك تاريخ مرو يزيد على عشرين مجلدا وكذلك الانساب نحو ثمان مجلدات وهو الذي اختصره عز الدين المذكور واستدرك عليه وهو في ثلث مجلدات والمختصر هو الموجود بايدي الناس والاصل قليل الوجود وذكر ابو سعد السمعاني المذكور في ترجمة والده ان اباه حج سنة سبع وتسعين واربعماية ثم عاد الى بغداد وسمع بها الحديث من جماعة من المشايخ وكان يعظ الناس في المدرسة النظامية ويقرا عليه الحديث ويحصل الكتب واقام كذلك

مدة ثم رحل الى اصبهان فسمع بها من جماعة كثيرة ثم رجع الى خراسان فاقام بمرو الى سنة تسع وخمسماية وخرج الى نيسابور قال ابو سعد وحملني واخي اليها وسمعنا الحديث من ابي بكر عبد الغفار بن محمد الشيروي وغيره من المشايخ وعاد الى مرو وادركته المنية وهو شاب ابن ثلث واربعين سنة وكانت ولادة ابي سعد المذكور بمرو يوم الاثنين الحادي والعشرين من شهر شعبان سنة ست وخمسماية وتوفي بمرو في ليلة غرة شهر ربيع الاول سنة اثنين وستين وخمسماية رحمه الله تعالى وكان ابوه محمد اماما فاضلا مناظرا محدثا فقيها شافعيا حافظا وله عدة تصانيف وكان له شعر غسله قبل موته وكانت ولادته في جمادى الاولى سنة ست وستين واربعماية وتوفي وقت فراغ الناس من صلاة الجمعة ثاني صفر سنة عشر وخمسماية ودفن يوم السبت عند والده ابي المظفر بسنجدان احدى مقابر مرو رحمه الله تعالى وكان جده المنصور امام عصره بلا مدافعة اقر له بذلك الموافق والمخالف وكان حنفي المذهب متعينا عند ايمتهم فحج في سنة اثنين وستين واربعماية وظهر له بالحجاز معنى انتقاله الى مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه فلما عاد الى مرو لقي بسبب انتقاله محنا وتعصبا شديدا فصبر على ذلك وصار امام الشافعية بعد ذلك يدرس ويفتي وصنف في مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه وفي غيره من العلوم تصانيف كثيرة منها منهاج اهل السنة والانتصار والرد على القدرية وغيرها وصنف في الاصول القواطع وفي الخلاف البرهان يشتمل على قريب من الف مسيلة خلافية والاوسط والاصطلام رد فيه على ابي زيد الدبوسي واجاب عن الاسرار التي جمعها وله تفسير القران العزيز وهو كتاب نفيس وجمع في الحديث الف حديث عن ماية شيخ وتكلم عليها فاحسن وله وعظ مشهور بالجودة وكانت ولادته سنة ست وعشرين واربعماية في ذي الحجة وتوفي في شهر ربيع الاول سنة تسع وثمانين واربعماية بمرو رحمه الله تعالى وفي بيتهم جماعة كثيرة علما ورؤسا والسمعاني بفتح السين المهملة وسكون الميم وفتح العين المهملة وبعد الالف نون هذه

النسبة الى سمعان وهو بطن من تميم سمعت بعض العلما يقول يجوز بكسر السين ايضا

ابن حمديس الشاعر

ابو محمد عبد الجبار ابن ابي بكر بن محمد بن حمديس الازدي الصقلي الشاعر المشهور قال ابن بسام في حقه هو شاعر ماهر يقرطس اغراض المعاني البديعة ويعبر عنها بالالفاظ النفيسة الرفيعة ويتصرف في التشبيه المصيب ويغوص في بحر الكلام على در المعنى الغريب فمن معانيه البديعة قوله في صفة نهر

ومطرد الاجزا تصقل متنه صبا اعلنت للعين ما في ضميره
جريح باطراف الحصى كلما جرى عليها شكى اوجاعه بخريره
كان حبابا ريع تحت ماءه بقايا يلاقي نفسه في غديره

وله من قصيدة

بت منها مستعيدا قبلا كن امنا على الدهر اقتراح
واروي غلل الشوق بما ليس في قدرة الما القراح

وله من قصيدة اولها

قم هاتها من كف ذات الوشاح فقد نعى الليل بشير الصباح
باكر الى اللذات واركب لها سوابق اللهو ذوات المراح
من قبل ان ترشف شمس الضحى ريق الغوادي من ثغور الاقاح

ومن معانيه النادرة قوله

زادت على كحل الجفون تكحلا ويسم نصل السهم وهو قتول

وله من جملة قصيدة يتشوق صقلية

ذكرت صقلية والاسى يجدد للنفس تذكارها
فان كنت اخرجت من جنة فاني احدث اخبارها
ولولا ملوحة ما البكا حسبت دموعي انهارها

وكان قد دخل الى الاندلس سنة احدى وسبعين واربعماية ومدح المعتمد بن عباد فاحسن اليه واجزل عطاياه ولما قبض المعتمد وحبس باغمات كما سياتي في ترجمته ان شا الله

تعالى سمع ابن حمديس المذكور له ابياتا عملها في الاعتقال فاجابه عنها بقوله

اتيئس من يوم يناقض امسه وشهب الدراري في البروج تدور
ولما رحلتم بالندى في اكفكم وقلقل رضوى منكم وثبير
رفعت لساني بالقيامة قد دنت فهذا الجبال الراسيات تسير

وقد المّ في البيت الاخير بقول عبد الله بن المعتز في مرثية للوزير ابي القاسم عبيد بن سليمان بن وهب

قد استوى الناس ومات الكمال وقال صرف الدهر اين الرجال
هذا ابو القاسم في نعشه قوموا انظروا كيف تزول الجبال

وله ديوان شعر اكثره جيد وتوفي سنة سبع وعشرين وخمسماية بجزيرة ميورقة وقيل ببجاية وابياته الميمية التي في الشيب والعصا تدل على انه بلغ الثمانين رحمه الله تعالى وحمديس بفتح الحا المهملة وسكون الميم وكسر الدال المهملة وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة والصقلي بفتح الصاد المهملة والقاف وبعدها لام مشددة هي النسبة الى جزيرة صقلية وهي في بحر المغرب بالقرب من افريقية

المعافري

ابو طالب عبد الجبار بن محمد ابن علي بن محمد المعافري المغربي كان اماما في اللغة وفنون الادب جاب البلاد وانتهى الى بغداد وقرا بها واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به ودخل الديار المصرية في سنة احدى وخمسين وخمسماية وقرا عليه بها الشيخ العلامة ابو محمد عبد الله بن بري المقدم ذكره وكتب بخطه كثيرا وهو حسن الخط على طريق المغاربة واكثر ما كتب في الادب ورايت منه شيا كثيرا وقد اتقن ضبطه غاية الاتقان وتوفي في سنة ست وسبعين وخمسماية وهو عايد الى المغرب من الديار المصرية رحمه الله تعالى والمعافري بفتح الميم والعين المهملة وبعد الالف فا مكسورة ثم را هذه النسبة الى المعافر بن يعفر وهي قبيلة كبيرة عامتهم بمصر

ابن نافع

ابو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني مولى حمير قال ابو سعد ابن السمعاني قيل ما رحل الناس الى احد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما رحلوا اليه يروي عن معمر وغيره وروى عنه ايمة الاسلام في زمانه وكانت ولادته سنة ست وعشرين ومائة وتوفي في شوال سنة احدى عشرة ومايتين باليمن رحمه الله تعالى والصنعاني بفتح الصاد المهملة وسكون النون وفتح العين المهملة وبعد الالف نون هذه النسبة الى مدينة صنعا وهي من اشهر مدن اليمن وزادوا النون في النسبة اليها وهي نسبة شاذة كما قالوا في بهرا بهراني

ابن الصباغ

ابو نصر عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد ابن احمد بن جعفر المعروف بابن الصباغ الفقيه الشافعي كان فقيه العراقين في وقته وكان يضاهي الشيخ ابا اسحق الشيرازي وتقدم عليه في معرفة المذهب وكانت الرحلة اليه من البلاد وكان ثقة حجة صالحا ومن مصنفاته كتاب الشامل في الفقه وهو من اجود كتب اصحابنا واصحها نقلا واثبتها ادلة وله كتاب تذكرة العالم والطريق السالم والعدة في اصول الفقه وتولى التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد اول ما فتحت ثم عزل بالشيخ ابي اسحق وكانت ولايته لها عشرين يوما ولما توفي ابو اسحق اعيد اليها ابو نصر المذكور وقد سبق في ترجمة الشيخ ابي اسحق في حرف الهمزة طرف من هذه القضية وكانت ولادته سنة اربعماية ببغداد وكف بصره في اخر عمره وتوفي في جمادى الاولى سنة سبع وسبعين واربعماية ببغداد وقيل بل توفي يوم الخميس منتصف شعبان من السنة المذكورة رحمه الله تعالى

القاضي عبد الوهاب

القاضي ابو محمد عبد الوهاب ابن علي ابن نصر بن احمد بن الحسين بن هرون بن مالك بن طوق التغلبي البغدادي الفقيه المالكي وهو من ذرية مالك بن طوق التغلبي صاحب الرحبة كان فقيها اديبا شاعرا صنف في مذهبه كتاب التلقين وهو مع صغر حجمه

من خيار الكتب واكثرها فايدة وله كتاب المعرفة في شرح الرسالة وغير ذلك من تصانيف ذكره الخطيب في تاريخ بغداد فقال سمع ابا عبد الله ابن العسكري وعمر بن محمد ابن سنبك وابا حفص ابن شاهين وحدث بشي يسير كتبت عنه وكان ثقة ولم يلق من المالكيين احدا افقه منه وكان حسن النظر جيد العبارة وتولى القضا بباذرايا وخرج في اخر عمره الى مصر فمات بها وذكره ابن بسام في كتاب الذخيرة فقال كان بقية الناس ولسان اصحاب القياس وقد وجدت له شعرا معانيه اجلى من الصبح والفاظه احلى من الظفر بالنجح ونبت به بغداد كعادة البلاد بذوي فضلها وعلى حكم الايام في محسني اهلها فخلع اهلها وودع ماءها وظلها وحدثت انه شيعه يوم فصل عنها من كبارها واصحاب محابرها جملة موفورة وطوايف كثيرة وانه قال لهم لو وجدت بين ظهرانيكم رغيفين كل غداة وعشية ما عدلت عن بلدكم بلوغ امنية وفي ذلك يقول

سلام على بغداد في كل موطن | وحق لها مني سلام مضاعف
فوالله ما فارقتها عن قلى لها | واني بشطي جانبيها لعارف
ولكنها ضاقت علي باسرها | ولم تكن الارزاق فيها تساعف
وكانت كخل كنت اهوى دنوه | واخلاقه تناى به وتخالف

واجتاز في طريقه بمعرة النعمان وكان قاصدا مصر وبالمعرة يوميذ ابو العلا المعري فاضافه وفي ذلك يقول من جملة ابيات

والمالكي ابن نصر زار في سفر | بلادنا فحمدنا الناي والسفرا
اذا تفقه احيا مالكا جدلا | وينشر الملك الضليل ان شعرا

ثم توجه الى مصر فحمل لواها وملا ارضها وسماها واستتبع سادتها وكبراها وتناهت اليه الغرايب وانثالت في يديه الرغايب فمات لاول ما وصلها من اكلة

اشتهاها فاكلها وزعموا انه قال وهو يتقلب ونفسه تتصعد وتتصوب لا اله الا الله اذا عشنا متنا وله اشعار رايقة ظريفة فمن ذلك قوله

ونايمة قبلتها فتنبهت | فقالت تعالوا فاطلبوا اللص بالحد
فقلت لها اني فديتك غاصب | وما حكموا في غاصب بسوى الرد
خذيها وكفي عن اثيم ظلامة | وان انت لم ترضي فالفا على العد
فقالت قصاص يشهد العقل انه | على كبد الجاني الذ من الشهد
فباتت يميني وهي هميان خصرها | وباتت يساري وهي واسطة العقد
فقالت الم اخبر بانك زاهد | فقلت بلى ما زلت ازهد في الزهد

ومن شعره ايضا

بغداد دار لاهل المال طيبة | وللمفاليس دار الضنك والضيق
ظللت حيران امشي في ازقتها | كانني مصحف في دار زنديق

وذكر صاحب الذخيرة انه ولي القضا بمدينة اسعرد وسيل عن مولده فقال يوم الخميس السابع من شوال سنة اثنتين وستين وثلثماية ببغداد وتوفي في ليلة الاثنين الرابعة عشر من صفر سنة اثنتين وعشرين واربعماية بمصر وقيل انه توفي في شعبان من السنة المذكورة رحمه الله تعالى ودفن في القرافة الصغرى وزرت قبره فيما بين قبة الامام الشافعي رضي الله عنه وباب القرافة بالقرب من ابن القاسم واشهب رحمهم الله تعالى

الحافظ الازدي

ابو محمد عبد الغني ابن سعيد بن علي بن سعيد بن بشر بن مروان بن عبد العزيز الازدي الحافظ المصري كان حافظ مصر في عصره وله تواليف نافعة منها مشتبه النسبة وكتاب المؤتلف والمختلف وغير ذلك وانتفع به خلق كثير وكانت بينه وبين ابي اسامة جنادة اللغوي وابي علي المقري الانطاكي مودة اكيدة واجتماع في دار الكتب ومذاكرات فلما قتلهما الحاكم صاحب مصر استتر بسبب ذلك الحافظ عبد الغني

خوفا ان يلحق بهما لاتهامه بمعاشرتهما واقام مستخفيا مدة حتى حصل له الامن فظهر وقد تقدم في ترجمة ابي اسامة خبر ذلك وكانت ولادة الحافظ عبد الغني لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة اثنتين وثلثين وثلثماية وتوفي ليلة الثلثا ودفن يوم الثلاثا سابع صفر سنة تسع واربعماية بمصر ودفن بحضرة مصلى العيد رحمه الله تعالى وتوفي والده سعيد المذكور سنة ثمان وثلثين وثلثماية وعمره ثلث واربعون سنة رحمه الله تعالى وقال ولد الحافظ عبد الغني لم اسمع من والدي شيا

الحافظ الفارسي

ابو الحسن عبد الغافر ابن اسمعيل ابن عبد الغافر ابن احمد بن محمد بن سعيد الفارسي الحافظ كان اماما في الحديث والعربية وقرا القران الكريم وتعلم الاعتقاد بالفارسية ثم اشتغل بالطلب في المذهب والخلاف ولازمه مدة اربع سنين وهو سبط الامام ابي القاسم عبد الكريم القشيري المتقدم ذكره وسمع عليه الحديث الكثير وجدته فاطمة بنت ابي علي الدقاق وخاليه ابي سعيد وابي سعد ولدي ابا القاسم القشيري ووالده ابو عبد الله اسمعيل بن عبد الغافر ووالدته امة الرحيم ابنة ابي القاسم القشيري وجماعة كثيرة سواهم ثم خرج من نيسابور الى خوارزم ولقي بها الافاضل وعقد له المجلس وخرج الى غزنة ومنها الى الهند وروى الاحاديث وقرى عليه لطايف الاشارات بتلك النواحي ثم رجع الى نيسابور وولي الخطابة بها واملى بها في مسجد عقيل اعصار يوم الاثنين ثم صنف كتبا عديدة منها المفهم لشرح غريب صحيح مسلم والسياق لتاريخ نيسابور وفرغ منه في اواخر ذي القعدة سنة ثمان عشرة وخمسماية وكتاب مجمع الغرايب في غريب الحديث وغير ذلك من الكتب المفيدة وكانت ولادته في شهر ربيع الاخر سنة احدى وخمسين واربعماية وتوفي في سنة تسع وعشرين وخمسماية بنيسابور رحمه الله تعالى

ابو الوقت المحدث

ابو الوقت عبد الاول بن ابي عبد الله عيسى بن شعيب بن اسحق السجزي كان مكثرا من الحديث عالي الاسناد طالت مدته

ولحق الاصاغر بالاكابر سمعت صحيح البخاري بمدينة اربل في بعض شهور سنة احدى
وعشرين وستماية على الشيخ الصالح ابي جعفر محمد بن هبة الله بن المكرم الصوفي بحق
سماعه من الشيخ ابي الوقت المذكور في سنة ثلث وخمسين وخمسماية وكان الشيخ
ابو الوقت صالحا غلب عليه الخير وانتقل ابوه الى مدينة هراه وسكنها وولد بها
ابو الوقت في ذي القعدة سنة ثمان وخمسين واربعماية وتوفي في ليلة الاحد سادس
ذي القعدة سنة ثلث وخمسين وخمسماية رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على
البخري وهو من شواذ النسب ابو الفرج عبد المنعم بن ابي الفتح عبد الوهاب
ابن مقعد ابن صدقة ابن الخضر بن كليب الملقب شمس الدين الحراني الاصل
البغدادي المولد والدار الحنبلي المذهب كان تاجرا وله في الحديث السماعات
العاليه وانتهت الرحلة اليه من اقطار الارض والحق الصغار بالكبار لاشتراكه
في شيوخه ومسموعاته احد وكانت ولادته في صفر سنة خمس وخمسماية وتوفي في
ليلة الاثنين السابع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين وخمسماية
ببغداد ودفن من الغد بمقبرة الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه بباب حرب عند
ابيه واهله وكان صحيح الذهن والحواس الى ان مات وتسرى ماية وثمان
واربعين جارية رحمه الله تعالى ابو غالب عبد الحميد بن يحيى ابن سعد مولى بني عامر بن لوى
ابن غالب البليغ المشهور وبه يضرب المثل في البلاغة حتى قيل فتحت الرسايل
بعبد الحميد وختمت بابن العميد وكان في الكتابة وفي كل فن من العلم
والادب اماما وهو من اهل الشام وكان اولا معلم صبية يتنقل في البلدان
وعنه اخذ المترسلون ولطريقته لزموا ولاثاره اقتفوا وهو الذي سهل سبيل
البلاغة في الترسل ومجموع رسايله مقدار الف ورقة وهو اول من اطال
الرسايل واستعمل التحميدات في فصول الكتب فاستعمل الناس ذلك بعده
وكان كاتب مروان بن محمد بن مروان بن الحكم الاموي اخر ملوك بني امية
المعروف بالجعدي فقال له يوما وقد اهدى له بعض العمال عبدا اسود فاستقله

شمس الدين الحراني

عبد الحميد الكاتب

اكتب الى هذا العامل كتابا مختصرا وذمه على ما فعل فكتب اليه لو وجدت
لونا شرا من السواد او عددا اقل من الواحد لاهديته والسلام ومن كلامه
ايضا القلم شجرة ثمرتها الالفاظ والفكر بحر لولوه الحكمة وقال ابراهيم
ابن العباس الصولي وقد ذكر عبد الحميد المذكور عنده قال كان والله الكلام
معانا له ما تمنيت كلام احد من الكتاب قط ان يكون لي مثل كلامه وفي
رسالة له وهو الناس اجناس مختلفون واطوار متباينون منهم علق مضنة لا يباع
وغل مظنة لا يبتاع وكتب على يد منحصر كتابا بالوصاية عليه الى بعض الروسا
فقال حق موصل كتابي اليك عليك كحقه علي اذ راك موضعا لامله وراني
اهلا لحاجته وقد انجزت الحاجة فصدق امله وله رسايل بليغة وكان حاضرا
مع مروان في جميع وقايعه عند اخر امره وقد سبق في اخبار ابي مسلم
الخراساني طرف من ذلك ويحكى ان مروان قال له حين ايقن بزوال ملكه
قد احتجت ان تصير مع عدوي وتظهر الغدر بي فان اعجابهم بادبك وحاجتهم
الى كتابتك يحوجهم الى حسن الظن بك فان استطعت ان تنفعني في حياتي والا
لم تعجز عن حفظ حرمي بعد وفاتي فقال له عبد الحميد ان الذي اشرت
به على انفع الامرين لك واقبحهما بي وما عندي الا الصبر حتى يفتح الله تعالى
او اقتل معك وانشد

اسر وفاء ثم اظهر غدرة
فمن لي بعذر يوسع الناس ظاهره

ذكر ذلك ابو الحسن المسعودي في كتاب مروج الذهب ثم ان عبد الحميد
قتل مع مروان وكان قتل مروان يوم الاثنين ثالث عشر ذي الحجة
سنة اثنتين وثلثين وماية بقرية يقال لها بوصير من اعمال الفيوم بالديار ١٣٢
المصرية رحمهما الله تعالى وكان ولده اسمعيل كاتبا ماهرا ايضا
معدودا في جملة الكتاب المشاهير وكان يعقوب بن داود وزير المهدي
الاتي ذكره ان شا الله تعالى كاتبا بين يدي عبد الحميد المذكور وممن تخرج عليه

وتعلم منه وبوصير بضم البا الموحدة وسكون الواو وكسر الصاد المهملة وسكون اليا
المثناة من تحتها وبعدها را ويقال ان مروان لما وصل اليها منهزما والعساكر
في طلبه قال ما اسم هذه القرية فقيل له بوصير فقال الى الله المصير فقتل
بها وهي واقعة مشهورة ابو محمد عبد المحسن ابن محمد بن احمد بن غالب
ابن غلبون الصوري الشاعر المشهور احد المحسنين الفضلا المجيدين الادبا
شعره بديع الالفاظ حسن المعاني رايق الكلام مليح النظام من محاسن
اهل الشام له ديوان شعر احسن فيه كل الاحسان فمن محاسنه

اترى بثار ام بدين
علقت محاسنها بعيني

في لحظها وقوامها
ما في المهند والرديني

وبوجهها ما للشباب
خليط نار الوجنتين

بكرت على وقالت
اختر خصلة من خصلتين

اما الصدود او الفراق
فليس عندي غير ذين

فاجبتها ومدامعي تنهل
مثل الماء زمين

لا تفعلي ان كان قصدك
او فراقك حان حيني

فكانما قلت انهضي
فمضت بعثار عيني

ثم استقلت ابن حلت عيونها
ذميمك بباين

ونوائب الظهر ايامي
الابصور ثنين

سودتها واطلتها
فرايت يوما ليلتين

هل بعد ذلك من يعرفني
النضار من اللجين

فلقد جهلتهما
لبعد العهد بينهما وبيني

منكبا بالشعر
يا بيس الصناعة في اليدين

كانت كذلك قبل ان ياتي
علي بن الحسين

فاليوم حال الشعر
ثالثه حال الشعر تيني

ومنها

منهزما

الصوري الشاعر

وهذه القصيدة عملها عبد المحسن في علي ابن الحسين والد الوزير ابو
القاسم ابن المغربي وهي قصيدة طويلة جيدة ولها حكاية طريفة
وهي انه كان بمدينة عسقلان رييس يقال له ذو المنقبتين
فجاه بعض الشعرا وامتدحه بهذه القصيدة وجا في مديحها
ولك المناقب كلها
فلم اقتصرت على اثنتين
فاصغى الرييس الى انشاده واستحسنها واجزل جايزته فلما خرج من عنده
قال له بعض الحاضرين هذه القصيدة لعبد المحسن فقال اعلم هذا
واحفظ القصيدة ثم انشدها فقال له ذلك الرجل فكيف حتى عملت
معه هذا العمل من الاقبال عليه والجايزة السنية فقال
لم افعل ذلك الا لاجل البيت الذي ضمنها وهو قوله ولك المناقب
كلها فان هذا البيت ليس لعبد المحسن وانا ذو المنقبتين فاعلم قطعا
ان هذا البيت ما عمل الا في وهو في نهاية الحسن ومن شعره ايضا

واخ مسه نزولي فرح
مثل ما مسني من الجوع قرح

بت ضيفا له كما حكم الدهر
وفي حكمه على الحر قبح

فابتدا لي يقول وهو من السكرة
بالهم طافح ليتني لم يصحو

لم تغربت قلت قال رسول الله
والقول منه نصح ونجح

سافروا تغنموا فقال وقد قال
تمام الحديث صوموا تصحوا

ونذكر له صاحب اليتيمة هذين البيتين

عندي حدايق شكر غرس جودكم
قد مسها عطش فليسق من غرسا

تداركوها وفي اغصانها رمق
فلن يعود اخضرار العود ان يبسا

واجتاز يوما بقبر صديق له فانشد

عجبا لي وقد مررت على قبرك كيف اهتديت قصد الطريق
اتراني نسيت عهدك يوما صدقوا ما لميت من صديق

ولما ماتت امه ودفنها وجد عليها وجدا كثيرا فانشد ه
رهينة احجار ببيداء مقفر لقد نزلت فخلت عروة المتمسك
وقد كنت ابكي ان تشكت وانما انا اليوم ابكي انها ليس تشتكي
وهذا المعنى ماخوذ من قول المتنبي
وتشكيني فقد السقام لانه قد كان لما كان لي اعضا
ومحاسنه كثيرة والاقتصار اولى وتوفي يوم الاحد تاسع شوال سنة تسع
عشرة واربعماية وعمره ثمانون سنة او اكثر رحمه الله تعالى وغلبون بفتح
الغين المعجمة وسكون اللام وضم البا الموحدة وبعدها الواو ونون والصوري

الحافظ الفاطمي

وقد تقدم الكلام عليه ابو الميمون عبد المجيد الملقب بالحافظ بن
محمد بن المستنصر بن الظاهر ابن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور
ابن القايم بن المهدي بن عبيد الله وقد تقدم ذكر المهدي وجماعة
من حفدته بويع الحافظ بالقاهرة يوم مقتل ابن عمه الامر بولاية
العهد وتدبير المملكة حتى يظهر الحمل المخلف عن الامر حسبما ياتي شرحه
في اخر هذه الترجمة ان شا الله تعالى فغلب عليه ابو علي احمد بن الافضل
ابن امير الجيوش بدر الجمالي وقد تقدم ذكر ابيه في حرف الشين
في صبيحة يوم مبايعته وبايعه الاجناد فسار الى القصر وقبض على الحافظ
المذكور واستقل بالامر وقام به احسن قيام ورد على المصادرين
اموالهم واظهر مذهب الامامية وتمسك بالايمة الاثني عشر ورفض
الحافظ واهل بيته وخطب على المنابر للقايم في اخر الزمان المعروف بالامام
المنتظر على زعمهم وكتب اسمه على السكة وامر ان يدعى على منبر العمل
واقام كذلك الى ان وثب عليه رجل من الخاصة بالبستان الكبير
الذي بظاهر القاهرة في النصف من المحرم سنة ست وعشرين
وخمسماية فقتله وكان ذلك بتدبير الحافظ فبادر الاجناد باخراج

الحافظ وبايعوه ولقبوه بالحافظ ودعي له على المنابر وكان مولده بالقاهرة
في المحرم سنة سبع وستين واربعماية وبويع بالعهد يوم قتل الامر وسياتي تاريخه
في ترجمته في حرف الميم ان شا الله تعالى ثم بويع بالاستقلال يوم قتل احمد بن الافضل
في التاريخ المذكور وتوفي اخر ليلة الاحد لخمس خلون من جمادى الاخرة سنة اربع وقيل
اربعين وخمسماية رحمه الله تعالى وقيل انه ولد في الثالث عشر من شهر رمضان سنة
ثمان وستين واربعماية ولم يزل الامر في بيته ابو صاحب الامر حتى منهم سواه وسوى
العاضد عبد الله وقد تقدم ذكره في العبادلة وكان سبب توليته ان الامر لم يخلف
ولدا وخلف امراة حاملا فماج اهل مصر وقالوا هذا البيت لا يموت الامام منهم
حتى يخلف ولدا ذكرا وينص عليه بالامامة وكان الامر قد نص على الحمل فوضعت المراة
بنتا فكان ما شرحناه من حديث الحافظ المذكور واحمد بن الافضل امير الجيوش ولهذا
السبب بويع الحافظ بولاية العهد ولم يبايع بالامامة مستقلا لانهم كانوا ينتظرون
ما يكون من الحمل وهذا الحافظ كان كثير المرض بعلة القولنج فعمل له شيرماه الديلمي
طبل القولنج الذي كان في خزاينهم لما ملك السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى
الديار المصرية وكسره السلطان المذكور وقصته مشهورة واخبرني حفيد شيرماه ه
المذكور ان جده ركب هذا الطبل من المعادن السبعة والكواكب السبعة في اشرافها
كل واحد منها في وقته وكان من خاصته ان الانسان اذا ضربه خرج الريح من
مخرجه ولهذه الخاصية كان ينفع من القولنج

عبد المؤمن القيسي

ابو محمد عبد المومن ابن علي القيسي
الكومي الذي قام بامر محمد بن تومرت المعروف بالمهدي كان والده وسطا في قومه
وكان صانعا في عمل الطين يعمل منه الانية فيبيعها وكان عاقلا من الرجال وقورا
ويحكى ان عبد المومن في صباه كان نايما تجاه ابيه وابوه مشتغل بعمله في الطين فسمع
ابوه دويا من السما فرفع راسه فراى سحابة سودا من النحل قد هوت مطبقة على
الدار فنزلت كلها مجتمعة على عبد المومن وهو نايم فغطته ولم يظهر من تحتها ولا استيقظ
لها فراته امه على تلك الحالة فصاحت خوفا على ولدها فسكتها ابوه وقالت لخاف عليه

قال لا باس عليه بل اني متعجب مما يدل عليه ذلك ثم غسل يديه من الطين ولبس ثيابه ووقف ينظر
ما يكون من امر النحل فطار عنه باجمعه فاستيقظ الصبي وما به الم فتفقدت امه جسده فلم تر به
اثرا ولم يشك اليها الما وكان بالقرب منهم رجل معروف بالزجر فمضى ابوه اليه فاخبره بما راه
من النحل مع ولده فقال الزاجر يوشك ان يكون له شان يجتمع على طاعته اهل المغرب
فكان من امره ما اشتهر ورايت في بعض تواريخ المغرب ان ابن تومرت كان قد ظفر بكتاب
يقال له الجفر وفيه ما يكون على يديه وقصة عبد المومن وحليته واسمه وان ابن تومرت
اقام مدة يتطلبه حتى وجده وصحبه وهو اذ ذاك غلام فكان يكرمه ويقدمه على اصحابه ه
وافضى اليه بسره وانتهى به الى مراكش وصاحبها يوميذ ابو الحسن علي بن يوسف ابن تاشفين
ملك الملثمين وجرى له معه فصول يطول شرحها واخرجه منها فتوجه الى الجبال وحشد
واستمال المصامدة وبالجملة فانه لم يملك شيا من البلاد بل عبد المومن ملك بعد وفاته بالجيوش
التي جهزها ابن تومرت والترتيب الذي رتبه وكان ابدا يتفرس فيه النجابة وينشد اذا ابصره
تكاملت فيك اوصاف خصصت بها فكلنا بك مسرور ومغتبط
السن ضاحكة والكف مانحة والنفس واسعة والوجه منبسط
وكان يقول لاصحابه صاحبكم هذا غلاب الدول ولم يصح عنه انه استخلفه بل راعى اصحابه في
تقديمه واشارته فتم له الامر وكمل واول ما اخذ من البلاد وهران ثم تلمسان ثم فاس
ثم سلا ثم سبتة وانتقل بعد ذلك الى مراكش وحاصرها احد عشر شهرا ثم ملكها وكان
اخذه لها في اوايل سنة اثنتين واربعين وخمسماية واستوثق له الامر وامتد ملكه ه
الى المغرب الاقصى والادنى وبلاد افريقية وكثير من بلاد الاندلس وتسمى امير المومنين وقصدته
الشعرا وامتدحته باحسن المدايح ذكر العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة ان الفقيه
ابا عبد الله محمد بن ابي العباس التيفاشي لما انشده
ما هز عطفيه بين البيض والاسل مثل الخليفة عبد المومن بن علي
اشار اليه بان يقتصر على هذا البيت وامر له بالف دينار ولما تمهدت له القواعد
وانتهت ايامه خرج من مراكش الى مدينة سلا فاصابه بها مرض شديد

وتوفي منه في العشر الاخير من جمادى الاخرة سنة ثمان وخمسين وخمسماية
وكانت مدة ولايته ثلاثا وثلثين سنة واشهرا وكان عند موته شيخا نقي
البياض ونقلت من تاريخ فيه سيرته وحليته فقال مولفه رايت شيخا معتدل
القامة عظيم الهامة اشهل العينين كث اللحية شثن الكفين طويل القعدة
واضح بياض الاسنان بخده الايمن خال رحمه الله تعالى وقيل ان ولادته
كانت سنة خمسماية وقيل سنة تسعين واربعماية والله اعلم والكومي بضم الكاف
وسكون الواو وبعدها ميم هذه النسبة الى كومية وهي قبيلة صغيرة
نازلة بساحل البحر من اعمال تلمسان ومولده في قرية هناك يقال لها تاجرة

الأنماطي

ابو القاسم عثمان بن سعيد بن بشار الاحول الانماطي الفقيه الشافعي
كان من كبار الفقها الشافعيه اخذ الفقه عن المزني والربيع بن سليمان
المرادي واخذ عنه ابو العباس بن سريج وغيره وهو كان السبب في نشاط
الناس ببغداد في كتب الشافعي وتحفظها وقال عن المزني انا انظر في كتاب
الرسالة عن الشافعي رضي الله عنه منذ خمسين سنة ما اعلم اني نظرت فيه
مرة الا وانا استفيد منه شيا لم اكن عرفته وتوفي في شوال سنة ثمان
وثمانين ومايتين ببغداد رحمه الله تعالى وقال ابو حفص عمر بن علي
المطوعي في كتاب المذهب في ذكر ايمة المذهب اسم ابي القاسم عبد الله
ابن احمد بن بشار الانماطي رحمه الله تعالى والانماطي بفتح الهمزة وسكون
النون وفتح الميم وبعد الالف طا مهملة هذه النسبة الى الانماط وبيعها
وهي البسط التي تفرش

ضياء الدين ابن درباس

ابو عمرو عثمان بن عيسى بن درباس بن فير بن
جهم بن عبدوس الهذباني المارانى الملقب ضيا الدين كان من اعلم الفقها
في وقته بمذهب الامام الشافعي وهو اخو القاضي صدر الدين ابي القاسم
عبد الملك الحاكم بالديار المصرية كان وناب عنه في الحكم بالقاهرة
واشتغل في صباه باربل على الشيخ ابي العباس الخضر بن عقيل المتقدم ذكره

في حرف الخاء ثم انتقل الى دمشق وقرا على الشيخ ابي سعد عبد الله بن ابي عصرون المقدم ذكره
وتمهر في المذهب واصول الفقه واتقنهما وشرح المهذب شرحا شافيا لم يسبق
الى مثله في قريب من عشرين مجلدا ولم يكمله بل بقي من كتاب الشهادات
الى اخره وسماه الاستقصا لمذاهب الفقها وشرح اللمع في اصول الفقه شرحا
مستوفى في مجلدين وصنف غير ذلك وقيل ان مات القاضي صدر الدين رحمه الله
تعالى وكان موته في الليلة الخامسة من رجب ليلة الاربعا سنة خمس
وستماية عزل ضيا الدين المذكور عن النيابة فوقف عليه الامير جمال الدين
خشترين الهكاري مدرسة انشاها بالقصر بالقاهرة وفوض تدريسها
اليه ولم يزل بها الى ان توفي في ثاني عشر ذي القعدة سنة اثنين
وستماية بالقاهرة ودفن بالقرافة الصغرى وقد قارب تسعين سنة رحمه
الله تعالى ثم توفي صدر الدين في التاريخ المذكور ودفن في تربته بالقرافة الصغرى
وكان يتردد في مولده فقال هو في اواخر سنة عشر او اوايل سنة سبع
عشر وخمسماية رحمه الله تعالى ٥ وفرج بكسر الفا وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها
را وجيم بفتح الجيم وسكون الها وبعدها ميم وعبدوس بفتح العين المهملة وسكون البا
الموحدة وضم الدال المهملة وسكون الواو وبعدها سين مهملة والماراني بفتح الميم
وبعد الالف را مفتوحة وبعد الالف الثانية نون هذه النسبة الى بني ماران بالمرج
تحت الموصل

تقي الدين ابن الصلاح

ابو عمرو عثمان بن عبد الرحمن ابن عثمان بن موسى بن ابي نصر النصري
الشهرزوري المعروف بابن الصلاح الشرخاني الملقب تقي الدين الفقيه الشافعي
كان احد فضلا عصره في التفسير والحديث والفقه واسما الرجال وما
يتعلق بعلم الحديث ونقل اللغة وكانت له مشاركة في فنون عديدة وكانت
فتاويه مسددة وهو احد اشياخي الذين انتفعت بهم قرا الفقه اولا على والده الصلاح
وكان من جلة مشايخ الاكراد المشار اليهم ثم نقله والده الى الموصل
واشتغل بها مدة وبلغني انه كرر على جميع كتاب المهذب ولم يطر شاربه ثم انه تولى

الاعادة عند الشيخ العلامة عماد الدين ابي حامد بن يونس بالموصل ايضا واقام به
قليلا ثم سافر الى خراسان واقام بها زمانا وحصل علم الحديث هناك ثم رجع
الى الشام وتولى المدرسة الناصرية بالقدس واقام بها مدة واشتغل الناس عليه
بالحديث وتولى تدريس مدرسة ست الشام ~~التي داخل البلد~~ فكان
يقوم بوظايف الجهات الثلاث من غير اخلال بشي منها الا بعذر ضروري لا
بد منه وكان من العلم والدين على قدم عظيم وقدمت عليه في اوايل شوال
سنة اثنتين وثلثين وستماية واقمت عنده ملازم الاشتغال مدة سنة وصنف
في علوم الحديث كتابا نافعا وكذلك في مناسك الحج جمع فيه اشيا حسنة يحتاج
الناس اليها وهو مبسوط وله اشكالات على كتاب الوسيط في الفقه
ولم يزل امره جاريا على سداد وصلاح حال واجتهاد في الاشتغال والنفع
الى ان توفي يوم الاربعا وقت الصبح وصلي عليه بعد الظهر وهو الخامس والعشرين
من شهر ربيع الاخر سنة ثلث واربعين وستماية بدمشق ودفن بمقابر الصوفية
خارج باب النصر رحمه الله تعالى ومولده سنة سبع وسبعين وخمسماية ٦ والنصري بفتح النون وسكون الصاد المهملة وبعدها را هذه
النسبة الى جده ابي نصر المذكور والشرخاني بفتح الشين المثلثة والرا وبعد الالف نون
المعجمة وبعد الالف نون قرية من اعمال اربل قريبة من شهرزور

ابن جني النحوي

٩ **ابو** الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي المشهور كان اماما في علم العربية قرا الادب
على الشيخ ابي علي الفارسي المتقدم ذكره في حرف الحا وفارقه وقعد للاقرا
بالموصل واجتاز بها شيخه ابو علي فراه في حلقته والناس حوله يشتغلون عليه
فقال له زبيبت وانت حصرم فترك حلقته وتبعه ولازمه حتى تمهر وكان ابو
جني مملوكا روميا لسليمان بن فهد بن احمد الازدي الموصلي والى هذا اشار
بقوله في جملة ابيات ٥ فان اصبح بلا نسب فعلمي في الورى نسبي
على اني اؤول الى قروم سادة نجب
قياصرة اذا نطقوا ارم الدهر ذو الخطب

اولاك دعا النبي لهم كفى شرفا دعا نبي
ارم معنى سكت وله اشعار حسنة ويقال انه كان اعور وفي ذلك يقول وقيل ان
هذه الابيات لابي منصور الديلمي
صدود كعني ولا ذنب لي يدل على نية فاسده
فقد وحياتك مما بكيت خشيت على عيني الواحده
ولولا مخافة ان لا اراك لما كان في تركها فايده
ورايت له قصيدة رائية طويلة يرثي بها المتنبي ولولا طولها لاثبتها وله من التصانيف
المفيدة في النحو كتاب الخصايص وسر الصناعة والمنصف في شرح تصريف
ابي عثمان المازني والتلقين في النحو والتعاقب والكافي في شرح القوافي
للاخفش والمذكر والمونث والمقصور والممدود والتمام في شرح شعر
الهذليين والمنهج في اشتقاق اسما شعرا الحماسة ومختصر في العروض ومختصر
في القوافي والمسايل الخاطريات والتذكرة الاصبهانية ومختار تذكرة ابي علي
الفارسي وتهذيبها والمقتضب في المعتل العين والتبيين والمعرب والتبصرة وغير
ذلك ويقال ان الشيخ ابا اسحاق الشيرازي اخذ منه اسما كتبه فان له المهذب
والتنبيه في الفقه واللمع والتبصرة في اصول الفقه وشرح ابن جني ديوان المتنبي
وسماه الفسر وكان قد قرا الديوان على صاحبه ورايت في شرحه قال
سالت ابا الطيب المتنبي عن قوله باد هواك صبرت ام لم تصبرا وقال
كيف تثبت الالف في تصبرا مع وجود لم الجازمة وكان في حقه ان يقول
لم تصبر وقال المتنبي لو كان ابو الفتح هاهنا لاجابك يعني وهذه الالف هي
بدل من نون التاكيد الخفيفة كان في الاصل لم تصبرن ونون
التاكيد الخفيفة اذا وقف الانسان عليها ابدل منها الفا قال الاعشى ولا
تعبد الشيطان والله فاعبدا اكان الاصل فاعبدن فلما وقف اتى
بالالف بدلا وكانت ولادة ابن جني قبل الثلثين والثلثماية بالموصل وتوفي

يوم الجمعة لليلتين بقيتا من صفر سنة اثنتين وتسعين وثلثماية رحمه الله ببغداد وجني
بكسر الجيم وتشديد النون وبعدها يا

ابن الحاجب

ابو عمرو عثمان بن عمر بن ابي
بكر الفقيه المالكي المعروف بابن الحاجب الملقب جمال الدين كان والده حاجبا للامير
عز الدين موسك الصلاحي وكان كرديا واشتغل ولده ابو عمرو المذكور بالقاهرة
في صغره بالقران الكريم ثم بالفقه على مذهب الامام مالك رضي الله عنه ثم بالعربية
والقراات وبرع في علومه واتقنها غاية الاتقان ثم انتقل الى دمشق ودرس بجامعها
في زاوية المالكية واكب الخلق على الاشتغال عليه والتزم لهم الدروس وتبحر في
الفنون وكان الاغلب عليه علم العربية وصنف مختصرا في مذهبه ومقدمة
وجيزة في النحو واخرى مثلها في التصريف وشرح المقدمتين وصنف في اصول
الفقه وكل تصانيفه في نهاية الحسن والافادة وخالف النحاة في مواضع
واورد عليهم اشكالات والزامات تبعد الاجابة عنها وكان من احسن خلق
الله ذهنا ثم عاد الى القاهرة واقام بها والناس ملازمون الاشتغال عليه
وجاني مرارا بسبب ادا شهادات وسالته عن مواضع في العربية مشكلة
فاجاب ابلغ اجابة بسكون كثير وتثبت تام ومن جملة ما سالته عن مسالة اعتراض
الشرط على الشرط في قولهم ان اكلت ان شربت فانت طالق لم تعين تقديم
الشرب على الاكل بسبب وقوع الطلاق حتى لو شربت ثم اكلت لا تطلق وسالته
عن بيت ابي الطيب المتنبي في قوله
لقد تصبرت حتى لات مصطبر فالان اقحم حتى لات مقتحم
ما السبب الموجب لخفض مصطبر ومقتحم ولات ليست من ادوات الجر فاطال
الكلام فيهما واحسن الجواب عنهما ولولا التطويل لذكرت ما قاله ثم انتقل الى
الاسكندرية للاقامة بها فلم تطل مدته هناك وتوفي بها ضاحي نهار الخميس
سادس عشر شوال سنة ست واربعين وستماية ودفن خارج باب البحر
وكان مولده في اواخر سنة سبعين وخمسماية باسنا رحمه الله تعالى واسنا بفتح

الملك العزيز

الهمزة وسكون السين المهملة وفتح النون وبعدها الف وهي بليدة صغيرة من الاعمال القوصية بالصعيد الاعلى من مصر الملك العزيز عماد الدين ابو الفتح عثمان ابن السلطان صلاح الدين يوسف ابن ايوب كان نايبا عن ابيه في الديار المصرية لما كان ابوه بالشام وتوفي ابوه بدمشق فاستقل بملكها باتفاق من الامرا كما هو مشهور فلا حاجة الى شرحه وكان ملكا مباركا كثير الخير واسع الكرم محسنا الى الناس معتقدا في ارباب الخير والصلاح وسمع بالاسكندرية الحديث من الحافظ السلفي والفقيه ابي الطاهر بن عوف الزهري وسمع بمصر من العلامة ابي محمد بن بري النحوي وغيرهم ويقال ان والده كان يوثره على بقية اولاده ولما ولد له الملك المنصور ناصر الدين محمد كان والده بالشام والقاضي الفاضل بالقاهرة فكتب اليه يهنيه المملوك يقبل الارض بين يدي مولانا الملك الناصر ادام الله دولته وارشاده وزاد سعده واسعاده وكثر اولياه وعبيده واعداده واشتد باعضاده فيهم اعتضاده وانمى الله عدده حتى يقال هذا آدم الملوك وهذه اولاده وينهي ان الله تعالى وله الحمد رزق الملك العزيز عز نصره ولد المبارك عليه ذكره مسترا بدا كانما نقبا من درية كريمة بعضها من بعض وبيت شريف كادت ملوكه تكون ملايكة في السما ومما ليكه ملوكا في الارض وكانت ولادة الملك العزيز بالقاهرة في ثامن جمادى الاولى سنة سبع وستين وخمسمائة وكان قد توجه الى الفيوم فطرد فرسه وراء صيد فتقنطر به فاصابته الحمى من ذلك وحمل الى القاهرة فتوفي بها في الساعة السابعة من ليلة الاربعا الحادي والعشرين من المحرم سنة خمس وتسعين وخمسمائة رحمه الله تعالى ولما مات كتب القاضي الفاضل الى عمه الملك العادل رسالة يعزيه من جملتها فنقول في توديع النعمة بالملك العزيز لا حول ولا قوة الا بالله قول الصابرين ونقول في استقبالها

595

بالملك العادل الحمد لله رب العالمين قول الشاكرين وقد كان من امر هذه الحادثة ما قطع كل قلب وجلب كل كرب ومثل وقوع هذه الواقعة لكل احد ولا سيما الاشكال الملوك ومواعظ الموت بليغة وابلغها ما كان في شباب الملوك فرحم الله ذلك الوجه ونضره ثم السبيل الى الجنة يسره واذا محاسن اوجه بليت فعفا الثرى عن وجهه الحسن والمملوك في حال يستطير هذه الخدمة جامع بين مرض قلب وجسد ووجع اطراف وغليل كبد فقد فجع المملوك بهذا المولى والعهد بوالده غير بعيد والاسى في كل يوم جديد وما كان يندمل ذلك القرح حتى اعقبه هذا الجرح فالله تعالى لا يعدم المسلمين بسلطانهم الملك العادل السلوة كما لربيين بهم بنبيهم صلى الله عليه وسلم الاسوة ودفن بالقرافة الصغرى في قبة الامام الشافعي رضي الله عنه وقبره معروف هناك الشيخ عدي بن مسافر الهكاري العبد الصالح المشهور الذي تنسب اليه الطايفة العدوية سار ذكره في الافاق وتبعه خلق كثير وجاوز حسن اعتقادهم فيه الحد حتى جعلوه قبلتهم التي يصلون اليها وذخيرتهم في الاخرة التي يعولون عليها وكان قد صحب جماعة كثيرة من اعيان المشايخ والصلحا المشاهير ثم انقطع الى جبل الهكارية من اعمال الموصل وبنى له هناك زاوية ومال اليه اهل تلك النواحي كلها ميلا لم يسمع لارباب الزوايا مثله وقيل ان مولده في قرية يقال لها بيت فار من اعمال بعلبك والبيت الذي ولد فيه يزار الى الان وتوفي الشيخ سنة سبع وقيل خمس وخمسين وخمسمائة في بلده ودفن بزاويته رحمه الله تعالى وقبره عندهم من المزارات المعدودة والمشاهد المقصودة وحفدته الى الان بموضعه يقيمون شعاره ويتبعون اثاره والناس معهم على ما كانوا عليه من الشيخ من جميل الاعتقاد وتعظيم الحرمة وذكره ابو البركات المستوفي في تاريخ اربل وعده من جملة الواردين على اربل وكان مظفر الدين صاحب اربل رحمه الله تعالى يقول رايت الشيخ عدي ابن مسافر وانا صغير بالموصل وهو شيخ ربعة اسمر اللون

557

الشيخ عدي

عروة بن الزبير

وكان يحكى عنه صلاح كثير وعاش الشيخ عدي تسعين سنة ابو عبد الله عروة ابن الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب القرشي الاسدي وبقية النسب معروف وهو احد الفقها السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر خمسة منهم كل واحد في بابه وابوه الزبير بن العوام احد الصحابة العشرة المشهود لهم بالجنة وهو ابن صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وام عروة المذكور اسما ابنة ابي بكر الصديق رضي الله عنه وهي ذات النطاقين واحدى عجايز الجنة وعروة شقيق اخيه عبد الله بن الزبير بخلاف اخيهما مصعب فانه لم يكن من امهما وقد وردت عنه الرواية في حروف القران وسمع خالته عايشة ام المومنين رضي الله عنها وروى عنه ابن شهاب الزهري وغيره وكان عالما صالحا واصابته الاكلة في رجله وهو بالشام عند الوليد ابن عبد الملك فقطعت رجله في مجلس الوليد والوليد مشغول عنه بمن يحدثه فلم يتحرك ولم يشعر الوليد انها قطعت حتى كويت فوجد رايحة الكي هكذا قال ابن قتيبة في كتاب المعارف ولم يترك ورده تلك الليلة ويقال انه مات ولده محمد في تلك السفرة فلما عاد الى المدينة قال لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ولما قتل اخوه عبد الله قدم عروة على عبد الملك فقال له يوما اريد ان تعطيني سيف اخي عبد الله فقال هو بين السيوف ولا اميزه من بينها فقال عروة اذا احضرت السيوف ميزته انا فامر عبد الملك باحضارها فلما حضرت اخذ منها سيفا مفلل الحد فقال هذا سيف اخي فقال عبد الملك كنت تعرفه قبل الان فقال لا فقال كيف عرفته قال بقول النابغة ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتايب وعروة هذا هو الذي احتفر بير عروة التي بالمدينة وهي منسوبة اليه وليس بالمدينة بير اعذب من مايها وكانت ولادته سنة اثنتين وعشرين وقيل ست وعشرين للهجرة وتوفي في قرية له بالفرع من المدينة سنة ثلاث وتسعين وقيل اربع وتسعين وهي سنة الفقها رضي الله عنهم وسياتي ذكر ولده هشام

93
94

ان شا الله تعالى وذكر العتبي ان المسجد الحرام جمع بين عبد الملك بن مروان وعبد الله ابن الزبير واخويه مصعب وعروة المذكور ايام تالفهم بالعهد لمعاوية ابن ابي سفيان فقال بعضهم هلم فلنتمنه فقال عبد الله بن الزبير منيتي ان املك الحرمين وانال الخلافة وقال مصعب منيتي ان املك العراقين واجمع بين عقيلتي قريش سكينة بنت الحسين وعايشة بنت طلحة وقال عبد الملك منيتي ان املك الارض كلها واخلف معاوية فقال عروة لست في شي مما انتم فيه منيتي الزهد في الدنيا والفوز بالجنة في الاخرة وان اكون ممن يروى عنه هذا العلم قال فصرف الدهر من صرفه الى ان بلغ كل واحد منهم الى امله فكان عبد الملك ابن مروان لذلك يقول من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة في الدنيا فلينظر الى عروة بن الزبير ابو الفضل العراقي بن محمد بن العراقي القزويني الملقب ركن الدين المعروف بالطاوسي كان اماما فاضلا مناظرا محجاجا فيما بعلم الخلاف ماهرا فيه اشتغل به على الشيخ رضي الدين النيسابوري الحنفي صاحب الطريقة في الخلاف وبرز فيه وصنف ثلث تعاليق في الخلاف مختصرة وثانية وثالثة مبسوطة واجتمع عليه الطلبة بمدينة همدان وقصدوه من البلاد البعيدة والقريبة للاستفادة وعلقوا تعاليقه وبنى له الحاجب جمال الدين بهرزان مدرسة تعرف بالحاجبية وطريقته الوسطى احسن من طريقتيه الاخريين لان فقهها كثير وفوايدها جمة واكثر اشتغال الناس في هذا الزمان بها واشتهر صيته في البلاد ورحلت طرايقه اليها وتوفي بهمدان في رابع عشر جمادى الاخرة سنة ستماية رحمه الله تعالى ولم اعلم نسبة الطاوسي الى اي شي ولا ذكرها السمعاني والله اعلم ابو المعالي عزيزي بن عبد الملك بن منصور الجيلي المعروف بشيذله الفقيه الشافعي الواعظ كان فقيها فاضلا واعظا ماهرا فصيحا اللسان حلو العبارة كثير المحفوظات صنف في الفقه واصول الدين والوعظ وجمع كثيرا من اشعار العرب وتولى القضا بمدينة بغداد بباب الازج وكانت في اخلاقه حدة وسمع الحديث

الطاوسي

شيذله الجيلي

600

الكثير من جماعة كثيرة وكان يناظر بمذهب الاشعري ومن كلامه انما قيل لموسى عليه
السلام لن تراني لانه لما قيل له انظر الى الجبل نظر اليه فقيل له يا طالب النظر الينا لم تنظر
الى سوانا ه

يا مدعي بمقاله صدق المحبة والاخا
لو كنت تصدق في المقال لما نظرت الى سوا

فسلكت سبل محبتي
جهلا لان تحوي الفؤاد محبتين في الشوا

وتوفي يوم الجمعة سابع عشر صفر سنة اربع وتسعين واربعماية ببغداد ودفن بباب
ابرز محاذيا للشيخ ابي اسحق الشيرازي رحمهم الله تعالى وعزيز بفتح العين المهملة
وزاين بينهما يا معجمة باثنتين من تحتها وهي ساكنة وبعد الزاي الثانية يا ثانية وشيذ
له بفتح الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الذال المعجمة واللام وبعدها
ها ساكنة وهو لقب عليه ولا اعرف معناه

عطا بن ابي رباح

ابو محمد عطا ابن ابي رباح وقيل
~~سالم بن صفوان مولى ابن خثيم وحرا المكي كان من اجلاء الفقها وتابعي مكة~~ قال
قتادة اعلم الناس بالمناسك عطا وقال ابراهيم بن عمرو بن كيسان اذكرهم في زمان
بني امية يامرون في الحاج صايحا يصيح لا يفتي الناس الا عطا بن ابي رباح واياه
عنى الشاعر بقوله

سل المفتي المكي هل في تزاور وضمة مشتاق الفؤاد جناح
فقال معاذ الله ان يذهب التقى تلاصق اكباد بهن جراح

فلما بلغه البيتان قال والله ما قلت شيا من هذا ونقل اصحابنا عن مذهبه انه
كان يرى اباحة وطي الجواري باذن اربابهن وحكى ابو الفرج العجلي المتقدم
ذكره في حرف الهمزة في كتاب شرح مشكلات الوسيط والوجيز في الباب الثالث
من كتاب الرهن وحكى عن عطا انه كان يبعث بجواريه الى ضيفانه والذي
اعتقد انا ان هذا بعيد فانه ولو راى الحل فان المروة والغيرة تابى ذلك فكيف
يظن هذا بمثل ذلك السيد الامام ولم اذكره الا لغرابته وكان اسود اعور افطس
اشل اعرج ثم عمي مفلفل الشعر قال سليمان بن رفيع دخلت المسجد الحرام والناس

يجتمعون على رجل فاطلعت فاذا عطا ابن ابي رباح جالس كانه غراب اسود وتوفي
سنة خمس عشرة وماية وقيل اربع عشرة وماية وعمره ثمان وثمانون سنة رضي الله
عنه ورباح بفتح الراء والباء الموحدة واسلم بفتح الهمزة وسكون السين المهملة
وفتح اللام وهو بكسر الفاء وسكون الهاء وبعدها راء وخثيم بضم الخاء وفتح الميم
وبعدها حاء مهملة ثم الباء في معلوم

المقنع

المقنع الخراساني اسمه عطا ولا اعرف
اسم ابيه وكان في مبدا امره قصارا من اهل مرو وكان يعرف شيا من السحر
والنيرنجات فادعى الربوبية من طريق المناسخة وقال لاشياعه والذين اتبعوه
ان الله سبحانه وتعالى تحول الى صورة ادم عليه السلام ولذلك قال للملايكة
اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس فاستحق بذلك السخط ثم تحول من ادم الى
صورة نوح عليه السلام ثم الى صورة واحد فواحد من الانبيا عليهم السلام
والحكما حتى حصل في صورة ابي مسلم الخراساني المقدم ذكره ثم زعم انه
انتقل اليه منه فقبل قوم دعواه وعبدوه وقاتلوا دونه مع ما عاينوا من عظيم
ادعاه وقبح صورته لانه كان مشوه الخلق اعور الكن وانما غلب على عقولهم
بالتمويهات التي اظهرها لهم بالسحر والنيرنجات وكان في جملة ما اظهر لهم
صورة قمر يطلع ويراه الناس من مسافة شهرين من موضعه ثم يغيب فعظم
اعتقادهم فيه وقد ذكر ابو العلا المعري هذا القمر في قوله

افق انما البدر المقنع راسه ضلال وغي مثل بدر المقنع

وهذا البيت من جملة قصيدة طويلة واليه اشار ابو القاسم هبة الله بن سنا
الملك الشاعر الاتي ذكره في جملة قصيدة طويلة بقوله

اليك فما بدر المقنع طالعا باسحر من الحاظ بدري المعمم

ولما اشتهر امر المقنع وانتشر ذكره ثار عليه الناس وقصدوه في قلعته التي كان
اعتصم بها فلما ايقن بالهلاك جمع نساءه وسقاهن سما ثم تناول شربة من ذلك
السم فمات ودخل المسلمون قلعته فقتلوا من فيها من اشياعه واتباعه وذلك

في سنة ثلث وستين وماية لعنه الله تعالى ونعوذ بالله من الخذلان

عكرمة

ابو عبد الله عكرمة
ابن عبد الله مولى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما اصله من البربر وهو احد فقها
مكة وتابعيها وكان يتنقل من بلد الى بلد وروي ان ابن عباس قال له انطلق فافت الناس
وقيل لسعيد بن جبير هل تعلم احدا اعلم منك قال عكرمة وقد تكلم الناس فيه
لانه كان يرى راي الخوارج وروى عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم ومات
ابن عباس وعكرمة على الرق لم يعتق فباعه ولده علي بن عبد الله ابن عباس من
خالد بن يزيد بن معاوية باربعة الاف فاتاه عكرمة مولاه عليا فقال له ما خير لك
بعت علم ابيك باربعة الاف دينار فاستقاله فاقاله واعتقه وقال عبد الله
ابن الحرث دخلت على علي بن عبد الله بن عباس وعكرمة موثق على باب كنيف فقلت
اتفعلون هذا بمولاكم فقال ان هذا يكذب على ابي وتوفي عكرمة في سنة سبع
وماية وقيل سنة ست وقيل سنة خمس وقيل خمس عشرة والله اعلم وعمره
ثمانون وقيل اربع وثمانون سنة وروى محمد بن سعد عن الواقدي عن خالد
ابن القاسم البياضي قال مات عكرمة وكثير عزة الشاعر في يوم واحد سنة
خمس وماية فرايتهما جميعا صلي عليهما في موضع الجنايز بعد الظهر فقال الناس
مات افقه الناس واشعر الناس رحمهما الله تعالى وعكرمة بكسر العين المهملة
وسكون الكاف وكسر الراء وفتح الميم وبعدها ها ساكنة وهي في الاصل
اسم الحمامة الانثى فسمي بها الانسان وعماد بن حمزة مولى المنصور الموصوف بالتيه
من اولاده قال الخطيب البغدادي هو ابن ابنة عكرمة المذكور

زين العابدين

ابو الحسن
علي ابن الحسين ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين المعروف بزين العابدين
~~وهو احد الايمة الاثني عشر~~ ويقال له علي الاصغر وليس للحسين رضي الله عنه
عقب الا من ولد زين العابدين هذا وهو احد الايمة الاثني عشر ومن سادات
التابعين قال الزهري ما رايت قرشيا افضل منه وامه سلامة بنت يزدجرد
اخر ملوك فارس وهي عمة ام يزيد بن الوليد الاموي المعروف بالناقص وكان

قتيبة بن مسلم الباهلي امير خراسان لما فتح دولة الفرس وقتل فيروز بن يزدجرد المذكور بعث بابنتيه الى الحجاج بن يوسف الثقفي المتقدم ذكره وكان يومئذ امير العراق وخراسان وقتيبة نايبه بخراسان فامسك الحجاج احدى البنتين لنفسه وارسل الاخرى الى الوليد بن عبد الملك فاولدها يزيد الناقص وامها شاه فرند وسمي الناقص لانه نقص اعطية الجند

وكان يقال لزين العابدين ابن الخيرتين لقوله صلى الله عليه وسلم لله تعالى من عباده
خيرتان فخيرته من العرب قريش ومن العجم فارس وذكر ابو القاسم الزمخشري
في كتاب ربيع الابرار ان الصحابة رضي الله عنهم لما اتوا المدينة في خلافة
عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان فيهم ثلث بنات ليزدجرد ايضا فقال له
علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ان بنات الملوك لا يعاملن معاملة غيرهن
من بنات السوقة فقال كيف الطريق الى العمل معهن فقال يقومن ومهما بلغ ثمنهن
قام به من يختارهن فقومن فاخذهن علي بن ابي طالب رضي الله عنه فدفع
واحدة لعبد الله بن عمر واخرى لولده الحسين واخرى لمحمد بن ابي بكر الصديق
وكان ربيبه رضي الله عنهم اجمعين فاولد عبد الله امته ولده سالما واولد
الحسين زين العابدين واولد محمد ولده القاسم فهولا الثلثة بنو خالة
وامهاتهم بنات يزدجرد وحكى المبرد في كتاب الكامل ما مثاله يروى عن رجل
من قريش لم يسم لنا قال كنت اجالس سعيد بن المسيب فقال لي يوما من
اخوالك فقلت امي فتاة فكاني نقصت من عينه فامهلت حتى دخل سالم بن عبد
الله ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلما خرج من عنده قلت يا عم من هذا
قال سبحان الله اتجهل مثل هذا من قومك هذا سالم بن عبد الله بن عمر
قلت فمن امه قال فتاة ثم اتاه القاسم بن محمد ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
فجلس عنده ثم نهض قلت يا عم من هذا قال اتجهل من اهلك مثله ما اعجب
هذا هذا القاسم ابن محمد ابن ابي بكر قلت فمن امه قال فتاة قال فامهلت
شيا حتى جاءه علي ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فسلم عليه
ثم نهض قلت يا عم من هذا قال هذا الذي لا يسع مسلما ان يجهله هذا علي
ابن الحسين بن علي بن ابي طالب قلت من امه قال فتاة قلت يا عم رايتني نقصت
في عينك لما علمت اني لام ولد افما لي بهولاء اسوة قال فجللت في عينه جدا وكان اهل المدينة
يكرهون اتخاذ امهات الاولاد حتى نشا فيهم علي ابن الحسين والقاسم بن محمد

وسالم بن عبد الله فقهًا وورعًا فرغب الناس في السراري وكان زين
العابدين كثير البر بأمه حتى قيل له انك من ابر الناس بامك ولسنا نراك تاكل معها
في صحفة فقال اخاف ان تسبق يدي الى ما سبقت اليه عينها فاكون قد عققتها
وهذا ضد قصة ابي الحسن مع ابنه فانه قال كانت لي ابنة تجلس معي على المائدة
فتبرز كفًا كانها طلعة في ذراع كانه جمارة فما تقع عينها على لقمة نفيسة
الا خصتني بها فزوجتها فصار يجلس معي على المائدة ابن لي فيبرز كفًا كانها
كرنافة في ذراع كانه كربة فوالله ما تسبق عيني الى لقمة طيبة الا سبقت يده
اليها وحكى ابن قتيبة في المعارف ان ام زين العابدين سندية يقال لها سلافة ويقال
غزالة وانه زوجها بعد ابيه بزيد مولى ابيه واعتق جارية له وتزوجها فكتب اليه
عبد الملك بن مروان يعيره بذلك فكتب اليه زين العابدين لقد كان لكم في
رسول الله اسوة حسنة وقد اعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت
حيي بن اخطب وتزوجها واعتق زيد بن حارثة وزوجه بنت عمته زينب بنت
جحش وفضائل زين العابدين ومناقبه اكثر من ان تحصر وكانت ولادته يوم
الجمعة في بعض شهور سنة ثمان وثلثين للهجرة وتوفي سنة اربع وتسعين وقيل
تسع وتسعين وقيل اثنتين وتسعين للهجرة بالمدينة ودفن في البقيع في قبر
عمه الحسن ابن علي رضي الله عنه في القبة التي فيها قبر العباس رضي الله عنه

علي بن موسى الرضا

ابو الحسن علي الرضا بن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي
زين العابدين المذكور قبله وهو احد الائمة الاثني عشر على اعتقاد الامامية
وكان المامون قد زوجه ابنته ام حبيب وجعله ولي عهده وضرب اسمه
على الدينار والدرهم وكان السبب في ذلك انه استحضر اولاد العباس
الرجال منهم والنساء وهو بمدينة مرو وكان عددهم ثلثة وثلثين
الفا ما بين الكبار والصغار واستدعى عليا المذكور فانزله احسن منزل
وجمع خواص الاولياء وخبرهم انه نظر في اولاد العباس واولاد علي

ابن ابي طالب رضي الله عنهما فلم يجد في وقته احدا افضل ولا احق بالامر من علي
الرضا فبايعه وامر بازالة السواد من اللباس والاعلام ونمي الخبر الى من بالعراق
من اولاد العباس فعلموا ان في ذلك خروج الامر عنهم فخلعوا المامون وبايعوا
ابراهيم بن المهدي المتقدم ذكره وهو عم المامون وذلك يوم الخميس لخمس خلون من
المحرم سنة اثنتين وقيل سنة ثلث ومايتين والشرح في ذلك يطول والقصة
مشهورة وكانت ولادة علي الرضا يوم الجمعة في بعض شهور سنة ثلث وخمسين
ومايه بالمدينة وقيل بل في سابع شوال وقيل ثامنه وقيل سادسه سنة احدى
وخمسين ومايه وتوفي في اخر يوم من صفر سنة اثنتين ومايتين وقيل بل توفي
خامس ذي الحجة وقيل ثالث عشر ذي القعدة سنة ثلث ومايتين بمدينة طوس وصلى
عليه المامون ودفنه ملاصق قبر ابيه الرشيد وكان سبب موته انه اكل عنبا
فاكثر منه وقيل بل كان مسموما فاعتل منه ومات رحمه الله تعالى وفيه يقول

ابو نواس

قيل لي انت احسن الناس طرا   في فنون من المقال النبيه
لك من جيد القريض مديح   يثمر الدر في يدي مجتنيه
فعلى ما تركت مدح ابن موسى   والخصال التي تجمعن فيه
قلت لا استطيع مدح امام   كان جبريل خادما لابيه

وكان سبب قوله هذه الابيات ان بعض اصحابه قال له ما رايت اوقح منك ما تركت
خمرا ولا طردا ولا معنى الا قلت فيه شيا وهذا علي ابن موسى الرضا في عصرك
لم تقل فيه شيا فقال والله ما تركت ذلك الا اعظاما له وليس قدر مثلي ان
يقول في مثله ثم انشد بعد ساعة هذه الابيات وفيه يقول ايضا وله
ذكر في شذور العقود في سنة احدى او اثنتين ومايتين

مطهرون نقيات جيوبهم   تجري الصلاة عليهم اينما ذكروا
من لم يكن علويا حين تنسبه   فما له في قديم الدهر مفتخر
الله لما برا خلقا فاتقنه   صفاكم واصطفاكم ايها البشر
فانتم الملا الاعلى وعندكم   علم الكتاب وما جاءت به السور

علي الهادي

ابو الحسن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا المتقدم ذكره وهو حفيد
الذي قبله فلا حاجة الى رفع نسبه ويعرف بالعسكري وهو احد الائمة الاثني عشر
عند الامامية كان قد سعي به الى المتوكل وقيل ان في منزله سلاحا وكتبا
وغيرها من شيعته واوهموه انه يطلب الامر لنفسه فوجه اليه بعدة من الاتراك
ليلا فهجموا عليه في منزله على غفلة فوجدوه وحده في بيت مغلق وعليه مدرعة
من شعر وعلى راسه ملحفة من صوف وهو مستقبل القبلة يترنم بايات من القران
في الوعد والوعيد ليس بينه وبين الارض بساط الا الرمل والحصا فاخذ على
الصورة التي وجد عليها وحمل الى المتوكل في جوف الليل فمثل بين يديه والمتوكل
يستعمل الشراب وفي يده كاس فلما راه اعظمه واجلسه الى جنبه ولم يكن في
منزله شي مما قيل عنه ولا حالة يتعلل عليه بها فناوله المتوكل الكاس الذي كان
بيده فقال يا امير المومنين ما خامر لحمي ودمي قط فاعفني منه فاعفاه وقال له
انشدني شعرا استحسنه فقال اني لقليل الرواية للشعر فقال لا بد ان تنشدني
فانشده

باتوا على قلل الاجبال تحرسهم   غلب الرجال فما اغنتهم القلل
واستنزلوا بعد عز عن معاقلهم   فاودعوا حفرا يا بيس ما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد ما قبروا   اين الاسرة والتيجان والحلل
اين الوجوه التي كانت منعمة   من دونها تضرب الاستار والكلل
فافصح القبر عنهم حين ساءلهم   تلك الوجوه عليها الدود يقتتل
قد طال ما اكلوا دهرا وما شربوا   فاصبحوا بعد طول الاكل قد اكلوا

قال فاشفق من حضر على علي وظن ان بادرة تبدر اليه فبكى المتوكل بكاء طويلا حتى بلت
دموعه لحيته وبكى من حضره ثم امر برفع الشراب ثم قال يا ابا الحسن اعليك دين
قال نعم اربعة الاف دينار فامر بدفعها اليه ورده الى منزله مكرما وكانت
ولادته يوم الاحد ثالث عشر رجب وقيل يوم عرفة سنة اربع وقيل ثلث

عشرة ومايتين ولما كثرت السعاية في حقه عند المتوكل احضره من المدينة وكان
مولده بها واقره بسر من راى وهي تدعى بالعسكر لان المعتصم لما بناها انتقل اليها
بعسكره فقيل لها العسكر ولهذا قيل لابي الحسن المذكور العسكري لانه منسوب
اليها فاقام بها عشرين سنة وتسعة اشهر وتوفي بها يوم الاثنين لخمس بقين من
جمادى الاخرة وقيل لاربع بقين منها وقيل في رابعها وقيل في ثالث رجب
سنة اربع وخمسين ومايتين ودفن في داره رحمه الله تعالى

علي بن عبد الله بن العباس

ابو محمد علي بن عبد
الله بن العباس ابن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي وهو جد السفاح والمنصور
الخليفتين كان سيدا شريفا بليغا وكان له خمسماية اصل زيتون يصلي في
كل يوم الى كل اصل ركعتين وكان يدعى ذا الثفنات هكذا قاله المبرد
في الكامل وقال ابو الفرج بن الجوزي الحافظ هو علي ابن الحسين يعني زين
العابدين وانما قيل له ذلك لانه كان يصلي في كل يوم الف ركعة فصار في
ركبتيه مثل ثفن البعير ذكر ذلك في كتاب الالقاب وروي ان علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه افتقد عبد الله بن العباس رضي الله عنهما في وقت صلاة الظهر
فقال لاصحابه ما بال ابي العباس لم يحضر الظهر فقالوا ولد له مولود فلما صلى
علي رضي الله عنه قال امضوا بنا اليه فاتاه فهناه فقال شكرت الواهب
وبورك لك في الموهوب ما سميته فقال او يجوز لي ان اسميه حتى تسميه فامر
به فاخرج اليه فاخذه فحنكه ودعا له ثم رده اليه وقال خذ اليك ابا الاملاك
قد سميته عليا وكنيته ابا الحسن فلما قام معاوية خليفة قال لابن عباس ليس
لكم اسمه وكنيته وقد كنيته ابا محمد فجرت عليه هكذا قال المبرد في الكامل وقال
الحافظ ابو نعيم في كتاب حلية الاولياء انه لما قدم على عبد الملك بن مروان
قال له غير اسمك وكنيتك فلا صبر لي على اسمك وكنيتك قال اما الاسم فلا واما
الكنية فاكتني بابي محمد فغير كنيته انتهى كلام ابي نعيم قلت انا وانما قال له عبد
الملك هذه المقالة لبغضه في علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فكره ان يسمع اسمه

وهو اصغر ولد ابيه وكان اجمل قرشي على وجه الارض واوسمه واكثر صلاة وكان يدعى السجاد لذلك

وكنيته [ابو] وقال الواقدي ولد ابو محمد المذكور في الليلة التي قتل فيها علي ابن ابي
طالب رضي الله عنه والله اعلم بالصواب وقال المبرد ايضا وضرب علي بالسياط مرتين
كلتاهما ضربه الوليد بن عبد الملك احداهما في تزوجه لبابة ابنة عبد الله بن جعفر ابن ابي
طالب وكانت عند عبد الملك فعض تفاحة ثم رمى بها اليها وكان ابخر فدعت
بسكين فقال ما تصنعين بها فقالت اميط عنها الاذى فطلقها فتزوجها علي ابن
عبد الله المذكور فضربه الوليد وقال انما يتزوج بامهات الخلفاء ليضع منهم لان
مروان ابن الحكم انما تزوج بام خالد بن يزيد بن معاوية ليضع منه فقال علي ابن
عبد الله انما ارادت الخروج من هذا البلد وانا ابن عمها فتزوجتها لاكون لها محرما
ولما ضربه اياه في المرة الثانية فقد حدث ابو عبد الله محمد ابن شجاع في اسناد
متصل يقول في اخره رايت علي ابن عبد الله مضروبا بالسوط يدار به على بعير ووجهه
مما يلي ذنب البعير وصايح يصيح عليه هذا علي ابن عبد الله الكذاب فاتيته وقلت ما
هذا الذي نسبوك فيه الى الكذب قال بلغهم عني اني اقول ان هذا الامر سيكون
في ولدي ووالله ليكونن فيهم حتى يملكهم عبيدهم الصغار العيون العراض الوجوه
الذين كان وجوههم المجان المطرقة وروى ان علي بن عبد الله دخل على
سليمان بن عبد الملك وهو غلط بل الصحيح انه هشام بن عبد الملك ومعه ابنا
ابنه الخليفتان السفاح والمنصور فاوسع له على سريره وبره وساله عن حاجته
فقال ثلثون الف درهم علي دين فامر بقضايها فقال له وتستوصي بابني هذين
خيرا ففعل فشكره وقال وصلتك رحم فلما ولى علي قال هشام لاصحابه ان هذا
الشيخ قد اختل واسن وخلط فصار يقول ان هذا الامر سينتقل الى ولده فسمعه
علي فقال والله ليكونن ذلك وليملكن هذان وكان علي المذكور مفرطا في الطول
اذا طاف كان الناس حوله مشاة وهو راكب من طوله وكان مع هذا الطول
يكون الى منكب ابيه عبد الله وكان عبد الله الى منكب ابيه العباس وكان
العباس الى منكب ابيه عبد المطلب ونظرت عجوز الى علي وهو يطوف وقد

فرع الناس فقالت من هذا الذي فرع الناس فقيل علي ابن عبد الله بن العباس فقالت لا اله
الا الله ان الناس ليرذلون عهدي بالعباس يطوف بهذا البيت كانه فسطاط ابيض ذكر
هذا كله المبرد في الكامل وذكر ايضا ان العباس كان عظيم الصوت وجاءتهم مرة غارة
وقت الصباح فصاح باعلى صوته واصباحاه فلم تسمعه حامل في الحي الا وضعت وذكر
ابو بكر الحازمي في كتاب ما اتفق لفظه وافترق مسماه في اول حرف الغين في باب غابة وغابة
قال كان العباس ابن عبد المطلب يقف على سلع وهو جبل عند المدينة فينادي غلمانه
وهو بالغابة فيسمعهم وذلك من اخر الليل وبين الغابة وسلع ثمانية اميال وكانت وفاة
علي ابن عبد الله سنة سبع عشرة ومائة بالشراة وهو ابن ثمانين سنة وقال الواقدي
ولد في الليلة التي قتل فيها علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وتوفي سنة ثماني عشرة
ومائة وقال غير الواقدي ان وفاته كانت في ذي القعدة وكان يخضب بالسواد
وابنه محمد والد السفاح والمنصور يخضب بالحمرة فيظن من لا يعرفهما ان محمدا علي وان
عليا محمد رضي الله عنهما والشراة بفتح الشين المثلثة والراء وبعد الالف هاء ساكنة صقع
بالشام في طريق المدينة من دمشق وفي بعض نواحيه القرية المعروفة بالحميمة بضم
الحاء المهملة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الميم الثانية وبعدها هاء ساكنة وهذه
القرية كانت لعلي المذكور واولاده في ايام بني امية وفيها ولد السفاح والمنصور وبها
توفيا ومنها انتقلا الى الكوفة وبويع السفاح بالخلافة فيها كما هو مشهور وسياتي ذكره
وولده ان شاء الله تعالى

القاضي ابو الحسن علي ابن عبد العزيز الجرجاني الفقيه الشافعي
كان فقيها اديبا شاعرا ذكره الشيخ ابو اسحق الشيرازي في كتاب طبقات الفقهاء وقال له
ديوان شعر وهو القايل يقولون لي فيك انقباض وانما راوا رجلا عن موقف الذل احجما
وهي ابيات طويلة مشهورة فلا حاجة الى ذكرها وذكر الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر فقال هو
فرد الزمان ونادرة الفلك وانسان حدقة العلم وقبة تاج الادب وفارس عسكر الشعر يجمع
خط ابن مقلة الى نثر الجاحظ ونظم البحتري وقد كان في صباه خلف الخضر في قطع الارض وتدويخ
بلاد العراق والشام وغيرهما واقتبس العلوم والاداب ما صار به في العلوم علما وفي الكمال عالما

واورد له مقاطيع كثيرة من الشعر فمن ذلك قوله
تدبَّرح الحبُّ بمشتاقك فاوله احسن اخلاقك
لا تجفه وارع له حقه فانه احسن عشاقك
وانشدني صاحبنا الحسام عيسى ابن سنجر بن بهرام المعروف بالحاجري الاتي ذكره لنفسه دوبيت
في هذا المعنى وهو يعارضه
نذبت بالاحداق لم يبق على العهود غير باق
فاستبدلت لاماعنى برفق كلي في الحب فاني اخر العشاق
وله من ابيات
وقالوا توصل بالخضوع الى الغنى وما علموا ان الخضوع هو الفقر
وبيني وبين المال شيئان حرما على الغنى نفسي الابية والدهر
اذا قيل هذا اليسر ابصرت دونه مواقف خير من وقوفي بها العسر
وله ايضا في الصاحب بن عباد
ولو ذنب للافكار انت تركتها اذا احتشدت لم ينتفع باحتشادها
سبقت بافراد المعاني والفت خواطرك الالفاظ بعد شرادها
فان نحن حاولنا اختراع بديعة حصلنا على مسروقها ومعادها
وله قصيدة بالقافية من جملة ابيات
افي كل يوم للمكارم روعة لها في قلوب المكرمات وجيب
تقسم اعلا جسمك كله فما اين فيه للسقام نصيب
اذا ألمت نفس الوزير تالمت لها انفس تحيى بها وقلوب
ووالله لا لاحظت وجها اخبه حياتي وفي وجه الوزير شحوب
وليس شحوبا ما اراه بوجهه ولكنه في المكرمات ندوب
وله ايضا
اذا عجزت عن نيل تلك السما انعقبت وعما قليل تفتدي فتصوب
ما تطعمت لذة العيش حتى صرت للبيت والكتاب جليسا
ليس شي اعز عندي من العلم فما ابتغي سواه انيسا

وله ايضا
وقالوا اضطرب في الارض فالرزق واسع
فقلت ولكن موضع الرزق ضيق
اذا لم يكن في الارض حر يعينني
ولم يك لي كسب فمن اين ارزق

انما الذل في مخالطة الناس فدعهم وعش عزيزا رئيسا
وله ايضا
ما لي وما لك يا فراق ابدا رحيلك وانطلاق
يا نفس موتي بعدهم فكذا يكون الاشتياق
وشعره كثير وطريقته فيه سهل وله كتاب الوساطة بين المتنبي وخصومه ابان فيه عن
فضل غزير واطلاع كثير ومادة متوفرة وذكر الحاكم ابو عبد الله بن البيع في تاريخ
نيسابور انه توفي في سلخ صفر سنة ست وستين وثلثمائة بنيسابور وفي سنة
سبع وثلثين وثلثمائة وهو صغير غير بالغ وسمع من سائر الشيوخ ومات بالري وهو
قاضي القضاة في سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة وحمل تابوته الى جرجان ودفن بها
ونقل الحاكم اشتواهر وجرجان بضم الجيم وسكون الراء وفتح الجيم الثانية وبعد الالف
نون وهي مدينة عظيمة من اعمال مازندران

ابو الحسن علي ابن احمد بن المرزبان
البغدادي الفقيه الشافعي كان فقيها ورعا من جلة العلماء اخذ الفقه عن ابي
الحسين بن القطان وعنه اخذ الشيخ ابو حامد الاسفرايني اول قدومه
بغداد وحكي عنه انه قال ما اعلم ان لاحد علي مظلمة وقد كان فقيها
يعلم ان الغيبة من المظالم وكان مدرسا ببغداد وله وجه في مذهب
الشافعي وتوفي في رجب سنة ست وستين وثلثمائة رحمه الله تعالى
والمرزبان بفتح الميم وسكون الراء وضم الزاء وفتح الباء الموحدة وبعد الالف
نون

ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري المعروف بالماوردي الفقيه
الشافعي كان من وجوه الفقهاء الشافعية ومن كبارهم اخذ الفقه
عن ابي القاسم الصيمري بالبصرة ثم عن الشيخ ابي حامد الاسفرايني ببغداد
وكان حافظا للمذهب وله فيه كتاب الحاوي الذي لم يطالعه احد
الا شهد له بالتبحر والمعرفة التامة بالمذهب وفوض اليه القضاء ببلدان كثيرة
واستوطن بغداد في درب الزعفراني وروى عنه الخطيب ابو بكر صاحب

تاريخ بغداد وقال كان ثقة وله من التصانيف غير الحاوي تفسير القرآن
الكريم سماه النكت والعيون وادب الدين والدنيا والاحكام السلطانية وقانون
الوزارة وسياسة الملك والاقناع في المذهب وهو مختصر وغير ذلك وصنف
في اصول الفقه والادب وانتفع به الناس وقيل انه لم يظهر شيئا من تصانيفه
في حياته وانما جمع كلها في موضع فلما دنت وفاته قال لشخص يثق اليه الكتب
التي في المكان الفلاني كلها تصنيفي وانما لم اظهرها لاني لم اجد نية
خالصة لله تعالى لم يشبها كدر فاذا عاينت الموت ووقعت في النزع
فاجعل يدك في يدي فان قبضت عليها وعصرتها فاعلم انه لم يقبل مني شيء
منها فاعمد الى الكتب والقها في دجلة ليلا وان بسطت يدي ولم اقبض
على يدك فاعلم انها قد قبلت واني قد ظفرت بما كنت ارجوه من النية الخالصة
قال ذلك الشخص فلما قارب الموت وضعت يدي في يده فبسطها ولم يقبض على
يدي فعلمت انها علامة القبول فاظهرت كتبه بعده وذكر الخطيب في اول
تاريخ بغداد عن الماوردي المذكور قال كتب الي اخي من البصرة وانا ببغداد

طيب الهوى ببغداد يشوقني ... قدما اليها وان عاقت مقادير
فكيف صبري عنها الان اذ جمعت ... طيب الهوائين ممدود ومقصور

وتوفي يوم الثلثاء سلخ شهر ربيع الاول سنة خمسين واربعماية ودفن من الغد
في مقبرة باب حرب ببغداد وعمره ست وثمانون سنة رحمه الله تعالى والماوردي
نسبة الى بيع الماورد هكذا قاله الحافظ السمعاني ابو الحسن علي بن اسمعيل
ابن ابي بشر ... بن ابي بردة عامر بن ابي موسى الاشعري صاحب رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو صاحب الاصول والقايم بنصرة مذهب السنة واليه
ينسب الطايفة الاشعرية وشهرته تغني عن الاطالة في تعريفه والقاضي
ابو بكر الباقلاني ناصر مذهبه ومؤيد اعتقاده وكان ابو الحسن يجلس
ايام الجمع في حلقة ابي اسحق المروزي الفقيه الشافعي في جامع المنصور

ومولده سنة سبعين وقيل ستين ومايتين وتوفي في نيف وثلثين وثلثماية وقيل
سنة اربع وعشرين وثلثماية وقيل سنة ثلثين حكاه ابن الهمداني في ذيل
تاريخ الطبري والله اعلم ببغداد ودفن بين الكرخ وباب البصرة رحمه الله
تعالى وقد تقدم ذكر جده ابي بردة في اول حرف العين والاشعري
بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح العين المهملة وبعدها راء هذه النسبة الى
اشعر واسمه نبت بن ادد بن زيد بن يشجب وانما قيل له اشعر لان امه ولدته
والشعر على بدنه هكذا قاله السمعاني والله اعلم وقد صنف الحافظ ابو القاسم
ابن عساكر في مناقبه مجلدا

الكيا الطبري

ابو الحسن علي بن محمد بن علي الطبري
الملقب عماد الدين المعروف بالكيا الهراسي الفقيه الشافعي كان من اهل
طبرستان وخرج الى نيسابور وتفقه على امام الحرمين ابي المعالي الجويني مدة
الى ان برع وكان حسن الوجه جهوري الصوت فصيح العبارة حلو الكلام
ثم خرج من نيسابور الى بيهق ودرس بها مدة ثم خرج الى العراق وتولى
تدريس المدرسة النظامية ببغداد الى ان توفي ذكره الحافظ عبد الغافر
ابن اسماعيل الفارسي المقدم ذكره في سياق تاريخ نيسابور فقال كان
من رؤوس معيدي امام الحرمين في الدرس وكان ثاني ابي حامد
الغزالي بل اصلح واطيب في الصوت والنظر ثم اتصل بخدمة مجد
الملك بركياروق بن ملكشاه السلجوقي المذكور في حرف الباء وحظي
عنده بالمال والجاه وارتفع شانه وتولى القضا بتلك الدولة وكان محدثا
يستعمل الاحاديث في مناظرته ومجالسه ومن كلامه اذا جالت
فرسان الاحاديث في ميادين الكفاح طارت رؤوس المقاييس في مهاب
الرياح وحكى الحافظ ابو طاهر السلفي قال استفتيت شيخنا ابا الحسن
المعروف بالكيا الهراسي ببغداد في سنة خمس وتسعين واربعماية لكلام
جرى بيني وبين الفقها بالمدرسة النظامية وصورة الاستفتا ما يقول الامام

وفقه الله تعالى في رجل اوصى بثلث ماله للعلما والفقها هل تدخل كتبة
الحديث تحت هذه الوصية ام لا فكتب الشيخ تحت السوال نعم كيف لا وقد
قال النبي صلى الله عليه من حفظ على امتي اربعين حديثا من امر دينها بعثه
الله يوم القيامة فقيها عالما وسيل الكيا ايضا عن يزيد بن معاوية فقال
انه لم يكن من الصحابة لانه ولد في ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه
واما قول السلف ففيه لاحمد قولان تلويح وتصريح ولمالك قولان تلويح
وتصريح ولابي حنيفة قولان تلويح وتصريح ولنا قول واحد التصريح
دون التلويح وكيف لا يكون كذلك وهو اللاعب بالنرد والمتصيد بالفهود
ومدمن الخمر وشعره في الخمر معلوم ومنه قوله

اقول لصحب ضمت الكاس شملهم ... وداعي صبابات الهوى يترنم
خذوا بنصيب من نعيم ولذة ... فكل وان طال المدى يتصرم

وكتب فصلا طويلا ثم قلب الورقة وكتب لو مددت ببياض لمددت العنان
في مخازي هذا الرجل وكتب فلان بن فلان وقد افتى الامام ابو حامد الغزالي
رحمه الله تعالى في مثل هذه المسيلة بخلاف ذلك فانه سيل عمن صرح بلعن
يزيد هل يحكم بفسقه ام هل يكون ذلك مرخصا فيه وهل كان مريدا
قتل الحسين رضي الله عنه ام كان قصده الدفع وهل يسوغ الترحم
عليه ام السكوت عنه افضل تنعم بازالة الاشتباه مثابا فاجاب لا يجوز
لعن المسلم اصلا ومن لعن مسلما فهو الملعون وقد قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم المسلم ليس بلعان وكيف يجوز لعن المسلم ولا يجوز لعن
البهايم وقد ورد النهي عن ذلك وحرمة المسلم اعظم من حرمة الكعبة
بنص النبي صلى الله عليه وسلم ويزيد صح اسلامه وما صح قتله الحسين رضي
الله عنه ولا امره ولا رضاه بذلك ومهما لم يصح ذلك منه لا يجوز
ان يظن ذلك به فان اساءة الظن ايضا بالمسلم حرام وقد قال

الله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم وقال صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى حرم من المسلم دمه وماله وعرضه وان يظن به ظن السوء ومن زعم
ان يزيد امر بقتل الحسين رضي الله عنه او رضي به فينبغي ان يعلم انه غاية
الحماقة فان من قتل من الاكابر والوزرا والسلاطين في عصره لو اراد ان
يعلم حقيقة من الذي امر بقتله ومن الذي رضي به ومن الذي كرهه لم يقدر
على ذلك وان كان قد قتل في جواره وزمانه وهو يشاهده فكيف لو
كان في بلد بعيد وفي زمن بعيد وقد انقضى فكيف نعلم ذلك فيما انقضى عليه
قريب من اربعماية سنة في مكان بعيد وقد تطرق التعصب في الواقعة
فكثرت فيها الاحاديث من الجوانب فهذا امر لا يعلم حقيقته اصلا واذا
لم يعرف وجب احسان الظن بكل مسلم ومع هذا لو ثبت على مسلم انه قتل مسلما
فمذهب اهل الحق انه ليس بكافر والقتل ليس بكفر بل هو معصية واذا مات
القاتل فربما مات بعد التوبة والكافر لو تاب من كفره لم تجز لعنته فكيف من
تاب عن قتل وبم يعرف ان قاتل الحسين رضي الله عنه مات قبل التوبة وهو
الذي يقبل التوبة عن عباده فاذا لا يجوز لعن احد ممن مات من المسلمين
ومن لعنه كان فاسقا عاصيا لله تعالى ولو جاز لعنه فسكت لم يكن عاصيا
بالاجماع بل لو لم يلعن ابليس طول عمره لا يقال له في القيامة لم لم تلعن ابليس
ويقال للاعن لم لعنت ومن اين عرفت انه مطرود ملعون والملعون هو
البعيد من الله عز وجل وذلك غيب لا يعرف الا فيمن مات كافرا فان ذلك
علم بالشرع واما الترحم عليه فجايز بل هو مستحب بل هو داخل في قولنا
في كل صلاة اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات فانه كان مؤمنا والله اعلم
كتبه الغزالي وكانت ولادة الكيا في ذي القعدة سنة خمسين واربعماية وتوفي
يوم الخميس وقت العصر مستهل المحرم سنة اربع وخمسماية ببغداد ودفن بتربة الشيخ
ابي اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى وحضر دفنه الشيخ ابو طالب الزينبي قاضي القضاة

القضاة ابو الحسن بن الدامغاني وكانا متقدمي الطايفة الحنفية وكان بينه
وبينهما منافرة في حال الحياة فقال بن الدامغاني متمثلا
وما تغني النوادب والبواكي ... وقد اصبحت مثل حديث امس
وانشد الزينبي متمثلا
عقم النسا فما يلدن شبيهه ... ان النسا بمثله عقم
ولم اعلم لاي معنى قيل له الكيا وهو بكسر الكاف وفتح اليا المثناة من تحتها وبعدها
الف وكان في خدمته بالمدرسة النظامية ابو اسحق ابراهيم بن عثمان الغزي
الشاعر المشهور المتقدم ذكره في حرف الهمزة فرثاه ارتجالا بهذه الابيات على
ما حكاه الحافظ بن عساكر في تاريخه الكبير وهي

هي الحوادث لا تبقي ولا تذر ... ما للبرية من محتومها وزر
لو كان ينجي علو من بوائقها ... لم تكسف الشمس بل لم يخسف القمر
قل للجبان الذي امسى على حذر ... من الحمام متى رد القضا الحذر
بكى على شمسه الاسلام اذ افلت ... بادمع قل في تشبيهها المطر
حبر عهدناه طلق الوجه مبتسما ... والبشر احسن ما يلقى به البشر
لان طوته المنايا تحت اخمصها ... فعلمه الجم في الآفاق منتشر
سقى ثراك عماد الدين كل ضحى ... صوب الغمام بما الرحمن منهمر
عند الورى من اسى الغيبة خبر ... فهل اتاك من استيحاشهم خبر
لحا ابن ادريس درس كنت توردة ... بحار في نظمه الاذهان والفكر
من فاز منه بتعليقة علقت ... يمينه بشهاب ليس ينكدر
كانما مشكلات الفقه توضحها ... جباه دهم لها من لفظه غرر
ولو عرفنا له مثلا دعون له ... وقلت دهري الى بشر ومفتقر

ابن الانجب المقدسي

ابو الحسن علي ابن الانجب ابي المكارم المفضل ابن ابي الحسن علي ابن ابي الغيث
مفرج بن حاتم بن الحسن ابن جعفر ابن ابراهيم بن الحسن اللخمي المقدسي الاصل

الاسكندراني

الاسكندراني المولد والدار المالكي المذهب كان فقيها فاضلا في مذهب الامام مالك
رضي الله عنه ومن اكابر الحفاظ المشاهير في الحديث وعلومه صحب الحافظ ابي
الطاهر السلفي رحمه الله تعالى وانتفع به وصحب شيخنا الحافظ العلامة زكي
الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله المنذري ولازم صحبته وبه انتفع
وعليه تخرج وذكر عنه فضلا غزيرا وصلاحا كثيرا وانشدني له مقاطيع عديدة
فمما انشدني الحافظ ابو الحسن المقدسي المذكور لنفسه
تجاوزت ستين من مولدي ... فاسعد ايامي المشترك
يسائلني زايري حالتي ... وما حال من حل في المعترك
وانشدني ايضا قال انشدني الحافظ لنفسه
ثلاث بلايا بليت بها ... البق والبرغوث والبرغش
ثلاثة اوحش ما في الورى ... ولست ادري ايها اوحش
وانشدني ايضا قال انشدني لنفسه
ولما تجنى من يجني بريقها ... كان مزاج الراح بالمسك في فيها
وما ذقتها غير اني رويته ... عن الثقة المسواك وهو مواتيها
وهذا معنى مستعمل قد سار في كثير من اشعار المتقدمين والمتاخرين فمن ذلك
قول بشار بن برد من جملة ابيات
يا اطيب الناس ريقا غير مختبر ... الا شهادة اطراف المساويك
وقول الابيوردي من جملة ابيات
واخبرني اترابها ان ريقها ... على ما حكى عود الاراك لذيذ
ونقتصر على هذا القدر وكان الحافظ المذكور ينوب في الحكم بثغر الاسكندرية
المحروس ودرس بها بالمدرسة المعروفة به هناك ثم انتقل الى مدينة القاهرة
المحروسة ودرس بها بالمدرسة الصاحبية واستمر بها الى حين وفاته وكانت
ولادته ليلة السبت الرابع والعشرين من ذي القعدة سنة اربع واربعين وخمسماية

بالثغر المحروس وتوفي يوم الجمعة مستهل شعبان سنة احدى عشرة وستماية بالقاهرة المحروسة
رحمه الله تعالى والمقدسي بفتح الميم وسكون القاف وكسر الدال المهملة وفي اخرها
سين مهملة هذه النسبة الى بيت المقدس واللخمي تقدم الكلام عليه

السيف الآمدي

ابو الحسن علي ابن ابي علي الملقب سيف الدين الآمدي كان في اول اشتغاله حنبلي المذهب
وانحدر الى بغداد وقرا بها على ابن المني ابي الفتح نصر بن فتيان الحنبلي الاتي
ذكره ان شا الله تعالى وبقي على ذلك مدة ثم انتقل الى مذهب الامام الشافعي
رضي الله عنه وصحب الشيخ ابا القاسم ابن فضلان واشتغل عليه في الخلاف وتميز
فيه وحفظ طريقة الشريف وزوايد طريقة اسعد المتقدم ذكره ثم انتقل
الى الشام واشتغل بفنون المعقول وحفظ منه الكثير وتمهر فيه وحصل منه
شيا كثيرا ولم يكن في زمانه احفظ منه لهذه العلوم
ثم انتقل الى الديار المصرية وتولى الاعادة بالمدرسة المجاورة لضريح الامام
الشافعي رضي الله عنه التي بالقرافة الصغرى وتصدر بالجامع الظافري
بالقاهرة مدة واشتهر بها فضله واشتغل عليه الناس وانتفعوا به ثم حسده
جماعة من فقهاء البلاد وتعصبوا عليه ونسبوه الى فساد العقيدة
وانحلال الطوية والتعطيل ومذهب الفلاسفة والحكماء وكتبوا محضرا يتضمن
ذلك ووضعوا فيه خطوطهم بما يستباح به الدم وبلغني عن رجل منهم
فيه عقل ومعرفة لما راى تحاملهم عليه وافراط التعصب كتب في المحضر وقد
حمل اليه ليكتب فيه مثل ما كتبوا فكتب فيه
حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه ... فالقوم اعداء له وخصوم
والله اعلم وكتب فلان بن فلان ولما راى سيف الدين تالبهم عليه وما اعتمدوه
في حقه ترك البلاد وخرج منها مستخفيا وتوصل الى الشام واستوطن مدينة حماه
وصنف في اصول الدين والفقه والمنطق والحكمة والخلاف وكل تصانيفه مفيدة
فمن ذلك كتاب ابكار الافكار في الحكمة واختصره في كتاب سماه رموز

الكنوز

الكنوز وله دقايق الحقايق ولباب الالباب ومنتهى السول في علم الاصول وله طريقة في الخلاف
ايضا وشرح جدل الشريف وانتقل الى دمشق ودرس بالمدرسة العزيزية واقام بها زمانا
ثم عزل عنها لسبب اتهم فيه واقام بطالا في بيته وتوفي على تلك الحال في ثالث صفر سنة
احدى وثلاثين وستماية وكانت ولادته في سنة احدى وخمسين وخمسماية رحمه الله تعالى
والآمدي بالهمزة الممدودة والميم المكسورة وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى آمد وهي
مدينة كبيرة في ديار بكر مجاورة لبلاد الروم

الكسائي

ابو الحسن علي ابن حمزة بن عبد الله بن
فيروز الاسدي بالولاء الكوفي المعروف بالكسائي احد القراء السبعة كان اماما في النحو واللغة
والقراءات ولم يكن له في الشعر يد حتى قيل ليس في علماء العربية اجهل بالشعر من الكسائي
احد وكان يؤدب الامين ابن هرون الرشيد ويعلمه الادب ولم يكن له زوجة ولا جارية
فكتب الى الرشيد يشكو العزبة في هذه الابيات
قل للخليفة مذ صار الامين معي ... عبدي يدي ومطيتي رجلي
قل للخليفة ما تقول لمن ... امسى اليك بحرمة يدلي
وعلى فراشي من ينبهني ... من نومتي وقيامه قبلي
اسعى برجل منه ثالثة ... موفورة مني بلا رجل
واذا ركبت اكون مرتدفا ... قدام سرجي راكبا مثلي
فامنن علي بما يسكنه ... عني واهد الغمد للنصل
فامر له الرشيد بعشرة آلاف درهم وجارية حسناء بجميع آلتها وخادم وبرذون بجميع
آلته واجتمع يوما محمد بن الحسن الفقيه الحنفي في مجلس الرشيد فقال الكسائي من تبحر
في علم يهتدي الى جميع العلوم فقال له محمد ما تقول فيمن سها في سجود السهو هل يسجد
مرة اخرى قال الكسائي لا قال لماذا قال لان النحاة تقول المصغر لا يصغر هكذا وجدت
هذه الحكاية في عدة مواضع وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ان هذه القصة جرت بين
محمد بن الحسن المذكور والفرا الاتي ذكره ان شا الله تعالى وهما ابنا خالة والله اعلم
بالصواب رجعنا الى تتمة الحكاية فقال له ما تقول في تعليق الطلاق بالملك قال لا

بنحو قيل لم قال لان النيل لا يبتق المطر وله مع سيبويه وابي محمد اليزيدي مجالس
ومناظرات يأتي ذكر بعضها في تراجم اربابها ان شا الله تعالى روى الكسائي عن ابي بكر
ابن عياش وحمزة الزيات وابن عيينة وغيرهم وروى عنه الفرا وابو عبيد القاسم بن سلام
وغيرهما وتوفي سنة تسع وثمانين ومائة بالري وكان قد خرج اليها صحبة هارون
الرشيد قال السمعاني وفي ذلك اليوم توفي محمد بن الحسن المذكور بالري ايضا كما يأتي
في ترجمته ان شا الله تعالى وكذا قال ابن الجوزي في شذور العقود وقال السمعاني ايضا قيل
ان الكسائي مات بطوس سنة اثنتين او ثلث وثمانين ومائة والله اعلم ويقال ان الرشيد
كان يقول دفنت الفقه والعربية بالري والكسائي بكسر الكاف وفتح السين المهملة
وبعدها الف ممدود وانما قيل له الكسائي لانه دخل الكوفة وجا الى حمزة بن حبيب الزيات
وهو ملتف بكسا فقال حمزة من يقرا فقيل له صاحب الكسا فبقي عليه وقيل بل احرم في
كسا فنسب اليه رحمه الله تعالى

الدارقطني

ابو الحسن علي بن عمر بن احمد بن مهدي البغدادي
الدارقطني الحافظ المشهور كان عالما حافظا فقيها على مذهب الامام الشافعي
رضي الله عنه اخذ الفقه عن ابي سعيد الاصطخري الفقيه الشافعي وقيل اخذ عن
صاحب لابي سعيد واخذ القراة عرضا وسماعا عن محمد بن الحسن النقاش وعلي بن
سعيد القزاز ومحمد بن الحسين الطبري ومن في طبقتهم وسمع من ابي بكر بن مجاهد
وهو صغير وانفرد بالامامة في علم الحديث في دهره فلم ينازعه في ذلك احد من
نظرايه وتصدر في اخر ايامه للاقرا ببغداد وكان عارفا بالخلاف الفقها ويحفظ
كثيرا من دواوين العرب ~~السيد الحميري فنسب الى التشيع لذلك~~ روى عنه الحافظ
ابو نعيم الاصبهاني صاحب حلية الاوليا وجماعة كثيرة وقبل القاضي ابو محمد بن معروف شهادته
في سنة ست وسبعين وثلثماية فندم على ذلك وقال كان يقبل قولي على رسول الله
صلى الله عليه وسلم بانفرادي فصار لا يقبل قولي على نقلي الا مع اخر وصنف كتاب
السنن والمختلف والموتلف وغيرهما وخرج من بغداد الى مصر قاصدا ابا الفضل جعفر
ابن الفضل المعروف بابن حنزابة وزير كافور الاخشيدي المذكور في حرف الجيم

فانه بلغه ان ابا الفضل عازم على تاليف مسند فمضى اليه ليساعده عليه فاقام عنده
مدة وبالغ ابو الفضل في اكرامه وانفق عليه نفقة واسعة واعطاه شيا كثيرا وحصل
له بسببه مال كثير ولم يزل عنده حتى فرغ المسند وكان يجتمع هو والحافظ عبد
الغني بن سعيد المقدم ذكره على تخريج المسند وكتابته الى ان نجز وقال الحافظ
عبد الغني المذكور احسن الناس كلاما على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلثة علي ابن المديني في وقته وموسى بن هرون في وقته والدارقطني في وقته وسال
الدارقطني يوما احد اصحابه هل راى الشيخ مثل نفسه فامتنع من جوابه وقال قال
الله تعالى فلا تزكوا انفسكم فالح عليه فقال ان كان في فن واحد فقد رايت من
هو افضل مني وان كان من اجتمع فيه مثل ما اجتمع في فلا وكان متفننا في علوم
كثيرة اماما في علوم القران وكانت ولادة الحافظ المذكور في ذي القعدة سنة
ست وثلثماية وتوفي في يوم الاربعا لثمان خلون وقيل لثاني من ذي القعدة وقيل
وقيل ذي الحجة سنة خمس وثمانين وثلثماية ببغداد وصلى عليه الشيخ ابو حامد الاسفرايني
الفقيه المشهور المقدم ذكره ودفن قريبا من معروف الكرخي في مقبرة باب الدير رحمه
الله تعالى والدارقطني بفتح الدال المهملة وبعد الالف را مفتوحة ثم قاف مضمومة وبعدها
طا مهملة هذه النسبة الى دار القطن وكانت محلة كبيرة ببغداد

الرماني النحوي

ابو الحسن علي بن
عيسى بن علي بن عبد الله الرماني النحوي المتكلم احد الايمة المشاهير جمع بين علم الكلام
والعربية وله تفسير القران الكريم اخذ الادب عن ابي بكر بن دريد وابي بكر بن السراج
وروى عنه ابو القاسم التنوخي وابو محمد الجوهري وغيرهما وكانت ولادته ببغداد سنة
ست وتسعين ومايتين وتوفي في ليلة الاحد حادي عشر جمادى الاولى سنة اربع
وثمانين وقيل اثنتين وثمانين وثلثماية رحمه الله تعالى واصله من سر من راى والرماني
بضم الرا وتشديد الميم وبعد الالف نون هذه النسبة يجوز ان تكون الى الرمان وبيعه
ويمكن ان تكون الى قصر الرمان وهو قصر بواسط معروف وقد نسب الى هذا وهذا
خلق كثير ولم يذكر السمعاني نسبة ابي الحسن المذكور الى ايهما والله اعلم

الحوفي

ابو الحسن
علي ابن ابراهيم ابن سعيد بن يوسف الحوفي النحوي كان عالما بالعربية وتفسير القران الكريم
وله تفسير جيد واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به ورايت خطه على كثير من كتب الادب قد
قرى عليه وكتب لاربابها بالقراة كما جرت العادة للمشايخ وتوفي مستهل
ذي الحجة سنة ثلثين واربع ماية رحمه الله تعالى والحوفي بفتح الحا المهملة وسكون
الواو وفي اخرها فا هذه النسبة قال السمعاني ظني انها قرية بمصر حتى قرات في تاريخ
البخاري انها من عمان منها ابو الحسن المذكور ثم قال وكان عندي من تصانيف النحاس
ابي جعفر المصري قطعة كبيرة قلت قوله قرية بمصر ليس كذلك بل الناحية المعروفة
بالشرقية التي قصبتها مدينة بلبيس جميع ريفها يسمونه الحوف ولا اعلم ثم قرية يقال لها
الحوف وابو الحسن من حوف مصر وبعد ان فرغت من ترجمة ابي الحسن الحوفي على
هذه الصورة ظفرت بترجمته مفصلة وذاك انه من قرية يقال لها شبرا النخلة من
اعمال الشرقية المذكورة وانما دخل مصر وقرا على ابي بكر الادفوي ولقي جماعة من علما
المغرب واخذ عنهم وتصدر لافادة العربية وصنف في النحو مصنفا كبيرا وصنف في
اعراب القران كتابا في عشر مجلدات وله تصانيف كثيرة يشتغل بها الناس

الأخفش الأصغر

ابو
الحسن علي ابن سليمان بن الفضل المعروف بالاخفش الاصغر النحوي كان عالما روى عن المبرد
وثعلب وغيرهما وروى عنه المرزباني وابو الفرج المعافى الجريري وغيرهما وكان
ثقة وهو غير الاخفش الاكبر والاخفش الاوسط فان الاخفش الاكبر هو ابو الخطاب
عبد الحميد بن عبد المجيد من اهل هجر من مواليهم وكان نحويا لغويا وله الفاظ لغوية
انفرد بنقلها عن العرب واخذ عنه سيبويه وابو عبيدة ومن في طبقتهما ولم اظفر له بوفاة
حتى افرد له ترجمة والاخفش الاوسط ابو الحسن سعيد بن مسعدة وقد تقدم ذكره في
حرف السين وهو صاحب سيبويه وكان بين الاخفش المذكور وابن الرومي الشاعر منافسة
وكان الاخفش يباكر داره ويقول عند بابه كلاما يتطير منه وكان ابن الرومي كثير التطير فاذا
سمع كلامه لم يخرج ذلك اليوم من بيته فكثر ذلك منه فهجاه ابن الرومي باهاج كثيرة وهي مثبتة
في ديوانه وكان الاخفش يحفظها ويوردها في جملة ما يورده استحسانا لها وافتخارا بانه قد نوه

بذكره اذ هجاه فلما علم ابن الرومي بذلك اقصر عنه وقال المرزباني لم يكن الاخفش المذكور بالمتسع
في الرواية للاخبار والعلم بالنحو وما علمته صنف شيا البتة ولا قال شعرا وكان اذا سيل عن
مسيلة في النحو يضجر وينتهر من يسله وكانت وفاة ابي الحسن علي المذكور في ذي القعدة وقيل شعبان
سنة خمس عشرة وقيل ست عشرة وثلثماية فجاة ببغداد ودفن بمقبرة قنطرة بردان ودخل مصر سنة
سبع وثمانين ومايتين وخرج منها الى حلب سنة ست وثلثماية والاخفش بفتح الهمزة
وسكون الخا المعجمة وفتح الفا وبعدها شين معجمة وهو الصغير العين مع سو بصرها وبردان
بفتح البا الموحدة والرا والدال المهملة وبعد الالف نون وهي قرية من قرى بغداد خرج
منها جماعة من العلما وغيرهم وقال ابو الحسن ثابت ابن سنان كان الاخفش المذكور يواصل
المقام عند ابي علي بن مقلة وابو علي يراعيه ويبره فشكا اليه في بعض الايام ما هو فيه من
شدة الفاقة وزاد في الاضاقة وساله ان يكلم الوزير ابا الحسن علي ابن عيسى في امره ويساله
اقرار رزق له في جملة من يرتزق من امثاله فخاطبه ابو علي في ذلك وعرفه اختلال حاله
وتعذر القوت عليه في اكثر ايامه وساله ان يجري عليه رزقا اسوة امثاله فانتهره الوزير
انتهارا شديدا وكان ذلك في مجلس حافل فشق على ابي علي ذلك وقام من المجلس وصار الى
منزله لايما نفسه على سواله ووقف الاخفش على الصورة فاغتم لها وانتهت به الحال الى اكل
الشلجم النيء فقيل انه قبض على فواده فمات فجاة في التاريخ المذكور

الواحدي

ابو الحسن علي ابن احمد
ابن محمد بن علي بن متويه الواحدي المتوثي صاحب التفاسير المشهورة كان استاد عصره في النحو
والتفسير ورزق السعادة في تصانيفه واجمع الناس على حسنها وذكرها المدرسون في
دروسهم منها البسيط في تفسير القران الكريم وكذلك الوسيط وكذلك الوجيز ومنه اخذ ابو حامد
الغزالي اسما كتبه الثلثة وله كتاب اسباب النزول والتحبير في شرح اسما الله تعالى الحسنى
وشرح ديوان ابي الطيب المتنبي شرحا مستوفى وليس في شروحه مع كثرتها مثله وذكر فيه
اشيا غريبة منها انه قال في شرح هذا البيت وهو
واذا المشار اليه رمد الصوارم والقنا وبنات اعوج كل شي يجمع
تكلم على البيت ثم قال في اعوج انه فحل كريم كان لبني هلال بن عامر وانه قيل لصاحبه

ما رأيت من شدة عدوه فقال خلّفت في أثره وأنا راكبه فرأيت سربًا من القطا يقصد الماء فتبعته
وأنا أغض من لجامه حتى توافينا الماء دفعة واحدة وهذا أغرب شيء يكون فإن القطا شديد
الطيران وإذا قصد الماء اشتد طيرانه أكثر من غير قصد الماء ثم ما كفى حتى قال كنت أغض من لجامه
ولولا ذلك لكان يسبق القطا وهذه مبالغة عظيمة وإنما قيل له أعوج لأنه كان صغيرًا وقد
جاءتهم غارة فهربوا منها وطرحوه في خرج وحملوه لعدم قدرته على متابعتهم لصغره فاعوج
ظهره من ذلك فقيل له أعوج وهذا البيت من جملة القصيدة التي رثا بها قائلها المجنون وكان
الواحدي المذكور تلميذ الثعلبي صاحب التفسير المقدم ذكره في حرف الهمزة وعنه أخذ
علم التفسير وأربى عليه وتوفي عن مرض طويل في جمادى الآخرة سنة ثمان وستين
وأربعمائة بمدينة نيسابور رحمه الله تعالى ومتّويه بفتح الميم وتشديد التاء المثناة من
فوقها وسكون الواو وبعدها ياء مفتوحة مثناة من تحتها ثم هاء ساكنة ونسبة المتوي إلى هذا
الجد والواحدي بفتح الواو وبعد الألف حاء مهملة مكسورة وبعدها دال مهملة لم أعرف
هذه النسبة إلى أي شيء هي ولا ذكرها السمعاني

سعد الملك بن ماكولا

الأمير سعد الملك أبو نصر علي بن
هبة الله بن علي بن جعفر بن علكان بن محمد بن دلف بن أبي دلف القاسم بن عيسى بن
إدريس بن معقل بن عمير العجلي المعروف بابن ماكولا أحد الفضلاء المشهورين تتبع الألفاظ
المشتبهة في الأسماء الأعلام وجمع منها شيئًا كثيرًا وكان الخطيب أبو بكر صاحب تاريخ بغداد
قد أخذ كتاب الحافظ أبا الحسن الدارقطني المسمى المختلف والمؤتلف وكتاب الحافظ عبد
الغني بن سعيد الذي سماه مشتبه النسبة وجمع بينهما وزاد عليهما وجعله كتابًا مستقلًا سماه
المؤتلف تكملة المختلف فجاء الأمير أبو نصر المذكور وزاد على هذه التكملة وضم إليها الأسماء
التي وقعت له وجعله أيضًا كتابًا مستقلًا سماه الإكمال ~~المؤتلف تكملة المختلف فجاء الأمير~~
~~أبو نصر المذكور وزاد على هذه التكملة وضم إليها الأسماء التي وقعت له وجعله أيضًا كتابًا مستقلًا سماه~~
الإكمال وهو في غاية الإفادة في رفع الالتباس والضبط والتقييد وعليه اعتماد المحدثين
وأرباب هذا الشأن فإنه لم يوضع مثله ولقد أحسن فيه غاية الإحسان ثم جاء ابن نقطة
الآتي ذكره إن شاء الله تعالى وذيّله وما اقصر فيه أيضًا وما يحتاج الأمير المذكور

مع هذا الكتاب إلى فضيلة أخرى وفيه دلالة على كثرة اطلاعه وضبطه وإتقانه وكانت
ولادته في عكبرا في خامس شعبان سنة إحدى وعشرين وأربعمائة وقتله غلمانه
بجرجان في سنة نيف وسبعين وأربعمائة رحمه الله تعالى ومدحه الشاعر المعروف
بصرّدرّ الآتي ذكره إن شاء الله تعالى ومدحه في ديوانه موجود وماكولا بفتح الميم
وبعد الألف كاف مضمومة وبعدها واو ساكنة ثم لام ألف ولا أعرف معناه ولا
أدري سبب تسميته بالأمير هل كان أميرًا بنفسه أم لأنه من أولاد أبي دلف العجلي
وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى وعكبرا قد تقدم القول عليها في ترجمة الشيخ أبي البقاء

أبو الفرج الأصبهاني صاحب الأغاني

أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الله
ابن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف
القرشي الأموي الكاتب الأصبهاني صاحب كتاب الأغاني وجده مروان بن محمد المذكور
آخر خلفاء بني أمية وهو أصبهاني الأصل بغدادي المنشأ كان من أعيان أدبائها وأفراد مصنفيها
روى عن عالم كثير من العلماء يطول تعدادهم وكان عالمًا بأيام الناس والأنساب
والسير قال التنوخي ومن المتشيعين الذين شاهدناهم أبو الفرج الأصبهاني كان يحفظ
من الشعر والأغاني والأخبار والآثار والأحاديث المسندة والنسب ما لم أر قط من
يحفظ مثله ويحفظ دون ذلك من علوم أخر منها اللغة والنحو والخرافات والسير
والمغازي ومن آلة المنادمة شيئًا كثيرًا مثل علم الجوارح والبيطرة ونتف من الطب
والنجوم والأشربة وغير ذلك وله شعر يجمع إتقان العلماء وإحسان الظرفاء وله
المصنفات المستملحة منها كتاب الأغاني الذي وقع الاتفاق على أنه لم يعمل في
بابه مثله وحكي عن الصاحب بن عباد أنه كان في أسفاره وتنقلاته يستصحب
حمل ثلاثين جملًا من كتب الأدب ليطالعها فلما وصل إليه كتاب الأغاني لم يكن بعد
ذلك يستصحب سواه استغناء به عنها ومنها كتاب القيان وكتاب الإماء الشواعر
وكتاب الديارات وكتاب دعوة التجار وكتاب مجرد الأغاني وكتاب جحظة البرمكي
ومقاتل الطالبيين وكتاب الحانات وآداب الغرباء وحصل له ببلاد الأندلس كتب صنفها

لبني أمية ملوك الأندلس يومئذ وسيّرها إليهم سرًا وجاءه الإنعام منهم سرًا فمن ذلك كتاب نسب
بني عبد شمس وكتاب أيام العرب ألف وسبعمائة يوم وكتاب التعديل والانتصاف
في مآثر العرب ومثالبها وكتاب جمهرة النسب وكتاب نسب بني شيبان ~~وكتاب نسب بني~~
~~شيبان~~ وكتاب نسب المهالبة وكتاب نسب بني تغلب ونسب بني كلاب وكتاب الغلمان
المغنين وغير ذلك وكان منقطعًا إلى الوزير المهلبي وله فيه مدائح فمن ذلك قوله فيه

ولما انتجعنا لائذين بظله أعان وما عنّى ومنّ وما منّا
وردنا عليه مقترين فراشنا وردنا نداه مجدبين فأخصبنا

وله فيه من قصيدة يهنئه بمولود جاءه من سرية رومية

اسعد بمولود أتاك مباركًا كالبدر أشرق جنح ليل مقمر
سعد لوقت سعادة جاءت به أم حصان من بنات الأصفر
متبجح في ذروتي شرف الورى بين المهلب منتماه وقيصر
شمس الضحى قرنت إلى بدر الدجى حتى إذا اجتمعا أتت بالمشتري

وكتب إلى بعض الرؤساء وكان مريضًا

أبا محمد المحمود يا حسن الإحسان والجود يا بحر الندى الطامي
حاشاك من عود عوّاد إليك ومن دواء داء ومن إلمام آلام

وشعره كثير ومحاسنه شهيرة وكانت ولادته في سنة أربع وثمانين ومائتين وفي هذه
السنة مات البحتري الشاعر وتوفي يوم الأربعاء رابع عشر ذي الحجة سنة ست وخمسين
وثلاثمائة ببغداد وقيل سنة سبع وخمسين والأول أصح وكان قد خلط قبل أن يموت
رحمه الله تعالى وفي هذه سنة ست وخمسين مات فيها كما قال كبراء وثلاثة ملوك جبابرة
فالعالمان أبو الفرج المذكور وأبو علي القالي وقد تقدم ذكره في حرف الهمزة والملوك الثلاثة سيف
الدولة بن حمدان ومعز الدولة بن بويه وكافور الإخشيدي وهو مذكور في ترجمة كل
واحد منهم

الحافظ ابن عساكر

الحافظ أبو القاسم علي بن أبي محمد الحسن بن أبي الحسن هبة الله بن عبد الله
ابن الحسين المعروف بابن عساكر الدمشقي كان محدث الشام في وقته ومن أعيان الفقهاء

الشافعية غلب عليه الحديث فاشتهر به وبالغ في طلبه إلى أن جمع منه ما لم يتفق لغيره
وطوف وجاب البلاد ولقي المشايخ وكان رفيق الحافظ أبي سعد عبد الكريم السمعاني
في الرحلة وكان حافظًا دينًا جمع بين معرفة المتون والأسانيد سمع ببغداد في
سنة عشرين وخمسمائة من أصحاب البرمكي والتنوخي والجوهري ثم رجع إلى دمشق
ثم رحل إلى خراسان ودخل نيسابور وهراة وأصبهان والجبال وصنف التصانيف
المفيدة وخرّج التخاريج وكان حسن الكلام على الأحاديث محظوظًا في الجمع والتأليف
صنف التاريخ الكبير لدمشق في ثمانين مجلدة أتى فيه بالعجائب وهو على نسق تاريخ بغداد
قال لي شيخنا الحافظ العلامة زكي الدين أبو محمد عبد العظيم المنذري حافظ مصر أدام
الله به النفع وقد جرى ذكر هذا التاريخ أظن هذا الرجل عزم على وضعه من يوم عقل على نفسه وشرع في الجمع من ذلك
الوقت وإلا فالعمر يقصر على أن يجمع الإنسان فيه مثل هذا الكتاب بعد الاشتغال
والتنبه ولقد قال الحق ومن وقف عليه عرف حقيقة هذا القول ومتى يتسع للإنسان
الوقت حتى يضع مثله وهذا الذي ظهر هو الذي اختاره وما صح له هذا إلا بعد مسودات
ما يكاد ينضبط حصرها وله غير ذلك تواليف حسنة وأجزاء ممتعة وله شعر لا بأس به فمن ذلك قوله

أيا نفس ويحك جاء المشيب فماذا التصابي وماذا الغزل
تولى شبابي كأن لم يكن وجاء مشيبي كأن لم يزل
كأني بنفسي على غرة وخطب المنون بها قد نزل
فيا ليت شعري ممن أكون وما قدّر الله لي في الأزل

وقد التزم فيها ما لا يلزم وهو الزاي قبل اللام والبيت الثاني يوجد على جملة المعروف
بالعكوك وهو قوله شباب كأن لم يكن وشيب كأن لم يزل وليس بينهما إلا تغيير
يسير كما تراه وهذا البيت من جملة أبيات وسيأتي ذكرها في ترجمته إن شاء الله تعالى
وكانت ولادة الحافظ المذكور سنة تسع وتسعين وأربعمائة وتوفي ليلة الإثنين الحادي
والعشرين من رجب ودفن عند والده وأهله سنة إحدى وسبعين وخمسمائة بدمشق
رحمهم الله تعالى وصلى عليه الشيخ قطب الدين النيسابوري الآتي ذكره إن شاء الله تعالى

وحضر الصلاة عليه السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وتوفي ولده ابو محمد القاسم بن
الحافظ في التاسع من صفر سنة ستمائة بدمشق ودفن من يومه خارج باب النصر ومولده
ليلة النصف من جمادى الاولى سنة سبع وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى وكان ايضا
حافظا ابو الحسن علي بن عبيد الله بن عبد الغفار السمسماني اللغوي كان فيما يعلم اللغة
مشهورا وكتب الادب التي عليها خطه مرغوب فيها ولا اعرف شيئا من احواله سوى انه سمع
ابا بكر بن شاذان وابا الفضل بن المامون وكان صدوقا وكتب الكثير وخطه في غاية
الاتقان والصحة وتصدر ببغداد للرواية واقرا الادب واكثر كتبه بخطه وحصلت
بعده عند ابن دينار الواسطي الاديب وادركها الغرق فتلف اكثرها وتوفي يوم
الاربعاء رابع المحرم سنة خمس عشرة واربعمائة رحمه الله تعالى ولا اعرف نسبته الى ماذا
وهي بكسر السينين المهملتين وسكون الميم الاولى وفتح الثانية وبالنون ثم وجدت في
درة الغواص للحريري ما مثاله ويقولون في النسبة الى الفاكهة والباقلا والسمسم
فاكهاني وباقلاني وسمساني فيخطئون فيه وبين وجه الخطا ثم قال بعد ذلك ووجه الكلام
ان يقال المنسوب الى السمسم سمسمي وتمم الكلام الى اخره فلما وقفت على هذا علمت ان نسبة ابي
الحسن المذكور الى السمسم وانه استعمل على اصطلاح الناس والله اعلم ٥ الشريف
المرتضى ابو القاسم علي بن الطاهر ذي المناقب ابي احمد الحسين ابن موسى بن محمد بن ابراهيم
ابن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر ابن علي زين العابدين بن الحسين بن علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه كان نقيب الطالبيين وكان اماما في علم الكلام والادب
والشعر وهو اخو الشريف الرضي وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى وله تصانيف على
مذهب الشيعة ومقالة في اصول الدين وله ديوان شعر كبير واذا وصف الطيف
اجاد فيه وقد استعمله في كثير من المواضع وقد اختلف الناس في كتاب نهج البلاغة
من كلام الامام علي ابن ابي طالب رضي الله عنه هل هو جمعه ام جمع اخيه الرضي
وقد قيل انه ليس من كلام علي وانما الذي جمعه ونسبه اليه هو الذي وضعه
والله اعلم وله الكتاب الذي سماه الدرر والغرر وهي مجالس املاها تشتمل على فنون

من معاني الادب تكلم فيها في النحو واللغة وغير ذلك وهو كتاب ممتع يدل على فضل كثير
وتوسع في الاطلاع على العلوم وذكره ابن بسام في اواخر كتاب الذخيرة فقال كان هذا
الشريف امام ائمة العراق بين الاختلاف والاتفاق اليه فزع علماؤها وعنه اخذ عظماؤها
صاحب مدارسها وجماع شاردها وآنسها ممن سارت اخباره وعرفت به اشعاره وحمدت في ذات
الله مآثره وآثاره الى تواليفه في الدين وتصانيفه في احكام المسلمين مما يشهد انه فرع تلك
الاصول ومن اهل ذلك البيت الجليل واورد له عدة مقاطيع فمن قوله

ضن عني بالنزر اذ انا يقظان — واعطى الكثير في المنام
والتقينا كما اشتهينا ولا عيب — سوى ان ذاك في الاحلام
واذا كانت الملاقاة ليلا — فالليالي خير من الايام

قلت وهذا ماخوذ من قول ابي تمام الطائي

ومن شعره ايضا

ولما تفرقنا كما شاءت النوى — تبين ود خالص وتودد
كاني وقد سار الخليط عشية — اخو جنة مما اقوم واقعد

وحكى الخطيب ابو زكريا يحيى بن علي التبريزي اللغوي ان ابا الحسن علي بن احمد بن علي بن سلك
الفالي الاديب كانت له نسخة بكتاب الجمهرة لابن دريد في غاية الجودة فدعته الحاجة
الى بيعها فباعها واشتراها الشريف المرتضى ابو القاسم المرتضى فتاملها وتصفحها
فوجد فيها ابياتا بخط بايعها ابي الحسن الفالي وهي

انست بها عشرين حولا وبعتها — فقد طال وجدي بعدها وحنيني
وما كان ظني انني سابيعها — ولو خلدتني في السجون ديوني
ولكن لضعف وافتقار وصبية — صغار عليهم تستهل شؤوني
فقلت ولم املك سوابق عبرة — مقالة مكوي الفؤاد حزين
وقد تخرج الحاجات يا ام مالك — ودائع من رب بهن ضنين

وهذا الفالي منسوب الى فالة بالفاء وهي بلدة بخوزستان قريبة من ايذج اقام بالبصرة
مدة طويلة وسمع بها من ابي عمر بن عبد الواحد الهاشمي وابي الحسن بن النجاد وشيوخ

ذلك الوقت وقدم بغداد واستوطنها وحدث بها واما جده سلك فهو بفتح السين
المهملة وتشديد اللام وفتحها وبعدها كاف هكذا وجدته مقيدا ورايته في موضع
اخر بكسر السين وسكون اللام والله اعلم بالصواب ومدح الشريف المرتضى وفضائله كثيرة
وكانت ولادته في سنة خمس وخمسين وثلثمائة وتوفي يوم الاحد الخامس والعشرين
من شهر ربيع الاول سنة ست وثلثين واربعمائة ببغداد ودفن في داره عشية ذلك
النهار رحمه الله تعالى وكانت وفاة ابي الحسن الفالي المذكور في ذي القعدة سنة
ثمان واربعين واربعمائة وكان اديبا شاعرا روى عنه الخطيب ابو بكر صاحب تاريخ
بغداد وابو الحسين بن الطيوري وغيرهما رحمهم الله اجمعين ابو الحسن علي بن
الحسن بن الحسين بن محمد الخلعي صاحب الخلعيات ~~كان محدثا مكثرا وجمع له~~
~~ابو نصر احمد بن الحسن الشيرازي عشرين جزءا خرجها عنه وسماها الخلعيات وهي المعروفة~~
~~ليس موضعها~~ ونقلت منها عن الاصمعي قال كان نقش خاتم ابي عمرو بن العلاء

وان امرءا دنياه اكبر همه — لمستمسك منها بحبل غرور

فسالته عن ذلك فقال كنت في ضيعتي نصف النهار ادور فيها فسمعت قائلا يقول هذا
البيت ونظرت فلم ار احدا وكتبته على خاتمي ٨ وكانت ولادة الخلعي في المحرم سنة خمس
واربعمائة وتوفي بها في ثامن عشر ذي الحجة وقيل يوم السبت السادس والعشرين
من الشهر المذكور سنة اثنتين وتسعين واربعمائة رحمه الله تعالى والخلعي بكسر الخاء المعجمة
وفتح اللام وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى الخلع ونسب اليها ابو الحسن المذكور لانه
كان يبيع الخلع بمصر لاملاك مصر فاشتهر بذلك وعرف ابو الحسن علي بن محمد الشابشتي
الكاتب كان اديبا فاضلا تعلق بخدمة العزيز بن المعز العبيدي صاحب مصر فولاه
امر خزانة كتبه وجعله دفترخوان يقرا اليه الكتب ويجالسه وينادمه وكان حلو
المحاورة لطيف المعاشرة وله مصنفات حسنة منها كتاب الديارات ذكر فيه كل دير بالعراق
والموصل والشام والجزيرة والديار المصرية وجمع الاشعار المقولة في كل دير وما جرى
فيه وهو على اسلوب الديارات للخالديين ولابي الفرج الاصبهاني في معنى هذه الديارات

قد جمع فيها تواليف كثيرة وله كتاب اليسر بعد العسر وكتاب مراتب الفقهاء وكتاب التوقيف والتخويف
وله مكاتبات ومراسلات ضمنها شعرا وحكما وغير ذلك من المصنفات في الادب وغيره
وتوفي سنة تسعين وثلثمائة وقال الامير المختار المعروف بالمسبحي توفي سنة ثمان وثمانين
وثلثمائة وزاد غيره فقال ليلة الثلاثاء منتصف صفر رحمه الله تعالى وكانت وفاته بمصر ٥
والشابشتي بفتح الشين المعجمة وبعد الالف باء موحدة مضمومة ثم شين معجمة ساكنة وبعدها تاء مثناة
من فوقها كشفت عن هذه النسبة كثيرا فلم اعرفها ٨ ابو الحسن علي بن محمد بن خلف المعافري القروي
المعروف بابن القابسي كان اماما في علم الحديث ومتونه واسانيده وجميع ما يتعلق به وكان
للناس فيه اعتقاد كثير وصنف في الحديث كتاب الملخص جمع فيه ما اتصل اسناده من حديث
مالك بن انس رضي الله عنه في كتاب الموطا رواية ابي عبد الله عبد الرحمن ابن القاسم المصري وهو
على صغر حجمه جيد في بابه وكانت ولادة ابي الحسن المذكور في رجب سنة اربع وعشرين وثلثمائة
وتوفي ليلة الاربعاء ثالث شهر ربيع الاخر سنة ثلث واربعمائة ودفن يوم الاربعاء
وقت العصر بالقيروان وبات عند قبره من الناس خلق عظيم وضربت الاخبية واقبل الشعراء
بالمراثي رحمه الله تعالى ٩ والقابسي بفتح القاف وبعد الالف باء موحدة مكسورة ثم سين مهملة
هذه النسبة الى قابس وهي مدينة بافريقية وهي بالقرب من المهدية ولما فتحها الامير تميم
ابن المعز بن باديس المقدم ذكره قال ابن محمد خطيب سوسة قصيدة طويلة اولها

ضحك الزمان وكان يلقى عابسا — لما فتحت بحد عزمك قابسا
انكحتها عذراء ما اصدقتها — الا قنا وصوارما وفوارسا
الله يعلم ما جنيت ثمارها — الا وكان ابوك قبلك غارسا
من كان بالسمر العوالي خاطبا — جليت له بيض الحصون عرائسا

ابو القاسم علي بن جعفر بن علي بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن احمد بن محمد بن زيادة الله بن محمد
ابن الاغلب السعدي ابن ابراهيم بن الاغلب بن سالم بن عقال بن خفاجة بن عبد الله بن عباد بن
محارب بن سعد بن حرام بن سعد بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن اد بن طابخة بن
الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان المعروف بابن القطاع السعدي الصقلي المولد المصري

الدار والوفاة اللغوي كان احد ايمة الادب خصوصا اللغة وله تصانيف نافعة منها كتاب الافعال احسن فيه كل الاحسان وهو اجود من الافعال لابن القوطية وان كان ذلك قد سبقه اليه وله كتاب ابنية الاسما جمع فيه فاوعى وفيه دلالة على كثرة اطلاعه وله عروض حسن جيد وكتاب الدرة الخطيرة المختار من شعرا الجزيرة وكتاب لمح الملح جمع فيه خلقا من شعرا الاندلس وكانت ولادته في العاشر من صفر سنة ثلث وثلثين واربعماية بصقلية وقرا الادب على فضلايها كابن البر اللغوي وامثاله واجاد النحو غاية الاجادة ورحل عن صقلية لما اشرف على تملكها الفرنج ووصل الى مصر في حدود سنة خمسماية وبالغ اهل مصر في اكرامه وكان ينسب الى التساهل في الرواية ونظم الشعر في سنة ست واربعين ومن شعره في الثغ

وشادن في لسانه عقد … حلت عقودي واوهنت جلدي
عابوه جهلا بها فقلت لهم … اما سمعتم بالنفث في العقد

وله ايضا من جملة قصيدة

فلا تعذل المحزون في طلب الصبا … ولا تشقين يوما بسعدى ولا نعم
فان قصارى المرء ادراك حاجة … وتبقى مذمات الاحاديث والاثم

ومن شعره في غلام اسمه حمزة

يا من رمى النار في فوادي … وابطل العين بالبكاء
اسمك تصحيفه بقلبي … وفي ثناياك برء دائي
اردد سلامي فان نفسي … لم يبق فيها سوى الذماء
وارفق بصب اتاك ذليلا … قد مزج اليأس بالرجاء
انهكه في الهوى التجني … فصار في رقة الهواء

وله شعر كثير وتوفي بمصر في صفر سنة خمس عشرة وخمسماية رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على السعدي والصقلي

ابو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان بن يزيد مولى يزيد بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس الاموي وجده يزيد اول من اسلم من اجداده واصله من فارس ومولده بقرطبة من بلاد

ابن حزم الظاهري

الاندلس يوم الاربعا قبل طلوع الشمس سلخ شهر رمضان سنة اربع وثمانين وثلثمائة في الجانب الشرقي منها وكان حافظا عالما بعلوم الحديث وفقهه مستنبطا للاحكام من الكتاب والسنة بعد ان كان شافعي المذهب فانتقل الى مذهب اهل الظاهر وكان متفننا في علوم جمة عاملا بعلمه زاهدا في الدنيا بعد الرياسة التي كانت له ولابيه من قبله في الوزارة وتدبير الممالك متواضعا ذا فضايل جمة وتواليف كثيرة وجمع من الكتب في علم الحديث والمصنفات والمسندات شيا كثيرا وسمع سماعا جما والف في فقه الحديث كتابا سماه الايصال الى فهم كتاب الخصال الجامعة لمحصل شرايع الاسلام في الواجب والحلال والحرام والسنة والاجماع اورد فيه اقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من ايمة المسلمين رضي الله عنهم اجمعين في مسايل الفقه والحجة لكل طايفة وعليها وهو كتاب كبير وله كتاب الاحكام لاصول الاحكام في غاية التقصي وايراد الحجج وكتاب الفصل في الملل والاهوا والنحل وكتاب في الاجماع ومسايله على ابواب الفقه وكتاب في مراتب العلوم وكيفية طلبها وتعلق بعضها ببعض وكتاب اظهار تبديل اليهود والنصارى للتوراة والانجيل وبيان تناقض ما بايديهم من ذلك مما لا يحتمل التاويل وهذا معنى لم يسبق اليه وكتاب التقريب لحد المنطق والمدخل اليه بالالفاظ العامية والامثلة الفقهية فانه سلك في بيانه وازالة سوء الظن عنه وتكذيب الممخرقين به طريقة لم يسلكها احد قبله وله كتاب صغير سماه نقط العروس جمع كل غريبة ونادرة وهو مفيد جدا وقال ابن بشكوال في حقه كان ابو محمد اجمع اهل الاندلس قاطبة لعلوم الاسلام واوسعهم معرفة مع توسعه في علم اللسان ووفور حظه من البلاغة والشعر والمعرفة بالسير والاخبار اخبرني ولده ابو رافع الفضل انه اجتمع عنده بخط ابيه من تاليفه نحو اربعماية مجلد تشتمل على قريب من ثمانين الف ورقة وقال الحافظ ابو عبد الله محمد بن فتوح الحميدي ما راينا مثله فيما اجتمع له من الذكا وسرعة الحفظ وكرم النفس والتدين وما رايت من يقول الشعر على البديهة اسرع منه ثم انشد لي لنفسه

لان اصبحت مرتحلا بجسمي … فروحي عندكم ابدا مقيم

ولكن للعيان لطيف معنى … له سال المعاينة الكليم

وله في المعنى

يقول اخي شجاك رحيل جسم … وروحك ما له عنا رحيل
فقلت له المعاين مطمئن … لذا طلب المعاينة الخليل

وروى له الحافظ الحميدي ايضا

اقمنا ساعة ثم ارتحلنا … وما يغني المشوق وقوف ساعه
كان الشمل لم يك ذا اجتماع … اذا ما شتت البين اجتماعه

وقال الحميدي ايضا انشدني ابو محمد علي بن احمد بن حزم يعني المذكور لعبد الملك بن جهور

ان كانت الابدان نائية … فنفوس اهل الظرف تاتلف
يا رب مفترقين قد جمعت … قلبيهما الاقلام والصحف

ومن شعره ايضا

وذي عذل فيمن سباني حسنه … يطيل ملامي في الهوى ويقول
افي حسن وجه لاح لم تر غيره … ولم تدر كيف الجسم انت قتيل
فقلت له اسرفت في اللوم ظالما … وعندي رد لو اردت طويل
الم تر اني ظاهري وانني … على ما بدا حتى يقوم دليل

وكان بينه وبين ابي الوليد سليمان الباجي المذكور في حرف السين مناظرات ومجاريات يطول شرحها وكان كثير الوقوع في العلما المتقدمين لا يكاد يسلم احد من لسانه فنفرت عنه القلوب واستهدف لفقها وقته فتمالوا على بغضه وردوا قوله واجمعوا على تضليله وشنعوا عليه وحذروا سلاطينهم من فتنته ونهوا عوامهم عن الدنو اليه والاخذ عنه فاقصته الملوك وشردته عن بلاده حتى انتهى الى بادية لبلة فتوفي بها اخر نهار الاحد لليلتين بقيتا من شعبان سنة ست وخمسين واربعماية رحمه الله تعالى وكانت ولادته بعد طلوع الفجر وقبل طلوع الشمس يوم الاربعا سلخ شهر رمضان سنة اربع وثمانين وثلثماية قاله ابن صاعد وفيه قال ابو العباس بن العريف المقدم ذكره كان لسان ابن حزم وسيف الحجاج بن يوسف شقيقين وانما قال ذلك لكثرة وقوعه في الايمة وكانت وفاة والده ابو عمر احمد في

ذي القعدة سنة اثنتين واربعماية وكان وزير الدولة العامرية من اهل العلم والادب والخير والبلاغة وقال ولده ابو محمد المذكور انشدني والدي الوزير في بعض وصاياه الي رحمه الله تعالى

اذا شيت ان تحيا غنيا فلا تكن … على حالة الا رضيت بدونها

وذكر الحميدي في كتاب جذوة المقتبس ان الوزير المذكور كان جالسا بين يدي مخدومه المنصور ابي عامر محمد بن ابي عامر في بعض مجالسه العامة فرفعت اليه رقعة استعطاف لام رجل مسجون كان المنصور اعتقله حنقا عليه لجرم استعظمه منه فلما قراها اشتد غضبه وقال ذكرتني والله به واخذ القلم واراد ان يكتب يصلب فكتب يطلق ورمى الورقة الى وزيره المذكور فاخذ الوزير القلم وتناول ورقة وجعل يكتب بمقتضى التوقيع الى صاحب الشرطة فقال له المنصور ما هذا الذي تكتب قال باطلاق فلان فحرد وقال من امر بهذا فناوله التوقيع فلما راه قال وهمت والله ليصلبن ثم خط على التوقيع واراد ان يكتب يصلب فكتب يطلق فاخذ الوزير الورقة واراد ان يكتب الى الوالي بالاطلاق فنظر اليه المنصور وغضب اشد من الاول وقال من امر بهذا فناوله التوقيع فراى خطه فخط عليه واراد ان يكتب يصلب فكتب يطلق فاخذ الوزير التوقيع وشرع في الكتابة الى الوالي فراه المنصور فانكر اكثر من المرتين الاوليين فاراه خطه بالاطلاق فلما راه عجب من ذلك وقال نعم يطلق على رغمي فمن اراد الله سبحانه اطلاقه لا اقدر انا على منعه ولبلة بفتح اللامين وبينهما باء موحدة ساكنة وفي الاخر هاء ساكنة بلدة بالاندلس

الحافظ ابو الحسن علي بن اسمعيل المعروف بابن سيدة المرسي كان اماما في اللغة والعربية حافظا لهما وقد جمع في ذلك جموعا من ذلك كتاب المحكم في اللغة وهو كتاب كبير جامع مشتمل على انواع اللغة وله كتاب المخصص في اللغة ايضا وهو كبير وكتاب الانيق في شرح الحماسة في ست مجلدات وغير ذلك من المصنفات النافعة وكان ضريرا وابوه ضريرا وكان ابوه ايضا قيما بعلم اللغة وعليه اشتغل ولده في اول امره ثم على ابي العلا صاعد البغدادي المقدم ذكره وقرا ايضا على ابي عمر الطلمنكي قال الطلمنكي دخلت مرسية فتشبث بي اهلها يسمعون علي غريب المصنف فقلت لهم انظروا الى من يقرا لكم وامسك انا كتابي فاتوني برجل اعمى يعرف بابن سيدة فقراه علي من اوله الى اخره فعجبت من حفظه وكان له في الشعر حظ وتصرف وتوفي بحضرة دانيه

عشية يوم الاحد لاربع بقين من شهر ربيع الاخر سنة ثمان وخمسين واربعماية وعمره ستون سنة
او نحوها رحمه الله تعالى وقيل سنة ثمان واربعين واربعماية والاول اصح والشهرستاني بكسر
السين المهملة وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الدال المهملة وبعدها ميم ساكنة والمرسي
بضم الميم وسكون الرا وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى مرسية وهي مدينة في شرق الاندلس
والطلمنكي بفتح الطا المهملة واللام والميم وسكون النون وبعدها كاف هذه النسبة الى طلمنكه وهي
مدينة في غرب الاندلس ودانيه بفتح الدال المهملة وبعد الالف نون مكسورة ثم يا مثناة من تحتها
مفتوحة وبعدها ها ساكنة وهي مدينة في شرق الاندلس ايضا ابو الحسن علي بن عبد
الغني الفهري الضرير الحصري القيرواني الشاعر المشهور قال ابن بسام صاحب الذخيرة في حقه
كان بحر براعة ورأس صناعة وزعيم جماعة طرأ على جزيرة الاندلس منتصف المائة الخامسة من
الهجرة بعد خراب وطنه من القيروان والادب يومئذ بافقنا نافق السوق معمور الطريق فتهادته
ملوك طوائفها تهادي الرياض بالنسيم وتنافسوا فيه تنافس الديار في الانس المقيم على انه كان فيما
بلغني ضيق العطن مشهور اللسن يتلفت الى الهجا تلفت الظمآن الى الما ولكنه طوى على غره واحتمل
بين زمانته وبعد قطره ولما خلع ملوك الطوائف بافقنا اشتملت عليه مدينة طنجة وقد ضاق ذرعه
وتراجع طبعه وهو ابن خالة ابي اسحق الحصري صاحب زهر الاداب وله ديوان
شعر فمن قصايده السايرة القصيدة التي اولها

يا ليل الصب متى غده — اقيام الساعة موعده
رقد السمار فارقه — اسف للبين يردده

وهي مشهورة فلا حاجة الى ايرادها وقد وازنها صاحبنا الفقيه نجم الدين موسى المعروف بالقمراوي
رحمه الله تعالى بابيات من جملتها

قد مل مريضك عوده — ورثى لاسيرك حسده
لم يبق جفاك سوى نفس — زفرات الشوق تصعده
هاروت يعنعن فن السحر — الى عينيك ويسنده
واذا اغمدت اللحظ فتكت — فكيف وانت تجرده

كم تطل جواك وجه رضي — والحاجب منك يعقده
ما اشرك قبل القلب فلم — في نار الهجر تخلده

ومن شعر الحصري ايضا

اقول له وقد حيا بكاس — لها من مسك ريقته ختام
امن خديك تعصر قال كلا — متى عصرت من الورد المدام

وحكى تاج العلى ابو زيد المعروف بالنسابة قال حدثني ابو الاصبغ ~~بن ابي الاصبغ~~ بن محمد
الكاتب الاندلسي عن جده زيد بن محمد قال بعث المعتمد ابن عباد صاحب اشبيلية الى ابي العرب
الزبيري خمسماية دينار وامره ان يتجهز بها ويتوجه اليه وكان بجزيرة صقلية وهو من اهلها
وهو ابو العرب مصعب بن محمد بن ابي الفرات القرشي الزبيري الصقلي الشاعر وبعث مثلها
الى ابي الحسن الحصري وهو بالقيروان فكتب اليه ابو العرب

لا تعجبن لراس كيف شاب اسى — واعجب لاسود عيني كيف لم يشب
البحر للروم لا يجري السفين به — الا على غرر والبر للعرب

وكتب اليه الحصري

امرتني بركوب البحر اقطعه — غيري لك الخير فاخصصه بذا الراي
ما انت نوح فتنجيني سفينته — ولا المسيح انا امشي على الماء

ثم دخل الاندلس بعد ذلك وامتدح المعتمد وغيره ~~وكان عالما بالقراءات وطرقها واقرأ الناس القرآن الكريم بسبتة وغيرها~~ وتوفي سنة ثمان وثمانين واربعماية بطنجة رحمه الله تعالى
والحصري قد تقدم الكلام عليه في حرف الهمزة وطنجة بفتح الطا المهملة وسكون
النون وفتح الجيم وهي بلدة بالمغرب بينها وبين سبتة مرحلتان من تلك الناحية واما ابو
العرب الزبيري فانه ولد بصقلية سنة ثلث وعشرين واربعماية وخرج منها لما تغلب
الروم عليها سنة اربع وستين واربعماية قاصدا للمعتمد بن عباد قال ابن الصيرفي وبلغني
انه في سنة سبع وخمسماية حي بالاندلس ابو الحسن علي بن محمد بن علي الحضرمي
المعروف بابن خروف النحوي الاندلسي الاشبيلي كان فاضلا في علم العربية

ولهم فيها مصنفات تشهد بفضله وسعة علمه شرح كتاب سيبويه شرحا جيدا وشرح ايضا
كتاب الجمل لابي القاسم الزجاجي وما اقصر فيه وكان قد تخرج على ابن طاهر النحوي الاندلسي
المعروف بالخدب وتوفي سنة عشر وسبعماية رحمه الله تعالى وخروف بفتح الخا المعجمة
وهو غير ابن خروف الشاعر وسياتي ذكر ذلك ايضا ان شا الله تعالى في رسالته التي كتبها الى
بها الدين بن شداد رحمه الله تعالى والحضرمي بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة وفتح
الرا وبعدها ميم هذه النسبة الى حضرموت وقد تقدم الكلام عليها ابو الحسن علي بن عيسى
ابن الفرج ابن صالح الربعي النحوي البغدادي المنزل الشيرازي الاصل كان اماما في النحو
متقنا له شرح كتاب الايضاح لابي علي الفارسي فاجاد فيه اشتغل ببغداد على السيرافي ثم
خرج الى شيراز فقرا على ابي علي الفارسي عشرين سنة ثم رجع الى بغداد وقال ابو علي قولوا
لعلي البغدادي لو سرت من الشرق الى الغرب لم تجد انحى منك وقال ابو علي ايضا لما انفصل
عنه ما بقي له شي يحتاج يسال عنه وله عدة تواليف في النحو منها شرح مختصر الجرمي
وانتفع بالاشتغال عليه خلق كثير وذكره ابن الانباري في كتاب طبقات الادبا وكانت
ولادته سنة ثمان وعشرين وثلثماية وتوفي ليلة السبت لعشر بقين من المحرم سنة عشرين
واربعماية ببغداد رحمه الله تعالى والربعي بفتح الرا والبا الموحدة وبعدها عين مهملة
هذه النسبة الى ربيعة ولا اعلم اهو ربيعة ابن نزار او غيره فقد جات هذه النسبة
الى جماعة اسم كل واحد منهم ربيعة والله اعلم ابو الحسن علي بن ابي زيد محمد بن علي النحوي
المعروف بالفصيحي الاستراباذي اخذ النحو عن عبد القاهر الجرجاني صاحب الجمل الصغرى
وبحر فيه حتى صار اعرف اهل زمانه به وقدم بغداد واستوطنها ودرس النحو بالمدرسة
النظامية مدة وكان يكتب خطا في غاية الصحة وكتب كثيرا من كتب الادب وانتفع
به خلق كثير ومن جملة من اخذ عنه ملك النحاة الحسن بن صافي وقد تقدم ذكره
وروى عنه الحافظ ابو الطاهر السلفي الاصبهاني فقال جالسته ببغداد وسالته
عن احرف من العربية وتوفي يوم الاربعا ثالث عشر ذي الحجة سنة ست عشرة وخمسماية
ببغداد رحمه الله تعالى ولم اعرف نسبته بالفصيحي الا كان الفصيح لثعلب ام الى شي

اخر والاستراباذي بكسر الهمزة وسكون السين المهملة وكسر التا المثناة من فوقها وفتح الرا وبعد
الالف با موحدة وبعد الالف الثانية ذال معجمة هذه النسبة الى استراباذ وهي بلدة من
اعمال مازندران بين سارية وجرجان ابو الحسن علي بن ابي الحسين عبد الرحيم بن الحسن
السلمي الرقي الاصل البغدادي المولد والدار الملقب مهذب الدين المعروف بابن العصار
اللغوي كان من الادبا المشاهير وحصل له منه اشيا غريبة وقرا الادب على الشريف ابي
السعادات بن الشجري وابي منصور ابن الجواليقي وبرع فيه واقرى الناس زمانا ورحل
الى مصر واجتمع بابي محمد ابن بري والموفق بن الخلال كاتب الانشا وكان عارفا بديوان
ابي الطيب المتنبي علما ورواية وقراه عليه جمع كبير في العراق والشام ومصر وكتب
بخطه الكثير من كتب الادب وشعر العرب ويقع في خطه الغلط مع كثرة ضبطه واتقانه
وقيل انه لم يكن ذكيا ولم يكن في النحو كما هو في اللغة وكانت طريقته في الخط حسنة
والناس يتنافسون في خطه ويغالون به وكان حريصا على الفوايد وطلبها وتسطيرها
على كتبه ورايت جماعة ممن لقيه واخذ عنه وكانت ولادته في سنة ثمان وخمسماية
وتوفي يوم السبت بعد صلاة الظهر ثالث المحرم سنة ست وسبعين وخمسماية ببغداد ودفن
بمقبرة الشونيزي رحمه الله تعالى بجنب قبر ابيه يوم الاحد ابو الحسن علي بن الحسن بن عنتر بن
ثابت الملقب مهذب الدين المعروف بشميم الحلي كان اديبا فاضلا خبيرا بالنحو واللغة
واشعار العرب حسن الشعر وكان اشتغاله ببغداد على ابي محمد بن الخشاب ومن في
طبقته من ادبا ذلك الوقت ثم سافر الى ديار بكر والشام ومدح الاكابر واخذ
جوايزهم واستوطن الموصل وله عدة تصانيف وجمع من نظمه كتابا سماه الحماسة
رتبه على عشرة ابواب وضاهى به كتاب الحماسة لابي تمام الطاي وكان جم
الفضيلة الا انه كان بذي اللسان كثير الوقوع في الناس مسلطا على ثلب اعراضهم
لا يثبت لاحد في الفضل شيا ذكره ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل وقبح ذكره
باشيا نسبها اليه من قلة الدين وتركه الصلاة المكتوبة ومعارضته للقران الكريم
واستهزايه بالناس وذكر مقاطيع من شعره وفي شعره تعسف وقال سئل لم سمي

شمما فقال اقمت مدة آكل كل يوم شيئا من الطين فاذا وضعته عند قضا الحاجة شممته فلا اجد
له رايحة فسميت لذلك شميما وتوفي ليلة الاربعا الثامن والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة احدى
وستماية بالموصل ودفن بمقبرة المعافا بن عمران رحمه الله تعالى وشميم بضم الشين المعجمة وفتح الميم
وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها ميم وهو من الشم ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد

علم الدين السخاوي

المصري السخاوي المقري النحوي الملقب علم الدين كان قد اشتغل بالقاهرة على الشيخ
ابي محمد الشاطبي المذكور في حرف القاف واتقن عليه علم القراات والنحو واللغة ثم انتقل الى مدينة
دمشق وتقدم بها على علمائها وفنونه واشتهر وكان للناس فيه اعتقاد عظيم وشرح المفصل للزمخشري
في اربع مجلدات وشرح القصيدة الشاطبية في القراات وكان قد قراها على ناظمها وله
خطب واشعار وكان متعينا في وقته ورايته بدمشق والناس يزدحمون عليه وراينه
مرارا اركب بهيمة وهو يصعد الى جبل الصالحية وحوله اثنان وثلثة وكل واحد يقرا
ميعاده في موضع غير الاخر والكل في دفعة واحدة وهو يرد على الجميع ولم يزل مواظبا
على طريقته الى ان توفي بدمشق ليلة الاحد ثاني عشر جمادى الآخرة سنة ثلث واربعين
وستماية وقد نيف على تسعين سنة ولما حضرته الوفاة انشد لنفسه

قالوا غدا نأتي ديار الحمى … وينزل الركب بمغناهم
وكل من كان مطيعا لهم … اصبح مسرورا بلقياهم
قلت فلي ذنب فما حيلتي … باي وجه اتلقاهم
قالوا اليس العفو من شانهم … لا سيما عمن ترجاهم

رحمه الله تعالى والسخاوي بفتح السين المهملة والخا المعجمة وبعدها الف هذه النسبة
الى سخا وهي بليدة بالغربية من اعمال مصر وقياسه سخوي لكن الناس اطبقوا على النسبة
الاولى ابو الحسن علي بن هلال المعروف بابن البواب الكاتب المشهور لم يوجد في

ابن البواب الكاتب

المتقدمين ولا المتاخرين من كتب مثله ولا قاربه وان كان ابو علي بن مقلة اول من
نقل هذه الطريقة من خط الكوفيين وابرزها في هذه الصورة وله بذلك فضيلة السبق
وخطه ايضا في نهاية الحسن لكن ابن البواب هذب طريقته ونقحها وكساها طلاوة وبهجة
وقيل ان صاحب الخط المنسوب ليس ابا علي المذكور وانما هو اخوه ابو عبد الله الحسن وهو مذكور في ترجمة اخيه ابي علي المذكور في المحمدين فلينظر هناك
ولما اراد ابو عبيد البكري الاندلسي صاحب المقاييس خط ابن مقلة انشد … خط ابن مقلة من ارعاه مقلته ودت جوارحه لو اصبحت مقلا

والكل معترفون له بالتفرد وعلى منواله ينسجون وليس فيهم من يلحق شاوه ولا يدعي ذلك
مع ان في الخلق من يدعي ما ليس فيه ومع هذا فما رأينا ولا سمعنا ان احدا ادعى ذلك
بل الجميع اقروا له بالسابقة وعدم المشاركة ويقال له ابن الستري ايضا لان اباه كان
بوابا والبواب ملازم للستر فلهذا نسب اليه وتوفي يوم الخميس ثاني جمادى الاولى
سنة ثلث وعشرين وقيل ثلث عشرة واربعماية ببغداد ودفن جوار الامام احمد بن
حنبل رضي الله عنه وانشدني بعض العلماء بيتين ذكر انه رثي بهما ابن البواب وهما

استشعر الكتاب فقدك سالفا … وقضت بصحة ذلك الايام
فلذاك سودت الدوي كابة … اسفا عليك وشقت الاقلام

وهذا معنى حسن جدا وسالني بعض الفقها بمدينة حلب عن قول بعض المتاخرين من جملة
ابيات في صفة كتاب

كتاب كوشي الروض خطت سطوره … يد ابن هلال عن فم ابن هلال

فقلت له هذا يقول ان خطه في الحسن مثل خط ابن البواب وفي بلاغة الفاظه
مثل رسايل الصابي لانه ابن هلال ايضا كما تقدم في ترجمته ثم سالت الفقيه المذكور عن
بقية الابيات التي منها هذا البيت فانشدنيها وهي

ولما اتى منك الكتاب الذي حوى … قلايد نحر للبيان حوالي
وقفت على ربع من الفضل آهل … وفزت بربع للاحبة خالي
ارق من دمعي وادمث لفظه … واشكل الا ان يجيب سوالي
وهمت به حتى توهمت لفظه … بجوهر لالي ام سموط لالي
كتاب كوشي الروض خطت سطوره … يد ابن هلال عن فم ابن هلال

ومما يتعلق بالكتابة ان اول من خط بالعربي اسمعيل عليه السلام والصحيح عند اهل العلم
انه مرامر بن مروة من اهل الانبار وقيل انه من بني مرة ومن الانبار انتشرت الكتابة في
الناس قال الاصمعي ذكروا ان قريشا سيلوا من اين لكم الكتابة فقالوا من الحيرة
وقالوا لاهل الحيرة من اين لكم الكتابة فقالوا من الانبار ابو الحسن علي بن احمد بن

الهكاري

يوسف بن جعفر بن عرفة الهكاري الملقب شيخ الاسلام هو من ولد عتبة بن ابي سفيان صخر
ابن حرب بن امية وكان كثير الخير والعبادة وطاف البلاد واجتمع بالعلما والمشايخ واخذ
عنهم الحديث ورجع الى بيته وانقطع به واقبل عليه الناس وكان لهم فيه اعتقاد
حسن ولقي الشيخ ابا العلا المعري وسمع منه فلما انفصل عنه ساله بعض اصحابه
عما راه منه وعن عقيدته فقال هو رجل من المسلمين وسمعت ان بعض الاكابر قال له
انت شيخ الاسلام فقال بل انا شيخ في الاسلام وخرج من اولاده وحفدته جماعة تقدموا
عند الملوك وعلت مراتبهم منهم فقها ومنهم امرا وكانت ولادته سنة تسع واربعماية
وتوفي اول محرم سنة ست وثمانين واربعماية رحمه الله تعالى والهكاري بفتح الها
وتشديد الكاف وبعد الالف را هذه النسبة الى قبيلة من الاكراد لهم معاقل
وحصون وقرى من بلاد الموصل ابو الحسن علي بن ابي بكر بن علي الهروي الاصل

الشيخ علي الهروي السايح

الموصلي المولد السايح المشهور طاف البلاد واكثر من الزيارات وكاد يطبق الارض
بالدوران فانه لم يترك برا ولا بحرا ولا سهلا ولا جبلا من الاماكن التي يمكن قصدها
ورويتها الا راه ولم يصل الى موضع الا كتب خطه في حايطه ولقد شاهدت ذلك في
البلاد التي رايتها مع كثرتها ولما سار ذكره بذلك واشتهر به ضرب به المثل فيه ورايت
لبعض المعاصرين وهو ابن شمس الخلافة بيتين في شخص يستجدي من الناس اوراقا
قد ذكر فيهما هذه الحالة وهما

اوراق كديته في بيت كل فتى … على اتفاق معان واختلاف روي
قد طبق الارض من سهل الى جبل … كانه خط ذاك السايح الهروي

وانما ذكرت البيتين استشهادا بهما على ما ذكرته من كثرة زياراته وكتب خطه
وكان مع هذا فيه فضيلة وله معرفة بعلم السيميا وبه تقدم عند الملك الظاهر بن
السلطان صلاح الدين صاحب حلب ثم اقام عنده وكان كثير الرعاية له
وبنى له مدرسة بظاهر حلب في ناحية منها قبة وهو مدفون بها وبتلك المدرسة
بيوت كتب على باب كل بيت ما يليق به ورايته كتب على باب الميضاة بيت المال في بيت الماء

ورايت في قبته معلقا عند راسه غصنا وهو حلقة خلقية ليس فيها صنعة وهو
اعجوبة قيل انه راه في بعض سياحاته فاستصحبه واوصى ان يكون عند راسه ليعجب
منه من يراه وله مصنفات منها كتاب الاشارات في معرفة الزيارات وكتاب
الخطب الهروية وغير ذلك ورايت في حايط الموضع الذي يلقى فيه الدروس
من المدرسة المذكورة بيتين مكتوبين بخط حسن وكانهما كتابة رجل فاضل نزل
هناك قاصدا الديار المصرية فاعجبت ذكرهما لحسنهما وهما

رحم الله من دعا لاناس … نزلوا ها هنا يريدون مصرا
نزلوا والخدود بيض فلما … ازف البين عدن بالدمع حمرا

وتوفي في شهر رمضان سنة احدى عشرة وستماية في مدرسته المذكورة ودفن في
القبة رحمه الله تعالى والهروي بفتح الها والرا وبعدهما واو هذه النسبة الى مدينة
هراة وهي احدى كراسي مملكة خراسان فانها مملكة عظيمة وكراسيها اربعة
نيسابور ومرو وبلخ وهراة وانما هي مدن كبار لكنها ما تنتهي الى هذه الاربعة وهراة
بناها الاسكندر ذو القرنين عند مسيره الى المشرق ابو الحسن علي بن ابي الكرم

عز الدين ابن الاثير الجزري

محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الاثير الجزري
الملقب عز الدين ولد بالجزيرة ونشا بها ثم صار الى الموصل مع والده واخويه الاتي
ذكرهما ان شا الله تعالى وسكن الموصل وسمع بها من ابي الفضل عبد الله بن احمد
الخطيب الطوسي ومن في طبقته وقدم بغداد مرارا حاجا ورسولا من صاحب
الموصل وسمع بها من الشيخين ابي القاسم يعيش بن صدقة الفقيه الشافعي وابي احمد
ابن عبد الوهاب بن علي الصوفي وغيرهما ثم رحل الى الشام والقدس وسمع هناك
من جماعة ثم عاد الى الموصل ولزم بيته منقطعا الى التوفر على النظر في العلم والتصنيف
وكان بيته مجمع الفضل لاهل الموصل والواردين عليها وكان اماما في حفظ الحديث
ومعرفة ما يتعلق به وحافظا للتواريخ المتقدمة والمتاخرة وخبيرا بانساب العرب
واخبارهم وايامهم ووقايعهم صنف في التاريخ كتابا كبيرا سماه الكامل ابتدا فيه من

اول الزمان الى سنة ثمان وعشرين وستماية وهو من خيار التواريخ واختصر كتاب الانساب
لابي سعد عبد الكريم بن السمعاني واستدرك عليه في مواضع ونبه على اغاليط وزاده
اشيا اهملها وهو كتاب مفيد جدا واكثر ما يوجد اليوم بايدي الناس هذا المختصر وهو في
ثلث مجلدات والاصل في ثمان وهو عزيز الوجود ولم ار سوى مرة واحدة بمدينة
حلب ولم يصل الى البلاد المصرية سوى المختصر المذكور وله كتاب اخبار الصحابة رضوان
الله عليهم ولما وصلت الى حلب في اواخر سنة ست وعشرين وستماية كان عز الدين المذكور
مقيما بها في صورة الضيف عند الطواشي شهاب الدين طغريل الخادم اتابك الملك العزيز
ابن الملك الظاهر صاحب حلب وكان الطواشي كثير الاقبال عليه حسن الاعتقاد
فيه مكرما له فاجتمعت به فوجدته رجلا مكملا في الفضايل وكرم الاخلاق وكثرة
التواضع فلازمت التردد اليه وكان بينه وبين الوالد رحمه الله تعالى موانسة اكيدة
فكان بسببها يبالغ في الرعاية والاكرام ثم انه سافر الى دمشق في اثنا سنة
سبع وعشرين ثم عاد الى حلب في اثنا سنة ثمان وعشرين فجريت معه على عادة
التردد والملازمة واقام قليلا ثم توجه الى الموصل وكانت ولادته في رابع
جمادى الاولى سنة خمس وخمسين وخمساية بجزيرة ابن عمر وهم من اهلها وتوفي في
شعبان سنة ثلثين وستماية رحمه الله تعالى بالموصل وسياتي ذكر اخويه مجد الدين
ابي السعادات المبارك وضيا الدين ابي الفتح نصر الله ان شا الله تعالى والجزيرة المذكورة
اكثر الناس يقولون انها جزيرة ابن عمر ولا ادري من ابن عمر وقيل انها منسوبة الى يوسف
ابن عمر الثقفي امير العراقين وسياتي ذكره ان شا الله تعالى ورايت في بعض التواريخ انها
جزيرة ابني عمر اوس وكامل ولا ادري ايضا من هما ثم رايت ايضا في تاريخ ابن
المستوفي في ترجمة ابي السعادات المبارك بن محمد اخي ابي الحسن المذكور انه من جزيرة
اوس وكامل ابني عمر بن اوس التغلبي ابو الحسن علي بن جبلة بن مسلم بن عبد
الرحمن المعروف بالعكوك الشاعر المشهور احد فحول الشعرا المبرزين وكان من الموالي
وولد اعمى وكان اسود ابرص ومن مشهور شعره

في ست مجلدات كبار

٦٣٠

ثم انه ظهرت بالصواب في ذلك وهو انه رجل من اهل برقعيد من اعمال موصل بناها وهو عبد العزيز بن عمر فاضيفت اليه

باني

بابي من زارني مكتتما خايفا من كل شي جزعا
زايرا نم عليه حسنه كيف يخفي الليل بدرا طلعا
رصد الغفلة حتى امكنت ورعى السامر حتى هجعا
ركب الاهوال في زورته ثم ما سلم حتى ودعا

وله في ابي دلف العجلي وابا غانم حميد بن عبد الحميد الطوسي غرر المدايح فمن قصايده الفايقة
في ابي دلف القصيدة التي اولها ذاد ورد الغي عن صدره فارعوى واللهو من وطره يقول في مدحها

انما الدنيا ابو دلف بين مغزاه ومحتضره
فاذا ولى ابو دلف ولت الدنيا على اثره
كل من في الارض من عرب بين باديه الى حضره
مستعير منك مكرمة يكتسيها يوم مفتخره

وهي طويلة عددها ثمانية وخمسون بيتا ولولا خوف الاطالة لاثبتها كلها لاجل حسنها
ولقد سيل شرف الدين بن عنين الاتي ذكره ان شا الله تعالى وكان من اخبر الناس بنقد الشعر
عن هذه القصيدة وقصيدة ابي نواس الموازنة لها التي اولها

ايها المنتاب من عفره لست من ليلي ولا سمره

وهي من نوادر الشعر ايضا فلم يفضل احداهما على الاخرى وقال ما يصلح ان يفاضل بين هاتين الا
شخصان يكونان في درجتهما من الشاعرين وراى ابو العباس المبرد كلاما في وصف قصيدة
ابي نواس المذكورة وانه قال بعد ذكر القصيدة لا اعلم شاعرا جاهليا ولا اسلاميا يبلغ
هذا المبلغ فضلا ان يزيد عليه جزالة وفخامة ويحكى ان العكوك مدح حميد بن عبد الحميد الطوسي
بعد مدحه لابي دلف بهذه القصيدة فقال له حميد ما عسى ان تقول فينا وما ابقيت
لنا بعد قولك في ابي دلف انما الدنيا ابو دلف البيت وانشد البيتين فقال اصلح الله
الامير قد قلت فيك ما هو احسن من هذا قال وما هو فانشد

انما الدنيا حميد وايادي به الجسام فاذا ولى حميد فعلى الدنيا السلام

قال فتبسم ولم يجب جوابا فاجمع من حضر المجلس من اهل المعرفة والعلم بالشعر ان هذا

وذكر خلف بن محمد الطائي قال ابن جبلة عارضت ابا نواس بقصيدتك بهذه زاد ورد الغي عن صدره في قصيدته

احسن مما قاله في ابي دلف فاعطاه واحسن جايزته وقال ابن المعتز في طبقات الشعرا لما بلغ
المامون خبر هذه القصيدة غضب غضبا شديدا وقال اطلبوه حيث ما كان واتوني به فطلبوه
فلم يقدروا عليه لانه كان مقيما بالجبل فلما اتصل به الخبر هرب الى الجزيرة وقد كانوا كتبوا
الى الافاق ان يوخذ حيث كان فهرب من الجزيرة حتى توسط الشامات فظفروا به فاخذوه وحملوه
مقيدا الى المامون فلما صار بين يديه قال له يا ابن اللخنا انت القايل في قصيدتك للقاسم بن عيسى
وهو ابو دلف كل من في الارض من عرب وانشد البيتين جعلتنا ممن يستعير المكارم منه والافتخار
به فقال يا امير المومنين انتم اهل بيت لا يقاس بكم لان الله تعالى اختصكم لنفسه على عباده واتاكم
الكتاب والحكم واتاكم ملكا عظيما وانما ذهبت في قولي الى اقران واشكال القاسم بن عيسى من هذا
الناس فقال والله ما ابقيت احدا ولقد ادخلتنا في الكل وما استحل دمك بكلمتك هذه ولكني استحله
بكفرك في شعرك حيث قلت في عبد ذليل مهين فاشركت بالله العظيم وجعلت معه مالكا قادرا
وهو انت الذي تنزل الايام منزلها وتنقل الدهر من حال الى حال
وما مددت مد الطرف الى احد الا قضيت بارزاق واجال ذاك الله عز وجل يفعله اخرجوا لسانه من قفاه فاخرجوا
لسانه من قفاه فمات وكان ذلك في سنة ثلث عشرة وماتين ببغداد ومولده سنة ستين
وماية وقيل انه اصابه الجدري وهو ابن سبع سنين فذهب بصره وهذا خلاف ما قيل في الاول قلت هكذا
ومن مديحه لحميد قوله

انما انت ساكني الدنيا حميد فقد اضحوا له فيها عيالا
كان اباه ادم كان اوصى اليه ان يعولهم فعالا

وقوله ايضا
دجلة تسقي وابو غانم يطعم من تسقي من الناس
الناس جسم وامام الهدى راس وانت العين في الراس

ولما مات حميد في سنة عشر وماتين رثاه بقصيدة من جملتها
فادبنا ما ادب الناس قبلنا ولكنه لم يبق للصبر موضع

ورثاه ابو العتاهية بقوله
ابا غانم اما ذراك فواسع وقبرك معمور الجوانب محكم
وما ينفع المقبور عمران قبره اذا كان فيه جسمه يتهدم

٢١٣

ذكر ابن المعتز هذه القصيدة وكذلك قال ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني وراويه في كتاب البارع في اخبار الشعرا المولدين تاليف ابي عبد الله بن المنجم هذين البيتين مع بيت ثالث وهو

واخبار

واخبار العكوك كثيرة ونقتصر منها على هذا القدر والعكوك بفتح العين المهملة والكاف وتشديد
الواو وبعدها كاف ثانية وهو السمين القصير مع صلابة رحمه الله تعالى وجبلة بفتح الجيم
والبا الموحدة واللام وبعدها ها ساكنة ابو الحسن علي بن الجهم بن مسعود بن اسيد بن اذينة بن كرار
ابن كعب بن جابر بن مالك بن عتبة بن الحرث بن قطن بن مدلج بن قطب بن احزم بن ذهل بن عمرو
ابن مالك بن عبيدة الله بن الحارث بن سامة بن لوي بن غالب القرشي السامي الشاعر المشهور احد
الشعرا المجيدين هكذا ساق الخطيب في تاريخ بغداد نسبه في ترجمة والده الجهم وذكر
ايضا له ترجمة مفردة وقال له ديوان شعر مشهور وكان جيد الشعر عالما بفنونه وله
اختصاص بجعفر المتوكل وكان متدينا فاضلا انتهى كلامه وكان مع انحرافه عن علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه واظهاره التسنن مطبوعا مقتدرا على الشعر عذب الالفاظ
وكان من نافلة خراسان الى العراق ثم نفاه المتوكل الى خراسان في سنة اثنين
وثلثين وقيل تسع وثلثين وماتين ثم رجع الى العراق ثم خرج الى الشام فلما بعد ذلك
ورد على المستعين كتاب من صاحب البريد بحلب ان علي بن الجهم خرج من حلب متوجها
الى العراق فخرجت عليه وعلى جماعة معه خيل من بني كلب فقاتلهم قتالا شديدا
ولحقه الناس وهو جريح باخر رمق فكان مما قال

ازيد في الليل ليل ام سال بالصبح سيل
ذكرت اهل دجيل واين مني دجيل

وكان منزله ببغداد شارع الدجيل وكان ورود الكتاب في شعبان سنة تسع
واربعين وماتين وتوفي في وقته ولما نزعت ثيابه بعد موته وجدت فيها
رقعة وقد كتب فيها يا رحمتا للغريب في البلد النازح ماذا بنفسه صنعا
فارق احبابه فما انتفعوا بالعيش من بعده ولا انتفعا

وكان بينه وبين ابي تمام مودة اكيدة والبه كتب الابيات التي تودعه فيها التي اولها
هي فرقة من صاحب لك ماجد فغدا اراقة كل دمع جامد

وديوان شعره صغير فمن قوله وهو معنى مليح

٢٢٠

بلاء ليس يعدله بلاء   عداوة غير ذي حسب ودين
يبيحك منه عرضاً لم يصنه   ويرتع منك في عرض مصون

وهذان البيتان قالهما مروان بن أبي حفصة لما عمل فيه
لعمرك ما الجهم بن بدر بشاعر   وهذا علي بعده يدعي الشعرا
ولكن أبي قد كان جاراً لأمه   فلما ادعى الأشعار أوهمني أمرا

وهذا المعنى مأخوذ من قول كثير عزة وقد أنشد الفرزدق شعراً له فاستحسنه فقال له يا أبا صخر
هل كانت أمك ترد البصرة فقال لا ولكن كان أبي كثيراً ما يردها

وله وقد حبس أبياته المشهورة التي أولها
قالت حبست فقلت ليس بضائري   حبسي وأي مهند لا يغمد

وهي أبيات جيدة في هذا المعنى لم يعمل مثلها ولولا طولها لذكرتها   وله أيضاً
يا ذا الذي يعذلني في منحنا   هل أنت إلا مثل جار أذكرا
لولا الهوى لتجاربنا على قدر   فإن أفق منه يوماً فسوف ترى

وله أشياء حسنة والسامي بفتح السين المهملة وبعد الألف ميم وهذه النسبة إلى سامة بن لؤي
المذكور في نسبه ويتصحف على كثير من الناس بالشامي بالشين المعجمة وهو غلط ودجيل بضم
الدال المهملة وفتح الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها ٥ أبو الحسن علي بن العباس بن جريج
وقيل جورجيس المعروف بابن الرومي الشاعر المشهور صاحب النظم العجيب والتوليد الغريب
يغوص على المعاني النادرة فيستخرجها من مكامنها ويبرزها في أحسن صورة ولا يترك المعنى
حتى يستوفيه إلى آخره ولا يبقي فيه بقية وكان شعره غير مرتب ورواه عنه المسيبي ثم عمله
أبو بكر الصولي ورتبه على الحروف وجمعه أبو الطيب وراق ابن عبدوس من جميع النسخ
فزاد على كل نسخة مما هو على الحروف وغيرها نحو ألف بيت وله القصائد المطولة والمقاطيع
البديعة وله في الهجاء كل شيء ظريف وكذلك في المديح فمن ذلك قوله
المنعمون وما منوا على أحد   يوم العطاء ولو منوا لما مانوا
كم ضن بالمال أقوام وعندهم   وفر وأعطى العطايا وهو يدان

ابن الرومي

مولى عبيد الله بن عيسى بن جعفر بن المنصور ابن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه

وله

وله أيضاً وما سبقه إلى هذا المعنى أحد
آراؤكم ووجوهكم وسيوفكم   في الحادثات إذا دجون نجوم
منها معالم للهدى ومصابح   تجلو الدجى والأخريات رجوم

ومن معانيه البديعة قوله
وإذا امرؤ مدح امرأ لنواله   وأطال فيه فقد أراد هجاءه
لو لم يقدر فيه بعد المستقى   عند الورود لما أطال رشاءه

وكذلك قوله في ذم الخضاب قال أبو الحسين جعفر بن يحيى الحمداني ما سبقه أحد إلى هذا المعنى
إذا دام للمرء السواد وأخلقت   شبيبته ظن السواد خضابا
فكيف يظن الشيخ أن خضابه   يظن سواداً أو يخال شبابا

وله في بعض الرؤساء وقد سأله حاجة فقضاها له وكان لا يتوقع منه خيراً
ما لك في أمر تجدد ببذله   على أنني ما خلت أنك تفعل
وألزمتني بالبذل شكراً وإنه   على حر الحرمان أدهى وأعضل
وما خلت أن الدهر يثني بصرفه   إلى أن أرى في الناس مثلك يبذل
لئن سرني أن نلت منك فائدة   لقد ساءني إذ أنت ممن يؤمل

وبالجملة فإن محاسنه كثيرة فلا حاجة إلى الإطالة وكانت ولادته يوم الأربعاء بعد طلوع الفجر
لليلتين خلتا من رجب سنة إحدى وعشرين ومائتين ببغداد في الموضع المعروف
بالعقيقة ودرب الختلية في دار بإزاء قصر عيسى بن جعفر بن المنصور وفي بغداد يقول وقد
غاب عنها في بعض أسفاره
بلد صحبت به الشبيبة والصبا   ولبست ثوب العيش وهو جديد
فإذا تمثل في الضمير رأيته   وعليه أغصان الشباب تميد

وتوفي يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من جمادى الأولى سنة ثلاث وثمانين وقيل أربع وثمانين
وقيل ست وسبعين ومائتين ببغداد ودفن في مقبرة باب البستان وكان سبب موته رحمه
الله تعالى أن الوزير أبا الحسين القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب وزير الإمام المعتضد
كان يخاف من هجوه وفلتات لسانه بالفحش فدس عليه ابن فراس فأطعمه خشكنانجة مسمومة

٢٨٣ / ٢٨٤ / ٢٧٦

وهو في مجلسه فلما أكلها أحس بالسم فقام فقال له الوزير إلى أين تذهب فقال إلى الموضع الذي
بعثتني إليه فقال له سلم على والدي فقال ما طريقي على النار وخرج من مجلسه وأتى منزله وأقام
أياماً ومات وكان الطبيب يتردد إليه ويعالجه بالأدوية النافعة للسم فزعم أنه غلط عليه
في بعض العقاقير قال إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي المعروف بنفطويه رأيت ابن الرومي يجود بنفسه
فقلت له ما حالك فأنشد ٥
غلط الطبيب علي غلطة مورد   عجزت موارده عن الإصدار
والناس يلحون الطبيب وإنما   غلط الطبيب إصابة المقدار

وقال أبو عثمان الناجم الشاعر دخلت على ابن الرومي أعوده فوجدته يجود بنفسه فلما قمت من عنده قال لي
أبا عثمان أنت حميد قومك   وجودك للعشيرة دون لومك
تزود من أخيك فما أراه   يراك ولا تراه بعد يومك

وكان الوزير المذكور عظيم الهيبة شديد الإقدام سفاكاً للدماء وكان الكبير والصغير منه على
وجل لا يعرف أحد من أرباب الأموال معه نعمة وتوفي الوزير عشية الأربعاء لعشر خلون من شهر ربيع
الآخر سنة إحدى وتسعين ومائتين في خلافة المكتفي وعمره نيف وثلاثون سنة وفي ذلك يقول عبد
الله بن الحسن بن سعد ٥
شربنا عشية مات الوزير   سروراً ونشرب في ثالثه
فلا رحم الله تلك العظام   ولا بارك الله في وارثه

وكان لهذا الوزير أخ يقال له أبو محمد الحسن فمات في حياة أبيه الوزير فعمل أبو الحارث النوفلي
وقيل البسامي وهو الأصح وسيأتي ذكره بعد هذا إن شاء الله تعالى ثم رأيت في الذيل للسمعاني في ترجمة
علي بن المقلد بن عبد الله ابن كرامة البواب أن أبا الحارث النوفلي قال كنت أبغض القاسم بن عبيد
الله لمكروه نالني منه فلما مات أخوه الحسن قلت على لسان ابن بسام وأنشد هذه الأبيات وقال
السمعاني قبل هذا الكلام قال أبو بكر الصولي النديم وقد أنشد أبا الحارث هذا وكان رجلاً صدوقاً
قل لأبي القاسم المرزى   قابلك الدهر بالعجائب
مات لك ابن وكان زيناً   وعاش ذو الشين والمعايب
حياة هذا كموت هذا   فلست تخلو من المصائب

وعمل الحربي في المعنى أيضاً ولا أعرفه ثم وجدت هذه الأبيات كلها لهما

قل

قل لابن القاسم المرزا   ونادياً ذا المصيبتين
مات لك ابن وكان زيناً   وعاش شين وأي شين
حياة هذا كموت هذا   فالطم على الرأس باليدين

أبو الحسن علي بن محمد بن نصر بن منصور بن بسام الشاعر المعروف بالبسامي الشاعر المشهور كانت أمه
أمامة بنت حمدون النديم وروى عنه أبو بكر الصولي وأبو سهل ابن زياد وغيرهما وكان من أعيان
الشعراء ومحاسن الظرفاء لسناً مطبوعاً في الهجاء لم يسلم منه أمير ولا وزير ولا صغير ولا كبير وهجا
أباه وإخوته وسائر أهل بيته فمن ذلك قوله في أبيه ٥
هبك عمرت عمر عشرين نسراً   أترى لي أموت وتبقى
فلئن عشت بعد موتك يوماً   لأشقن جيب مالك شقا

وله
أقصرت عن طلب البطالة والصبا   لما علاني للمشيب قناع
لله أيام الشباب ولهوه   لو أن أيام الشباب تباع
فدع الصبا يا قلب واسل عن الهوى   ما فيك بعد مشيبك استمتاع
وانظر إلى الدنيا بعين مودع   فلقد دنا سفر وحان وداع
والحادثات موكلات بالفتى   والناس بعد الحادثات سماع

وله في الوزير بن المرزبان وكان قد بنى له بردوناً فمنعه إياه
بخلت عني بمعروف تطلبه   فلن تراني لعشت أطلبه
وأن تبل منه فضلاً   خلق الله مستوياً أن تركبه

وله في أسد بن جهور الكاتب
تعس الزمان لقد أتى بعجائب   ومحا رسوم الظرف والآداب
وأتى بكتاب لو انبسطت يدي   فيهم رددتهم إلى الكتاب
أو ما ترى أسد بن جهور قد غدا   متشبهاً بأجلة الكتاب

وكان محمد بن نصر رجلاً مترفاً في نهاية اليسر وحسن الزي ظاهر المروءة متخصصاً في ملبسه ومطعمه

البسامي الشاعر

وملبسه وتجمل داره ويحكى ان الوزير القاسم بن عبيد الله المذكور قبله دخل على المعتضد يوما وهو يلعب بالشطرنج وينشد قول ابن بسام

حياة هذا كموت هذا ... فليس تخلو من المصائب

وقد تقدم ذكر الابيات الثلاثة ثم رفع المعتضد راسه فنظر الى الوزير فاستحيا منه فقال له يا قاسم اقطع لسان ابن بسام عنك فخرج الوزير مبادرا ليقطع لسانه فبلغ ذلك المعتضد فاستدعاه وقال له لا تعرض اليه بسوء بل اقطعه بالبر والشغل فولاه البريد والجسر بجيل تنسرين والعواصم من ارض الشام وتوفي ابن بسام المذكور في صفر سنة اثنتين وقيل ثلث وثلثمائة رحمه الله تعالى

والعواصم كورة متسعة بالشام وفيها انطاكية وذكرها المعري في قوله

متى سألت بغداد عني واهلها ... فاني عن اهل العواصم سائل

واما فله هذا الاسم بلدة معرة النعمان من جملة العواصم ولما هدم المتوكل على الله قبر الحسين ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنه في سنة ست وثلثين ومائتين قال البسامي

بالله ان كانت امية قد اتت ... قتل ابن بنت نبيها مظلوما
فلقد اتاه بنو ابيه بمثله ... هذا لعمرك قبره مهدوما
اسفوا على ان لا يكونوا شاركوا ... في قتله فتتبعوه رميما

وله ايضا

وكانت العراة لنا لباسا ... سرقناهن من ريب الزمان
جعلناهن تاريخ الليالي ... وعنوان المسرة والامان

ولابن بسام المذكور من التصانيف اخبار عمر بن ابي ربيعة ولم يستقص احد في بابه ابلغ منه وكتاب اخبار الاحوص وكتاب مناقضات الشعراء وكتاب ديوان رسائله وغير ذلك

القاضي التنوخي

ابو القاسم علي بن محمد بن ابي الفهم داود بن ابراهيم بن تميم بن جابر بن هاني بن زيد بن عبيد بن مالك ابن مريط بن سرح بن نزار بن عمرو بن الحارث بن صبيح بن عمرو بن الحارث وهو احد ملوك تنوخ الاقدمين ابن فهم بن تيم الله بن اسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة التنوخي الانطاكي والد المحسن التنوخي في جملته هو من اعيان اهل العلم والادب وافراد الكرم وحسن الشيم وكان كما قال الثعالبي في حقه في فضل الصاحب بن عباد ان ارتضعا ... لحة نابتك وان احببت فاني نفاحة

قال

كالمك او امترجت فاني مدرعة ... لعب او اترت فاني لجيشارب

وكان يتقلد قضاء البصرة والاهواز بضع سنين وحين صرف عنه وقصد حضرة سيف الدولة بن حمدان زائرا وبها دخا فاكرم مثواه واحسن قراه وكتب في معناه الى الحضرة ببغداد حتى اعيد الى عمله وزيد في رزقه ورتبته وكان الوزير المهلبي وغيره من وزراء العراق يميلون اليه ويتعصبون له ويعدونه ريحانة الندماء وتاريخ الظرفاء وكان من جملة الفقهاء والقضاة الذين ينادمون الوزير المهلبي ويجتمعون عنده في الاسبوع ليلتين على اطراح الحشمة والتبسط في القصف والخلاعة وهم القاضي ابو بكر بن قريعة وابن معروف والتنوخي المذكور وغيرهم وما منهم الا ابيض اللحية طويلها وكذلك كان المهلبي فاذا تكامل الانس وطاب المجلس ولذ السماع واخذ الطرب منهم ماخذه وهبوا ثوب الوقار للعقار وتقلبوا في اعطاف العيش بين الخفة والطيش ووضع في يد كل واحد منهم طاس ذهب فيه الف مثقال مملوا شرابا قطربليا او عكبريا فيغمس لحيته فيه بل ينقعها حتى تشرب اكثره ويرش بها بعضهم بعضا ويرقصون باجمعهم وعليهم المصبغات ومخانق المنثور والبرم فاذا اصبحوا عادوا لعادتهم في التوقر والتحفظ والابهة ملبه القضا وحشمة المشايخ الكبرا واورد من شعره قوله

وراح من الشمس مخلوقة ... بدت لك في قدح من نهار
هواء ولكنه جامد ... وماء ولكنه غير جاري
كان المدير لها باليمين ... اذا مال للسقي او باليسار
تدرع ثوبا من الياسمين ... له فرد كم من الجلنار

واورد له ايضا

باي خشف لو اشبهه ... منك صنيع
انت بدر ماله في ... فلك الوصل طلوع

واورد له

رضاك شباب لا يليه مشيب ... وسخطك داء ليس منه طبيب
كانك من كل النفوس مركب ... فانت الى كل النفوس حبيب

واورد له شيئا كثيرا غير هذا وقال المسعودي في مروج الذهب وقد عارض ابو القاسم التنوخي الكبير

ابا بكر دريد في مقصورته وذكر منها ابياتا ومدح فيها تنوخ وقومه من قضاعة وقال الخطيب انه ولد بانطاكية يوم الاحد لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثمان وسبعين ومائتين وقدم بغداد وتفقه بها على مذهب ابي حنيفة وسمع الحديث وكان معتزليا وتوفي بالبصرة يوم الثلثاء لسبع خلون من شهر ربيع الاول سنة اثنتين واربعين وثلثمائة رحمه الله تعالى ودفن من الغد في تربة ابتيعت له بشارع المربد وسياتي ذكر ولده المحسن في حرف الميم ان شاء الله تعالى وكل واحد منهما له ديوان شعر

الناشي الاصغر الشاعر

ابو الحسن علي بن عبد الله بن وصيف المعروف بالناشي الاصغر الشاعر المشهور وهو من الشعراء المجيدين وله في اهل البيت قصائد كثيرة وكان متكلما بارعا اخذ علم الكلام عن ابي سهل اسمعيل بن علي بن نوبخت المتكلم وكان من كبار الشيعة وله تصانيف كثيرة قال ابو بكر الخوارزمي انشدني ابو الحسن الناشي بحلب لنفسه وهو مليح جدا

اذا انا عاتبت الملوك فانما ... اخط باقلامي على الما احرفا
وهبه ارعوى بعد العتاب الم تكن ... مودته طبعا فصارت تكلفا

وكان قد قصد حضرة سيف الدولة بن حمدان بحلب فلما عزم على مفارقته وقد غمره باحسانه كتب اليه يودعه

اودع لا اني اودع طائعا ... واعطي بكره الدهر ما كنت مانعا
وارجع لا الفى سوى الوجد صاحبا ... لنفسي ان القيت بالمنفر راجعا
تحملت عنا بالصنائع والعلى ... فنستودع الله العلى والصنائعا
رعاك الذي يرعى بسيفك دينه ... واكفاك دون العيش لحظا وسامعا

ومن شعره ايضا عزاها اليه الثعالبي ثم عزاها الى ابي محمد بن المنجم

اذا لم تنل همم الاكرمين ... مقيم وداعا فاغترب
فكم دعة الفت اهلها ... وكم راحة نتجت من تعب

وله ايضا

اني ليهجرني الصديق تجنبا ... فاريه ان لهجره اسبابا
واخاف ان عاتبته اغريته ... فارى له ترك العتاب عتابا
واذا بليت بجاهل متغافل ... يدع المحال من الامور صوابا
اوليته مني السكوت وربما ... كان السكوت عن الجواب جوابا

وفي اشعاره مقاصد جميلة وتوفي سنة ست وستين وثلثمائة رحمه الله تعالى وقيل انه توفي يوم الاثنين لخمس خلون من صفر من سنة خمس وستين ببغداد ومولده في سنة احدى وسبعين ومائتين

ابو القاسم علي بن اسحق بن خلف البغدادي المعروف بالزاهي الشاعر المشهور كان وصافا محسنا كثير الملح ذكره الخطيب في تاريخ بغداد فقال انه حسن الشعر في التشبيهات وغيرها ولا احسب شعره قليلا واشار الى انه كان قطانا وكانت دكانه في قطيعة الربيع ومن محاسن شعره قوله

وبيض بالحاظ العيون كانما ... هززن سيوفا وسللن خناجرا
تصدين لي يوما بمنعرج اللوى ... فغادرن قلبي بالتصبر غادرا
سفرن بدورا وانتقبن اهلة ... ومسن غصونا والتفتن جاذرا
واطلعن في الاجياد بالدر انجما ... جعلن لحبات القلوب ضرائرا

وهذا التقسيم عجيب وقد استعمله جماعة من الشعراء ولكنهم ما اتوا به على هذه الصورة فانه ابدع فيه وهو مثل قول المتنبي

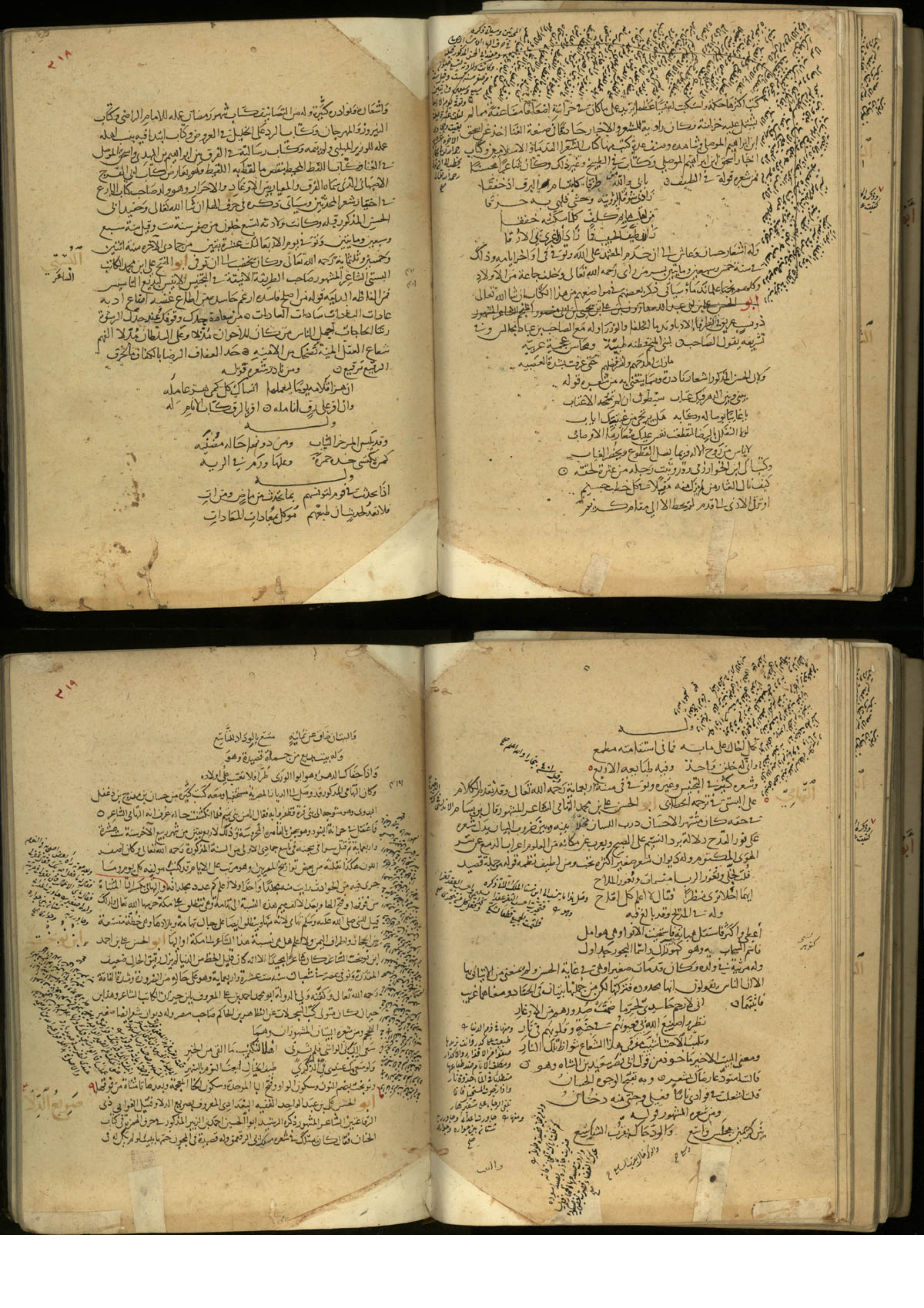
بدت قمرا ومالت خوط بان ... وفاحت عنبرا ورنت غزالا

وذكر الثعالبي لبعض شعراء عصره على هذا الاسلوب في وصف مغن

فديتك يا اتم الناس ظرفا ... واصلحهم لمتخذ حبيبا
فوجهك نزهة الابصار حسنا ... وصوتك متعة الاسماع طيبا
وسائلة تسائل عنك قلنا ... لها في وصفك العجب العجيبا
رنا ظبيا وغنى عندليبا ... ولاح شقائقا ومشى قضيبا

ولولا خوف التطويل لذكرت له نظائر وتوفي الزاهي المذكور بعد سنة ستين وثلثمائة ببغداد رحمه الله تعالى والزاهي بفتح الزاي وكسر الهاء بعد الالف قال السمعاني هذه النسبة الى قرية من قرى نيسابور ونسب اليها جماعة ثم قال واما ابو الحسن علي بن اسحق بن خلف الشاعر البغدادي المعروف بالزاهي فلا ادري نسب اليها ام لا غير انه بغدادي وكان حسن الشعر

ابو الحسن علي بن يحيى بن ابي منصور المنجم كان نديم المتوكل على الله ومن خواصه وجلسائه المتقدمين عنده ثم اتصل بمن بعده من الخلفاء ولم يزل مكينا عندهم حظيا لديهم يجلس بين يدي اسرتهم ويفضون اليه باسرارهم ويامنونه على اخبارهم ولم يزل عندهم في المنزلة العليا وكان قبل اتصاله بالخلفاء يلوذ بمحمد بن اسحق بن ابراهيم المصعبي ثم اتصل بالفتح بن خاقان وعمل له خزانة



والاشعار ونوادر كثيرة وله من التصانيف كتاب شهر رمضان عمله للامام الراضي وكتاب النيروز والمهرجان وكتاب الرد على الخليل في العروض وكتاب ابتدا فيه بعمله عمله للوزير المهلبي ولم يتمه وكتاب رسالة في الفرق بين ابراهيم بن المهدي واسحق الموصلي في الغنا وكتاب [illegible] وكتاب الفرق والمعيار بين الاوغاد والاحرار وهو ادب صاحب كتاب الاغاني في اختيار شعر المحدثين وسياتي ذكره في حرف العين ان شا الله تعالى [illegible]
[illegible]

ابو الفتح علي بن محمد الكاتب البستي الشاعر المشهور صاحب الطريقة الانيقة في التجنيس الانيس البديع التاسيس [illegible]

[illegible]

كتب اكثر [illegible]

[illegible]

ولد [illegible] ابو الحسن علي بن محمد التهامي الشاعر المشهور [illegible]

[illegible]

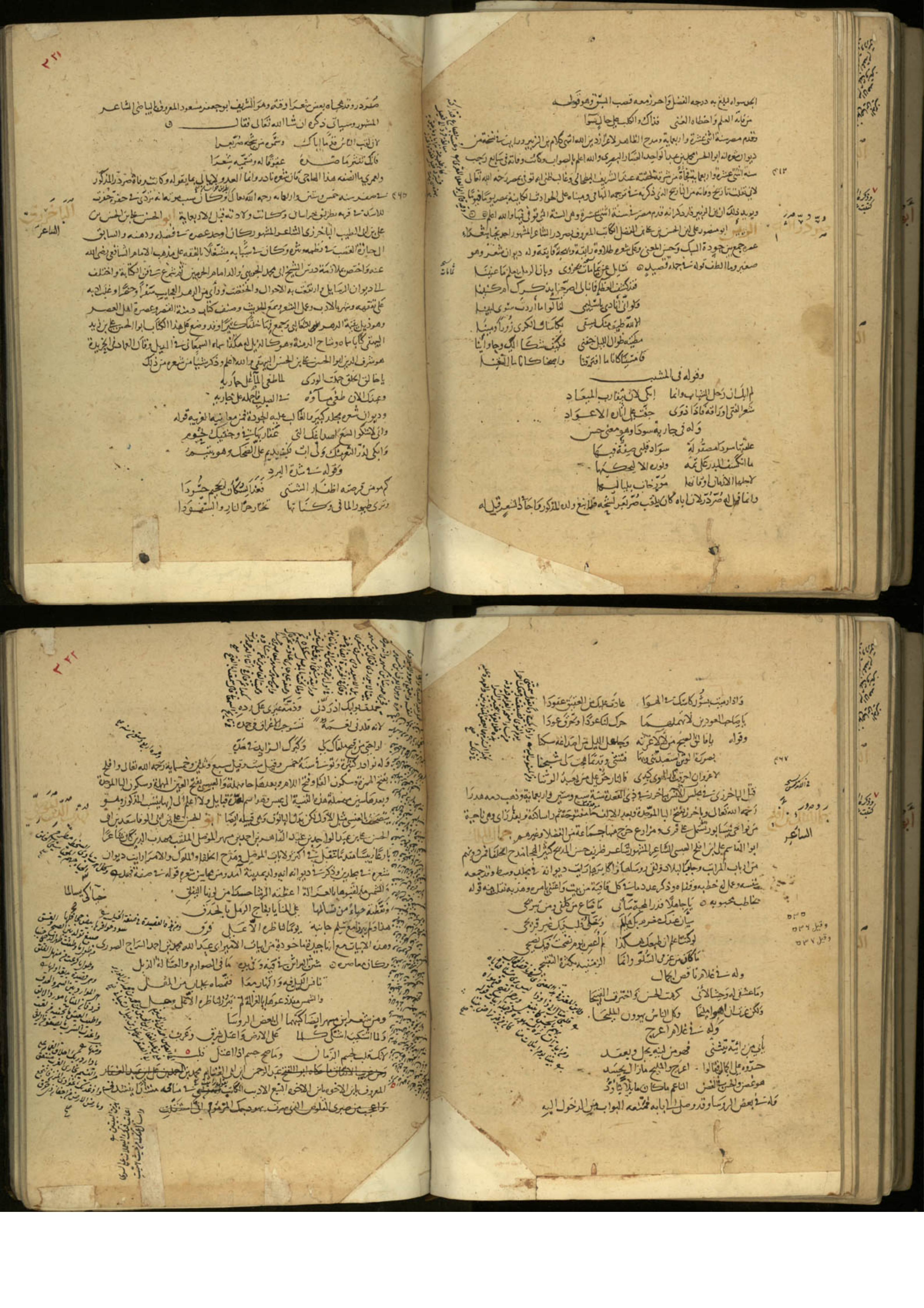
ابو الحسن علي بن احمد [illegible]

[illegible]

وله في المديح [illegible]

ومن شعره المشهور قوله

[illegible]



الحسن سواه ليبلغ به درجة الفضل واحرز معه قصب السبق وهو قوله

مرماية العلم واخطاه الغنى ... فذاك والكلب على حال سوا

وتقدم مصر سنة اثنى عشرة واربعمائة ومدح الظاهر لاعزاز دين الله اشتمل كلام ابن الزبير ورايت في نسخة من ديوان شعر الله ابو الحسن محمد بن عبد الواحد القصار البصري والله اعلم بالصواب وكانت وفاته في سابع رجب سنة اثنى عشرة واربعمائة فجاة من شرقة لحقته عند الشريف البطحاني وغالب ظني انه توفي بمصر رحمه الله تعالى لاني نقلت تاريخ وفاته من التاريخ الذي ذكره في ترجمة التهامي ومبناه على الحوادث الكاينة بمصر يوما فيوما ويؤيد ذلك ان ابن الزبير قد ذكر انه قدم مصر في سنة اثنى عشرة وهي السنة التي توفي فيها والله اعلم

صردر الرئيس ابو منصور علي بن الحسن بن علي بن الفضل الكاتب المعروف بصردر الشاعر المشهور احد نجباء شعراء عصره جمع بين جودة السبك وحسن المعنى وعلى شعره طلاوة رائقة وبهجة فائقة وله ديوان شعر وهو صغير ومما الطف قوله في جملة قصيدة

تسائل عن ثمامات بحزوى ... وبان الرمل يعلم ما عنينا

فقد كشف الغطاء فما نبالي ... اصرحنا بذكرك ام كنينا

ولو اني انادي يا سليمى ... لقالوا ما اردت سوى لبينا

الا لله طيف منك يسقي ... بكاسات الكرى زورا ومينا

مطيته طوال الليل جفني ... فكيف شكا اليك وجا واينا

فامسينا كاننا ما افترقنا ... واصبحنا كاننا ما التقينا

وقوله في المشيب

لم ابك ان رحل الشباب وانما ... ابكي لان يتقارب الميعاد

شعر الفتى اوراقه فاذا ذوى ... جفت على اثاره الاعواد

وله في جارية سوداء وهو معنى حسن

علقتها سوداء مصقولة ... سواد قلبي صفة فيها

ما انكسف البدر على تمه ... ونوره الا ليحكيها

لاجلها الازمان اوقاتها ... موزخات بلياليها

وانما قيل له صردر لان اباه كان يلقب صربعر لشحه فلما نبغ ولده المذكور واجاد الشعر قيل له

صردر وقد هجاه بعض شعراء وقته وهو الشريف ابو جعفر مسعود المعروف بالبياضي الشاعر المشهور وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى فقال

لان لقب الناس قدما اباك ... وسموه من شحه صربعرا

فانك تنثر ما صره ... عقوقا له وتسميه شعرا

ولعمري ما انصفه هذا الهاجي فان شعره نادر وانما العدو لا يبالي بما يقوله وكانت وفاة صردر المذكور في صفر سنة خمس وستين واربعمائة رحمه الله تعالى وكان قد سعى به انه تردى في حفرة حفرت للاسد في قرية بطريق خراسان وكانت ولادته قبل الاربعمائة

٤٦٥

الباخرزي الشاعر

ابو الحسن علي بن الحسن بن علي بن ابي الطيب الباخرزي الشاعر المشهور كان وحيد عصره في فضله وذهنه والسابق الى حيازة القصب في نظمه ونثره وكان في شبابه مشتغلا بالفقه على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه واختص بملازمة درس الشيخ ابي محمد الجويني والد امام الحرمين ثم شرع في فن الكتابة واختلف الى ديوان الرسايل وارتفعت به الاحوال وانخفضت ورأى من الدهر العجايب سفرا وحضرا وغلب ادبه على تفقهه واشتهر بالادب وعمل الشعر وسمع الحديث وصنف كتاب دمية القصر وعصرة اهل العصر وهو ذيل يتيمة الدهر لابي منصور الثعالبي وجمع فيها خلقا كثيرا وقد وضع على هذا الكتاب ابو الحسن علي بن زيد البيهقي كتابا سماه وشاح الدمية وهو كالذيل له هكذا سماه السمعاني في الذيل وقال العماد في الخريدة هو شرف الدين ابو الحسن علي بن الحسن البيهقي والله اعلم وذكر شيئا من شعره من ذلك

يا فالق الصبح من لالاء غرته ... وجاعل الليل من اصداغه سكنا

وعندك الان طفو ... في العدل فاحمله على جاريه

وديوان شعره مجلد كبير والغالب عليه الجودة فمن معانيه الغريبة قوله

واني لاشكو لسع اصداغك التي ... عقاربها في وجنتيك تحوم

وابكي لدر الثغر منك ولي اب ... فكيف يديم الضحك وهو يتيم

وقوله في شدة البرد

كم مؤمن قرصته اظفار الشتا ... فغدا لسكان الجحيم حسودا

وترى طيور الماء في وكناتها ... تختار حر النار والسفودا

واذا رميت بفضل كاسك في الهوا ... عادت عليك من العقيق عقودا

يا صاحب العودين لا تهملهما ... حرك لنا عودا وحرق عودا

وقوله يا فالق الصبح من لالاء غرته ... وجاعل الليل من اصداغه سكنا

بصورة الوثن استعبدتني وبها ... فتنتني وقديما هجت لي شجنا

لا غرو ان احرقت نار الهوى كبدي ... فالنار حق على من يعبد الوثنا

٤٦٧

قتل الباخرزي في مجلس الانس بباخرز في ذي القعدة سنة سبع وستين واربعمائة وذهب دمه هدرا رحمه الله تعالى وباخرز بفتح الباء الموحدة وبعد الالف خاء معجمة مفتوحة ثم راء ساكنة وبعدها زاي وهي ناحية من نواحي نيسابور تشتمل على قرى ومزارع خرج منها جماعة من الفضلاء وغيرهم

جمال الملك ابن افلح الشاعر

ابو القاسم علي بن افلح العبسي الشاعر المشهور شاعر ظريف حسن المدح كثير الهجاء مدح الخلفاء فمن دونهم من ارباب المراتب وجاب البلاد ولقي رؤساءها واكابرها رايت ديوانه في مجلد وسط وترجمه بنفسه وعمل له خطبة وقفاه وذكر عدد ما في كل قافية من بيت واعتنى بامره وهذبه فمن لطيف قوله يخاطب محبوبه

يا جاهلا قدر الهوى سلني ... ما ضاع من كلفي ومن برحي

ما كان عندك غير مرتكب ... وتخلي قلبك غير قرحي

لو كنت اعلم ان طبعك هكذا ... لم اعص يوم نصحت فيك نصحي

ما كان من عزمي السلو وانما ... الزمتنيه بكثرة التقبيح

٥٣٥ وقيل ٥٣٦ وقيل ٥٣٧

وله في غلام ناقص الجمال

وما عشقي له وحشا لاني ... كرهت الحسن او اخترت القبيحا

ولكني غرت ان اهوى مليحا ... وكل الناس يهوون المليحا

وله في غلام اعرج

بابي من رايته يتثنى ... فهو من لينه يحل ويعقد

حسدوه على الكمال فقالوا ... اعرج والمليح ما زال يحسد

هو غصن والغصن في الحسن الناعم ... ما كان مائلا يتاود

وله في بعض الرؤسا وقد وصل الى بابه فمنعه البواب من الدخول اليه

جعلت لوليك اذرد ذي ... وذمتغيرى على دده

لانه قلدني نعمة ... تنسوج الاغراق في جده

اواجتني من قصد لقاك بي ... وكبرك الزايد في صد

وله نوادر كثيرة وتوفي في سنة خمس وقيل ست وقيل سبع وثلثين وخمسماية رحمه الله تعالى وافلح بفتح الهمزة وسكون الفا وفتح اللام وبعدها حاء مهملة والعبسي بفتح العين المهملة وسكون البا الموحدة وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى عبس وهو اسم لعدة قبايل ولا اعلم الى ايها ينتسب المذكور وهو يتصحف بالعنسي مثل الاول لكن بدل الباء نون وهي قبيلة ايضا

ابن مسهر الموصلي

ابو الحسن علي بن ابي الوفا سعد بن ابي الحسن علي بن عبد الواحد بن عبد القاهر بن احمد بن مسهر الموصلي الملقب مهذب الدين كان شاعرا بارعا رئيسا مقدما تنقل في اكثر ولايات الموصل ومدح الخلفاء والملوك والامراء رايت ديوان شعره في مجلدين وذكر في ديوانه انه ولد بمدينة امد ومن محاسن شعره قوله في صفة فهد

والشمس مذ لقبوها بالغزالة لم ... تبرز للناظر الا على وجل

ونقطة حباء من تساهلها ... على المنايا بفاج الرمل بالحدق

هذا ولم يبرز امع سلم جانبه ... يوما للناظر الاعلى فرق

ومن الابيات ما اجرناه ماخوذة من ابيات الامير ابي عبد الله محمد بن احمد السراج الصوري وكان ماهرا

شن الغراش في قيه وقي نيب ... ما في الصوارم والعسال الذبل

تافس الليل فيه والنهار معا ... فقمصاه بجلباب من المقل

والشمس مذ دعوها بالغزالة لم ... تبرز للناظر الا على وجل

ومن شعر ابن مسهر ايضا كتبهما الى بعض الرؤسا

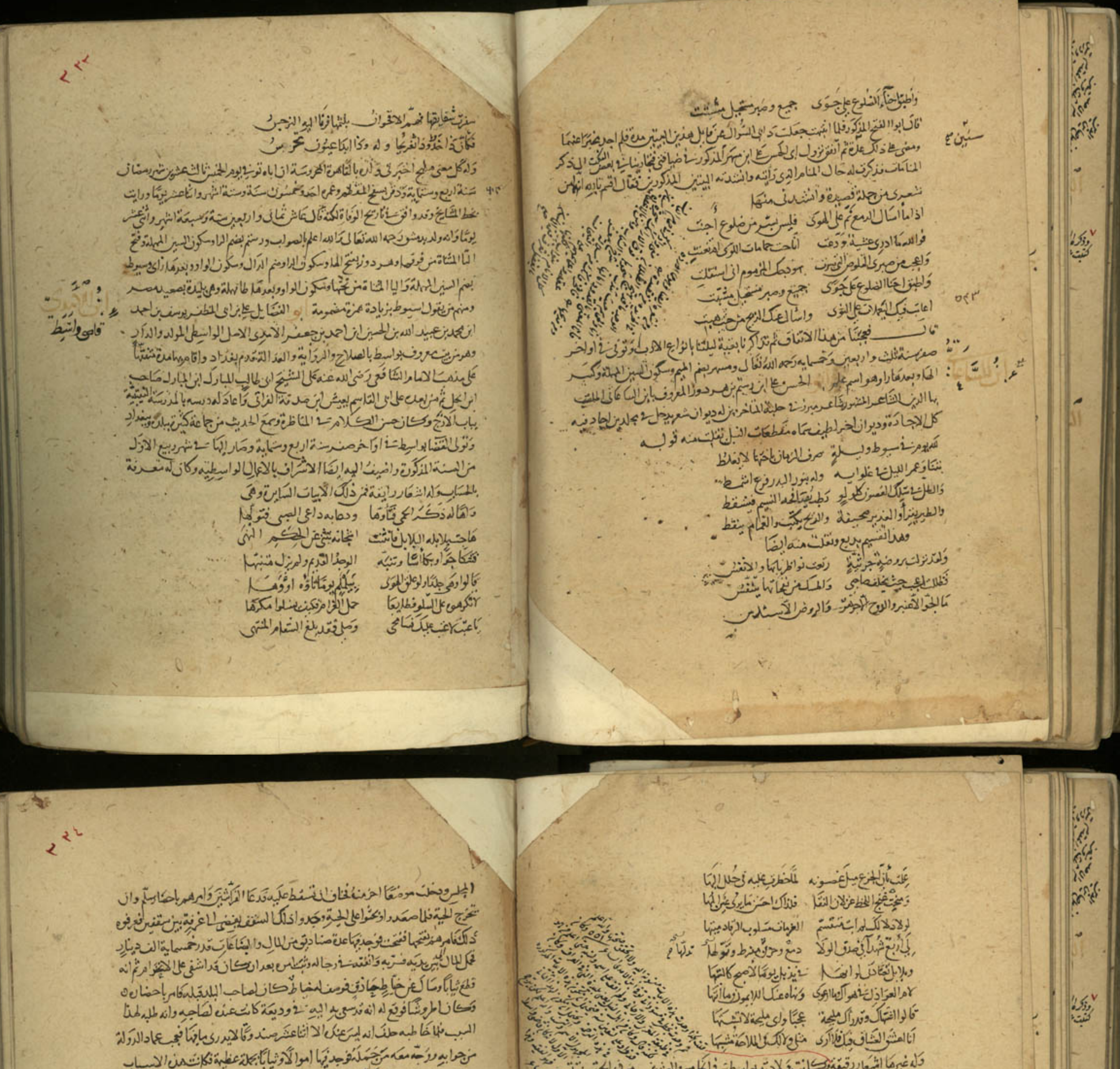
ولما اشتكيت اشتكى كل ما ... على الارض واعتل شرق وغرب

لانك قلب لجسم الزمان ... وما صح جسم اذا اعتل قلب

~~ومن حسن ما قاله ابو الفتح عبد الرحمن ابن ابي الغنايم محمد بن الحسين علي بن عبد الله~~

المعروف بابن الاخوة ... الكاتب ... في ما نحن بصدده

~~واعجب من صبري القلوص التي سرت بهودجك المزموم الى ...~~



واطبق احناء الضلوع على جوى   جميع وصبر مستحيل مشتت

قال ابو الفتح المذكور فلما انتبهت جعلت دابي السؤال عن قايل هذين البيتين مدة فلم اجد مخبرا عنهما ومضى على ذلك على ثم اتفق نزول ابي الحسن علي ابن مسهر المذكور في ضيافتي فجاريته في بعض النكت الى ذكر المنامات فذكرت له حال المنام الذي رايته وانشدته البيتين المذكورين فقال اقسم بالله انهما من شعري من جملة قصيدة وانشدني منها

اذا ما اسال الدمع ثم على الهوى   فليس بسر من ضلوع اجنت
فوالله ما ادري عشية ودعت   اناحت حمامات اللوى ام تغنت
واعجب من صبري القلوص التي سرت   بهودجك المزموم اني استقلت
واطبق احناء الضلوع على جوى   جميع وصبر مستحيل مشتت
اعاتب فيك اليعملات على النوى   واسال عنك الريح من حيث هبت

قال فعجبنا من هذا الاتفاق ثم تذاكرنا بقية ليلتنا بانواع الادب وتوفي في اواخر صفر سنة ثلث واربعين وخمسماية رحمه الله تعالى ومسهر بضم الميم وسكون السين المهملة وكسر الهاء وبعدها را وهو اسم علم . ابو الحسن علي ابن رستم بن هردوز المعروف بابن الساعاتي الملقب بها الدين الشاعر المشهور كان شاعرا مبرزا في حلبة المتاخرين له ديوان شعر يدخل في مجلدين اجاد فيه كل الاجادة وديوان اخر لطيف سماه مقطعات النيل نقلت منه قوله

كم يوم في سيوط وليلة   صرف الزمان باختها لا يغلط
بتنا وعمر الليل في غلوايه   وله بنور البدر فرع اشمط
والظل في تلك الغصون كلولو   رطب يصافحه النسيم فيسقط
والطير يقرا والغدير صحيفة   والريح يكتب والغمام ينقط

وهذا التقسيم بديع ونقلت منه ايضا

ولقد نزلت بروضة حزنية   رتعت نواظرنا بها والانفس
فظللت احسب حيث طل صاحبي   والمسك من نفحاتها يتنفس
ما الجو الا عنبر والدوح الا جوهر   والروض الا سندس

سرقت شقايقها نضير الاقحوان   بلثمها فرماها ابو الزجر
فكان ذا اخذ وذا ثغر حيا   وله وكذا البكا عيون تحرس

وله كل معنى مليح اخبرني ولده بالقاهرة المحروسة ان اباه توفي يوم الخميس ثالث عشرين شهر رمضان سنة اربع وستماية ودفن بسفح المقطم وعمره احد وخمسون سنة وستة اشهر واثنا عشر يوما ورايت بخط المشايخ وقد وافق في تاريخ الوفاة لكنه قال عاش ثماني واربعين سنة وسبعة اشهر واثني عشر يوما وانه ولد بدمشق رحمه الله تعالى والله اعلم بالصواب ورستم بضم الرا وسكون السين المهملة وفتح التا المثناة من فوقها وهردوز بفتح الها وسكون الرا وضم الدال وسكون الواو وبعدها زاي وسيوط بضم السين المهملة والياء المثناة من تحتها وسكون الواو وبعدها طا مهملة وهي بليدة بصعيد مصر ومنهم من يقول اسيوط بزيادة همزة مضمومة . ابو الفضايل علي ابن ابي المظفر يوسف بن احمد ابن محمد بن عبيد الله بن الحسين ابن احمد بن جعفر الآمدي الاصل الواسطي المولد والدار وهو من بيت معروف بواسط بالصلاح والرواية والعدالة تقدم ببغداد واقام بها مدة متفقها على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه على الشيخ ابي طالب المبارك ابن المبارك صاحب ابن الخل ثم من بعد على ابي القاسم يعيش ابن صدقة الفراتي واعاد له درسه بالمدرسة الثقتية بباب الازج وكان حسن الكلام في المناظرة وسمع الحديث من جماعة كثيرة ببلده وببغداد وتولى القضا بواسط في اواخر صفر سنة اربع وستماية وصار اليها في شهر ربيع الاول من السنة المذكورة واضيف اليه ايضا الاشراف بالاعمال الواسطية وكان له معرفة بالحساب وله اشعار رايقة فمن ذلك الابيات السابرة وهي

واها له ذكر الحمى فتاوها   ودعا به داعي الصبا فتولها
هاجت بلابله البلابل فانثنت   اشجانه تثني عن الحكم النهى
فشكا جوى وبكا اسا وتنبهت   الوجد القديم ولم يزل متنبها
قالوا هي جلنار لو علق الهوى   بك لم يوما تاوه اوتاوها
انكره على السلو فطايعا   حمل الغرام فكيف يسلوا مكرها
يا عتب لا عتب عليك فسامحي   وصلي فقد بلغ السقام المنتهى

علقت بان الجزع ميل غصونه   فالخطر عطفه في حلل الهنا
ومحت غنج اللحظ غزلان النقا   فلذاك احسن ما يرى غزلانها
لولا دلالك لم ابت متقسم   الغربان مسلوب الرقاد مبينها
لي اربع شهدا في صدق الولا   دمع وحزن مفرط ونحولها
وبلابل تعتادني لو انها   في يذبل يوما لاصبح كالسها
لام العواذل في هواك كما هوى   ونهاه عنك اللايمون وما انتها
قالوا افتتنك وقد راك مليحة   عجبا واي مليحة لا تشتها
انا اعشق العشاق فيك فلا ارى   مثلي ولا لك في الملاحة مشبها

وله غيرها اشعار رقيقة وكانت ولادته بواسط في الخامس والعشرين من ذي الحجة سنة تسع وخمسماية وتوفي ليلة الاثنين ثالث شهر ربيع الاول سنة ثمان وستماية بواسط وصلي عليه يوم الاثنين ودفن عند ابيه واهله بظاهر البلد رحمهم الله تعالى وقد تقدم الكلام على الآمدي وان نسبته الى آمد . عماد الدولة ابو الحسن علي ابن بويه بن فناخسرو الديلمي صاحب بلاد فارس وقد تقدم تمام نسبه في ترجمة اخيه معز الدولة احمد بن بويه في حرف الهمزة فاغنى عن الاعادة وعماد الدولة المذكور اول من ملك من بني بويه وكان ابوه صيادا وليست له معيشة الا من صيد السمك وكان بنوه ثلاثة اخو عماد الدولة ۵ اكبرهم ثم ركن الدولة الحسن وهو والد عضد الدولة وقد تقدم ذكره في حرف الحا ثم معز الدولة والجميع ملكوا وكان عماد الدولة سبب سعادتهم وانتشار صيتهم واستولوا على البلاد وملكوا العراقين والاهواز وفارس وساسوا امور الرعية احسن سياسة ثم ملك عضد الدولة ابن ركن الدولة فاتسعت مملكته وزادت على ما كان لاسلافه ولولا الاطالة لذكرت طرفا من سبب تملك عماد الدولة المذكور وكيفية امره في اول الحال وذكر ابو محمد هارون بن العباس المأموني في تاريخه ان عماد الدولة المذكور اتفقت له اشيا عجيبة كانت سببا لثبات ملكه منها انه لما ملك شيرازفي اول ملكه اجتمع اصحابه وطالبوه بالاموال ولم يكن معه ما يرضيهم واشرف امره على الانحلال فاغتم لذلك فبينما هو مفكر قد استلقى على ظهره في مجلس قد خلا فيه للفكر والتدبير اذ راى حية قد خرجت من موضع من سقف ذلك ۵

المجلس ونحن في موضع اخر منه فخاف ان تسقط عليه فدعا الفراشين وامرهم باحضار سلم وان تخرج الحية فلما صعدوا وبحثوا على الحية وجدوا ذلك السقف يفضي الى غرفة بين سقفين فعرفوه ذلك فامرهم بفتحها ففتحت فوجد فيها عدة صناديق من المال والبضاعات قدر خمسماية الف دينار فحمل المال بين يديه فسر به وانفقه في رجاله وثبت امره بعد ان كان قد اشفى على الانخرام ثم انه قطع ثيابا وسال عن خياط حاذق فوصف له خياط كان لصاحب البلد قبله فامر باحضاره وكان اطروشا فوقع له انه قد سعي به اليه في وديعة كانت عنده لصاحبه وانه طلبه لهذا السبب فلما خاطبه حلف انه ليس عنده الا اثنا عشر صندوقا لا يدري ما فيها فعجب عماد الدولة من جوابه ووجه معه من حملها فوجد فيها اموالا وثيابا بجملة عظيمة فكانت هذه الاسباب من اقوى دلايل سعادته ثم تمكنت حاله واستقرت قواعده وكانت وفاته يوم الاحد رابع عشر ليلة بقيت من جمادى الاولى سنة ثمان وثلثين وقيل تسع وثلثين وثلثماية بشيراز ۵ ودفن في دار المملكة واقام في المملكة ست عشرة سنة وعاش سبعا وخمسين سنة ولم يعقب رحمه الله تعالى واتاه في مرضه اخوه ركن الدولة واتفقا على تسليم بلاد فارس الى عضد الدولة بن ركن الدولة فتسلمها . سيف الدولة ابو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان وقد تقدم تمة نسبه في ترجمة اخيه ناصر الدولة الحسن في حرف الحا فلا حاجة الى اعادته قال ابو منصور الثعالبي كان بنو حمدان ملوكا اوجههم للصباحة والسنتهم للفصاحة وايديهم للسماحة وعقولهم للرجاحة وسيف الدولة مشهور بسيادتهم وواسطة قلادتهم وحضرته مقصد الوفود ومطلع الجود وقبلة الامال ومحط الرحال وموسم الادبا وحلبة الشعرا ويقال انه لم يجتمع بباب احد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع ببابه من شيوخ الشعر ونجوم الدهر وانما السلطان سوق يجلب اليها ما ينفق لديها وكان اديبا شاعرا محبا لجيد الشعر شديد الاهتزاز له وكان كل من ابي محمد عبد الله بن محمد الفياض الكاتب وابي الحسن علي ابن محمد الشمشاطي قد اختار من مدايح الشعرا لسيف الدولة عشرة الاف بيت ومن محاسن شعر سيف الدولة في وصف قوس قزح وقد ابدع كل الابداع وقيل انهن الابيات لابي الصقر القبيصي والاول ذكره الثعالبي في كتاب اليتيمة ۵



وساق صبيح للصبوح دعوته فقام وفي أجفانه سنة الغمض
يطوف بكاسات العقار كأنجم فمن بين منقض علينا ومنفض
وقد نشرت أيدي الجنوب مطارفاً على الجو دكناً والحواشي على الأرض
يطرزها قوس السحاب بأصفر على أحمر في أخضر تحت مبيض
كأذيال خود أقبلت في غلائل مصبغة والبعض أقصر من بعض

وهذا من التشبيهات الملوكية التي لا يكاد يحضر مثلها للسوقة والبيت الأخير أخذ معناه أبو علي الفرج بن محمد بن الأخوة المؤدب البغدادي فقال في فرس أدهم محجل

لبس الصبح والدجنة بردين فأرخى برداً وقلص بردا

وقيل إن أبا العبد الصمد بن المعذل وكانت له جارية من بنات ملوك الروم في غاية الجمال فحسدها بقية الحظايا لقربها منه ومحلها من قلبه وعزمن على إيقاع مكروه بها من سم أو غيره فبلغه الخبر وخاف عليها فنقلها إلى بعض الحصون احتياطاً وقال

راقبتني العيون فيك فأشفقت ولم أخل قط من إشفاق
ورأيت العدو يحسدني فيك مجداً بأنفس الأعلاق
فتمنيت أن تكوني بعيداً والذي بيننا من الود باق
رب هجر يكون من خوف هجر وفراق يكون خوف الفراق

ورأيت هذه الأبيات بعينها في ديوان عبد المحسن الصوري والله أعلم لمن هي منهما ومن شعره أيضاً

أقبله على جزع كشرب الطائر الفزع
رأى ماء فأطمعه وخاف عواقب الطمع
وصادف خلسة فدنا ولم يلتذ بالجرع

ويحكي أن ابن عمه أبا فراس المقدم ذكره في حرف الحاء كان يوماً بين يديه في نفر من ندمائه فقال لهم سيف الدولة أيكم يجيز قولي وليس له إلا سيدي يعني أبا فراس

لك جسمي تعله فدمي لم تحله

فارتجل أبو فراس وقال

قال إن كنت مالكاً فلي الأمر كله

فاستحسنه وأعطاه ضيعة بأعمال منبج المدينة المعروفة تغل ألفي دينار في كل سنة ومن شعر سيف الدولة أيضاً قوله

تجنى علي الذنب والذنب ذنبه وعاتبني ظلماً وفي شقه العتب
إذا برم المولى بخدمة عبده تجنى له ذنباً وإن لم يكن ذنب
وأعرض لما صار قلبي بكفه فهلا جفاني حين كان لي القلب

وأنشدني الفقير ابن مر المسمى إبرهيم لنفسه دوبيت في معنى البيت الثالث

قوم نقضوا عهودنا بالشعب من غير جناية ولا من ذنب
صدوا وتعتبوا وقد همت بهم هلا هجروا وكان قلبي قلبي

ويحكى أن سيف الدولة المذكور كان يوماً بمجلسه والشعراء ينشدونه فتقدم أعرابي رث الهيئة وأنشد وهو بمدينة حلب

أنت علي وهذي حلب قد نفد الزاد وانتهى الطلب
بهذه تفخر البلاد وبالأمير تزهى على الورى العرب

فقال له سيف الدولة أحسنت والله وأمر له بمائتي دينار وكان أبو بكر محمد وأبو عثمان سعيد ابنا هاشم المعروفان بالخالديين الشاعرين المشهورين وأبو بكر أكبرهما قد وصلا إلى حضرة سيف الدولة ومدحاه فأنزلهما وقام بواجبهما وبعث لهما مرة وصيفة ووصيفاً ومع كل واحد منهما بدرة وتخت ثياب من عمل مصر فقال أحدهما من قصيدة طويلة

لم يغد شكرك في الخلائق مطلقاً إلا ومالك في النوال حبيس
خولتنا شمساً وبدراً أشرقت بهما لدينا الظلمة الحنديس
رشأ أتانا وهو حسناً يوسف وغزالة هي بهجة بلقيس
هذا ولم تقنع بذاك وهذه حتى بعثت المال وهو نفيس
أتت الوصيفة وهي تحمل بدرة وأتى على ظهر الوصيف الكيس
وحبوتنا مما أجادت حوكه مصر وزادت حسنه تنيس

فكذا الثامن جودك المأكول والمشروب والمنكوح والملبوس

فقال له سيف الدولة أحسنت إلا في لفظة المنكوح فليست مما يخاطب الملوك بها وللأمجاد سيف الدولة كثيرة مع الشعراء خصوصاً مع المتنبي والسري الرفاء والنامي والببغاء والوأواء وتلك الطبقة وفي تعدادهم طول وكانت ولادته يوم الأحد سابع عشر ذي الحجة سنة ثلث وثلثماية وقيل سنة إحدى وثلثماية وتوفي يوم الجمعة ثالث ساعة وقيل رابع الخمس بقين من صفر سنة ست وخمسين وثلثماية بحلب ونقل إلى ميافارقين ودفن في تربة أمه وهي داخل البلد وكان مرضه عسر البول وكان قد جمع من نفض الغبار الذي يجتمع عليه في غزواته شيئاً وعمله لبنة بقدر الكف وأوصى أن يوضع خده عليها في لحده فنفذت وصيته في ذلك وملك حلب في سنة ثلث وثلثين وثلثماية انتزعها من يد أحمد بن سعيد الكلابي صاحب الإخشيد وكان قبل ذلك ملك واسط وتلك النواحي وتقلبت به الأحوال ثم انتقل إلى الشام وملك دمشق أيضاً وكثيراً من بلاد الشام وبلاد الجزيرة وغزواته مع الروم مشهورة وللمتنبي في أكثر الوقائع قصائد رحمه الله تعالى وتوفي أبو علي بن الأخوة المذكور يوم الجمعة رابع عشر جمادى الآخرة سنة ست وأربعين وخمسماية وكان شاعراً مجيداً أبو هاشم علي الملقب الظاهر لإعزاز دين الله ابن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي عبيد الله صاحب مصر وقد تقدم ذكر جماعة من أهل بيته كانت ولايته بعد فقد أبيه بمدة لأن أباه فقد في السابع والعشرين من شوال سنة إحدى عشرة وأربعمائة كما سيأتي في ترجمته إن شاء الله تعالى وكان الناس يرجون ظهوره ويتبعون آثاره إلى أن تحققوا عدمه فأقاموا ولده المذكور في يوم النحر من السنة المذكورة وكانت مملكته الديار المصرية والإفريقية وبلاد الشام فقصد صالح ابن مرداس الكلابي المذكور في حرف الصاد مدينة حلب وحاصرها وفيها مرتضى الدولة ابن لؤلؤ الجراحي غلام أبي الفضائل ابن شريف ابن سيف الدولة الحمداني نيابة عن الظاهر المذكور فانتزعها منه واستولى على ما يليها وتغلب حسان ابن مفرج ابن دغفل البدوي صاحب الرملة على أكثر بلاد الشام فضعفت دولة الظاهر وجرت أمور وأسباب يطول شرحها واستوزر نجيب الدولة أبا القاسم

علي بن أحمد الجرجرائي وكان مقطوع اليدين من المرفقين قطعهما الحاكم والد الظاهر في شهر ربيع الآخر سنة أربع وأربعماية على باب القصر البحري بالقاهرة المحروسة وحمل إلى داره وكان يتولى بعض الدواوين فظهرت عليه خيانة فقطع بسببها ثم بعد ذلك ولي ديوان النفقات سنة تسع وأربعماية ثم وزر للظاهر في سنة ثمان عشرة وأربعماية وهذا كله بعد أن تنقل في الخدم بالأرياف والصعيد واستوزر وكان يكتب عنه العلامة القاضي أبو عبد الله القضاعي صاحب كتاب الشهاب وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى وكانت علامته الحمد لله شكراً لنعمته واستعمل العفاف والأمانة الزائدة والاحتراز والحفظ وفي ذلك يقول جاسوس الفلك

يا أحمقاً اسمع وقل ودع الرقاعة والتحامق
أأقمت نفسك في الثقات وهبك فيما قلت صادق
فمن الأمانة والتقى قطعت يداك من المرافق

وهو منسوب إلى جرجرايا بفتح الجيمين بينهما راء ساكنة ثم راء مفتوحة وبين الألفين ياء مثناة من تحتها وهي قرية من أرض العراق وكانت ولادة الظاهر يوم الأربعاء عاشر شهر رمضان سنة خمس وتسعين وثلثماية بالقاهرة وتوفي آخر ليلة الأحد منتصف شعبان سنة سبع وعشرين وأربعماية رحمه الله تعالى وسمعت أنه توفي ببستان الدكة وكان بالمقس في الموضع المعروف بالدكة والله أعلم وتوفي وزيره الجرجرائي سنة ست وثلثين وأربعماية رحمه الله تعالى في سابع شهر رمضان وكانت مدة وزارته للظاهر ولولده المستنصر سبع عشرة سنة وثمانية أشهر وثمانية عشر يوماً أبو الحسن علي بن منقذ ابن نصر بن منقذ الكناني الملقب سديد الملك صاحب قلعة شيزر كان شجاعاً مقدماً قوي النفس كريماً وهو أول من ملك قلعة شيزر من بني منقذ لأنه كان نازلاً بمجاور القلعة بقرب الجسر المعروف اليوم بجسر بني منقذ وكانت القلعة بيد الروم فحدثته نفسه بأخذها فنازلها وتسلمها بالأمان في سنة أربع وسبعين وأربعماية ولم تزل في يده ويد أولاده إلى أن جاءت الزلزلة في سنة اثنتين وخمسين وخمسماية فهدمتها وقتلت كل من فيها من بني منقذ وغيرهم تحت الهدم وتسلمها نور الدين محمود بن زنكي صاحب الشام في بقية السنة ولحقها وذكر بهاء الدين بن شداد في كتاب سيرة صلاح الدين أنه جاءت زلزلة بحلب وأخربت كثيراً من البلاد وذلك في ثاني عشر شوال سنة خمس وستين وخمسماية وهذه غير تلك فلا يظن الواقف عليه أن هذا غلط بل هما زلزلتان والأول ذكره ابن الجوزي في شذور العقود وكان سديد الملك

المذكور مقصوداً ويخرج من بيته جماعة نجباء أفاضل أكرماء ومدحه جماعة من الشعراء
كابن الخياط والخفاجي وغيرهما وكان له شعر جيد أيضاً فمنه قوله وقد غضب على مملوك
له وضربه
أسطو عليه وقلبي لو تمكن من كفي غلهما غيظاً الى عنقي
وأستعير إذا عاقبته حنقاً وأين ذل الهوى من عزة الحنق

حكاية عجيبة

وكان موصوفاً بقوة الفطنة وتنقل عنه حكاية عجيبة وهي أنه كان يتردد الى حلب قبل
تملكه شيزر وصاحب حلب يومئذ تاج الملوك محمود بن صالح ابن مرداس فجرى أمر خاف
سديد الملك المذكور على نفسه منه فخرج من حلب الى طرابلس الشام وصاحبها يومئذ
جلال الملك بن عمار فأقام عنده فتقدم محمود بن صالح الى كاتبه أبي نصر محمد بن
الحسين ابن علي بن النحاس الحلبي أن يكتب الى سديد الملك كتاباً يتشوقه ويستعطفه ويستدعيه
اليه ففهم الكاتب أنه يقصد له شراً وكان صديقاً لسديد الملك فكتب الكتاب ٥ الى سديد
الملك عرضه على ابن عمار صاحب طرابلس ومن بمجلسه من خواصه فاستحسنوا عبارة الكتاب
واستعظموا ما فيه من رغبة محمود فيه وإيثاره لقربه فقال سديد الملك إني أرى في الكتاب
ما لا ترون ثم أجابه عن الكتاب بما اقتضاه الحال وكتب في جملة الكتاب أنا الخادم المقر
بالإنعام ٧ من أنا وشدد النون فلما وصل الكتاب الى محمود ووقف عليه الكاتب سُرّ بما فيه
وقال لأصدقائه قد علمت أن الذي كتبته لا يخفى على سديد الملك وقد أجاب بما طابت
نفسي وكان الكاتب قد قصد قول الله تعالى إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فأجاب
سديد الملك بقوله إنا لن ندخلها أبداً ما داموا فيها فكانت هذه معدودة من تيقظه
وفهمه هكذا ساق هذه الحكاية أسامة في مجموعه الى الرشيد بن الزبير في ترجمة ابن النحاس
وكانت وفاته في سنة خمس وسبعين وأربعمائة رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر
حفيده أسامة بن مرشد بن علي المذكور في حرف الهمزة وسيأتي ذكر والده في حرف الميم
إن شاء الله تعالى ذكرهم العماد الأصبهاني في الخريدة وبالغ في الثناء عليهم أبو الحسن
علي بن محمد بن علي الصليحي القائم باليمن كان أبوه محمد قاضياً باليمن سني المذهب وكان أهله
وجماعته يطيعونه وكان الداعي عامر بن عبد الله الزواحي يلاطفه ويركب اليه لرياسته

٥ كما أمر الى أن بلغ الى إن شاء الله تعالى فشدد النون وفتحها فلما وصل الكتاب صح

٧ وكسر الهمزة صح

٢٧٥

صورة الصليحي

وسودده

وسودده وصلاحه وعلمه فلم يزل عامر المذكور حتى استمال قلب ولده علي المذكور وهو
يومئذ دون البلوغ ولاحت له فيه مخايل النجابة وقيل كانت عنده حلية علي الصليحي ٥
في كتاب الصور وهو من الذخائر القديمة فأوقفه منه على تنقل حاله وشرف مآله وأطلعه
على ذلك سراً من أبيه وأهله ثم مات عامر عن قرب وأوصى له بكتبه وعلومه ورسخ في ذهن
علي من كلامه ما رسخ فعكف على الدرس وكان ذكياً فلم يبلغ الحلم حتى تضلع من معارفه
التي بلغ بها وبالجد السعيد غاية الأمل البعيد فكان فقيهاً في مذهب الدولة الإمامية
مستبصراً في علم التأويل ثم إنه صار يحج بالناس دليلاً على طريق السراة والطائف خمس
عشرة سنة وكان الناس يقولون له بلغنا أنك ستملك اليمن بأسره ويكون لك شأن فيكره
ذلك وينكر على قائله مع كونه أمراً قد شاع وكثر في أفواه الناس الخاصة والعامة ولما كان
في سنة تسع وعشرين وأربعمائة ثار في رأس مسار وهو أعلى ذروة في جبال وكان معه
ستون رجلاً قد حالفهم بمكة في موسم سنة ثمان وعشرين وأربعمائة على الموت والقيام
في الدعوة وما منهم إلا من هو من قومه وعشائره في منعة وعدد كثير ولم يكن برأس الجبل المذكور
بناء بل كان قلة منيعة عالية فلما ملكها لم ينتصف نهار ذلك اليوم الذي ملكها في ليلته إلا
وقد أحاط به عشرون ألف ضارب سيف وحصروه وشتموه وسفهوا رأيه وقالوا له إن
نزلت وإلا قتلناك أنت ومن معك بالجوع فقال لهم لم أفعل هذا إلا خوفاً علينا وعليكم
أن يملكه غيرنا فإن تركتموني أحرسه وإلا نزلت إليكم فانصرفوا عنه ولم يمض عليه أشهر حتى
بناه وحصنه وأتقنه واستفحل أمر الصليحي شيئاً فشيئاً وكان يدعو للمستنصر صاحب مصر
في الخفية ويخاف من نجاح صاحب تهامة ويلاطفه ويستكين لأمره وفي الباطن يعمل
الحيلة في قتله ولم يزل حتى قتله بالسم مع جارية جميلة أهداها اليه وذلك في سنة اثنتين
وخمسين وأربعمائة بالكدراء وفي سنة ثلاث وخمسين كتب الصليحي الى المستنصر يستأذنه
في إظهار الدعوة فأذن له فطوى البلاد طياً وطوى الحصون والتهائم ولم تخرج سنة خمس
وخمسين إلا وقد ملك اليمن كله سهله ووعره وبره وبحره وهذا أمر لم يعهد مثله في
جاهلية ولا إسلام حتى قال يوماً وهو يخطب الناس في جامع الجند وفي مثل هذا اليوم

يخطب على منبر عدن ولم يكن ملكها بعد فقال بعض من حضر مستهزئاً سبوح قدوس فأمر بالحوطة
عليه وخطب الصليحي في مثل ذلك اليوم على منبر عدن فقام ذلك الإنسان وتغالى في القول
وأخذ البيعة ودخل في المذهب وفي سنة خمس وخمسين استقر حاله في صنعاء وأخذ معه
ملوك اليمن الذين أزال ملكهم وأسكنهم معه وولى في الحصون غيرهم والتهائم واختط بمدينة صنعاء
عدة قصور وحلف لا يولي تهامة إلا لمن وزن مائة ألف دينار فوزنت له زوجته أسماء عن أخيها
سعد بن شهاب فولاه وقال لها يا مولاتنا أنّى لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يرزق من
يشاء بغير حساب فتبسم وعلم أنه من خزانته فقبضه وقال هذه بضاعتنا ردت إلينا ونمير أهلنا
ونحفظ أخانا ولما كان في سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة عزم الصليحي على الحج فأخذ معه الملوك
الذين كان يخاف منهم أن يثوروا عليه واستصحب زوجته أسماء ابنة شهاب واستخلف مكانه ولده
المكرم أحمد وهو ولدها أيضاً وتوجه في ألفي فارس فيهم من آل الصليحي مائة وستون شخصاً
حتى إذا كان بالمهجم ونزل في ظاهرها بضيعة يقال لها أم الدهيم وبئر أم معبد وخيمت عساكره
والملوك التي معه من حوله لم يشعر الناس حتى قيل قد قتل الصليحي فانذعر الناس وكشفوا عن الخبر
فكان سعيد الأحول ابن نجاح المذكور الذي قتلته الجارية بالسم قد استتر في زبيد وكان أخوه
جياش في دهلك فسير اليه وأعلمه أن الصليحي متوجه الى مكة فتحضر حتى نقطع عليه في الطريق ونقتله
فحضر جياش الى زبيد وخرج هو وأخوه سعيد ومعهما سبعون رجلاً بلا مركوب ولا سلاح بل
مع كل واحد جريدة في رأسها مسمار حديد وتركوا جادة الطريق وسلكوا طريق الساحل وكان
بينهم وبين المهجم مسيرة ثلاثة أيام للمجد وكان الصليحي قد سمع بخروجهم فسير خمسة آلاف حربة
من الحبشة الذين في ركابه لقتالهم فاختلفوا في الطريق فوصل سعيد ومن معه الى طرف
المخيم وقد أخذ منهم التعب والحفاء وقلة المادة وظن الناس أنهم من جملة عبيد العسكر ولم يشعر
بهم إلا عبد الله أخو علي الصليحي فقال لأخيه يا مولانا اركب فهذا والله الأحول سعيد بن نجاح
وركب عبد الله فقال الصليحي لأخيه إنا لا أموت إلا بالدهيم وبئر أم معبد معتقداً أنها أم معبد
التي نزل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة فقال له رجل من أصحابه قاتل عن
نفسك فهذه والله الدهيم وهذه بئر أم معبد فلما سمع الصليحي ذلك لحقه زمع اليأس من الحياة

وبال

وبال ولم يبرح من مكانه حتى قطع رأسه بسيفه وقتل أخوه معه وسائر الصليحيين وذلك في الثاني
عشر من ذي القعدة سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة ثم إن سعيداً أرسل الى الخمسة الآلاف التي
أرسلها الصليحي لقتالهم وقال لهم إن الصليحي قد قتل وأنا رجل منكم وقد أخذت بثأر أبي فقدموا
عليه وأطاعوه واستعان بهم على قتال عسكر الصليحي فاستظهر عليهم قتلاً وأسراً ونهباً ثم رفع
رأس الصليحي على عود المظلة وقرأ القارئ قل اللهم مالك الملك الآية ورجع الى زبيد وقد
حاز الغنائم وملكاً عظيماً ودخلها في السادس عشر من ذي القعدة من السنة وملكها وملك بلاد
تهامة ولم يزل على ذلك حتى قتل في سنة إحدى وثمانين وأربعمائة بتدبير الحرة وهي امرأة من
الصليحيين وخبر ذلك يطول ولما قتل الصليحي ورفع رأسه على عود المظلة كما تقدم ذكره
عمل في ذلك القاضي العثماني ٥ بكرت مظلته عليه فلم ترح الا على الملك الأجل سعيدها
ما كان أقبح وجهه في ظلها ما كان أحسن رأسه في عودها
سود الأراقم قاتلت أسد الشرى وارحمتا لأسودها من سودها
ولعلي الصليحي شعر جيد فمن ذلك قوله
أنكحت بيض الهند سمر رماحهم فرؤوسهم عوض النثار نثار
وكذا العلا لا يستباح نكاحها إلا بحيث تطلق الأعمار
وذكره العماد في الخريدة فقال ومن شعره وقيل لغيره على لسانه والذمر ترع المثاني عنده
في الحرب إلجام بالإلجام وأسرج
خيل بأقصى حضرموت أسرها وزئيرها بين العراق ومنبج
والصليحي بضم الصاد المهملة وفتح اللام وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها حاء مهملة لا أعرف
هذه النسبة الى أي شيء هي والظاهر أنها الى رجل فقد جاء في الأسماء الأعلام صليح ٥
ونسبوا اليه أيضاً وأما الأماكن المذكورة فكلها من بلاد اليمن ولم أتحقق ضبطها فكتبتها على
الصورة التي وجدتها وأكثر هذه الترجمة نقلتها من أخبار اليمن للفقيه عمارة اليمني الشاعر
وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى العادل أبو الحسن علي ابن السلار المنعوت بالملك العادل
سيف الدين وزير الظافر العبيدي صاحب مصر رأيت في بعض تواريخ المصريين أنه كان كردياً

٥ العثماني هو ابو منصور ... السلار صح

صح

ابو الحسن علي بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات وزير المقتدر بالله بن المعتضد بالله وزر له ثلث دفعات فالاولى منهن لثمان خلون من شهر ربيع الاول
وقيل لسبع بقين منه سنة ست وتسعين ومائتين ولم يزل وزيره الى ان قبض عليه لاربع خلون من ذي الحجة سنة تسع وتسعين وذكره ونهب داره وامواله واستصفى
من املاكه الى ان عاد الى الوزارة الثانية سبعة الاف الف دينار وذكروا عشرة كتب الى الاعراب ان يكسبوا بغداد والله اعلم ثم عاد الى الوزارة
يوم الاثنين لثمان خلون من ذي الحجة سنة اربع وثلثماية وخلع عليه سبع خلع وحمل اليه ثلثماية الف درهم لنفقته وخمسون بغلا للثقل وعشرون خادما
وعشر خادم وغير ذلك من العدد والالات وزاد في ذلك اليوم في ثمن الشمع في كل من قيراطا ذهب لكثرة استعماله اياه وكان ذلك النهار شديد
الحر فسقي في ذلك اليوم وتلك الليلة في داره اربعين الف رطل من الثلج ولم يزل على وزارته الى ان قبض عليه يوم الخميس لثلث بقين من جمادى
الاولى سنة ست وثلثماية ثم عاد الى الوزارة يوم الخميس لسبع ليال بقين من شهر ربيع الاخر سنة احدى عشرة وثلثماية وكان يوم خرج من الحبس
متقلدا فصادر الناس والحق بابنه المحسن فقتل حامد بن العباس الوزير الذي كان قبل ابيه وسفك الدماء ولم يزل وزيره الى ان قبض عليه

زرزاريا وكان تربية القصر بالقاهرة وتقلبت به الاحوال في الولايات بالصعيد وغيره الى ان
تولى الوزارة للظافر المذكور في رجب سنة ثلث واربعين وخمسماية وكان شهما مقداما مائلا
الى ارباب الفضل والصلاح عمر بالقاهرة مساجد ورايت بظاهر مدينة بلبيس مسجدا منسوبا
اليه وكان ظاهر التسنن شافعي المذهب ولما وصل الحافظ ابو الطاهر السلفي رحمه الله تعالى
الى ثغر الاسكندرية المحروس كان العادل المذكور واليها فاحتفل به وزاد في اكرامه وعمر له
هناك مدرسة وفوض تدريسها اليه وهي معروفة به الى الان وليس بالاسكندرية مدرسة للشافعية
سواها وكان مع هذه الاوصاف ذا سيرة جائرة وسطوة قاطعة يواخذ الناس بالصغاير والمحقرات
ومما يحكى عنه انه قبل وزارته بزمان وهو يومئذ من احاد الاجناد دخل يوما على ابي الكرم بن معصوم
التنيسي وكان يتولى الديوان فشكى اليه حاله من غرامة لزمته بسبب تفريطه في شي من لوازم
الولاية بالغربية فلما طال عليه الكلام قال له ابو الكرم والله ان كلامك ما يدخل في اذني فحقد
عليه ذلك فلما ترقى الى درجة الوزارة طلبه فخاف منه واستتر مدة فنادى في البلد واهدر دم من
خبئه فاخرجه الذي خباه عنده في زي امراة بازار وخف فعرف فاخذ وحمل الى العادل فامر
باحضار لوح خشب ومسمار طوال وامر به فالقي على جنبه وطرح اللوح تحت اذنه ثم ضرب المسمار
في الاذن الاخرى وصار كلما صرخ يقول له دخل كلامي في اذنك بعد ام لا ولم يزل كذلك
حتى نفذ المسمار من الاذن التي على اللوح ثم عطف المسمار على اللوح ويقال انه شنقه بعد ذلك
وكان قد وصل من افريقية الى الديار المصرية ابو الفضل عباس بن ابي الفتوح بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس
الصنهاجي وهو صبي ومعه امه واسمها بلاره فتزوجها العادل المذكور واقامت عنده زمانا
ورزق عباس ولدا سماه نصرا فكان عند جدته في دار العادل والعادل يحنو عليه ويحبه ثم ان
العادل جهز عباسا الى جهة الشام بسبب الجهاد وكان معه اسامة بن منقذ المذكور في
حرف الهمزة فلما وصلا الى بلبيس وهو مقدم الجيش الذي سار في صحبته تذاكرا طيب الديار المصرية
وحسنها وما هي عليه وكونه يفارقها ويتوجه للقا العدو ومقاساة البيكار فاشار عليه اسامة على ما
قيل بقتل العادل ويستقل هو بالوزارة ويستريح من البيكار وتقرر بينهما ان ولده نصرا
يباشر ذلك اذا رقد العادل فانه معه في الدار ولا ينكر عليه ذلك وجا الخبر الى نصر



قتله على فراشه يوم الخميس سادس المحرم سنة ثمان واربعين وخمسماية بدار الوزارة بالقاهرة المحروسة رحمه الله تعالى وتفصيل الواقعة تطول

ابو الحسن علي الملقب الملك الافضل نور الدين ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب كان اكبر اولاد ابيه واليه كانت ولاية العهد فلما توفي بدمشق رحمه الله تعالى كما سياتي في ترجمته وكان الملك الافضل في صحبته استقل بمملكة دمشق واستقل اخوه الملك العزيز عماد الدين عثمان بالديار المصرية كما سبق في ترجمته وبقي الملك الظاهر اخوهما بحلب ثم ان الملك الافضل جرت له مع اخيه وقايع واسباب يطول شرحها واخر الامر ان العزيز والملك العادل عمه حاصرا دمشق واخذاها من الافضل واعطاه صرخد فمضى اليها واقام بها قليلا ثم مات العزيز بمصر وتولى ولده الملك المنصور وكان صغيرا فطلب الملك الافضل من صرخد ليكون اتابكه ثم ان الملك العادل قصد الديار المصرية واخذها ودفع للافضل عدة بلاد بالمشرق فمضى اليها فلم يحصل له سوى شميساط فاقام بها ولم يزل بها الى ان مات وكان الافضل فيه فضيلة ومعرفة وكتابة ونباهة وكان يحب العلما ويعظم حرمتهم وله شعر ومن المنسوب اليه انه كتب الى الامام الناصر يشكو من عمه العادل واخيه العزيز لما اخذا منه دمشق

مولاي ان ابا بكر وصاحبه | عثمان قد غصبا بالسيف حق علي
فانظر الى حظ هذا الاسم كيف لقي | من الاواخر ما لاقى من الاول

فجاء جواب الامام الناصر وفي اوله

وافى كتابك يا ابن يوسف معلنا | بالود يخبر ان اصلك طاهر
غصبوا عليا حقه اذ لم يكن | بعد النبي له بيثرب ناصر
فابشر فان غدا عليه حسابهم | واصبر فناصرك الامام الناصر

وكانت ولادته يوم عيد الفطر وقت العصر سنة ست وقيل خمس وستين وخمسماية بالقاهرة ووالده يوميذ وزير المصريين وتوفي في صفر سنة اثنتين وعشرين وستماية فجاة بسميساط رحمه الله تعالى وسميساط بضم السين المهملة وفتح الميم وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح السين الثانية وبعد الالف طا مهملة وهي قلعة بالشام على الفرات في ناحية بلاد الروم

ابو الحسن علي ابن ابي سعيد عبد الرحمن ابن احمد بن يونس ابن عبد الاعلى الصدفي المنجم المصري المشهور صاحب الزيج الحاكمي المعروف بزيج ابن يونس وهو زيج كبير رايته في اربع مجلدات بسط القول والعمل فيه وما اقصر في تحريره ولم ار في الازياج على كثرتها اطول منها وذكر ان الذي امره بعمله وابتداه له العزيز ابو الحاكم صاحب مصر وسياتي ذكره في حرف النون ان شا الله تعالى وقال الامير المختار المعروف بالمسبحي في تاريخ مصر كان ابن يونس المذكور ابله مغفلا يعتم على طرطور طويل ويجعل رداه فوق العمامة وكان طويلا واذا ركب ضحك منه الناس لشهرته وسوء حاله ورثاثة لباسه وكان له مع هذه الهيئة اصابة بديعة غريبة في النجامة لا يشاركه فيها غيره وكان احد الشهود وكان متفننا في علوم كثيرة وكان قد افنى عمره في الرصد والتسيير والمواليد وعمل منها ما لا نظير له وكان يضرب بالعود على جهة التادب وله شعر حسن فمنه قوله

احمل نشر الريح عند هبوبه | رسالة مشتاق لوجه حبيبه
بنفسي من تحيا النفوس بقربه | ومن طابت الدنيا به وبطيبه
لعمري لقد عطلت كاسي بعده | وغيبتها عني لطول مغيبه
وجدد وجدي طايف منه في الكرى | سرى موهنا في خفية من رقيبه

وله شعر كثير وقد تقدم ذكر والده في حرف العين وهو صاحب التاريخ وسياتي ذكر جده في حرف اليا ان شا الله تعالى ويحكى ان الحاكم العبيدي صاحب مصر قال وقد جرى في مجلسه ذكر ابن يونس وتغفله دخل الى عندي يوما ومداسه بيده فقبل الارض وجلس وترك المداس الى جانبه وانا اراه واراه فلما اراد ان ينصرف قبل الارض وقدم المداس ولبسه وانصرف وانما ذكر هذا في معرض غفلته وقلة اكتراثه وقال المسبحي كانت وفاته بكرة يوم الاثنين لثلث خلون من شوال سنة تسع وتسعين وثلثماية فجاة رحمه الله تعالى وصلى عليه في الجامع بمصر القاضي مالك بن سعيد ودفن في داره بالقرافة

٣٩٩

ابو محمد عمارة ابن ابي الحسن علي بن زيدان بن احمد الحكمي اليمني الملقب نجم الدين الشاعر المشهور نقلت من بعض تواليفه انه من قحطان ثم الحكم بن سعد العشيرة المذحجي وان وطنه من تهامة باليمن مدينة يقال لها مرطان من وادي وشاع وبعدها من مكة في مهب الجنوب احدى عشر يوما وبها مولده ومرباه وانه بلغ الحلم سنة تسع وعشرين وخمسماية ورحل الى زبيد سنة احدى وثلثين وخمسماية فاقام بها يشتغل بالفقه في بعض مدارسها مدة اربع سنين ثم حج في سنة تسع واربعين وخمسماية وسيره قاسم بن هاشم بن فليتة صاحب مكة شرفها الله تعالى رسولا الى الديار المصرية فدخلها في شهر ربيع الاول سنة خمسين وخمسماية وصاحبها يوميذ الفايز بن الظافر والوزير الصالح بن رزيك المذكور في حرف الطا فانشدهما في تلك الدفعة قصيدته الميمية وهي

الحمد للعيس بعد العزم والهمم | حمدا يقوم بما اولت من النعم
لا اجحد الحق عندي للركاب يد | تمنت اللجم فيها رتبة الخطم
قربن بعد مزار العز من نظري | حتى رايت امام العصر من امم
ورحن من كعبة البطحاء والحرم | وفدا الى كعبة المعروف والكرم
فهل درى البيت اني بعد فرقته | ما سرت من حرم الا الى حرم
حيث الخلافة مضروب سرادقها | بين النقيضين من عفو ومن نقم
وللنبوة ايات تنص لنا | على الخفيين من حكم ومن حكم
وللمكارم اعلام تعلمنا | مدح الجزيلين من باس ومن كرم
وللعلى السن تثني محامدها | على الحميدين من فعل ومن شيم
وراية الشرف البذاخ ترفعها | يد الرفيعين من مجد ومن همم
اقسمت بالفايز المعصوم معتقدا | فوز النجاة واجر البر في القسم
لقد حمى الدين والدنيا واهلهما | وزيره الصالح الفراج للغمم
اللابس الفخر لم تنسج غلايله | الا يد الصنعتين السيف والقلم
وجوده اوجد الايام ما اقترحت | وجوده اعدم الشاكين للعدم
قد ملكته العوالي رق مملكة | تعير انف الثريا عزة الشمم
اري مقاما عظيم الشان اوهمني | في يقظتي انها من جملة الحلم
يوم من العمر لم يخطر على املي | ولا ترقت اليه رغبة الهمم
ليت الكواكب تدنو لي فانظمها | عقود مدح فما ارضى لكم كلمي

ترى الوزارة فيه وهي باذلة   عند الخليفة نصحا غير متهم
عواطفا علمتنا ان بينهما   قرابة من جميل الرأي لا الرحم
خليفة ووزير مد عدلهما   ظلا على مفرق الاسلام والامم
زيادة النيل عطا في نفيهما   مما عسى يتعاطاه الديم

فاستحسنا قصيدته واجزلا صلته واقام الى شوال من سنة خمسين في ارغد عيش واعز جانب ثم فارق مصر في هذا التاريخ وتوجه الى مكة ومنها الى زبيد في صفر سنة احدى وخمسين ثم حج من عامه فاعاده قاسم صاحب مكة المذكور في رسالة الى مصر مرة ثانية فاستوطنها ولم يبارحها بعد ذلك ورايت في كتابه الذي جعله تاريخ اليمن انه فارق بلاده في شعبان سنة اثنتين وخمسين وكان فقيها شافعي المذهب شديد التعصب للسنة اديبا ماهرا شاعرا مجيدا محادثا ممتعا فاحسن الصالح وبنوه واهله اليه كل الاحسان وصحبوه مع اختلاف العقيدة لحسن صحبته وله في الصالح وولده مدايح كثيرة وقد تقدم طرف من خبره في ترجمة شاور السعدي والصالح وما رثاه به وكانت بينه وبين الكامل ابن شاور صحبة متاكدة قبل وزارة ابيه فلما وزر استحال عليه فكتب اليه

اذا لم يسالمك الزمان فحارب   وباعد اذا لم تنتفع بالاقارب
ولا تحتقر كيدا ضعيفا فربما   تموت الافاعي من سموم العقارب
فقد هد قدما عرش بلقيس هدهد   وخرب فار قبل ذا سد مارب
اذا كان راس المال عمرك فاحترز   عليه من الانفاق في غير واجب
فبين اختلاف الليل والصبح معرك   يكر علينا جيشه بالعجائب
وما راعني غدر الشباب لانني   انست بهذا الخلق من كل صاحب
وغدر الفتى في عهده ووفائه   وغدر المواضي في نبو المضارب
اذا كان هذا الدر معدنه فمي   فصونوه عن تقبيل راحة واهب
رايت رجالا اصبحت في مآدب   لديكم وحالي وحدها في نوادب

تاخرت لما قدمتهم علاكم   علي وتابى الاسد سبق الثعالب
ترى اين كانوا في مواطني التي   غدوت لكم فيهن اكرم نايب
ليالي اتلو ذكركم في مجالس   حديث الورى فيها بغمز الحواجب

فلما زالت دولة المصريين وهو في البلاد وملك السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى مدحه ومدح جماعة من اهل بيته يتضمن ديوانه جميع ذلك وكتب الى صلاح الدين قصيدة متضمنة شرح حاله وضرورته وسماها شكاية المتظلم ونكاية المتألم وهي بديعة ورثى اصحاب القصر عند زوال ملكهم بقصيدة لامية طويلة اجاد فيها وغالب شعره جيد ثم انه شرع في امور واسباب من الاتفاق مع جماعة من روسا البلد على التعصب للمصريين واعادة دولتهم فاحس بهم السلطان صلاح الدين وكانوا ثمانية من الاعيان من جملتهم الفقيه عمارة وشنقهم في يوم السبت ثاني شهر صفر سنة تسع وستين وخمسماية بالقاهرة رحمهم الله تعالى وله تواليف منها كتاب اخبار اليمن وفيه فوايد ومنها النكت العصرية في اخبار الوزرا المصرية وغير ذلك وقال العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة انه صلب في جملة الجماعة الذين نسب اليهم التدبير عليه يعني السلطان صلاح الدين ومكاتبة الفرنج واستدعاهم اليه حتى يجلسوا ولد العاضد وكانوا ادخلوا معهم رجلا من الاجناد ليس من اهل مصر فحضر عند صلاح الدين واخبره بما جرى فاحضرهم فلم ينكروا الامر ولم يروه منكرا فقطع الطريق على عمارة واغتص بحرانه عن العمارة ووقعت اتفاقات عجيبة من جملتها انه نسب اليه بيت من قصيدة ذكروا انه له يقول فيها

قد كان اول هذا الدين من رجل   سعى الى ان دعوه سيد الامم

ويجوز ان يكون البيت معمولا عليه فافتى فقهاء مصر بقتله وحرضوا السلطان على المثلة بمثله ومنها انه كان في النوبة التي لا يقال عثرتها والجبر والادب

فيها ولوانه في سما النظم والنثر تيها ومنها انه كان قد هجا امير افعد ذلك من كبائر وجرى عليه الركوب في حجر ابن ثم قال في آخر ترجمته والعجب من عمارة انه يابى في ذلك المقام عن الانتما الى القوم وغطى القدر على بصره حتى اراد ان يتعصب لهم ويعيد دولتهم فهلك وانما قال العماد هذا لاجل الابيات التي كتبها الصالح بن رزيك يرغبه في التشيع وهي في الورقة التي هي قربها والمذحجي بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وكسر الحا المهملة وبعدها جيم هذه النسبة الى مذحج واسمه مالك بن ادد بن زيد بن يشجب وانما قيل له مذحج لانه ولد على اكمة حمرا باليمن يقال لها مذحج فسمي بها وقيل غير ذلك ابو الخطاب عمر بن عبد الله ابن ابي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة القرشي المخزومي الشاعر المشهور لم يكن في قريش اشعر منه وهو كثير الغزل والنوادر والوقايع والمجون والخلاعة وله في ذلك حكايات مشهورة وكان يتغزل في شعره بالثريا ابنة علي ابن عبد الله بن الحارث بن امية الاصغر بن عبد شمس ابن عبد مناف الاموية وقال السهيلي في روض الانف هي الثريا ابنة عبد الله ولم يذكر عليا ثم قال وقتيلة ابنة النضر جدتها لانها كانت تحت الحرث بن امية وعبد الله ولدها وهو والد الثريا وهذه قتيلة هي التي انشدت رسول الله صلى الله عليه وسلم عقيب وقعة بدر الابيات القافية وكان قد قتل اباها النضر وقيل كان اخاها ومن جملة الابيات

امحمد ولانت صنو نجيبة   من قومها والفحل فحل معرق
ما كان ضرك لو مننت وربما   من الفتى وهو المغيظ المحنق
فالنضر اقرب من تركت وسيلة   واحقهم ان كان عتق يعتق

فقال عليه السلام لو سمعت شعرها قبل ان اقتله لما قتلته وكانت الثريا موصوفة بالجمال فتزوجها سهيل بن عبد الرحمن ابن عوف الزهري رضي الله عنه ونقلها الى مصر فقال عمر المذكور في زواجها يضرب المثل بالثريا وسهيل اليمني

ايها المنكح الثريا سهيلا   عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية اذا ما استقلت   وسهيل اذا استقل يماني

وقتل الثريا واختها عايشة اعتقتا الغريض المغني المشهور صاحب معبد واسمه عبد الملك وكنيته ابو زيد وسمي الغريض باسم الطلع ويقال فيه الغريض والاغريض وانما سمي به لتقلب لونه وقيل انما سمي به لطراوته ومن شعر عمر المذكور ايضا

حي طيفا من الاحبة زارا   بعد ما صرع الكرى السمارا
طارقا في المنام تحت دجى الليل   ضنينا بان يزور نهارا
قلت ما بالنا جفينا وكنا   قبل ذاك الاسماع والابصارا
قال انا كما عهدت ولكن   شغل الحلي اهله ان يعارا

وكانت ولادته في الليلة التي قتل فيها عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهي ليلة الاربعا لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثلث وعشرين للهجرة وغزا في البحر فاحرقوا السفينة فاحترق في حدود سنة ثلث وتسعين للهجرة وعمره مقدار سبعين سنة رحمه الله تعالى وكان الحسن البصري رضي الله عنه اذا جرى ذكر ولادة عمر ابن ابي ربيعة في الليلة التي قتل فيها عمر رضي الله عنه يقول اي حق رفع واي باطل وضع وكان جد ابي ربيعة يلقب ذا الرمحين واسمه عمرو وقيل حذيفة وقيل اسمه كنيته وكان ابن عبد الله ابا ابي جهل ابن هشام المخزومي لامه وامهما اسما بنت مخرمة من بني مخزوم وقيل من بني نهشل وهما ابنا عم يجمعهما المغيرة ابن عبد الله ويقظة بفتح اليا المثناة من تحتها والقاف والظا المعجمة ابو زيد عمر بن شبة واسمه زيد وشبة لقب بن عبيدة بن زيد ويقال ابن رابطة النميري البصري كان صاحب اخبار ونوادر ورواية واطلاع كثير روى القراءة عن جبلة بن مالك عن المفضل عن عاصم بن ابي النجود وسمع الحروف من محبوب ابن الحسن وروى عن عبد الوهاب الثقفي وعمرو بن علي وروى القراءة عنه عبد الله بن

سليمان وعبد الله بن عمرو الوراق واحمد بن فرج وسمع منه ابو محمد بن الجارود وسيل عنه
ابو حاتم الرازي فقال صدوق وروى عنه الحافظ محمد صاحب السنن وغيره وقد تقدم الكلام
ذكره في ترجمة العباس بن الاحنف وكانت ولادته يوم الاحد مستهل رجب سنة ثلث وتسعين
ومائة وتوفي في يوم الاثنين لسبع بقين وقيل يوم الخميس لاربع بقين من جمادى الاخرة سنة اثنتين
وقيل ثلث وستين ومائتين بسر من راى رحمه الله تعالى ونسبته بفتح الشين المعجمة وتشديد الباء الموحدة
والنميري بضم النون وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء هذه النسبة الى نمير بن عامر
ابن صعصعة وهي قبيلة كبيرة ينتسب اليها جماعة من العلماء وغيرهم ابو القاسم عمر بن ابي علي الحسين
ابن عبد الله بن احمد الخرقي الفقيه الحنبلي كان من اعيان الفقهاء الحنابلة وصنف في مذهبهم كتبا
كثيرة من جملتها المختصر الذي يشتغل به اكثر المبتدئين من اصحابهم وكان قد اودعها في بغداد فلما
عزم على السفر الى دمشق لما ظهر بها اعني بغداد من سب السلف فاحترقت في غيبته وتوفي
بدمشق في سنة اربع وثلثين وثلثماية رحمه الله تعالى وكان والده ايضا من الاعيان روى
عن جماعة وروت عنه جماعة رحمهم الله اجمعين والخرقي بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء وبعدها
قاف هذه النسبة الى بيع الخرق والثياب ابو ذر عمر بن ذر بن عبد الله بن زرارة الهمداني
الكوفي كان صالحا عابدا كبير القدر روى عن عطا ومجاهد وروى عنه وكيع واهل العراق وكان
ولد قد ركبنا البر شديد التوفر على طاعته ولما حضرته الوفاة دخل عليه ابوه عمر المذكور
وهو يجود بنفسه فقال يا بني انه ما علينا من موتك غضاضة ولا بنا الى احد سوى الله من حاجة
فلما قضى عليه ودفنه وقف على قبره وقال اما والله يا ذر لقد شغلنا البكا لك عن البكا عليك لانا لا
ندري ما قلت ولا ما قيل لك اللهم اني قد وهبت له ما قصر فيه مما افترضت عليه من حقي فهب
ما قصر فيه مما افترضت عليه من حقك واجعل ثوابي عليه له وزدني من فضلك اني اليك من
الراغبين وقيل له كيف كان بر ابنك بك فقال ما مشيت قط بنهار وهو معي الا مشى خلفي ولا
بليل الا مشى امامي ولا رقي سطحا وانا تحته ويحكى عنه في ذلك اشيا كثيرة وكان عمر المذكور
يعد من المرجئة وتوفي في سنة ست وخمسين ومائة رحمه الله تعالى وذر بفتح الذال المعجمة
وتشديد الراء والهمداني بفتح الهاء وسكون الميم وفتح الدال المهملة قد تقدم الكلام عليها

وانما قيدناها لئلا يتصحف بالهمذاني وزرارة بضم الزاي وفتح الراءين بينهما الف ابو
القاسم عمر بن ثابت الثمانيني الضرير النحوي كان قيما بعلم النحو عارفا به وله شرح كتاب
اللمع لابن جني شرحا تاما حسنا اجاد فيه وانتفع بالاشتغال عليه خلق كثير وتوفي في سنة اثنتين
واربعين واربعماية رحمه الله تعالى والثمانيني بفتح الثاء المثلثة والميم وبعد الالف نون مكسورة ثم يا مثناة
من تحتها ثم نون اخرى هذه النسبة الى ثمانين وهي قرية من نواحي جزيرة ابن عمر عند الجبل الجودي
وهي اول قرية بنيت بعد الطوفان وسميت بعدد الجماعة الذين خرجوا من السفينة مع نوح عليه
السلام فانهم كانوا ثمانين وقد خرج من هذه القرية جماعة ابو القاسم عمر بن محمد بن احمد
ابن عكرمة المعروف بابن البزري الجزري الفقيه الشافعي امام جزيرة ابن عمر وفقيهها ومفتيها
تفقه اولا بالجزيرة على الشيخ ابي الغنايم محمد بن الفرج بن منصور بن ابراهيم بن الحسن السلمي الفارقي
نزيل جزيرة ابن عمر ثم رحل الى بغداد واشتغل على الكيا الهراسي وحجة الاسلام ابي حامد
الغزالي وسمع عليه وعلى اخيه احمد وصحب الشاشي وادرك جماعة من العلما واستفاد
منهم ورجع الى الجزيرة ودرس بها وقصد من البلاد للاشتغال عليه وبطريقته وصنف كتابا
شرح فيه اشكالات كتاب المهذب للشيخ ابي اسحق الشيرازي وغريبا الفاظه وكان من العلم
والدين في محل رفيع وكان احفظ من بقي في الدنيا على ما يقال لمذهب الامام الشافعي رضي
الله عنه وكان الغالب عليه المذهب وانتفع به خلق كثير وكان ينعت جمال الاسلام
ومولده في سنة احدى وسبعين واربعماية وتوفي في ثاني شهر ربيع الاول وقيل
الاخر سنة ستين وخمسماية بالجزيرة رحمه الله تعالى وتوفي شيخه ابو الغنايم الفارقي المذكور
سنة ثلث وثمانين واربعماية رحمه الله تعالى وعليه اشتغل الفقيه عيسى بن محمد
الهكاري الاتي ذكره ان شا الله تعالى بالجزيرة وما خلف مثله ولو تلامذة كثيرون والبزري
بفتح الباء الموحدة وسكون الزاي وبعدها راء هذه النسبة الى عمل البزر وبيعه والبزر في تلك البلاد
اسم للدهن المستخرج من حب الكتان وبه يستصبحون ابو حفص عمر بن محمد بن عبد الله
ابن محمد بن عمويه واسمه عبد الله البكري الملقب شهاب الدين السهروردي وقد تقدم تتمة نسبه
الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه في ترجمة عمه الشيخ ابي النجيب عبد القاهر فاغنى عن اعادته

كان فقيها شافعي المذهب شيخا صالحا ورعا كثير الاجتهاد في العبادة والرياضة وتخرج عليه خلق
كثير من الصوفية في المجاهدة والخلوة ولم يكن في اخر عمره في عصره مثله وصحب عمه ابا النجيب
وعنه اخذ التصوف والوعظ والشيخ ابا محمد عبد القادر بن ابي صالح الجيلي وانحدر الى البصرة
الى الشيخ ابي محمد بن عبيد وراى غيرهم من الشيوخ وحصل طرفا صالحا من الفقه والخلاف وقرا
الادب وعقد الوعظ سنين وكان شيخ الشيوخ ببغداد وكان له مجلس وعظ وعلى وعظه
قبول كثير وله نفس مبارك حكى لي من حضر مجلسه انه انشد يوما على الكرسي

لا تسقني وحدي فما عودتني ... اني اشح بها على جلاسي
انت الكريم ولا يليق تكرما ... ان يعبر الندما دور الكاس

فتواجد الناس لذلك وقطعت شعور كثيرة وتاب جمع كثير وله تواليف حسنة منها كتاب عوارف
المعارف وهو اشهرها وله شعر فمن ذلك قوله

تصرمت وحشة الليالي ... واقبلت دولة الوصال
وصار بالوصل لي حسودا ... من كان في هجركم رثا لي
وحقكم بعد ان حصلتم ... بكل ما فات لا ابالي
احييتموني وكنت ميتا ... وبعتموني بغير غالي
تقاصرت دونكم قلوب ... يا له من ذا جلال
على ما للورى حرام ... وحبكم في الحشى حلال
تشربت اعظمي هواكم ... فما لغير الهوى وما لي
فما على عادم اجاجا ... وعنده اعين الزلال

ورايت جماعة ممن حضر مجلسه وقعدوا في خلوته وتسليكه كجاري عادة الصوفية
فكانوا يحكون غرايب مما يطرى عليهم فيها وما يجدونه من الاحوال الخارقة وكان قد وصل رسولا
الى اربل من جهة الديوان العزيز وعقد بها مجلس وعظ ولم يتفق لي رويته لصغر السن وكان
كثير الحج وربما جاور في بعض حججه وكان ارباب الطريق من مشايخ عصره يكتبون اليه
من البلاد صورة فتاوى يسالونه عن شيء من احوالهم سمعت ان بعضهم كتب اليه يا سيدي

ان تركت العمل اخلدت الى البطالة وان عملت داخلني العجب فايهما اولى فكتب جوابه اعمل واستغفر
الله تعالى من العجب وله من هذا الشي كثير وكان قد صحب عمه الشيخ ابا النجيب زمانا وعليه
تخرج ومولده بسهرورد في اواخر رجب او اوايل شعبان في سنة تسع وثلثين
وخمسماية ببغداد رحمه الله تعالى ودفن بالغد بالوردية ابو الخطاب عمر بن الحسن بن علي
ابن محمد الجميل بن فرح ابن خلف بن قومس بن مزلال بن ملال بن بدر بن احمد بن دحية بن
خليفة بن فروة الكلبي المعروف بذي النسبين الاندلسي البلنسي الحافظ نقلت نسبه على هذه
الصورة من خطه وكان يذكر ان امه امة الرحمن بنت ابي عبد الله بن ابي البسام موسى بن عبد الله بن الحسين بن جعفر بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم فلهذا كان يكتب ذو النسبين بين دحية والحسين
وكان قد تقيد وضبطه كما هو هاهنا الجميل بضم الجيم وفتح الميم وتشديد
اليا المثناة من تحتها وبعدها لام وهو تصغير جميل وفرح بفتح الفا وسكون الراء وبعدها
حا مهملة وقومس بضم القاف وفتحها وسكون الواو وكسر الميم وبعدها سين مهملة ومزلال
بفتح الميم وسكون الزاي وبعدها لام الف لام وملال بفتح الميم وتشديد اللام الف وبعدها
لام ودحية بكسر الدال المهملة وفتحها وسكون الحا المهملة وبعدها يا مثناة وهو دحية الكلبي
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم والباقي معروف لا حاجة الى ضبطه وكان ابو
الخطاب المذكور من اعيان العلما ومشاهير الفضلا متقنا لعلم الحديث النبوي وكان
يتعلق به عارفا بالنحو واللغة وايام العرب واشعارها اشتغل بطلب الحديث في اكثر بلاد
الاندلس الاسلامية ولقي بها علماوها ومشايخها ثم رحل منها الى بر العدوة ودخل مراكش
واجتمع بفضلايها ثم ارتحل الى افريقية ومنها الى الديار المصرية ثم الى الشام والشرق والعراق
ودخل الى عراق العجم وخراسان وما والاها ومازندران كل ذلك في طلب الحديث والاجتماع
بايمته والاخذ عنهم وهو في تلك الحال يوخذ عنه ويستفاد منه وقدم مدينة اربل
في سنة اربع وستماية وهو متوجه الى خراسان فراى صاحبها الملك المعظم مظفر الدين
ابن زين الدين رحمه الله تعالى مولعا بعمل مولد النبي صلى الله عليه وسلم عظيم الاحتفال به كما
هو مذكور في ترجمته في حرف الكاف من هذا الكتاب فعمل له كتابا سماه التنوير في مولد
السراج المنير وقراه عليه بنفسه وسمعناه على الملك المعظم في ستة مجالس في بعض شهور
سنة ست وعشرين وستماية وكان الحافظ ابو الخطاب المذكور قد ختم هذا الكتاب بقصيدة

طويلة أولها لولا الوشاة وهم أعداؤنا ما وهموا

وقد ذكرت فيما تقدم في ترجمة الاسعد بن مماتي في حرف الهمزة حديث هذه القصيدة فلينظر هناك ولما عمل هذا الكتاب دفع له الملك المعظم المذكور الف دينار وله عدة تصانيف وكانت ولادته في مستهل ذي القعدة سنة اربع واربعين وخمسماية وتوفي في الرابع عشر من شهر ربيع الاول سنة ثلث وثلثين وستماية بالقاهرة ودفن بسفح المقطم رحمه الله تعالى اخبرني بذلك ولده وأخبرني ابن اخيه قال سمعت عمي ابا الخطاب غير مرة يقول ولدت في مستهل ذي القعدة سنة ست واربعين وخمسماية والله اعلم والبلنسي بفتح البا الموحدة واللام وسكون النون وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى بلنسية وهي مدينة في شرق الاندلس ○ ابو علي عمر بن محمد بن عبد الله الازدي المعروف بالشلوبيني الاندلسي الاشبيلي النحوي كان اماما في علم النحو مستحضرا له غاية الاستحضار ولقد رايت جماعة من اصحابه وكلهم فضلا وكل منهم يقول ما يتقاصر الشيخ ابو علي الشلوبيني عن الشيخ ابي علي الفارسي ويغالون فيه مغالات زايدة وقالوا فيه مع هذه الفضيلة غفلة وصورة بله في الصورة الظاهرة حتى قالوا انه كان يوما على جانب نهر وبيده كراريس فوقع منه كراسة في الما وبعدت عنه فلم تصل يده اليها لياخذها فاخذ كراسة اخرى وجذبها بها فتلفت الاخرى بالما وكان له مثل هذه الاشيا الدالة على البله وشرح المقدمة الجزولية شرحين كبيرا وصغيرا وله كتاب في النحو سماه التوطية وكانت امامته باشبيلية واخباره متواصلة الينا وتلامذته كل وارده في كل وقت وبالجملة فانه على ما يقال كان خاتمة ايمة النحو وكانت ولادته في سنة اربع وستين وخمسماية وتوفي في احد الربيعين سنة خمس واربعين وستماية باشبيلية رحمه الله تعالى والشلوبيني بفتح الشين المثلثة واللام وسكون الواو وكسر البا الموحدة وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى الشلوبين وهي بلغة اهل الاندلس الابيض الاشقر هكذا ذكروا والله اعلم ○ ابو حفص عمر بن ابي بكر محمد بن معمر بن احمد بن يحيى بن حسان المودب المعروف بابن طبرزد المحدث المشهور البغدادي الملقب موفق الدين من اهل الجانب الغربي ببغداد من ساكني محلة دار القز كان عالي الاسناد في سماع الحديث طاف البلاد وافاد اهلها والحق الاصاغر بالاكابر وطبق الارض بالسماعات والاجازات وامتدت له الحياة حتى تفرد في العصر وكان فيه صلاح وخير فمولده في ذي الحجة سنة ست عشرة وخمسماية وتوفي عصر يوم الثلثا تاسع رجب سنة سبع وستماية ببغداد ودفن من الغد بباب حرب رحمه الله تعالى وطبرزد بفتح الطا المهملة والبا الموحدة وسكون الرا وفتح الزاي وبعدها دال معجمة وهو اسم من اسما السكر ○ ابو حفص وابو القاسم عمر بن ابي الحسن علي بن المرشد بن علي الحموي الاصل المصري المولد والدار والوفاة المعروف بابن الفارض المنعوت بالشرف له ديوان شعر لطيف واسلوبه فيه رايق ظريف ينحو منحا طريقة الفقرا وله قصيدة مقدار ستماية بيت مشتملة على اصطلاحهم ومنهجهم وما الطف قوله من جملة قصيدة طويلة ○

اهلا بما لم اكن اهلا لموقعه قول المبشر بعد الياس بالفرج
لك البشارة فاخلع ما عليك فقد ذكرت ثم على ما فيك من عوج

وقوله من قصيدة اخرى

لم اخل من حسد عليك فلا تضع سهري بتشنيع الخيال المرجف
واسال نجوم الليل هل زار الكرى جفني وكيف يزور من لم يعرف

ومنها

وعلي تفنن واصفيه بحسنه يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف

وله دو بيت ومواليا والغاز وسمعت انه كان رجلا صالحا كثير الخير على قدم التجرد جاور بمكة زادها الله تعالى شرفا زمانا وكان حسن الصحبة محمود العشرة اخبرني عنه بعض اصحابه انه ترنم يوما وهو في خلوة ببيت الحريري صاحب المقامات وهو ○

من ذا الذي ما ساء قط ومن له الحسنى فقط

قال فسمع قايلا ولم ير شخصه وقد انشد ○

محمد الهادي الذي عليه جبريل هبط

وانشدني جماعة من اصحابه من الفاظه صنعه في الجزار وهو كثير ولم اره في ديوانه

قلت للجزار عشقنا اكرم فرحني ذبحني قال ذا شغلي تو بخني
ومال الى ويس رجلي بمحني اوداس اقول قصد ويخني

وقد كتبته على اصطلاحهم فانهم لا يراعون فيه الاعراب والضبط بل يجوزون اللحن فيه الحن بل غالبه ملحون فلا يواخذ من يقف عليه وكان يقول عملت في النوم بيتين وهما ○

وحياة اشواقي اليك وحرمة الصبر الجميل
لا ابصرت عيني سواك ولا صبوت الى خليل

وكانت ولادته في الرابع من ذي القعدة سنة ست وسبعين وخمسماية بالقاهرة وتوفي بها يوم الثلثا الثاني من جمادى الاولى سنة اثنتين وثلثين وستماية ودفن من الغد بسفح المقطم رحمه الله تعالى والفارض بفتح الفا وبعد الالف را مكسورة وبعدها ضاد معجمة وهو الذي يكتب الفروض للنسا على الرجال ○ ابو سعيد عمر بن نور الدولة شاهنشاه بن ايوب صاحب حماه وهو ابن اخي السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر ابيه في حرف السين كان شجاعا مقداما منصورا في الحروب مويدا في الوقايع ومواقفه مشهورة مع الفرنج وكانت له اثار في المصافات دلت عليها التواريخ وله في ابواب البر كل حسنة منها مدرسة منازل العز التي بمصر وقال انها كانت دار سكنه فوقف عليها وقفا كثيرا وجعلها مدرسة وكانت لنيوم وبلادها اقطاعه وله بها مدرستان شافعية ومالكية وعليهما وقف جيد ايضا وبنى بمدينة الرها مدرسة لما كان صاحب البلاد الشرقية وكان كثير الاحسان الى العلما والفقرا وارباب الخير ونابه عن عمه صلاح الدين بالديار المصرية في بعض غيباته عنها وتوجه الى قلعة منازكرد من نواحي خلاط لياخذها فحاصرها مدة وتوفي عليها يوم الجمعة تاسع شهر رمضان سنة سبع وثمانين وخمسماية وقيل بل توفي فيما بين خلاط وميافارقين ونقل الى حماه ودفن بها رحمه الله تعالى ○ ابو اسحق عمرو بن عبد الله بن علي بن احمد السبيعي الهمداني الكوفي من اعيان التابعين راى عليا وابن عباس وابن عمر وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين وروى عنه الاعمش وشعبة والثوري وغيرهم رضي الله عنهم وكان كثير الرواية ولد لثلث سنين بقين من خلافة عثمان رضي الله عنه وتوفي سنة تسع وعشرين وقيل سبع وعشرين وقيل ثمان وعشرين وماية وقال يحيى بن معين المداين مات سنة اثنتين وثلثين وماية والله اعلم رضي الله عنه والسبيعي بفتح السين المهملة وكسر البا الموحدة وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى سبيع فهو بطن من همدان وتقدم الكلام على همدان وكان ابو اسحق المذكور يقول رفعني ابي حتى رايت علي ابن ابي طالب رضي الله عنه يخطب وهو ابيض الراس واللحية ○ ابو عثمان عمرو بن عبيد بن باب الزاهد المتكلم المشهور مولى بني عقيل ثم آل عرادة بن يربوع بن مالك كان جده باب من سبي كابل من جبال السند وكان ابوه يخلف اصحاب الشرط بالبصرة فكان الناس اذا راوا عمرا مع ابيه قالوا هذا خير الناس ابن شر الناس فيقول ابوه صدقتم هذا ابراهيم وانا آزر وقيل لابيه عبيد ان ابنك يختلف الى الحسن البصري ولعله ان يكون فقال واي خير يكون من ابني وقد اصبت امه من غلول وانا ابوه وكان عمرو شيخ المعتزلة في وقته وسياتي في ترجمة واصل ابن عطا سبب اعتزالهم وتسميتهم المعتزلة ان شا الله تعالى وكان ادم مربوعا بين عينيه اثر السجود وسيل الحسن البصري عنه فقال للسايل لقد سالت عن رجل كان الملايكة ادبته وكان الانبيا ربته ان قام بامر قعد به وان قعد بامر قام به وان امر بشي كان الزم الناس له وان نهى عن شي كان اترك الناس له ما رايت ظاهرا اشبه بباطن ولا باطنا اشبه بظاهر منه ○ ودخل عمرو يوما على ابي جعفر المنصور في خلافته وكان صاحبه وصديقه قبل الخلافة وله معه مجالس واخبار فقربه واجلسه ثم قال له عظني فوعظه بمواعظ منها ان هذا الامر الذي اصبح في يدك لو بقي في يد غيرك ممن كان قبلك لم يصل اليك فاحذرك ليلة تمخض عن يوم لا ليل بعده فلما اراد النهوض قال قد امرنا لك بعشرة الاف درهم قال لا حاجة لي فيها قال والله لتاخذها قال والله لا اخذها وكان المهدي ولد المنصور حاضرا فقال يحلف امير المومنين وتحلف انت فالتفت عمرو الى المنصور وقال من هذا الفتى قال هذا المهدي ولدي وولي عهدي قال اما لقد البسته لباسا ما هو من لباس الابرار وسميته باسم ما استحقه ومهدت له امرا امتع ما يكون به اشغل ما يكون عنه ثم التفت عمرو الى المهدي وقال نعم يا ابن اخي اذا حلف ابوك حنثه عمك لان اباك اقوى على الكفارات من عمك فقال له المنصور هل من حاجة قال لا تبعث الي حتى آتيك قال اذا لا تلقني قال هي حاجتي ومضى واتبعه المنصور بطرفه وقال

كلكم يمشي رويد كلكم يطلب صيد

غير عمرو بن عبيد ○ ولعمرو المذكور رسايل وخطب وكتاب التفسير عن الحسن البصري وكتاب الرد على القدرية وكلام كثير في العدل والتوحيد وغير ذلك ولما حضرته الوفاة قال لصاحبه نزل بي الموت ولم اتاهب له ثم قال اللهم انك تعلم انه لم يسنح لي امران في احدهما رضا لك والاخر هوى لي الا اخترت رضاك على هواي فاغفر لي وكانت

ولادته في سنة ثمانين للهجرة وتوفي سنة اربع واربعين ومايه وقيل اثنين وقيل ثلث وقيل ثمان وهو راجع من مكة بموضع يقال له مران ورثاه المنصور بقوله

صلى الاله عليك من متوسد ... قبرا مررت به على مران

قبرا تضمن مومنا متحنفا ... صدق الاله ودان بالعرفان

لو ان هذا الدهر ابقى صالحا ... ابقا لنا عمرا ابا عثمان

ولم يسمع بخليفة رثى من دونه سواه رضي الله عنه ومران بفتح الميم وتشديد الراء وبعد الالف نون موضع بين مكة والبصرة على ليلتين من مكة وبه دفن تميم بن مر الذي تنسب اليه بنو تميم القبيلة الكبيرة المشهورة

سيبويه

ابو بشر عمرو ابن عثمان بن قنبر الملقب سيبويه مولى بني الحارث بن كعب وقيل آل الربيع ابن زياد الحارثي كان اعلم المتقدمين والمتاخرين بالنحو ولم يوضع فيه مثل كتابه وذكره الجاحظ يوما فقال لم يكتب الناس في النحو كتابا مثله وجميع كتب الناس عليه عيال وقال الجاحظ اردت الخروج الى محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم ففكرت في شي اهديه له فلم اجد شيا اشرف من كتاب سيبويه فلما وصلت اليه قلت له لم اجد شيا اهديه لك مثل هذا الكتاب وقد اشتريته من ميراث الفرا فقال والله ما اهديت لي شيا احب الي منه ورايت في بعض التواريخ ان الجاحظ لما وصل الى ابن الزيات بكتاب سيبويه اعلمه به قبل احضاره اليه فقال له ابن الزيات او ظننت ان خزانتنا خالية من هذا الكتاب قال الجاحظ ما ظننت ذاك ولكنها بخط الفرا ومقابلة الكسائي وتهذيب عمرو بن بحر الجاحظ يعني نفسه فقال ابن الزيات هذه اجل نسخة توجد واعزها فاحضرها اليه فسر بها ووقعت منه اجل وقوع واخذ سيبويه النحو عن الخليل ابن احمد المقدم ذكره وعن عيسى بن عمر ويونس بن حبيب وغيرهم وقال ابن النطاح كنت عند الخليل ابن احمد فاقبل سيبويه فقال الخليل مرحبا بزاير لا يمل قال ابو عمر المخزومي وكان كثير المجالسة للخليل ما سمعت الخليل يقولها لاحد الا لسيبويه وكان قد ورد الى بغداد من البصرة والكسائي يومئذ يعلم الامين بن هارون الرشيد فجمع بينهما فتناظرا وجرى مجلس يطول شرحه وزعم الكسائي ان العرب تقول كنت اظن ان الزنبور اشد لسعا من النحلة فاذا هو اياها فقال سيبويه ليس المثل كذا بل فاذا هو هي وتشاجرا طويلا ثم اتفقا على مراجعة عربي خالص لا يشوب كلامه شي من كلام اهل الحضر وكان الامين شديد العناية بالكسائي لكونه معلمه فاستدعى عربيا وساله فقال كما قال سيبويه فقال له نريد ان تقول كما قال الكسائي فقال ان لساني لا يطاوعني على ذلك فانه ما يسبق الا الى الصواب فقرروا معه شخصا يقول قال سيبويه كذا وكذا وقال الكسائي كذا فالصواب مع من منهما فيقول العربي مع الكسائي فقال هذا يمكن ثم عقد لهما المجلس واجتمع ايمة هذا الشان وحضر العربي وقيل له ذلك فقال الصواب مع الكسائي وهو كلام العرب فعلم سيبويه انهم تحاملوا عليه وتعصبوا للكسائي فخرج من بغداد وقد حمل في نفسه لما جرى عليه وقصد بلاد فارس فتوفي بقرية من قرى شيراز يقال لها البيضا في سنة ثمانين ومايه وقيل سنة سبع وسبعين وعمره نيف واربعون سنة وقال ابن قانع بل توفي بالبصرة في سنة احدى وستين ومايه وقيل سنة ثمان وثمانين وقال الحافظ ابو الفرج بن الجوزي توفي سنة اربع وتسعين ومايه وعمره اثنتان وثلثون سنة وانه توفي بمدينة ساوه وذكر الخطيب في تاريخ بغداد عن ابن دريد انه قال مات سيبويه بشيراز ودفن بها والله اعلم وقيل ان ولادته كانت بالبيضا المذكورة لا وفاته قال ابو سعيد الطوال رايت على قبر سيبويه هذه الابيات مكتوبة وهي لسليمان بن يزيد العدوي

ذهب الاحبة بعد طول تزاور ... ونأى المزار فاسلموك واقشعوا

تركوك اوحش ما تكون بقفرة ... لم يونسوك وكربة لم يدفعوا

قضي القضا وصرت صاحب حفرة ... عنك الاحبة اعرضوا وتصدعوا

وقال معاوية بن بكر العليمي وقد ذكر عنده سيبويه قد رايته وكان حديث السن وكنت اسمع في ذلك العصر انه اثبت من حمل عن الخليل ابن احمد وقد سمعته يتكلم ويناظر في النحو وكانت في لسانه حبسة ونظرت في كتابه فعلمه ابلغ من لسانه وقال ابو زيد الانصاري كان سيبويه غلاما ياتي مجلسي وله ذوابتان واذا سمعته يقول حدثني من اثق بعربيته فانما يعنيني وسيبويه بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الباء الموحدة والواو وسكون الياء الثانية وبعدها هاء وهي لقب فارسي معناه بالعربية رايحة التفاح وقال ابراهيم الحربي سمي سيبويه لان وجنتيه كانتا كانهما تفاحتان وكان في غاية الجمال رحمه الله تعالى

ابو عمرو بن العلاء

ابو عمرو بن العلا ابن عمار بن العريان بن عبد الله ابن الحصين التميمي المازني البصري احد القرا السبعة كان اعلم الناس بالقران الكريم والعربية والشعر وهو في النحو في الطبقة الرابعة من علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال الاصمعي قال ابو عمرو بن العلا لقد علمت من النحو ما لا يعلمه الاعمش وما لو كتب ما استطاع ان يحمله وقال ايضا سالت ابا عمرو عن الف مسالة فاجابني فيها بالف حجة وكان ابو عمرو راسا في حياة الحسن البصري مقدما في عصره وقال ابو عبيدة كان ابو عمرو اعلم الناس بالادب والعربية والقران والشعر وكانت كتبه التي كتب عن العرب الفصحا قد ملات بيتا له الى قريب من السقف ثم انه تقرا اي تنسك فاخرجها كلها فلما رجع الى علمه الاول لم يكن عنده الا ما حفظه بقلبه وكانت عامة اخباره عن اعراب قد ادركوا الجاهلية قال الاصمعي جلست الى ابي عمرو ابن العلا عشر حجج فلم اسمعه يحتج ببيت اسلامي قال وفي ابي عمرو بن العلا يقول الفرزدق

ما زلت اغلق ابوابا وافتحها ... حتى اتيت ابا عمرو بن عمار

والصحيح ان كنيته اسمه وقيل اسمه زبان وقيل غير ذلك وليس بصحيح وهو من خزاعة من مازن وحكي في نسبه في بعض الروايات انه ابو عمرو بن العلا عمار بن عبيد الله بن الحصين بن الحرث بن جلهم بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ويقال جلهم بن حجر بن خزاعي والله اعلم وحكى ابو عمرو قال طلب الحجاج ابن يوسف الثقفي ابي فخرج منه هاربا الى اليمن فانا لنسير بصحرا اليمن واذا لحقنا لاحق ينشد

ربما تكره النفوس من الامر ... له فرجة كحل العقال

قال فقال ابي ما الخبر قال مات الحجاج قال فقال ابي فانا بقوله فرجة اشد سرورا مني بموت الحجاج قال فصرف ركابنا الى البصرة قال ابو عبيدة قلت لابي عمرو كم سنك يومئذ قال كنت قد خففت بضعا وعشرين سنة يقال فرجة بالفتح بين الامرين والضم بين الجبلين وذكر في كتاب طبقات النحاة قال حدث الاصمعي عن ابي عمرو ابن العلا في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنين غرة عبدا وامة لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد بالغرة معنى لقال في الجنين عبدا وامة ولكنه عنى البياض لا يقبل في الدية الا غلام ابيض او جارية بيضا لا يقبل جارية سودا ولا اسود او هل تعلم اوفق معنى احسن للاية المجتهدين لهذا ولغرابته نقلته وذكرته في هذا الكتاب ايضا قال الاصمعي سالت ابا عمرو بن العلا عن قولهم ارهبته ورهبته فقال ليستا بسوا فقلت ما رهبته قال فرقته وارهبته ادخلت الفرق في قلبه قال ابو عبيدة ذهب من يعرف هذا منذ ثلثين سنة وقال ابن مناذر سالت ابا عمرو بن العلا حتى متى يحسن بالمرء ان يتعلم قال ما دامت الحياة تحسن به وقال ابو عمرو حدثنا قتادة السدوسي قال لما كتب المصحف عرض على عثمان بن عفان رضي الله عنه قال ان فيه لحنا وليقيمنه العرب بالسنتها وكان ابو عمرو اذا دخل شهر رمضان لم ينشد فيه بيت شعر حتى ينقضي وكان له في كل يوم فلسان يشتري باحدهما كوزا جديدا يشرب فيه يومه ثم يتركه لاهله ويشتري بالاخر ريحانا فيشمه يومه فاذا امسى قال للجارية جففيه ودقيه في الاشنان وروى يونس بن حبيب النحوي قال سمعت ابا عمرو بن العلا يقول ما زدت في شعر العرب قط الا بيتا واحدا وهو

وانكرتني وما كان الذي نكرت ... من الحوادث الا الشيب والصلعا

وهذا البيت يوجد من جملة ابيات الاعشى وهي ابيات مشهورة وقال ابو عبيدة دخل ابو عمرو بن العلا على سليمان بن علي وهو عم السفاح فساله عن شي فصدقه فلم يعجبه ما قاله فوجد ابو عمرو في نفسه وخرج وهو يقول

انفت من الذل عند الملوك ... وان اكرموني وان قربوا

اذا ما صدقتهم خفتهم ... ويرضون مني بان اكذب

وحكى علي ابن محمد بن سليمان النوفلي قال سمعت ابي يقول لابي عمرو بن العلا اخبرني عما وضعت مما سميته عربية يدخل فيه كلام العرب كله فقال لا فقلت كيف تصنع فيما خالفتك فيه العرب قال احمل على الاكثر واسمي ما خالفني لغات واخبار ابي عمرو كثيرة وكانت ولادته سنة سبعين وقيل ثمان وستين وقيل خمس وستين للهجرة بمكة وتوفي سنة اربع وخمسين وقيل تسع وخمسين ومايه وقيل سنة ست وخمسين بالكوفة وكان قد خرج الى الشام يجتدي عبد الوهاب بن ابراهيم والي دمشق فلما عاد الى الكوفة توفي بها وقال ابن قتيبة مات في طريق الشام ونسبوه في ذلك الى الغلط فقد ذكر بعض الرواة انه راى قبر ابي عمرو بالكوفة مكتوبا عليه هذا قبر

ابي عمرو بن العلا ولما حضرته الوفاة كان يغشى عليه ويفيق فافاق من غشية له فاذا ابنه بشر يبكي فقال ما يبكيك وقد اتت علي اربع وثمانون سنة رحمه الله تعالى وانما اتيت بابي عمرو في هذا الحرف وهذه كنيته لا اسم العذري الذي تقدم في حرف الباء في ترجمة ابي بكر بن عبد الرحمن فلينظر هناك

ابو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الليثي المعروف بالجاحظ البصري العالم المشهور صاحب التصانيف في كل فن له مقالة في اصول الدين واليه تنسب الفرقة المعروفة بالجاحظية من المعتزلة وكان تلميذ ابي اسحق ابراهيم بن سيار البلخي المعروف بالنظام المتكلم المشهور وهو خال يموت بن المزرع الآتي ذكره في حرف الياء ان شا الله تعالى ومن احسن تصانيفه وامتعها كتاب الحيوان فلقد جمع كل غريبة وكذلك كتاب البيان والتبيين وهي كثيرة جدا وكان مع فضايله مشوه الخلق وانما قيل له الجاحظ لان عينيه كانتا جاحظتين والجحوظ النتو وكان يقال له ايضا الحدقي لذلك ومن جملة اخباره انه قال ذكرت للمتوكل لتاديب بعض ولده فلما راني استبشع منظري فامر لي بعشرة الاف درهم وصرفني فخرجت من عنده فلقيت محمد بن ابراهيم وهو يريد الانحدار الى مدينة السلام فعرض علي الخروج معه والانحدار في حراقته وكنا بسر من راى فركبنا في الحراقة فلما انتهينا الى فم نهر القاطول نصب ستارة وامر بالغنا فاندفعت عوادة فغنت

كل يوم قطيعة وعتاب ... ينقضي دهرنا ونحن غضاب
ليت شعري انا خصصت بهذا ... دون ذا الخلق ام كذا الاحباب

وسكتت فامر طنبورية فغنت

وارحمتا للعاشقينا ... ما ان ارى لهم معينا
كم يهجرون ويصرمون ... ويقطعون فيصبرونا

قال فقالت لها العوادة فيصنعون ماذا قالت هكذا يصنعون وضربت بيدها الى الستارة فهتكتها وبرزت كانها فلقة قمر فالقت نفسها في الما وعلى راس محمد غلام يضاهيها في الجمال وبيده مذبة فاتى الموضع ونظر اليها وهي تمر بين الما فانشد

انت التي غرقتني ... بعد القضا لو تعلمينا

والقى نفسه في اثرها فادار الملاح الحراقة فاذا بهما معتنقان ثم غاصا فلم يريا فاستعظم محمد ذلك وهاله امرهما ثم قال يا عمرو لتحدثني حديثا يسليني عن فعل هذين والا الحقتك بهما قال فحضرني حديث يزيد بن عبد الملك وقد قعد للمظالم وعرضت عليه القصص فمرت به قصة فيها ان راى امير المومنين ان يخرج الي جاريته فلانة حتى تغنيني ثلثة اصوات فعل فاغتاظ يزيد من ذلك وامر من يخرج اليه وياتيه براسه ثم اتبع الرسول برسول اخر يامره ان يدخل اليه الرجل فادخله فلما وقف بين يديه قال له ما الذي حملك على ما صنعت قال الثقة بحلمك والاتكال على عفوك فامره بالجلوس حتى لم يبق احد من بني امية الا خرج ثم امر فاخرجت الجارية ومعها عودها فقال لها الفتى غني

افاطم مهلا بعض هذا التدلل ... وان كنت قد ازمعت صرمي فاجملي

فغنته فقال له يزيد قل فقال غني

تالق البرق نجديا فقلت له ... يا ايها البرق اني عنك مشغول

فغنته فقال له يزيد قل قال تامر لي برطل شراب فامر له فما استتم شرابه حتى وثب وصعد على اعلا قبة ليزيد فرمى نفسه على دماغه فمات فقال يزيد انا لله وانا اليه راجعون اتراه الاحمق الجاهل ظن اني اخرج اليه جاريتي واردها الى ملكي يا غلمان خذوا بيدها واحملوها الى اهله ان كان له اهل والا فبيعوها وتصدقوا بثمنها عنه فانطلقوا بها الى اهله فلما توسطت الدار نظرت الى حفيرة في وسط دار يزيد قد اعدت للمطر فجذبت نفسها من ايديهم وانشدت

من مات عشقا فليمت هكذا ... لا خير في عشق بلا موت

والقت نفسها في الحفيرة على دماغها فماتت فسري عن محمد واجزل صلتي وقال ابو القاسم السيرافي حضرنا مجلس الاستاذ ابي الفضل بن العميد الوزير الاتي ذكره ان شا الله تعالى فجرى ذكر الجاحظ فغض منه بعض الحاضرين وازرى به وسكت الوزير عنه فلما خرج الرجل قلت له سكت ايها الاستاذ عن هذا الرجل في قوله مع عادتك في الرد على امثاله فقال لم اجد في مقابلته ابلغ من تركه على جهله ولو واقفته وبينت له لنظر في كتبه وصار بذلك انسانا يا ابا القاسم فكتب الجاحظ تعلم العقل اولا والادب ثانيا ولم استصلحه لذلك وكان الجاحظ في اواخر عمره قد اصابه الفالج فكان يطلي نصفه الايمن

بالصندل والكافور لشدة حرارته والنصف الاخر لو قرض بالمقاريض لما احس به من خدره وشدة برده وكان يقول في مرضه اصطلحت على جسدي الاضداد ان اكلت باردا اخذ برجلي وان اكلت حارا اخذ براسي وكان يقول انا من جانبي الايسر مفلوج فلو قرض بالمقاريض ما علمت ومن جانبي الايمن منقرس فلو مر به الذباب لالمت وبي حصاة لا يسرح البول معها واشد ما علي ست وتسعون سنة وكان ينشد

اترجو ان تكون وانت شيخ ... كما قد كنت ايام الشباب
لقد كذبتك نفسك ليس ثوب ... دريس كالجديد من الثياب

وحكى بعض البرامكة قال كنت تقلدت السند فاقمت بها ما شا الله ثم اتصل بي اني صرفت عنها وكنت كسبت بها ثلثين الف دينار فخشيت ان يفجاني الصارف فيسمع بمكان المال فيطمع فيه فصغته عشرة الاف اهليلجة في كل اهليلجة ثلثة مثاقيل ولم يمكث الصارف ان اتى فركبت البحر وانحدرت الى البصرة فخبرت ان الجاحظ بها وانه عليل بالفالج فاحببت ان اراه قبل وفاته فصرت اليه فافضيت الى باب دار لطيف فقرعته فخرجت لي خادمة صفرا فقالت من انت قلت رجل غريب واحب ان اسر بالنظر الى الشيخ فبلغته الخادمة ما قلت فسمعته يقول قولي له وما تصنع بشق مايل ولعاب سايل ولون حايل فقالت الجارية لا بد من الوصول اليه فلما بلغته قال هذا رجل قد اجتاز بالبصرة وسمع بعلتي فقال اراه قبل موتي لاقول قد رايت الجاحظ ثم اذن لي فدخلت فسلمت عليه فرد ردا جميلا وقال من تكون اعزك الله فانتسبت له فقال رحم الله اسلافك واباك السمحا الاجواد فلقد كانت ايامهم رياض الازمنة ولقد انجبر بهم خلق كثير فسقيا لهم ورعيا فدعوت له وقلت انا اسالك ان تنشدني شيا من الشعر فانشدني

لان قدمت قبلي رجال فطالما ... مشيت على رسلي فكنت المقدما
ولكن هذا الدهر تاتي صروفه ... فتبرم منقوضا وتنقض مبرما

ثم نهضت فلما قاربت الدهليز قال يا فتى ارايت مفلوجا ينفعه الاهليلج قلت لا فقال فان الاهليلج الذي معك ينفعني فابعث لي منه فقلت نعم وخرجت متعجبا من وقوعه على خبري مع كتماني له وبعثت اليه مائة اهليلجة وقال الحسن البرمكي انشدني الجاحظ

وكان لنا اصدقا فمضوا ... تفانوا جميعا فما خلدوا
تساقوا جميعا كوس الحمام ... فمات الصديق ومات العدو

وكانت وفاة الجاحظ في المحرم سنة خمس وخمسين ومايتين بالبصرة وقد نيف على تسعين سنة رحمه الله تعالى وبحر بفتح البا الموحدة وسكون الحا المهملة وبعدها را ومحبوب بفتح الميم وسكون الحا المهملة وضم البا الموحدة وسكون الواو وبعدها با موحدة والجاحظ بفتح الجيم وبعد الالف حا مهملة مكسورة وبعدها ظا معجمة والكناني بكسر الكاف وفتح النون وبعد الالف نون ثانية والليثي بفتح اللام وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها ثا مثلثة هذه النسبة الى ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة

عمرو بن مسعدة بن سعيد بن صول الكاتب وكنيته ابو الفضل احد وزرا المامون ذكر الخطيب في تاريخ بغداد انه ابن عم ابراهيم بن العباس الصولي الشاعر وقد تقدم ذكره وكان كاتبا بليغا جزل العبارة وجيزها سديد المقاصد والمعاني ولما كان الفضل بن سهل اخو الحسن بن سهل وزير المامون لم يكن احد معه كلام لاستيلايه على المامون فلما قتل سلم عليه الوزرا بعد ذلك كاحمد بن ابي خالد الاحول وعمرو بن مسعدة المذكور وابو عباد وكان المامون قد امره ان يكتب لشخص كتابا الى بعض العمال بالوصية عليه والاعتنا بامره فكتب له هذا كتابي اليك كتاب واثق بمن كتبت اليه معني بمن كتبت له ولن يضيع بين الثقة والعناية موصله والسلام وقيل هذا من كلام الحسن بن وهب والاول اصح واشهر ولهذا الكلام معنى بديع مليح وتوفي في سنة سبع عشرة ومايتين بموضع يقال له اذنة وذكر الجهشياري في كتاب الوزرا انه توفي في شهر ربيع الاخر سنة خمس عشرة ومايتين والله اعلم ولما مات رفعت الى المامون رقعة انه خلف ثمانين الف الف درهم فوقع في ظهرها هذا قليل لمن اتصل بنا وطالت خدمته لنا فبارك الله لولده فيما خلف واحسن لهم النظر فيما ترك وذكر المسعودي في كتاب مروج الذهب انه لما مات عرض ماله ولم يعرض مال وزير غيره رحمه الله تعالى ومسعدة بفتح الميم وسكون السين المهملة

رسالة بديعه

وفتح العين والدال المهملتين واذنة بفتح الهمزة والذال المعجمة والنون وهي بليدة بساحل الشام عند طرسوس بنى جدرانها سنة اربع واربعين ومائة وبعد انتهائي الى هذا الموضع ظفرت له برسالة بديعة كتبها الى الحسن بن رجا وقد تزوجت امه فساءه ذلك فلما قراها ذلك الرئيس تسلى بها وذهب عنه ما كان يجده فاثبت الاتيان بها لحسنها وهي الحمد لله الذي كشف عنا ستر الحيرة وهدانا لستر العورة وجدع بما شرع من الحلال انف الغيرة ومنع من عضل الامهات كما منع من واد البنات استنزالا للنفوس الابية عن حمية حمية الجاهلية ثم عرض لجزيل الاجر من استسلم لواقع قضائه وعوض جليل الذخر من صبر على نازل بلائه وهنا لك الذي شرح للتقوى صدرك ووسع في البلوى صبرك والهمك من التسليم لمشيته والرضا بقضيته وما وفقك له من قضاء الواجب في احد ابويك ومن عظم حقه عليك وجعل تعالى جده ما تجرعته من انف وكظمته من اسف معدودا فيما يعظم به الاجر ويجزل عليك الذخر وقرن بالخاص من امتعاضك بفعلها المنتظر من ارتماضك بدفنها فتستوفي بها المصيبة وتستكمل عنها المثوبة فوصل الله لسيدي ما استشعره من الصبر على عرسها بما يستكسبه من الصبر على نفسها وعوضه من اسرة فرشها اعواد نعشها وجعل تعالى جده ما ينعم به عليه بعدها من نعمة معتبرا من نقمة وما توليه بعد تقبضها من منحة معتبرا من محنة فاحكام الله تعالى جل وتقدست اسماؤه جارية على غير مراد المخلوقين لكنه تعالى يختار لعباده المؤمنين ما هو خير لهم في العاجلة وابقى لهم في الآجلة اختار الله لك في قبضها اليه وقدومها عليه ما هو انفع لها واولى بها وجعل القبر كفوا لها والسلام وقيل ان هذه الرسالة لابي الفضل بن العميد الاتي ذكره ان شاء الله تعالى ولقد ذكرتني هذه الرسالة ببيتين للصاحب ابن عباد في شخص تزوج امه وهما

عذلت لتزويجه امه ... فقال فعلت حلالا لا تجوز

فقلت صدقت حلال فعلت ... ولكن بحقك صدع العجوز

وكتب عمرو الى بعض اصحابه في حق شخص يعز عليه اما بعد فموصل كتابي اليك سالم والسلام اراد قول الشاعر

يديرونني عن سالم واديرهم ... وجلدة بين العين والانف سالم

اي محل مني هذا المحل وقال احمد بن يوسف الكاتب المقدم ذكره دخلت على المأمون وهو يمسك كتابا بيده وقد اطال النظر فيه زمانا وانا ملاحظ اليه فقال يا احمد اراك مفكرا

فيما تراه مني قلت نعم وقى الله امير المؤمنين المكاره واعاذه من المخاوف فقال انه لا مكروه فيه ولكني قرات كلاما وجدته نظير ما سمعته من الرشيد يقوله في البلاغة كان يقول البلاغة التباعد عن الاطالة والتقرب من معنى البغية والدلالة بالقليل من اللفظ على المعنى وما كنت اتوهم ان احدا يقدر على المبالغة في هذا المعنى حتى قرات هذا الكتاب ورمى به الي وقال هذا كتاب من عمرو بن مسعدة الينا قال فقراته فاذا فيه كتابي الى امير المؤمنين ومن قبلي من قواده وسائر اجناده في الانقياد والطاعة على احسن ما تكون عليه طاعة جند تاخرت ارزاقهم وانقياد كفاة تراخت اعطياتهم واختلت لذلك احوالهم والتاثت معه امورهم فلما قراته قال ان استحساني اياه بعثني على ان امرت للجند قبله بعطاياهم لسبعة اشهر وانا على مجازاة الكاتب بما يستحقه من حل محله في صناعته

عمرو بن محمد بن سليمان ابن راشد المعروف بابن بانة مولى يوسف بن عمر الثقفي احد المغنين المشهورين المجيدين في طبقة المتقدمين منهم ذكره ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني وقال كان ابوه صاحب ديوان ووجها من وجوه الكتاب وكان مغنيا مجيدا وشاعرا صالح الشعر وله كتاب في الاغاني وكان تياها معجبا بنفسه وهو معدود في ندماء الخلفاء ومغنيهم على ما كان به من الوضح وتوفي سنة ثمان وسبعين ومائتين بسر من راى رحمه الله تعالى وكان خصيصا بالمتوكل على الله اخذ الغناء عن اسحق بن ابراهيم الموصلي وغيره وله صنعة في غيره تدل على حذقه وكان منزله ببغداد ويتردد الى سر من راى في الاحيان وبانة بفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون مفتوحة ثم هاء ساكنة وهو اسم امه وهي بانة ابنة روح كاتب سلمة الوصيف وكان ينسب اليها وقد تقدم في ترجمة طاهر بن الحسين ذكر بيتين من شعره يهجوه بهما

ابو سعد العلاء بن الحسن ابن وهب بن الموصلايا الكاتب البغدادي منشئ دار الخلافة الملقب امير الدولة كان نصرانيا واسلم على يد الامام المقتدي بالله وحسن اسلامه وله الرسائل الرائقة والاشعار الجيدة وكل منهما مدون وكان كثير الفضل وخدم بديوان الانشاء للامام القائم في سنة اثنتين

وثلثين واربعمائة وتوفي بعد ان كف بصره في تاسع عشر جمادى الاولى سنة سبع وتسعين واربعمائة رحمه الله تعالى وتوفي ابن اخيه تاج الرؤسا ابو نصر هبة الله بن صاحب الخبر الحسن بن علي الكاتب وكان فاضلا وله معرفة بالادب والبلاغة والخط الحسن وكان ذا رسائل جيدة وهي مدونة ايضا ومشهورة وتوفي في عشية الاثنين حادي عشر جمادى الاولى سنة ثمان وتسعين واربعمائة ببغداد ودفن بباب ابرز وكان مرضه خمسة ايام وعمره سبعون سنة رحمه الله تعالى وكان قد اسلم مع خاله المذكور وكان اسلامهما في سنة اربع وثمانين واربعمائة والموصلايا بضم الميم وسكون الواو وفتح الصاد المهملة وبعدها لام الف ياء مثناة من تحتها وبعدها الف وهو من اسماء النصارى

ابن السوادي

ابو الفرج العلاء بن علي بن محمد بن علي بن احمد بن عبيد الله الواسطي المعروف بابن السوادي الواسطي الشاعر كان شاعرا فاضلا ظريفا خليعا مطبوعا من بيت كبير مشهور بالكتابة والنباهة والتمييز في بلده وله شعر حسن فمنه قوله

اشكوا اليك ومن صدودك اشتكي ... واظن من شغفي بانك منصفي

واصد عنك مخافة من ان يرى ... مثل الصدود فيشتفي من يشتفي

وهو ماخوذ من قول بعضهم

اخفي هواه تجلدا عن العذول تجلدا ... كيلا يرى جزعي عليه فيشتفي

وكنت قد وقفت على هذا البيت قبل وقوفي على بيتي ابن السوادي فاعجبني المعنى فنظمته في دوبيت وهو

يا غصن نقا قوامه مياد ... ايام رضاك كلها اعياد

ما اكتم حزني عندما تهجرني ... الا حذرا ان تشمت الحساد

وكان ابو القاسم هبة الله بن الفضل المعروف بابن القطان الاتي ذكره في حرف الهاء ان شاء الله تعالى قد هجا قاضي القضاة الزينبي بقصيدته الكافية التي اولها

يا اخي الشرط املك ... لست للثلب اترك

وهي طويلة عدد ابياتها مائة وثمانية عشر بيتا وتناقلتها الرواة وسارت عنه فبلغ ذلك

الزينبي المذكور فاحضر ابن الفضل وصفعه وحبسه مدة ثم افرج عنه فاتفق ان حضر ابن السوادي المذكور الى بغداد من واسط عقيب هذه الواقعة ومدح الزينبي المذكور بقصيدة فتاخرت عنه الجائزة وتردد الى مجلسه كثيرا فما اجدى عليه فاجتمع بابن الفضل المذكور وشرح له حاله وقال انا في عزم الانحدار الى واسط فاذا وصلت الى بلدي هجوت الزينبي وكان للزينبي حاجب يقال له ابو الفتح فكتب اليه ابن الفضل ابياتا من جملتها

يا ابا الفتح الهجا اذا جاش صدر منه مشتع

وقوافي الشعر وابشه ... ولها الشيطان يتبع

فاحذروا كافات مجلدر ما لكم في صفعه طمع

فانشد الابيات الزينبي فارسل لابن السوادي جائزة وطيب قلبه وكانت ولادة ابن السوادي بواسط سنة اثنتين وثمانين واربعمائة منتصف شهر ربيع الاخر والسوادي بفتح السين المهملة والواو وبعد الالف دال مهملة هذه النسبة الى سواد العراق وانما قيل له السواد لان العرب لما رات خضرة الاشجار قالت ما هذا السواد فبقي الاسم عليه

القاضي عياض

القاضي ابو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض بن محمد ابن موسى بن عياض اليحصبي السبتي كان امام وقته في الحديث وعلومه والنحو واللغة وكلام العرب وايامهم وانسابهم وصنف التصانيف المفيدة منها الاكمال في شرح كتاب مسلم كمل به المعلم في شرح مسلم للمازري ومنها مشارق الانوار وهو كتاب مفيد جدا في تفسير غريب الحديث وشرح حديث ام زرع شرحا مستوفى وله كتاب سماه التنبيهات جمع فيه غرائب وفوائد وبالجملة فكل تواليفه بديعة ذكره ابو القاسم بن بشكوال في كتاب الصلة فقال دخل الاندلس طالبا للعلم فاخذ بقرطبة عن جماعة وجمع من الحديث كثيرا وكان له عناية كبيرة به واهتمام بجمعه وتقييده وهو من اهل التفنن في العلم والذكاء واليقظة والفهم واستقضي ببلده يعني مدينة سبتة مدة طويلة حمدت سيرته فيها ثم نقل عنها الى قضاء غرناطة فلم يطل امده فيها انتهى كلامه وللقاضي عياض شعر حسن فمنه

ولـه كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى

تحقيق بالصحاح اللغة ودار اللغة والبخاري ومسلم

ما رواه عنه ولده ابو عبد الله محمد قاضي دانيه قال انشدني ابي لنفسه في خامات زرع بينها
شقائق النعمان هبت عليه ريح
انظر الى الزرع وخاماته تحكي وقد ماست امام الرياح
كتيبة خضراء مهزومة شقائق النعمان فيها جراح
الخامة القصبة الرطبة من الزرع وانشد ايضا لابيه

الله اعلم اني منذ لم اركم كطاير خانه ريش الجناحين
فلو قدرت ركبت البحر نحوكم فان بعدكم عني جنا حيني

ورايت لابن العريف رسالة كتبها اليه فاجبت ذكرها ثم اضربت عنها لطولها وكان مولد القاضي
عياض بمدينة سبتة في النصف من شعبان سنة ست وسبعين واربعماية وتوفي بمراكش يوم
الجمعة سابع جمادى الاخرة وقيل في شهر رمضان سنة اربع واربعين وخمسماية رحمه الله تعالى
ودفن بباب ايلان داخل المدينة وتولى القضا بغرناطة سنة اثنتين وثلثين وخمسمايه وتوفي ولده
المذكور سنة خمس وسبعين وخمسمايه رحمه الله تعالى وعياض بكسر العين المهملة وفتح اليا المثناة
من تحتها وبعد الالف ضاد معجمة واليحصبي بفتح اليا المثناة من تحتها وسكون الحا المهملة وضم الصاد
المهملة وفتحها وكسرها وبعدها با موحدة هذه النسبة الى يحصب ابن مالك قبيلة من حمير وسبتة
مدينة مشهورة بالغرب وكذلك غرناطة بفتح الغين المعجمة وسكون الرا وفتح النون وبعد الالف
طا مهملة ثم ها وهي بالاندلس ابو عمرو عيسى ابن عمر الثقفي النحوي البصري قيل كان مولى
خالد ابن الوليد ونزل في ثقيف فنسب اليهم كان صاحب تقعير في كلامه واستعمال الغريب
فيه وفي قراته وكان بينه وبين ابي عمرو بن العلا صحبة ولهما مسايل ومجالس واخذ
سيبويه عنه النحو وله الكتاب الذي سماه الجامع في النحو ويقال ان سيبويه اخذ هذا الكتاب
وبسطه وحشى عليه من كلام الخليل وغيره ولما كمل بالبحث والتحشية نسب اليه وهو كتاب
سيبويه المشهور والذي يدل على صحة هذا القول ان سيبويه لما فارق عيسى بن عمر المذكور
ولازم الخليل ابن احمد ساله الخليل عن مصنفات عيسى فقال له سيبويه صنف نيفا وسبعين
مصنفا في النحو وان بعض اهل اليسار جمعها واتت عنده عليها افة فذهبت ولم يبق منها
في الوجود سوى كتابين احدهما اسمه الاكمال وهو بارض فارس عند فلان والاخر

واخذ القراءة عن عبد الله بن ابي اسحق وروى الحروف عن عبد الله بن كثير وابن محيصن وسمع الحسن البصري وله اختيار في القراءة على قياس العربية وروى القراءة عنه احمد بن موسى اللولوي وهارون ابن موسى النحوي والاصمعي وغيرهم وسهل بن يوسف وعبيد ابن عقيل

الجامع

الجامع وهو هذا الكتاب الذي اشتغل فيه واسلك عن غوامضه فاطرق الخليل ساعة
ثم رفع راسه وقال رحم الله عيسى وانشد

ذهب النحو جميعا كله غير ما احدث عيسى ابن عمر
ذاك اكمال وهذا جامع وهما للناس شمس وقمر

فاشار بالاكمال الى الغايب وبالجامع الى الحاضر وكان الخليل قد اخذ عنه ايضا
ويقال ان ابا الاسود الدولي لم يضع في النحو الا باب الفاعل والمفعول فقط وان عيسى
ابن عمر وضع كتابا على الاكثر وبوبه وهذبه وسمى ما شذ عن الاكثر لغات وكان يطعن في
العرب ويخطي المشاهير منهم مثل النابغة في بعض اشعاره وغيره روى الاصمعي قال قال عيسى
ابن عمر لابي عمرو بن العلا انا افصح من معد بن عدنان فقال له ابو عمرو لقد تعديت
فكيف تنشد هذا البيت قد كن يخبان الوجوه تسترا فاليوم حين بدان للنظار
او بدين للناظر فقال عيسى بدان فقال له ابو عمرو اخطات فقال بدا يبدو اذا ظهر
وبدا يبدا اذا شرع في الشي والصواب حين بدين وانما قصد ابو عمرو تغليطه لانه لا
يقال في هذا الموضع بدان ولا بدين بل بدون ومن جملة تقعيره في الكلام ما حكاه
الجوهري في كتاب الصحاح قال سقط عيسى بن عمر عن حمار له فاجتمع عليه الناس فقال ما
لكم تكاكاتم علي تكاكوكم على ذي جنة افرنقعوا عني معناه ما لكم تجمعتم علي تجمعكم على مجنون
انكشفوا عني ورايت في بعض المجاميع انه كان به ضيق النفس فادركه يوما وهو في
السوق فوقع ودار الناس حوله يقولون مصروع مصروع فبين قارئ ومعوذ من الجان
فلما افاق من غشيته نظر الى ازدحامهم فقال هذه المقالة فقال بعض الحاضرين ان
جنيه يتكلم بالهندية وروى ان عمر بن هبيرة الفزاري امير العراقين كان قد ضربه
بالسياط وهو يقول والله ان كانت الا اثيابا في اسيفاط قبضها عشاروك وله من
هذا النوع شي كثير وتوفي في سنة تسع واربعين وماية رحمه الله تعالى وقيل ان الذي ضربه
كان يوسف بن عمر امير العراقين وسياتي ذكره في حرف اليا ان شا الله تعالى وكان
سبب ضربه اياه انه لما تولى العراقين بعد خالد بن عبد الله القسري تتبع اصحابه وكان بعض

جلسايه قد اودع عند عيسى المذكور وديعة فنما الخبر الى يوسف فكتب الى نايبه بالبصرة
يامره ان يحمل اليه عيسى ابن عمر مقيدا فدعى حدادا وامره بتقييده فلما قيد قال له الوالي لا
باس عليك انما اراد الامير لتاديب ولدك قال فما بال القيد اذا فبقيت هذه الكلمة مثلا
بالبصرة ولما وصل الى يوسف ساله عن الوديعة فانكر فامر به فضربه فلما اخذه السوط جزع فقال
هذه المقالة المقدم ذكرها ابو موسى عيسى بن عبد العزيز بن يللبخت بن عيسى بن يوماريلي
الجزولي اليزدكتني كان اماما في علم النحو كثير الاطلاع على دقايقه وغريبه وشاذه وصنف
فيه المقدمة التي سماها القانون ولقد اتى فيها بالعجايب وهي في غاية الايجاز مع الاشتمال
على شي كثير من النحو ولم يسبق الى مثلها واعتنى بها جماعة من الفضلا فشرحوها ومنهم من وضع لها
امثلة ومع هذا كله فلا يفهم حقيقتها واكثر النحاة ممن لم يكن قد اخذها عن موقف
يعترفون بقصور افهامهم عن ادراك مراده فيها فانها كلها رموز واشارات ولقد
سمعت بعض ايمة العربية المشار اليه في وقته وهو يقول انا ما اعرف هذه المقدمة وما
يلزم من كوني ما اعرفها ان لا اعرف النحو بالجملة فانه ابدع فيها وسمعت ان له امالي في
النحو ولكنها لم تشتهر ورايت له مختصر الفسر لابن جني في شرح ديوان المتنبي ويقال انه كان يدري
شيا من المنطق ودخل الى الديار المصرية وقرا على الشيخ ابي محمد ابن بري المقدم ذكره وقد نقل عنه
شيا من المقدمة المذكورة وذكر بعض المتاخرين في تصنيفه انه كان قد قرا الجمل على ابن بري وساله
عن مسايل على ابواب الكتاب فاجابه ابن بري عنها وجرى فيها بحث بين الطلبة حصلت منه فوايد
علقها الجزولي مفردة فجات كالمقدمة فيها كلام غامض وعقود لطيفة واشارات
الى اصول صناعات النحو فنقلها الناس عنه واستفادوها منه ثم قال هذا المصنف وبلغني انه كان
اذا سيل عنها هل هي من تصنيفك قال لا لانه كان متورعا ولما كانت من نتايج خواطر الجماعة
عند البحث ومن كلام شيخه ابن بري لم يسعه ان يقول هي من تصنيفي وان كانت منسوبة
اليه لانه الذي انفرد بترتيبها ثم رجع الجزولي الى بلاد المغرب بعد ان حج واقام بمدينة بجاية
مدة والناس يشتغلون عليه وانتفع به خلق كثير ورايت جماعة من اصحابه وتوفي سنة عشر
وستماية بمدينة مراكش رحمه الله تعالى ويللبخت بفتح اليا المثناة من تحتها واللام وسكون اللام

٦١٠

الثانية وفتح البا الموحدة وسكون الخا المعجمة وبعدها تا مثناة من فوقها وهو اسم بربري ويوماريلي بضم اليا المثناة من تحتها وسكون الواو وفتح الميم وبعد الالف را مكسورة ثم يا ساكنة مثناة
من تحتها وبعدها لام ثم يا وهو اسم بربري ايضا والجزولي بضم الجيم والزاي وسكون الواو وبعدها
لام هذه النسبة الى جزولة ويقال لها كزولة ايضا بالكاف وهي بطن من البربر واليزدكتني بفتح
اليا المثناة من تحتها وسكون الزاي وفتح الدال المهملة وسكون الكاف وفتح التا المثناة من فوقها
وبعدها نون وهذه النسبة الى فخذ من جزولة ابو القاسم عيسى الملقب الفايز بن الظافر بن
الحافظ بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم ابن العزيز بن المعز بن المنصور بن القايم بن
المهدي عبيد الله وقد تقدم ذكر والده وجماعة من اهل بيته وكيف قتل نصر بن عباس اباه
حسبما شرح هناك وهذا نصر بن عباس هو الذي قتل العادل ابن السلار وقد وقعت هناك في
نسبه فمن اراد معرفته فلينظره هناك ولما كان صبيحة ليلة قتل فيها الظافر حضر عباس الى القصر
على جاري عادته في الخدمة واظهر عدم الاطلاع على قضيته وطلب الاجتماع به ولم يكن
اهل القصر قد علموا بقتله بعد فانه خرج من عندهم في خفية كما ذكر ثم وما علم احد بخروجه
فدخل الخدام الى موضعه ليستاذنوا للعباس فلم يجدوه فدخلوا الى قاعة الحرم فقيل انه لم
يبت ها هنا وحاصل الامر انهم تطلبوه في جميع مظانه في القصر فلم يقفوا له على خبر
فتحققوا عدمه فاخرج عباس المذكور اخوي الظافر وقال لهما انتما قتلتما امامنا وما نعرف
حاله الا منكما فاصرا على الانكار وكانا صادقين في ذلك فقتلهما في الوقت لينفي عن نفسه
وابنه التهمة ثم استدعى ولده الفايز المذكور وعمره خمس سنين وقيل سنتان فحمله على كتفه
ووقف في صحن الدار وامر ان يدخل الامرا فدخلوا فقال لهم هذا ولد مولاكم وقد قتل
عماه اباه وقد قتلتهما كما ترون والواجب اخلاص الطاعة لهذا الطفل فقالوا باجمعهم سمعنا
واطعنا وصاحوا صيحة واحدة فاضطرب منها الطفل وبال على كتف عباس وسموه الفايز
وسيروه الى امه واختل من تلك الصيحة فصار يصرع في كل وقت ويختلج وخرج العباس الى
داره ودبر الامور وانفرد بالتصرف ولم يبق على يديه يد واما اهل القصر فانهم اطلعوا على
باطن الامر واخذوا في اعمال الحيلة في قتل عباس وابنه نصر وكاتبوا الصالح بن رزيك

الامر مني المذكور في حرف الطا وكان اذ ذاك والي منية بني خصيب بالصعيد وسالوه الانتصار لهم ولمولاه بالخروج على عباس وقطعوا شعورهم وسيروها طي الكتاب وسودوا الكتاب فلما وقف الصالح عليها اطلع من حوله من الاجناد عليه وتحدث معهم في المعنى فاجابوه الى الخروج معه واستمال جماعة من العرب وسار وا قاصدين القاهرة وقد لبسوا السواد فلما قاربوها خرج اليهم جميع من بها من الامرا والاجناد والسودان وتركوا عباسا وحده فخرج عباس في ساعته من القاهرة ومعه شي من ماله وخرج معه ولده نصر قاتل الظافر واسامة بن منقذ المذكور في حرف الهمزة فقد قيل انه الذي اشار عليهم بقتل الظافر وشرح ذلك يطول وقد تقدم في ترجمة العادل ابن السلار ذكره ايضا وانه الذي اشار بقتله والله اعلم بالخفيات وكان معهم جماعة يسيرة من اتباعهم وقصدوا طريق الشام على ايلة واما الصالح بن رزيك فانه دخل القاهرة بغير قتال وما قدم شيا على النزول بدار عباس المعروفة بدار المامون البطايحي وهي اليوم مدرسة للطايفة الحنفية وتوقف بالسيوفية واستحضر الخادم الصغير الذي كان مع الظافر ساعة قتله وساله عن الموضع الذي دفن فيه فعرفه به وقلع البلاطة التي كانت عليه واخرج الظافر ومن معه من المقتولين وحملوا وقطعت لهم الشعور وانتشر البكا والنياح في البلد ومشى الصالح والخلق قدام الجنازة الى موضع الدفن وهو في تربة ابايه وهي معروفة في قصرهم وتكفل الصالح بالصغير ودبر احواله واما عباس ومن معه فان اخت الظافر كاتبت الفرنج بعسقلان بسببه وشرطت لهم ما لا جزيلا بسببه اذا مسكوه فخرجوا عليه وصادفوه فتواقعوا وقتلوا عباسا واخذوا ماله وولده وانهزم بعض اصحابه الى الشام وفيهم ابن منقذ فسلموا وسيرت الفرنج نصر بن عباس الى القاهرة تحت الحوطة في قفص حديد فلما وصل تسلم رسولهم ما شرطوا لهم من المال فاخذوا نصرا المذكور ومثلوا به وصلبوه بعد ذلك على باب زويلة ثم احرقوه هذه خلاصة الواقعة وان كان فيها طول ولم تطل مدة الفايز في ولايته وكان مولده يوم الجمعة لتسع بقين من المحرم سنة اربع واربعين وخمسماية وتولى في تاريخ وفاة والده وهو مذكور في ترجمته في حرف الهمزة واسمه اسماعيل وتوفي ليلة الجمعة لثلث عشرة ليلة بقيت من رجب سنة خمس وخمسين وخمسماية رحمه الله تعالى

وتولى بعده العاضد وقد سبق ذكره وهو اخرهم الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل سيف الدين ابي بكر بن ايوب صاحب دمشق كان عالي الهمة حازما شجاعا مهيبا فاضلا جامعا شمل ارباب الفضايل بمجالسهم وكان حنفي المذهب متعصبا لمذهبه وله فيه مشاركة حسنة ولم يكن في بني ايوب حنفي سواه وتبعه اولاده وكان تدبج الى بيت الله الحرام ومدحه جماعة من الشعرا المجيدين فاحسنوا في مدحه وكانت له رغبة في فن الادب وسمعت اشعارا منسوبة اليه ولم استثبتها فلم اثبت شيا منها وقيل انه كان قد شرط لكل من يحفظ المفصل للزمخشري مائة دينار وخلعة فحفظه لهذا السبب جماعة ورايت بعضهم بدمشق والناس يقولون ان سبب حفظهم له كان لهذا السبب وقيل انه لما توفي كان قد انتهى بعضهم الى اواخره وبعضهم في اثنايه وهم على قدر اوقات شروعهم فيه ولم اسمع بمثل هذه المنقبة لغيره وكانت مملكته متسعة من حدود بلد حمص الى العريش يدخل في ذلك بلاد الساحل الاسلامية منها وبلاد الغور وفلسطين والقدس والكرك والشوبك وصرخد وغير ذلك ~~وصلبت ولادته في سنة ثمان وسبعين وخمسماية وتوفي يوم الجمعة ثامن ساعة من نهار~~ سلخ ذي القعدة سنة اربع وعشرين وستماية بدمشق ودفن في قلعتها ثم نقل الى الجبل الصالحية ودفن في مدرسة هناك بها قبور جماعة من اخوته واهل بيته تعرف بالمعظمية وكان كثيرا ما ينشد

ومورد الوجنات تغبد خاله بالحسن من فرط الملاحة عمه
كحل الجفون وكان في الحاظه كحل قضت سقي الحسام وسمه

ومعنى انظر الى قول عبد الجبار بن محمد الصقلي المقدم ذكره

كاد تحل على كحل الجفون تكحلا ويسم نصل السهم وهو قتول

رحمه الله فلقد كان من النجبا الاذكيا الخبيرين جماعة عن شرف الدين عنين باموركانت تجري بينهما تدل على حسن الادراك واصابة المقصد منها انه كان ابن عنين قد مرض فكتب اليه

انظر الي بعين مولى لم يزل يولي الندا وتلاف قبل تلافي
انا كالذي احتاج ما تحتاجه فاغنم ثوابي والثنا الوافي

فجا اليه بنفسه يعوده ومعه صرة فيها ثلثماية دينار فقال هذه الصلة وانا العايد وهذه

لو وقعت لاكابر النحاة ومن هو في ممارسة طول عمره لاستعظموه منه لاسيما مثل هذا الملك واشيا كثيرة غير هذه يطول شرحها وكان المقصود ذكر انموذج منها يستدل بها على الباقي فتول موضعه ولده الملك الناصر صلاح الدين داود وتوفي في السابع والعشرين من جمادى الاولى سنة خمسين وستماية وكانت ولادته يوم السبت سابع عشر جمادى الاولى سنة ثلث وستماية بدمشق ضيا الدين ابو محمد عيسى بن محمد بن عيسى بن محمد بن احمد بن يوسف ابن القاسم بن عيسى بن محمد بن القاسم بن محمد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه هكذا املى علي نسبه ولد ولد اخيه ويقال له الهكاري الملقب ضيا الدين كان احد الامرا بالدولة الصلاحية كبير القدر وافر الحرمة معولا عليه في الاراء والمشورات وكان في مبدا امره يشتغل في الفقه بالمدرسة الزجاجية بمدينة حلب فاتصل بالامير اسد الدين شيركوه عم السلطان صلاح الدين المقدم ذكره وصار امامه يصلي به الفرايض الخمس ولما توجه اسد الدين الى الديار المصرية وولي الوزارة بها كما سبق شرحه كان في صحبته ولما توفي اسد الدين اتفق الفقيه عيسى المذكور والطواشي بها الدين قراقوش الاتي ذكره ان شا الله تعالى على ترتيب السلطان صلاح الدين موضعه في الوزارة ودققا الحيلة في ذلك حتى بلغا المقصود وشرح ذلك يطول فلما تولى صلاح الدين راى له ذلك واعتمد عليه ولم يكن يخرج عن رايه وكان كثير الادلال عليه يخاطبه بما لا يقدر عليه غيره من الكلام وكان واسطة خير للناس ينفع بجاهه خلقا كثيرا ولم يزل على مكانته وتوفر حرمته الى ان توفي في التاسع من ذي القعدة سنة خمس وثمانين وخمسماية بالمخيم بمنزلة الخروبة ثم انتقل الى القدس ودفن بظاهرها رحمه الله تعالى وكان يلبس زي الاجناد ويعتم بعمايم الفقها فيجمع بين اللباسين ورايت اخاه على هذه الصفة والخروبة بفتح الخا المعجمة وتشديد الرا وضمها وسكون الواو وفتح البا الموحدة وبعدها ها ساكنة موضع بالقرب من عكا ابو المنصور عيسى ابن مودود ابن علي ابن عبد الملك بن شعيب الملقب فخر الدين صاحب تكريت هو من اتراك الشام وكانت فيه فضايل وله ديوان شعر جيد حسن ورسايل مطبوعة ودوبيت رقيق

~~وكانت ولادته يوم السبت سابع عشر جمادى الاولى سنة ثلث وستماية بدمشق عيسى بن محمد بن عيسى بن محمد ضيا الدين احمد بن يوسف بن القاسم بن عيسى بن محمد بن القاسم بن محمد بن الحسن بن زيد بن عيسى الهكاري بن الحسن ابن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه هكذا املى علي نسبه ولد ولد اخيه ويقال له الهكاري الملقب ضيا الدين كان احد الامرا بالدولة الصلاحية كبير الحرمة جليل القدر معولا عليه في الارا والمشورات وكان في مبدا امره يشتغل في الفقه بالمدرسة الزجاجية بمدينة حلب فاتصل بالامير اسد الدين شيركوه عم السلطان صلاح الدين المقدم ذكره وصار امامه يصلي به الفرايض الخمس ولما توجه اسد الدين الى الديار المصرية وولي الوزارة بها كما سبق شرحه كان في صحبته ولما توفي اسد الدين اتفق الفقيه عيسى المذكور والطواشي بها الدين قراقوش الاتي ذكره ان شا الله تعالى على ترتيب السلطان صلاح الدين موضعه في الوزارة ودققا في الحيلة في ذلك حتى بلغا المقصود وشرح ذلك يطول فلما تولى صلاح الدين راى له ذلك واعتمد عليه ولم يكن يخرج عن رايه وكان كثير الادلال عليه يخاطبه بما لا يقدر عليه غيره من الكلام وكان واسطة خير للناس نفع بجاهه خلقا كثيرا ولم يزل على مكانته وتوفر حرمته الى ان توفي في التاسع من ذي القعدة سنة خمس وثمانين وخمسماية بالمخيم بمنزلة الخروبة ثم انتقل الى القدس ودفن بظاهرها رحمه الله تعالى وكان يلبس زي الاجناد ويعتم بعمايم الفقها فيجمع بين اللباسين ورايت اخاه على هذه الصفة والخروبة بفتح الخا المعجمة وتشديد الرا وضمها وسكون الواو وفتح البا الموحدة وبعدها ها ساكنة موضع بالقرب من عكا عيسى بن مودود بن علي بن عبد الملك بن شعيب الملقب فخر الدين صاحب تكريت هو من اتراك الشام وكانت فيه فضايل وله ديوان شعر حسن ورسايل مطبوعة ودوبيت~~ فمن شعره قوله

وما ذات طوق في فروع اراكة لها رنة تحت الدجى وصدوح
ترامت بها ايدي النوى وتمكنت بها فرقة من اهلها ونزوح



خلت بزورآء العراق وزغبها بعسفان ثاو منهم وطليح
تحن اليهم كلما ذر شارق وتسجع في جنح الدجى وتنوح
اذا ذكرتهم هيجت ذا بلابل وكادت بمكتوم الغرام تبوح
بما برح وجدي لذكراكم متى تألق برق او تنسم ريح

ومن رسائله على هذا الاسلوب قوله ما شوارد انعام بسباسب فلوات لم يسمها اخمص دارج ولم يلج فيها جاز ولا مارج تحتها انفاس الهجير لوافح زفرات السعير فاز بحسن من الاين وراهقت مدى آناة الحين فانبت العمق بعد ثلث تستبق وقد اذنفها اللغوب وكادت ان تعلق بها شعوب فالتفت الما ازرق سلسا لا يعثر بصفحاته النسيم وتعطفه كذوايب التسنيم غير ان لا سبيل لها الى مقراته ولا وصول الى موارده ونهلاته

نزلوا اليه خوازرا بعيونها اذ جاوات مضض الحوار عظيما
باشد من ظماي الى لقاكم من حيث انس قلبي التسليما
كالرغبة والابتهال الى فارض الفرض ورب السكون والنبض ان يحقق الاماني
ويبدل النائي بالتداني انه سميع الدعا ومن دوبيتاته

القلب لديك في الهوى والبسط يا من املى عذاره المخترط
قالوا رشا اقتلت مهلا تخطوا من لين لساكن الغبا في القرط

وله من النظم والنثر شي كثير ولطيف ومولده بمدينة حماه وقتله اخوه سنة اربع وثمانين وخمسماية بقلعة تكريت رحمه الله تعالى وكان له اخ اسمه الياس وهو الذي سلم تكريت الى الامام الناصر وتكريت بكسر التا المثناة من فوقها وهي بلد كبيرة لها قلعة حصينة على دجلة فوق بغداد بنحو ثلثين فرسخا وسميت تكريت بتكريت بنت وايل اخت بكر ابن وايل وبنى قلعتها سابور بن اردشير بن بابك وهو ثاني ملوك الفرس

والبو الفضل عيسى بن سنجر بن بهرام بن جبريل بن خمارتكين بن طاشتكين الاربلي المعروف بالحاجري الملقب حسام الدين هو

جندي ومن اولاد الاجناد وله ديوان شعر تغلب عليه الرقة وفيه معاني جيدة وهو مشتمل على الشعر والدوبيت والمواليا وقد احسن في الكل مع انه قل من يجيد في مجموع هذه الثلثة بل من غلب عليه واحد منها قصر في الباقي وله ايضا كان وكان وانعقت فيه مقاصد حسان وكان صاحبي وانشدني كثيرا من شعره فمن ذلك قوله وهو معنى جيد

ما زال يحلف لي بكل الية ان لا يزال مدى الزمان مصاحبي
لما جنا نزل العذار بخده فتعجبوا لسواد وجه الكاذب

وانشدني لنفسه ايضا

لك خال من فوق عرش شقيق قد استوى
بعث الصدغ مرسلا يامر الناس بالهوى

وانشدني ايضا الكثير وبيتانه فمن ذلك قوله وقال لي ما يعجبني فيما عملته مثل هذا الدوبيت وهو اخر شي عملته الى الان وهو

حيا وسقى الحمى سحاب هامي ما كان الذ عامه من عام
يا علوة ما ذكرت اياكم الا وتظلمت على الايام

وكان لي اخ بينه وبين الحاجري المذكور مودة اكيدة فكتب اليه من الموصل في صدر كتاب وكان الاخ باربل

الله يعلم ما ابقى سوى رمقي مني فراقك يا من قربه الامل
فابعث كتابك واستودعه تعزيه فربما مت شوقا قبل ما يصل

ومع شهرة ديوانه وكثرة وجوده بايدي الناس لا حاجة الى الاطالة في ايراد اكثر من هذا وكنت خرجت من اربل في شهر رمضان سنة ست وعشرين وستماية وهو معتقل بقلعتها لامر يطول شرحه بعد ان كان قد حبس في قلعة خفتيذكان ثم نقل منها وله في ذلك اشعار فمن ذلك قوله من ابيات اولها

قيدا كابده وسجن ضنو يا رب شاب من الهموم المفرق

ومنها

يا برق ان جيت الديار باربل وعلاك عليك من الندا رونق

بلغ تحية نازح حسراته ابدا باذيال الصبا تتعلق
قل يا جعلت لك الفدا اسير كم من كل مشتاق اليكم اشوق
والله ما سرت الصبا نجدية الا وكدت بدمع عيني اشرق
كيف السبيل الى اللقا ودونه شماء شاهقة وباب مغلق

وله في السجن ايضا

احبابنا اي داع بالبعاد دعا واي خطب دهانا منه تفريق
لا كان دهر رمانا بالفراق فقد اضحى له في صميم القلب تمزيق
كانت تضيق الدنيا بي الغبي بكم فكيف بعض ومن عاداته الضيق

ثم بلغني بعد ذلك انه خرج من الاعتقال واتصل بخدمة الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل رحمه الله تعالى وتقدم عنده وغير لباسه وتزيى بزي الصوفية فلما توفي مظفر الدين في التاريخ الاتي في ترجمته ان شا الله تعالى سافر عن اربل ثم عاد اليها وقد صارت في مملكة امير المومنين المستنصر بالله ونايبه بها الامير شمس الدين باتكين فاقام مدة وكان وراه من يقصده فاتفق انه خرج يوما من بيته قبل الظهر فوثب عليه شخص وضربه بسكين فاخرج حشوته فكتب في تلك الحال الى باتكين المذكور وهو يكابد الموت

اشكوك يا ملك البسيطة حالة لم يسو رعبا في عضو اساكنا
ان تستبيح بلي الغبيطة معشر ممن اومل غير جاشك مارقا
ومن العجايب كيف يمشي خايفا من بات في حرم الخلافة امنا

ثم توفي بعد ذلك في يوم الخميس ثاني شوال سنة اثنين وثلثين وستماية رحمه الله تعالى وتقدير عمره خمسون سنة والحاجري بفتح الحا المهملة وبعد الالف جيم مكسورة وبعدها را هذه النسبة الى حاجر وكانت بلدة بالحجاز ولم يبق منها اليوم سوى الاثار ولم يكن الحاجري منها بل لكونه استعملها في شعره كثيرا نسب اليها وهو اربلي الاصل والمولد والمنشا وفي مدينة اربل محلة يقال لها قرية جبريل بالتصغير ذكر ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل انها منسوبة الى جده جبريل

المذكور وخمارتكين بضم الخا المعجمة وطاشتكين بفتح الطا المهملة وسكون الشين المثلثة والباقي معروف

طويس المغني قال ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني اسمه عيسى بن عبد الله وكنيته ابو عبد المنعم وغيرها المخنثون فقالوا ابو عبد النعيم وهو مولى بني مخزوم وطويس لقب عليه وقال ابو قتيبة في كتاب المعارف في فصل عامر بن عبد الله الصحابي رضي الله عنه ومن موالي الكريز طويس مولى اروى بنت كريز وهي ام عثمان ابن عفان رضي الله عنه واسمه عبد الملك ويكنى ابا عبد النعيم وقال الجوهري في كتاب الصحاح اسمه طاوس فلما تخنث جعله طويسا ويسمى بعبد النعيم وقد وقع هذا الاختلاف في اسمه كما تراه وقيل ان الاصح انه عيسى لتطابق جماعة من العلما عليه وكان طويس المذكور من المبرزين في الغنا المجيدين فيه وممن يضرب به الامثال واياه عنى الشاعر بقوله في مدح معبد المغني

تغنى طويس والشريجي بعده وما قصبات السبق الا لمعبد

وقد ذكر في كتاب الاغاني ترجمته واطال الحديث في امره وهو الذي يضرب به المثل في الشوم فيقال اشام من طويس وانما قيل له ذلك لانه ولد في اليوم الذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفطم في اليوم الذي مات فيه ابو بكر الصديق رضي الله عنه وختن في اليوم الذي قتل فيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقيل بل بلغ الحلم في ذلك اليوم وتزوج في اليوم الذي قتل فيه عثمان بن عفان رضي الله عنه وولد له مولود في اليوم الذي قتل فيه علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وقيل بل في يوم مات الحسن بن علي رضي الله عنه فلذلك تشاموا به وهذا من عجايب الاتفاقات وكان مفرطا في طوله مضطربا في خلقه احول العين يسكن المدينة ثم انتقل عنها الى السويدا وهي على مرحلتين من المدينة في طريق الشام فلم يزل بها حتى توفي سنة اثنين وتسعين للهجرة رحمه الله تعالى وسامحه وطويس بضم الطا المهملة وفتح الواو وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة وهو تصغير طاوس بعد حذف الزيادات هكذا قاله الجوهري في الصحاح

ابن عماد الدين زنكي

سيف الدين غازي — حرف العين

غازي بن عماد الدين زنكي بن
آق سنقر صاحب الموصل وقد تقدم ذكر والده في حرف الزاي وانه قتل على حصار
قلعة جعبر فلما قتل وكان معه البارسلان ابن السلطان محمود المعروف بالخفاجي
السلجوقي المذكور في ترجمة عماد الدين زنكي اجتمع اكابر الدولة وفيهم الوزير جمال الدين
محمد الاصبهاني المعروف بالجواد والقاضي كمال الدين ابو الفضل محمد بن الشهرزوري
وسياتي ذكرهما ان شا الله تعالى وقصدوا خيمة البارسلان المذكور وقالوا له
كان عماد الدين زنكي غلامك ونحن غلمانك والبلاد لك وطمنوا الناس بهذا الكلام
ثم ان العسكر افترق فرقتين وطايفة منه توجهت صحبة نور الدين محمود بن عماد الدين
زنكي الاتي ذكره ان شا الله تعالى الى الشام والطايفة الثانية سارت مع البارسلان
وعساكر الموصل وديار ربيعة الى الموصل فلما انتهوا الى سنجار تخيل البارسلان
منهم الغدر فتركهم وهرب فلحقه بعض العسكر وردوه فلما وصلوا الى الموصل
وصلهم سيف الدين غازي المذكور وكان مقيما بشهرزور لانها كانت اقطاعه
من جهة السلطان مسعود السلجوقي الاتي ذكره ان شا الله تعالى فلما استقر
بالموصل قبض على البارسلان المذكور وسيره الى بعض القلاع وملك الموصل
وما كان لابيه من ديار ربيعة وترتبت احواله واخذ اخوه نور الدين محمود
وسياتي ذكره ان شا الله تعالى حلب وما والاها من بلاد الشام ولم تكن
دمشق يوميذ لهم وكان غازي المذكور منطويا على خير وصلاح يحب العلم
واهله وبنى بالموصل المدرسة المعروفة بالعتيقة ولم تطل مدته في المملكة حتى
توفي في اواخر جمادى الاخرة سنة اربع واربعين وخمسماية وقد قارب في العمر
اربعين سنة ودفن في مدرسته المذكورة رحمه الله تعالى وتولى بعده اخوه
قطب الدين مودود وسياتي ذكره في حرف الميم ان شا الله تعالى

ابن قطب الدين مودود

سيف الدين غازي

ابن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي بن
آق سنقر صاحب الموصل وهو ابن اخي المذكور قبله تقلد المملكة بعد وفاة ابيه مودود

وهو

وهو والد سنجر شاه صاحب جزيرة ابن عمر ولما توفي والده في التاريخ الاتي ذكره
في ترجمته بلغ الخبر نور الدين وهو بتل باشر فسار من ليلته طالبا بلاد الموصل فوصل
الى الرقة في المحرم سنة ست وستين وخمسماية فملكها وسار منها الى نصيبين فملكها
في بقية الشهر واخذ سنجار في شهر ربيع الاخر منها ثم قصد الموصل وقصد ان لا
يقاتلها فعبر بعسكره من مخاضة وهي بكيرة بقرب الموصل وسار حتى خيم قبالة الموصل
وارسل الى ابن اخيه سيف الدين المذكور وعرفه صحة قصده فصالحه ودخل الموصل
في ثالث عشر جمادى الاولى واقر صاحبها فيها وزوجه ابنته واعطى اخاه عماد الدين
زنكي المذكور في ترجمة جده عماد الدين زنكي سنجار وخرج من الموصل وعاد الى
الشام ودخل حلب في شعبان من السنة فلما مات نور الدين وملك صلاح الدين
دمشق ونزل على حلب يحاصرها سير سيف الدين المذكور جيشا مقدمه عز الدين
مسعود الاتي ذكره ان شا الله تعالى والتقوا عند قرون حماه وسياتي تفصيل
ذلك هناك فلما انكسر عز الدين مسعود تجهز سيف الدين بنفسه وخرج الى لقايه
والتقيا على تل السلطان وهي قرية بين حلب وحماه وذلك في بكرة الخميس عاشر
شوال سنة احدى وسبعين وخمسماية قال العماد الاصبهاني في البرق الشامي وابن
شداد في سيرة صلاح الدين انه انكسرت ميسرة صلاح الدين بمظفر الدين بن زين
الدين فانه كان في ميمنة سيف الدين ثم حمل صلاح الدين بنفسه فانهزم جيش سيف
الدين وعاد الى حلب ثم رحل الى الموصل ومظفر الدين المذكور هو صاحب اربل
وترجمته في حرف الواو واقام غازي في المملكة عشر سنين وشهورا واصابه مرض
السل وتوفي يوم الاحد ثالث صفر سنة ست وسبعين وخمسماية رحمه الله تعالى
وتولى بعده اخوه عز الدين مسعود وسياتي ذكره ان شا الله تعالى

٥٧٦

صاحب حلب

ابو الفتح وابو المنصور

غازي بن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب
الملقب الملك الظاهر غياث الدين صاحب حلب كان ملكا مهيبا حازما متيقظا
كثير الاطلاع على احوال رعيته واخبار الملوك عالي الهمة حسن التدبير والسياسة

باسط العدل محبا للعلماء مجيزا للشعراء اعطاه والده مملكة حلب في سنة اثنين وثمانين
وخمسماية بعد ان كانت لعمه العادل فنزل عنها وتعوض غيرها كما قد شهر ويحكى
عن سرعة ادراكه اشيا حسنة منها انه جلس يوما لعرض العسكر وديوان الجيش
بين يديه فكان كلما حضر واحد من الاجناد ساله الديوان عن اسمه لينزلوه حتى حضر
واحد فسالوه فقبل الارض فلم يفطن احد من ارباب الديوان لما اراد فعاودوا
سواله فقال الملك الظاهر اسمه غازي وكان كذلك وتادب الجندي ان يذكر
اسمه لما كان موافقا اسم السلطان وعرف هو مقصوده وله من هذا الجنس شي
كثير لا حاجة الى التطويل فيه وكان ولادته بالقاهرة في منتصف شهر رمضان
سنة ثمان وستين وخمسماية وهي السنة الثانية من استقلال ابيه بمملكة الديار المصرية
وتوفي بقلعة حلب ليلة الثالث والعشرين من جمادى الاخرة سنة ثلث عشرة وستماية
ودفن بالقلعة ثم بنى الطواشي شهاب الدين طغريل الخادم اتابك الملك العزيز مدرسة
تحت القلعة وعمر فيها تربة ونقله اليها رحمه الله تعالى والعجب انه دخل
حلب مالكا لها في الشهر الذي توفي فيه بعينه واليوم من سنة اثنين وثمانين وخمسماية ورثاه
شاعره الشرف راجح بن اسمعيل بن ابي القاسم الاسدي الحلي وكنيته ابو الوفا بهذه
القصيدة ومدح ولده السلطان الملك العزيز محمد واخاه الملك الصالح صاحب
عين تاب وما اقصر فيها وهي منه

٦١٣

ابن الصمغ

سل الخطب الى من تخاطبه … بمن علقت انيابه ومخالبه
نشدتك عاتبه على نايباته … وان كان نابي السمع عمن يعاتبه
الى الله كم ارديت بطرف ضلالة … الى افق مجد قد تهادت كواكبه
فما لي ارى الشهبا قد حال صبحها … على دجى لا تستنير غياهبه
احقا حمى الغازي الغياث بن يوسف … ابيح وعادت خايبات مواكبه
نعم كورت شمس المدائح وانطوت … سما العلى والنجح ضاقت مذاهبه
فمن مخبري عن ذلك الطود هل وهت … قواعده ام لان للخطب جانبه

اجل

اجل ضعضعت بعد الثبات وزعزعت … برغم المنايا العاصفات مناكبه
وغيض ذاك البحر من بعد ما طمت … وطمت لغيطان البلاد غواربه
فسل يمين الخطب اي مهند … بغرم العدى شلت وفلت مضاربه
لان حبس الغيث الغياثي قطره … فقد سحبت في كل قطر سحايبه
فاي بلاد العيش بعد ابن يوسف … اخو امل اكدت عليه مطالبه
فلا ادركت سبل المنى طالباتها … ولا بركت في ارض امن ركايبه
ولا انتجعت الا العيس حقبة … من الجدب لا شي عليه حقايبه
مضى من اقام الناس في ظل عدله … وامن من خطب تدب عقاربه
فكم من حمى صعب اباحت سيوفه … ومن مستباح قد حمته كتايبه
ارى اليوم دست الملك اصبح خاليا … اما فيكم من مخبر اين صاحبه
فمن سايلي عن سايل الدمع لم جرى … لعل فوادي بالوجيب يجاوبه
فكم من ندوب في قلوب نضيجة … بنار كروب اججتها نوادبه
اتسلم لم تحطم صدور رماحه … تذب ولم تثلم بضرب قواضبه
ولا اضطربت عند الحتوف كماته … ولا ازدحمت بين الصفوف جنايبه
ولا سيم اخذ الثار يوم كريهة … تشق مثار النقع فيها سلاهبه
فيا ملبسي ثوبا من الحزن مسبلا … لحسن سلوان الثكلى سالبه
خدمتك روض المجد تصفو ظلاله … علي وحوض الجود تصفو مشاربه
وقد كنت تدنيني وترفع مجلسي … لمعروض مدح ما تعداك واجبه
فما بال اذني قد نبا ولم يكن … اذا جيت يثنيني عن الباب حاجبه
ارى الشمس اخفت يوم فقدك نورها … فلا كان يوم كاسف الوجه شاحبه
نبا بنا سيف اعتزامك او كبا … جوادك من الحزم الذي انت راكبه
فمن لليتامى بالهبات يغيثهم … اذا الغيث لم يسمع صدى العام ساكبه

ومن الملوك كنت ظلا عليهم ظليلا اذا ما الدهر نابت نوايبه
ايا مدركي الثغر العدو وسالما متى سانى بالجد خمت الاعبه
سقت فبرك الغر العوادي وجاده من الغيث شاربه الملث وشاربه
فاربك نور من شهابك مد حبا فيا طالما جلى دجى الليل ثاقبه
فقد لاح بالملك العزيز محمد صباح هدى كنا زمانا نراقبه
فتى لم يفته من ابيه وجده ابا وجد غالبا من يغالبه
ومن كان في المسعى ابوه دليله تدانى له الشاو الذي هو طالبه
وبالصالح استعلى صلاح رعية لها منه راع ليس يقلع راتبه
فخر الورى من احمد ومحمد مليكان من عاداهما ذل جانبه
هما احرزا عليا غازي بن يوسف وما ضيعا المجد الذي هو كاسبه
فاق الورى لولاهما كان اظلمت مشارقه من بعده ومغاربه
سيحمي على رغم الليالي حماهما عوالي قنا تردي الاسود ثعالبه
فكم من ملم جل موقع خطبه فسات ماديه وسرت عواقبه
فاقمري سعدا ضا على الدجى فول وما الوى على الارض هاربه
ايمكث في الشهباء عبد ابيكما وما دحه ام تستقل ركايبه
كان شيتما بعد الغياب اغثتما مصاب سهام فوقتها مصايبه
كان لم اقف اطوا النهار امامه وتضحك في وجه الاماني مواهبه
فهنيتما ما نلتما وبقيتما لاعلا املك ساميات مراتبه
وهذه القصيدة مع جودتها فيها مواضع ماخوذة من مرثية الفقيه عمارة اليمني للصالح بن رزيك وبعضها مذكور في ترجمة الصالح وكانه نسج على منوالها فانها على وزنها وان كان حرف الروي مختلفا فقد استعمل الهاء للوصل كما استعمله عمارة والظاهر انه كان قد وقف عليها فقصد مضاهاتها وتوفي الشرف الحلي في ليلة السابع والعشرين من شعبان سنة سبع وعشرين وستماية بدمشق

ذو الرمة

ابو الحارث

رحمه الله تعالى وهو من مشاهير شعراء عصره
غيلان ابن عقبة بن بهيش ابن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة ابن ساعدة بن كعب ابن عوف بن ربيعة بن ملكان بن عدي بن عبد مناة بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان الشاعر المشهور المعروف بذي الرمة احد فحول الشعرا ويقال انه كان ينشد شعره في سوق الابل فجا الفرزدق فوقف عليه فقال له ذو الرمة كيف ترى ما تسمع يا ابا فراس فقال ما احسن ما تقول قال فما لي لا اذكر مع الفحول قال قصر بك عن غاياتهم بكاوك في الدمن وصفتك للابعار والعطن وهو احد عشاق العرب المشهورين بذلك وصاحبته مية ابنة مقاتل بن طلبة بن قيس ابن عاصم المنقري وقيس ابن عاصم هو الذي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم فاكرمه وقال له انت سيد اهل الوبر وقال ابو عبيد البكري هي مية بنت عاصم بن طلبة بن قيس ابن عاصم والله اعلم بالصواب وكان ذو الرمة كثير التشبيب بها في شعره واياها عنى ابو تمام الطائي بقوله في قصيدته البائية

ما ربع مية معمورا يطيف به غيلان ابهى ربا من ربعها الخرب

وقال ابن قتيبة في كتاب طبقات الشعرا قال ابو ضرار الغنوي رايت مية واذا معها بنون لها فقلت صفها لي قال مسنونة الوجه طويلة الخد شما الانف عليها وسم الجمال قلت اكانت تنشدك شيا مما قاله فيها ذو الرمة قال نعم ومكثت زمانا تسمع شعر ذي الرمة ولا تراه فجعلت لله تعالى عليها ان تنحر بدنة يوم تراه فلما راته رات رجلا دميما اسود وكانت من اهل الجمال فقالت واسوءتاه وابوساه فقال ذو الرمة

على وجه مي مسحة من ملاحة وتحت الثياب العار لو كان باديا
الم تر ان الما يخبث طعمه وان كان لون الما ابيض صافيا
فواضيعة الشعر الذي لج فانقضى بمي ولم املك ضلال فواديا

ويروى ان ذا الرمة لم ير مية قط الا في برقع فاحب ان ينظر الى وجهها فقال فيه ... جزاء البرقع ... غير البراقع ... ثم ... فرفعت البرقع عن وجهها وكانت بارزة الحسن فلما راها ... البيت المذكور فقالت له ... قبل ان تذوقه والله اعلم

ومن شعره السائر

اذا هبت الارواح من نحو جانب به اهل مي هاج قلبي هبوبها
هوى تذرف العينان منه وانما هوى كل نفس اين حل حبيبها

وكان ذو الرمة يشبب بخرقا ايضا وهي من بني البكا بن عامر بن صعصعة وسبب تشبيبه بها انه مر في سفر ببعض البوادي فاذا خرقا خارجة من خباء فنظر اليها فوقعت في قلبه فخرق اداوته ودنا منها يستطعم كلامها فقال اني رجل على ظهر سفر وقد تخرقت اداوتي فاصلحيها لي فقالت والله ما احسن العمل واني لخرقا والخرقا التي لا تعمل شيا لكرامتها على اهلها فشبب بها ذو الرمة وسماها خرقا واياها عنى بقوله في غاية المبالغة

وما شيت خرقا واهيا الكلا سقى بها ساقي ولم يتبللا
باضيع من عينيك للدمع كلما تذكرت ربعا او توهمت منزلا

وقال ابو المفضل الضبي كنت انزل على بعض الاعراب اذا حججت فقال لي يوما هل لك ان اريك خرقا صاحبة ذي الرمة فقلت ان فعلت فقد بررتني فتوجهنا جميعا نريدها فعدل بي عن الطريق بقدر ميل ثم اتينا ابيات شعر فاستفتح بيتا ففتح له فخرجت علينا امراة طويلة حسانة بها قوة والحسانة اشد حسنا من الحسنا فسلمنا وجلسنا وتحدثنا ساعة ثم قالت لي هل حججت قط قلت غير مرة قالت فما منعك من زيارتي اما علمت اني منسك من مناسك الحج قلت وكيف ذلك قالت اما سمعت قول عمك ذي الرمة

تمام الحج ان تقف المطايا على خرقا واضعة اللثام

وكان ذو الرمة كثير المدح لبلال ابن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه وفيه يقول مخاطبا ناقته صيدح وهذا الاسم علم عليها

اذا ابن ابي موسى بلالا بلغته فقام بفاس بين وصليك جازر

وقد اخذ هذا المعنى من قول الشماخ في عرابة الاوسي رضي الله عنه وهو يخاطب

ناقته من جملة ابيات

اذا بلغتني وحملت رحلي عرابة فاشرقي بدم الوتين

وجا بعدهما ابو نواس فكشف هذا المعنى واوضحه بقوله في الامين محمد بن هرون الرشيد

واذا المطي بنا بلغن محمدا فظهورهن على الرجال حرام

حتى قال بعض العلما ولا استحضر الان من هو القايل لما وقف على بيت ابو نواس هذا المعنى والله الذي كانت العرب تحوم حواله فتخطيه ولا تصيبه فقال الشماخ كذا وقال ذو الرمة كذا وانشد بيتيهما المذكورين لما ابانه الا ابو نواس بهذا البيت وهو في نهاية الحسن والاصل في هذا المعنى قول الانصارية لما اسرت بمكة وكانت قد نجت على ناقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وصلت اليه قالت له يا رسول الله اني نذرت ان نجوت عليها ان انحرها فقال صلى الله عليه وسلم لبيس ما جزيتها وتفسير هذا المعنى اني لست احتاج الى ان ارحل الى غيرك فقد كفيتني واغنيتني الا ان الشماخ وعد ناقته بالذبح وذو الرمة دعا عليها ايضا بالذبح وابو نواس حرم الركوب على ظهرها واراحها من الكد في الاسفار فهو اتم في المقصود لكونه احسن اليها في قبالة احسانها اليه اوصلته الى الممدوح وكان لذي الرمة اخوة هشام واوفى ومسعود فمات اوفى ثم مات ذو الرمة بعده فقال مسعود يرثيهما هكذا قال ابن قتيبة وقال في الحماسة الراثي خلاف هذا والله اعلم بالصواب والابيات التي قالها مسعود

تعزيت عن اوفى بغيلان بعده عزا وجفن العين ملآن مترع
ولم ينسني اوفى المصيبات بعده ولكن نكا القرح بالقرح اوجع

وهي من جملة ابيات وهذا مسعود هو الذي اشار اليه ابو تمام في

ان كان مسعود سقى اطلالهم سيل الشوون فلست من مسعود قال ابو القاسم الامدي صاحب كتاب الموازنة بين الطايين في الكلام على هذا البيت هذا مسعود اخو ذي الرمة وكان يلوم اخاه ذا الرمة على بكايه الطلول حتى قال فيه ذو الرمة

عشية مسعود يقول وقد جرى على لحيتي من واكف الدمع قاطر

أفي الدار تبكي إذ بكيت صبابةً ... وأنت امرؤ قد حكمتك العشاير

فكان أبو تمام يقول إن كان مسعود قد رجع عن ذلك المذهب وصار يبكي على الطلول فلست منه وهذا أبلغ من التبري منه مما كان هذا شأنه فصار كقول القايل إن كان حاتم قد بخل والسموأل قد غدر فلست منهما وهو أبلغ من قوله إن كان البخيل قد بخل والغادر قد غدر فلست منهما هذا حاصل ما قاله الآمدي وإن كان بغير هذه العبارة وأخبار ذي الرمة كثيرة والاختصار أولى وكانت وفاته سنة سبع عشرة ومائة رحمه الله تعالى ولما حضرته الوفاة قال أنا ابن نصف الهرم أنا ابن أربعين سنة وأنشد

يا قابض الروح عن نفسي إذا احتضرت ... وغافر الذنب زحزحني عن النار

وإنما قيل له ذو الرمة بقوله في الوتد أشعث باقي رمة التقليد والرمة بضم الراء الحبل البالي وبكسرها العظم البالي وقال أبو عمرو بن العلاء ختم الشعر بذي الرمة والرجز برؤبة بن العجاج فقيل له إن رؤبة حي فقال نعم ولكنه ذهب شعره كما ذهب مطعمه وملبسه ومنكحه فقيل له فما هؤلاء الآخرون فقال مرقعون مهرمون إنما هم كل على غيرهم ٥

آخر الجزء الأول من وفيات الأعيان

والحمد لله حمداً كثيراً وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً دايماً

يتلوه في الجزء الثاني حرف الفاء

استنسخه لنفسه ولمن شاء الله من بعده أقل عبيد الله وأحقرهم وأكثرهم ذنوباً الراجي عفو الله وشفاعة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أحمد بن عبد العزيز بن عبد الكريم ابن أبي طالب بن علي بن عبد الله بن سيد بهم اللخمي الشافعي عفا الله تعالى عنهم أجمعين ٥

في شهور سنة ٧٣٨

dated 1337

اسوکی
٥



